

مُسَوَّدَةٌ كِتَابٍ

المولعُ عِظاً والعنيدُ في ذِكْرِ الخطِّ والآثِ

لنُفْيِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْغَادِرِ الْمُقْبِرِيِّ

٧٦٦ - ٨٤٥ هـ
١٣٦٥ - ١٤٤١ م

حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مُقَدِّمَهَا وَوَضَعَ فَهْرَاسَهَا
الدُّكْتُورُ أَمِينُ فُؤَادِ سَيِّدٍ



مُؤَسَّسَةُ الْفُرْقَانِ لِلتُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ
لندن ١٤١٦/١٩٩٥

فهرست الموضوعات

صفحة
ف - ص

تصدير

المقدمة

٦-١ أهمية الكتاب
٩٩-٦ الكتاب ومؤلفه
٣٥-٦	١ - موضوع الكتاب وما ألف فيه من قبل
٢٢-٧ كُتِبَ الخِطَط قبل المَقْرِيزي
٢٤-٢٢ - قاهرة المَقْرِيزي
٣١-٢٤ - كُتِبَ الخِطَط بعد المَقْرِيزي
٣٥-٣١ - كُتِبَ الزيارات
٦٤-٣٥	٢ - مؤلف الكتاب - ترجمة جديدة للمَقْرِيزي
٤٤-٣٧ - حياته
٤٥-٤٤ - نسبه
٦٤-٤٥ - مؤلفاته
٥٧-٤٦ - التاريخية (تاريخ مصر - التاريخ الإسلامي - سيرة النبي)
٦٠-٥٧ - المؤلفات الصغيرة
٦٢-٦٠ - المختصرات
٦٤-٦٢ - كُتِبَ منسوبة للمَقْرِيزي
٩٩-٦٤	٣ - المواعظ والاختيار في ذكر الخِطَط والآثار
٦٧-٦٤ - ترتيب الكتاب ومنهجه
٦٨-٦٧ - مشكلة تحريره
٧٩-٦٨ - الخِطَط بين المَقْرِيزي والأوحدى وابن دُقْمَاق
٨٩-٧٩ - مصادره
٩١-٨٩ - النشرات الجزئية للخِطَط
٩٣-٩١ - نشرة بولاق
٩٤-٩٣ - الترجمات
٩٥-٩٤ - نشرة فييت Wiet
٩٦-٩٥ - فهرس الخِطَط
٩٩-٩٦ - الدراسات المعتمدة على الخِطَط

صفحة	
٩٩-١٠٤	مخطوطة المسودة ومنهج التحقيق
١٠١-١٠٤	طريقي في إخراج النص
١٠٥-١٠٦	الرؤوس والاختصارات
	اللوحات

المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

٣-١١	مقدمة المؤلف
١٥-١٧	ذكر ما عليه مدينة مصر الآن
١٩-٣١	ذكر طرف مما قيل في القاهرة المعزية
٣١	ذكر الجبال
٣١	المقطم
٣٢-٣٦	ذكر القاهرة المعزية
٣٦-٤٥	سور القاهرة
٤٥-٤٦	وفاة القائد جوهر
٤٧-٥٧	ذكر ما كانت عليه القاهرة في الدولة الفاطمية
٤٩-٥٢	دور القصر الكبير الشرقي
٥٢-٥٤	القصر الصغير الغربي
٥٤-٥٧	ظاهر القاهرة
٥٨-٦٣	ذكر ما صارت إليه القاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية
٦٤	خطط القاهرة وظواهرها
٦٤-٨٣	ذكر قصور الخلفاء
٦٦-٦٨	[إشهاد من بقي من الفاطميين بأن خلفات آبائهم آلت إلى بيت المال]
٦٨	القصر الكبير الشرقي
٦٩	الإيوان الكبير بالقصر
٧٠	قاعة الذهب وتسمى قصر الذهب

صفحة	
٧٠	ذِكْرُ جلوس الخليفة بمجلس الملك بالقاعة المذكورة
٧٥	جِراسَةُ القصر
٧٦	ذِكْرُ سِباط شهر رمضان الذي يعمل بهذه القاعة
٨١-٧٧	ذِكْرُ سِباط العيد بهذه القاعة
٨١	المُحوَّلُ بالقصر
٨٢	الإيوانُ الكبير
٨٢	ذِكْرُ سِباط الفِطْرَةِ
٩١-٨٣	عيدُ الغدير
٨٤	ذِكْرُ الاجتماع والخطبة في عيد الغدير
٩١-٨٤	رُكوبُ عيد الغدير
٩٤-٩١	ذِكْرُ داعي الدَّعاة
١٠٦-٩٥	ذِكْرُ وَصْفِ الدَّعْوَةِ وشرحها وكيفية مجري أمرها وكيف رُتبت
٩٥	الدَّعْوَةُ الأولى
٩٩	الدَّعْوَةُ الثانية
١٠٠	الدَّعْوَةُ الثالثة
١٠١	الدَّعْوَةُ الرابعة
١٠٢	الدَّعْوَةُ الخامسة
١٠٢	الدَّعْوَةُ السادسة
١٠٣	الدَّعْوَةُ السابعة
١٠٣	الدَّعْوَةُ الثامنة
١٠٥	الدَّعْوَةُ التاسعة
١٠٩-١٠٦	ذِكْرُ حدوث هذه الدَّعْوَةِ ومنشأها
١١١-١٠٩	ذِكْرُ العهد الذي يؤخذ عند الدَّعْوَةِ
١١٣-١١٢	ذِكْرُ العيد الذي أحدثه الحافظ
١١٣	المنابرُ الثلاث
١١٤	قاعةُ القِصَّة
١١٤	قاعةُ السُّدْرَةِ
١١٥	قاعةُ الحَيِّم

صفحة

١١٥	قَصْرُ الشُّوكِ
١١٦	المَوْضِعُ المعروف بقَصْرِ أولاد الشيخ
١١٧	قَصْرُ الزُّمْرَدِ من القصر
١١٨	الرُّكْنُ المَخْلُوق
١١٩	السَّقْفَةُ (السَّقْفَةُ) من حقوق القصر
١١٩	دارُ الضَّرْب
١٢٥-١٢٠	ذِكْرُ أبواب القصر الكبير
١٢٠	بابُ الزُّهْمَةِ
١٢٠	بابُ الذَّهَبِ
١٢١	بابُ البَحْرِ
١٢٢	[بابُ الرِّيح]
١٢٣	بابُ الزُّمْرَدِ
١٢٣	بابُ العيد
١٢٤	بابُ قصر الشُّوكِ
١٢٤	بابُ الدَّيْلَمِ
١٢٥	بابُ الثَّرْبَةِ
١٢٥	ذِكْرُ الباقي الآن من القصر الكبير
١٢٦	خَزَائِنُ السِّلَاحِ
١٢٦	المَارِسْتَانُ العَتِيق
١٢٦	الثَّرْبَةُ المَعْرِزِيَّة
١٣٠-١٢٧	القَصْرُ الغربي وهو القصر الصغير
١٣٠	أبوابُ القصر الغربي
١٣١	مَيْدَانُ الخلفاء
١٣١	البُسْتَانُ الكافوري
١٣١	القَصْرُ التَّافِي
١٣٣-١٣٢	دارُ الوزارة القديمة
١٣٥-١٣٣	دارُ الصَّيَافَةِ

صفحة	
١٣٧-١٣٦	ذِكْرُ رُتْبَةِ الْوِزَارَةِ
١٦٩-١٣٨	ذِكْرُ الْخِزَانَةِ الَّتِي كَانَتْ بِالْقَصْرِ وَخَارِجِ الْقَصْرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
١٤١-١٣٨	خِزَانَةُ الْكُتُبِ
١٥٠-١٤١	خِزَانَةُ الْبُيُوتِ
١٤٨	ذِكْرُ نَكْتَةٍ تَتَعَلَّقُ بِخِزَانَةِ الْبُيُوتِ
١٥١-١٥٠	خِزَانَةُ السِّلَاحِ بِالْقَصْرِ
١٥٢	خِزَانَةُ الدَّرَقِ وَهِيَ خَارِجُ الْقَصْرِ
١٥٣	خِزَانَةُ السُّرُوجِ بِالْقَصْرِ
١٥٤	خِزَانَةُ الْفَرَشِ فِي الْقَصْرِ
١٥٨-١٥٤	خِزَانَةُ الْكِسَوَاتِ بِالْقَصْرِ
١٥٨	خِزَانَةُ الْأُذْمِ
١٥٨	خِزَانَةُ الشَّرَابِ
١٦٠	خِزَانَةُ التَّوَابِلِ
١٦١	خِزَانَةُ دَارِ أَفْكَيْنِ خَارِجِ الْقَصْرِ
١٦٢	دَارُ التَّعْبِيقَةِ
	ذِكْرُ نَكْتٍ لِمَشَاكِلِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي دَارِ التَّعْبِيقَةِ وَخِزَانَةِ التَّوَابِلِ وَخِزَانَةِ
١٦٩-١٦٣	الشَّرَابِ
١٧٥-١٧٠	دَارُ الْفِطْرَةِ
١٧٢	ذِكْرُ مَا اخْتَصَرَ مِنْ وَصْفِ الطَّوَافِيرِ
١٨٢-١٧٦	الْمُنْتَحَرِ
١٧٦	ذِكْرُ مَا كَانَ يُنْتَحَرُ فِي عِيدِ الْأَضْحَى وَعِيدِ الْغَدِيرِ
١٨٣	مُصَلَّى الْعِيدِ
١٨٨-١٨٤	ذِكْرُ رُكُوبِ الْخَلِيفَةِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى فِي الْعِيدَيْنِ
٢٠٨-١٨٩	رُكُوبُ أَوَّلِ الْعَامِ
١٨٩	التَّحْضِيرُ لِلْمَوْكَبِ
١٩٥	يَوْمُ عَرْضِ الْحِمْلِ
٢٠١-١٩٧	آلَاتُ الْمَوْكَبِ

صفحة	
١٩٧	التاج
١٩٨	المِظْلَةُ
١٩٩	لواء الحمد
٢٠٠	الرايات
٢٠٠	الرُمحان
٢٠١	السيف الخاص
٢٠١	الرُمح
٢٠١	طريق الموكب
٢٠٢	الاستعداد للموكب
٢٠٤	المَوْكِبُ
٢١٧-٢٠٨	رُكُوبُ العيد
٢١٧	الخُتْمُ في آخر رمضان
٢١٨	ذِكْرُ الكُسوة والخَلَع للأمرء
٢٣٩-٢٢٩	بقية سيماط الفِطْرَةِ بقاعة الذهب وخروج الخليفة إلى المِصْلَى
٢٣٩	ترتيب الجلوس بالقصر والركوب للمتزهات
٢٤١	مَطْبُحُ القصر
٢٤٢	ذِكْرُ ما كان للخلفاء من الإسْطَبَلات والمَنَاحات والأهراء
٢٤٢	إِسْطَبْلُ الطَّارِية
٢٤٥	إِسْطَبْلُ الجَمِيزَةِ بحارة زُوَيْلَةَ
٢٤٦	إِسْطَبْلُ الحُجْرِيَّة
٢٤٦	الأهراء السلطانية بالقاهرة
٢٤٩	المَنَاحُ السعيد بالمُطوية
٢٥٠	ذِكْرُ رُبَّة متولي الضيافة في أيام الخلفاء
٢٥٨-٢٥١	دارُ الوِزَارَةِ الكُبْرَى
٢٥٨	ذِكْرُ رُبَّة الوزراء أرباب السيوف في الدولة الفاطمية
٢٦٥-٢٦٠	ذِكْرُ خَلَع الوزراء أرباب السيوف في الدولة الفاطمية
٢٦٥	ذِكْرُ الراتب المقرر الذي كان للوزراء

صفحة	
٢٦٧ الحَجَرُ بِرَسْمِ الصَّيَّانِ الحُجْرِيَّةِ
٢٧١ دَارُ الصَّرْبِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الخُلَفَاءِ بِالقَاهِرَةِ
٢٧٢ دَنَانِيرُ الغُرَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَضْرِبُ وَتُفَرَّقُ أَوَّلَ السَّنَةِ فِي أَيَّامِ الخُلَفَاءِ
٢٧٣ ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْ مَوْسَمِ أَوَّلِ الْعَامِ
٢٧٥ ذِكْرُ رُكُوبِ الخُلَفَاءِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سَنَةٍ
٢٧٧ ذِكْرُ مَا كَانَ يُضْرَبُ مِنْ خِرَارِيبِ الذَّقَبِ
٢٧٨ ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى التَّنْظَرَ فِي دَارِ الصَّرْبِ
٢٧٩ دَارُ الْوَكَالَةِ الْآمِرِيَّةِ
٢٧٩ الْمَنْظَرَةُ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ
٢٨٦-٢٧٩ الْمَنْظَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِاللُّؤْلُؤَةِ
٢٨١ [تَحْوِيلُ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ إِلَى اللَّؤْلُؤَةِ]
٢٨٧ الْمَنْظَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْغَزَالَةِ
٢٨٨ ذِكْرُ الْخِدْمَةِ فِي الطَّرَازِ الشَّرِيفِ
٢٩٣-٢٩٠ دَارُ الذَّقَبِ
٢٩٣ الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ
٢٩٣ الْمَنْظَرَةُ بِالْمَقْصِ
٣٠٠-٢٩٤ ذِكْرُ اِهْتِمَامِ الخُلَفَاءِ بِالْجِهَادِ
٣٠٧-٣٠٠ دَارُ الْعِلْمِ
٣٠٧ الدُّكَّةُ
٣٠٨ بُسْتَانُ الْبَغْلِ
٣٠٩ النَّاجُ وَالْخُمْسَةُ وَجُوهُ
٣١٤-٣١٠ الْمَشْهَدُ الْحُسَيْنِي
٣١٨-٣١٤ ذِكْرُ مَا كَانَ يُعْمَلُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ
٣١٨ الْمَارِسْتَانُ الْحَقِيقُ
٣٢٠ دِكَّةُ الْحِسْبَةِ
٣٢١ دَارُ الْعِيَارِ
٣٢٣ الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ
٣٢٥ مَنْظَرَةُ الْمَقْصِ

صفحة	الأندلس بالقرافة
٣٢٦
٣٢٧	ذكر مذاهب أهل مصر في ملّة الإسلام
٣٣٠-٣٢٨	أسرّة القاهرة
٣٣٣-٣٣١	ذكر الحارات والخطّ بالقاهرة وظواهرها
٣٣٤	الخطّ
٣٤٨-٣٣٥	المسالك والشوارع بالقاهرة
٣٣٨-٣٣٥	الشارع الأول والطريق العظمى قصبة القاهرة
٣٣٩	خطّ بين القصرين
٣٤٤-٣٤٠	الشارع السلوك فيه إلى باب الفتوح
٣٤٨-٣٤٤	الشارع السلوك فيه إلى باب النصر
٣٤٨	باب زويلة الكبير
٣٤٩	حارة الباطلية
٣٥٠	حارة الروم
٣٥١-٣٥٠	باب زويلة القديم
٣٥١	المحمودية
٣٥٢	الجوذرية
٣٥٣	حارة الدّيلم
٣٥٥	حارة الأمراء
٣٥٧	حارة زويلة
٣٥٧	الخزّاشف
٣٥٨	إسطنبول القطية
٣٥٩	الكافوري
٣٦٠	حارة بزجوان
٣٦٣-٣٦١	[بزجوان]
٣٦٣	حارة بهاء الدين
٣٦٤	[قراقوش]

صفحة	
٣٦٥	بئر العظام
٣٦٥	حارة البرقية
٣٦٦	الجوانية
٣٦٦	الوزيرية
٣٧٣-٣٦٧	[يعقوب بن كلثوم]
٣٧٥-٣٧٣	باب سعادة
٣٧٥	المسجد قبالة باب سعادة
٣٧٥	القدونية
٣٧٦	الحارة الصالحة
٣٧٧	الطوفية
٣٧٨	المرتاحة
٣٧٨	باب القنطرة
٣٧٩	[مخط سقيفة العباس]
٣٨٢-٣٨٠	ابن العباس
٣٨٢	المنطاح
٣٨٢	خان السيل
٣٨٣	الحسينية
٣٨٤	حارة البازرة
٣٨٦	بركة الأزمن
٣٨٨-٣٨٦	صحراء الخليج
٣٨٩	البستان الكبير
٣٩٢-٣٨٩	الساكن الجيوشية
٣٩٤-٣٩٢	الباب المحروق
٣٩٤	الدار المعروفة بالقرضية
٣٩٥	خبر المعونة
٣٩٦	خزانة شمائل
٣٩٧	دار الصالح بن رزك
٣٩٧	دار ابن قرقة
٤٠٠-٣٩٨	دار بهادر بجوار المشهد الحسيني

صفحة	
٤٠٠	دارُ الْمُظْفَر بِحارة بَرْجوان
٤٠٤-٤٠١	دارُ عَبَّاس بِدرب شمس الدولة
٤٠٤	خانُ مَسْرُور
٤٠٥	دارُ بَيْتَرَس
٤٠٦	دارُ ابنِ قِرْقَة
٤٠٧	قُتْدُقُ بِلالِ الْمُغِيثي
٤٠٨	دارُ كَهْرْدَاش خارج بابِ الثَّغَر
٤٠٨	دارُ البَقَر
٤٠٩	إِسْطَبْلُ بَكْتَمُرِ السَّاقِي
٤١٠	كَيْسَةُ حارة الرُّوم
٤١٣-٤١١	دارُ بَيْتَسَرِي بِحُطَّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ
٤١٧-٤١٤	العمائر بسوق الخيل تحت القلعة
٤١٩-٤١٧	قَصْرُ بَشْتَاك بِحُطَّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ
٤٢٠	دارُ الحِجَازِيَّة
٤٢١	إِسْطَبْلُ قَوْصُونِ تَجاه بابِ القلعة المعروف بِبابِ السِّلْسِلَة
٤٢٢	بَيْتُ أَرْغُونِ الكاملي بِالْجِسْرِ الْأَعْظَم
٤٣٣	بَيْتُ طاز
٤٢٤	بَيْتُ صَرْخَمَشِ الناصري
٤٢٥	قُتْدُقُ الملكِ الصَّالِح
٤٢٧	خَبَسُ المَعُونَة
٤٢٨	دارُ ابنِ الكوراني بِحارة رُؤَيْلَة
٤٢٩	دارُ بَهاذِرِ الْأَغْصَرِ القَجَاوي
٤٢٩	دارُ ابنِ عَنان
٤٣٠	دارُ السَّتِّ شَقْرا
٤٣٠	دارُ القَلِيجي
٤٣٢	دارُ ابنِ رَجَب
٤٣٣	سَبِيلُ الأميرِ بِجاس تَجاه المدرسة الطَّقِيَّة
٤٣٥-٤٣٣	دارُ بَهاذِرِ الْمُجَرِّي

صفحة	
٤٣٧-٤٥٣	تَبَت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها
٤٥٥-٥٣٤	فَهَارِسُ الْكِتَاب
٤٥٧-٤٧٦	الأعلام
٤٧٦-٥٠٣	الخطَط والمحال الأثرية
٥٠٣-٥٠٥	المُصْطَلَحَات المعمارية
٥٠٥-٥١٠	الألقاب والوظائف والدواوين
٥١٠-٥١٣	الأماكن والبُلدان
٥١٣-٥١٥	الألفاظ والمصطلحات
٥١٦-٥١٧	الآلات والمعدات
٥١٨-٥٢٠	المنسوجات والملابس
٥٢٠-٥٢١	الأطعمة والأشربة
٥٢١-٥٢٤	الآيات القرآنية
٥٢٤	الحديث النبوي
٥٢٥	القوافي
٥٢٦-٥٢٨	الطوائف والأُمم والجماعات
٥٢٨-٥٣٢	المؤلفون والشعراء والرُواة
٥٣٢-٥٣٤	الكتب المذكورة في النص

تصدير

عندما نتحدث عن التراث الإسلامي، تأتي المخطوطات الإسلامية في مقدمة حديثنا. ذلك لأنها تُجسّد أصالة وعراقة التراث الفكري والثقافي، عبر أربعة عشر قرنًا من الزمان، في شتى العلوم، منذ تَنَزَّلَ القرآن الكريم من لدن عزيز حكيم على سيد البشر أجمعين، وحتى عصرنا الحاضر.

ويأتي الفرقان، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لِيُمَثِّلَ الأساس والتّبراس الذي بنى عليه، واهتدى بنوره، كل من آمن به وبما جاء فيه، من آلاف العلماء المسلمين.

ولقد وَفَّقَ الله مُؤَسَّسَةَ الفرقان للتراث الإسلامي - التي اقتبست اسمها من كتاب الله - فبدأت - ضمن ما بدأت - في نشر بعض المخطوطات القديمة في تحقيقات جديدة، تواكب ما وَصَلَ إليه علم المخطوط الحديث، وتدفع بالقديم من تراثنا إلى سياق حضارة اليوم الإنسانية الشاملة.

والكتاب الذي بين أيدينا هو «مُسَوِّدَة الموعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» للمقرئزي. وهذه المُسَوِّدَة هي نصٌّ من النصوص القليلة التي وَصَلَتْ إلينا. فنحن نملك عددًا من المؤلفات بمخطوط مؤلفها ولكن نادرًا ما وصلت إلينا مسودات المؤلفين.

وتوضّح هذه المُسَوِّدَة منهج واحد من كبار علماء المسلمين ومؤرخيهم، وتفيد في التّعرّف على أسلوب القدماء في التأليف والتصنيف؛ فهي المخطوطة حَذَف وإضافات وتعديل وإشارات وتنبيه إلى استكمال النقل أو الرجوع إلى مصادر أخرى تُعرَف عليها المقرئزي بعد كتابته للمسودة.

إن دراسة المخطوط العربي على ضوء معطيات علم المخطوط الحديث موضوع جديد ، غايته دراسة كل ما يشمل المخطوط من نص وتعليقات وحواش وتفسيرات وإضافات تساعد على التعريف بالمخطوط وبكل ما له علاقة بالمحيط التاريخي والجغرافي للمخطوط .

إن كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» والمعروف بـ«خطط المقرئ» ، واحدٌ من أهم المصادر في تاريخ مصر وجغرافيتها، لا غنى عنه لدارسي تاريخ مصر الإسلامية وآثارها، فقد حفظ لنا المقرئ نقولاً مهمة للمؤلفين القدماء، الذين فقدت مؤلفاتهم اليوم، إلى جانب ما جاء فيه من ملاحظاته الشخصية.

وقد حاول الدكتور أيمن فؤاد سيد، في طبعة الفرقان هذه، أن يجد الضبط الصحيح والتصويب الكامل لكل الأخطاء والأوهام التي تسرّبت إلى طبعة بولاق التي صدرت عام ١٢٧٠/١٨٥٣.

إن نشر مسودة «الخطط» ، رغم عدم كمالها، هو السبيل الوحيد لتقديم نص سليم وصحيح لقسم مختصر من كتاب «المواعظ والاعتبار».

ومؤسسة الفرقان إذ تُسهم بنشر هذا الكتاب، تأمل أن تؤدي جزءاً من واجب كبير، يُلقى على عاتقها وعاتق المؤسسات العلمية التي تشاركها أهدافها..

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أحمد زكي يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كتاب «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» المعروف بـ «الخطط» لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ هو بإجماع آراء الباحثين أهم كتاب في تاريخ مصر وجغرافيتها وطبوغرافية عاصمتها في العصر الإسلامي؛ فهو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا ويُقدّم لنا - اعتمادًا على المصادر الأصلية - عرضًا شاملًا لتاريخ مصر الإسلامية ولتأسيس ونمو عواصم مصر منذ الفتح الإسلامي حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ويُعدّ اليوم مصدرًا لاغنى عنه للمشتغلين بدراسة آثار مصر الإسلامية. فيوفر لنا الكتاب قائمة تفصيلية وأوصافًا دقيقة للقصور والجوامع والمدارس والخوانق والحارات والأخطاط والدور والحمامات والقياسر والخانات والأسواق والوكالات التي وُجدت في عاصمة مصر خلال تسعة قرون. وترتكز هذه القائمة في الأساس على الملاحظات الشخصية للمقرئ وعلى مصادر لم تصل إلينا، فحفظ لنا المقرئ بذلك نقولًا ذات شأن للمؤلفين القدماء الذين فقدت مؤلفاتهم اليوم.

ويُدلّ على الأهمية الكبرى التي منحها المؤلفون والكتاب العرب لهذا الكتاب احتفاظ مكتبات العالم بعدد كبير من مخطوطاته تعدّت المائة وسبعين مخطوطة بينها خمس وثلاثين مخطوطة في مكتبات إستانبول وحدها، وهو رقم يفوق بكثير مخطوطات أي كتاب عربي آخر. وذلك بالرغم من أن مُصحّح طبعة بولاق من الكتاب - وهي الطبعة التي عليها اعتماد الباحثين إلى الآن - يذكر أن نُسخ الكتاب عزيزة في الديار المصرية وهي مع قلتها مليئة «بالتحريف الفاحش والسقوط المتفاحش والغلط المُخل والخطأ المُضجر»^(١).

(١) المقرئ: الخطط ٥٢٠:٢.

ولم تُغِب أهمية هذا الكتاب عن الباحثين في القرن التاسع عشر وتعدت شهرته أوساط المشتغلين بالدراسات الشرقية. وكان احتفاظ المكتبة الوطنية في باريس بعدد كبير من مخطوطات «الخِطَط» سببًا في لفت انتباه المستشرقين له فرجعوا إليه واقتبسوا منه نقولًا مُطَوَّلَةً فيما كتبوه عن تاريخ مصر الإسلامية وعلى الأخص لويس لانجليه L. Langlès وسيلفستر دي ساسي S. de Sacy عند نشره لرحلة عبد اللطيف البغدادي وفي كتابه *Chrestomathie arabe* وإيتيان كاترمير E. Quatremère وفرديناند ويستنفلد F. Wüstenfeld.

وفي مصر كان هذا الكتاب من أوائل الكتب التي أخرجتها مطبعة بولاق التي أصدرت طبعةً كاملةً له في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، وهي نشرة لا تستحق دائمًا ثِقَةً كاملةً برغم الجهد الواضح الذي بذله مُصَحِّحُهَا الشيخ محمد عبد الرحمن قُطَّة العَدَوِي، فنحن لا نعرف الأصول التي اعتمدت عليها^(١) مثل بقية الكتب التي أخرجتها مطبعة بولاق القديمة، وجاءت مليئةً بالأخطاء والتصحييف والسَّقَط الذي وُجِدَ في أصولها المعتمد عليها والتي حاول مُصَحِّحُهَا تصويبه قدر الطاقة أو الإشارة إليه. ومع ذلك فما تزال هذه النشرة هي الأساس الذي تعتمد عليه كل الدراسات التي تتناول تاريخ عواصم مصر الإسلامية وخطوطها ومعالمها الأثرية في غياب أية نشرة أخرى مُحَقَّقة للكتاب. وقد اعتمدت على طبعة بولاق طَبَعَاتٍ أخرى للكتاب أضافت أوهامًا وسَقَطًا كثيرًا وأخطاءً طباعيةً إلى طبعة بولاق، وهي بذلك لا تُشَجِّع على

أطلع على الكتاب» وفي هامش ص ٣٠٩ من الجزء الأول كتب: «قوله أخاه الفضل بن علي هكذا في النسخ التي بيدي...».

(١) يذكر المصحح في هامش ص ١٩ من الجزء الأول ما يدل على أنه اطلع على عدد من النسخ يقول: «من هنا إلى قوله وقال أبو القاسم ساقطة من كثير من النسخ فلعلها من زيادة من

مراجعتها بسبب إخراجها السيء ولتقص الترتيب لدى المقرّيزي نفسه في تنظيم كتابه. فللبحث عن معلومات عن أثر معين فإننا نضطر إلى مراجعة كل الكتاب حيث يتناول المقرّيزي المَعْلَم الواحد في أماكن عديدة مختلفة وأحياناً بطريقة متعارضة أو يشوبها الغموض. فبسبب ضخامة الكتاب وطول الفترة التي يعالجها وتَنوّع المصادر التي اعتمد عليها مؤلفه نلمس دوماً غياب التناسق والتسلسل المنطقي بين فصول كتابه^(١)، وعلى الأخص في المَسْوَدَة، الأمر الذي يجعل الاستفادة من الكتاب في غياب كَشَاف تحليلي مُفصّل لموضوعاته وأعلامه ومواضعه ومُصْطَلحاته أمراً عسيراً، ورغم الحاجة الملحة لهذا الفهرس فإنه سيظل دون فائدة كبيرة في غياب نشرة علمية مُصَحَّحة للكتاب.

وبعد الدراسات المتعلقة بتاريخ مصر والقاهرة التي اعتمدت على طبعة بولاق للخطّط والتي قام بها في أواخر القرن الماضي كل من بول رافيس P. Ravaisse وبول كازانوف P. Casanova وماكس فان برشيم M. van Berchem وجورج سالمون G. Salmon، وروفن جست R. Guest، تنبّه إلى أهمية هذا الكتاب وضرورة إخراج نشرة علمية تُصَحِّح أخطائه وتُقدِّم نصّاً نَقِيّاً سليماً للكتاب واحدٌ من أعلم الناس بتاريخ مصر الإسلامية هو المستشرق الفرنسي الراحل جاستون فييت Gaston Wiet الذي بدأ في عام ١٩١١ مشروعاً لإخراج نشرة كاملة مُحَقَّقة للكتاب ولكنه لم ينجز منها سوى نشرة جزئية في خمسة أجزاء تعادل الصفحات من ١ إلى ٣٢٢ من الجزء الأول من طبعة بولاق. ففي عام ١٩٢٧ أوقف فييت مشروعه عندما اكتشف وجود عدد ضخم من مخطوطات «الخطّط» وقَدَّر أن إنجاز هذا العمل يتطلّب تعاون فريق من المتخصصين.

(١) ترتيباً يسهل منه الكشف لما يريد الطالب.
(قطف الأزهار (خ). دار الكتب رقم ٤٥٧
جغرافيا) ورقة ١ط).

(١) يقول ابن السرور البكري الذي
اختصر خطط للمقرّيزي: «فأرأته أسهب فيه غاية
الإسهاب وأطنب فيه غاية الإطناب ولم يرتبه

وأثناء اشتغالي بنشر مصادر تاريخ مصر في العصر الفاطمي التي أُخْرِجَتْ منها نُصُوصًا لكل من المُسَبِّحي وابن مُيَسَّر وابن المأمون وابن الطُّوَيْر وابن الصَّيرَفِي، وكذلك أثناء إعداد أطروحتي في جامعة باريس عن «تاريخ العاصمة المصرية وطبوغرافيتها في زمن الفاطميين» كان كتاب «الخِطَط» للمَقْرِيزِي مصدرًا لاغني عنه لي في تقويم هذه النصوص واستكمالها، كما أنه بفضل المعلومات الغنية التي وَقَرَّها لنا المَقْرِيزِي والتي لانجدها في أي مصدر آخر، لم يكن من الممكن لدراستي عن العاصمة المصرية أن تتحقق على الوجه الأكمل.

وقد تَمَكَّنْتُ من خلال هذه النصوص ومن مصادر المَقْرِيزِي التي وَصَلَتْ إلينا والمصادر الموازية الأخرى أن أَصَحَّحَ الكثير من الأخطاء والأوهام التي تَسَرَّبَتْ إلى طبعة بولاق. ثم وجدت في سنة ١٩٧٧ في أثناء عملي في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مصورةً لمخطوطة للخِطَط أصلها محفوظ في مكتبة خزانة الملحق بمكتبة متحف طوبقبوسراي باستامبول، ذَكَرَ الفهرست أنها مُسَوَّدة المَقْرِيزِي للخِطَط. وعندما دَرَسْتُ هذه المخطوطة وجدت الضبط الصحيح والتصويب الكامل لكل الأخطاء والأوهام التي تَسَرَّبَتْ إلى طبعة بولاق بخط المَقْرِيزِي نفسه. وللأسف الشديد فإن هذه المُسَوَّدة تُمَثِّلُ الشكل الأول لتصور المَقْرِيزِي لتأليفه للخِطَط وهي تختلف - كما سترى - اختلافًا كبيرًا في ترتيبها ومصادرها وحجم المعلومات الذي تقدمه لنا عن المَبْيُضَةِ متمثلةً في طبعة بولاق، كما أنها لا تحوي سوى قسمٍ غير كبير من الكتاب كما تصوره طبعة بولاق.

وهذه المُسَوَّدة نَصٌّ من النصوص القليلة التي وَصَلَتْ إلينا وتفيدنا في التعرف على أسلوب القدماء في التأليف، فنحن نملك عددًا من المؤلفات بمخطوط مؤلفيها ولكن نادرًا ما وَصَلَتْ إلينا مُسَوَّدات المؤلفين. وتَوَضَّحَ لنا هذه

المُسَوَّدَةُ مَنَهَج واحد من كبار علماء المسلمين ومؤرّخهم في التصنيف. ففي المخطوطة حَذَفَ وَكَشَطَ وَشَطَبَ كثيرٌ وإضافاتٌ عديدةٌ ومُطَوَّلَةٌ على هوامش الصفحات وفي طَيَّارات بين أوراق الكتاب وتعديلٌ لبعض النصوص وإشارة بنقلها عند التبييض إلى مكان آخر أَلِيقَ بها، والتنبية إلى استكمال النَّقْلِ أو الرجوع إلى مصادر أخرى تُعَرَّفُ عليها المَقْرِيزِي بعد كتابته للمُسَوَّدَةِ. وقد ذَكَرَ أبو المحاسن يوسف بن عُفْرِي بِرْدِي تلميذ المَقْرِيزِي أن أستاذه «كَتَبَ الكثير بِخَطِّهِ وَاتَّقَى أَشْيَاءَ»^(١) لذلك فقد وَصَلَتْ إلينا مُسَوَّدَاتٌ أخرى للمَقْرِيزِي أهمها مُسَوَّدَةُ كِتَابِيهِ فِي التَّرَاجِمِ «المُقَفَّى الكبير» (في باريس وليدن) و «ذُرَرُ الْعُقُودِ الْفَرِيدَةِ» (في غوطا)، والجزء الأول من كتاب «اتِّعَازُ الْحُنُفَاءِ» (في غوطا أيضًا) ومُبَيَّضَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ «السُّلُوكِ لِمَعْرِفَةِ دُورِ الْمُلُوكِ» (في مكتبة يَكْنَى جَامِع) بالإضافة إلى اختصاره لكتاب «الكَامِلُ فِي الضُّعْفَاءِ وَالْمُتْرُوكِينَ» لِيَحْيَى بْنِ عَدِيٍّ (في مكتبة مراد ملا). ويلاحظ أن مُسَوَّدَةَ كِتَابِ «المُقَفَّى» المحفوظة في باريس وَلِيْدِنَ كَتَبَهَا المَقْرِيزِي عَلَى نَفْسِ نَوْعِ الْوَرَقِ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ مُسَوَّدَةُ «الْخِطَطِ» وَهُوَ وَرَقٌ سَبَقَ اسْتِخْدَامُهُ فِي كِتَابَاتٍ أُخْرَى مِنْ قَبْلُ وَبِهَا بَيَاضَاتٌ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَقْرِيزِي كَانَ سَيَعِيدَ النَّظَرِ فِيهَا وَيَسْتَكْمِلُهَا مِنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى.

وقد كَتَبْتُ مَقَالًا مُطَوَّلًا ضَمَّنْتُهُ مَلاحِظَاتٍ جُولَ تَأْلِيفِ كِتَابِ «الْخِطَطِ» لِلْمَقْرِيزِي اعْتِمَادًا عَلَى هَذِهِ الْمُسَوَّدَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي اسْتَامْبُولِ نَشَرْتُهُ عَامَ ١٩٧٩ وَعَدْتُ فِيهِ بِنَشْرِ هَذِهِ الْمُسَوَّدَةِ كَنَمُودَجٍ لَطَرِيقَةِ التَّأْلِيفِ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ^(٢).

d'après un manuscrit autographe»,
Hommages à la mémoire de Serge Sauneron
IFAO 1979, II, pp. 231-258.

(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٧.
Fu'ad Sayyid, A., «Remarques sur la
composition des *Ḥiṣāṭ* de Maqrīzī

وشجّعني على ذلك أن مخطوطات كتاب «الخِطَط» - على كثرتها - لا تُقدّم لنا نصّاً صحيحاً للكتاب، فكلها تُقدّم للقاري حَشْداً ضخماً من أخطاء النساخ وتصحيقاتهم، ولن يمكننا تقديم نص سليم وصحيح للكتاب إلا عن طريق مقابلة كاملة ومُتَبَّهة لهذه المخطوطات المختلفة، وهو العمل الذي بدأه قيت ثم تَوَقَّف عن إتمامه أمام الكم الهائل من مخطوطات الكتاب وأخطائه العديدة.

وعلى ذلك فإن نُشْر مُسَوِّدة الخِطَط - رغم عدم كمالها - هو السبيل الوحيد لتقديم نص صحيح، لقسم مُختَصَر من كتاب «المَوَاعِظ والاعتبار» للمقرّيزي، ومن حسن الحظ أنه يُكْمِل الجزء الذي بدأه قيت سنة ١٩١١ وتوقف عنده سنة ١٩٢٧، وذلك انتظاراً لتوفر فريق عمل من المتخصصين في تاريخ مصر الإسلامية والعُمران المَدَنِي والعمارة الأثرية يقابل نصوص هذه المخطوطات العديدة لنستخرج منها نصّاً نقيّاً وسليماً لأهم كتاب في تاريخ مصر الإسلامية.

الكتاب ومؤلّفه

١ - مَوْضُوعُ الْكِتَابِ وما أُلّف فيه من قَبْل

عُرِفَ فَنُ كتابة الخِطَط (الطُبُوغَرافيا) - وهو تَوْعٌ من الجغرافيا التاريخية الإقليمية - في كثير من أقطار العالم الإسلامي حيث اشتملت مُقدّمات الكتب التي أُرِخت للمُدُن الإسلامية مثل «تاريخ بَغْداد» للخطيب البَغْدادي و «تاريخ دِمَشق» لابن عَسَاكِر و «الأغلاَقُ الخطيرة في ذِكرُ أمراء الشام والجزيرة» لابن شَدَّاد على أوصاف طُبُوغرافية لهذه المدن، ومع ذلك فنستطيع القول إن هذا

الفن من الفنون التي اِخْتَصَّتْ بِهَا مِصْرُ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَمَّا وَتَطَوَّرَ بِهَا عَلَى مَدَى تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ، وَكَانَ لَهُ فِيهَا تَارِيخٌ مَجِيدٌ مَهَّدَ الطَّرِيقَ إِلَى الْاِكْتِمَالِ الَّذِي بَلَغَهُ هَذَا الْفَنُ فِي مُؤَلَّفِ الْمَقْرِيزِيِّ الَّذِي تُنْشَرُ قِسْمًا مِنْهُ الْيَوْمَ «الْمَوَاعِظُ وَالْاِعْتِبَارُ» الَّذِي يَعِدُ بِلا جَدَالٍ أَكْبَرَ مِمَّا لَتَمَطَّ «الْخِطَطُ»^(١).

فَبَعْدَ عَرَضٍ يُعَرِّفُ فِيهِ الْمَقْرِيزِيُّ بِمِصْرٍ وَمَدَنِيَّهَا وَأَقَالِيمِهَا الْمُخْتَلِفَةِ يَشْغُلُ نَحْوُ رُبْعِ الْكِتَابِ، يُرَكِّزُ جَهْدَهُ لِلْحَدِيثِ عَنِ الْعُمَرَاءِ الْمَدَنِيِّينَ لِلْقَاهِرَةِ الَّتِي أَصْبَحَتْ الْمَرْكَزَ الثَّقَافِيَّ وَالسِّيَاسِيَّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي هَذَا الْوَقْتِ. وَفِي هَذَا الْقِسْمِ يُعَرِّفُ الْمَقْرِيزِيُّ تَعْرِيفًا مُفَصَّلًا بِكُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِمَسْقَطِ رَأْسِهِ الْقَاهِرَةِ، فَلَمْ يَتْرِكْ أَثَرًا أَوْ مُؤَسَّسَةً إِلَّا وَصَفَهُ بِدَقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ وَحَكَى بِإِسْهَابٍ تَارِيخَ بَنَائِهِ وَمَاطَرًا عَلَيْهِ مِنْ تَغْيِيرَاتٍ، كَمَا رَوَى سَيْرَ حَيَاةِ الْأُمَرَاءِ وَالْكَبَرَاءِ الَّذِينَ بَاشَرُوا بِنَاءَهُ أَوْ أَقَامُوا فِيهِ، وَدَوَّنَ كَذَلِكَ الْأَحْدَاثَ الْمَهْمَةَ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بِهَذِهِ الْمُنْشآتِ وَالتَّقَالِيدِ وَالْعَادَاتِ وَالْمَرَامِسِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا «حَتَّى أَنَّهُ لَا تَوْجَدُ - كَمَا يَقُولُ كَاتِرْمِير Quatremère - مَدِينَةً شَرْقِيَّةً يُمْكِنُ أَنْ تَفْخَرَ بِمُؤَلَّفٍ يَبْلُغُ مَرْتَبَةَ «الْخِطَطُ» مِنْ حَيْثُ الْاِكْتِمَالِ وَالطَّرَافَةِ كَمَا هُوَ الْحَالُ مَعَ الْقَاهِرَةِ»^(٢).

كُتِبَ الْخِطَطُ قَبْلَ الْمَقْرِيزِيِّ

فِي مَقْدَمَتِهِ لِكِتَابِ «الْمَوَاعِظُ وَالْاِعْتِبَارُ» ذَكَرَ الْمَقْرِيزِيُّ أَسْمَاءَ أَهَمِّ الْمُؤَلِّفِينَ الَّذِينَ أَلْفَوْا قَبْلَهُ فِي مَوْضُوعِ الْخِطَطِ الْمِصْرِيَّةِ وَالَّذِينَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ فِي جَمْعِ الْمَادَّةِ

(1) راجع حول موضوع الكتابة في الخِطَطِ
والخِطَطُ بوجه عام، محمد عبد الله عنان: مصر
الإسلامية وتاريخ الخطوط المصرية، القاهرة ١٩٣١،
Garcin, J.-Cl., «Toponymie et
topographie urbaine médiévale à Fustât et
au Caire», JESHO XXVII

(2) Quatremère E., *Journal des Savants*,
1859 p. 326; كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب
الجغرافي العربي ٤٨٢.

التاريخية والطبوغرافية لكتابه. ورغم أن المقرئ يقول: «إن أول من رتب خِطَطَ مصر وآثارها، وذكر أسبابها في ديوان جَمَعَهُ أبو عَمَر محمد بن يوسف الكِنْدِي»^(١) المتوفى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م^(٢) فإن أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم المتوفى قبل الكِنْدِي بنحو مائة عام في سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م^(٣) أفرد في كتابه «فُتُوح مِصْر وأخبارها» فصلاً وَصَفَ فيه خِطَطَ الفُسطاط والجيزة والإسكندرية، وقد أشار المقرئ نفسه إلى ذلك عَرَضاً في أحد مواضع كتابه^(٤).

ولم يصل إلينا كتابُ الكِنْدِي في الخِطَط، وإنما وَصَلَ إلينا من مؤلفاته كتابان هما: «تُسْمِيَةُ وُلاَةِ مِصْر» و «تُسْمِيَةُ قُضَاةِ مِصْر» اللذين نشرهما روفن جست R. Guest باسم «كتاب الولاية وكتاب القضاة»^(٥)، وفي الكتاب بُدِّئَ يسيرة عن بعض خِطَطَ الفُسطاط ومنشآت الأولى ترد في سياق الكلام. ومن مؤلفات الكِنْدِي المفقودة والتي تناول فيها وَصَفَ خِطَطَ الفُسطاط كتاب «أخبار مَسْجِدِ أَهْلِ الرَّايَةِ الْأَعْظَمِ»^(٦) وهو تاريخ المسجد الجامع الذي أنشأه عمرو بن العاص في وَسَطِ خِطَّةِ أَهْلِ الرَّايَةِ، وكتاب «الجند الغربي» أو «الأجناد الغرباء»^(٧) الذي رَجَعَ إليه المقرئ أغلب الظن من خلال مؤلف القضاعي في «الخِطَط»، وكذلك «كتاب الخُنْدَق» الذي نَقَلَ عنه المقرئ سطرين حَدَّدَ

الأساتذة، القاهرة ١٩٧٥.

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ٢٨٢.

(٥) في مجموعة جب التذكارية GMS

بيروت-ليدن ١٩٠٨-١٩١٢.

(٦) المقرئ: الخطط ٢: ٢٤٦ س ١٨،

٢٤٧ س ٣٧.

(٧) نفسه ٢: ١٤٣ س ٧-٢.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٥٠ وفيما يلي النص

ص ٩.

(٢) راجع عن الكندي، محمد عبد الله عنان:

مصر الإسلامية ٣٢-٣٤، Rosenthal, F.,

El², art. al - Kindī V, p. 124.

(٣) راجع عنه Rosenthal, F., El², art.

Ibn^cAbd al - Hakam III, p. 696 و «دراسات

عن ابن عبد الحكم» للفيف من

فيهما تفاصيل غير مهمة^(١). وقد أُثْبِتَ جاستون فَيَّيت أن الْمَقْرِيزِي نَقَلَ نقولاً مُطَوَّلَةً من كتاب «الْوَلَاةُ وَالْقُضَاةُ» لِلْكِنْدِي بلغت نحو نصف كتاب الْكِنْدِي كلمة كلمة دون أن يذكر اسم الْكِنْدِي في أغلب الأحيان. فمن بين ٤٨٦٦ سطرًا، هي حجم كتاب الولاة، يوجد ٢١٤٥ سطرًا لم ينقلها الْمَقْرِيزِي، إذا أسقطنا منها ١٦١ سطرًا هي عناوين الفصول، و ١٦٤ سطرًا تحمل أسانيد الْكِنْدِي، و ٦٩٧ سطرًا عبارة عن شواهد شعرية، و ٢٢٩ سطرًا تذكر أسماء موظفين ثانويين كانوا ينوبون عن الولاة حين مغادرتهم مصر في حملات عسكرية، لا يبقى سوى ٨٩٤ سطرًا ذات صبغة تاريخية أهلها الْمَقْرِيزِي لأنها حوادث غير ذات قيمة أو لتناولها أحداث لا تتعلق مباشرة بمصر^(٢).

ومع قدوم الفاطميين إلى مصر وتأسيسهم مدينة القاهرة لتكون عاصمةً لخلافتهم في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ازدهر نَمَطُ التَّأْلِيفِ فِي الْخِطَطِ على يد بعض كبار مؤرخيها استمروا في وَصْفِ خِطَطِ الْفُسْطَاطِ التي كانت طوال العصر الفاطمي هي العاصمة التجارية والاقتصادية للبلاد (Métropole)، ولم يكتبوا شيئًا يذكر عن خِطَطِ القاهرة المدينة الجديدة العاصمة السياسية والإدارية التي يقيم بها الخليفة وخاصته.

فكتب أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المعروف بابن زولاق المتوفى سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م^(٣) كتابه «خِطَطُ مِصْرَ» وهو مفقودٌ منذ زمن بعيد،

المقريزي: المقفى الكبير ٣: ٢٨٤-٢٨٦، ابن حجر: لسان الميزان (حيدرآباد) ٢: ١٩١، Gottheil, R., «Al-Hasan ibn Ibrahim ibn Ibrâhîm ibn Zûlâk», JAOS 28 (1907), pp. 254-270; Sezgin, F., GAS I, 359; EI^٢, art Ibn Zûlâk III, 1003.

(١) المقريزي: الخطوط ٢: ١٦٣ س ٢٦.

(٢) Wiet, G., «Kindî et Maqrîzî», BIFAO

XII (1918), pp. 61 - 73.

(٣) راجع عنه، ياقوت: معجم الأدباء ٧:

٢٢٥-٢٣٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢:

٩١-٩٣، الصفدي: الوافي بالوفيات

١١: ٣٧٠، ابن الزيات: الكواكب السيارة ٦٣،

ولم يذكره المقرئ في مقدمته التي ذكر فيها مؤلفي الخطط المصرية، ولكن ابن خلكان ذكر كتابه هذا وربما اطلع عليه وقال إنه «استقصى فيه»^(١). ويرى الأستاذ عبد الله عنان أن ابن زولاق ربما استقصى فيه إلى جانب خطط الفسطاط، خطط المسكر والقطائع بل لعله تناول أيضًا إنشاء القاهرة المعزية، فيكون بذلك أول مؤرخ لخططها^(٢).

ومن أهم مؤرخي العصر الفاطمي الأول الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المستنحي المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م صاحب كتاب «أخبار مصر» وهو مصدر بالغ الأهمية لهذه الفترة بلغ عدد أوراقه - كما يذكر ابن خلكان - ثلاث عشرة ألف ورقة، ومع ذلك لم يصل إلينا منه سوى الجزء الأربعون فقط وفيه بعض حوادث سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣-١٠٢٤م وحوادث سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤-١٠٢٥م^(٣). ومن خلال ما وصل إلينا من الكتاب وما نقله عنه المتأخرون - وخاصة المقرئ - يبدو أنه تناول فيه كثيرًا من خطط الفسطاط ودورها وأسواقها حيث كان يقيم هو نفسه في شارع الحمراء على شاطئ نيل الفسطاط^(٤).

وفي زمن خلافة المستنصر بالله زار مصر بين سنتي ٤٣٩-٤٤٢هـ/ ١٠٤٨-١٠٥٠م الرحالة الفارسي الشهير ناصر خسرو الذي وصف في رحلته المعروفة بـ «سفرنامه»^(٥) المدن المصرية التي مرَّ بها ابتداءً من المدخل الشمالي

(١) أول من ترجم هذه الرحلة المستشرق الفرنسي شيفر نقلها إلى الفرنسية سنة ١٨٨١ Schefer, Ch., *Relation du voyage de Nassiri Khosrau*, Paris 1881. ثم نقلها إلى العربية الدكتور يحيى الخشاب ونشرت ثلاث مرات الأولى في القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥) والثانية في بيروت (دار الكتاب الجديد ١٩٧٢) ثم في القاهرة سنة ١٩٩٣.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٩١:٢.
(٣) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٣٥.
(٤) راجع مقدمتي للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسيحي (القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٨)، Bianquis, Th., *El². art. Musabihî VII, 650 - 51.*

(٥) المسيحي: أخبار مصر ١٠٩.

لمصر وحتى أسوان وعينذاب في الجنوب وصنفًا دقيقًا، ووصف ناصر نحسرو للقاهرة والفُسْطَاط يحوي الكثير من التفاصيل عن أسماء حارات القاهرة وأبوابها والقصر الفاطمي، كما أن وصفه للمسجد الجامع في الفُسْطَاط وأسواقها والاحتفالات التي كانت تتم في هذه الأيام وصف غني بالتفاصيل^(١). وهذه الرحلة التي دَوَّنَهَا مؤلفها بالفارسية لم يعرفها المؤرخون المصريون المتأخرون.

وإلى هذه الفترة يرجع أهم مصدر رَجَعَ إليه المؤلفون المتأخرون في تسجيل خِطَطِ الْفُسْطَاط الأولى حيث كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنُ جَعْفَرِ الْقُضَاعِي المتوفى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢^(٢) كتابه «المُخْتَارُ فِي ذِكْرِ الْخِطَطِ والآثار». وقد كَتَبَ الْقُضَاعِي كتابه قبل سني الشَّذَّةِ المستنصرية التي غَيَّرَت الكثير من معالم مصر الْفُسْطَاط، لذلك يقول الْمَقْرِزِيُّ إنه قد «ذُثِرَ أَكْثَرُ مَا ذَكَرَاهُ - أَيِ الْكِندِيِّ وَالْقُضَاعِيِّ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا يَلَمَعٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَلَقَعَ مِمَّا حُلَّ بِمِصْرَ مِنْ سِنِّي الشَّذَّةِ المستنصرية من سنة سبع وخمسين إلى سنة أربع وستين وأربعمائة من الغلاء والوباء، فمات أهلها وخربت ديارها وتغيَّرت أحوالها، واستولى الْخَرَابُ عَلَى عَمَلٍ فَوْقَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ بِجَانِبِي الْفُسْطَاطِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ؛ فَأَمَّا الْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ فَمِنْ قَنْطَرَةِ بَنِي وَائِلٍ حَيْثُ الْوَرَّاقَاتُ الْآنَ قَرْيَةً مِنْ بَابِ الْقَنْطَرَةِ خَارِجَ مَدِينَةِ مِصْرَ إِلَى الشَّرْفِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِالرُّصْنَدِ وَأَنْتَ مَارَ إِلَى الْقَرَّافَةِ الْكُبْرَى، وَأَمَّا الشَّرْقِيُّ فَمِنْ طَرَفِ بَرْكَةِ الْحَبَشِ الْتِي تَلِي الْقَرَّافَةَ إِلَى نَحْوِ جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونٍ»^(٣).

الشافعية الكبرى ٤: ١٥٠، الصفدي: الوافي بالوفيات ٣: ١١٦، عنان: مصر الإسلامية ٣٧-٣٩.
(٢) المقريزي: الخَطَطُ ١: ٥ وفيما يلي النص ص ٩.

(١) انظر أيمن فؤاد سيد: «دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر»، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٨٢، ١٤٥-١٤٦.

(٢) راجع ترجمته عند، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤: ٢١٢-٢١٣، السبكي: طبقات

ويضيف المقرئزي: «ثم دَخَلَ أميرُ الجيوش بَدْرُ الجمالي مصرَ في سنة ست وستين وأربعمائة، وهذه المواضع خاوية على عروشها خالية من سُكَّانها وأنيسها، قد أبادهم الوباء واليباب وشَتَّتَهُم الموتُ والخرابُ ولم يَبْقَ بمصرَ إلا بقايا من الناس كأنهم أمواتٌ قد أَصْفَرَّتْ وجوهُهُم وتَغَيَّرَتْ سِيحَنُهُم من غلاء الأسعار وكثرة الخوف من العسكرية وفساد طوائف العبيد والمَلَحِيَّةِ، ولم يجد من يزرع الأراضي؛ هذا والطرق قد انقطعت بَرًّا وبحرًا إلا بخفارة وكُلْفَة كبيرة. وصارت القاهرة أيضًا يابًا دائرة، فأباح للناس من العسكرية والمَلَحِيَّةِ والأزمن وكل من وَصَلَتْ قدرته إلى عمارة أن يعمر ماشاء في القاهرة مما خلا من دور الفُسطاط بموت أهلها، فأخَذَ الناسُ في هَدم المساكن ونحوها بمصر وعَمَرُوا بها في القاهرة وكان هذا أوَّل وقت اخْتَطَّ الناسُ فيه بالقاهرة»^(١).

يُتَضَح مما ذكره المقرئزي أن اهتمام القضاعي - مثل سابقه - انصب على الفُسطاط العاصمة التجارية لمصر ومركز نشاطها العلمي والاقتصادي، فقد كانت القاهرة حتى هذا الوقت مدينة خاصة ولم يُيَخَّها بَدْرُ الجمالي بعد أن وَصَلَ إلى مصر إلا لبعض فِرَق الجند نتيجة خراب الفُسطاط وهجرة أهلها لها. وقد دُثِرَ أكثر ما ذكره الكِندي والقضاعي من خِطَط الفُسطاط أولاً بسبب الشدَّة العُظْمَى ثم بسبب حريق الفُسطاط المتعمد سنتي ٥٥٩هـ / ١٠٦٤م و ٥٦٤هـ / ١٠٦٨م^(٢) وأخيراً بسبب انتقال ميناء القاهرة في القرن التاسع من الفُسطاط إلى بولاق شمال القاهرة^(٣). وزالت معالم الفُسطاط تمامًا في القرن

capitale de l'Egypte jusqu'à l'époque fatimide pp. 666-676.

Garcin, J.Cl., «La «Méditerranée» de l'empire mamelouk sous les sultans bahrides», RSO XLVIII (1973 - 74), p. 114.

(١) نفسه ٥:١ وفيما يلي النص ص ١٠.

(٢) نفسه ١: ٣٣٧-٣٣٩، Kubiak, W.,

«The Burning of Misr al-Fustât in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence », *Africana Bulletin* XXV (1979), pp. 51-64; Fu'ad Sayyid, A., La

التاسع الهجري؛ وذلك رغم أن «أكثر بناء الفُسْطَاط كان بالآجر المحكوك والجِصَّ والجير من أوثق بناء وأمكنه وآثاره الباقية تشهد له بذلك» كما يقول القَلْقَشَنْدِيُّ^(١) الذي يضيف: «وإذا نَظَرْتُ إلى خِطَط الكِنْدِيِّ والقُضَاعِيِّ والشَّرِيف التَّسَابَةِ عَرَفْتُ ما كان الفُسْطَاط عليه من العمارة وما صار إليه الآن»^(٢).

وقد كانت معرفة الكِنْدِيِّ والقُضَاعِيِّ بِخِطَطِ مِصْرَ والفُسْطَاطِ معرفةً كبيرةً حتى قال عنهما المَقْرِيزِيُّ: «وناھيك بهما معرفةً لآثار مِصْرَ وَخِطَطِهَا»^(٣) وأضاف قائلاً: «وعليهما يُعَوَّلُ في معرفة خِطَطِ مِصْرَ ومن قبلهما ابن عبد الحَكَم»^(٤).

وظَلَّ كتابُ «الخِطَطِ» للقُضَاعِيِّ متداولاً بين العلماء حتى العقود الأولى من القرن العاشر الهجري فالسُّيُوطِيُّ المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥ يذكر أنه نَقَلَ رواية فتح مِصْرَ في كتابه «حُسْنُ المحاضرة» من نسخة من كتاب الخِطَطِ للقُضَاعِيِّ بِخَطِّ القُضَاعِيِّ^(٥).

ويذكر المَقْرِيزِيُّ بعد ذلك أن المُنبِّهَ على الخِطَطِ والتعريف بها بعد القُضَاعِيِّ هو تلميذه أبو عبد الله محمد بن بَرَكَاتِ بن هلال النُّحُوي المِصْرِيُّ المتوفى سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م عن عمر يناهز المائة^(٦) فقد صَنَّفَ ابن بَرَكَاتِ النُّحُوي كتاباً في الخِطَطِ لم يصل إلينا وَقَفَ عليه المَقْرِيزِيُّ بِخَطِّ محمد بن أسعد

(١) القلقشندي صبح: ٣: ٣٣٤.

(٢) نفسه ٣: ٣٣٤.

(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٢٨٢-٢٨٣.

(٤) نفسه ٢: ٢٨٢.

(٥) السيوطي: حسن المحاضرة ١: ١٢٧.

(٦) راجع عنه، العماد الكاتب: خريدة

القصر (قسم مصر) ٢: ٤٢-٤٣، ياقوت:

معجم الأدياء ١٨: ٣٩، ابن سعيد: النجوم

الزاهرة ٣١٠، الصفيدي: الوافي ٢: ٢٤٧،

المقرئزي: المفنى الكبير ٦: ٤٢٦-٤٣١،

Brockelmann., GAL S II, 987.

الجَوَانِي^(١) وقال عنه إنه «تأليف لطيف ثَبَّه فيه الأفضل أبا القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بَدْر الجمالي على مواضع قد اغْتُصِبَتْ وتُمْلِكْت بعد ما كانت أَحْبَاسًا»^(٢)، ولاشك أن ذلك كان بعد ما أصاب الناس من سِنِي الشَّدَّة مما دَفَعَهُمْ إلى اغْتِصَاب المواضع التي وَصَلَتْ إليها أيديهم بعد فَقْدِهِمْ لممتلكاتهم واضطرارهم إلى ترك منازلهم والانتقال بعيدًا عنها، ومع ذلك فإن المَقْرِيزِي لا يشير إلى أي نُقْل اقتبسه عن كتاب ابن بَرَكَات النُّحْوِي.

وتبعًا لما ذكره المَقْرِيزِي أيضًا فإن آخر من أَلَف في الْخِطَاط في زمن الفاطميين هو الشَّرِيف النَّسَّابَةُ أَبُو عبد الله محمد بن أسْعَد بن علي بن الحسين المازانْدَرَانِي المعروف بالشَّرِيف الجَوَانِي المتوفى سنة ٥٨٨هـ/١٠٩٢م نقيب الأشراف بمصر ومؤلف العديد من المَصْنُفَات وخاصة في النَّسَب^(٣). فقد أَلَف الشَّرِيف الجَوَانِي إلى جانب هذه المَصْنُفَات كتابًا في الْخِطَاط عنوانه «النَّقْطُ بِعَجْم [لِمُعْجَم] ما أَشْكِلَ من الْخِطَاط» قال عنه المَقْرِيزِي: «ثَبَّه فيه على معالم قد جُهِلَتْ وآثار قد دُثِّرَتْ»^(٤) وكان أكثر اهتمام الجَوَانِي مثل سابقه بِخِطَاط الْفُسْطَاط^(٥). وقد وَقَفَ المَقْرِيزِي على خِطَاط الجَوَانِي بخطه يقول: «هكذا هو بخط الشَّرِيف محمد بن أسْعَد الجَوَانِي النَّسَّابَةُ وهو أَقْعَد بِخِطَاط مصر وأَعْرَف من ابن سعيد»^(٦).

II, 626، وما كتبه العلامة محمود محمد شاكر في مقدمة «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير ابن بكار، القاهرة - مكتبة دار العروبة ١٣٨١هـ، ٣٢-٥١.

^(٤) المَقْرِيزِي: الْخِطَاط ١: ٥ وفيما يلي النص ص ١٠.

^(٥) القلقشندي: صبح ٣: ٣٣٤.

^(٦) المَقْرِيزِي: الْخِطَاط ١: ٢٨٨.

^(١) المَقْرِيزِي: المَقْفَى الْكَبِير ٦: ٤٣١.

^(٢) المَقْرِيزِي: الْخِطَاط ١: ٥ وفيما يلي النص ص ١٠.

^(٣) راجع ترجمته عند، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٢، ابن حجر: لسان الميزان ٥: ٧٤، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ١١٧، المَقْرِيزِي: المَقْفَى الْكَبِير Brockelmann., GAL S, ٣٠٦: ٣٠٨.

وبسقوط خلافة الفاطميين في مصر واستيلاء الأيوبيين السنيين على مقاليد الأمور سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م فَقَدَتِ القاهرة الكثير من خصوصيتها و«صارت مدينة سُكْنَى بعد ما كانت حِصْنًا يُعْتَقَلُ به ودارُ خِلافةٍ يُلْتَجَأُ إليها، فهانت بعد العِزِّ وابتذلت بعد الاحترام»^(١) فقد «غَيَّرَ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كثيرًا مما كانت عليه وصيَّرها مدينةً وبلدًا يسكنه جمهور الناس وعامتهم، وتَهَدَّمت القصور وزالت معالمها وتَغَيَّرَت معاهدها، وصارت القاهرة خُطَطًا وحارات وشوارع ومَسالك وأزقة»^(٢). ونَقَلَ الأيوبيون مركز الحُكْم إلى قَلْعَة حصينة شَيَّدوها على الهَضْبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ من جَبَلِ الْمُقَطَّم لِيَتِمَكَّنُوا من خلالها من الإشراف على القاهرة والفُسْطاط معًا. وعَهَّدَ صلاح الدين ببناء القَلْعَة والسور الحجر الذي يربطها بالفُسْطاط والقاهرة إلى بهاء الدين قراقوش الذي أتمَّ أكبر قسم منها في سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، ولكن هذا السور الذي كان سيجمع القاهرة ومصر الفُسْطاط وقَلْعَة الجَبَل في نطاق واحد لم يَتَيَّأ إتمام بنائه أبدًا وظَلَّت هناك مواضع لم يَتَّصِل فيها السور^(٣).

وقد تَمَيَّزَ العصر الأيوبي بإقامة عدد من المُنشآت الدينية والاجتماعية في القاهرة والفُسْطاط منها أوَّلُ خانقاه للصوفية وهي «خانقاه سعيد السُّعْدَاء» شمال القصر الفاطمي الكبير، وعدد من «المَدارس» التي كانت ضرورية لإتمام حركة الإصلاح السني الذي بدأه منذ قرن السَّلَاجِقَة ثم خلفاؤهم الزُّنكِيين والثوريين وأُتِمَّه الأيوبيون في مصر بالقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية، وقد بَلَغَ عَدَدُ المدارس التي أقامها الأيوبيون في القاهرة والفُسْطاط ثلاث وعشرين مدرسة^(٤).

A., op.cit., pp. 564, 580-586. وانظر كذلك

كتاب «تاريخ المدارس في مصر الإسلامية»،

سلسلة تاريخ للمصريين رقم ٥١، القاهرة

١٩٩٢.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٤٨ و ٣٦٤.

(٢) انظر فيما يلي النص ص ٥٨.

(٣) انظر فيما يلي النص ص ٤٣.

(٤) المقرئزي: اتعاظ الحنفا ٣: ٣١٩، ٣٢٠،

الخطط ٢: ٣٦٢-٤٠٥، Fu'ad Sayyid،

ولانصادف في زمن الأيوبيين من يهتم بالكتابة في حِطَط مصر والقاهرة، فقد غَلَبَ على عصرهم الطابع الحربي ومواجهة القوى الصليبية (الفِرْنَج) الغاشمة التي هَدَدَت الشرق الإسلامي بأثره، وكان للأيوبيين فَضْلُ الذود عن ديار الإسلام أمام حَمَلات الفِرْنَج المتتالية وتقليص ممالكهم التي أقاموها في مدن بلاد الشام الساحلية والشمالية واسترداد بُيُوت المقدس.

ولكن وَصَلَ إلينا من هذه الفترة كِتَابٌ لكاتب نُصْراني ذكر فيه أذيرة مصر وكنائسها وأخياء الأقباط بها. وإلى عَهْد قريب كان هذا الكتاب يُنسَبُ إلى مُؤرِّخ يُدعى أبو صالح الأَرْمَنِي وهو اسم مضاف بخط مخالف على النسخة المحفوظة في باريس والتي نُشَرَّها Evetts في أكسفورد سنة ١٨٩٥ وتشتمل فقط على الجزء الثاني من الكتاب^(١). ولكن نسخة خطية كاملة كانت في ملك أحد أقباط طَنْطَا^(٢) أُطْلِعَ عليها علي باشا مبارك الذي استفاد منها كثيرًا في الجزء السادس من حِطَطه وهو يتكلم عن كنائس القاهرة^(٣) تُثَبِّت أن مؤلَّف الكتاب هو المُؤمِّن أبو المكارم سَعْدُ الله بن جَرِيس بن مَسْعُود^(٤) لا أبو صالح الأَرْمَنِي. وللأسف الشديد فقد تسربت هذه النسخة إلى خارج مصر^(٥). ولم يتعرَّف المؤرخون المصريون المتأخرون قبل علي مبارك على هذا الكتاب.

(١) علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة (الطبعة الثانية) ٦: ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦.

(٢) أبو المكارم: تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر ١: ٤.

(٣) بعد أن حصل الراهب صمويل السرياني على صورة للمخطوط نشر عنها الكتاب في طبعة نسخها بخطه بعنوان: تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر في جزأين سنة ١٩٨٤.

(١) *The Churches and Monasteries of Egypt and some Neighbouring Countries* attributed to Abū Ṣāliḥ the Armenian, edited and translated by B.T.A. Evetts with added notes by Alfred J. Butler, Oxford 1895.

(٢) Iscarous, T., «Un nouveau manuscrit sur les églises et monastères de l'Egypte au XII^{ème} siècle» dans *Congrès International de Géographie* - avril 1925. Le Caire 1926, V, pp. 207-208.

كذلك فقد تَرَدَّدَ على مصر في العصر الأيوبي عَدَدٌ من الرِّحَالَةِ المغاربة والبغداديين قَدَّمُوا لَنَا أَوْصَافًا هَامَةً عن تخطيط المدينة وَوَصَفَ معالمها ومُؤَسَّساتها الدينية وذات الطابع الاجتماعي مثل أبو الحسين محمد بن أحمد الكُتَّامي المعروف بابن جُبَيْر المتوفى ٦١٤هـ/١٢١٧م ومُؤَفِّق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي المعروف بعبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، وعلي بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م الذي زار القاهرة وأقام فيها مدةً في آخر دولة الأيوبيين وأوَّل دولة المماليك. وقد نَقَلَ الْمُقْرِيزِي وَصَفَهُ العام لمدينتي الفُسْطَاط والقاهرة عن ابن سَعِيد من كتابه «المُعَرَّب في حُلَى الْمُعَرَّب».

وعندما وَصَلَ المماليك إلى قمة السلطة في مصر أُتخذَ اتساع القاهرة ونموها شكلًا جديدًا حيث أصبحت مصر مركز الجذب السياسي والثقافي للعالم الإسلامي بعد سقوط بَغْدَاد وانتقال الخلافة العَبَّاسِيَّة إلى القاهرة، وَنَتَجَ عن ذلك زيادة في عدد سكان مصر بسبب نزوح العديد من اللاجئين الذين قَرَّوْا إليها من الشرق أمام الغزو المغولي واستقروا في أطراف القاهرة مما أَدَّى إلى امتداد العمران إلى منطقة الحُسَيْنِيَّة شمال القاهرة الفاطمية حيث أُسِّس الظَّاهِر بِيَّيْرُس جامعُه الكبير في سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م^(١)، وإلى أَرْضِي اللُّوق على الجانب الغربي للخليج حيث أنزل بها الظَّاهِر بِيَّيْرُس قَسَمًا من جيش هولاكو الذي قَرَّ إلى مصر سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م^(٢)، وكذلك عند السَّبْع سقايات بالقرب من قناطر السَّبْع فقد أُحْيَت هذه القناطر، التي أقامها الظَّاهِر بِيَّيْرُس في منطقة السَّيِّدَةِ زَيْنَب الحالية لتربط جانبي الخليج، هذه المنطقة^(٣). وَتُمَثِّل سُلْطَنَةُ الملك الظَّاهِر بِيَّيْرُس

(1981), pp. 157-190.

(١) نفسه ١١٧:٢، أبو المحاسن: النجوم

١٩٠:٧

(٢) نفسه ١١٦:٢

(١) المقرئزي: الخطط ٢: ٢٩٩-٣٠٠،

وفيما يلي النص ص ٥٨ Behrens - Abouseif,

D., «The North-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVII

مرحلة هامة في مراحل نمو مدينة القاهرة وتجسيدها مسبقاً للانفجار العمراني الذي عرّفته المدينة في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي^(١).

وقد بلغت القاهرة أقصى اتساع لها في زمن سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى السلطنة ثلاث مرات في الفترة بين سنتي ٦٩٣هـ/١٢٩٣م و ٧٤١هـ/١٣٤١م، فمعاصره ابن فضل الله العمري يذكر أن حاضرة مصر في وقته كانت تشتمل على ثلاث مدن عظام صارت كلها مدينة واحدة هي: القسطنطينية والقاهرة وقلعة الجبل^(٢). فألى زمن سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ترجع أهم منشآت القلعة: الجامع والقصر الأبلق والإيوان والقصور الجوانية والسبع قاعات والطبليخاناه تحت القلعة والميدان وقناطر مجرى العيون^(٣). كما أدى حفر الناصر محمد في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م للخليج الناصري، الذي كان يستمد مائه من النيل إلى الشمال من فم الخليج في مواجهة الحد الشمالي لجزيرة الروضة ويسير موازياً للخليج حتى يلتقي به شمال جامع الظاهر بيبرس، أدى ذلك إلى حكر العديد من الأراضي الواقعة بين الخليجين وبين الخليج الناصري والنيل ومنحها إلى الأمراء الذين أقاموا عليها بعض المباني^(٤) التي صارت نواة لعمران هذه المنطقة الذي اكتمل في العصر العثماني.

(١) Garcin, J.Cl., *Hablitat médiéval et histoire urbaine à Fustat et au Caire* p. 163.

(٢) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن) ٢٠، ٧٩. ويلاحظ أن العمري اعتبر قلعة الجبل وهي مقر الحكم مدينة مثلما كانت تعد القاهرة في زمن الفاطميين رغم كونها حصناً مسوراً ومقراً للخلفاء الفاطميين.

(٣) انظر ابن أليك: كنز الدرر ٩: ٣٨٨-٣٩١، المقرئ: السلوك ٢: ٥٣٧-٥٤٥، أبا المحاسن: النجوم ٩: ١٧٨-٢١٠، كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١١٥-١٥١.

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ١٣١ وفيما يلي النص ص ٦٢-٦٣.

يقول المقرئ إن العمارة تزايدت في أيام الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة وضواحيها إلى أن كادت تضيق عن أهلها. حتى حُلَّ بهما وباء سنة تسع وأربعين وسبعمائة المعروف بـ «الوباء الأسود» وبـ «الفناء الكبير» والذي اجتاح أيضًا شعوب حوض البحر المتوسط واستمر لمدة خمس عشر سنة. وقد أدى هذا الوباء إلى حدوث انخفاض شديد في عدد سُكَّان مصر، كذلك فقد حَدَثَ انخفاض آخر في عدد سُكَّان مصر في أعقاب الوباء الذي صاحب غلاء سنة ١٣٧٦هـ/١٣٧٤م ودام نحو ستين^(١).

وفي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي ظهرت العديد من المشاكل السياسية الجسيمة التي ساعدت على تفاقم الوضع. حقيقة أن وراثة الحكم ظَلَّتْ لفترة طويلة في أولاد الناصر محمد بن قلاوون حيث تَوَلَّى منهم اثنا عشر ابنًا وحفيدًا بين سنتي ٧٤١هـ/١٣٤١م و ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، كان بينهم، وقت توليهم السُّلْطَنَة، أطفالٌ ومراهقون مما أدَّى إلى ازدياد نفوذ كبار الأمراء باستثناء الفترة التي حَكَمَ فيها الناصر حسن والأشرف شعبان. وفي الوقت نفسه فقد كان هؤلاء الأمراء أمثال: شيخو وصرغتمش وطاز ويلبغا من كبار المُشِيدِينَ.

ورغم الكوارث التي عبرتها مصر ابتداء من عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م فقد تَمَكَّنَ السلطان الناصر حسن في الفترة التي تَوَلَّى فيها تحت وصاية كبار الأمراء الذين عزلوه لمدة ثلاث سنوات ثم أعادوه مرة ثانية، من بناء جامع تحت القلعة بين سنتي ٧٥٧هـ/١٣٥٦م و ٧٦١هـ/١٣٦٠م وهو من أعظم المباني في ديار الإسلام يقول المقرئ: «لا يُعْرَفُ في بلاد الإسلام مَعْبَدٌ من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع وأقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تَبْطُلُ يومًا واحدًا وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مِثْقَال ذهبًا»^(٢).

(١) المقرئ: الخطط ٣٣٩:١، إغاثة الأمة ٤٠-٤١، أبو المحاسن: النجوم ١١:٦٦ وفيما يلي النص ص ١١، ٣٦، ٦١. (٢) المقرئ: الخطط ٣١٦:٢، السلوك ٦٣:٣.

وظلَّ الأمر كذلك إلى أن تمكن أحد كبار الأمراء من الوثوب إلى الحُكْم والإطاحة ببقية بيت قلاوون هو بَرْقُوق الذي أسَّسَ أسرةً حاكمةً جديدةً سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م عرفت بـ «الماليك الشَّرَاقِسَة»^(١). ولم يكن من الممكن لهذا التغيير أن يَمُنَّع حدوث التدهور الذي عرفته مصر في نهاية القرن الثامن ومطلع القرن التاسع الهجري الذي كان من الصعب تداركه.



وإذا كان كل مؤلِّفي الخِطَط السابق ذكرهم خَصَّصُوا مؤلفاتهم للحديث عن خِطَط الفُسطاط، فإن أوَّل مؤلِّف يضع كتابًا في وَصْف خِطَط القاهرة كان القاضي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظَّاهر بن نَشْوان السَّعْدِي المصري المعروف بابن عبد الظَّاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م^(٢) والذي تُعَدُّ مؤلَّفاته المصادر الأساسية لفترة حكم الظَّاهر بَيْبَرس و المَنصُور قلاوون والأشرف خليل، فقد عاصر هؤلاء السلاطين وكان كاتب السِّر عندهم^(٣). وقد ألَّف ابن عبد الظَّاهر في تاريخ خِطَط القاهرة كتابه «الرَّوْضَةُ البَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَطِ المُعْجِزَةِ القَاهِرَةِ» قال المَقْرِيزِي: «فَتَحَّ فِيهِ بَابًا كَانَتْ الْحَاجَةُ دَاعِيَةً إِلَيْهِ»^(٤). وسأفصِّل الحديث عن هذا الكتاب عندما أتناول مصادر المَقْرِيزِي فِي المُسَوِّدَةِ^(٥).

Pedersen, J., *El²*, art. *Ibn 'Abd al- Zāhir* III, pp. 701-702.

(١) يعد ابن عبد الظاهر أول من لقب في الدولة المالكية بكاتب السر وذلك في سنة ٦٧٨هـ. (ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٤٨).
(٢) المَقْرِيزِي: الخطط ١: ٥ وانظر فيما يلي النص ص ١١.

(٣) انظر فيما يلي ص ٨٠-٨٤.

(١) المَقْرِيزِي: السلوك ٣: ٤٧٦-٤٨٠، أبو المحاسن: النهل الصافي ٣: ٢٨٥-٣٤٢، Wiet, G., *El²*, art. *Barquq I*, pp. 1082 - 1083.
(٢) راجع في ترجمته، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٢٥٧-٢٩٠، للمَقْرِيزِي: المقفى الكبير ٤: ٥٧٩-٥٨١، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٨: ٣٨-٣٩، Casanova, P., «L'historien Ibn 'Abd-Adh-Dhāhir», MMAFC VI (1892), pp. 493-505;

وفي الوقت نفسه كان هناك من لا يزال يصف خِطَطَ الْفُسْطَاطِ يقول الْمَقْرِزِيُّ أيضًا: «وآخر ما رأيت من الكتب التي صُنِّفَتْ فِي خِطَطِ مِصْرَ كِتَابُ «إِيقَاطِ الْمُتَعَفِّلِ وَاتِّعَاطِ الْمُتَأَمِّلِ» تَأَلِيفُ الْقَاضِي الرَّئِيسِ تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُتَوَّجِ الزُّبَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَطَعَ عَلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ»^(١)، وَأَضَافَ فِي «الْمُقَفَّى» أَنَّهُ كِتَابٌ كَبِيرٌ وَأَنَّ وَفَاةَ مُؤَلِّفِهِ كَانَتْ سَنَةَ ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م^(٢).

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَقْرِزِيُّ فِي أَكْثَرِ مِنْ نِصْفِ صَفْحَةٍ عِدَدَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُتَوَّجِ مِنْ خِطَطِ الْفُسْطَاطِ وَأَزَقَّتْهَا وَذُرُوبُهَا وَخُوحِهَا وَأَسْوَاقُهَا... إلخ^(٣). وَلَكِنْ أَكْثَرَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُتَوَّجِ بَادٍ وَدَثْرٌ «فِي وَبَاءِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ثُمَّ وَبَاءِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَتِينَ ثُمَّ فِي غَلَاءِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ»^(٤). وَلَا نَعْرِفُ عَنْ هَذَا الْمُؤَلِّفِ غَيْرَ مَا اقْتَبَسَهُ مِنَ الْمَقْرِزِيِّ وَمَعَاصِرَاهُ الْقَلْقَشَنْدِيُّ وَابْنُ دُقْمَاقٍ ثُمَّ السِّيُوطِيُّ فِي «حُسْنِ الْمَحَاضِرَةِ»^(٥).

وَيَحْوِي كِتَابُ «صَبِّحِ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ» لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَلْقَشَنْدِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٨٢١هـ / ١٤١٨م فَصَلًّا هَامًّا عَنْ خِطَطِ الْفُسْطَاطِ وَالْقَاهِرَةِ وَالْقَلْعَةِ^(٦) اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَتَقَدِّمَةِ أَهْمُهَا الْكِتَابُ وَالْقَضَاعِيُّ وَالشَّرِيفُ النَّسَّابَةُ وَابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَابْنُ الْمُتَوَّجِ وَابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ.

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٣٣٣، ٣٣٤،
٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ابن دقماق: الانتصار ٤:
١٤، ١٨، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٧٥، ٧٧.....،
السبوطي: حسن المحاضرة ١: ٣.
(٢) القلقشندي: صبح الأعشى ٣:
٣٧٥-٣٧٥.

(١) المقرئ: الخطوط ١: ٣٤٢، وكذلك
السبوطي: حسن المحاضرة ١: ٣.
(٢) المقرئ: المقفى الكبير ٦: ١٦٠، ابن
إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٦١.
(٣) المقرئ: الخطوط ١: ٣٤٢-٣٤٣.
(٤) نفسه ١: ٥، وفيما يلي ص ١٠.

أما ابن دُقماق والأُوحدى معاصرا المَقْرِيزي فسأتناول مؤلفيهما عند حديثي عن مشكلة تحرير كتاب الخِطَط^(١).

قَاهِرَةُ المَقْرِيزي

تراجعت مكانة القاهرة بشدة في العقود الأخيرة للقرن الثامن الهجري وفي مطلع القرن التاسع الهجري، فقد وَصَلَ العُزُو المغولي بقيادة تيمورلنك من جديد إلى مشارف مصر، وتزايدت الأزمات التي بدأت تصيب مصر منذ سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤ فارتفعت الأسعار وكَثُر الغلاء وطالت مدته وكثرت الحروب الأهلية والفتن بين أهل الدولة. وقد أُرْجِع المَقْرِيزي سبب خراب إقليمي مصر والشام في هذا الوقت إلى سوء تدبير الملك الناصر قُرَاج بن بَرْقُوق وقال عنه إنه كان «أشأم ملوك الإسلام فإنه خَرَبَ بسوء تدبيره جميع أراضي مصر وبلاد الشام»^(٢) فقد «طَرَقَ ديار مصر الغلاء من سنة ست وثمانائة» حيث عمل أمراؤه على رَفْع الأسعار وزيادة أجرة أطيان الأراضي وكَثُرَت المظالم الحادثة من الدولة بمصادرة الجمهور وتَتَبُع أبواب الأموال واحتجاز ما بأيديهم من المال بالقهر والقوة والغلبة^(٣).

ويضيف المَقْرِيزي أنه نتيجة لهذا الفساد السياسي والإداري «خَرِبَت الإسكندرية وبلاد البحيرة، وأكثر الشرقية، ومعظم الغربية، والجزيرة، وتَدَمَّرَت بلاد الفيوم، وعمَّ الخراب بلاد الصعيد... وتلاشت مدنه كلها، وخرب من القاهرة وظواهرها زيادة علي نصف أملاكها، ومات من أهل إقليم مصر بالجوع والوباء نحو ثلثي الناس، وقُتِل من الفتن بمصر مدة أيامه خلائق لا تدخل تحت حصر»^(٤).

(١) فيما يلي ص ٦٨-٧٩. (٢) المَقْرِيزي: السلوك ٤: ٢٢٥. (٣) فيما يلي النص ص ٦٥.

(٤) المَقْرِيزي: السلوك ٤: ٢٢٦، ٢٢٧.

ومن خلال وَصَفَ المقرزي لمدينة القاهرة ومراكز نشاطها الاقتصادي نستطيع أن نلاحظ المؤشرات الأكثر وضوحاً على تدهور وضع القاهرة في وقته يقول: «وقد اختل حال القَصَبَةِ وخرب وتَعَطَّلَ أكثر ما تشتمل عليه من الحوانيت بعد ما كانت مع سعتها تضيق بالباعة فيجلسون على الأرض في طول القَصَبَةِ بأطباق الخبز وأصناف المعاش ويقال لهم أصحاب المقاعد.... وقد ذهب والله ما هناك ولم يبق إلا القليل، وفي القَصَبَةِ عِدَّة أسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق»^(١).

ويشير المقرزي إلى تَخَرُّب سوق المَرْحَلين بعد حوادث سنة ٨٠٦هـ، وكثرة سفر السلطان قَرَج بن بَرْقوق إلى محاربة الأمير شَيْخ والأمير نُوروز بالبلاد الشامية، واستدعاء الوزراء ما تحتاج إليه الجمال من الرِّحال والأقتاب دون أن يدفعوا ثمنها أو يدفعوا فيها الشيء اليسير مما أدى إلى اختلال حال المَرْحَلين وتَخَرُّب معظم حوانيت هذا السوق^(٢). وكذلك إلى تلاشي أمر سوق الرُّوَاسين واختلاله^(٣)، وإلى خراب أكثر حوانيت سوق حارة بَرْجوان بعد أحداث سنة ٨٠٦هـ وزوال كل أثر لها وأنه صار «أَوْحَشَ من وَتَد في قاع بعد أن كان الإنسان لا يستطيع أن يمر فيه من ازدحام الناس ليلاً ونهاراً إلا بِمَشَقَّة»^(٤). ويكرِّر المقرزي الحديث عن خراب وتلاشي العديد من أسواق القاهرة التي كانت في القَصَبَةِ بسبب قُفْر الناس وزيادة الغلاء والفوضى التي عَمَّت في فترة قَرَج بن بَرْقوق^(٥). ويُقدِّر أبو المحاسن بن ثَغْرِي بِرْدِي أن أكثر من نصف القاهرة وظواهرها قد تَخَرَّب في أثناء الغلاء والوباء الذي صاحب أزمة سنة ٨٠٦هـ كما قَدَّمت فيه القاهرة نحو ثلثي أهلها^(٦).

(١) المقرزي: الخطط ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٦:٢. نفسه (٢) نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٦:٢. نفسه (٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٣:١٥٢، والنص فيما يلي ص ٦٢-٦٣. نفسه (٤) نفسه ٩٦:٢-١٠٧. نفسه (٥) نفسه ٩٦:٢-١٠٧. نفسه (٦) نفسه ٩٦:٢-١٠٧. نفسه

وعلى ذلك فإن المَقْرِيزي عندما دَوَّن أغلب مادة كتابه، والتي كَتَبَهَا على الأرجح في الفترة ما بين سنتي ٨١٨هـ/١٤١٥م و ٨٢٧هـ/١٤٢٢م قبل مجاورته بمكة، لم يكن قد شاهد مَجْد القاهرة وعظمتها الذي يوضحه لنا في كتابه وإنما عَرَفَهُ مما سمعه من المشائخ أو قرأه في المصادر. فقد دَوَّن كتابه بعد أزمة سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م والفوضى التي عرفتها البلاد في عَهْد فَرَج بن بَرْقوق وبعد استبداد الأمير المشير جمال الدين الأُسْتَاذَار بالأمر وهَدَمِهِ للكثير من العماائر القديمة واستيلائه عليها وتغيير معالم المنطقة التي نعرفها اليوم بالجمالية نسبةً إليه.

كُتِبَ الخِطَط بعد المَقْرِيزي.

لم تكن لكتب الخِطَط التي أَلَفَتْ بعد المَقْرِيزي نفس القيمة التي كانت لِمُؤَلَّفِ المَقْرِيزي أو لِمُؤَلَّفَاتِ سابقيه.. فقد فَقدَت مصر استقلالها بعد الفَتْح العثماني سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م وأصبحت مجرد ولاية في الإمبراطورية العثمانية الواسعة، كما أن الكتابة التاريخية تَقَهَّقَتْ كثيرًا ولم يَشْهَدْ العصر العثماني مؤرِّخين يمكن مقارنتهم بالمؤرِّخين المصريين الذين ظهروا في آخر العصر المملوكي^(١). كذلك فقد تَقَهَّقَر وَضْعُ مدينة القاهرة فبعد أن كانت عاصمة لدولة قوية هي دولة المماليك أصبحت مجرد مدينة بين مدن الإمبراطورية العثمانية. واكتفى المؤرِّخون باستعادة معلومات خِطَطِ المَقْرِيزي واختصارها وأحيانًا السَّطَو عليها دون أن يضيفوا إليها شيئًا ذا بال حتى أَلَفَ علي مبارك كتابه «الخِطَطُ التوفيقية الجديدة» في آخر القرن التاسع عشر.

القاهرة، القاهرة ١٩٧١، ٣: ١٠٩٧-١١٥٦،
ليلي عبد اللطيف أحمد: دراسات في تاريخ
ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني:
القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٠.

(١) راجع عن مؤرخي العصر العثماني
والكتابة التاريخية في هذه الفترة، محمد أنيس:
مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني،
القاهرة - معهد الدراسات العربية العالية
١٩٦٢ وفي أبحاث الندوة الدولية لتاريخ

والملاحظ أنه لم توجد مؤلفات اختصت بذكر الخِطِّ طوال هذه الفترة سوى ثلاث كتب فقط، بينما ضَمَّنَ بعض المؤلفين مؤلفاتهم التاريخية فصولاً في وَصْفِ الخِطِّ مثلما فعل أبو المحاسن يوسف بن تَغْرِي بُرْدِي تلميذ المَقْرِيزِي المتوفى سنة ٨٧٤هـ/١٤٧٠م الذي خَصَّصَ فصلاً في الجزء الرابع من كتابه «النجوم الزاهرة» في ملوك مصر والقاهرة» للحديث عن خِطِّ القاهرة وتأسيسها في العصر الفاطمي اعتمد فيه على الأخص على كتاب «الرؤضة البهية الزاهرة» لابن عبد الظاهر^(١)، كما أنه ضَمَّنَ كتابه على امتداد بقية أجزائه معلومات هامة عن العديد من المنشآت الدينية وذات الطابع الاجتماعي، والتغييرات والتوسعات التي طرأت على العاصمة المصرية حتي عصره، ولكن الغريب أنه لا يشير إطلاقاً على امتداد كتابه إلى خِطِّ المَقْرِيزِي! أما المؤلف صاحب التصانيف المتنوعة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م فقد ضَمَّنَ كتابه «حسن المحاضرة» في أخبار مصر والقاهرة» بعض المعلومات الطبوغرافية عن مصر والقاهرة ومعالمها الأثرية وعلى الأخص المساجد الجامعة والمدارس والخوانق مُلَخَّصاً ما أورده بشأنها المَقْرِيزِي في خِطِّه^(٢).

وأول المؤلفات المتعلقة مباشرة بالخِطِّ كتاب يحمل عنوان «التخفة الفاخرة» في ذكر رسوم مخطوط القاهرة» ألفه شخص يدعى آقبا الخاصكي- وهو مؤلف غير معروف لنا- للسلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري. وتحفظ المكتبة الأهلية في باريس بمخطوطة من هذا الكتاب تحت رقم ٢٢٦٥ عربي^(٣) وهي لاتعدو أن تكون نسخة من الجزء الثاني من خِطِّ المَقْرِيزِي

De Slane, *Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale* (Paris 1883-95), p. 397 ومنها مصورة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢ بلدان تيمور.

(١) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣٤:٤-٥٤.
(٢) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢-١، القاهرة ١٩٦٧.

الذي يبدأ بذكر الحارات مع بعض الخلافات الضئيلة في الأسلوب.

وإلى هذه الفترة ترجع رسالة صغيرة لأبي حامد محمد بن عبد الرحمن المقدسي المصري الشافعي المتوفى نحو سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م عنوانها: «الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حُكْم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة»، نَقَلَ فيه المؤلف الفصل الخاص بذكر بَيْن الْقَصْرَيْن في خِطَطِ الْمَقْرِيزِي نَقْلًا حرفيًا. وقد نُشِرَت هذه الرسالة الدكتوراة آمال العمري وصَدَرَت في القاهرة عن هيئة الآثار المصرية سنة ١٩٨٨.

والمؤلف الثاني هو كتاب «قَطَفُ الْأَزْهَارِ مِنَ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي السُرور الْبَكْرِي المتوفى سنة ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠^(١) ذكر في مقدمته أنه لما طالع كتاب الْخِطَطِ لِلْمَقْرِيزِي رآه «أَسْهَبَ فيه غاية الإسهاب وَأَطْنَبَ فيه غاية الإطناب ولم يرتبه ترتيبًا يسهل منه الكشف لما يريد الطالب»^(٢) وهو بذلك اختصارًا لِخِطَطِ الْمَقْرِيزِي رَبَّه مؤلفه على ترتيب أصل كتاب الْمَقْرِيزِي فيما عدا الباب الثامن الخاص «بذكر الْفُسْطَاطِ وَفَتْحِ مِصْرٍ وَأَخْطَاطِهَا» فقد أضاف إليه «ذِكْرَ بَكْرِيَّةِ مِصْرٍ إلى آخر زمن الوزير أيوب باشا وَذِكْرَ فَتْحِهَا على يد مولانا السلطان سليم خان مع غاية الاختصار وخاتمة تجمع قضاة مصر إلى آخر مدة المرحوم المولى زين العابدين أفندي المتوفى بمصر في شوال سنة ست وخمسين وألف وذلك من زيادتي لتم فائدة المختصر»^(٣). والنسخة المحفوظة من الكتاب في دار الكتب المصرية

(١) ابن أبي السُرور الْبَكْرِي: قَطَفُ الْأَزْهَارِ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ جغرافيا، ورقة ١ ظ.
(٢) نفسه ورقة ٤٧ ظ.

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ٦٢-٦٣، ليل عبد اللطيف: دارسات في تاريخ ومؤرخي مصر Shaw, St. J., *Et al.* art. *al-Bakri*, ١٤٧-١٢٩ I, p. 995.

برقم ٤٥٧ جغرافيا مليئة بالأخطاء الإملائية وبأوهام الناسخ وخاصة في أسماء المواضع والمصطلحات كبقية نسخ خِطَطِ الْمُقْرِيزِي نفسها، وكذلك النسخة رقم ٥٣ بلدان تيمور.

أما الكتاب الثالث فهو مختصر أيضاً لَخِطَطِ الْمُقْرِيزِي عنوانه «الرَّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ فِي تَلْخِيصِ كِتَابِ الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ الْمُقْرِيزِيَّةِ» منه نسخة بخط مختصره أحمد الْحَنْفِي المعروف بالبُوح- وهو مُؤَلَّفٌ غير معروف لنا أيضاً- في مكتبة غوطا برقم ١٦٣٨ وهي تحوي اختصار المؤلف لقسم من خِطَطِ الْمُقْرِيزِي يبدأ من أول الكتاب وينتهي بالكلام على مدينة رِغْمَاس^(١).

ولا يقابلنا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر من أَلْفٍ في موضوع الخِطَطِ حتى إذا وَصَلْنَا إلى نهاية القرن الثامن عشر ووصول الحملة الفرنسية إلى مصر نجد علماء الحملة يُؤَلِّفُونَ كتابهم الضخم «وَصْفُ مِصْرٍ» *La Description de l'Égypte* الذي يعد أهم كتاب في تاريخ مصر في نهاية العصر الحديث. وقد وَضَعَ اثنان من علماء الحملة قسمين هامين من الكتاب: «وَصْفُ مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ وَقَلْعَةِ الْجَبَلِ» لِأَدَمِ فَرَانْسُوا جومار^(٢) Ed. Fr. Jomard و «مذكرات عن جزيرة الرَّوْضَةِ وَالْمِقْيَاسِ» لمارسيل J.Marcel.

ويمثل وَصْفُ الْقَاهِرَةِ وَقَلْعَةِ الْجَبَلِ لجومار تطوراً هاماً في تاريخ كتابة الخِطَطِ المصرية فهو في هذه المرة وَصَفَ لمشاهدة أجنبي زار المدينة وزُودَ بجميع الإمكانات التي تتيح له تقديم وَصْفٍ دقيق للمدينة وَرَفَعَ لأهم معالمها الأثرية وَرَسَمَ تصويري لهذه المعالم.

(١) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق
القاهرة وقلعة الجبل، مع مقدمة عن التطور
العمري لمدينة القاهرة حتى سنة ١٨٠٠م،
القاهرة- مكتبة الخانجي ١٩٨٨.

(٢) ٦٤-٦٥.
(٣) نقلته إلى العربية بعنوان «وصف مدينة

والميزة الأساسية لوصف جومار والتي تجعل منه مؤلفاً متميزاً في سلسلة الكتب المتعلقة بتاريخ الخطط المصرية أنه تسجيل ووصف لحالة مدينة القاهرة ولقلعة الجبل في سنوات بأعيانها هي الثلاث سنوات التي أمضتها الحملة الفرنسية في مصر، بل بالتحديد وصف لحالة هذه المدينة خلال شهرين يبدآن من يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٧٩٩ وينتهيان في أواسط فبراير سنة ١٨٠٠م، وهي الفترة التي قام فيها جومار بجولته في القاهرة لتسجيل معالم المدينة على الخريطة التي وضعها المهندسون الجغرافيون المصاحبون للحملة، بالإضافة إلى الرفع الهندسي لهذه المعالم والرسم التصويري لها.

وعلى ذلك فإنه لأول مرة تَصَحَّب الوصف الطبوغرافي لمدينة القاهرة خريطة تفصيلية هي الأولى من نوعها مثبت عليها حدود المدينة وشوارعها الرئيسية والجانبية وأهم معالمها نحو سنة ١٨٠٠م مع شرح لما جاء على هذه الخريطة.

وترجع أهمية هذه الخريطة كذلك إلى أن تغييراً كبيراً كان قد طرأ على شكل مدينة القاهرة وعلى مقر الحكم في القلعة منذ وصف المقريري في القرن التاسع/ الخامس عشر، كما أن تغييراً آخر تعرضت له المدينة ومقر الحكم بعد وصف جومار في نهاية القرن الثامن عشر حيث تحرب الفرنسيون وأزالوا الكثير من المواضع التي ورد ذكرها في وصف الحملة نفسه، ثم على يد محمد علي باشا وأبنائه وخاصة إسماعيل حيث فتحت طرق كثيرة أدت إلى زوال العديد من نقاط الاستدلال التي عيَّنَها سواء المقريري أو جومار، كما رُدِّمَت أغلب برك القاهرة^(١).

(١) راجع مقلتي لوصف مدينة القاهرة لجومار ١٥-٢٢. وقارن مع خريطة جراندي بك لمدينة القاهرة في عصر إسماعيل سنة ١٨٧٤.

وإذا كانت الخرائط الْمُفَصَّلَة التي رسمها الفرنسيون لأحياء القاهرة موضحين عليها معالمها وطرقاتها وآثارها التي كانت قائمة في سنة ١٨٠٠ م هي الأولى من نوعها وكانت نقطة الانطلاق لأعمال رَسامي الخرائط الذين رسموا خرائط للقاهرة في أيام محمد علي باشا وخلفائه، فيحق لنا أن نتساءل إذا كانت هناك محاولات لرسم خرائط للقاهرة سابقة على خريطة الحملة؟

لقد أثبتَ جان كلود جارسان بأدلة قاطعة أن أوَّلَ خريطة وُضِعَت للقاهرة ووَصِلَت إلينا رَسَمُها شخصٌ يُرْمَزُ له بالحرفين D.R. في زمن السلطان قايتباي في أواخر القرن التاسع/ الخامس عشر، أي بعد وفاة المُقْرِيزِي بأقل من نصف قرن. وقد طبعت هذه الخريطة التي تعرف باسم خريطة Matheo Pagano لأول مرة سنة ١٥٤٩ م في فينسيا ثم أعيد طبعها مرة ثانية في سنة ١٥٧٤^(١). وتوصَّلت الباحثة سيلقي دينوا Sylvie Denoix بعد أن قابلت هذه الخريطة على خريطة كتاب «وَصَف مصر» وعلى الوَصَف الطَّبوغرافي الذي قَدَّمه المُقْرِيزِي في أواسط القرن التاسع الهجري في كتابه «الْخِطُّ» إلى أن هذه الخريطة صالحة للاستخدام في عمومها^(٢).

ومن أهم المصادر التي تناولت خِطَط القاهرة في القرن التاسع عشر كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» المعروف بـ «تاريخ الجبرتي» لمؤلفه

Denoix S., «Histoire et Formes^(١) Urbaines (éléments de méthode)», Itinéraires d'Egypte - Mélanges offerts au Père Maurice Martin, réunis par Christian Décobert, Le Caire IFAO 1992, p. 46.

Garcin, J.Cl., «Une carte du Caire^(١) vers la fin du sultanat de Qaytbay», *An.Isl.* XVII (1981), pp. 272-85; Blanc, B.& Gordiani, R., & Denoix, S., «A propos de la carte du Caire de Matheo Pagano» *An.Isl.* XVII (1981), pp. 203-241.

عبد الرحمن بن حسن الجبّرتي المتوفي سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م. والجبّرتي ليس من كُتّاب الخِطَط مثل المَقْرِيزي ولكنه في أثناء وَصْفِهِ أَحْدَاثَ الْقَاهِرَةِ أَوْ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَلَى رِجَالِ عَصْرِهِ، كَانَ يَجْعَلُ تَعْيِينَ الْمَوَاقِعِ وَالْأَمَاكِنِ ظَاهِرَةً وَاضِحَةً فِي سَطْوَرِهِ بِحَيْثُ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِ رِوَايَتِهِ أَنْ نُصَوِّرَ مَعَالِمَ الْقَاهِرَةِ وَنَتَعَرَّفَ عَلَى خِطَطِهَا وَأَحْيَائِهَا الْمَعَاصِرَةِ رَغْمَ أَنَّهُ لَا يَحْدِّدُهَا تَحْدِيدًا دَقِيقًا كَمَا يَفْعَلُ كُتّابُ الْخِطَطِ الْمُتَخَصِّصِينَ، لِأَنَّهُ عُنِيَ فَقَطْ بِذِكْرِ مَا شَدِيدٍ أَوْ خُرْبٍ أَوْ غُيِّرَتْ مَعَالِمُهُ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ مَسَاجِدٍ وَقُصُورٍ وَأَسْبَلَةٍ فِي الْفَتْرَةِ الَّتِي عَاصَرَهَا^(١).

ويختتم هذه السلسلة الطويلة من كتب الخِطَطِ الْمِصْرِيَةِ كِتَابُ «الْخِطَطِ التَّوْفِيقِيَةِ الْجَدِيدَةِ لِمِصْرِ الْقَاهِرَةِ وَمُدُنِهَا وَبِلَادِهَا الْقَدِيمَةِ وَالشَّهِيرَةِ» لِعَلِيِّ بَاشَا مَبَارَكِ الَّذِي طُبِعَ بَيْنَ سَنَتَيْ ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م وَ ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م.

وَقَدْ بَنَى عَلَيَّ مَبَارَكُ كِتَابَهُ عَلَى «خِطَطِ» الْمَقْرِيزِيِّ وَجَعَلَهَا مَرشِدَهُ الْأَوَّلَ وَمَصْدَرَهُ الَّذِي لَا يَنْضَبُ فِي التَّعْرِيفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٢) وَجَعَلَ هَمَّهُ تَتَّبِعُ الْخِطَطَ وَالْمَعَالِمَ وَالْآثَارَ طَوَالَ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَلْفِهِ الْعَظِيمِ، وَأَنْ يَصِلَ حَاضِرَ خِطَطِ الْقَاهِرَةِ بِمَاضِيهَا^(٣). وَرَغْمَ الْجُهْدِ الْكَبِيرِ الَّذِي بَذَلَهُ عَلَى مَبَارَكِ فِي كِتَابِهِ وَالَّذِي وَسَّعَ إِطَارَهُ لِيَشْمَلَ جَمِيعَ الْمَدَنِ وَالْقُرَى الْمِصْرِيَةِ مَعَ التَّرْجُمَةِ لَكَثِيرٍ مِنْ أَعْيَانِهَا فِي مُخْتَلَفِ الْعُصُورِ، فَالْفَرْقُ شَاسِعٌ بَيْنَ مَا دَوَّاهُ فِي الْقُرُونِ الْتَّاسِعِ الْهَجْرِيِّ/ الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، فَكِتَابُ الْمَقْرِيزِيِّ يَنْبُضُ بِالْحَيَاةِ وَيَتَمَيَّزُ بِالذِّقَّةِ بِعَكْسِ كِتَابِ عَلِيِّ مَبَارَكِ الَّذِي ثَقُلَ أَغْلَبُ كِتَابِ الْمَقْرِيزِيِّ

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية

٧١.

(٢) نفسه ٧٠.

(٣) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق

٦٤-٦٦، عبد الرحمن زكي: خطط القاهرة في

أيام الجبّرتي في كتاب عبد الرحمن الجبّرتي-

دراسات وبحوث، القاهرة ١٩٧٦، ٤٧١.

وأضاف إلى كلِّ مَعْلَم ما صار إليه في وقته ولكن دون رابطة تربط هذا الوَصْف وتصل أنحاه. وقد تمكن علي مبارك من الرجوع إلى عدد كبير من كتب الوَقْف وعقود الأملاك استطاع من خلالها استخراج صُورٍ خِطَط القاهرة وأحيائها في العصر الإسلامي من خِطَطها ومعالمها المعاصرة وتقدير الأبعاد والمسافات التي تحدد الكثير من هذه الآثار المدرسة.

ورغم أن علي مبارك اطلع على وَصْف الحملة الفرنسية وكان هو نفسه مهندساً دَرَسَ الهندسة في فرنسا فقد جاء وَصْفُهُ لِلخِطَط خالياً من أية خريطة توضيحية خاصة وأن كتابه تتعذر الاستفادة منه الاستفادة الحقة في غياب هذه الخرائط التوضيحية. وتحفظ دار الكتب المصرية بالجزء الثاني من مخطوطة عنوانها «نزهة الأبصار في خِطَط مصر القاهرة وما فيها من الآثار» وهي بخط مؤلفها حسين وفائي المعروف بوفائي الحكيم كتبها سنة ١٣٣٦هـ ومحفوطة تحت رقم ١٦٨٧ ط. وهذا الكتاب على شكل جداول تشرح أسماء الحارات والشوارع وتبين ما بها من الآثار. كما تحتفظ كذلك بنسختين من كتاب «ذيل خِطَط المَقْرِيزي» لعبد الحميد نافع تحت رقم ١٩٠ بلدان تيمور و ٢٣٩٠ تاريخ تيمور.

ويضاف إلى هذه السلسلة من الأعمال الخاصة بخِطَط القاهرة التعليقات الغنية التي أثرى بها المرحوم محمد بك رمزي هوامش كتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي والتي استطاع فيها اعتماداً على خِطَط المَقْرِيزي وخِطَط علي مبارك وخريطة وَصْف مصر بالإضافة إلى تحقیقاته الشخصية، أن يَتَّبِعَ أغلب المواضع الواردة في الكتاب ويُحَدِّد أماكنها أو المواضع التي حَلَّت محلها.

كُتُبُ «الزَّيَارَات»

تُعَدُّ كُتُبُ الزَّيَارَات مؤلَّفات ذات طابع طبوغرافي تدل المتقين والورعين على الأماكن التي قَبِرَ فيها الصَّحَابَةُ والصَّالِحُونَ والبقاع التي يُسْتَجَاب عندها

الدُّعاء، وتُوضَّح لهم كيفية زيارتها ومن أين تبدأ الزيارة وأين تنتهي. ويتخلَّل ذلك وصفٌ طبوغرافيٌّ للقرافة أو المواضع التي بها مشاهد هؤلاء الصالحين. وقد نشأ هذا النوع من التأليف في أوَّل الأمر في أوساط الشيعة ولكن أهم كتب «الزيارات» وأكثرها تطوراً في طريقة تأليفها وعرضها هي كُتُب الزيارات الخاصة بالقاهرة.

وقد أخصى الباحث يوسف راغب كتب الزيارات الخاصة بالقاهرة وقرافة مصر في مقال نشره سنة ١٩٧٣، وبلَّغ عدَدُ هذه المؤلفات واحداً وعشرين مؤلفاً فقد قسَّم كبيرٌ منها^(١) وأهم ما وصل إلينا منها:

«مُرْشِدُ الزُّوَارِ إِلَى قُبُورِ الْأَبْرَارِ» المعروف أيضاً بـ «الدَّرِّ الْمُنْتَظَمِ فِي زِيَارَةِ (أَوْ فَضْلِ) الْجَبَلِ الْمُقَطَّمِ» أو «الدَّرِّ الْمَنْثُورِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ» للمُؤَفِّقِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ مَكِّي بْنِ عَثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ السَّعْدِيِّ الشَّارِعِيِّ المعروف بِالْمُؤَفِّقِ بْنِ عَثْمَانَ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م^(٢). وقد اعتمد على كتابه كل من ابن عَيْنِ الْفَضْلَاءِ وابنُ الزِّيَّاتِ وابنُ دُقْمَاقٍ وَالْمَقْرِيزِيُّ، كما نُقِلَ قِسْمٌ مِنْهُ إِلَى التُّرْكِيَّةِ. و «لِمُرْشِدِ الزُّوَارِ» عدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ الْمَخْطُوطَاتِ أَضَافَ التُّسَاخَ إِلَى بَعْضِهَا الْكَثِيرِ مِنَ الزِّيَادَاتِ وَالتَّعْلِيقَاتِ^(٣).

«مِصْبَاحُ الدِّيَّاجِيِّ وَغَوْثُ الرَّاجِي وَكَهْفُ اللَّاجِي» لِمَجْدِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (المعالي) مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاسِخِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَيْنِ الْفَضْلَاءِ وَبَابِنِ النَّاسِخِ

^(١) Râgib, Y., *op.cit.*, pp. 265 - 69.

ومن الكتاب عدة مخطوطات في دار الكتب برقم ٥١٢٩ و ٣٢٥ تاريخ (مصورة في معهد المخطوطات برقم ٤٦٩ و ٧٩٨ تاريخ) و ١٤٠٨ تصوف و ٦٥ بلدان تيمور، وفي اياصوفيا برقم ٢٠٦٤ وفي المكتبة الأزهرية. ونشره مؤخراً محمد فتحي أبو بكر وصدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٩٩٥ م.

^(٢) Râgib, Y., « Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire », *REI* XLI (1973), pp. 259 - 280.

^(٣) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ١٤٠٦:٢، الذهبي: تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، الطبقة الثانية والستون ٢٢٩-٢٣٠.

المتوفى بعد سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٧م الذي لا تذكر كتب التراجم والطبقات أي شيء عنه، ونعرف من خلال كتابه أنه كان يعيش في صُحْبَةِ الوزير الصَّاحِبِ تاج الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليم بن حنَّان الذي بفضلِهِ تُعْرَفُ على أرباب المملكة وألَّفَ له كتابه.

وقد قَسَمَ ابن عَيْنِ الفضلاء كتابه قسمين ذَكَرَ في القسم الأول مواضع الزيارة في القاهرة مبتدئاً بذكر مَشْهَدِ الحسين ثم يذكر ما في خُطِّ الجامع الطولوني ثم يمر بمدينة الفُسطاط ويعبر النيل إلى الرُّوضَةِ والجيزة. ثم يدخل إلى القَرَّافَةِ من باب القَرَّافَةِ ويتوجه إلى الجنوب حتى حدود القَرَّافَةِ الكبرى ذاكراً مواضع الزيارة بها. وفي القسم الثاني يبدأ ابن عَيْنِ الفضلاء زيارته من جامع الفُتُوح تجاه الشمال ثم يُنْهِي كتابه بذكر المقابر الواقعة بالقَرَّافَةِ الصُّغْرَى. ومسلكه هنا أيضاً من باب القَرَّافَةِ متتبّعاً سَفْحَ المقطم. وقد اعتمد على «مِصْبَاحِ الدِّيَاغِي» مطولاً ابن الزِّيَّات والسَّخَاوِي^(١).

أما أهم كتب الزِّيَّارات التي وَصَلَتْ إلينا فكتاب «الكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ» في تَرْتِيبِ الزِّيَّارَةِ في القَرَّافَتَيْنِ الكُبْرَى والصُّغْرَى» لشمس لدين أبي عبد الله محمد بن محمد ابن الزِّيَّات المتوفى سنة ٨١٤هـ / ١٤١٢م في خائفاه سِرْيَا قُوسٍ حيث دُفِنَ.

وقد ألَّفَ كتابه بناءً على سؤال بعض إخوانه أن يجمع له كتاباً في تَرْتِيبِ زيارة القَرَّافَةِ فَرَّغَ من جَمْعِهِ وتَأْلِيفِهِ في سنة أربع وثمانمائة وَرَتَّبَهُ على خمسة فصول: الأول- في فَضْلِ مصر ونيلها، الثاني- في عجائبها، الثالث- في مُقَطَّعِهَا وما عليه من المساجد والمعابد، الرابع- في شروط الزيارة وآدابها وترتيبها وَخَتَمَهُ بفصل سَمَّاهُ اللُّمْعَةَ في زيارة السبعة، الخامس- فيمن دخلها من أصحاب رسول الله ﷺ وَمَنْ دُفِنَ بها منهم. وذكر ابن الزِّيَّات في مقدمته من ألَّفَ في الموضوع قبله.

^(١) Rāgib, Y., op.cit, pp. 272-73. ومن الكتاب نسختان في دار الكتب بقم ١٤٦١ تاريخ و

وأشار ابن الزيات في أكثر من موضع من كتابه إلى عزمه على تأليف جزء يتضمّن تعيين خِطَط القاهرة ومشاهدها ومدافن الصحراء ومشاهدها ومدافن مصر ومشاهدها ومدافن الجيزة ومن قُبِرَ بها... ولا ندري إن كان قد أتم هذا الكتاب أم لا.

وقد نَشَرَ كتاب «الكواكب السيارة» في طبعة متواضعة العلامة أحمد تيمور باشا في القاهرة سنة ١٩٠٧، وهي بحاجة إلى إعادة نشر ومقابلتها على أصولها ومصادرها والمؤلفات التي اعتمدت عليها. ومن الكتاب عدة نسخ بدار الكتب المصرية تحمل الأرقام ٢٤ تاريخ م، ٢٦١ تاريخ، ٢٦٢ تاريخ، ٢٢٧٢ تاريخ، ٥٨ بلدان تيمور.

وآخر كتاب وَصَلَ إلينا في هذا الموضوع هو كتاب «تُحْفَةُ الْأَحْبَابِ وَبُغْيَةُ الطُّلَابِ فِي الْخِطَطِ وَالْمَزَارَاتِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْبِقَاعِ الْمُبَارَكَاتِ» لنور الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن خَلَف بن محمود السَّخَاوِي الحنفي من علماء القرن العاشر وهو غير الحافظ الكبير شمس الدين السَّخَاوِي المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م. وقد وَضَعَ السَّخَاوِي كتابه على ترتيب كتاب «الكواكب السَّيَّارَةُ» لابن الزِّيَّات باعتباره «أكمل كتاب في هذه الطريقة»^(١) إلا أنه «دَخَلَ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهُ» فأراد السَّخَاوِي «أن يجمع من الشوارد ما فات ابن الزِّيَّات مع ذكر التراجم المفيدة والمناقب الحميدة.... وَيُبَيِّنُ كُلَّ فَنٍّ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ، وَيَذْكُرُ صِفَةً مَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مَوْجُودًا أَوْ مَعْرُوفًا وَيَذْكُرُ الْخَطَّةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَالتُّرْبَةَ الَّتِي دُفِنَ بِهَا... لِيَسْتَفِيعَ بِهِ الزَّائِرُ وَيَهْتَدِيَ بِهِ الْحَائِرُ...»^(٢).

(١) السخاوي: تحفة الأحباب ٣. (٢) السخاوي: تحفة الأحباب ٣ وانظر Ragib, Y., op.cit., pp. 277-79.

وقد بدأ السخاوي كتابه بزيارة مشهَد رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوي بالمطرية، ثم اجتاز بعد ذلك المقابر الواقعة شمال القاهرة، ثم زار المقابر والمشاهد الواقعة داخل أسوار المدينة، ثم المشاهد والمزارات خارج باب زويلة جنوب القاهرة، ثم زار القرافة بادئاً أيضاً مثل سابقه من باب القرافة، وأنهى كتابه بزيارة السبعة التي أوصى بزيارتها القضاء.

وقد طبع كتاب «ثخفة الأحاب» مرتين المرة الأولى على هامش الجزء الرابع من كتاب «نفح الطيب» للمقري، ثم في نشرة مستقلة بعناية محمود ربيع وحسن قاسم (في سنة ١٩٣٧). وقد جاءت الطبعتان مليئتان بالأخطاء والأوهام والكتاب بحاجة إلى إعادة نشر بمنهج علمي نقدي سليم^(١). ومن الكتاب عدة نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية تحمل الأرقام ٤١ تاريخ، ١٠٢٢ تاريخ، ١٠٢٣ تاريخ، ١٩٢٨ تاريخ.

٢ - مؤلف الكتاب

ترجمة جديدة للمقريزي

[تقي الدين أبو محمد (أبو العباس)] أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد ابن تميم الشهير جده بالمقريزي والشهير والده بابن المقريزي الشافعي. هكذا ساق المقريزي نسبه بخطه على غلاف الجزء الأول من كتاب «السلوك» وعلى

تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت المجلد رقم ٥٥ والمجلد رقم ٦٤. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

(١) أعاد الدكتور فؤاد سزجين نشر كتابي ابن الزيات والسخاوي بالتصوير وصدرا في سلسلة الجغرافيا الإسلامية التي يصدرها معهد

غلاف «دُرر العقود الفريدة» وعلى غلاف مختصره لكتاب «الكامل في الضعفاء والمتروكين» ليحيى بن عدي^(١).

وهو من أسرة ترجع أصولها إلى بعلبك في لبنان الحالية، وتشير نسبة المقرئ إلى إحدى حارات هذه المدينة التي تعرف بحارة المقرزة^(٢).

عاشور: «أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرئ وكتاباته»، عالم الفكر - الكويت ١٤ (١٩٨٦) ٤٥٣-٤٩٨، أمين فؤاد سيد: «ملاحظات حول تأليف خطط المقرئ»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٦ (نوفمبر ١٩٨٠) ١٣-٣٦، محمد كمال الدين عز الدين علي: المقرئ مؤرخا، بيروت: عالم الكتب ١٩٩٠، مجموعة من العلماء: دراسات عن المقرئ: القاهرة ١٩٧١.

Brockelmann., GAL II, 47 (38), S II, 36-38; id., EI^I, art. al-Makrīzī III, p. 186; Rosenthal, F., EI², art. al-Makrīzī VI, pp. 177-178; Fu'ad Sayyid, A., «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrizi d'après un manuscrit autographe», *Hommages à la mémoire de Serge Sauneron*, IFAO 1979, II, pp. 231-258; Garcin, J.-Cl., «Al-Maqrizi, un historien encyclopédique du monde afro-oriental», *Les Africains IX* (Paris 1978) pp. 197-223.

^(١) ابن حجر: إنباء الغمر (ط. الهند) ١٧٠: ٩، السخاوي: الضوء اللامع ٢١: ٢، التبر المسبوك ٢١.

^(٢) انظر ترجمة المقرئ عند، ابن حجر، إنباء الغمر بانباء العمر (الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٧-١٩٧٥) ٩: ١٦٩-١٧١، العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (تحقيق عبد الرازق القرموط، القاهرة - الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٩) ٥٧٤، أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩٠-٤٩١، المنهل الصافي ١: ٤١٥-٤٢٠، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور (تحقيق فهم محمد شلتوت، القاهرة ١٩٩٠) ١: ٣٩-٤١، ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان ٤: ٢٤٢-٢٤٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢١: ٢-٢٥، التبر المسبوك في ذيل السلوك ٢١-٢٤، ابن إياس: بدائع الزهور ٢: ٢٣١-٢٣٢، الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١: ٧٩-٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٩: ٦٩-٧٠.

محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٤٤-٥٩، مؤرخو مصر الإسلامية ٨٥-١٠٤، محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ٦-١٧، كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٧٦-٤٨٧، سعيد عبد الفتاح

حياته.

وُلِدَ المَقْرِيزِي فِي حَارَةِ بَرْجَوَان بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٧٦٦هـ/١٣٦٤م^(١)، وَكَانَتِ الْقَاهِرَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَهَمَّ وَأَكْبَرَ مَدِينَةٍ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، فَهِيَ عَاصِمَةُ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الَّتِي قَامَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ عَامٍ وَمَدَّتْ سَيِّطَرَتَهَا عَلَى مِصْرَ وَالْهَلَالِ الْخَصِيبِ حَتَّى الْفِرَاتِ. وَقَدْ اسْتَوْلَى الْمَمَالِكُ عَلَى السُّلْطَةِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ سَادَتِهِمُ الْأَيُّوبِيُّونَ خُلَفَاءَ صَلَاحِ الدِّينِ عَلِيِّ وَشَكَ الْإِنْدَحَارَ أَمَامَ جَيْشِ الصَّلِيبِيِّينَ بِقِيَادَةِ لُؤْلُوسِ النَّاسِغِ. فَقَدْ نَجَّحَ الْمَمَالِكُ فِي رَدِّ غَزْوِ الْفَرَنْجِ وَوَضَعَ نِهَازَةً لِلْمَمَالِكِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي فِلَسْطِينَ وَجَنُوبِ الشَّامِ، كَمَا صَدَّوْا هُجُومَ الْمُغُولِ وَأَوْقَفُوا تَقْدُّمَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَسْقَطُوا الْخِلَافَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وَاسْتَضَافَ سُلَاطِينُ الْمَمَالِكِ الْخُلَفَاءَ الْعَبَّاسِيِّينَ فِي الْقَاهِرَةِ، وَهَكَذَا أَضَحَتْ الْقَاهِرَةُ - حَيْثُ وُلِدَ المَقْرِيزِي - لَيْسَتْ فَقَطْ عَاصِمَةً لِسُلْطَنَةِ الْمَمَالِكِ بَلْ مَرَكَزَ الْجَذِبِ السِّيَاسِيِّ وَالثَّقَافِيِّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ^(٢).

وَرِغْمَ أَنَّ جَدَّ المَقْرِيزِي الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الدِّينِ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ تَرَدَّدَ عَلَى الْقَاهِرَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ بِهَا، فَقَدْ تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي ١٢ رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٧٣٣هـ/١٣٣٢م^(٣). وَكَانَ عِلَاقَةُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَالِدِ المَقْرِيزِي، هُوَ الَّذِي انْتَقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ حَيْثُ تَزَوَّجَ مِنْهَا وَاسْتَقَرَّ نِهَازَةً فِيهَا حَتَّى وَفَاتِهِ سَنَةَ ٧٧٩هـ/١٣٨٤م^(٤).

الدرر الكامنة ٥:٣.

(١) ابن الصبري: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.

(٢) نفسه ٣: ٣٢٦، ابن حجر: إنباء الغمر

(٣) Garcin, J.- Cl., op.cit., p. 199.

١٦٦: ١، أبو المحاسن: الدليل الشافي ١: ٤٢٢.

(٤) المقريزي: السلوك ٢: ٣٦٥، ابن حجر:

وكان مذهب أسرة المقرئزي، علي الأقل اعتباراً من جد المقرئزي، هو المذهب الحنبلي؛ فقد كان عبد القادر بن محمد المقرئزي من أعيان فقهاء الحنابلة ومن كبار المُحدِّثين^(١). وعندما هاجر ولده علي بن عبد القادر إلى مصر واستقر في القاهرة «باشراً التوقيع السلطاني وعدة وظائف، وكان الأغلب عليه صناعة كتابة الإثشاء والحساب»^(٢). ورغم أن المذاهب الشائعة في مصر في هذا الوقت كانت المذهب الشافعي والمذهب المالكي، فقد صاهر والد المقرئزي أسرة حنفيّة المذهب حيث تزوّج من ابنة أحد كبار فقهاء الحنفيّة وتُدعى السيدة أسماء ابنة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ في المحرم سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م^(٣) الذي شغل بعض الوظائف الهامة حيث تولّى إفتاء دار العدل سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م ثم تولّى قضاء العسكر وتدرّس المذهب الحنفي بجامع ابن طولون سنة ٧٧٣هـ/١٣٧٣م وكان الطلبة يتردّدون على داره ليلاً لأخذ علم القراءات عليه إلى أن توفي في سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م^(٤).

هكذا نشأ المقرئزي في بيت علم وحتى يستفيد من علاقات جده لأمه وصلاته العلمية تلقّى المقرئزي علومه الدينية على المذهب الحنفي بدلاً من المذهب الحنبلي الذي كان عليه أباه، وظلّ كذلك حتى بعد وفاة جده ابن الصائغ سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م. ولكن بعد وفاة والده علي بن عبد القادر

ابن حجر: إنباء الغمر ١: ١٦٦، ٢: ٣٣. (طبع

المند) ٩: ١٧١، الدرر الكامنة ٣: ٥٠.

^(٢) ابن الجري: غاية النهاية في طبقات

القراء ٢: ١٦٤، المقرئزي: السلوك ٣: ٢٤٥، ابن

حجر: إنباء الغمر ١: ٩٥، الدرر الكامنة ٤.

^(١) المقرئزي: السلوك ٢: ٣٦٥، السخاوي:

الضوء اللامع ٢: ٢١، ٢٢.

^(٢) نفسه ٣: ٣٢٦، نفسه ٢: ٢١، ابن

حجر: إنباء الغمر (طبع المند) ٩: ١٧١، ابن

الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.

^(٣) المقرئزي: درر العقود الفريدة ٤٧٩،

بعد ذلك بثلاث سنوات سنة ٧٧٩هـ / ١٣٨٤م تَحَوَّل شافعيًا واستقر على هذا المذهب حتى وفاته مع ميل إلى مَذْهَب الظَّاهِر (أي مَذْهَب ابن حَزْم)^(١). فقد كان المَقْرِيزِي يرى أن انتسابه للمذهب الشَّافِعِي سيساعده على الاندماج في المجتمع المصري أكثر من المذهب الحَنَبِي مذهب آبائه والأكثر تَشَدُّدًا من المذهب الحَنَفِي الذي كان يرى أنه أكثر تسامحًا وإن احتفظ له ببعض الكُرْه^(٢) يَتَضَيح من معاداته بعد ذلك لكثير من المنتسبين لهذا المذهب ومنهم المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن أَيُّدُر العِلَّالِي المعروف بابن دُقْمَاق. وقد تَتَلَمَّذَ المَقْرِيزِي لِمَشَيْخَةٍ فاضلة من علماء عصره بَلَّغُوا حسب إحصائه لهم - كما نَقَلَ عنه السَّخَاوِي - ستائة نفس، أَخَذَ عنهم الفِقْه والحديث والقراءات واللغة والنحو والأدب والتاريخ^(٣).

ولاشك أن أهم شيوخ المَقْرِيزِي الذين أثَّروا فيه واستفاد منهم في مجال التاريخ وخاصة التاريخ العمراني والاقتصادي والاجتماعي أستاذُه مؤسِّس علم الاجتماع العلامة التونسي عبد الرحمن بن خَلْدُون. فقد اجتمع المَقْرِيزِي بابن خَلْدُون منذ قدومه إلى مصر واستقراره بها سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م. ومنذ وصول ابن خَلْدُون إلى مصر تَوَطَّطَت الصلة بينه وبين السلطان الظَّاهِر بَرْقُوق الذي وَلَّاه تدريس المدرسة القَمَنُجِيَّة المجاورة للجامع عمرو بن العاص بالفُسطاط، وقلَّده قضاء القضاة المالكية بديار مصر سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م. وبعد وفاة بَرْقُوق سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٩م صحب ابن خَلْدُون ولده السلطان الملك الناصر

Garcin, J.- Cl., op. cit. p. 200.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٣،

الشوكاني: البدر الطالع ١: ٧٩، ٨١، محمد كمال الدين عز الدين: المقيزي مؤرخًا ٣٤-٤٢.

(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٥،

النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩١، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢١، التبر المسبوك ٢٢، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.

(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩١.

فَرَجَ عندما خَرَجَ إلى الشام لمحاربة تيمورلنك وسعى للقاء تيمورلنك بعد انهزام فَرَجَ بن بَرَقُوق في دِمَشَق. وبعد عودة ابن خَلْدُون إلى القاهرة تَوَلَّى قضاء قضاة المالكية بها أكثر من مرة حتى وفاته سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م^(١).

وقد تُرْجِمَ المَقْرِيزِي لشيخه ابن خَلْدُون تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً في كتابه «دُرَر العُقُود الفَرِيدَة»^(٢) أظهر فيها إعجابه الشديد به وبكتابه «العِبَر وديوان المُبْتَدَأ والخَبَر» وقال عنه: «وهو لَعَمْرِي نادرة عجيبة ودُرَّة بديعة غريبة سيما مقدمته التي لم يُعْمَل مثالها، وأنه لعزیز أن ينال مجتهدٌ منهاها إذ هي زبدة المعارف والعلوم ونتيجة العقول السليمة والفهوم، تُوقِّفك على كُنْه الأشياء وتُعرِّفك حقيقة الحوادث والأنباء»^(٣).

وقد أدَّت إقامة ابن خَلْدُون الطويلة في مصر إلى اتصال العديد من علماء ومؤرِّخي مصر به مما أدَّى إلى تكوين مدرسة حوله من المعجبين به والمتلمذين عليه يأتي في مقدمتهم المَقْرِيزِي^(٤).

*
* *

in Egypt. His public Functions and his Historical Research (1382-1406), Berkeley 1967; Talbi, M., *Et.*, art. *Ibn Khaldun III* pp. 849-55.

(١) محمود الجليلي: «ترجمة ابن خلدون للمقريزي»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

(٢) نفسه ٢٣٥.

(٣) محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ٦.

(٤) ما كتب عن ابن خلدون كثير يتناسب مع قيمته وأهميته لذلك فإني أحيل القارئ إلى المؤلفات الآتية التي تشمل لوحة حياته وأهم أعماله، ابن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، نشره محمد بن تاووت الطنجي، القاهرة ١٩٥١؛ محمد عبد الله عنان: ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري، القاهرة ١٩٣٣، ١٩٥٣؛ عبد الرحمن بدوي: مؤلفات ابن خلدون، القاهرة ١٩٦٢، تونس ١٩٦٩؛ أبو القاسم محمد كرو: العرب وابن خلدون، بيروت ١٩٨٨، Fischel, W.J., *Ibn khaldun*

ومن خلال مقدمته لكتاب «الخطط» نرى في المقرئزي مواطنًا مصريًا غيورًا كرس جهده العلمي طوال حياته لكتابة تاريخ مصر السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وإحياء معالم مسقط رأسه القاهرة وتوضيح مجاهلها وتجديد مآثرها وترجمة أعيانها^(١). يقول في مقدمة «الخطط»: «كانت مصر هي مسقط رأسي وملعب أترابي ومجمع ناسي ومعني عشيرتي وحامتي وموطن خاصتي وعامتي وجوي الذي ربي جناحي في وكره وعش ماري»^(٢). ويقول عن حارة برجوان التي ولد فيها: «وما برحنا ونحن شباب نفاخر بحارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة»^(٣).

وقد كانت للمقرئزي مشاركة في الحياة العامة منذ نعومة أظفاره، ففي أثناء الجفاف الذي أصاب البلاد سنة ١٣٧٣هـ/١٧٧٥م خرج المقرئزي مع من خرج يومئذ إلى قبة النصر خارج القاهرة لصلاة صلاة الاستسقاء^(٤). وعندما بلغ أشده تقلب في العديد من الوظائف الديوانية حيث باشر التوقيع السلطاني عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري جالسًا بقاعة الإنشاء المجاورة لقاعة الصابج بقلعة القاهرة إلى نحو التسعين وسبعمائة/١٣٨٨م^(٥).

وفي ١١ رجب سنة ١٣٩٨هـ/١٨٠١م ولي المقرئزي حسيبة القاهرة والوجه البحري عوضًا عن شمس الدين محمد المحاسني، وفي ١٧ ذي القعدة من العام نفسه خلع عليه وكتب له بحسيبة القاهرة بعد تولي الناصر فرج بن برقوق،

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٤،

(٢) المقرئزي: السلوك ٣: ٢١٩.

التبر المسبوك ٢٤.

(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٢٢٥، السخاوي:

التبر المسبوك ٢٢.

(٤) فيما يلي ص ٤، المقرئزي: الخطط ١: ٢٠١.

(٥) نفسه ٢: ٩٥.

ثم عُزِلَ بالقاضي بدر الدين العيني في ٢٦ ذي الحجة من نفس العام^(١). ولا شك أن شغله لوظيفة الحسبة قد مَنَحَه تدريباً عملياً حول بعض القضايا الاقتصادية استعان بها في مؤلفاته وخاصة «إغاثة الأئمة»، كما أن مباشرته للتوقيع السلطاني بديوان الإنشاء عَرَّفَه بعالم رجال الدولة ومشاكله التي لاشك في أنه أفاد منها كمؤرخ فيما بعد.

وقد تَوَلَّى المَقْرِيزِي كذلك في تواريخ نجهلها نيابة الحُكْم والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة السلطان حَسَن وإمامة ونظَر جامع الحاكم^(٢). وربما شَغَلَ المَقْرِيزِي هذه الوظائف في الفترة التي اتصل فيها بالسلطان الظاهر بَرْقُوق بواسطة شيخه عبد الرحمن بن خَلْدُون، حيث نال منه حُظُوة. وفي هذه الفترة وَطَّدَ المَقْرِيزِي صلته بأحد كبار الأمراء هو يَشْبِك بن عبد الله الأتابكي الشَّعْبَانِي^(٣) الذي لعب دوراً نَشِطاً في أثناء الاضطرابات الدامية التي سادت في زمن الناصر قَرَج بن بَرْقُوق. وربما بسبب هذه الصلة دَخَلَ المَقْرِيزِي إلى دِمَشْق بصحبة الناصر قَرَج في فترة مليئة بالفوضى السياسية، وأخذ يتردَّد عليها حتى سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م حيث تَوَلَّى بها نَظَرَ وَقَف القَلَانَسِي والبيمارستان النوري وتدرّس دار الحديث الأَشْرَفِيَّة والمدرسة الإقبالية. وعَرَضَ عليه الناصر قَرَج أثناء وجوده بالشام قضاء الشَّافعية فأبى قبوله لأنه شَعَرَ أن وراء هذا العَرَض بعض الشُّبُهَات^(٤).

السخاوي: التبر المسبوك ٢٢، الشوكاني: البدر الطالع ٨٠:١.

^(٢) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٧، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، التبر المسبوك

٢٢، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٨٠، Garcin,

J.- Cl., op.cit., p. 201.

^(١) المَقْرِيزِي: السلوك ٣: ٩٣٠، أبو

المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٦، ٤١٧،

السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، ابن الصوري: نزهة النفوس ٤: ٢٤٣.

^(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢،

التبر المسبوك ٢٢.

^(٣) أبو المحاسن: المنهل الصافي ٢: ٧٨٤،

كانت إقامة المَقْرِيزي في دِمَشْق هذه الفترة هَرَبًا من الجَو السياسي المضطرب والخطير الذي كان سائدًا حينئذ في العاصمة المصرية. وعندما عاد المَقْرِيزي إلى القاهرة سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م إثر مقتل الناصر قَرَج كان النظام المملوكي قد بدأ يعرف استقرارًا نسبيًا في زمن سلطنة المؤيَّد شَيْخ الحمودي (٨١٥ - ٨٢٥هـ/١٤١٢-١٤٢١م) ويبدو أن المَقْرِيزي قد وَضَعَ أَمالًا كَبيرًا في السلطان الجديد وربما كانت هناك صلة بين هذه المشاعر وتَقَلُّد المَقْرِيزي تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية^(١) - التي أنشأها السلطان المؤيَّد شَيْخ ملاصقة لباب زُوَيْلَة في القاهرة - دون شك بعد الفراغ من بنائها سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، ولا ندرى الوقت الذي أمضاه المَقْرِيزي في تولي وظيفة تدريس الحديث بالمؤيدية وربما انتهت هذه المدة بوفاة المؤيَّد شَيْخ نفسه في عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م.

وطوال العشرين عامًا التالية أَعْرَضَ المَقْرِيزي عن الوظائف العامة وأبعده عنها السلاطين وخاصة بُرْسَبَاي «فأقام ببلده عاكفًا على الاشتغال بالتأريخ حتى اشتهر به ذكره وبعُدَ فيه صيته»^(٢)، ولم يقطع هذا الاعتكاف سوى مجاورته في مكة بين سنتي ٨٣٤هـ/١٤٣٠م و ٨٣٩هـ/١٤٣٥م حَيْث حَدَّثَ فيها ببعض مرويَّاته وتصانيفه ومن أهمها كتاب «إمتاع الأسماع» الذي بدأ في إسماعه في أوَّل أيام رمضان سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م بالمسجد الحرام تجاه الميزاب^(٣).

(١) المَقْرِيزي: السلوك ٤: ٨٥٤، ٨٥٨، أبو الحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٨، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٤.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢٢، التبر المسبوك ٢٢.
(٣) نفسه ٢: ٢٢٢.

وقد استغل المقرئ وجوده في مكة في جمع معلومات لبعض مؤلفاته الصغيرة وخاصة عن بلاد العرب الجنوبية والحبشة عن طريق اتصاله بحجاج بيت الله، وهي المؤلفات التي كُتِبَ مُسَوِّدَاتُهَا هناك سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م ويَبْضُهَا بعد عودته إلى القاهرة سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م^(١) حيث ظل مقيماً منقطعاً في داره بحارة بَرْجَوَان «ملازماً للعبادة والخلوة لا يتردد إلى أحد إلا لضرورة»^(٢) يُكْمِل مؤلفاته التي زادت على مائتي مجلدة كبار حتى وافاه الأجل بعد مرض طويل في عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥هـ/ ٦ فبراير سنة ١٤٤٢م ودُفِنَ في اليوم التالي بحوش الصوفية البيبرسية خارج باب النَّصْر بالقاهرة^(٣).

نَسَبُهُ

ذَكَرَ بعض المؤرخين أن نَسَبَ المقرئ يرجع إلى الفاطميين ومنهم صاحبه ابن حَجَر العَسْكَلَانِي الذي قال في ترجمته: «وقد رأيت بعض المكين قرأ عليه شيئاً من تصانيفه فكتب في أوَّلِهِ نَسَبَهُ إلى تميم بن المُعِزِّ بن المنصور بن القائم ابن المَهْدِي عبد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة، ثم إنه كَشَطَ ماكتبه ذلك المكي من أوَّلِ المجلد، وكان في تصانيفه لا يتجاوز في نَسَبِهِ عبد الصَّمَد ابن تميم . و وَقَفْتُ على ترجمة جَدِّه عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن

(١) ٢٤٣:٤.

(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩٠-٤٩١، المنهل الصافي ١: ٤٢٠، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٥٠، التبر المسبوك ٢٤، ابن حجر: إنباء الغمر (طبع الهند) ٩: ١٧٢ وفيه أن وفاته في سابع عشرين شهر رمضان، ابن الصبري: نزهة النفوس ٤: ٢٤٣ وفيه أن وفاته في تاسع عشر رمضان!

(١) مثل كتب «الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام» و «الطرفة الغربية في أخبار حضرموت العجبية» و «الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك» و «تجريد التوحيد المفيد» و «المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية».

(٢) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٧، ويقول ابن الصبري: «كان الناس يترددون إليه وهو لا يتردد إليهم إلا في النادر» (نزهة النفوس

رافع^(١) وقد نسبته أنصارياً فذكرت ذلك له فأثكر ذلك على ابن رافع وقال: من أين له ذلك! وذكر لي ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيدين، فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له وهو معه في وسط الجامع: يا ولدي هذا جامع جدك^(٢).

وقد كرر ابن حجر ذلك في «الدرر الكامنة» وقال إن المقرئ كان «يذكر أن أباه ذكر له أنه من ذرية تميم بن المعز باني القاهرة ولا يظهر ذلك إلا لمن يثق به»^(٣).

وهذا الادعاء الذي لم يرد في أي من مؤلفات المقرئ والذي دعا إليه فيما يبدو عناية المقرئ واهتمامه بتاريخ الفاطميين وتاريخ القاهرة في زمانهم والذي دفع بعض الباحثين إلى التشكك في اعتقاد المقرئ نفسه، يَدْحُضُهُ أن المقرئ كَشَطَ بنفسه ما أثبتته المكي الذي قرأ عليه بعض مُصَنَّفَاتِهِ وَرَفَعَ فيه نسبته إلى الفاطميين. وقد برأ المقرئ نفسه من اعتقاد مذاهب الفاطميين عندما تَحَدَّثَ في كتابه عن الدَّعْوَةِ الفاطمية حيث قال: «إن أكثر الناس اليوم قد جهلوا معتقدهم (أي الفاطميين) فأحببت أن أُبين ذلك على ما وقعت عليه في كتبهم المصنفة في ذلك متبرئاً منه»^(٤).

مؤلفاته

تَنَوَّعت مؤلفات المقرئ وتعددت وزادت على مائتي مجلدة كبار كما ذكر السخاوي، وغلب على هذه المؤلفات التاريخ الذي «اشتهر به ذكره وبعد

(١) تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن
هَجَرَس السُّلَامِي المتوفى سنة ٧٧٤هـ صاحب
كتاب «الوفيات»، نشره صالح مهدي عباس
وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة
١٩٨٢، ولم أقف فيه على أي ذكر لجد المقرئ

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر (ط. الهند)
١٧٢:٩، وانظر كذلك ابن الصوري: نزهة
النفوس ٢٤٢:٤-٢٤٣، الشوكاني: البدر الطالع
٨٠:١.

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة ٥:٣.

(٤) المقرئ: المخطوط فيما يلي ص ٩٤.

فيه صيته»^(١). ويمكننا في هذا العرض أن نُقسِّم مؤلفات المقرئزي إلى أربعة أقسام:

المؤلفات التاريخية وتشتمل على مؤلفاته في تاريخ مصر وتاريخ الإسلام العام وسيرة النبي ﷺ.

مؤلفاته الصغيرة.

مختصراته.

الكتب المنسوبة إليه.

مؤلفاته التاريخية

١ - مصر

بالرغم من وجود العديد من المؤلفات التاريخية التي تُورِّخ لسلطين المماليك منذ النصف الثاني للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فنستطيع القول أنه لم تظهر مدرسة مصرية بارزة من المؤرخين قبل القرن الأخير من حكم المماليك. وبعد أن أنجبت هذه المدرسة مجموعة عظيمة من المؤرخين انهارت فجأة بعد الفتح العثماني لمصر.

وقد تتلمذ الجيل الأول من هذه المدرسة على المؤرخ وعالم الاجتماع التونسي عبد الرحمن بن خلدون. وتبدأ سلسلة هؤلاء المؤرخين بمؤرخنا تقي الدين أحمد ابن علي المقرئزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، وتستمر هذه المدرسة مع منافس المقرئزي بئر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م وابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م. ثم واصل التأليف التاريخي تلميذ المقرئزي أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ومنافسه علي

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢٢.

ابن داود الجوهري الصيرفي المتوفى سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م والمؤرخ الناقد شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م وصاحب التأليف المتنوعة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م وتلميذه ابن إياس الحنفي المتوفى سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م. أما أحمد بن زبيل الرمال المتوفى سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م مؤرخ الفتح العثماني الذي ظهر في الجيل التالي لأولئك المؤرخين فينتهي إلى موروث آخر^(١).

وعلى الرغم من أن هؤلاء المؤرخين - كما يقول جب Gibb - يشاركون من سببهم من المؤرخين المهتمين بالتاريخ السياسي في كثير من نواحي القصور، فإن تعاقب العالم ورجل الدولة بينهم وسع أفق نظرهم وأحكامهم. وأبرز خصائص كتاباتهم أنهم قصروها على مصر إلى حد أن أولئك الذين أرادوا وضع تواريخ عامة أخرجوها في أطر مصرية خالصة. ويرى جب Gibb أن أبرز هؤلاء المؤرخين هو المقرئ الذي لا تعود شهرته فقط إلى دقته التي لا مطعن فيها، بقدر ما تعود إلى جلدته وسعة إحاطته بالموضوعات التي تناوها والاهتمام الذي يبداه كذلك بنواحي التاريخ التي تتصل أكثر ما تتصل بالاجتماع والسكان^(٢).

وقد خصص المقرئ العديد من كتبه ليعرض فيها تطور تاريخ مصر عبر القرون. وبما أن كتاب «المواظ والاعتبار» يحتل مكان القلب بين إنتاجه الفكري فقد قصد المقرئ أن يشرح ما أجمله من أخبار الدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم مصر في هذا الكتاب في مؤلفات تاريخية مفصلة.

Little, D., *An Introduction to Mamluk Historiography*, Wiesbaden 1970.
Gibb H., *op.cit.*, p. 258.

Gibb, H., *El.*, art. *Tā'rikh* Suppl. p. (١)
258، محمد مصطفى زيادة: للمؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي، القاهرة ١٩٤٩،

مباشرة (٥٦٧-٨٤٤هـ/١١٧١-١٤٤١م) عنوانه «السلوك لمعرفة دول الملوك»^(١).

وعلى ذلك فإنه يوجد بين وصف المقرئ لمدن وآثار مصر وخطط العاصمة وبين مؤلفاته التاريخية الكبيرة وحدة عميقة هي فعالية المؤرخ التي تقود إلى عرض وتحليل ما أدمجه أو اختصره في مؤلفه الذي يحتل مكان الصدارة بين جميع مؤلفاته. وتتنصف هذه الفعالية المقرئ من الاتهام الذي ساقه السخاوي وأراد أن يسلب فيه المقرئ أهم مؤلفاته والذي سناقشه بعد قليل.

*
* *

وإلى جانب هذه المؤلفات الضخمة في تاريخ مصر الإسلامية والتي تناولت في الأساس تاريخ مصر السياسي، كانت للمقرئ طموحات أخرى في الكتابة التاريخية عن مصر الإسلامية، إذ بدأ أثناء تأليفه هذه المؤلفات في إعداد مُعْجَم

Sultans of Egypt, Boston 1980.

أما النشرة العربية الكاملة لهذا الكتاب فقد اضطلع بها الدكتور محمد مصطفى زيادة حيث بدأ في عام ١٩٣٤ بإخراج القسم الأول من الكتاب، وحتى سنة ١٩٥٨ كان قد أخرج جزأين من الكتاب يشتمل كل جزء على ثلاثة أقسام تنتهي بمحادث سنة ٧٥٤هـ وصدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. وبعد وفاة الدكتور زيادة رحمه الله سنة ١٩٦٨ تولى الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور استكمال إصدار هذا الكتاب الهام فأصدر الجزأين الثالث والرابع في ستة أقسام تنتهي بنهاية الكتاب بين سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧٣ وصدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

^(١) أول محاولة جادة لإخراج هذا الكتاب كانت ترجمة فرنسية لقسم يبدأ بمحادث سنة ٦٤٨هـ وينتهي بسنة ٧٠٨هـ قام بها المستشرق كاترمير Quatremère, E., *Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte écrite en arabe par Taki - Eddin Ahmad - Makrizi* 1845 - 1837 (I-II), Paris 1898 و ١٩٠٨ ترجم بلوشيه ما فات كاترمير في الجزء الأول بعنوان «Histoire d'Egypte écrite en arabe par Taki - Eddin Ahmad - Makrizi», *Revue de l'Orient Latin* VI (1898), pp. 435-489; VIII (1900- 1901), pp. 165-212, 501-553; IX (1902), pp. 6-163, 466-530; X (1903- 04), pp. 248-371; XI (1905-08), pp. 195-239. كما قدّم بروادرسث Broadhurst, R.J.C., *A History of the Ayyûbid*

ضخم لتراجم المشاهير والعلماء والأدباء والشعراء الذين عاشوا في مصر أو قَدِمُوا إليها منذ الفتح العربي وحتى أواسط القرن الثامن الهجري هو كتاب «التاريخ الكبير المُقَفَّى» أو «المُقَفَّى الكبير»، ذكر أبو المحاسن بن تَغْرِي بِرْدِي تلميذ المَقْرِيزي، أنه قال له: «لو كُمِّلَ هذا التاريخ على ما أختره لجاوز الثمانين مجلدًا»^(١)، بينما يذكر السَّخَاوِي أن الكتاب يقع في ستة عشر مجلدًا^(٢) ربما هي الأجزاء التي أتم المَقْرِيزي تأليفها. ولم يصل إلينا من هذا الكتاب الهام سوى أربعة أجزاء بخط المَقْرِيزي نفسه Autographe: جزء فيه بعض حرف الطاء وحرف الظاء وحرف العين موجود في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Ar. 2144، وثلاثة أجزاء بها بعض تراجم الهمة وتراجم من حَرَفِي الكاف واللام وأسماء المحمدين محفوظة بمكتبة جامعة لِيْدِن تحت رقم 1366، بالإضافة إلى جزء خامس يشتمل على الحروف من الألف إلى الحاء محفوظ في المكتبة السليمية (برتف باشا) باستامبول تحت رقم ٤٩٦، كُتِبَ بخط نسخ نفيس نقلًا عن مُسَوِّدَةِ المؤلِّف فقد ترك الناسخ كثيرًا من البياض والفراغات التي تركها المؤلِّف في الأصل ليستدركها بعد ذلك. وتشتمل هذه الأجزاء الخمسة على ثلاثة آلاف وخمسة وثلاثين ترجمة^(٣).

وأثناء زيارتي لاستامبول في مايو ١٩٩٣م لحضور اجتماع خبراء المخطوطات الذي نَظَّمَتْهُ «مُؤَسَّسَةُ الْفُرْقَانِ لِلتُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ» بلندن واستضافه «مَرْكَزُ الْأُبْحَاثِ لِلتَّارِيخِ وَالْفُنُونِ وَالثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» باستامبول، أخبرني البروفيسور ويتكام Jan Just Witkam أمين المخطوطات بمكتبة جامعة لِيْدِن أنه اشترى لمكتبة جامعة لِيْدِن

الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٧، ثم نشر الكتاب كاملاً اعتمادًا على مخطوطات باريس وليدن والسليمية في ثمانية أجزاء منها جزء كامل للفهارس وصدر أيضًا عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٩١.

(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ٤١٩:١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٣.

(٣) نشر محمد البعلابي تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية من كتاب المقفّي الكبير للمقريزي (٧٧ ترجمة) وصدرت عن دار

في سنة ١٩٩٠ من صالة مزادات كريستي بلندن ألف ورقة من مخطوط اتضح بعد دراسته دراسة مبدئية أنه جزء من مُسَوِّدَة «المُقَفِّي الكبير» للمقرئ بخطه يحوي بعض الحروف الموجودة في نسخة السليمية وحروفاً أخرى تُكْمِل الأجزاء الموجودة في باريس وليدن. وتحوي هذه الأوراق قِسْماً من المُسَوِّدَة التي نَقَلَ عنها ناسخ مخطوطة السليمية. وقد لاحظ كل من طالع مخطوطة السليمية أن ناسخها قد كتب أمام بعض التراجم «هذه الترجمة لابن حَجَر» أو «هذه الثلاث تراجم لابن حجر» أو «هذه الترجمة ومابعدا لابن حَجَر بخطه» وقد ظلت متحيرة أمام هذه العبارات إلى أن أخبرني البروفيسور ويتكام أن مُسَوِّدَة المقرئ الجديدة والتي تَتَضَمَّنُ تراجم وردت في نسخة السليمية بها بياضات كثيرة مثل مسوداته الموجودة في باريس وليدن، وأن هذه الأوراق وَقَعَتْ لابن حَجَر العَسْقَلَانِي فسَجَّلَ فيها بخطه (وهو معروف بتداخل كلماته في بعضها) تراجم لهؤلاء الرجال الذين اكتفى المقرئ بذكر أسمائهم، وعندما وَجَدَ ناسخ مخطوطة السليمية ذلك سَجَّلَ أمام التراجم التي أثبتها ابن حَجَر مايفيد أنها ليست من أصل عَمَلِ المقرئ وأنها إضافة أضافها بخطه ابن حَجَر العَسْقَلَانِي، فكشفت لنا بذلك هذه الأوراق التي استقرت الآن بمكتبة جامعة ليدن الإشكال الذي واجه الذين تعاملوا مع مخطوطة السليمية من «المُقَفِّي الكبير». وتجدر الإشارة إلى أن مخطوطتي باريس وليدن بهما كذلك تراجم أضافها ابن حَجَر بخطه ولم يَتَبَّهْ ناشر الكتاب إلى ذلك ولم يشر إليه.

وعندما ناهز المقرئ من العمر الخمسين (بعد سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م) فَقَدَ معظم أصحابه وأقربائه واشتد حزنه لفقدهم فأملى ماحضره من أنبائهم في كتاب سَمَّاه «دُرَرُ العُقُودِ الفَرِيدَةِ» في تراجم الأعيان المُفِيدَةِ^(١)، ثم جَمَعَ

(١) المقرئ: درر العقود الفريدة ١: ٩٣.

فيه بعد ذلك أخبار من أدركه من الملوك والأمراء وأعيان الكتاب والوزراء وكذلك رُواة الحديث والفقهاء وحَمَلَة العلم والشعراء من ابتداء سنة ستين وسبعمئة^(١). ويشتمل الكتاب على نحو ستمائة وست وستين ترجمة.

ويوجد من هذا الكتاب قطعة بخط يد المَقْرِيزي Autographe محفوظة في مكتبة غوطا بألمانيا برقم Ar. 270 تقع في ١٨٥ ورقة تشتمل على عنوان الكتاب ومقدمته ونحو ثلاثمائة وثلاث وخمسين ترجمة من مجموع تراجم الكتاب كلها في حرف الألف وبها خَرَم بعد ترجمة من اسمه إيدكو ملك الترك أضيف مكانه تراجم بخط المَقْرِيزي رَجَّح ناشر الكتاب أنها تُكْمِل حرف العين من كتاب «المُقَفَّى الكبير»^(٢). كذلك توجد له مخطوطة كاملة في ملك الدكتور محمود الجليلي من علماء الموصل بالعراق عَرَّف بها في مقال نشره عام ١٩٦٥ وذكر أنها تقع في مجلدين يحتويان على ٤٨٦ ورقة مقاسها ١٩×٢٧ سم ومسطرتها ٢٩ سطرًا تداول كاتبها ناسخان في سنة ٨٧٨هـ نقلًا عن خط المؤلف. وقد حَبَسَ الدكتور الجليلي هذه المخطوطة عن الباحثين واكتفى بالتعريف بها في مقال ونشر ترجمة ابن خلدون فيها^(٣).

وفي إطار المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر الإسلامية نستطيع أن نضيف اسم مؤلِّفين لم يصل إلينا وعرفنا خبرهما من خلال ما ذكره المَقْرِيزي بنفسه في كتاب الخطط.

(١) المصدر نفسه ٩٤:١.

(٢) اختار محمد كمال الدين عز الدين علي ثلاثمائة ترجمة من مخطوطة غوطا ونشرها في جزأين بعنوان: المَقْرِيزي وكتابه دُرَرُ العُقود الفَرِيدَة في تراجم الأعيان المُفِيدَة، بيروت- عالم الكتب ١٩٩٢م.

(٣) محمود الجليلي: «دُرَرُ العُقود الفَرِيدَة في تراجم الأعيان المُفِيدَة للمَقْرِيزي»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢٠١-٢١٤، وترجمة ابن خَلْدُون للمَقْرِيزي، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

الأول «تَلْقِيحُ الْعُقُولِ وَالْأَرْءِ فِي تَنْقِيحِ أَخْبَارِ الْجُلَّةِ الْوُزَرَاءِ» ذكر أنه استقصي فيه سِيرَ الْوُزَرَاءِ^(١)، وذكر في موضع آخر من الْخِطَطِ أنه جَمَعَ في وزراء الإسلام كتابًا جليل القدر وأفرد وزراء مصر في تصنيف بديع^(٢) هو دون شك هذا الكتاب.

الثاني «خُلَاصَةُ التَّبَرِّ فِي أَخْبَارِ كُتَّابِ السِّرِّ» الذي أشار إليه في موضع واحد في كتاب الْخِطَطِ عند ذكر خَبَرِ فَتْحِ اللَّهِ بنِ مَعْتَصِمِ بنِ نَفِيسِ أحد الذين تَوَلَّوْا كِتَابَةَ السِّرِّ في مصر المملوكية^(٣).

* *

وقد كان المقرئ دائم الإحالة في كتبه إلى مؤلفاته الأخرى ويصل بينها مما يدل على أنه قد وَضَعَ لنفسه مَنَهَجًا دَقِيقًا وكان يربط بين المعلومات التي يوردها تفصيلًا أو إيجازًا في مؤلفاته.

وبما أنه استمر يُؤَلِّفُ كتاب «الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ» خلال أكثر من رُبْعِ قرن فإنه كان دائم الإشارة فيه إلى بقية مؤلفاته يقول عن أحد ولادة الْفَرَمَا في عصر الولاية: «وَاللَّسْرُوي وَالْجَرْوي هُنَا أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تَبَّهْنَا عَلَيْهَا فِي كِتَابِ «عَقْدِ جَوَاهِرِ الْأَسْفَاطِ فِي أَخْبَارِ مَدِينَةِ الْفُسْطَاطِ»^(٤)، وأشار في مقدمة «اتِّعَازِ الْحَنَفَا» إلى أنه لم يبدأ في تأليفه إلَّا بعد أن أكمل كتاب «عَقْدِ جَوَاهِرِ الْأَسْفَاطِ»^(٥). وعندما ورد ذكرُ لِلْأَيُوبِيِّينَ وَالْمَمَالِكِ في كتاب «الْخِطَطِ»

الإسلامي - مكة المكرمة ٤ (١٤٠١هـ) ٣١٥-٣٥٠.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

(٢) نفسه ٢: ٢٢٣.

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٢١٢.

(٤) المقرئ: اتعاز الحنفا ١: ٤٠.

(٥) نفسه ٢: ٦٣، وراجع أحمد دراج:

«تراجم كتاب السر في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ)»، مجلة البحث العلمي والتراث

قال المقرئزي: «وستقف إن شاء الله على ذكر مَنْ مَلَكَ من الأكراد والأثراك والجراكسة وتعرف أخبارهم على ما شرطنا من الاختصار إذ قد وَضَعْتَ لَبْسُطَ ذلك كتابًا سَمَّيْتَهُ كتاب «السُّلُوكِ لمعرفة دُولِ الملوك» وَجَرَّدْتَ تراجمهم في كتاب «التاريخ الكبير المُقَفَّى» فتطلبهما تجد فيهما مالا تحتاج بعده إلي سواهما في معناهما»^(١).

وفي ختام كتاب «اتعاظ الحنفا» يقول المقرئزي وهو يتحدث عن ترتيب دولة الفاطميين: «وسياتي من إيراد جزئيات ترتيبهم وحكاية أمور دولهم عند ذِكْرِ خِطَطِ القاهرة إن شاء الله ما يُعَرِّفُكَ مقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحضارة من جاء بعدهم»^(٢).

ويشير المقرئزي كذلك في كتاب «المواعظ والاعتبار» إلى بقية مؤلفاته الأخرى ففي معرض حديثه عن مناقب الشافعي يقول: «وقد أوردت في كتاب «إمتاع الأسماع...» نظير هذه الواقعة»^(٣). وبمناسبة الحديث عن أولاد شيخ الشيوخ يقول: «وقد ذكرت أولاد شيخ الشيوخ في كتاب «تاريخ مصر الكبير» واستقصيت فيه أخبارهم»^(٤)، وعند ذكر قبر الإمام الشافعي يقول: «وله في تاريخي الكبير المُقَفَّى ترجمة كبيرة»^(٥)، ويحيل على نفس الكتاب بمناسبة حديثه عن إحداث القول بوصية رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب بالإمامة من بعده قائلاً «كما ذُكِرَ في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المُقَفَّى»^(٦).

(١) المقرئزي: الخطط ٢٣٢:٢ وكذلك

(٢) نفسه ٣٤:٢.

السلوك ٩:١.

(٣) المقرئزي: الخطط ٤٦٢:٢.

(٤) المقرئزي: اتعاظ الحنفا ٣٤٤:٣.

(٥) نفسه ٣٥٧:٢.

(٦) المقرئزي: الخطط ٤٦٢:٢.

ويحتل كتاب «المُقَفَّى الكبير» مكانةً كبيرةً عند المقرئ تعادل مكانة كتاب «المواعظ والأعتبار» ففيه تراجم أهل مصر من بداية الفتح إلى أواسط القرن الثامن، وهو يحيل عليه القارئ لطلب تفصيلات عن الأشخاص الذين يوجز عند ذكرهم في «الخطط» أو في مؤلفاته التاريخية^(١)، فهو كما يقول، عندما ورد ذكر بكتتر السَّاقِي في كتاب السلوك: «وقد ذكرت ترجمته في كتابنا الكبير المُقَفَّى بما فيه كفاية إذ هو كتاب تراجم ووفيات كما أن هذا كتاب حوادث وماجريات»^(٢).

أما كتاب «دُرر العقود الفريدة» فيحيل عليه القارئ فيما يخص المعاصرين له ويشير إلى أنه قد ذكر المترجم له بأبسط من هذا في هذا الكتاب^(٣). وفيما يخص المعلومات الطبوغرافية فإنه يحيل بالطبع في سائر مؤلفاته على كتاب «الخطط»^(٤)، كما نراه يحيل في كتاب «شذور العقود في ذكر النقود» على رسالته الهامة «إغاثة الأمة بكشف الغمة»^(٥).

وهكذا فإن المقرئ لم يكن - كما يحلو لبعض المستشرقين أن يصفوه - مجرد جامع للمعلومات وإنما كان مؤرخاً صاحب منهج وخطة علمية واضحة تتضح من خلال ربطه لمؤلفاته بعضها ببعض.

٢ - التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية

وفي إطار التاريخ الإسلامي العام والسيرة النبوية ألف المقرئ كتابين «الخبر عن البشر» و «إمتاع الأسماع». وقد جعل المقرئ كتاب «الخبر

(١) المقرئ: المقف ٢: ٣٦٨، ٣: ٨١٨،

٦٦٨: ٥، ٤٩٣: ٦، السلوك ٢: ٦٤١.

(٢) المقرئ: شذور العقود في ذكر النقود

٧٦.

(٣) المقرئ: الذهب المسبوك في ذكر من

حج من الخلفاء والملوك ٢٨، ٥١، ٧٣، ٧٦،

٧٩، ٨٢، ٨٦.

(٤) المقرئ: السلوك ٢: ٣٦٥.

(٥) المقرئ: الخطط ٢: ٥٢، ٦٣، ٧٥.

عن البَشَر» كالمدخل إلى كتاب «إمتاع الأسماع»^(١). ويشتمل «الخبر عن البشر» على الحديث عن بدء الخلق ومن سكن الأرض وذكُر أنساب قبائل العرب وأسواق العرب في الجاهلية. وقد أُلّف المَقْرِيزي هذا الكتاب في أربعة مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد^(٢). وللكتاب عدة نسخ مخطوطة منها نسخة في ستة أجزاء ناقصة من الآخر بخط المَقْرِيزي وبأولها فهرس بخطه أيضًا لمحتويات الجزء الأول محفوظة في مكتبة الفاتح باستامبول برقم ٤٣٣٨ (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٧ تاريخ و بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٢٢٦ و ١٠٣٥ تاريخ)، ونسخة أخرى في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٩٢٦ (مصورة بمعهد المخطوطات في القاهرة برقم ٢٢٦ تاريخ و ٦٤٥ تاريخ)، والجزء الثاني من نسخة كتبت في القرن التاسع محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم ٤٣٩ تاريخ (٦٧٣٣ أباطة) (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٢٢٦ تاريخ)، ونسخة أخرى في دار الكتب برقم ٥٢٥١ تاريخ.

أما كتاب «إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع» فيقع في ستة مجلدات، قال أبو المحاسن تلميذ المَقْرِيزي: «رأيت وطالعته وهو كتاب نفيس، وحَدَّث به في مكة، قال لي مؤلفه رحمه الله: سألت الله تعالى أن تُكْتُب من هذا الكتاب نسخة بمكة وأن أُحَدِّث به فوقَ ذلك في مجاورتي والله الحمد»^(٣). ومن الكتاب نسخة كاملة في مكتبة كوبريلي باستامبول برقم ١٠٠٤ كتبت سنة ٩٦٨ هـ (مصورة في دار الكتب برقم ٨٨٦ تاريخ و بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٦٣ تاريخ). وتوجد منه نُسخٌ أخرى في أسعد أفندي وفضل الله باستامبول.

(١) المَقْرِيزي: ضوء الساري في خبر تميم الداري ٢٩. (٢) أبو المحاسن: المنهل الصافي ٤١٨:١.

(٣) نفسه ٤١٨:١.

وفي سنة ١٩٤١ نُشر العلامة المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر الجزء الأول من الكتاب وصدرَ عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة على نفقة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية، وأعاد نشر نفس الجزء عبد الحميد التيمسي وراجعهُ محمد جميل غازي وصدر عن دار الأنصار بالقاهرة سنة ١٩٨١.

مؤلفاته الصغرى

تعد مؤلفات المقرئ الصغرى ذات أهمية خاصة وقد صنّف المرحوم الدكتور الشّيال - الذي عُنيَ بنشر عدد كبير منها - هذه المؤلفات إلى أصناف أربعة.

صنّف عُنيَ فيه المقرئ بمناقشة بعض مشكلات أو نواحي التاريخ الإسلامي العام.

وصنّف عُنيَ فيه المقرئ بذكر عَرَض موجز لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي مما لم يُعنَ به مؤرّخون آخرون.

وصنّف عُنيَ فيه المقرئ بالترجمة المختصرة لمجموعة من الملوك.

ثم صنّف عُنيَ فيه المقرئ بدراسة بعض النواحي العلمية البحتة أو بالتاريخ لبعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية في العالم الإسلامي عامة أو في مصر الإسلامية خاصة.

ولفت المرحوم الدكتور الشّيال نظر الباحثين إلى ظاهرتين هامتين في مؤلفات المقرئ الصغرى. الأولى أن المقرئ كان عالماً بكل ما تحمله كلمة عالم من معنى يحب المعرفة لذاتها ويجد المتعة في البحث والدراسة والاستقصاء، وأنه لم يؤلف هذه المؤلفات إلا إشباعاً لذاته المتطلّعة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة. والثانية أن المقرئ ألف معظم هذه المؤلفات الصغرى في أخريات حياته - بعد أن تم نضجه الفكري واتسعت قراءاته وعمّقت معرفته - وبصفة

خاصة في سنة ٨٣٩ هـ أثناء مجاورته في مكة ثم ييَّسُّها بعد عودته إلى مصر في سنة ٨٤١ هـ.

وخلص الشَّيَال إلى أن كتب الصنف الرابع في رأيه هي أهم مؤلفات المقرئ الصغيرة وأكثرها قيمة وأطرفها موضوعاً لأنه عالج فيها موضوعات قلَّما عالجها غيره من المؤرخين المسلمين، وعُني فيها على الأخص بالموضوعات العلمية البحتة وبالشَّعب ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية. وعلى أن معلوماته في هذا الصنف تدلُّ على قراءة واسعة ومعرفة مثبتة وفكر واضح منظم ومنهج علمي سليم^(١).

فمن مؤلفات الصَّنْف الأول كتاب «النَّزاع والتَّخاضُّم فيما بين بني أُمَيَّة وبني هاشم»^(٢) وكتاب «مَعْرِفَةُ مَا يَجِبُ لآل البيت»^(٣) وكتاب «صَوْنُ البَّسَّارِي فِي مَعْرِفَةِ خَبَرِ تَمِيم الدَّارِي»^(٤) و «الإشارة والإعلام ببناء الكعبة والبيت الحرام»^(٥).

أما المؤلَّفات التي عَرَّضَ فيها لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي فهي

C.E., «Al-Maqrîzî's book of the Contention and Strife concerning the Relation between the Banû Umayya and the Banû Hâshim», JSS 1980 وانظر مقدمة حسين مؤنس للكتاب. (٦) نَشَرَهُ محمد أحمد عاشور وصدر عن دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٩٧٢. (٧) نَشَرَهُ محمد أحمد عاشور في دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٩٧٢. (٨) منه نسخة ضمن مجموعة في ليدن تحت رقم ٢٤٠٨.

(١) جمال الدين الشَّيَال: «مؤلفات المقرئ الصغيرة» في كتاب دراسات عن المقرئ، القاهرة ١٩٧١، ٢٥-٢٨، ومقدمة اتماظ الحنفا للمقرئ ١٣: ١-١٧. (٢) نَشَرَ هذا الكتاب أكثر من مرة آخرها نشرة الدكتور حسين مؤنس في سلسلة ذخائر العرب تحت رقم ٦٢ التي تصدرها دار المعارف سنة ١٩٨٨، كما نقله إلى الإنجليزية المستشرق الإنجليزي كليفورد إدmond بوزورث سنة ١٩٨٠ في مجلة الدراسات السامية، Bosworth.

«الإلمام بأخبار مَنْ بأرض الحبشة من ملوك الإسلام»^(١) وكتاب «الطرفة العربية في أخبار وادي حَضْرَمَوْت العجيبة»^(٢).

ويُمثِّل كتاب «تراجم ملوك الغرب» وكتاب «الذهب المسبوك بذِكر مَنْ حَجَّ من الخلفاء والملوك»^(٣) الصَّنْف الثالث.

أما الصَّنْف الرابع الذي يعد ذا طابع خاص فيمثله كتاب «المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية»^(٤) وكتاب «شُذُور العقود في ذِكر النقود»^(٥) و«الأوزان والأكيال الشرعية»^(٦) وكتاب «نحل عِبر النحل»^(٧) وكتاب «البيان والإغراب بمنْ نَزَلَ أرض مصر من الأعراب»^(٨) وكتاب «إزالة التعب والعناء

(١) توجد هذه الرسالة في مخطوطي باريس رقم ٤٦٥٧ ووَلِيّ الدين باستامبول رقم ٢١٩٥ (ومنها مصورة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٦٢٤٧).

(٢) نشر هذا الكتاب أكثر من مرة في روستك سنة ١٧٩٧ مع ترجمة لاتينية بعناية جبر هارد نيكسن وفي القاهرة سنة ١٩١٤ ونشره الأب أنستاس ماري الكرمل في كتاب «النقود العربية والإسلامية وعلم النميات»، القاهرة ١٩٣٩، ٢٥-٨٠، وفي بغداد سنة ١٩٦٧ بتحقيق محمد السيد علي بحر العلوم.

(٣) نَشَرَهُ مع ترجمة لاتينية جبر هارد نيكسن في روستك سنة ١٨٠٠م.

(٤) نَشَرَهُ جمال الدين الشيال في القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥.

(٥) نَشَرَهُ وستفلد في جوتنجن سنة ١٨٤٧، كما حققه عبد المجيد عابدين وطبع في القاهرة سنة ١٩٦١.

(١) طبع هذا الكتاب أولاً في ليدن سنة ١٧٩٠ مع ترجمة لاتينية وتقديم لفريدريك تيودور رينك، ثم طبع بمطبعة التأليف بمصر سنة ١٨٩٥. وقد أثبت جودفري دي مومين أن المقرئ نقل في هذا الكتاب كل ما ذكره ابن فضل الله العُمري عن الحبشة في الباب الثامن من قسم الممالك في كتابه «مسالك الأبصار» دون أدنى إشارة إليه. Gaudefroy-Demombynes, *Masâlik al-Absâr fi Mamâlik al-Amsâr, I-L'Afrique moins l'Egypte*, Paris 1927, pp. 33-34، وقد أشرت كذلك في نشرتي لممالك مصر والشام والحجاز واليمن من نفس الكتاب إلى أن المقرئ نقل كل ما ذكره العُمري عن قلعة الجبل في «الخطط» دون أن يشير إلى ذلك أيضاً.

(٢) طبع في بون سنة ١٨٦٦ بعناية Noskowsky مع ترجمة لاتينية.

(٣) نَشَرَهُ جمال الدين الشيال وصَلَر في القاهرة عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٥.

التعب والغناء في معرفة حلّ الغناء» و «الإشارة والإيماء إلى حلّ لغز الماء»^(١) وأخيرًا كتاب «إغاثة الأئمة بكشف الغمّة» الذي يؤرخ فيه المقرئ في للغلاء والمجاعات التي أصابت مصر منذ أقدم العصور إلى سنة ٨٠٨ هـ وأسبابها^(٢).

ومن الموضوعات الطريفة التي تناولها المقرئ كذلك في مؤلفاته التعرض لمذهب «وحدة الوجود» وهو مذهب الصوفي الكبير محيي الدين بن عربي. ويشير المقرئ في رسالته «البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد»^(٣) إلى أن هذا المذهب كان له أتباعه في دمشق في القرن التاسع الهجري وأنه كان شائعًا أيضًا في القاهرة في زمنه، وخُلصَ إلى أن متبعي هذا المذهب ليسوا بمسلمين حقيقيين.

مختصراته

اختصر المقرئ عددًا من المؤلفات في موضوعات مختلفة وصل إلينا منها مختصران.

الأول - «المُنتقى من أخبار مصر لابن ميسر» انتقاه المقرئ وأتم كتابته مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة. وقد وصل إلينا هذا المختصر في نسخة واحدة منقولة عن نسخة المؤلف محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Paris B.N. ar. 1688. ويعد تاريخ ابن

«Le Traité des Famines de Maqrîzî», JESHO V (1962), pp. 1-90.

(٢) نشرها الأب قنوتي سنة ١٩٧٣ بعنوان Anawati, G.C., «Un aspect de la lutte contre l'hérésie au XV^{ème} siècle d'après un inédit attribué à Maqrîzî», CIHC, DDR 1973, pp. 23-36.

(١) توجد هذه الرسائل في مخطوطتين تحوي خمس عشرة رسالة للمقرئ الأولى في المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٩٣٨ والثانية في مكتبة ولي الدين باستامبول برقم ٣١٩٥.

(٢) نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال في القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠ و ١٩٥٧. ونقله إلى الفرنسية مع تعليقات غنية جاستون فييت Wiet, G.,

ميسر، تاج الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راعب المتوفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م أهم مصدر وصل إلينا لدراسة تاريخ الفاطميين المتأخرين، وكان المصدر الأساسي الذي استقي منه مؤرخو عصر سلاطين المماليك وخاصة التويزي والمقرئ غالب معلوماتهما عن تاريخ الفاطميين المتأخرين.

وقد استفاد المقرئ من النصوص التي غلقها لنفسه وانتقاها من تاريخ ابن ميسر الكثير وهو يكتب كتابه «أعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» ابتداء من حوادث سنة ٤٣٩هـ. وكان المستشرق الفرنسي هنري ماسيه H. Massé (١٨٨٦ - ١٩٧٠) قد نشر انتقاء المقرئ من تاريخ ابن ميسر سنة ١٩١٩م بالمعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة نشره يسرت الانتفاع بالكتاب وتداوله بين الباحثين والعلماء ولكنها لم تقابل نصوص الكتاب على مصادره أو تستكمل نقصه من المصادر المتأخرة. وقد استدرک المستشرق الفرنسي جاستون فييت G. Wiet الكثير على نشره ماسيه وصوب أخطاءها وقابلها على عدد من مصادر التاريخ الفاطمي التي كانت معروفة في وقته^(١). ونظراً لأهمية هذا الكتاب وقيمته بين مصادر التاريخ الفاطمي فقد قمت بإعادة نشره وقدمت له بدراسة وافية وعلقت على أخباره وقابلتها على مصادرها المختلفة وصدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨١.

الثاني - «مختصر الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين لابن عدي»، أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م.

وكتاب «الكامل في معرفة الضعفاء» أو «الكامل في الجرح والتعديل» لابن عدي أكمل كتب الجرح والتعديل، قال الصفدي: «ذكر فيه كل

(١) Wiet, G., JA (1921), pp 65-125.

من تُكَلِّم فيه ولو كان من رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثًا فأكثر من غرائب ذلك الرجل ومناكيره، وتُكَلِّم على الرجال بكلام منصف^(١). وللكتاب مخطوطات كثيرة^(٢) وله مختصران: مختصر لأحمد بن أيّك بن عبد الله الدُمياطي المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م بعنوان «عُمْدَةُ الْفَاضِل فِي اخْتِصَارِ الْكَامِل» منه نسخة في برلين برقم ٩٩٤٤ في ١١٤ ورقة بخط المختصر كتبت حوالي سنة ٧٢٥هـ^(٣).

والمختصر الثاني هو مختصر تقي الدين المَقْرِيْزِي وتوجد منه نسخة بخط المَقْرِيْزِي كتبها سنة ٧٩٥هـ في ٣١٥ ورقة محفوظة في مكتبة مراد ملا في استامبول برقم ٥٦٩ ومنها مصورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٤٥٦ تاريخ.

قال المَقْرِيْزِي في مقدمته أن ابن عَدِيّ عندما أُملي كتابه شَحَنَهُ بِكَثْرَةِ الْأَسَانِيد فَأَحَبُّ أَنْ يُلَخِّصَ مِنْهُ مَا قِيلَ فِي الرِّوَاةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَازِ وَحَذَفَ مِنْهُ عِلَلُ الْحَدِيثِ إِلَّا إِذَا احتَجَّ إِلَيْهَا وَأَضْرَبَ عَنْ ذِكْرِ الْأَسَانِيدِ إِلَّا أَنْ تَدْعُو الْضَرُورَةُ إِلَيْهَا^(٤).

ويبدو أن المَقْرِيْزِي قد اختصر هذا الكتاب عندما كان يُدْرَس الحديث بمدرسة السلطان حسن ثم استخدمه بعد ذلك عندما عُهد إليه بتدريس الحديث في المدرسة المؤيدية.

كتاب منسوب للمَقْرِيْزِي

من بين الكتب المنسوبة في فهراس المخطوطات إلى المَقْرِيْزِي كتاب «جَنِّي الْأَزْهَارِ مِنَ الرُّؤُوسِ الْمِغْطَارِ»^(٥) الذي يوحى عنوانه أنه اختصار لكتاب

المصورة (التاريخ) ١/٢: ٢٣٨.

^(٥) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم

٤٥٨ جغرافية.

^(١) الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٣١٩.

^(٢) Sezgin, F., GAS I, pp. 198 - 99.

^(٣) Ibid., p. 198.

^(٤) لطفی عبد البديع: فهرست المخطوطات

سابق يُسمَّى «الرَّوضُ المِطْطَار». و «الرَّوضُ المِطْطَار في خَبَرِ الأَقْطَار» كتابُ جغرافي ألفهُ أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنْهَاجي الحِمْيَري^(١) المتوفى تبعًا لابن حَجَر العسْقلاني سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م^(٢).

ورغم أن أحدًا ممن ترجم للمقرئ لم يَنْسِب إليه هذا الكتاب، فإن مقدمة هذا المختصر تحتوي على مغالطات كثيرة فهي تشير إلى أن الكتاب المُختَصَر عنوانه «الرَّوضُ المِطْطَار في عجائب الأَقْطَار» ولا تذكر اسم مؤلفه، ومقابلة هذا النص بكتاب «الرَّوضُ المِطْطَار» لابن عبد المنعم الحِمْيَري تدل على أنه لا علاقة له من قريب أو بعيد بهذا الكتاب. وقد أثبت ذلك المستشرق فولرز Vollers في مقال نشره سنة ١٨٩٣ ودلَّ على أن الكتاب مختصرٌ لكتاب «نُزْهَةُ المُشْتَقَات في اختراق الآفاق» للإدريسي^(٣). وذكر بلوشيه Blochet الشيء نفسه عند وصفه لنسخة «جَنِّي الأزهار» المحفوظة في باريس^(٤). ثم أثبت جاستون فييت G. Wiet الأمر بصفه نهائية عندما نشر أسماء البلاد المصرية الواردة في «جَنِّي الأزهار» مع ترجمة فرنسية لها^(٥).

وفي مقال صدر سنة ١٩٦٠ أوضح فلاديسلاف كوبياك أن كل مخطوطات هذا المختصر مثبتٌ عليها أنها من تأليف شخص يدعى الحافظ شهاب الدين أحمد المقرئ وهو بذلك لا يمكن أن يكون مؤرخنا الشهير تقي الدين أحمد

Khéd. de Geogr. du Caire, III^e série (1893)
pp. 131-139.

Bloch, E., *Catalogue des manus -* (٤)
crits arabes des nouvelles acquisitions
(1884-1924), Paris 1925 p. 140.

Wiet, G., «Un résumé d'Idrisi», (٥)

BSRGE XX (1939) pp. 161-201.

(١) نشر ليفي برونفسال قسمًا من الكتاب مع ترجمة فرنسية بعنوان «صفة جزيرة الأندلس»، القاهرة ١٩٣٧، ثم نشر الكتاب كاملًا الدكتور إحسان عباس وصدر عن مكتبة لبنان في بيروت سنة ١٩٧٥.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ١٥١:٤.

(٣) Vollers, K., «Note sur un manuscrit arabe attribué à Makrizi», *Bull. Soc.*

ابن علي المَقْرِيزي^(١). وبالتالي فكما ذهب جيوفاني أومان G. Oman وحسين مؤنس في دراستيهما عن الإدريسي فإن هذا الكتاب لا علاقة له بمؤلفات تقي الدين المَقْرِيزي أو بكتاب «الرَّوضُ المِطَار» لابن عبد المنعم الحِمْيَرِي، وأنه اختصار لكتاب الإدريسي «نُزْهَةُ المُشْتَاق»^(٢).

٣ - المَوَاعِظُ والاعتبار في ذِكْرِ الخِطَط والآثار

بَلَغَ فَنُ التَّأْلِيفِ فِي الخِطَطِ ذِروته مع كتاب «المَوَاعِظُ والاعتبار» للمَقْرِيزي الذي يُعَدُّ أكبرَ مِثْلٍ لِمَطِّ التَّأْلِيفِ فِي الخِطَطِ. فَحَقِيقَةُ الأمرِ أَنَّهُ لَا يَوجَدُ أَيُّ كِتَابٍ - بِاعتبار أهميته - يَمَكُنُ أَنْ يَوضَعَ إِلَى جَانِبِ كِتَابِ خِطَطِ المَقْرِيزي الَّذِي يَحْتَلُّ مَكَانَ الصَّدَارَةِ بَيْنَ بَقِيَّةِ مُؤَلَّفَاتِهِ.

تَرْتِيبُ الكِتَابِ وَمَنْهَجُهُ

أَوْضَحَ المَقْرِيزي فِي مَقْدَمَتِهِ لِلْمُبَيَّضَةِ - كَمَا تَمَثَّلَهَا طَبْعَةُ بُولَاقٍ - بِجَلَاءٍ كَافٍ مَفْهُومَهُ لِلتَّارِيخِ وَأَرَاءَهُ الشَّخْصِيَّةَ حَوْلَ مَصْنَفِهِ وَغَرَضَهُ مِنْ تَأْلِيفِ الكِتَابِ وَالْأَهْدَافَ الَّتِي وَضَعَهَا نَصَبَ عَيْنِيهِ، ثُمَّ مَضْمُونُ الكِتَابِ وَمَنْهَجُهُ فِي كِتَابَتِهِ. غَيْرَ أَنَّ المَقْرِيزي لَمْ يُوقِّقْ كُلَّ التَّوْفِيقِ فِي تَحْقِيقِ هَدَفِهِ فَيَوجَدُ لَدَيْهِ اخْتِلَافٌ كَبِيرٌ بَيْنَ النِّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَ شَيْخِهِ ابْنِ خَلْدُونٍ فِي مَقْدَمَتِهِ الشَّهِيرَةِ وَكِتَابِهِ فِي التَّارِيخِ.

sul geografo arabo al-Idrisi (XII secolo) e sulle sue opere», *Annali dell' Istituto Universitario Orientale di Napoli*, Nuova serie XI (1961) pp. 52-54. حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، معهد الدراسات الإسلامية - مدريد ١٩٦٧، ٢٢٩، ٥٢٩.

Kubiak, W., «Some West- and Middle European Geographical names to the abridgement of Idrisi's *Nuzhat al-mustâk* Known as Makrîsî's *Gany al-Azhâr min ar-rawd al-mi'târ*», *Folia Orientalia* I/2 (Krakow 1960), pp. 198-200.

Oman, G., «Notizie bibliografiche»

فمحتويات الكتاب تختلف بعض الشيء خاصةً قرب نهايته عن خِطَّة المؤلف كما وردت في المقدمة، كما أنها تختلف اختلافاً يَبِيناً عن خِطَّة المؤلف في المُسَوِّدَة التي ننشرها اليوم.

فيذكر المقرئ أنهُ رَتَّبَ كتابه على سبعة أجزاء أولها يشتمل على جُمْل من أخبار مصر وأحوال نيلها وخراجها وجبالها، وثانيها يشتمل على كثير من مدنها وأجناس أهلها، وثالثها يشتمل على أخبار فُسْطاط مصر ومن ملكها، ورابعها يشتمل على أخبار القاهرة وخلائفها وما كان لهم من الآثار، وخامسها يشتمل على ذكر ما أَدْرَكَ عليه القاهرة وظواهرها من الأحوال، وسادسها يشتمل على ذكر قَلْعَة الجَبَل وملوكها، وسابعها يشتمل على ذِكر الأسباب التي نشأ عنها خراب إقليم مصر. وقد تَضَمَّن كل جزء من هذه الأجزاء عدة أقسام^(١).

وعندما فَحَصَ المستشرق الروسي كراتشكوفسكي مؤلف المقرئ لاحظ أن الجزء السادس الذي أفرده للكلام عن القَلْعَة يتداخل في الجزء الخامس الذي يعالج فيه الكلام على تاريخ المساجد والمنشآت الأخرى بمدينة القاهرة وكأنه بمثابة تنمة للجزء الخامس. ثم وجده يَخْتَم الكتاب بفصول تناول فيها تاريخ اليهود والقِبْط مع تعداد أديرتهم وكنائسهم^(٢).

وإذا كان ترتيب الجزأين الخامس والسادس في صُلْب الكتاب يختلف بعض الشيء عما وَعَدَ به المؤلف في المقدمة، فإن الجزء السابع الذي وَعَدَ أن يعالج فيه «أسباب خراب إقليم مصر» لا وجود له البتة مع أن المؤلف قد مَسَّ هذا الموضوع في مواطن كثيرة من كتابه وتناوله من وقت لآخر في شذور موجزة، ومن ثم فيجب الافتراض أن المقرئ عَدَلَ عن عزمه في معالجة

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤ وفيما يلي النص ص ٨. (٢) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨١.

هذا القسم بعد الإشارة إليه في المقدمة^(١) واستعاض عنه بما كتبه في رسالته «إغاثة الأئمة بكشف الغمّة» التي ألّفها سنة ٨٠٨هـ. ويقف هذا دليلاً على أن المقرئ لم يُنتج مقدمة كتابه بصورة نهائية.

ومراجعة الكتاب تُوضّح لنا أن المقرئ لم يُنتج فقط مقدمته بل إنه لم يعاود النظر نهائياً في كتابه، فهو لم يُمحصّ مادته في كثير من الأحيان بما فيه الكفاية بحيث يبدو كتابه أشبه بمجموعة من المقالات والمواد المتفرقة في تاريخ مصر وطبوغرافية مدينة القاهرة يختلط فيها التاريخ بعلم الآثار أكثر منه مُصنّفاً متماسكاً بحيث لا يمكن أحياناً - كما يقول جست - معرفة ما إذا كان الكتاب مؤلفاً في التاريخ أم مُصنّفاً في الطبوغرافيا أو فن الخطّ^(٢).

ولكن ما لا يختلف عليه أحدٌ هو تنوّع وتعدد المصادر التي اعتمد عليها المقرئ ومعرفته الواسعة بمصادر معلوماته حتى أن جانباً كبيراً من المادة التي حفظها لنا كان في حُكم المفقود لولا نقله لها، فأنقذ بذلك من الضياع جزءاً كبيراً من تاريخ مصر كان سيظلّ بدونه مجهولاً لنا.

وتعدّ الأجزاء التي وصّف فيها المقرئ نظام الخراج وجنبي الضرائب ونظام الإقطاع وجميع الجزء الخاص بالفاطميين وتأسيس القاهرة، أكثر أجزاء كتاب «المواعظ والاعتبار» قيمةً وأصالةً. وإلى جانب ذلك يعد المقرئ أهم مؤرخ مصري أرّخ للفاطميين فقد كان يرى أن كتابة تاريخ مصر دون وضع الفاطميين في موقعهم الصحيح في هذا التاريخ غير ممكن فهم مؤسسو القاهرة وهم الذين أعطوا لمصر مكانتها الإستراتيجية الهامة في المنطقة، لذلك فقد شغل

books and other authorities mentioned by
El-Maqrizi in his *Khitat*» *JRAS* (1902) pp.
106-107.

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية
٥٠، كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٨١.
Guest, A.R., «A list of Writers», (٢)

حديثه عن الفاطميين وتاريخ القاهرة في زمنهم نحو نصف كتابه^(١). ومن الغريب أن وَصَفَ المَقْرِيزِي لِقَلْعَةَ الجَبَلِ العاصمة التي أقام بها الأيوبيون ثم خلفاؤهم سلاطين المماليك سادة مصر في وقته، لا يرق في قيمته ومصادره إلى الوصف الذي يقدمه للقاهرة في زمن الفاطميين والذي تشتمل المَسْوَدَةُ التي ننشرها اليوم على قسم كبير منه.

وأشار المَقْرِيزِي في مقدمة «الخِطَط» إلى المَنَهَج الذي اعتمد عليه في جَمْعِ مادة كتابه وهو «النُّقْل» من الكتب المصنفة في العلوم وهو ما نطلق عليه اليوم المصادر الأدبية، و «الرُّوَايَةُ» عمن أدرك من مشيخة العلم وجُلَّةِ الناس، وأخيراً «المُشَاهَدَةُ» لما عاينه ورآه أي المعلومات المبنية على اختباره الشخصي ومشاهداته^(٢). وعند كلامه عن أسلوبه التاريخي الذي اتبعه يقول: «فأما النُّقْل من دواوين العلماء التي صَنَّفوها في أنواع العلوم فأني أعز وكل نَقْل إلى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهده وأبرأ من جبريته وأما الرُّوَايَةُ عمن أدركت من الجُلَّةِ والمشائخ فأني في الغالب والأكثر أَصْرَحُ باسم من حَدَّثني إِلَّا أن يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وَقَلَّ ما يَتَّفَق مثل ذلك. وأما ما شاهدته فأني أرجو أن أكون والله الحمد غير متهم ولا ظنين»^(٣).

مُشْكَلَةُ تحريره كتاب «المواعظ والاعتبار»

اتَّفَقَ جميعُ الباحثين الذين درسوا كتاب خِطَطِ المَقْرِيزِي بما لا يدع مجالاً للخلاف على القيمة الكبيرة للكتاب بالنسبة للمادة التي يحويها بين دفتيه، فقد استطاع المَقْرِيزِي على امتداد صفحات هذا الكتاب أن يرجع إلى جميع المصادر

(١) Garcin, J.Cl., al- Maqrizi p. 206. (٢) المَقْرِيزِي: الخِطَط ٤:١ وفيما يلي النص ص ٨-٩.

(٣) نفسه ٤:١ وفيما يلي ص ٩.

السابقة عليه والتي فُقد أكثر من ثلاثة أرباعها اليوم، والتي يُنقل عنها في العادة بدقة ولكن في حدود المَنهج الذي سار عليه المؤلفون القدماء. غير أننا إذا فَحَصْنَا هذه المسألة عن كتب، كما يقول كراتشكوفسكي، فسنصطدم بصورة جدية بمشكلة عويصة تَتعلَّق بأمانة المَقْرِيزي في استخدامه لمصادره إذ يقع عليه عِبءُ الاتهام بالسرقة الأدبية^(١) الذي وَجَّهه إليه معاصره المؤرخ الناقد شمس الدين السَّخاوي^(٢)، ومن الباحثين المعاصرين جاستون فَييت الذي اتهم المَقْرِيزي بأنه أَعْمَلَ يد النهب في كتاب «ولاة مصر» للكِنْدِي^(٣)، وكاتب هذه السطور حيث لاحظت عندما نشرت ممالك مصر والشام والحجاز واليمن من كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فَضْل الله العُمَري أن المَقْرِيزي نَقَلَ كل وَصْف ابن فَضْل الله العُمَري لِقَلْعَةِ الجَبَل دون أن يشير إليه في أي موضع من كتابه^(٤). ومع ذلك فإننا في الحالات التي تمكنا فيها من تحقيق رواية المَقْرِيزي في أصولها تَبَيَّنَ لنا أن المَقْرِيزي أَهْلٌ لِلثِقَةِ بصورة تجعلنا نَعْتَمِد عليه اعتِمَادًا كاملاً حتى في الحالات التي نجهل فيها جهلاً تاماً المصادر التي استقى منها مادته.

الخِطَط بين المَقْرِيزي والأَوْحَدي وابن دُفَماق

آخر مُؤَلِّفي الخِطَط الذين ذكرهم المَقْرِيزي في مقدمته واستفاد منهم في خلال كتابه هو تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المُتَوَّج صاحب كتاب «إيقاظ المُتَعَفِّل وَاِتِّعَاضُ الْمُتَأَمِّل»^(٥). وقد كَتَبَ بعد ابن المُتَوَّج اثنان من

الأبصار - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، القاهرة ١٩٨٥، ٢٨، كما أشار جودفري دمومين إلى نقل المَقْرِيزي لكل ما ذكره العمري عن الحبشة في كتابه «الانمام بذكر ملوك الحبشة في الإسلام» دون إشارة إليه.
(٥) المَقْرِيزي: الخطط ٥٤١، ٣٤٢.

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨٣-٤٨٤.

(٢) انظر فيما يلي ص ٧٢.

(٣) Wiet, G., «Kindi et Maqrizi»,

BIFAO XII (1915), p. 63 وأَعْلَاهُ ص ٩.

(٤) ابن فَضْل الله العمري: مسالك

أشهر مؤرخي الخطّ لم يشر إليهما المقرّيزي في كتابه على الإطلاق، أحدهما وصل إلينا قسّم من كتابه هو ابن دُقمّاق، والثاني فقد كتابه منذ زمن هو الأوّحدي.

فابن دُقمّاق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيّدمر العلّائي المتوفى سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م^(١) صنّف عددًا كبيرًا من الكتب في التاريخ والطبقات وصل إلينا منها بعضها. وكان قليل الإحاطة بالعربية عامي العبارة، كما كان من غلاة الحنفية وصنّف كتابًا في طبقاتهم عنوانه «نظم الجُمان» في ثلاثة مجلدات أمْتُحِنَ بسببه^(٢).

ويهما في هذا الموضع من مؤلّفات ابن دُقمّاق كتاب «الإنّصار لواسطة عقْد الأمّصار» الذي وصل إلينا منه جزءان هما الجزء الرابع والجزء الخامس وهما مُسوّدَة المؤلف للكتاب بخطه. ويعالج في هذين الجزأين الحديث عن الفُسطاط والقاهرة والإسكندرية، وتبدو قيمة هذا المؤلف خاصة بالنسبة لمدينة الفُسطاط وخطّطها حتى اعتبره جورج سالمون G. Salmon أفضل دليل يمكن عن طريقه إعادة البناء الطبوغرافي لكل من الفُسطاط والعسكر والقطائع^(٣)، كما أن بول كازانوف P. Casanova تمكّن بمساعدة كتاب ابن دُقمّاق من أن يقدم لنا وصفًا دقيقًا للفُسطاط^(٤). وبناء عليه فقد قدّمت لنا أيضًا سيليقي دينوا Sylvie Denoix وصفًا للفُسطاط اعتدًا على معطيات ابن دُقمّاق والمقرّيزي^(٥).

(١) المقرّيزي: درر العقود ١٦٢، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢، السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥.

(٢) Salmon, G., *Essai sur la topographie du Caire* p. II.

(٣) Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Fustat ou Misr* p. IV.

(٤) Denoix, S., *Décrire le Caire Fustat Misr d'après Ibn Duqmaq et Maqrizi*, Le Caire IFAO 1992.

(١) راجع ترجمة ابن دُقمّاق عند المقرّيزي: درر العقود الفريدة ١٦٢-١٦٥، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢، أبي المحاسن: المنهل الصافي ١: ١٣٨-١٤٠، السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥-١٤٦، كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٧١-٤٧٢، Brockelmann., *GAL* II, 50, 67; *S* II, 49; Pedersen, J., *El'*, art. *Ibn Duqmaq* III, p. 779, Denoix, S., *Décrire le Caire Fustat Misr d'après Ibn Duqmaq et Maqrizi*, Le Caire IFAO 1992, pp. 11-28.

ومن المحتمل أن ابن دُقْمَاق حاول تحت تأثير نَمَط «الفَضَائِل» القديم من جهة والجغرافيا الإقليمية الإدارية من جهة أخرى أن يصف الأُمصار العشرة الكبرى في العالم الإسلامي مولياً اهتمامه الأكبر إلى مدن مصر ومبنيًا فضلها على بقية المدن، ولذلك سَمَّى كتابه «الإِتِّصار لوَاسِطَة عِقد الأُمصار»^(١).

ويوحى الكتاب بصورة عامة أن مؤلفه لم يُتِمّه فكثيرًا ما يقابلنا في مُسَوِّدَة المؤلف بياضٌ يمس الأرقام بشكل خاص، وربما لم يُقدِّر للمؤلف أن يُتَقَدَّ خطته بالتمام لذا فلم يتمكن إلَّا من تدوين جزأين من العشرة التي كان ينوي كتابتها. وكان المَقْرِيزي وثيق الصلة بابن دُقْمَاق يقول: «صحبتُه مدة وجاورني عدة سنين وَتَرَدَّدَ إِلَيَّ كثيرًا ... وكان يستعير مجاميعي التي بخطي»^(٢)، فلا عَجَب أن عَرَفَ المَقْرِيزي مؤلفاته جيدًا ولكنه لا يذكر كتابه «الإِتِّصار» على الإطلاق في الترجمة التي أفرد لها، وبالتالي فإنه لا ينقل عنه في الخِطَط وأُغْفِلَ ذكره تمامًا. ويرى كراتشكوفسكي أنه من الممكن أن يكون المَقْرِيزي قد أُغْفِلَ ذكر كتاب ابن دُقْمَاق عَمْدًا لأن المَقْرِيزي كان شافعياً متطرفاً على حين كان ابن دُقْمَاق من غُلاة الحَنَفِيَّة^(٣). والأمر الغريب أن كتاب «الإِتِّصار» يعد كتاباً مجهولاً للعلماء الذين كتبوا ترجمة ابن دُقْمَاق فلم يذكره واحدٌ منهم بين مؤلفاته كما لم ينقل عنه أحدٌ من المؤرخين المتأخرين، فيما عدا حاجي خليفة الذي ذكر هذا الكتاب وذكر أنه «كبيرٌ في عشر مجلدات لَحْص منه كتاباً وسَمَّاه «الدُّرَّة المُضِيَّة في فَضْل مصر والإِسْكَندرية»»^(٤)! ومُسَوِّدَة المؤلف المحفوظة الآن في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٤٤ تاريخ كانت موجودة في جامع

(١) كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٧١.

(٢) كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٨٢.

(٣) المَقْرِيزي: درر العقود الفريدة ١.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون عن

أسامي الكتب والفنون ١: ١٧٤.

١٦٣، ١٦٤.

الفَخْرِي (المعروف الآن بجامع البنات الواقع في شارع بور سعيد بجوار محكمة مصر من جهة تقاطعه مع شارع الأزهر) وانتقلت إلى الدار مع أوراق أخرى استقدمت من مساجد مختلفة سنة ١٨٩١. وقد جاء في نهاية الجزء الرابع «أن المُقَرَّ الكريم العالي المُولَوِي الفَخْرِي فخر الدين عبد الغني [بن الأمير الوزير الأستاذ تاج الدين عبد الرزاق] بن أبي الفرج ... أوقف هذا الكتاب بمدرسته المعروفة بالفخرية الكائنة بخط بين السورين»^(١).

وهذه المدرسة (الجامع) أنشأها الأمير المذكور سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م بجوار دار الذهب بخط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ودُفِنَ بها بعد وفاته في نفس العام^(٢)، فيكون قد أوقف الكتاب على مدرسته مع كتب أخرى في هذا التاريخ. ويبدو أن الكتاب استقر بجامع الفخري منذ هذا التاريخ وظل مجهولاً من الجميع - فيما عدا إشارة حاجي خليفة - حتى ضم إلى دار الكتب المصرية سنة ١٨٩١ ونشره المستشرق فولرز Vollers بعد ذلك بعامين سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٣م نشرة سقيمة تستحق أن يعاد نشرها نشرًا علميًا صحيحًا.

وكتاب ابن دقماق ينقصه الوضوح ونقاط الاستدلال ويُرَكِّز على تخطيط المدينة عند تأسيسها، ورغم أن المعلومات الطبوغرافية لدى المقرئ عن القسطنطينية يشوبها بعض الاضطراب فإنه يُقدِّم لنا تفاصيل كثيرة أهلها ابن

النجوم الزاهرة ١٤: ١٥٢، ١٥٤، الدليل

الشافعي ٤٢٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣:

٧٦، ١٤٠٠-١٤١١.

(١) ابن دقماق: الانتصار (مخ. دار الكتب رقم ١٢٤٤ تاريخ) ١٢٦: ٤.

(٢) المقرئ: الخطط ٣٢٨: ٢، أبو الهامس:

دُقماق، وعلى الأخص عن حدود المدينة وصلتها بالقاهرة، كما كانت بحوزته مصادر أفضل من تلك التي اعتمد عليها ابن دُقماق.

أما الأُوحدِي، شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان المقرئ الشافعي المتوفي سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م فكان أدبيًا مُقرئًا معنّيًا بالتاريخ لهجًا به جَمَعَ كتابًا في خِطَط القاهرة «تعب عليه ومات وهو مُسَوِّد» كما يقول ابن حَجَر^(١).

وقد وَجَّه شمس الدين السُّخاوي أحد أقطاب التفكير والنقد في القرن التاسع اتهاَمًا صريحًا للمقرئِي بأنه سطا على مُسَوِّد جاره الأُوحدِي في الخِطَط فَبَيَّضَهَا وزاد عليها ونسبها لنفسه. ولم يترك السُّخاوي مناسبةً في مؤلفاته ذكر فيها الأُوحدِي أو المقرئِي إلَّا أثار فيها هذه القضية وكرَّر فيها هذا الاتهام^(٢).

ولم يكتف السُّخاوي باتهام المقرئِي بالسَّطو على مُسَوِّد الأُوحدِي في الخِطَط بل اتهمه أيضًا بأنه قليل المعرفة بالمقدمين ولا يُفصح عن ينقل عنه^(٣).

لكونه ظَفَر بِمُسَوِّد الأُوحدِي - كما سبق في ترجمته - فأخذها وزادها زوائد غير طائلة.... (الضوء اللامع ٢٢:٢، التبر المسبوك ٢٢).

- قال عند ذكر المؤلفات الخاصة بالقاهرة: «وكذا جمع خِطَطها المقرئِي وهو مفيد. قال شيخنا (أي ابن حَجَر) أنه ظَفَر به مُسَوِّد لجاره الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأُوحدِي، بل كان يَبَيِّضُ بعضه فأخذها وزاد عليه زيادات ونسبها لنفسه». (الإعلان بالتوخيخ ١٣١).

^(٣) السُّخاوي: الضوء اللامع ٢٣:٢، التبر المسبوك ٢٣، ١٠٣.

^(١) ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٤٠٦، ذيل الدرر ١٩٥.

^(٢) المواضع التي اتهم فيها السُّخاوي المقرئِي بالسَّطو على مسودة الأُوحدِي:

- قال في ترجمة الأُوحدِي: «واعتنى بالتاريخ وكان لهجًا به وكتب مُسَوِّد كبيرة لخط مصر والقاهرة تعب فيها وأفاد وأجاد ويُبَيِّض بعضها، فَبَيَّضَهَا التقي المقرئِي ونسبها لنفسه مع زيادات». (الضوء اللامع ١: ٣٥٨).

- قال في ترجمة المقرئِي: «وأقام ببلده عاكفًا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره ويُعَدُّ فيه صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخِطَط للقاهرة وهو مفيد

وفي أحد المواضع التي وَجَّهَ فيها السَّخَاوِي إلى المَقْرِيزِي تَهْمَةً السُّطُو على كتاب الأَوْحَدِي ذكر أن شيخه ابن حَجَر هو صاحب هذا الاتهام^(١). ولم أجد فيما كتبه ابن حَجَر عن المَقْرِيزِي أو الأَوْحَدِي ذِكْرًا لهذا الاتهام بل على العكس فإن ابن حَجَر يصف المَقْرِيزِي في مؤلفاته بأنه «رفيقه الإمام الأَوْحَد المُطَّلَع»^(٢) وبأن له «النَّظْمُ الفائق والنَثْرُ الرائق والتصانيف الباهرة وخصوصًا في تاريخ القاهرة فإنه أخصا معالمها وأَوْضَحَ مجاهلها وجَدَّدَ مآثرها وترجم أعيانها»^(٣). ويقول ابن الصَّيرَفِي: «كان شيخنا العلامة حافظ العصر [يقصد ابن حَجَر] يكرمه وَيُجَلِّله وَيُعَظِّمه ويتوجه إلى داره ويقم عنده»^(٤).

وقد شَعَلَت هذه القضية التي أثارها السَّخَاوِي عددًا من الباحثين فكتب فيها كاترمير^(٥) ومحمد عبد الله عنان^(٦) وكراشكوفسكي^(٧) وبروكلمان^(٨) وسعيد عبد الفتاح عاشور^(٩) وكتب هذه السطور^(١٠). ودراسة العلاقة بين

(١) Brockelmann, C., *El'*, art. al-^(٨)

Maqrizi III, p. 186.

(٩) سعيد عبد الفتاح عاشور: «أضواء

جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرزي وكتابات»، عالم الفكر ١٤ (١٩٨٦)

٤٥٧-٤٦٣.

(١٠) Fu'ad Sayyid, A., «Remarques sur

la composition des Hitat de Maqrizi d'après un manuscrit autographe», *Hommages à la*

Mémoire de Serge Sauneron, IFAO 1979, II, pp. 243-48

تأليف خطط المقرزي، مجلة معهد المخطوطات

العربية ٢٦ (نوفمبر ١٩٨٠) ٢٤-٣٠.

(١١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ١٣١.

(١٢) ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر

٢:١.

(١٣) ابن حجر اقتباس للسخاوي: الضوء

اللامع ٢:٢٤، التبر المسبوك ٢٤، الشوكاني:

البدر الطالع ٨١:١.

(١٤) ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤:٢٤٣.

(١٥) Quatremère, E., *Journal des Savants*

1856.

(١٦) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية

وتاريخ الخطط المصرية ٥١-٥٩، «خطط

المقرزي بين الأصالة والنقل» في دراسات عن

المقرزي، القاهرة ١٩٧١، ٣٩-٤٨.

(١٧) كراشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي

العربي ٤٨٤-٤٨٦.

المؤرخين الثلاثة: ابن دُقمَاق والأُوحدِي والمَقْرِيزِي، ومُسَوِّدَةُ المَقْرِيزِي التي ننشرها اليوم، وما كتبه المَقْرِيزِي بنفسه عن الأُوحدِي تجعلنا نصل إلى حُكْم صحيح حول صِحَّة أو عَدَم صِحَّة الاتهام الذي ساقه السَّخَاوِي.

فأقدم هؤلاء الثلاثة ابن دُقمَاق ولد سنة ٧٥٠هـ. أما الأُوحدِي والمَقْرِيزِي فمقتاربان في السن ولد الأول سنة ٧٦١هـ وولد الثاني بعده بخمس سنوات في سنة ٧٦٦هـ. وتوفي الأُوحدِي شاباً سنة ٨١١هـ قبل أن يُكْمِل تأليف كتابه وتركه مُسَوِّدَةً لم يُيَضِّها بينما عُمِّر المَقْرِيزِي بعده أربعاً وثلاثين عاماً مُتَنَقِّلاً في بعض المناصب العامة ومرتحلاً إلى الشام والحجاز حتى توفي سنة ٨٤٥هـ.

كان الأُوحدِي جازاً للمَقْرِيزِي دائم التردد عليه ويتبادلا الآراء في المسائل التي تهمهما، فيقول المَقْرِيزِي في ترجمته: «حدَّثني صاحبنا المَقْرِيزِي المؤرخ الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأُوحدِي الجندي الشافعي إملاءً بمنزلي من القاهرة في يوم السبت لسبع ليال بقين من شهر رجب سنة عشر وثمانمائة»^(١).

ولا ندري سبباً واحداً يجعل المَقْرِيزِي يُغْفِل الإشارة إلى عمل صاحبه الأُوحدِي في الخِطَط في مقدمته لكتاب «المواعظ والاعتبار» رغم هذه العلاقة القائمة بينهما إلا أن تكون الغيرة العلمية. فقد كان الأُوحدِي - كما وصَّفه ابن حَجَر - «لَهْجاً بالتاريخ»^(٢)، وبالفعل فقد وَقَفَ على كثير من المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر والقاهرة وسَجَّلَ عليها بخطه ما يفيد إفادته منها، فمن ذلك ما دوَّنه على الورقة ١٣٤ و من مخطوطة كتاب «الوَلَاة والقُضَاة» للكِنْدِي المحفوظة في المتحف البريطاني برقم Add 23,324 مفيداً أنه امتلكها في شهر رمضان سنة ٨٠٥هـ.

(١) المَقْرِيزِي: درر المعقود الفريدة ٢٣٥-٢٣٦. (٢) ابن حجر: إنباء الغمر ٤٠٦:٢.

وكثيراً ما نجد اسم الأُوَحْدِي جنباً إلى جنب مع اسم المَقْرِيزِي على بعض مؤلفات تاريخ مصر الإسلامية مثل ما جاء على الورقة ١٣٢و، وهي صفحة غلاف «الجزء الأربعين من أخبار مصر للمُسَبِّحِي» المحفوظة في الإسكوريال تحت رقم 534 ونصه: «طالعاه أحمد بن عبد الله بن الحسن الأُوَحْدِي بالقاهرة سنة ٨٠٣» وأثبت المَقْرِيزِي على الصفحة نفسها: «استفاد منه داعياً له أحمد بن علي المقريزي».

وعلى غلاف مخطوطة كتاب «المُعَرَّب في حُلَى المغرب» لابن سعيد المغربي (الورقة ١٣٢و) المحفوظة في دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ تاريخ م - وهي بخط ابن سعيد نفسه كتبها لخزانة مُؤَرِّخ حَلَب ابن أبي جَرَادَةَ المعروف بابن العديم وفرغ من كتابتها بين سنتي ٦٤٥ و ٦٤٧ هـ - نجد توقيع المؤرخين الثلاثة بالصيغة التالية: «استفاد منه داعياً لمالكة إبراهيم بن دُقْمَاق عفا الله عنه ورحمه آمين»، «طالعاه أحمد بن عبد الله بن الأُوَحْدِي سنة ٨٠٢»، و «استفاد منه داعياً لمالكة أحمد بن علي المقريزي سنة ٨٠٣». وهذا الكتاب أحد أهم مصادر المَقْرِيزِي في كتابيه «الخِطَط» و «اتعاظ الحُنفَا».

وكما ذكرت في أكثر من موضع فإن معظم المصادر التي استفاد منها المَقْرِيزِي في «الخِطَط» قد قُبِدَتْ منذ زمن بعيد حتى أن الجَبْرِتِي في مطلع القرن التاسع عشر يقول إن المَقْرِيزِي «نَقَلَ في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نَسْمَعْ بأسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طَيِّ والمُسَبِّحِي وابن المأمون وابن زولاق والقُضَاعِي»^(١)، والعدد القليل من هذه المصادر التي وَصَلَتْ إلينا تشهد بأنه امتلكها أو استفاد منها ابن دُقْمَاق والأُوَحْدِي والمَقْرِيزِي، ودائماً ما كان استخدام المَقْرِيزِي لهذه المؤلفات لاحقاً لاستخدام ابن دُقْمَاق

(١) الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار (بولاق ١٢٩٧هـ) ٦:١.

والأُوحدِي. ويغلب على ظني أن نُسخَ هذه الكتب كانت نادرة في زمن المَقْرِيزِي حتى إن المؤرخين الثلاثة - كما يتَّضح لنا - قد استخدموا في مراجعتهم نسخة واحدة فقط.

ولم يصل إلينا من مؤلفات الأُوحدِي سوى اختيارات ألحقها بكتاب «الذخائر والتحف». فالنسخة الوحيدة من كتاب «الذخائر والتحف» المنسوب للقاضي الرُّشيد بن الرُّبَيْرِ والمحفوطة في مكتبة أفيون قر حصار في تركيا برقم ٧٠٢ عمومي كتبها شيخ المَقْرِيزِي ابن دُقَمَاق وأثبت في آخرها ذيلًا على الكتاب جاء في أوله: «زيادات على ما وُجد من كتاب «الهدايا والتحف» (كذا) اختارها صاحبنا الأمير الأجل شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأُوحدِي المقرئ الشافعي». هذا كل ما وصل إلينا منسوبًا إلى الأُوحدِي. وكتاب «الذخائر والتحف» من أهم مصادر المَقْرِيزِي في «الخطَط» و «الاعتاظ». ونَقَلَ المَقْرِيزِي في المُسَوِّدة نصًّا عن هذا الكتاب أُرْجِحُ أنه من هذه النسخة نفسها التي وصلت إلينا يقول: «وقال في كتاب «الذخائر والتحف» وما كان بالقصر من ذلك»، وهو جَمَعَ بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جَمَّة ومنه نقلت ...»^(١). وهذا العنوان هو نفسه العنوان المثبت على مخطوطة أفيون قره حصار.

ورغم تجاهل المَقْرِيزِي التام لابن دُقَمَاق والأُوحدِي في كتابه «الخطَط» فقد أثنى على صاحبه الأُوحدِي عندما ترجم له في كتابه «دُرر العقود الفريدة» وقال عنه:

(١) المَقْرِيزِي: الخطَط (خ. خزينة) وفيما يلي ص ١٤١.

«كان ضابطاً متقناً مفيداً ذا كراً لكثير من القراءات وتوجيهها وعملها، حافظاً للكثير من التاريخ لاسيما أخبار مصر، فإنه لا يكاد يشذ عنه من أخبار ملوكها وخلفائها وأمرائها ووقائع حروبها ويخطط دورها وتراجم أعيانها إلا البشير، مع معرفة النحو والعروض وقرض الشعر الحسن، وكان رحمه الله كثير التعصب للدولة التركية محباً لطريق الله»^(١).

ومن حسن الحظ فقد حفظ لنا المؤرخ ابن الفرات (المتوفى سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) فقرتين من خطط الأوحدي يتعلقان بذكر بعض مقابر قرافة مصر^(٢)، ورغم أن هاتين الفقرتين لا توجدان في خطط المقرئ فإنها ليست دليلاً كافياً على أن المقرئ لم يستفد من مسودة الأوحدي.

ولكن ما يثبت أن المقرئ قد استفاد من عمل الأوحدي هو اعتراف المقرئ نفسه بذلك عندما ترجم للأوحدي يقول:

«علقت عنه جملة أخبار واستفدت منه كثيراً في التاريخ وأعاني الله بمسودات من خطه في خطط القاهرة ضمنتها كتابي الكبير المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، وناولني ديوان شعره وهو في مجلدة لطيفة»^(٣).

وهذا الاعتراف يثبت ما ذهب إليه السخاوي وكرره في مؤلفاته من أن الأوحدي كتب مسودة كبيرة لخطط القاهرة تعب فيها وأجاد، ولكنه في الوقت نفسه يفتح الباب أمام تبرة المقرئ من تهمة السطو على كتاب الأوحدي وينفي الاتهام الذي ساقه السخاوي وتشكك فيه الكثير من الباحثين

٢: ١٤٢، ١٩١.

(١) المقرئ: درر العقود الفريدة ١:

(٢) المقرئ: درر العقود الفريدة ١:

٢٣٢-٢٣٣، السخاوي: الضوء اللامع ١:

٢٣٣.

٣٥٩.

(٣) ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٤/

ويؤكد سؤ نيّة السّخاوي الذي اطّلع على ترجمة الأُوحدّي عند المقرّيزي في «دُرر العقود الفريدة» ولكنه تَوَقَّف بالنقل وحرّف كلام المقرّيزي ليؤكد الاتهام الذي ساقه ضده، ومع ذلك فإن علينا أن نتساءل إذا كان المقرّيزي قد استفاد باعترافه بمُسوّدات الأُوحدّي وضمّنها في كتابه «المواعظ والاعتبار» لماذا لم يذكره بين المؤلفين الذين اهتموا بخطط القاهرة في مقدمة الخطّط، ولماذا لم يُشير إلى المواضيع التي استفاد منه فيها في أثناء الكتاب؟

تفسير ذلك أن الأُوحدّي كَتَبَ مُسَوِّدَةً خِطَطَ القاهرة وربما يَبَيِّنُ بعضها كما ذكر ابن حَجَر في الوقت الذي كان جاره المقرّيزي مهتمّاً بالموضوع نفسه، ويبدو أن الأُوحدّي كان حريصاً على حَجَب مصادر معلوماته عن جاره المقرّيزي، فلما مات الأُوحدّي في سنة ٨١١ هـ قبل أن يتم كتابه وِيَبَيِّنَهُ ظَفَرَ به المقرّيزي مُسَوِّدَةً وأخذ في مراجعة مصادره والمكتبات التي اعتمد عليها الأُوحدّي فعَرَفَ المصادر التي استخدمها ورجع إليها مباشرة وضمّن هذه النقول مُسَوِّدته التي بين أيدينا الآن متمثلةً في الطّيّارات الكثيرة الموجودة بين أوراق الكتاب والهوامش المُطَوَّلَة التي أضافها على صفحاته وكلها نصوصٌ نَسَبَهَا إلى مصادرها الأصلية أعانت المقرّيزي على إعادة تبويب كتابه وزوّدته بمواد بالغة القيمة، وترجع أغلب النصوص التي ضمّنها من كتاب الأُوحدّي إلى: ابن زولاق والمُسَبِّحي وابن المأمون وابن الصبّري وكتاب الذّخائر والتحف وتعليق القاضي الفاضل في المتجددات وكلها متصلة بالجزء المتعلق بوصف القاهرة في زمن الفاطميين.

والواقع أن أمتّع فصول كتاب «المواعظ والاعتبار» للمقرّيزي هو ذلك الفصل الشّيق الذي خصّصه لذكر بناء القاهرة ووصف المدينة في زمن الفاطميين من خلال ذكّر قصور خلفائهم ومناظرهم وأماكن ترفيههم وما كان يُصاحب ذلك من نُظُم ورُسوم ومواكب واحتفالات. وهذا الوصف، الذي

تشتمل المَسْوَدَة على قسم كبير منه، اعتمد فيه المَقْرِيزي على مصادر أصلية فَقَدَت جميعها منذ زمن بعيد فأضحى كتاب المَقْرِيزي بذلك هو مصدرها الوحيد تقريباً. ويبدو أن هذا القسم هو نفسه القسم الذي اهتم به الأَوْحدي ولم تكن مَسْوَدَتَه سوى أمشاج من النقول أُلصِقَتْ جنباً إلى جنب دون ما أي تمحيص، ولم يفعل المَقْرِيزي أكثر من أن نَقَلَ هذه النقول التي فاتته إلى كتابه من مصادر الأصلية ولم يجد ضرورةً لذكر الأَوْحدي الذي لم يكن قد بَيَّض كتابه وأعاد النظر فيه. ولكن الأمانة العلمية كانت تتطلب من المَقْرِيزي أن يضيف اعترافه بأن الله أعانه بِمَسْوَدَات من خَطِّ الأَوْحدي ضَمَّنْها كتاب «المواعظ والاعتبار» في مقدمة هذا الكتاب بالإضافة إلى الترجمة التي أفردا للأَوْحدي في «دُرر العقود الفريدة».

وعلينا أن نلاحظ أن أكثر من نصف كتاب «المواعظ والاعتبار» يُحدِّد مواضع منشآت ويذكر أحداثاً وَقَعَتْ بعد وفاة الأَوْحدي، فما ذكرته منذ قليل لا يعني أن المَقْرِيزي نَقَلَ تماماً مَسْوَدَة الأَوْحدي بل إنه طالعها واستفاد منها وعَرَف مصادرَها فتبعتها ونَقَلَ منها ولم يجد ضرورةً للإشارة إلى مَسْوَدَة الأَوْحدي - وهو معاصره - طالما اطلع هو بنفسه على المصادر التي كتبت عن تاريخ القاهرة وخطَّطها في العصر الفاطمي وما بعده.

مصادر المَقْرِيزي في المَسْوَدَة.

في دراسة رائدة عن آثار القاهرة صَدَرَتْ في سنة ١٨٩١ أشار عالم الكتابات الأثرية السويسري ماكس فان بَرشيم Max van Berchem إلى الأهمية التي يمكن أن تعود بها دراسة عن مصادر المَقْرِيزي في «الخطط»^(١).

(١) van Berchem, Max, «Notes d'archéologie arabe - Monuments et inscriptions fatimites», JA (Mai- Juin 1891), pp. 430-31 n. 2; Casanova, P., «L'historien Ibn 'Abd Adh- Dhâhir» MMAFC VI (1892), p. 493.

وفي سنة ١٩٠٢ كَتَبَ المستشرق جست R. Guest مقالاً مُنْهَبًا عن مصادر المَقْرِيزِي في الخِطَطِ اعْتِمَادًا على طبعة بولاق، وهو لا يزعم أن القائمة التي أَعَدَّها تامة خاصةً وأن طبعة بولاق التي اعتمد عليها لا تحوي أي فهرس كما أنها تشتمل على أكثر من ألف صفحة مَسْطَرَّة كل صفحة ٣٩ سطرًا مما يعطينا فكرة عن حجم الكتاب وضخامته والصعوبة التي عاناها في إعداد قائمة مصادر المَقْرِيزِي^(١). وهو عَمَلٌ وَفَّرَ دون شك جهدًا كبيرًا على المهتمين بهذا الموضوع في غياب فهرس تحليلي للكتاب، ولكنه لم يلب رغبة ماكس فان بَرُشيم في ضرورة دراسة مصادر المَقْرِيزِي في الخِطَطِ.

وفي الصفحات القادمة لن أدرس مصادر المَقْرِيزِي في كل كتاب «الخِطَطِ» ولكن سأقصر دراستي على مصادر المَقْرِيزِي المستخدمة في المَسْوَدَةِ وكلها مصادر تاريخية فيما عدا كتابين أو ثلاثة، ولا يوجد بينها كتابٌ في الخِطَطِ سوى «خِطَطُ القاهرة» لابن عبد الظَّاهر ونَقَلَ واحدٌ من «خِطَطِ» ابن المُتَوَّج. ونَظَرًا لأن غالبية مادة المَسْوَدَةِ تتناول تاريخ القاهرة وخِطَطُها فقد كان كل اعتماد المَقْرِيزِي في وَصْفِ خِطَطِها على كتاب ابن عبد الظَّاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م «الرَّوَضَةُ الْبَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَطِ الْمُعِزِّيَةِ الْقَاهِرَةِ». وهذا الكتاب قال عنه المَقْرِيزِي إنه «فَتَحَ فِيهِ بَابًا كَانَتْ الْحَاجَةُ دَاعِيَةً إِلَيْهِ»^(٢). وَجَمَعَ ابن عبد الظَّاهر مَسْوَدَةَ خِطَطِ القاهرة سنة ٦٤٧هـ وَقَفَّ عَلَيْهَا بِخَطِّهِ الْمُوَرَّخِ ابْنِ أَيْتِكِ الدَّوَادَارِيِّ^(٣) المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، وذكر أنه

(١) المَقْرِيزِي: الخطط ٥:١ وفيما يلي النص
ص ١١.
(٢) ابن أَيْتِك: كنز الدرر ٢٧٠:٥، ٢٧١.

(١) Guest, A.R., «A List of Writers, books and other authorities mentioned by El Maqrizi in his Khitat», JRAS (1902), pp. 103-125.

صَنَعَهَا عَلَى أَمْوِذَجِ الْخِطَطِ لِلْقَضَاعِيِّ وَالْكِنْدِيِّ^(١) وَأَنَّهُ جَعَلَ بِهَا بَيَاضًا كَثِيرًا، وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا «مُسَوَّدَةٌ بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ وَلَا هِيَ كَلَامٌ مُتَوَاتِرٌ»^(٢). وَلَكِنَّهُ أَلْفَهَا تَأْلِيفًا ثَانِيًا بَعْدَ ذَلِكَ حَيْثُ نَجَدَ فِيهَا أَخْبَارًا تَرْجِعُ إِلَى عَامِ ٦٦٥^(٣).

و «الرُّوضَةُ الْبَهِيَّةُ» لِابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ هِيَ الْمَصْدَرُ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ كُلُّ مَنْ كَتَبَ عَنِ خِطَطِ الْقَاهِرَةِ وَعَلَى الْأَخْصِ ابْنِ أَبِيكَ الدُّوَادَارِيِّ فِي «كَتَرِ الدَّرَرِ»^(٤) وَابْنُ دُقْمَاقٍ فِي «الْإِنْتِصَارِ»^(٥) وَالْقَلْقَشَنْدِيُّ فِي «صَبْحِ الْأَعْشَى»^(٦) وَأَبُو الْحَاسَنِ فِي «النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ»^(٧) بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمُقْرِيزِيِّ فِي «خِطَطِهِ».

وَقَدْ شَجَّعَتْ مُسَوَّدَةُ «خِطَطِ الْقَاهِرَةِ» لِابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ الَّتِي وَقَعَتْ لِابْنِ أَبِيكَ الدُّوَادَارِيِّ أَنَّهُ يُؤَلِّفُ ابْنَ أَبِيكَ كِتَابًا فِي الْخِطَطِ، فَبَعْدَ أَنْ نَقَلَ وَصَفَ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ لِمُجَامَعِ ابْنِ طُولُونٍ قَالَ: «هَذَا مُلَخَّصٌ مَاقِرَاتِهِ بِخَطِّ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ أَثْبَتَهُ بِجَمَلَتِهِ فِي كِتَابِي الَّذِي عَزَمْتُ عَلَى إِنْشَائِهِ وَسَمَّيْتُهُ «الرُّوضَةُ الزَّاهِرَةُ» فِي خِطَطِ الْقَاهِرَةِ، مُؤَقِّفًا لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٨). وَبَعْدَ أَنْ لَحَّضَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ عَنِ خِطَطِ الْقَاهِرَةِ قَالَ: «قَصْدِي إِنْ فَتَحَ اللَّهُ فِي الْأَجْلِ بَعْدَ تَكْمِلَةِ هَذَا التَّارِيخِ أَنْ أَنْشِئَ كِتَابًا يَتَضَمَّنُ خِطَطَ الْقَاهِرَةِ أَسْمِيهِ «الرُّوضَةُ الزَّاهِرَةُ» فِي خِطَطِ الْقَاهِرَةِ، آتِي فِيهِ بِمَا لَمْ أُسَبِّقْ إِلَيْهِ مِنْ فُنُونٍ»^(٩). وَلَا نَدْرِي إِنْ كَانَ ابْنُ أَبِيكَ قَدْ أَلَّفَ بِالْفِعْلِ هَذَا الْكِتَابَ، إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَمَا ذَكَرَ

(١) ابن أبيك : كنز الدرر ٥: ٢٧٠.

(٢) نفسه ٦: ١٤٢.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٤٩ ط، فيما على النص ص ١٧١.

(٤) ابن أبيك : كنز الدرر ٥: ٢٧٠ -

٢٧١، ١٣٩-١٤٢.

(٥) ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٦، ٣٧،

٤٥، ٤٦.

(٦) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٤٠،

٣٤٤-٣٦٠.

(٧) أبو الحسن: النجوم ٤: ٣٤-٥٤.

(٨) ابن أبيك : كنز الدرر ٥: ٢٧١.

(٩) نفسه ٦: ١٤٢.

الصالح طالع بن رزّيك قال: «وهذا الصالح بنى هذا الجامع الذي بظاهر باب زويلة، وقد ذكرته في كتابي المسمى «اللقط الباهرة في خطط القاهرة»^(١). ويوضح هذا النص أن ابن أيّك أتم كتابه ولكنه اضطر إلى تغيير عنوانه حتى لا يتشابه مع عنوان كتاب ابن عبد الظاهر. ومع ذلك فلم يذكر هذا الكتاب أحدًا من المؤرخين المتأخرين.

أما كتاب ابن عبد الظاهر فكان حتى وقت قريب في عداد الكتب المفقودة حتى وُجِدَت منه أخيرًا نسخة في مكتبة المتحف البريطاني أُضيفت إلى مجموعته حديثًا، هي الكتاب الثاني في مجموعة رقمها OR 13. 317. وهذه النسخة منقولة عن نسخة بخط المؤلف، وفُرِغَ من كتابتها يوم الخميس ٢٤ رجب سنة ١٠١٦ هـ وتقع في أربعين ورقة من ورقة ١٤٢ و إلى ورقة ١٨٠ ظ ومسطرتها ٢٣ سطرًا ولكنها مليئة بالأخطاء والتصحيقات وقد وُجِدَت فيها جميع النقول التي اقتبسها المقرئ في المُسَوِّدة والتي اقتبسها كذلك كل من ابن أيّك الدواداري والقلقشندي وأبو المحاسن.

يقول ابن عبد الظاهر في فاتحة كتابه: «لما رأيت القضاء والكِندي رحمهما الله قد ذكرا خِطَطَ مصر المحروسة وقرأتها، وجاء بعدهم الشريف النّسابة رحمه الله فألّف كتاب «الثّقَط على الخِطَط» فلم تبعد نقطه فلكهما ولا سلك غير مسلكهما ولا خَرَجَ عن ذكره المساجد المعروفة ولا وَصَفَ من الأمكنة ما كان ينبغي أن تكون الاستدراكات به موصوفة، ورأيت «القاهرة المحروسة» هي المصر على الحقيقة والمدينة التي أُمِسَتْ لمن جمعت من الخلائق قد أغفلها كل...^(٢) وغمض عينيه عن ذكرها مما تلمحها، على أن عَهْدَها بالأخطاط قريب وأمرها للمتأمل عجيب، وما زال خبرها من الأقوال مثيرًا وتاريخها أمتع حديثًا وأقرب حدودًا، جَمَعْتُ في هذه ما سمعته مسندًا لقائله وطالعه معزّيًا

^(١) نفسه ١٨:٧. ^(٢) كلمة غير واضحة في المخطوطة.

لناقله ولو اقتصرنا على ذكر الخطط فقط لما حصلت من وصف الآثار على الإيثار ولما كنت إلا ناعي أموات وبأكي ديار ولست بالفاعل ولكن القصد بهذا المصنف أن يكون مجموعاً تملئ النواظر به فما جمعت إلا لنفسي واستشهدت إلا فيما يعود بمصلحة^(١).

أما مصادره التي اعتمد عليها في جمع كتابه فهي كما ذكرها بألفاظه في مقدمته: «أساس السياسة» لابن أبي المنصور وهو جزءان، «الاعتبار» لابن مئيد جزء واحد، «سيرة العزيز بالله» [جزء] واحد، «سيرة المهدي» جزء واحد، «النقطة على الخطط» [للشريف] النسابة جزء واحد، «خطط القضاء» جزءان، «تاريخ الدولة المصرية» لابن القفطي وهو ثلاثة أجزاء، «ثخفة» التتوخي جزء واحد، «أوراق تشتمل على شيء من الخطط» بخط بعض القضاة، «ثخفة التواريخ الإسلامية» جزء واحد، «الذخائر والثخف فيما كان بالقصر من ذلك» مجهول المصنف وهو كتاب مفيد، «رسوم الدولة المصرية» من فوائد ابن شاكر، «تاريخ» [ابن] المأمون أربعة أجزاء، «زبدة التاريخ» جزء واحد، «سيرة أحمد ابن طولون» أربعة أجزاء، تاريخ [ابن] المأمون أيضاً خمسة أجزاء^(٢)، «خطط مصر» لابن بركات [النحوي] جزء واحد، «سيرة الصالح بن رزيك» خمسة أجزاء، «خطط الكندي» جزء واحد، «مجلد فيه الأوقاف/الحاكمية على الجوامع والمساجد المعروفة به ومصارفها» جزء واحد والله الموفق للصواب وعليه أتوكل وإليه أنيب^(٣).

مرتين ذكر في الأولى أنه في أربعة أجزاء وفي الثانية أنه في خمسة أجزاء!

^(٢) نفسه ورقة ١٤٣ظ-١٤٤و.

^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة - خ ورقة ١٤٢ظ - ١٤٣ظ.

^(٣) ذكر ابن عبد الظاهر «تاريخ ابن المأمون»

وكتاب «الرَّوَضَةُ الْبَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَطِ الْمُعْزِيَّةِ الْقَاهِرَةِ» لابن عبد الظَّاهر الذي يكتفي المَقْرِيزِي بالإشارة إليه باسم «خِطَطِ الْقَاهِرَةِ»، هو المصدر الأساسي الذي استمد منه المَقْرِيزِي وَصْفَهُ لِخِطَطِ الْقَاهِرَةِ ومعالها. فكل ما يتعلَّق بِخِطَطِ الْقَاهِرَةِ ومُنشآتِها ويرجع إلى ما قبل القرن السابع نَقَلَهُ المَقْرِيزِي عن ابن عبد الظَّاهر وخاصةً بين صفحة ٣٤٩ و ٤٠٦ من هذه النشرة ولكن المَقْرِيزِي لم يكن يكتفي بما أورده ابن عبد الظَّاهر بل كان يضيف إليه ما طرأ على الخِطَّة أو الأثر من تغييرات وإضافات حتى عصره ويسبقها بعبارة: قال كاتبه أو قال المؤلف. أما وَصَفِ خِطَطِ الْقَاهِرَةِ ومبانيها في القرنين الثامن والسابع فيرجع كله إلى المَقْرِيزِي (ص ٤٠٧-٤٣٥).

وأهم مصدر بعد «خِطَطِ» ابن عبد الظَّاهر اعتمد عليه المَقْرِيزِي في المُسَوَّدَةِ هو «نَزْهَةُ الْمُقْلَتَيْنِ فِي أَخْبَارِ الدُّوْلَتَيْنِ» لابن الطُّوَيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُرتَضَى عبد السلام بن الحسن القَيْسِرَانِي المتوفى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م^(١)، فكل الوَصْفِ الذي قَدَّمَهُ لَنَا المَقْرِيزِي عن الطَّبُوغَرَاةِ الدَّاخِلِيَةِ لِلْقَصْرِ الفَاطِمِي وَوَصَفِ قَاعَاتِ الْقَصْرِ الْمُخْتَلِفَةِ وَخَزَائِنِهِ وَتَرْتِيبِ جُلُوسِ الْخَلِيفَةِ بِهَا وَوَصَفِ الْمَوَاكِبِ الْاِحْتِفَالِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمُّ فِي عَصْرِ الْفَاطِمِيِّينَ نَقَلَهُ المَقْرِيزِي مِنْ كِتَابِ ابْنِ الطُّوَيْرِ.

أما أنواع المآكل والأَسْمِطَةِ وَالْخِلَعِ الَّتِي كَانَتْ تُقَدَّمُ فِي هَذِهِ الْمَوَاسِمِ وَالْمُنَاسِبَاتِ لِكِبَارِ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ وَعَلَى الْأَخْصِ فِي فِتْرَةِ خِلَافَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَوَزَارَةِ الْمَأْمُونِ الْبَطَّاحِيِّ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥١٥ وَ ٥١٩هـ فَقَدْ نَقَلَ المَقْرِيزِي تَفَاصِيلَهَا عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ الْمَأْمُونِ» الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ مُوسَى ابْنِ الْمَأْمُونِ الْبَطَّاحِيِّ المتوفى سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م^(٢)، وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِ

(١) ابن المأمون: نصوص من أخبار مصر، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مُقَدِّمَتَهَا وَحَوَاشِيَهَا وَوَضَعَ فَهَاسَهَا أَيْمَنُ فُوَادُ سِيد، الْقَاهِرَةُ - الْمَعْهَدُ الْعِلْمِيُّ الْفَرَنْسِي لِلْأَثَارِ الشَّرْقِيَّةِ ١٩٨٣.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءً وحققه وقدم له أَيْمَنُ فُوَادُ سِيد، النشرات الإسلامية ٣٩، فرائز شتاينر - شتوتغارت ١٩٩٢م.

خَطَّ ابن عبد الظَّاهر . وأغلب ما نقله المَقْرِيزي عن ابن المأمون أضافه على هامش صفحات المُسَوَّدَة مما يدل على أنه مصدرٌ تُعرَف عليه بعد أن وَضَعَ هيكل كتابه . أما الوَصْف العام لمدينة القاهرة وأهم معالمها وما أكل أهلها وتحديد موقعها وَوصف سكانها وخليجها والبَرَك الموجودة بطواهرها ، فقد نَقَلَه المَقْرِيزي من كتاب «المَغْرِب في حُلَى المَغْرِب» لعلي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م من نسخة بخط ابن سعيد نفسه، ومن حسن الحظ فقد وَصَلَت إلينا هذه النسخة بعينها وعليها خط المَقْرِيزي موضحاً أنه استفاد منها سنة ٨٠٣هـ وهذه المخطوطة محفوظة اليوم بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ تاريخ م^(١).

وإذا تتبعنا الترتيب التاريخي لمصادر المَقْرِيزي في المُسَوَّدَة فسنجد أن أقدم المصادر المصرية التي اعتمد عليها هي:

«كتاب الموالي» لأبي عَمْرٍو محمد بن يوسف الكِنْدِي المتوفى سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١م، ونَقَلَ عنه في موضع واحد.

«الذَّيْل على كتاب الأُمراء للكِنْدِي» لابن زولاق، أبي محمد الحسن بن إبراهيم ابن الحسين اللَّيْثِي المتوفى سنة ٣٨٦هـ / ٩٩٦م.

«إتمام كتاب الكِنْدِي في أخبار أُمراء مِصْر» لابن زولاق، ويبدو أنه هو نفسه الكتاب السابق.

«سيرة الإخشيد» لابن زولاق أيضاً.

«سيرة المُعزِّ لدين الله» لابن زولاق أيضاً. وكانت مع المَقْرِيزي نسخة منها بخط مؤلِّفها فهو يُتَبَعُ نقوله عنها دائماً بقوله: «ومن خطه كتبت» أو «ومن خطه نقلت».

(١) ابن سعيد: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، القسم الخاص بالقاهرة من كتاب «المغرب في حلى المغرب»، تحقيق حسين نصار، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٧٠م.

«أخبار مصر» للمُسَبِّحِي^(١)، الأمير المختار عزَّ المُلْك محمد بن عبيد الله ابن أحمد المتوفى سنة ١٠٢٩هـ / ١٠٢٩م. وأغلب نقول المُقْرِيزِي من «أخبار مصر» للمُسَبِّحِي مضافة في طَيَّارات أو على هامش صفحات الكتاب.

«الذخائر والتحف وما كان بالقصر من ذلك» ذَكَرَ المُقْرِيزِي أَنَّهُ جَمَعَ بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جَمَّة^(٢). وهذا الكتاب من مصادر ابن عبد الظاهر التي ذكرها في مقدمة خطِّطه، وَوَقَفَ عليه المُقْرِيزِي أيضًا بعد أن وَضَعَ هيكل كتابه فكثير من النقول التي اقتبسها عنه مضافة في الهامش، أو يُذَكَّر بضرورة نقل ما ذكره صاحب «الذخائر والتحف» في هذا الموضوع أو ذاك^(٣).

«الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة» لابن الصَّيْرِي، تاج الرئاسة أمين الدين أبي القاسم علي بن مُنْجِب بن سليمان الكاتب المتوفى سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م^(٤). وقد نَقَلَ عنه المُقْرِيزِي تراجم بعض الوزراء وخاصةً ترجمة الوزير يَعْقُوب بن كَيْلَس.

«تغليق المتجددات» للقاضي الفاضل، محيي الدين أبي علي عبد الرحيم ابن علي بن الحسن اليبساني المتوفى سنة ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م وخاصة حوادث سنتي

(١) نشر محمد حميد الله نسخة هذا الكتاب المحفوظة في مكتبة أفيون قرهصار والمنسوبة إلى القاضي الرشيد بن الزبير في الكويت - سلسلة التراث العربي ١، ١٩٥٩.

(٢) ابن الصيروي: القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة، حققهما وكتب مقدمتهما وحواشيها ووضع فهرسهما أمين فؤاد سيد، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٠م.

(٣) المسبَّحِي: الجزء الأربعون من أخبار مصر (القسم التاريخي)، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد وتياري بيانكي، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٨، (القسم الأدبي) حققه حسين نصار، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٨٤، نصوص ضائعة من أخبار مصر جمعها أمين فؤاد سيد، مجلة حوليات إسلامية ١٧ (١٩٨١) ١-٥٤.

(٤) انظر النص فيما يلي ص ١٤١.

٥٨٤هـ و ٥٨٨هـ وذلك عن نسخة بخط القاضي الفاضل حيث يردف النقل عنه دائماً بعبارة «ومن خطه نقلت»، وبعض هذه النقول مضافة في طيارات بين صفحات الكتاب. وهذا الكتاب من مصادر المقرئزي الأساسية في الجزء الأول من كتاب «السلوك».

«تاريخ حلب» لابن أبي طي، يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي الحلبي المتوفى نحو سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م، وأغلب النقول التي أثبتتها عنه المقرئزي في المسودة تعود إلى فترة خلافة المعز لدين الله. وعنوان هذا الكتاب كاملاً أثبتته ابن الفرات في تاريخه وهو «معادن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرتب» واعتمد عليه كثيراً أبو شامة وابن واصل فيما يخص عصر صلاح الدين. ويوحى الكتاب بأنه من ناحية تاريخ عام للعالم الإسلامي ومن ناحية أخرى حوليات محلية لمدينة حلب مسقط رأس المؤلف^(١).

[«أخبار مصر منذ ابتدائها إلى أيام صلاح الدين»] لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ. وهذا الكتاب لا يشير المقرئزي إلى عنوانه وإنما عرفناه عن طريق ياقوت الحموي والأدقوي^(٢). ونقل عن هذا الكتاب كذلك ابن عبد الظاهر وأبو المحاسن وابن أبيك في مواضع متفرقة^(٣). «أخبار مصر» لابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م^(٤) ونحن نعرف أن المقرئزي انتقى

٧١ و ١١٥، ابن أبيك: كثر الدرر ٦: ١٣٨.

(١) ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر انتقاه

تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي سنة ٨١٤هـ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١.

(١) Cahen Cl., *El*, art. *Ibn Abi Tayy*

III, p. 715.

(٢) ياقوت: معجم الأدياء ١٥: ١٨٧،

الأدقوي: الطالع السعيد الجامع أسماء نبياء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦، ٤٣٧.

(٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٧ و

أخباراً من تاريخ مصر لابن مُيسَّر أتم كتابتها مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة وَصَلَتْ إلينا منها نسخة كتبت في القرن الحادي عشر تقريباً محفوظة في المكتبة الأهلية في باريس برقم ١٦٨٨ عربي استخدم مادتها في تحرير كتابه «أثعاظ الحنفا».

«تَرْهَةُ النَّاطِرُ فِي سِيرَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ» أو «السَّيْرَةُ النَّاصِرِيَّةُ» لليوسُفِي، عماد الدين موسى بن محمد بن يحيى أحد مُقَدِّمِي الْحَلْقَةِ الْمُتَوَفَّى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨، وهو كتابٌ ضخمٌ في تاريخ مصر في عصر دولة المماليك البحرية ابتداءً بدولة المنصور قلاوون وانتهى فيه إلى سنة ٧٥٥هـ ولكنه أسهب في الحديث عن فترة حكم الناصر محمد بن قلاوون فلذلك عُرفَ بـ «السيرة الناصرية» وَقَفَ عليها المقرئزي بخط مؤلفها، وقد فُقِدَ هذا الكتاب منذ زمن وإن احتفظت إحدى مخطوطات «مسالك الأبصار» للمُعَرِّي بقسم منه^(١).

وبالإضافة إلى هذه المصادر الرئيسية توجد بعض المصادر الثانوية التي نُقِلَ عنها المقرئزي في المُسَوِّدَةِ في موضع واحد هي:

«إيقاظ المُتَعَفِّلِ وَأَثْعَاظُ الْمُتَأَمِّلِ فِي الْخِطَاطِ» لابن المُتَوَّج، تاج الدين محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م.

«تاريخ ابن الرقيق» أبي إسحاق إبراهيم بن القاسم المتوفى بعد سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م.

«أخبار مصر وعجائبها» لإبراهيم بن وصيف شاه وهو مؤلف غامض لا ندري العصر الذي عاش فيه.

«مُفَرِّجُ الْكُرُوبِ فِي أَنْبَارِ بَنِي أَيُّوبَ» لابن واصل، جمال الدين محمد ابن سالم الحَمَوِي المتوفى سنة ٦٩٧هـ/١٢١٧م.

(١) المقرئزي: المخطوط ٢: ٢٧٨ من ٣٨ وانظر النص ص ١٤٦.

«بصائرُ القُدماء» أو «البصائرُ والذُخائر» لأبي حَيَّان التُّوحيدي، علي ابن محمد بن العباس المتوفى سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م.

«الأُمالي» لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون المتوفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م.

«تاريخُ وزراء المصريين» ليحيى بن سعيد وهو مؤرِّخ غير معروف لنا. «التَّبراسُ [في مناقب بني العباس]» لابن دَحِيَّة، أبي الخطَّاب عمر بن الحسن الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م.

«المُختَصَرُ في أخبار البَشَر» لأبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م.

«البُغْيَةُ والاعتِباطُ فيمن مَلَكَ [وَلِي مصر] الفُسطاط» لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد العباسي المالكي إمام مسجد الزبير بمدينة مصر الفُسطاط المتوفى سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م^(١).

النُشرات الجُزئية للخطط

سَبَقَ أن ذكرت أن كتاب «خِطَط» المَقْرِيزي كان من أوائل المصادر العربية التي تَنَبَّه إليها المستشرقون وكل الذين اهتموا بدراسة تاريخ مصر الإسلامية في بدايات حركة الاستشراق. وكان أوَّل ما نُشِرَ من كتاب «الخِطَط» الفصول الخاصة بـ «بحر القُلُوزم» و «خليج القاهرة» التي نُشِرَ نَصُّها العربي مع ترجمة فرنسية لويس لانجليه أمين المخطوطات في المكتبة الوطنية في باريس.

(١) انظر المقرئ: للمقفي ١: ١٠٤، وهو من مصادر أبي المحاسن بن تغري بردي في النجوم الزاهرة

(راجع النجوم ١: ١٥٨، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٨١، ٤٢٤، ٢: ٤١٥).

Langlès, L., Histoire du Canal de Messr (vulgairement nommé Canal de Suez) tirée de la Description géographique et historique de l'Egypte par al-Maqryzy et traduite, *Magasin Encyclopédique* 5 (Paris 1799), pp. 289-310.

-----, «La description historique du canal d'Egypte», *Notice et Extraits de la Bibliothèque Nationale et autres bibliothèques* 6 (Paris 1800-1801) pp. 320-386.

ثم كان لأبي الاستشراق الفرنسي سيلفستر دي ساسي الفضل في نشر وترجمة قسم كبير من خطط المقريري، فنشر أولاً «الطريق من عاصمة مصر إلى دمشق».

Silvestre de Sacy, A.I., Route de la capitale de l'Aegypte à Damas (Extrait de la description de l'Egypte par Makrizi), *Magasin Encyclopédique* 7 (Paris 1801) pp. 328-332.

ثم نشر تاريخ خلافة الحاكم بأمر الله وذكر أرض الطبالة وحشية الفقراء مع ترجمة فرنسية في كتابه:

Silvestre de Sacy, A.I., *Chrestomathie arabe*,. Paris 1806, I pp. 74-131; II, pp. 67 - 155 .

كما نشر هنري يوسف ويتزر مع ترجمة لاتينية «ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية» من خطط المقريري في ساليשבاش سنة ١٨٢٨، ونشر وستنفلد نفس النص بعنوان «أخبار قبط مصر» مع ترجمة في جوتنجن سنة ١٨٤٥.

واهتم لويس لوروا بنشر وترجمة الفصول المتعلقة بمعابد اليهود وكنائس النصارى الواردة في كتاب الخطط.

Leroy, L., «Les synagogues des Juifs», *ROC XI* (1906) pp. 149-162, 371-402.

-----, «Les églises des Chrétiens», ROC XII (1907), pp. 190-208, 269-279.

-----, «Les couvents des Chrétiens» ROC XIII (1908), pp. 33-46, 192-204.

كذلك نُشِرَ جريفو ما يتعلق بأعياد القبط في الخِطَط

Griveau, R., «Les fêtes des Coptes» *Patr. Dr. X* (1915) pp. 313-343.

وَنُشِرَ أوجست فيشر كذلك نصًّا من خِطَط المَقْرِيزِي .

Fischer, A., «Eine Maqrîzî - Stelle», *WZKM* 29 (1915), pp. 204-207.

كما نُشِرَ إريك جراف الفصل الخاص بذكر الأهرام في خِطَط المَقْرِيزِي.

Graefe, E., *Das Pyramidenkapitel in al-Maqrîzî's Hitat*, Leipzig 1911.

نُشْرَةُ بولاق

كانت أوَّل نُشْرَةٍ كاملة لكتاب «المواعظ والاعتبار» للمَقْرِيزِي في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م وهي من أوائل المطبوعات التي أخرجتها مطبعة بولاق على نفقة الخواجة رفائيل عبيد.

وكما ذكرت آنفاً فإننا لا نعلم شيئاً عن الأصول الخطية التي اعتمد عليها في نُشْر هذا الكتاب^(١) الذي صكَّر بتصحيح الشيخ محمد عبد الرحمن قُطَّة العَدَوِي مصحح دار الطباعة المصرية (مطبعة بولاق) في عهد الوالي عباس باشا الأول.

معدة المصدر، كما أن عمال المطابع كانوا يتعاملون في أغلب الأحيان مع المخطوط مباشرة دون نسخ مما يعرضه للتلف والضياع.

(١) كان ذلك قبل إنشاء دار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) التي أنشئت سنة ١٨٧٠، وكان مصدر هذه المخطوطات من المساجد والمدارس والزوايا وهي غير مفهرسة أو

وقد أشار مصحح الكتاب إلى أن هذا الكتاب «مما خَيِّمَتْ عليه عناكب النسيان وعَزَّتْ نسخه في ديارنا حتى كاد لا يَعُثَرُ بها إنسانٌ فإنها فيها قليلة محصورة متروكة الاستعمال مهجورة، فكانت مع قلتها عارية عن صحتها، فكم فيها من تحريف فاحش وسَقَط مُتَفَاحِش وَغَلَطٌ مُخِلٌ وَخَطَأٌ مُضْجِرٌ وَمُيَلٌّ». وذكر المصحح أنه بِذَلِكَ غاية الجهد في تصحيح الكتاب وتحرير عباراته دون التعرض لتغيير عبارات المؤلف مع التنبيه على مواضع التوقف أو الإشارة إلى ما يظن أنه الصحيح في هامش المطبوعة^(١).

وتدل تصويبات المصحح على أنه كانت تحت يديه عددٌ من النسخ المخطوطة أشار في بعض المواضع إلى الخلاف بينها^(٢). ولكنه لم يتمكن من الحصول على مصادر متنوعة ومُوسَّعة تعينه على ضبط النص وتحريره واكتفي فقط بتقديم نص المخطوطة التي كانت بين يديه بأمانة. فكثيرٌ من أسماء الأعلام والمواضع والمصطلحات رُسِمَتْ بطريقة خاطئة، كما أن الألفاظ التي لم تعد تستخدم في وقته أو التي تُغَيَّرُ مفهومها مع الوقت كَتَبَ أغلبها بطريقة خاطئة أيضاً^(٣).

وقد ظَلَّتْ نُشْرَةُ بولاق هي النُشْرَةُ المعتمدة بين العلماء والباحثين في غياب نُشْرَةٍ نقدية أخرى، وعلى أساس هذه النُشْرَةُ تُمَتُّ الترجمات المتتالية لكتاب الخِطَط والتي سنشير إليها بعد قليل وكذلك الطباعات التالية للكتاب، وَوُضِعَتْ الفهارس التي صدرت في عقد الثمانينات من هذا القرن.

وتقع نُشْرَةُ بولاق في جزأين يشتمل الجزء الأول على ٤٩٨ صفحة، ويشتمل الجزء الثاني على ٥٢١ صفحة غير صفحات فهرس الموضوعات والتصويبات ومسطرتها ٣٩ سطرًا في الصفحة وعدد كلمات السطر الواحد تبلغ نحو عشرين كلمة.

تقريرًا هامًا عن هذه النشرة فور صدورها انظر

Quatremère, E., *Journal des Savants* (Paris

1856) pp. 321-337.

(١) المقرئ: المخطوط ٢: ٥٢٠.

(٢) نفسه ١: ١٩، ٣٠٩، ٢: ٤٤، ٤٧٦.

(٣) كتب المستشرق الفرنسي إيتيان كاترمير

وقد أعيد نشر هذه الطبعة بطريقة الأوفست أكثر من مرة في بغداد وبيروت والقاهرة ابتداء من عام ١٩٦٣.

واعتمد على طبعة بولاق نُشِرتْ صدرت في مصر سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٧م في أربعة أجزاء تعرف بطبعة النيل وقد حوت هذه الطبعة الكثير من الأخطاء التي أضافتها إلى أخطاء طبعة بولاق.

وفي سنة ١٩٦٣ أصدرت دار الشعب بالقاهرة طبعة جديدة لخطط المَقْرِيزي اعتمادًا أيضًا على طبعة بولاق وتقع هذه الطبعة التي لم تخل هي الأخرى من الأخطاء والتصحيحات في ثلاثة مجلدات.

ترجمات الخطط

إضافة إلى النُشُرات الجزئية وترجماتها التي أشرت إليها منذ قليل فقد بدأ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في عمل ترجمة فرنسية كاملة لم تتم لكتاب «المواعظ والاعتبار» للمَقْرِيزي، في نفس الوقت الذي بدأ فيه مشروعه لدراسة عواصم مصر الإسلامية من خلال كتاب الخطط، قام بها إيربان بوريون وبول كازانوف.

Bouriant, U., *Description topographique et historique de l'Egypte*
MMAFC XVII, 1-2, Paris 1895 et 1900.

وهي تعادل الصفحات من ٢-٢٥٠ من الجزء الأول من طبعة بولاق.

Casanova, P., *Description historique et topographique de l'Egypte*
MIFAO III (1906), IV (1920).

وهي تعادل الصفحات من ٢٥٠ إلى ٣٩٧ من الجزء الأول من طبعة بولاق.

ونقل أندريه ريمون وجاستون فبيت إلى الفرنسية الفصول المتعلقة في الخطط بذكر المؤسسات التجارية في القاهرة مع وصف لقصبة القاهرة في كتابهما.

Raymond, A., & Wiet, G., *Les marchés du Caire* - traduction annotée
du texte de Maqrîzî, Le Caire, IFAO 1979.

ويقوم الآن المستشرق التشيكي ستواسر K. Stowasser المقيم بالولايات
المتحدة الأمريكية بإعداد ترجمة إنجليزية للكتاب لحساب دار نشر بريل بليدن.

نشرةٌ قُيّمت

كان طبعياً أمام أهمية كتابِ خِطَطَ المَقْرِيزِي التي لمسناها من خلال غنى
وتنوع موضوعاته ومصادره ومن خلال الدراسات التي اعتمدت عليه، وأمام
كذلك حجم الأخطاء والتصحيحات التي تَسَرَّبَت إلى الطبعة الوحيدة الكاملة
له، أن يفكر واحدٌ من أعلم العارفين بتاريخ مصر الإسلامية في إخراج نُشْرَةٍ
كاملة مُحَقَّقَةٍ لأهم وأتم كتاب في تاريخ وخط مصر الإسلامية.

فبدأ المستشرق الفرنسي جاستون قُيِّيت G. Wiet في عام ١٩١١ مشروعاً
طموحاً يهدف إلى إخراج نشرة نقدية لهذا الكتاب وجمع لها المخطوطات التي
كانت معروفة في وقته (١٧٤ مخطوطة) والتي يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة
٨٧٤هـ/١٤٧٠م وهي نسخة باريس رقم ١٧٢٩، غير أن هذه النسخة تحتوي
على جميع القراءات الخاطئة الموجودة في طبعة بولاق، ولكنه اعتمد في تصويب
أخطاء هذه النسخة على نسخة باريس رقم ١٧٤٤ ونسختي المتحف البريطاني
رقم ٣٢١ و ١٤٩٣. وكذلك على معرفته الواسعة بتاريخ مصر ومصادره
والدراسات المعتمدة على قراءة النقوش العربية في مصر.

وقد صَدَرَت هذه النُشْرَةُ في إخراج فخم متميز يتناسب مع أهمية وقيمة
الكتاب. وهي نُشْرَةٌ غنيّةٌ بالتعليقات والتصويبات التي تدل على علم واتساع
معرفة ناشرها.

وحتى عام ١٩٢٧ أَصْدَرَ جاستون قُيِّيت خمسة أجزاء من الكتاب تعادل
فقط الصفحات من ٢ إلى أثناء صفحة ٣٢٢ من الجزء الأول من طبعة بولاق،

أخرجها المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بين سنتي ١٩١١ و ١٩٢٧ في سلسلة MIFAO وهي تحمل الأرقام XXX (٣٠) و XXXIII (٣٣) و XLVI (٤٦) و XLIX (٤٩) و LIII (٥٣) في السلسلة.

وأمام العدد الضخم من المخطوطات التي جمعها قبيت والتي أخذت في الظهور أثناء سيره في العمل أوقف مشروعه الذي وجد أنه يجب أن يتعاون على إخراجه فريق من العلماء والمتخصصين في تاريخ وجغرافية وطبوغرافية مصر بعد انتقاء أهم وأتم مخطوطات الكتاب التي يمكن الاعتماد عليها في إصدار نشرة تامة وصحيحة للكتاب.

فهارسُ الخطَط

في عام ١٩٧٥ نشأت لدى بعض أعضاء المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة فكرة إعداد فهرس تحليلي لكتاب الخطَط يُسهّل الوصول إلى كنوز هذه الموسوعة الضخمة، وقد كُلّف المعهد في هذا الوقت فريقاً من شباب الباحثين المشتغلين بالتاريخ واللغة والجغرافيا لإعداد هذا الفهرس. ولكن مع مرور الوقت وانشغال بعض هؤلاء الباحثين بمهام أخرى وسفرهم خارج مصر قام بإكمال العمل الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي وهو غير مشتغل بالتاريخ وإنما من الباحثين في مجال اللغة العربية والنحو العربي.

وقد أتم الدكتور هريدي إخراج ثلاثة أجزاء من هذا الفهرس الذي أضاف إليه كذلك فهرساً لكتاب «الإيتصار» لابن دُقماق. ويشتمل الجزء الأول على فهرس الأعلام والجزء الثاني على فهرس التواريخ الهجرية، وفهرس الكتب، وفهرس النصوص، وفهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار النبوية، وفهرس الأمثال والأقوال، وفهرس قوافي الأشعار، ويشتمل الجزء الثالث على فهرس الأماكن. أما فهرس المصطلحات فسيخرج في جزء رابع لم يتم إعداده حتى الآن.

وصدرت هذه الأجزاء الثلاثة بين عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

ونتيجة للأخطاء والتصحيحات التي تمتلئ بها صفحات طبعة بولاق التي اعتمدت لعمل الفهرس سواء في الأعلام أو الأماكن أو المصطلحات، والتي أصبح صواب أغلبها معروفا للمتعاملين مع كتاب الخطط، ولأن مُعدَّ الفهرس التزم برسم الأعلام والأماكن وأسماء الكتب كما جاءت في نُشرة بولاق، فقد جاءت الأسماء المخلوطة في طبعة بولاق كما هي في الفهرست، وكما أثبت يوسف راغب فإن هناك صفحات بتمامها في الكتاب لم تُفهرس أعلامها أو مواضعها أو فُهرست أعلامها ولم تُفهرس مواضعها مثل صفحات ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٦١ من الجزء الثاني^(١). ورغم كل ذلك فالفهرس يعد أداة هامة تعين على الوصول إلى التفاصيل الغنية التي يحتوي عليها كتاب الخطط. إلا أنه كان يُتطلب أن يُنشر الكتاب مُصحَّحاً قبل إعداد هذا الفهرس، وهذا يستدعي ضرورة استكمال المشروع الطموح الذي بدأه جاستون فبيت من أجل إخراج نُشرة تامة ومُصحَّحة لكتاب «المواعظ والاعتبار».

الدراسات المُعتمَدة على الخطط

عندما بدأ المعهد العلمي الفرنسي للعاديات الشرقية نشاطه في القاهرة سنة ١٨٨٠ كان من أهم مشروعاته في مجال الدراسات العربية القيام بدراسة تاريخية وأثرية لعواصم مصر الإسلامية وللكتابات والنقوش العربية الموجودة على الآثار الإسلامية وَجَّه إليها جاستون ماسيرو Gaston Maspero أول مدير للمعهد (١٨٨٠ - ١٨٨١). وقد كان الأساس الذي اعتمدت عليه هذه الدراسات هو ماكتبه المقرئ في خططه اعتماداً على طبعة بولاق.

^(١) Râgib y., *SI LXI* (1985) pp. 201-202.

كانت باكورة هذا المشروع الدراسة الرائدة التي أصدرها بول رافيس P. Ravaisse بين سنتي ١٨٨٦-١٨٨٩ عن «القصر الفاطمي الكبير والأحياء المجاورة له»^(١). وبعد أربع سنوات في سنة ١٨٩٢ استطاع بول كازانوف P. Casanova بعد دراسة القسم المتعلق بقلعة الجبل من خِطَط المَقْرِيزي أن يطابق معطيات المَقْرِيزي مع المعلومات التي أمكنه استخراجها من دراسة الموقع في كتابه «تاريخ ووصف قلعة القاهرة»^(٢). ثم قام جورج سالون G. Salmon بدراسة عن القُطائع العاصمة الطولونية ومنطقة بركة الفيل اعتمادًا على خِطَط المَقْرِيزي أتمها سنة ١٩٠٢ بعنوان «دراسات في طبوغرافية القاهرة - قلعة الكبش وبركة الفيل»^(٣). وختم هذه السلسلة بول كازانوف P. Casanova بدراسته الهامة «محاولة لإعادة تخطيط مدينة الفُسطاط أو مصر» والتي ظهرت سنة ١٩١٩ اعتمادًا على المَقْرِيزي وعلى ابن دُقماق^(٤).

وتقوم هذه الدراسات في الأساس على استخراج النصوص التاريخية الخاصة بالمعالم الأثرية من المصادر القديمة ثم تطبيقها على الطبيعة في ضوء ما بقي من أطلال وآثار في محاولة لإحياء المعالم الكاملة لعواصم مصر الإسلامية في فترات ازدهارها ومجدها. وقد جاءت كل هذه الدراسات مصحوبة بخرائط تفصيلية لتطور ونمو عواصم مصر الإسلامية.

العربية ١٩٧٤.

Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire - La Kal'at al-Kabch et la Birkat al-Fil*, MIFAO VII 1902.
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustât ou Misr*, MIFAO XXXV (1913-19).

Ravaisse, P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Makrizi (Palais des Khalifes fatimites)* MMAFC I, III (1886-89), pp. 409-480.
Casanova, P., *Histoire et description de la Citadelle du Caire*, MMAFC VII (1892), pp. 509-781.
أحمد دراج، القاهرة - المكتبة

أما في مجال الكتابات والنقوش الأثرية على العمائر والمباني التاريخية فيعد العالم السويسري ماكس فان برشم Max van Berchem (١٨٦٣-١٩٢١) رائد هذه الدراسات، وابتداء من عام ١٨٩١ أخذ في نشر مقاله المطوّل عن الآثار والكتابات الأثرية الفاطمية^(١) ثم وسّع ذلك في كتابه الضخم «مواد لجامع الكتابات العربية» القسم الأول عن مصر ونشره المعهد العلمي الفرنسي بين سنتي ١٨٩٤-١٩٠٣^(٢). وقد اعتمد فان برشم على خِطَط المَقْرِيزي اعتمادًا كليًا لتعريف الآثار والمعالم التي نَشَرَ الكتابات التاريخية المثبتة عليها. وفَعَلَ جاستون قيت G. Wiet الشيء نفسه عندما وَصَّع القسم الثاني من «مواد لجامع الكتابات العربية» (الطولونيون والفاطميون) والذي نشره المعهد الفرنسي للآثار بين سنتي ١٩٢٩-١٩٣٠^(٣).

وكان انطلاق عالم الآثار الإنجليزي كريزويل K.A.C. Creswell في وصف «العمارة الإسلامية في مصر» اعتمادًا على ما ذكره المَقْرِيزي عن هذه العمائر، فكان نصُّ المَقْرِيزي الخاص بها هو المدخل الذي اعتمد عليه في تقديم الوصف المعماري والأثري للمساجد والخَوَانِق والعمارة الحربية في مصر التي أوردتها في كتابه الهام^(٤).

Wiet, G., *Matériaux pour un* ^(١)
Corpus inscriptionum arabicarum, 2^{ème}
partie: Egypte MIFAO LII (1929-90).
Creswell, K.A.C., *The Muslim* ^(٢)
Architecture of Egypt, I. Ikshîds and
Fatimids, Oxford 1952 ; II. Ayyubids and
Mamluks, Oxford 1950.

van Berchem, M., «Notes» ^(١)
d'archéologie arabe - Monuments et
inscriptions fatimides», JA 8^{ème} Série, 17
(1891), pp. 411-495; 18 (1892), pp. 47- 86;
19 (1892), pp. 377-407.
van Berchem, M., *Matériaux pour* ^(٢)
un Corpus inscriptionum arabicarum, 1^{ère}
partie : Egypte MMAFC XIX (1894- 1903).

وهكذا فإن كثيرًا من الدراسات الهامة عن العمارة الإسلامية في القاهرة والتاريخ العمراني للمدينة مثل كتابات حسن عبد الوهاب وأحمد فكري وعبد الرحمن زكي وعبد الرحمن عبد التواب وفريد شافعي وإمال الدين ساح وسعاد ماهر وجان كلود جارسان وأندريه ريمون وسيلفي دينوا ويوسف راغب وكتب هذه السطور لم يكن من الممكن أن تتم لولا المادة الغنية التي يقدمها لنا كتاب «المخطوط» للمقريزي.

مخطوطة المَسَوْدَة ومنهج التحقيق

يوجد أصل مَسَوْدَة «المواعظ والاعتبار» للمقريزي التي ننشرها اليوم في مكتبة خزينة الملحقه بمتحف طوبقوسراي باستامبول، وهي محفوظة بها تحت رقم ١٤٧٢^(١). وهذه المخطوطة من بين المخطوطات التي صوّرتها بعثة معهد المخطوطات العربية الأولى إلى تركيا سنة ١٩٤٧، وتوجد منها صورة على الميكروفلم بمقر المعهد بالقاهرة تحت رقم ٥٨ جغرافيا وبلدان.

وصف المخطوطة

تقع هذه المخطوطة في ١٧٩ ورقة من قَطْع الرُّبْع ومسطرتها ٢٠ سطرًا وقياسها ١٨,٣ × ١٤,٥ سم (حجم المکتوب منها ١٤ × ١٠ سم) وهي بخط مؤلفها تَقِيّ الدين أحمد بن علي المقريزي أتم كتابتها ترجيحًا في الفترة بين سنتي ٨١٨ و ٨٢٧ هـ بقلم نسخ تعليق.

(١) أشار إليها عَرَضًا كلود كاهن في مقاله الهام «Les chroniques arabes concernant la Syrie, l'Egypte et la Mésopotamie de la conquête arabe à la conquête ottomane dans les bibliothèques d'Istanbul, REI X (1936), p 353.

وكتبت المخطوطة على ورق سَبَقَ استخدامه في كتابات أخرى من قبل تتخلله بياضات كثيرة. تُدُلُّ على أن المَقْرِيزي كان سعيده النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى. وهذا الورق هو نفس نوع الورق الذي كَتَبَ عليه المَقْرِيزي مُسَوِّدَةً كتابه في التراجم «المُقَفِّي الكبير» المحفوظة في باريس ولِيَدِن. وهذه الأوراق كانت في الأصل على شَكْل لفائف بحجمين مختلفين ربما كان مصدرها ديوان الإنشاء المملوكي. ولا ندرى الطول الأصلي لكل لفافة منها قبل تقسيمها إلى أوراق طول وجه كل ورقة منها ٢٠×٣٠ سم تُمَثِّل صفحتين متقابلتين من صفحات المخطوط. وعلى النوع الأول من هذه اللفائف كتابات بقلم نسخ مملوكي غليظ (لوحة رقم ٢ إلى ٩) تُرِكَ فيها بياض بين كل سطر والسطر الذي يليه ١٤ سم يعادل طول الجزء المكتوب في صفحة المُسَوِّدَة، وقد استخدم المَقْرِيزي هذا النوع بطريقة طويلة بحيث جاءت الكتابة بعرض الصفحة بين الفراغ الموجود بين السطرين أو حول السطر إذا جاء موقعه في وسط الصفحة. أما النوع الثاني فعليه كتابات بقلم نسخ أَقْل سماكة من السابق يبلغ طول السطر فيه ١١ سم والمسافة بين كل سطر والسطر الذي يليه حوالي ٨,٥ سم، وقد استخدم المَقْرِيزي هذا النوع بطريقة عرضية بحيث نجد السطر الأصلي بطول الصفحة وكتابة المَقْرِيزي بعرض الصفحة على يمين ويسار السطر ولكنها تقرأ في سياق واحد (لوحة رقم ١١-١٣، ١٨-٢١). وقد حاولت أن أَجْمَعَ من الكتابات الموجودة في أصل الورق الذي أعاد استخدامه المَقْرِيزي نَصًّا متكاملًا ولكنني لم أتمكن لاختلاف موضوعات هذه العبارات وعدم اتصالها بعضها ببعض وتوزعها بين مُسَوِّدَة «الخَطَط» ومُسَوِّدَة «المُقَفِّي الكبير». وقد أثبت المَقْرِيزي على صفحة الغلاف أن المخطوطة تحوي فقط الجزء الثاني من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (لوحة رقم ١). وبالمخطوطة حَذَفَ وَكَشَطَ وَشَطَبَ كثيرٌ وإضافاتٌ عديدةٌ ومُطَوَّلَةٌ على هوامش صفحاتها ضاع قسمٌ منها عند قَصِّ المخطوط وإعادة تجليده (لوحة رقم ١٠، ١١، ١٢، ١٩، ٣٦)، وكذلك في طَيَّارات مختلفة الأحجام مضافة بين

مضافة بين أوراق الكتاب (لوحة رقم ٢٤ إلى ٣٥). وكثير من هذه الطيّارات جُلِّدَت بعكس اتجاهها بحيث أصبح ظهر الطيّارة مكان وجهها، كما أن الورقة الأخيرة في المخطوطة وهي الورقة ١٧٩ ليست في موضعها وقد نقلتها إلى أول الكتاب قبل ذكر مدينة القاهرة لأنها تتعلق بتحديد حدود المنطقة الواقعة بين الفُسطاط والقاهرة.

وقد كَتَبَ المَقْرِيزِي العناوين الرئيسية والفرعية في المُسَوِّدَة وكذلك أسماء مصادره بالمداد الأحمر وبقلم مغاير أكثر سماكة.

وسَجَّلَ المَقْرِيزِي على صفحة عنوان الكتاب (الظَهْرِيَّة) بخطه فوائد عن المَحْمَل وترجمة موجزة لشيخ الإسلام البُلْقِينِي وتاريخ وفاة قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية علي بن الأدمي وفائدة أخرى عن القُلُوم وجامعها وعن الثياب الشطوية التي كانت بمصر المنسوبة إلى شَطَا (لوحة رقم ١).

وعلى غلاف الكتاب مايفيد أنه «من كتب الفقير أبي بكر بن رستم». وتحوي الأوراق من الثانية إلى الثامنة فوائد مماثلة بخط المقرئ كما أورد في ورقة ٣ و «فهرست للكتاب» وتراجم متفرقة ليست من أصل الكتاب. ويبدأ نص الكتاب من ورقة ٩ و بـ «ذكر طرف مما قيل في القاهرة المعزية».

وبعد أن أتممت نسخ الكتاب لاحظت وجود خُزْم في موضعين ثُرُكا أثناء التصوير في ورقة ٤٩ ظ، و ٥٠ وظهر الورقة الأخيرة من نص الكتاب. لذلك فقد انتهزت فرصة زيارتي لاستامبول في شهر مايو ١٩٩٣ واطلعت على أصل مخطوطة «الخِطَط» المحفوظة في مكتبة خزينة لأتأكد من وجود السقط في الأهل. ومن حسن الحظ فقد وجدت الأوراق الساقطة من الميكروفلَم موجودة في أصل المخطوط فقامت بنقلها لأتم الكتاب، ولكنني وَجَدْتُ خُزْمًا حقيقيًا في أصل المخطوط بين ورقتي ٤٩ ظ و ٥٠ و بالإضافة إلى السقط الناتج عن التصوير أكملته من مُبَيَّضَة «الخِطَط» التي نشرت في بولاق.

طريقتي في إخراج النص

المعروف في قواعد تحقيق النصوص أن المخطوطة التي يُعثر عليها مكتوبة بخط المؤلف ينبغي أن تُثبت كما وَصَلَتْ إلينا دون تبديل في نَصِّها أو تصحيح، ذلك لأنها صورة عن ثقافة المؤلف وروحه. ويكون عمل المحقق أن يُنبّه إلى الخطأ أو يُصحّح ما يحتاج إلى تصحيح في الحواشي^(١).

وإذا كانت هذه قاعدة عامة في نشر النصوص وتحقيقها فإن لكل كتاب ظروفه وطبيعته، فما وَصَلَ إلينا من حِطَطِ المَقْرِيزِي بخط المَقْرِيزِي نفسه ليس النص الكامل للكتاب وإنما المُسَوَّدَةُ الأولى له والتي غيّر المَقْرِيزِي في محتواها بالزيادة والنقص والتبديل والإضافة في الصورة النهائية للكتاب التي وَصَلَتْ إلينا في عدد كبير من المخطوطات.

فترتيب المُسَوَّدَةِ يختلف كثيرًا عن الشكل النهائي للكتاب من حيث حَجْم الفصول وترتيب موضعها ومصادرها، فقد تَبَدَّلَتْ حِطَّةُ المُؤَلِّفِ في تأليف كتابه وتغيّرت أكثر من مرة حتى استقرت على الشكل الذي وَصَلَ إلينا في نُسخِ الكتاب الكاملة، وهو في رأيي ليس أيضًا الشكل النهائي الذي ارتضاه المؤلف فمضمون الكتاب كما وَصَلَ إلينا لا يَتَّفَقُ تمامًا مع المنهج الذي رَسَمَهُ المَقْرِيزِي في مقدمته للحِطَط.

وقد أعاد المَقْرِيزِي استخدام المادة التي توفّرت له أثناء تأليف كتابه ووزّعها على فصوله التي استجدها خلال تأليفه له. فقد استمر المَقْرِيزِي في تأليف الكتاب والإضافة إليه إلى قرب وفاته، فأخر تاريخ يصادفنا في النسخة النهائية للكتاب يرجع إلى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م أي قبل وفاته بعامين^(٢).

(١) صلاح الدين المنجد: مقدمة الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغرر لابن أبيك التّوادر، القاهرة ١٩٦١، ٢٨. (٢) المَقْرِيزِي: الحِطَط ٢: ٣٣١ س ٢٣.

وبما أن ما وصل إلينا بخط المقرئ ليس الصورة النهائية للكتاب فقد أثبت نصّ المُسَوَّدة كما هو لأنه يَدُلُّنا على أسلوب المؤلف وثقافته ومنهجه وطريقته في التفكير، وأُشِّرت في الهامش إلى الفروق الواضحة بين المُسَوَّدة وطبعة بولاق المتداولة بين العلماء والباحثين وبينهما وبين مصادره التي وصلت إلينا. ولكنني اضطررت في بعض المواضع إلى إضافة عبارات من النص النهائي للكتاب لتوضيح بعض النقاط أو لإضافة معلومات من شأنها توضيح إبهام بعض النصوص، وجعلت هذه العبارات المضافة بين قوسين معقوفين [].

كان هـي الأول أثناء عملي في الكتاب هو تقديم المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه. ولما كان أصل الكتاب غير مشكول إلا في مواضع قليلة، فقد عُنيت بضبط النص وشكله حتى يسهل استخدامه وخاصة المصطلحات والمواضع والأعلام المملوكية، وعارضت نقول المقرئ على مصادرها التي وصلت إلينا وأحلّت إلى مواضع هذه النقول في المصادر. وذكرت في الهامش وأحياناً في النص بين معقوفين الأسماء الكاملة للأعلام الذين وردت أسماءهم مختصرة في النص وأحلّت في الهامش إلى مصادر تراجمهم. أما المواضع الطبوغرافية الواردة في النص فقد حرصت على تحديد أماكنها اليوم وإذا كانت مازالت باقية ورَقَم تسجيلها بالآثار أو تحديد ماحل محلها من مواضع استجدت فيما بعد. وشرّخت المصطلحات الحضارية الواردة في النص وأكثر من الإحالة إلى الدراسات الحديثة والمتخصصة.

وقسّمتُ هوامش الكتاب إلى قسمين: قسم للمقابلات واختلاف القراءات بين المُسَوَّدة وطبعة بولاق ومصادر المقرئ التي وصلت إلينا، وقسم للتعليقات والشروح.

وصنّعت للكتاب «فهارس مُتنوّعة» للأعلام، والمؤلفين والشعراء والنقّلة، والخِطَط والمحال الأثرية، والمواضع والبلدان، والوظائف وأسماء الدواوين، والألفاظ والمصطلحات، والطوائف والأُمم والجماعات، والآيات القرآنية، والحديث النبوي، والقوافي، والكتب المذكورة بالنص ليسهل على القارئ استخدام الكتاب والتعرّف على دقيق تفصيلاته.

وفي نهاية هذا العمل يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى العلامة
الواسع الاطلاع صاحب «تاريخ التراث العربي» الأستاذ الدكتور فؤاد سزجين
العارف حق المعرفة بعالم المخطوطات العربية، والذي أفدت من ملاحظاته الكثير
أثناء إعداد نشرة هذا الكتاب. والشكر كذلك إلى إدارة مؤسسة الفرقان
للتراث الإسلامي وعلى رأسها معالي العالم الجليل الشيخ أحمد زكي يمانى والتي
رَحِّبَتْ بنشر مُسَوِّدَة كتاب «خَطَطُ المقرئ» ليكون من باكورة إنتاجها في
مجال نشر التراث العربي.

وقد بذلت في إعداد هذه النشرة ومقابلتها والتعليق عليها غاية الجهد الذي
سيلاحظه القارئ الكريم في كل صفحات الكتاب، والذي أرجو أن يَصْنَحَ
عن ما يمكن أن يكون قد تَخَلَّلَ إليه من هنات.
وماتوفيقى إلا بالله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

أبمن فؤاد سيد

القاهرة في ٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

١٤ إبريل ١٩٩٤ م

الرموز والاختصارات

ABREVIATIONS

[] = ما بين المعقوفين زيادة على الأصل.

مخ. = مخطوطة.

مج. = مجلد.

خزينة = مُسَوِّدَةُ الْخِطِّ المحفوظة في مكتبة خزانة الملحق بمتحف طوبقو

سراي بإستامبول.

بولاق = الخطوط طبعة بولاق.

* *

AIEO = *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales.*

An. Isl. = *Annales Islamologiques.*

BEO = *Bulletin d'Etudes Orientales.*

BIE = *Bulletin de l'Institut d'Egypte.*

BIFAO = *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.*

BSRGE = *Bulletin de la Société Royale de Géographie d'Egypte.*

CIA = *Corpus Inscriptionum Arabicarum.*

CIHC = *Colloque International sur l'Histoire du Caire.*

CNRS = *Centre National de la Recherche Scientifique - France.*

EI¹ = *Encyclopédie de l'Islam (1^{re} édition).*

EI² = *Encyclopédie de l'Islam (2^{me} édition).*

GAL = *Geschichte der arabischen Litteratur.*

GAS = *Geschichte des arabischen Schriftums.*

IFAO = *Institut Français d'Archéologie Orientale.*

IFD = *Institut Français de Damas.*

IJNES = *International Journal of Middle Eastern Studies.*

JA = *Journal Asiatique.*

- JAOS = *Journal of the American Oriental Society.*
 JESHO = *Journal of the Economic and Social History of the Orient.*
 JRAS = *Journal of the Royal Asiatic Society.*
 JSS = *Journal of Semitic Studies.*
 MAE = *Muslim Architecture of Egypt.*
 MIFAO = *Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.*
 MMAFC = *Mémoire de la Mission Archéologique Française au Caire.*
 Patr. Or. = *Patrologia Orientalis.*
 RCEA = *Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe.*
 REI = *Revue des Etudes Islamiques.*
 ROC = *Revue de l'Orient Chrétien.*
 RSO = *Rivista degli Studi Orientali.*
 SI = *Studia Islamica.*
 WZKM = *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes.*

اللوْحَاتِ

من وادافكين وتسمى الإخطاب وعينها لك
 الخ بزم الصيالي المحمية مما يليك الخ الفا
 ع

[illegible]

三

راموز للأوراق التي أعيد استخدامها بعرض صفحة الكتاب

الطوبى له وشملوا وخرج من هناك الى الامن والنفقة ثم شمل
ابن السلاوي وعيد ولا يابوا احد منهم الا حتى يغفروا عنه وعذره فوافقه
والصبيان كبح حتى غفروا عنهم لئلا يذبحوا ويقتلوا فغفروا لهم
فالتفت اليهم الياسم الياسم عليه عذره ما يذبح انسان منهم الا بحكمة
المتطوع واحد من القضاة لئلا يذبحوا من الرجال الا المتطوع
وكانوا من الطوبى وكوتوا لافضل من غيرهم لان جميع النعم
فانتم للفوج الهادى منكم كمن لم يزل ولا يرحل ولا يرحل ولا يرحل
واستتابوا اخاه الطوبى من يذبحه مكانه وقصدا استفاد
السا حاضرا في الغنى ووصفوا بالاطلاق

وَصَدَقَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ الْعَلَمَاءُ فَجَزَاءُ مَنْ حَزَنَ عَيْبَكَ وَهُوَ نَوْمُ بَرِّ الصَّبْرِ
وَأَسْتَبْرَاحُهَا بِالْمُتْلَقِ يَبْدُو أَيْ كَلِمَةً مَكَانَهُ وَهَذَا اسْتِفَادَ
السَّامِعُ مِنَ الْمَعْنَى وَوَصَلَ إِلَى عَيْبَتِهِ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَلْبِثُ

والأفضل هو حفظه على الفوت والمربعين لا على كل من كان واضحا سبع
لا في هذا الشارح ولم يمنع أحد من الإجابة بعد هذه الفتوة
واسمع الناس في روبرو ما في كثير من الأفضل اقتصر على الأفضل
الفتوة لعدم إلهائه واستغفل فترتيبك من الجيد منه ذكره
من المات وكان عبد الفتوة شاعر متبحر في العلم فمال إلى طلبه لك
وعلم أن السبب في ذلك ضده والمال في جرحه وجمع ما كان من

و طبعی منی

الحلوة

مؤيد وشهيرة تجلها بآياتها
والمعروف والخاص الشرف في كل
الامور والافضل والافضل
والطبيب والحكماء

شهرن ملڪ تڏو قوشا لا و و صتي يا به وڃي درام ڪافور

قدیم عسود، عسوخا، عساقیل، عسوان، عسوز، عسود،

ودله نور نظام مبدیہ کو المجلس الشرفہ میں کل شہر میں آیا

پاکستان میں عیسائی عقیدہ کو دھماکا لگایا گیا

مذابة : اءا ءو شءاءة بعءهم ذءاءام

صمغ عذراء مأمور السدرات والكمان والاضفوه كما هو

مستوراً ساکنان کل شهرند و ملک فیہ لا نور متقالہ و عود صنف

یاد و عشره در راه و عفران شو غیو در راه عبو خوا عشره

مثلاً کافور قدیم عشر و در پانزده عشر مثلاً و در دلیلی

وطلا مامور المايه الاشرافه فاطميه العلمه ميكرمه

مقاله و دو عسر حلا ما هو بر حواء القرب العا

سنة ١٢٨٠ هـ

او د غزوړو زلميانو د بېوزلو مورونو د

الحاجات العامة والعديد من وعده الغدير والسنه ما جوامع

والعاطف فخاص به ليس لي حصص فيهما فذكر في السند وغيره

...

[illegible]

卷之四

2000

10

درج للإحقات وإضافات الهامشية

را موز للأوراق التي أعيد استخدامها وبها نموذج للإحلاقات والإضافات الهامشية

كانت استرا لا يبر القبر ولما البستصره والاولام الحافظين
 واستكن بعد ذلك لشراي الجينك اسانكا كانت
 الاشاول استكن جند ولبستصره جند مجرمه وربي
 الا فمكك لست ناصر الدرب من المدايا فالي
 الموف بقه النظرة الان قتاله ليار جامع في الغربة
 وموالا المجرية التي تحت الخطي وعام ابن فرقة كانت
 في غربة هذا الجامع وقد خربت الان واتش بها فمكك فمكك
 يعرف بقية في عداد مجوار حام البطان وقد صر
 هذه النظرة التي سفلها عسر على ربع يعرف بربع
 عذر الدومالي جانب فنتقة الموسكي في الحلال الشرفي
 ومنه النظرة كما ان يزل من تنولي المقدسة في الطمران
 الشريف ايام الخلفاء هذه اسه عليهم
 والاه الطار وكذا الخلفاء في النظر الى الزعفر
 ما على مقل الامم الخلفاء ابن الشطوطي القدر في
 او شطوط الطراز وتعت بالطارا الشريف ولا يتوقه
 وارباع فيها الا عيانا في شديس من رباب العلم والاب يوف و له
 انها كانت اختصارا بالخليفة دون كانه الشديس وفتانم فمكك
 سله في الامم وشيس وعيسر كما وجا ربه ايشا الجوار ووضن بدمر القدر
 لحدود الجوار في رطل لشيد الا شتمكك لانت بالقرية و ل عشارية
 وقد ليل جند من شديس والاصح ارباع
 احدث منه لهم الوصف والامام والاصح
 شتمكك لانت في رطلها ما شتمكك
 ع ١٧٧٤م ١٢٩٢هـ

بلاوي

راموز للأوراق التي أعيد استخدامها بطول صفحة الكتاب

دياس محمود بعد ولايت مراكش من الدلاسات ولما ورسيا
 ونواقي بلبرج وبنما جارت من غار الدومان طاول
 بالاستقامات الخاصة التي منها الظاهر وبنما الدلاسات والبا
 الحاصل في شوي وعه لقي كراته عظمه وقدمه و لست من كرك
 الحليفة كما مرأ كنة في عهود ال جدمه وسواك العدا
 على شاطئ الحلي وكما شغل الشاطرا لباية ولو كان لها
 الطراز الكاهن عشر دوزن كرك من زول الا ما اخر ال
 وتجرية على اضا ف كافرنا الوارد في الدلاسات فمكك لست
 في الحليفة بعد عمل لاسما طالشديس في عدا كرك لست
 القبطية بعد صرح مامع وهو بنو عيا في في بنو رات
 الحاصر بدار القلعة ومكان سكنه و لدا حرمه عظيم
 ولا سيما لوافق شتمكك لست عدا كرك لست
 بالمخرج الذي مضى وكرك لست من حراش كرك لست
 على بين بنو الحليفة في طنا ولا خليج على احد كرك
 سواه يتكن لرك كرك لست في بعض لوافق ال لست
 لرك كرك لست عدا كرك لست في عدا كرك لست
 عدا كرك لست لرك كرك لست في عدا كرك لست
 من الحليفة في الشهر سبعون في بارا و لرك كرك لست
 وشارا كرك لست في عدا كرك لست في عدا كرك لست
 عدا كرك لست في عدا كرك لست في عدا كرك لست

الملوك والسلاطنة خالصه المملوك والمملعالي

وكانت منه مع البيور
بها الدولة
غنائم يتي
وصار لهم
نظير
فأذا وجد
بما الباع
يجمعها
المجول فيها
الصناع
فأذا وجد
بما الباع
يجمعها
المجول فيها
الصناع
فأذا وجد
بما الباع
يجمعها
المجول فيها
الصناع

العيار وكان بالعامات ايضا كان
بها العيار واعدت لعيار العوارض العن
يشق عينا هذه الاصل ليدل السلاطنة
اليدل على اصناف كاف الخاسر والكرهيد
والحطب والوجاج وعين ذلك كل
وغيره وعمل المجتهد ونائبه ولعيوب
فأذا وجد
بما الباع
يجمعها
المجول فيها
الصناع

نمذج بوضوح الطيارات الخفاقة بين أوراق الكتاب واختلاف أختامها

وكانت يد العيار وضارب يعرف بها الاوزان منها ان السباق منه المردب منه كاس
فقطا ومصرى وطخت الى يد واربع طلا والقطعة التي كانت كاسه واما خمس رطل حبرا
وانما الخطب السط لم يدعه اوطال والبندق يجمعها الجيد فيه طلا اوطال نصف درهم
العلب والقوز يجمعها طلبة كواله وطلا وحلا فسطاد والعسقف يجمعها حلا عشر اوطال
او حلا اوطال والبلد والبيجة الغض يجمعها سبعة ماعدا نصف درهم والاسفند درهم
عنه ماعدا او عشر الشجر طلف منه كاسان ومنتون درهمان عنها او درهم
وعمود او مسمكة طرا او مينة منه فلهام منصفه درهم حرا

محمد بن علي الله تعالى فيه غاية لكل واقية خير

والطريق الزرع كان في كل واحد درهم واحد وعمره في كل واحد درهم واحد واما في كل واحد
الامور وهو القوم منه وان يحول ومواجا في منه كما مر طرا الحبر واما في كل واحد
صمد في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد
ما كان في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد
وهو وهو اربعة اطنان قسط حرا في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد
درهم واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد
والاوه الغض ارامي يجمعها حرا اذا اشتد او حرا في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد
وما حرا في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد واما في كل واحد

وغلز كان بدراكالي فقد جلب عدد النواحي مع السابك ثم لم يبق غير
 سنه والما نواحي البصرية فاما بسط قبايلنا حتى لم يبق غير
 ومنسب بلع طبعه لا داسد ما بعد مضى فروع بنياد طرادان والمعطل
 سفيط وسيا وسيرم وكال حشاش بنديز نواحي البصرية البستان
 وهو زالب الشربة احيد منسبت والاويه والسيه وورالب البصرية تاج
 كالسكس كاتيد احسب ايجو شي منسوب الى اسير ايجوش بدراكالي
 ولا انما حصر ولم يبق الا ايجو والسند والاندل اعدهم ومشتهر
 جوبير من كلف ذ فتمت ابتداء وجماله ونيك فيرلا لا انت
 وسط البستان قطع والاولا والاحرية في ايام الخافدا
 واحد فابا فتفتح اليد فونت سبورج بنار افراسر الخلفه ان كان
 الامرشوا والا فنيا وكانت احصونه على مر اسرنا فقطع قطع
 جلاله وقوم عليها من الاقل وكبر كفا سمعت ما تية الذخيرة واللب
 عنهم وكنت في ايام الخافدا وكان في ركن الخيش وقاوتوا
 سيد العورته ايجو شيبه ج البلا د اليه لسته ايام المامعون لم يخرج
 وكان فيها المومنيا جعي وطرفهش يعبر بكر واكانت هذه البيا
 الواجه مستوقر على اكل منها بسر الخاخر ولا يجي الا بحضور الشاروف
 د بناد وطلوشه لها د بوبه مغرو وعليها سياج وفيها تحار عليها
 قرض لسقط الى الطريق وبأخذ الناس واعدوا كرايا بارها
 قبلها جميعا لم تحصر ان السط قطع حتى لم يبق كبر والاسلم ثم
 الكور هذه اليه اذ الطويله سبعة عشر الف ومانسبح و

راموز للأوراق التي أعيد استخدامها بطول صفحة الكتاب

[illegible]

المرى على الفاضل الكمل البارى على البلغى

[illegible]

يزول في وقت
مطلع حرام
هـ
الملك
بسم الله

مشك ومنه من كهنات له لولو وهذه علامة الغزاة وعمله الدواة
الجميلة بالذهب ونقش فيه من الحجار واسبه نافذة ارباب السبوف
من الاجناد وارباب الافلا فاصلا الرباب الحق للغزاة ارباب
الافلام فاصلا الشيخ تاج الرئاسة ابو القاسم بن الجيرة المصرية الكا
في شهره الوزويل الفم بعقوبه وكسرو وزير العزيز بامعه وهو اول وزير
الفاط حامين ان قاطع كان فعل العزيز بامعه في كل سنة بامه الفدية
وكسرو وزيره امين الدوله في عهد الحين من عمار وزير الحكم بامعه
الحاكم يستوفى في الجرابات اليه كان العزيز بامعه اسرا فاتها في كل
شهر لا حنين له ولا مودة في محاسنهم وبنارهم والنوازل والغاير مع كانه
يعلم له من الفاكه وهو يسهل في كل عام بديار وعنده اوطا الشيخ في كل
يوم وعلا في يومين بامه حرا في كل عبيد الرهم فاطلق له منه في
فلم تقطع عنه في منه فاما استقر عليه الخا لراستفقال وزرات في
ارباب السبوف وارباب امير الجيوش كالو في الخا لراستفقال وزرات في
ذكر الحراف في الكتاب بالقصر وقاصح القصر واستعلق
بذلك خزانة الكتب فاصلا اوطا الطومر كانت في حد مجالس
السيارستان اليوم بين المارستان العتيق محي واجا ويدعاه لها
وستر حرا في الاما انصوبه وعلم على عاير في خضر البير زسولا هاهنا
في ذلك الوقت كلبس رز عبد القوي بمحض اليد الصاحف بالخطوط
اليوم ويزد كد انصوبه من الكتب فاني عن له اخذ في شيا
منها الخطا لعمه ليعلم بعد ذلك ويحتويه هدف الخا لراستفقال وزرات في
يخبر ذلك المجلس العظيم والوقوف منقطع في واجز وعيا كل حال

بسم

نودج يوضح الطارات المضافة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

في السبعي وذكر عند العزيز بامعه كتاب
العين في الطب من اجدها من خزانة دفاتره
فاخرجها من خزائنه نعا وليس يحسنه
من كتاب العيون في الطب من خطه الجليل وحله
البيه رحمة الله عليه في تاريخ الطب في اشهر افان
ديار فامو العزيز اخذها فخرجوا من خزائنه
ما بينه وبينه في تاريخ الطب في منها
خطه وذكر عن خطه كتاب الجبره فاحرج من
الحكمة في يمينه منها

والاغذية الواثقة وهو يوطئ في طول المعاذة والفراسون
قيام لمخمة الحاضرين وجوف الاستاذين بحضور ولدا المحدث
الحيث انزل لطوف برسم الحاضرين ويكبرون انفسهم العيش
الاخوة بعضهم وكذا ويصل منه في كبر الى ان لا تلهو

العامر بعض
الناس لا بعض
وبأخذ الرجل
للمع حاذ

الجميل

حضرة الوزير اخرج له بالجحش الحليفة وكان يديه في فخذه
تروني له ورعا حلسه من خواص رايه لحي الحليفة نصيب وان
تمنصر في الناس الى ان كان بعد عت الاقرب ساعد لوسا عتبن
وصلع ما تنق في شهر رمضان الساطعة بعد وعثر روضه
لانه الاف دينار ذكر ساط العبد هذه الفاعة
قال ابن الطوبى فاذا اجمع التوبيخ الحليفة يوم بعد النظر
حضرة الوزير وهو حالي في الشقاء الذي يصدر الانوار الكسبيد
بالفخر فاذا اجمعنا الشكر كمنعنا الملك بالانوار وقدر
العبد الى المصيح والوزير بعد ثلث الف الف الف الف الف الف
فمنصب له سرور الملك فاما بالجلوس في الرواق ومنصب
عليه فله في خدمه مالها المودة عليها من لاول الفضيحة
والاهميات والصين الماومة لاهمها انما هو الفاعية الطيب
التشديد في حضرة اوات سوية انما حاج الفانيك ليس محمول
بالا من مخرج

نموذج يوضح الطارات المضاقة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

وكانت السبي في احدى مع من يعي شهر رمضان سنين
بانيه وتمامه حادنا من الصناعات حادنا من الصناعات
وقصوره وناشك والطباقاتها بالاطلاق والاصا
ان من بعد المحقق التصور والايلايك وكالذ
وبه انفسه رقة حادنا من الصناعات حادنا من الصناعات
بسم من انفسه رقة حادنا من الصناعات حادنا من الصناعات

اليوم

سماها العزرو قد ردا كالي بي سنة لربع ومان قال
 كانت وضع جوه الفايدي السويديا الما من شين في الوقتك وضع
 فيا الما م والقصر واما مع جرد سد كالي الملقب ما حشا لم
 احيش ومو الي بنا ماب زويل المان واسم باق عليه واسم
 السور العسولان فان قواموس ارا ان يحط على الما م و
 اكبل وصر يدا و احيافات و لم يلم وزا في الما م و طعه مالم
 بين السور و صياك لير السور و لا اقل ما طعه مزا و ادا و اقل
 بطوط و صياك لير السور و لا اقل ما طعه مزا و ادا و اقل
 بلاب الشعب و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 ولا انقطع و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 محمد سابر السور و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 ايوب و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 امريضا السور و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 و قد بعد و هو من الف مراع و ما م الي و انقطع منه السور
 و هو الف مراع و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 مشم و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 كان كانت و كان عطف السور و ما م الي و انقطع منه السور
 اذ ركب منه و طعه كسبة قريبا و ما م الي و انقطع منه السور
 خندق عطف السور و ما م الي و انقطع منه السور و صياك لير السور
 اذ ركب منه و طعه كسبة قريبا و ما م الي و انقطع منه السور

نمودج يوضح الطيارات المضاعفة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

الان

لقد رفته اذ جناب طر كراته فاساخر و عدته
 ففقدته فابتدا ذكرهم و عود كرمهم و لم يرد
 منها فوجدته في ايامهم و لا عظم ولا عراض عظم
 لير في امير الوسيح و الما م عليه رايه فيكم

كالم الي في الما م و ما م الي و انقطع منه السور
 مان و مان و ما م الي و انقطع منه السور
 شرع في حفر حندق من باب الفوج الي البشير
 و كتب ما خلا نيس و نطقا عليها الما م
 و اخراج النيس من دميلا و قطع اشجار
 بسايتها و حفر حندق الما م و عطف الارض
 بها و ارضعت الال سعادتها و ربيته رفاع
 فيها من رفاعات الال سعادتها و ربيته رفاع
 ولا جهم و شغل الطوب و لرفه العالم
 و القيل و اعطى السبب ما عظمه و ربيته
 و الما م رفاعه من فيها جاعة قد تم الفواجا
 انا فنته و قبض منها جاعة و مشير هذا كركه
 فعدا اليه فرب شاور و وقع بعد ان كان
 قد وقع و تركه غنوا و استرسل و الما م
 لسانه فصر عنه به فاعله و الي الما م و
 لا اذ كانت تحت العقوبة و قبض ان السبا في
 الما م فنته و فنته و فنته و فنته و فنته
 لسانه و فنته و فنته و فنته و فنته و فنته
 اولا و الما م و فنته و فنته و فنته و فنته

الان

الان

نمودج يوضح الطارات المضادة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

نقشها

وكان بلغه ما فعله المسلمون من القبايع فلا يقدري على الحكام
فرفع ذلك إلى السلطان واكثر من شكائهم عنه مراراً وهو
بمعاذ الله في الخلق المشكوك قال له السلطان اسئل عنهم
يا امير فانقل حينئذ الامير إلى مكان من دوله الذكوة إلى له
بالجديد وانتهى ما داروا اسطعلا وحكام قضاة وقضاة
واستمر كنهان حتى مات الناصر محمد في اواخر سنة احدى
وسبعين وسقط الملك اولاً في ايام الناصر محمد الثاني السلطان
الملك الصالح عاد الدين سبيلنا الناصر محمد في ايام سبيلنا
الملك الناصر السلطنة بالدار الصمد وخلق عليه لوكه في رطله
اجل وهو لا يرضاه الناصر في الخيانة النبوة فاموا خارج
المسلمين منهم ما من باغته وذكروا ان بين الي دلهم
هذه واستخرج الناصر منها كذا لست بها فكان هذا الفصل
معدود من افعال الحكيم ولكن ما يذكره في هذا من اربع واربع
وسبعم وجكر الناصر من فضله ونوا احوال في مناجره
ذلك الخط عن لسان النبوة فكتبت غريبة فخلق في ايام النبوة
قال في رجب عشرين مائة وروا الصمد في ايام النبوة
طلب الفوتة الحجة على ايام النبوة فاجابها فعملها
في الفوتة فعملها فعملها فعملها فعملها فعملها
ان كان في ايام الناصر اخوان يهود يان يصرف احدهما
في التجارة والاخر في الصرف فعمله التاجر في ايام النبوة
ابو سعد هارون وابو نصر بلبل بناسهلا الشيرازي واشتهر

قال في رجب عشرين مائة وروا الصمد في ايام النبوة
طلب الفوتة الحجة على ايام النبوة فاجابها فعملها
في الفوتة فعملها فعملها فعملها فعملها فعملها
ان كان في ايام الناصر اخوان يهود يان يصرف احدهما
في التجارة والاخر في الصرف فعمله التاجر في ايام النبوة
ابو سعد هارون وابو نصر بلبل بناسهلا الشيرازي واشتهر

شبهات في السور واطهارها واصل عند من الودائع اخفيل
بمقدون الناصرة الغرب والنفد بالمشاير حلا الاثر والافاق
فانتهى ما بها ذلك واستخدم الظاهر في ايام الناصر
اشياء ما يحتاج اليه من الناصر وبعده عند قبايع احواله
في ايام الناصر واطهارها واصل عند من الودائع اخفيل

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

نموذج يوضح الطيارات المضافة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

المستفيد من هذا الكتاب في كل وقت
والوقت

الكتاب

الخبيف فير كاتسار ماير في رايغ في عصف. بعد
اذ يرعى الحشائش والفند والسند وفاد ايجال في اول
البحر خط اليه الورز وهو احب الاشياء وكلها السور في
الدور فاخذ وحمل في خندق اطل في سور ومن في قنفذ
في القمار ومارا في سور في سور في سور في سور
في الفقه واخذ في السور في السور في السور في السور
والاظهر في سور في سور في سور في سور في سور

لست اسي ولا يه
تقع ايامكم كما
كانت على ايام
لحرجت اليكم ايام

نور

ذكر طرف ما قيل في القاهرة المعزية

قال ابن عبيد في كتاب المغرب في حيل العرب ورحلته
 نعلت وأقام مدنه العامه في الحالين البامه الحسن فيها القاه
 وابتدعوا في بناها واتحدوها قطبا خلافتهم ومركزا لارحائها فبني
 القسطنطين وزهد فيه بعد الاعتباط وكان العامه بيتا للين
 طولوت على قرب من مدنه ملكهم العوفه بالقطاع وقصر طولوت
 في مدنه القطاع هو الان بيدان تحت قلعه الجبل ولم يبق
 الا نثر لمدنه القطاع عيون جامع ابن طولوت وهو خارج القاه
 وحوله البايه من غرس سور يدور عليها قال البهقي وكان في
 جوهه غلام العزالي طمسي القسطنطين سابع عشر شعبان سنة ثمان
 وعشرين وثمان مائة سنة ثمان وعشرين تخرج جوهه بنا العامه لخدمها
 العزالي خليفة منولاه ولولده بعد وسمي العامه لانها تهر من شد
 عنها ورام تحالفه امرها وقدروا ان منها يكون الارض ويستولون
 على قهر الامم وكانوا يظهر من كبر وتحدثت به قال ابن عبيد
 وقد دعت ملتقطات وكتاب البهقي وكتاب القرطبي وغيره من
 الكتب واصنفها الى عاينيه وعلمه امر مدنيه العامه لا يد سكته
 فيها كسر اذ اخلا وخارجا وانا اذكر من مرها على استقلا لا توجد
 حلقته وكتاب هذه المدنه اسمها اعظم منها وكان سعي ليركعون
 في تربها ومبانيها على خلاف ما عاينته لانها مدنه بناها العزالي اعظم
 خلفا العبيدين وكان سلطانهم قديم جميع طولوت اقرب من
 اولها والاصغر الى البحر المحيط وخطب له في الحرم من عزيه

انصه كتاب
 العزالي البهقي و
 قاله ابن
 عبيد
 اخبرني ولدت
 سالته عن
 القاهره
 الشان

مُسَوَّدَةُ كِتَابٍ

المولعظ والأعنبك في ذكر الخطط والآثار

لنبي الدين أحمد بن علي بن عبد الفادر المقتري

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

- ٣ [الحمد لله الذي عَرَّفَ وَفَهَّم وَعَلَّمَ الإنسان ما لم يكن يَعْلَمُ، وَأَسْبَغَ على عباده نِعَمًا بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً وَوَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ مَزِيدِ آيَاتِهِ مِنَّمَا مَتَظَايِرُهُ مَتَوَاتِرَةٌ، وَبَثَّهَمُ فِي أَرْضِهِ حِينًا يَتَقَلَّبُونَ وَاسْتَخْلَفَهُمْ فِي مَالِهِ فَهَمُّ بِهِ يَتَنَعَّمُونَ، وَهَدَى قَوْمًا إِلَى اقْتِنَاصِ شَوَارِدِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ، وَشَوَّقَهُمُ لِلتَّفَقُّهِ فِي مَسَارِحِ التَّدْبِيرِ وَالرُّكُضِ بِمَيَادِينِ الْفُهُومِ، وَأَرْشَدَ قَوْمًا إِلَى الْإِنْقِطَاعِ مِنْ دُونِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَوَفَّقَهُمُ لِلْإِعْتِدَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَيْهِ، وَصَرَّفَ آخَرِينَ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَفَضِيلَةٍ، وَقَيَّضَ لَهُمْ قُرَنَاءَ قَادُوهُمْ إِلَى كُلِّ ذَمِيمَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَرَذِيلَةٍ، وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِ آخَرِينَ فَلَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا وَتُبِّطَهُمْ عَنْ سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ فَمَا اسْتَطَاعُوا قُوَّةً وَلَا حَوْلًا، ثُمَّ حَكَّمَ عَلَى الْكُلِّ بِالْفَنَاءِ وَنَقَلَهُمْ جَمِيعًا مِنْ دَارِ التَّمْحِیصِ وَالِابْتِلَاءِ إِلَى بَرَزَخِ الْبُيُودِ وَالْبِلَاءِ، سَيَحْشُرُهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ لِيُؤْفِيَ كُلَّ عَامِلٍ مِنْهُمْ عَمَلَهُ وَيَسْأَلَهُ عَمَّا أَعْطَاهُ وَخَوَّلَهُ وَعَنْ مَوْقِفِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَهُ وَعَمَّا أُعِدَّ لَهُ ﴿لَا يُسْتَعْلَى عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَعْلَوْنَ﴾ [الآية ٢٣ سورة الأنبياء]. أحمده سبحانه حمداً من علم أنه الإله الذي لا يُعْبَدُ إِلَّا بِإِيَّاهُ وَلَا خَالِقٌ لِلْخَلْقِ سِوَاهُ حَمْدًا يَقْتَضِي الْمَزِيدَ مِنَ النِّعْمَاءِ وَيُوَالِي الْمِنَّةَ بِتَجَدُّدِ الْأَلَاءِ.
- ١٢
- ١٥

- ١٨ وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا^(أ) مُحَمَّدٍ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَنَبِيَّهِ وَخَلِيلِهِ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَأَفْضَلِ مِنْ مَضْيِ وَعَبْرٍ، الْجَامِعِ لِحَاسَنِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ الْمُسْتَحَقِّ لِاسْمِ الْكَمَالِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنَ الْبَشَرِ، الَّذِي كَانَ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَرُقِمَ اسْمُهُ مِنَ الْأَزَلِ فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ تَنَقَّلَ مِنَ الْأَصْلَابِ الْفَاضِلَةِ الزَّكِيَّةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ الْمَرْضِيَّةِ حَتَّى ابْتَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَخَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يُعْطَ

(أ) ساقطة من نصيب.

أحدًا من العالمين وعلى آله وصحابه والتابعين وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد فإنّ علم التاريخ من أجلّ العلوم قدرًا وأشرفها عند العقلاء مكانةً وخطراً لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الدار، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدى بها واستعلام مذامّ الفعل ليرغب عنها أولو النهى، لاجرم أن كانت الأنفس الفاضلة به وامقة والهيم العالية إليه مائلة وله عاشقة، وقد صنّف الأئمة فيه كثيرًا وضمنّ الأجلّة كتبهم منه شيئًا كبيرًا.

وكانت مصر هي مسقط رأسي وملعب أترابي ومجمع ناسي ومغنى عشيرتي وحامتي وموطن خاصّتي وعامّتي وجوّي^(a) الذي ربّي جناحي في وكره وعشّ مأربي، فلا تهوى الأنفس غير ذكره، لا زلتُ مدّد شدوّث العلم وآتاني ربّي الفطانة والفهم أرغب في معرفة أخبارها وأحبّ الإشراف على الكثير من آثارها^(b) وأهوى مساءلة الركبان عن سكّان ديارها، فقيّدتُ بخطّي في الأعوام الكثيرة^(c) من ذلك فوائد قلّ ما يجمعها كتاب أو يحويها لعزّتها وغرابتها إهاب، إلّا أنّها ليست بمُرْتَبّة على منوال^(d) ولا مهذّبة بطريقة واحدة ومثال^(e)، فأردت أن ألخصّ منها أنباء ما بديار مصر من الآثار الباقية عن الأُمم الماضية والقرون الخالية وما بقي بفسْطاط مصر من معاهد غيرها أو كاد البلى والقديم^(f) ولم يبق إلّا أن يمحو رَسْمها الفناء والعَدَم، وأذكر ما بمدينة القاهرة من آثار القصور الزاهرة وما اشتملت عليه من الخطّط والأصْفَاق وحَوّثه من المباني البديعة الأوضاع مع التعريف بحال من أسّس ذلك من أعيان الأمائل والتنويه بذكر الذي شادها من سِراة الأعاضم والأفاضل، وأثّر خلال ذلك نكثًا لطيفةً وحكَمًا

(a) بولاق: جوجوّي. (b) بولاق: الأشراف على الاغتراف من آبارها. (c) بولاق: الكثيرة وجمعت. (d) بولاق: مثال. (e) بولاق: بطريقة ما نسج على منوال. (f) بولاق: من المعاهد غير ما كاد بغنيه البلى والقديم.

بديعة شريفة من غير إطالة ولا إكثار ولا إجحاف يُخَلَّ بالعرض ولا اختصار بل وسط بين الطرفين وطريق بين بين، فلهذا سَمَّيْتُهُ كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار».

٣

وإني لأرجو أن يحظى إن شاء الله تعالى ^(a) عند الملوك ولا ينبو عنه طباع العامي والصعلوك ويُجلَّه العالم المنتهي ويُعجَب به الطالب المبتدي وترضاه خلائق العابد الناسك ولا يَمُجُّه سَمْعُ الخليع الفاتك، ويتَّخِذه أهل الرفاهية والبطالة ^(b) سمرًا ويعده أولوا الرأي والتدبير موعظة وعبرًا يستدلُّون به على عظيم قدرة الله تعالى في تبديل الأبدال ويعرفون به عجائب صنع الله ^(c) سبحانه من تنقل الأمور إلى ^(d) حال بعد حال.

٩

فإن كنت أحسنت فيما جَمَعْتُ وأصَبْتُ في الذي صَنَعْتُ ووضَعْتُ، فذلك من عَمِيمٍ مَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وجزيل فضله وعظيم أنعمه عَلَيَّ وجيل طوله، وإن أنا أسأت فيما فعلت وأخطأت إذ صنعت ^(e) فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب إن لم يعصمه أو يحفظه عَلامُ الغيوب.

١٢

[الكامل]

وما أَبرَّيْ نفسي أَنِّي بَشَرٌ أسهو وأخطيء ما لم يحمني قَدَرٌ
ولا ترى عُدْرًا أُولَى بذي زَلَلٍ من أن يقول مُقَرًّا لِنَفْسِي بَشَرٌ

١٥

فليُسَبِّلِ الناظر في هذا التأليف على مؤلفه ذيل ستره إن مرَّت به هفوة وليُغَضِرْ تجاوزًا وصفحًا إن وَقَفَ منه على زَلَّةٍ ^(f) أو ثَبَوَةٍ، فأني جواد وإن عتق لا يكبو وأني غضب مهتد لا يكل ولا ينبو لاسيما والخاطر بالأفكار مشغول والعزم لا لتواء الأمور وتعسُّرها فاتر محلول، والذهن من خطوب هذا الزمان القَطُوب كليل والقلب لتوالي المِحَن وتواتر الإحْن غليل.

١٨

[الطويل]

يُعَانِدُنِي دَهْرِي كَأَنِّي عَدُوهُ وفي كلِّ يوم بالكرهية يلقاني
فإن رُمْتُ شَيْئًا جَاعِي مِنْهُ ضِدَّهُ وإن راق لي يومًا تَكَدَّرَ في الثاني

٢١

(a) ساقطة من نصبت. (b) بولاق: البطالة والرفاهية. (c) بولاق: ربنا. (d) قيت: من.

(e) بولاق: وضعت. (f) بولاق: كبوة.

اللهم غفراً ما هذا من التبرم بالقضاء ولا التضجر بالمقدور، بل أنه سقيم
ونفثة مصدور يستروح إن أبدى التوجع والأين يجد خفاً من ثقله إذا باح
بالشكوى والحنين.

[الطويل]

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحب في كبدي سطرًا
ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى إذا عذروني أو جعلت لهم عذرا

والله أسأل أن يحلّي هذا الكتاب بالقبول عند الجلة والعلماء، كما أعوذ به من تطرّق
أيدي الحساد إليه والجهلاء، وأن يهديني فيه وفيما سواه من الأقوال والأفعال إلى سواء
السبيل، فإنه حسبنا ونعم الوكيل وفيه جلّت قدرته لي سلّو من كلّ حادث وعليه عزّ
وجلّ أتوكّل في جميع الحوادث لا إله إلا هو سبحانه^(a).

ذكر الرأس الثانية

اعلم أن عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرأس الثانية قبل افتتاح كلّ
كتاب وهي: الغرض، والعنوان، والمنفعة، والمرتبة، وصحّة الكتاب، ومن أي صناعة
هو، وكَم فيه من الأجزاء، وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه.

فنقول: أما «الغرض» في هذا التأليف فإنه جُمع ما تفرّق من أخبار أرض مصر
وأحوال سكّانها كي يلتئم من مجموعها جُمْل أخبار إقليم مصر، وهي التي إذا حصلت
في ذهن إنسان اقتدر على أن يُخبر في كل وقت بما كان في أرض من الآثار الباقية والبائدة،
ويَقصّ أحوال من ابتدأها ومن حلّها وكيف كانت مصاير أمورهم وما يتّصل بذلك
على طريق الاتباع لها بحسب ما تُحصّل منه الفائدة الكلية بذلك الأثر.

وأما «عنوان» هذا الكتاب - أعني الذي وسمته به - فإنّي لمّا فَحصت عن أخبار
مصر وَجَدتها مختلطة متفرّقة فلم يتبيّأ لي إذا جمعتها أن أجعل وضعها مرتباً على

(a) بولاق: ولا معبود سواه.

السنين لَعَلَّم ضَبَطَ وَقْتُ كُلِّ حَادِثَةٍ لَا سِيَّامَا فِي الْأَعْصَرِ الْخَالِيَةِ، وَلَا أَضْعُهَا
 عَلَى أَسْمَاءِ النَّاسِ لِعَلَّ أُخَرَّ تَظْهَرُ عِنْدَ تَصْفُحِ هَذَا التَّأْلِيفِ، فَلِهَذَا فَرَّقْتُهَا فِي ذِكْرِ
 ٣ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ فَاحْتَوَى كُلُّ فَصْلٍ مِنْهَا عَلَى مَا يَلَائِمُهُ وَيَشَاكِلُهُ وَصَارَ بِهَذَا
 الْإِعْتِبَارِ قَدْ جَمَعَ مَا تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ مِنْ أَخْبَارِ مِصْرَ، وَلَمْ أَتَحَاشَ مِنْ تَكَرُّرِ الْخَبَرِ
 إِذَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ بِطَرِيقَةٍ يَسْتَحْسِنُهَا الْأَرِيبُ وَلَا يَسْتَهْجِنُهَا الْفَطِنُ الْأَدِيبُ، كُنِّي
 ٦ يَسْتَغْنِي مُطَالَعُ كُلِّ فَصْلٍ مِنْهُ بِمَا فِيهِ عَمَّا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْفُصُولِ، فَلِذَلِكَ سَمَّيْتُهُ
 كِتَابَ «الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ فِي ذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ».

وَأَمَّا «مَنْفَعَةُ» هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِيهَا يَتَبَيَّنُ مِنَ الْغُرُضِ فِي وَضْعِهِ وَمِنْ
 ٩ عِنَوَانِهِ، أَعْنِي أَنَّ مَنْفَعَتَهُ هِيَ أَنْ يُشْرِفَ الْمَرْءُ فِي زَمَنِ قَصِيرٍ عَلَى مَا كَانَ فِي
 أَرْضِ مِصْرَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالتَّغْيِيرَاتِ فِي الْأَزْمَنَةِ الْمُتَطَاوِلَةِ وَالْأَعْوَامِ الْكَثِيرَةِ
 فَتَهْتَدِبُ بِتَدَبُّرٍ ذَلِكَ نَفْسُهُ وَتَرْتَضِىَ أَخْلَاقُهُ فَيَحِبُّ الْخَيْرَ وَيَفْعَلُهُ وَيَكْرَهُ الشَّرَّ
 وَيَجْتَنِبُهُ وَيَعْرِفُ فَنَاءَ الدُّنْيَا فَيَحْظِي بِالْاجْتِنَابِ عَنْهَا وَالْإِقْبَالَ عَلَى مَا يَبْقَى.

وَأَمَّا «مُرْتَبَةُ» هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ أَحَدِ قِسْمِي الْعِلْمِ اللَّذَيْنِ هُمَا: الْعَقْلِيّ
 ١٥ وَالنَّقْلِيّ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَفَرَّغَ لِمُطَالَعَتِهِ وَيُتَدَبَّرَ مَوَاعِظُهُ بَعْدَ إِتْقَانِ مَا تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ
 مِنَ الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِتَدَبُّرِهِ لِمَنْ أَزَالَ اللَّهُ أَكْنَةَ قَلْبِهِ
 وَغَشَاوَةَ بَصَرِهِ نَتِيجَةُ الْعِلْمِ بِمَا صَارَ إِلَيْهِ أَبْنَاءُ جَنْسِهِ بَعْدَ التَّحَوُّلِ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْجَنُودِ مِنَ الْفَنَاءِ وَالْبُيُودِ. فَإِذَا مَرَّتَبَتُهُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ أَقْسَامِ الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ
 ١٨ لِيُعْرَفَ مِنْهُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ.

وَأَمَّا «وَاضِعُ» هَذَا الْكِتَابِ وَمُرْتَبُهُ فَاسْمُهُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ
 تَقِي الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْمَقْرِيزِيِّ، وَوُلِدَ
 ٢١ بِالْقَاهِرَةِ الْمُعِزِّيَّةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ مِنْ سَنِي الْهِجْرَةِ
 الْمَحْمَدِيَّةِ وَرُتِبَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ وَغَيْرُهُ مِمَّا جَمَعَهُ وَأَلَّفَهُ.
 وَأَمَّا «مِنْ أَيِّ عِلْمٍ» هَذَا الْكِتَابُ فَإِنَّهُ مِنْ عِلْمِ الْأَخْبَارِ وَبِهَا عُرِفَتْ شَرَائِعُ

الله التي شرعها وحفظت سنن أنبياء الله ورسله ودون هديهم الذي يقتدي به من وفقه الله إلى عبادته وهداه إلى طاعته وحفظه من مخالفته، وبها نقلت أخبار من مضى من الملوك والفراعنة وكيف حل بهم سخط الله لما أتوا ما نهوا عنه وبها اقتدر الخليفة من أبناء البشر على معرفة ما دونوه من العلوم والصنائع وتأثي لهم علم ما غاب عنهم من الأقطار الشاسعة والأمصار المتباعدة وغير ذلك مما لا يُنكر فضله. ولكل أمة من أمم العرب والعجم على تباين أرائهم واختلاف عقائدهم أخبار معروفة عندهم مشهورة ذائعة بينهم، ولكل مصر من الأمصار المعمورة حوادث قد مرت به يعرفها علماء ذلك المصر في كل عصر ولو استقصيت ما صنف علماء العرب والعجم في ذلك لتجاوز حد الكثرة وعجزت القدرة البشرية عن حصره.

وأما «أجزاء» هذا الكتاب فإنها سبعة أولها يشتمل على جمل من أخبار أرض مصر وأحوال نيلها وخراجها وجبالها، وثانيها يشتمل على كثير من مدنها وأجناس أهلها، وثالثها يشتمل على أخبار فسطاط مصر ومن ملكها، ورابعها يشتمل على أخبار القاهرة وخلائفها وما كان لهم من الآثار، وخامسها يشتمل على ذكر ما أدركت عليه القاهرة وظواهرها من الأحوال، وسادسها يشتمل على ذكر قلعة الجبل وملوكها، وسابعها يشتمل على ذكر الأسباب التي نشأ عنها خراب إقليم مصر. وقد تضمن كل جزء من هذه الأجزاء السبعة عدة أقسام.

وأما «أي أئحاء التعاليم» قصدت في هذا الكتاب فإتي سلكت فيه ثلاثة أئحاء، وهي: «التقل» من الكتب المصنفة في العلوم، و«الرواية» عن أدركت من مشيخة العلم وجلة الناس، و«المشاهدة» لما عاينته ورأيت. فأما التقل من دواوين العلماء التي صنفوها في أنواع العلوم فإتي أعزو كل نقل إلى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهده وأبرأ من جريته، فكثيراً ممن ضمني وإياه العصر واشتمل علينا المصر صار لقله إشرافه على العلوم وقصور باعه

في معرفة مقالات الناس يهجم بالإنكار على ما لا يعرفه ولو أنصف لعلم أن العجز من قبله. وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ولا يحتاج في الشريعة إليه، وحسب العالم أن يعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه. ٣ وأما الرواية عمن أدركت من المشايخ والجلّة فإني في الأكثر والغالب أصرّح باسم من حدّثني إلا أن لا يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وقل ما يتفق مثل ذلك. وأما ما شاهدته فإني أرجو أن أكون والله الحمد غير متهم ولا ظنين. ٦ وقد قلت في هذه الرؤس الثمانية ما فيه مقنع وكفاية ولم يبق إلا أن أشرع فيما قصدت وعزمي أن أجعل الكلام في كلّ خطّ من الأخطاط وفي كلّ أثر من الآثار على حدة ليكون العلم بما يشتمل عليه من الأخبار أجمع وأكثر فائدة وأسهل تناولاً ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾ [الآية ٢١٣ سورة البقرة] ﴿وفوق كلّ ذي علمٍ عليم﴾ [الآية ٧٦ سورة يوسف].

فصل

١٢

أول من رتب خطط مصر وذكر أسبابها في ديوان جمعه أبو عمر محمد ابن يوسف الكندي، ثم كتب بعده القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي كتابه المنعوت بـ «المختار في ذكر الخطط والآثار» ومات في سنة ١٥ أربع وخمسين وأربعمائة قبل سنّي الشّدّة فدفن أكثر ما ذكره ولم يبق إلا يلمع وموضع بلقع بما حلّ بمصر من سنّي الشّدّة المستنصرية من سنة سبع وخمسين إلى سنة أربع وستين وأربعمائة من الغلاء والوباء، فمات أهلها وخربت ديارها وتغيّرت أحوالها واستولى الخراب على عمل فوق^(١) من الطرفين بجانبى الفسطاط الغربي والشرقي، فأما الغربي فمن قنطرة بني وائل حيث الورقات الآن قريباً

(١) عمل فوق. انظر فيما يلي ص ١٦ هـ.

من باب القنطرة خارج مدينة مصر إلى الشرف المعروف اليوم بالرصد وأنت
 ماراً إلى القرافة الكبرى، وأما الشرقي فمن طرف بركة الحبش التي تلي القرافة
 إلى نحو جامع أحمد بن طولون. ثم دخل أمير الجيوش بذر الجمالي إلى مصر ٣
 في سنة ست وستين وأربعمائة وهذه المواضع خاوية على عروشها خالية من
 سكّانها وأنيسها قد أبادهم الوباء واليباب وشتّهم الموت والخراب ولم يبق بمصر
 إلا بقايا من الناس كأنهم أموات قد اصفرّت وجوههم وتغيّرت سيحّنهم من ٦
 غلاء الأسعار وكثرة الخوف من العسكرية وفساد طوائف العبيد والملّحية ولم
 يجد من يزرع الأراضي؛ هذا والطرق قد انقطعت برّاً وبحراً إلا بخفارة
 وكلفة كبيرة وصارت القاهرة أيضاً ياباً دائرة، فأباح للناس من العسكرية ٩
 والملّحية والأرمن وكلّ من وصلت قدرته إلى عمارة أن يعمر ما شاء في
 القاهرة ممّا خلا من دور الفسّاط بموت أهلها، فأخذ الناس في هدم المساكن
 ونحوها بمصر وعمّروا بها في القاهرة وكان هذا أول وقت اختطّ الناس فيه ١٢
 بالقاهرة.

ثم كان المنبّه بعد القضاعي على الخطط والتعريف بها تلميذه أبو عبد الله
 محمد بن بركات النحوي في تأليف لطيف ثبه فيه الأفضّل أبا القاسم شاهنشاه ١٥
 ابن أمير الجيوش بذر الجمالي على مواضع قد اغتصبت وتملكّت بعد ما كانت
 أحياساً.

ثم كتب الشريف محمد بن إسماعيل الجواني كتاب «النقطة لمعجم ما أشكل
 من الخطط» ثبه فيه على معالم قد جهلت وآثار قد دثرت. ١٨

وآخر من كتب في ذلك القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن
 المتّوجّ كتاب «إيقاظ المتّعفل وأغاظ المتأمل» في الخطط بين فيه جمل أحوال ٢١
 مصر وخططها إلى أعوام بضع وعشرين وسبعمائة، فدثّر بعده معظم ذلك
 في وباء سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم في وباء سنة إحدى وستين ثم في
 غلاء سنة ست وسبعين وسبعمائة. ٢٤

وكتب القاضي مُحيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتاب «الرؤضة البهيّة
الزاهرة في خطط المعزّيّة القاهرة» ففتح فيه باباً كانت الحاجة داعيةً إليه.
ثمّ تزايدت العمارة من بعده في الأيام الناصريّة محمّد بن قلاوون بالقاهرة
وضواحيها إلى أن كادت تضيق عن أهلها حتّى حلّ بها وباء سنة تسع وأربعين
وسبعمائة وسنة إحدى وستين ثم غلاء سنة ستّ وسبعين فخربت بها عدّة
أماكن، فلمّا كانت الحوادث واليمحّن من سنة ستّ وثمانمائة شمل الخراب
القاهرة ومصر وعامّة الإقليم. وسأورد من ذكر الخطط ما تُصلُّ إليه قدرتي
إن شاء الله تعالى والله تعالى أعلم بالصواب^(١).

(١) هذه مقدمة المقرئ للمبينة الأخيرة (المقرئ: الخطط) (نشرة فييت) ١ : ١-١٤، (طبعة
بولاق) ١ : ٢-٥).

الجزء
الثاني من كتاب المواعظ والاعتبار
في ذكر الخطط والآثار
ورحمته أحمد بن عـ[لي]
عفا الله [عنه ...]

ذِكْرُ مَا عَلَيْهِ مَدِينَةُ مِصْرَ لَآنَ [179r]

ذَكَرَ ابْنُ الْمُتَوَجِّحِ^(أ): وَلِمِصْرَ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ: الْحَدُّ الشَّرْقِيُّ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ^(١) وَأَنْتَ أَخَذَ إِلَى بَابِ الْقَرَّافَةِ^(٢) فَتَمَرَّ مِنْ دَاخِلِ السُّورِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقَرَّافَةِ^(٣) وَمِصْرَ إِلَى كَوْمِ الْجَارِحِ^(٤) وَتَمَرَّ مِنْ كَوْمِ الْجَارِحِ فَتَجْعَلُ كَيْمَانَ مِصْرَ^(ب) [كَلَهَا]^(أ) عَنْ يَمِينِكَ إِلَى أَنْ^(ب) تَنْتَهِيَ^(ج) إِلَى الرُّصْدِ^(٥) حَيْثُ^(د) [أَوَّلُ]^(أ) بَرَكَةِ الْحَبَشِ^(٦)، فَهَذَا طَوْلُ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ

(أ) ساقطة من بولاق. (ب) بولاق: مصر كلها. (ج) بولاق: حتى. (د) بولاق: حيث أول.

ثم عرف ابتداء من مطلع القرن السادس الهجري بالرُّصْدِ عندما عمل فوّه الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي مرصداً عبارة عن كرة كبيرة لرصد الكواكب فعُرفَ من حينئذ بالرُّصْدِ. (المقريزي: الخطط ١: ١٢٥ وفيما يلي ص ٣٥). ويدل على موضعه اليوم المكان المعروف بـ «اسطبل عترة».^(١) بَرَكَةُ الْحَبَشِ. كانت تقع جنوب مدينة الفسطاط فيما بين النيل والجبل. (ابن دقماق: الانتصار ٤: ٥٥، المقريزي: الخطط ٢: ١٥٢). وعرفت بذلك لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جنان لطائفة من الرهبان الحبش فنسبت إليها البركة.

وهي ليست بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة، وإنما كانت تطلق - كما يقول محمد رمزي - على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بني وائل الذي كان يستمد ماءه من النيل جنوبي الفسطاط، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة. (أبو المحاسن: النجوم ٥: ٢١٤، ٢١٥: ٣٨١-٣٨٢).

^(١) عن قلعة الجبل انظر فيما يلي ص ٥٩، ٢٥٣.

^(٢) باب القرافة. هو ذلك الباب الواقع اليوم في طريق صلاح سالم أمام جامع السيدة عائشة ويقال له باب قايتباي لأن السلطان قايتباي جَدَّه سنة ٨٨٩هـ، وَزَحَرَخَ البابَ عَنْ مَوْضِعِهِ فِي الْعَقْدِ الْأَخِيرِ لِيَسْمَحَ بِمُرُورِ كَوْبَرِي السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ الْجَدِيدِ. وَكَانَ هَذَا الْبَابُ يُخْرَجُ مِنْهُ أَهْلُ الْقَاهِرَةِ إِلَى زِيَارَةِ قَرَّافَةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَالْجَبَانَاتِ الْأُخْرَى الْمُجَاوِرَةِ لَهَا وَهُوَ مُسَجَّلٌ بِالْآثَارِ بِرَقْمِ ٢٨٧. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١١١هـ).

^(٣) القرافة. انظر فيما يلي ص ٣٣.
^(٤) كوم الجارح. يدل على هذا الموضع اليوم المكان القائم فيه جامع أبي السعود الجارحي بمصر القديمة.

^(٥) الرُّصْدِ. كان يقع في جنوب الفسطاط إلى الشمال من بركة الحبش. وهو عبارة عن شَرَفٍ كان يطل من غربيّه على رَاشِدَةٍ وَمِنْ قَبْلِهِ عَلَى بَرَكَةِ الْحَبَشِ، وَهُوَ مِنْ شَرْقِيّهِ سَهْلٌ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ مِنَ الْقَرَّافَةِ بِغَيْرِ ارْتِقَاءٍ وَلَا صَعُودٍ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لِلْإِسْلَامِ «الْجَرْفُ»

جهة الشرق^(a) [وكان يقال لهذه الجهة عَمَلٌ فَوْقَ]^(b)].^(c)

أما الحَدُّ الغربي فمن حَدِّ قناطر السَّبَّاع^(١) [خارج القاهرة]^(b) إلى مَوْرَدَةِ
الحلفاء حيث شاطيء النيل، وتمر من مَوْرَدَةِ الحلفاء على السَّاحِلِ إلى دَيْرِ الطين،
فهذا طول مصر من جهة الغرب^(c).

وأما الحَدُّ القِبْلِي فمن شاطيء النيل بِدَيْرِ الطين وأنت مار ببركة الحَبَشِ
عن يمينك إلى الرُّصْد، فهذا عرض مصر من جهة الجنوب التي تسميها أهل
مصر الجهة القِبْلِيَّة.

وأما الحَدُّ البحري فمن قناطر السَّبَّاع^(١) إلى قَلْعَةِ الجَبَل، فهذا عَرْضُ

(a) بولاق: المشرق. (b) زيادة من بولاق. (c) بولاق: المغرب مع خلاف في العبارة.

بيبرس ونصب عليها سباعاً منحوتة، وهي رَزْكُهُ
وشعاره، فسميت قناطر السَّبَّاع. وبقيت هذه
القناطر إلى نهاية القرن الماضي، يقول عماد
رمزي: إن هذه القنطرة كانت موجودة على
الخليج المصري ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة
السيدة زينب، وكانت تتكون من قنطرتين
إحدهما توصل بين شارع الكومي وشارع
السد، والثانية توصل بين شارع مراسينا (عيد
المجيد اللبان) وشارع الكومي، وعندما ردم الجزء
الأوسط من الخليج سنة ١٨٩٨ اختفت هذه
القنطرة تحت ميدان السيدة زينب الذي دخل فيه
جزء من شارع الكومي وجزء آخر من شارع
عيد المجيد اللبان. (أبو المحاسن: النجوم ٧:
١٩١هـ، وكذلك المقرئزي: الخطط ٢:
١٤٦-١٤٧، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣:
١٠٥).

(١) عَمَلٌ فَوْقَ. هو جزء مدينة القسطنطين
الشرقي الممتد حتى المقابر القديمة في سفح
المقطم. وتمثل بركة الحبش الحد الجنوبي الطبيعي
لهذا الجزء حيث توجد اليوم ضاحية القاهرة
الجنوبية البساتين. أما الحد الشمالي لهذا القسم
فكان يمتد إلى ما يلي الخليج في منطقة يصعب
تحديدتها تعادل ميدان السيدة زينب الحالي. وقد
دُمِّرَ هذا القسم من المدينة تماماً منذ الشدة
المستنصرية ولم يعاد سكنه بعد ذلك بسب
الأوبئة وأعيد استعمال أحجاره في بناء مناطق
أخرى خاصة منطقة المشاهد بين المشهد النفيسي
وباب زويلة شمالاً. (المقرئزي: الخطط ١: ٥،
٣٠٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٧٠،
١٠٠، Fu'ad Sayyid, A., La capitale de l'Egypte jusqu'à l'époque
fatimide pp. 593-595).

(٢) قَنَاطِرُ السَّبَّاع: أنشأها الملك الظاهر

مصر من جهة الشمال التي تعرف في اصطلاح أهل مصر بالجهة البحرية. وما بين هذه الجهات الأربع فهو مدينة مصر، وليست القَرافة في جملة هذا الحدود ولا بحر النيل ولا بركة الحَبَش، فيكون أوَّل حَدِّ مدينة مصر في الغرب^(أ) بحر النيل وآخر حَدِّها في الشرق^(ب) القَرافة وهذا هو عرضها. ويكون أوَّل حَدِّ مصر من الجهة البحرية قناطر السباع الذي هو آخر حَدِّ القاهرة، وآخر حَدِّ مصر في الجنوب إلى بركة الحَبَش وهذا طول مصر. فإذا عرفت ذلك ففي الجهة الغربية^(ج) حُطَّ السَّبْع سقايات^(١) [179v] وفي غربي السَّبْع سقايات حِكْر أَقْبَا^(٢) والخليج الكبير وفي غربي الخليج المَرِيس يَتَّصِلُ بِمُنْشَأَةِ المَهْرَانِي^(٣) ويجاور مُنْشَأَةَ المَهْرَانِي من شرقي الخليج حُطَّ قَنْطَرَةُ السَّدِّ وحُطَّ بين الرُّقَاقِين وحُطَّ مَوْرَدَةُ الحلفاء وحُطَّ الجامع الجديد^(٤) وحُطَّ دار النُّحاس^(٥) وحُطَّ الصَّنَاعَةُ وحُطَّ فندق الأرز وحُطَّ رَحْبَةُ الحُرُوب

(أ) خزينة: الشرق. (ب) خزينة: الغرب. (ج) خزينة: الشرقية.

١١٦:٢ وانظر أبا المحاسن: النجوم ٧: ٣٨٧ - ٨٨ استدرآكات محمد رمزي).

(٣) المَرِيس. غربي الخليج كان يتكون من قسمين. القسم البحري ودخل في بستان الخشاب والقسم القبلي ودخل في منشأة للمهراني ويدل على موقعه اليوم المنطقة بين شارع بورسعيد شرقا وشارع علي يوسف غربا وشارع الواقديه شمالا وشارع علي إبراهيم جنوبا، وعن منشأة المهراني: انظر فيما يلي ص ٣٥. (٤) عن الجامع الجديد الناصري انظر فيما يلي ص ٤٢٦. (٥) حُطَّ دار النُّحاس. دار النُّحاس دَارٌ قَدِيمَةٌ قَالَ القضاعي: اختطها وردان مولى عمرو بن العاص وبيعت سنة ثمان وثلاثمائة وصارت إلى شمول الإخشيدى فيها قيسارية وحماماً. وبعد اندثارها صار الخط يعرف بها. (المقريزي: الخطط ١: ٣٤٦).

(١) حُطَّ السَّبْع سقايات. انظر فيما يلي ص ٣٢. (٢) حِكْر أَقْبَا. بجوار السبع سقايات بعضه بجانب الخليج الغربي وبعضه بجانب الخليج الشرقي يسلك إليه من خط قناطر السباع على يمينه السالك طالبا السبع سقايات. استولى عليه الأمير أقبغا عبد الواحد أستاذار الملك الناصر محمد بن قلاوون وأذن للناس في تحكيه فحكر وبني فيه عدة مساكن. وفي موضع هذا الحكر كانت كنيسة الحمراء التي هدمها العامة سنة ٧٢١ فقد كان موضع هذا الحكر قديما هو الحمراء القصوى أحد الحمراءات الثلاث التي كانت تكون خطط القسوطا القديمة. وقد أقام الواقديه من التتر الذين قدموا إلى مصر في حِكْر أَقْبَا الذي يعد أقصى الحد الشمالي لمدينة القسوطا. (المقريزي: الخطط

وجسر الأفرم^(١) ونُحِطَ دَيْرُ الطين^(٢).

وفي الجهة الشرقية قَلْعَةُ الْجَبَلِ ونُحِطَ الْمَرَاغَةَ مما يلي باب الْقَرَاةِ ونُحِطَ
المَشْهَدُ النَّفِيسِي والفِضَاءُ الَّذِي كَانَ فِيهِ [الْمَوْقِفُ و]^(٣) الْعَسْكَرُ^(٤)، وهو
فيما بين نُحِطَ الْمَشْهَدِ النَّفِيسِي وكوم الجارح والكيमान التي من كوم^(٥)
الجارح مما يلي الْقَرَاةِ إِلَى الرَّصَدِ وبركة الْحَبَشِ.

وفي الجهة الْقِبْلِيَّةُ نُحِطَ دَيْرُ الطين إِلَى الرَّصَدِ المِطْلَ عَلَى بركة الْحَبَشِ.
وفي الجهة البحرية بَرْكَةُ الْفِيلِ الصغرى والكَبْشِ ونُحِطَ الجامع الطولوني
ونُحِطَ الْقُبَيْبَاتِ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ.

فَأَمَّا السَّبْعُ سَقَايَاتِ فَإِنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ الْحَمْرَاءِ الْقُصُوفِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْأَخْطَاطِ،
وَأَمَّا جِحْرُ آقُبَا فَإِنَّهُ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةِ الْحَمْرَاءِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْأَحْكَارِ، وَأَمَّا الْخَلِيجُ
فَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا الْمَرِيسُ وَمُنْشَأَةُ الْمَهْرَانِي^(٦)

(١) زيادة من بولاق وانظر الإدريسي: أنوار علوي الأجرام ٥٣ س ١٣. (ب) خزينة: الكوم.

بالفسطاط. قال القضاعي: كان فضاء لأم عبد الله
ابن مسلمة بن مخلد فتصدق به على المسلمين فكان
موقفا تباع فيه الدواب. ويعد هو والعسكر،
العاصمة الثانية لمصر الإسلامية، من عمل فوق
المذكور أعلاه. (نفسه ١: ٣٤٦).

(٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٤٣.

وهذه الورقة هي آخر ورقة مجلدة في المخطوط
ولكن موضعها يجب أن يكون قبل ذكر القاهرة كما
في مبيضة المؤلف.

وقد أسقط المقرئ في المبيضة اسم ابن المتوج
وبدأ الخبر هكذا: (فأقول).

(١) جسر الأفرم. كان في طرف مصر فيما
بين المدرسة المعزية وبين رباط الآثار مطلاً على
النيل. عرف بالأمير عز الدين أيمن الأفرم
الصالح النجمي. (نفسه ١: ٣٤٦).

(٢) نُحِطَ دَيْرُ الطين. كان في الناحية القبليّة
للفسطاط حدث العمارة فيه عندما أنشأ
الصاحب فخر الدين محمد بن علي بن جتنا
جامعه هناك في الحرم سنة اثنتين وسبعين وستائة.
(نفسه ١: ٣٤٧، ٢: ٢٩٨-٢٩٩).

(٣) المَوْقِفُ. أحد خطط أهل الظاهر

[9٢] ذكر طرف مما قيل في القاهرة المعقّنة^(١)

قال ابن سعيد في كتاب «المُعَرَّب في حُلَى المَعَرَّب»^(٢)، ومن خطّه نقلت ما نصّه من كتاب «الكَمَائِم» للبيهقي^(٣): وأما مدينة القاهرة فهي الحالية الباهرة التي تَفَنَّن فيها الفاطميون وأبدعوا في بنائها، واتَّخَذوها قُطْباً^(٤) لخلافتهم، ومركزاً لأرجائها، فَنَسِيَ الفُسطاطُ وزُهد فيه بعد الاغتراب. وكانت القاهرة بستاناً لبني طولون على قُربٍ من مدينة ملكهم المعروفة بالقَطَائِع^(٥).

قال ابن سعيد: وقصرُ ابن طولون في مدينة القَطَائِع هو الآن مِيدَانٌ تحت قَلْعَةِ الجَبَل. أخبرني ذلك^(٦) من سأَلته عنه من العارفين بهذا الشأن. ولم

(a) بولاق ١: ٣٦٦ س ٩: وطنا. (b) بولاق والنجوم: بذلك.

وقد نشر قسم الفسطاط مرتين: الأولى تحوي ما يتعلق منه بتاريخ الإخشيديين نشرة تلکوست Tallqvist في ليدن سنة ١٨٩٨، والثانية تحوي القسم بتمامه نشره زكي محمد حسن وآخرون في القاهرة سنة ١٩٥٣. أما قسم القاهرة فقد نشره كاملاً حسين نصّار في القاهرة سنة ١٩٧٢.

(٢) كتاب الكمايم للبيهقي لم أقف عليه ولم ينقل عنه سوى ابن سعيد ومن أخذ عنه.

(٣) ابن سعيد: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٢١، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٦ مع خلاف.

وعن القطائع وتاريخها راجع، المقرئ: =

(١) عنوان هذا الفصل في الخطط (بولاق ١: ٣٦٥): ذكر طرف مما قيل في القاهرة ومنتزهاتها. ويبدأ المقرئ بذكر وصف علي ابن رضوان الطبيب للقاهرة من كتاب «دفع مضار الأبدان».

(٢) «المُعَرَّب في حُلَى المَعَرَّب» مصدر هام في التاريخ والأدب ألّفه بالمائة في مائة وخمس عشرة سنة ستة من أهل الأندلس آخرهم نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المعروف بابن سعيد المغربي المتوفى سنة ١٢٨٦/٦٨٥. ولم يبق من القسم المصري من الكتاب سوى جزأين من أهم أجزائه هما ما كتب عن الفسطاط وما كتب عن القاهرة.

يقب الآن أثر لمدينة القطائع^(٥) غير جامع ابن طولون، وهو خارج القاهرة، وحوله المباني من غير سور يدور عليها^(٦).

٣ قال البيهقي: وكان دخول جَوْهر، غلام المُعزّ الفاطمي، الفُسطاط سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وفي سنة تسع وخمسين شرع جَوْهر في بناء القاهرة ليتخذها المُعزّ الخليفة منزلاً له ولولده من بعده. وسميت «القاهرة» لأنها تُقهر من شدّ عنها ورام مخالفة أمرها^(ب). وقدروا أن منها يملكون الأرض ويستولون على قهر الأمم^(٧). وكانوا يُظهرون ذلك ويتحدّثون به^(٨).

٩ قال علي بن سعيد: وقد جمعتُ مُلتقطات من «كتاب البيهقي» و «كتاب القرطبي»^(٩) وغيرهما من الكتب، وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من أمر مدينة القاهرة، لأنني سكنت فيها كثيراً داخلًا وخارجًا. وأنا ذاكرٌ من أمرها على نسق ما لا توجد جُملة في كتاب^(١٠).

هذه المدينة اسمها أعظم منها، وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها على

(٥) النجوم: القطائع الطولونية. (ب) الخطط: أمرها.

(٩) أبو عبد الله محمد بن سعد القرطبي يذكر ابن سعيد أنه كان ماثلاً لعلم التاريخ، وأنه صنف في مدة خلافة العاضد تاريخاً لمصر أهدها للوزير شاور اعتنى فيه بتاريخها من أول ما عمرت إلى عصره. وقد وقف ابن سعيد على الكتاب ونقل عنه. (ابن سعيد: المغرب ٢٦٧-٢٦٨)، وانظر ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة ٨٩، المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٧، اتعاط الحفا ١: ٢٩٧، ٢: ١٢٢.

(١٠) ابن سعيد: النجوم ٢٢.

= الخطط ١: ٣١٣-٣٢٧، (طبعة فييت ٥: Fu'ad Sayyid, A., *La capitale de l'Egypte jusqu'à l'époque fatimide* pp. 34-66.

(١١) نفسه ٢١-٢٢.

(١٢) حول مناقشة تأسيس القاهرة وتسميتها انظر فيما يلي ص ٣٧-٣٨ وراجع، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 141-190.

(١٣) ابن سعيد: النجوم ٢٢.

خلاف ما عاينته، لأنها مدينة بناها المعزّ أعظم خلفاء العبّيّدين. وكان سلطانه قد عمّ جميع طول المغرب من أوّل الديار المصرية إلى البحر المحيط، وتخطّب له في البحرين من جزيرة [9v] عند القرامطة وفي مكّة وفي^(a) المدينة وبلاد اليمن وما جاورها. وعَلّت كلمته.

[الطويل]

وسارث مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الرّيح في البرّ والبحر
لاسيما وقد عاين مباني أبيه المنصور في مدينة «المنصورية» التي إلى جانب القيروان،^(b) وكانت من أعظم المدائن^(c). وعائِن «المهديّة»، مدينة جدّه عبد الله المهدي^(d). لكن الهمة السلطانية ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة وهي ناطقة إلى الآن بالسنّ الآثار. والله درّ القائل:

[الكامل]

همّ الملوك إذا أرادوا ذكّرها من بعدهم فبالسنّ البنيان
إن البناء إذا تعاظم شأنه أضحى يدلّ على عظيم الشأن
وتهمّهم^(b) من بعدُ الخلفاء المصريون بالزيادة في تلك القصور. وقد عاينت فيها إيوانا يقولون إنه بني على مقدار^(c) إيوان كسرى الذي بالمدائن^(a) من أرض العراق^(d)، كان يجلس فيه خلفاؤهم^(e).

(a - a) في ساقطة من بولاق. (b) الخطط: واهم. (c) الخطط: قدر.

الخطط ١: ٣٦٦. وعن الإيوان انظر فيما يلي ص ٦٩، ٨٢.

⁽¹⁾ عن المهديّة والمنصورية راجع Fu'ad

Sayyid, A., op.cit pp. 94 - 102.

⁽²⁾ ابن سعيّد: النجوم ٢٢، القرّيزي:

ولهم على الخليج الذي بين القسطنطينية والقاهرة مبانٍ عظيمة جليلة الآثار^(١). وأبصرت في قصورهم حيطاناً عليها طاقات^(٢) عديدة من الكلس والجبس، ذُكِرَ لي أنهم كانوا يُجَدِّدون تبييضها في كل سنة^(٣).

والمكان الذي يُعرف^(٤) في القاهرة «بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ» هو من الترتيب السلطاني، لأن هناك ساحة مُتَّسِعَةً للعسكر والمتفرجين مابين القصرين - ولو كانت القاهرة كلها كذلك كانت^(٥) عظيمة القدر كاملة الهمة السلطانية، ولكن ذلك أمدٌ قليلٌ - ثم يسير منه إلى أمد ضيقٍ ويمر في ممرٍ كدر خرج بين الدكاكين، إذا اَزْدَحَمَتْ فيه الخيل مع الرُجَّالة كان في ذلك ما تضيق منه الصدور وتسخن منه العيون^(٦).

ولقد عاينتُ يوماً وزير الدولة وبين يديه الأمراء^(د) وهو في موكبٍ جليل، وقد لقي في طريقه عَجَلَةً بَقَرٍ تحمل حجارة وقد سَدَّتْ جميع الطرق بين الدكاكين ووقف الوزير وعظم الازدحام، وكان في موضع طُباحين والدُّخَّان في وجه الوزير وعلى ثيابه، وقد كاد يهلك المشاة وكدت أهلك في جملتهم^(٧).

وأكثرُ دروب القاهرة ضَيِّقَةً مُظْلِمَةً كثيرة التراب والأزبال. والمباني عليها من قصب وطين مرتفعة، قد ضَيِّقَتْ مسلك الهواء والضوء بينها^(٨).

(١) كذا بالأصول ولعلها طبقات. (ب) بولاق: المكان المعروف. (ج) ساقطة من بولاق. (د) بولاق: أمراء الدولة.

(١) نفسه ٢٤، نفسه ١: ٣٦٦.

(٢) نفسه ٢٤، نفسه ١: ٣٦٦.

(٣) نفسه ٢٤، نفسه ١: ٣٦٦.

(١) يقصد المناظر التي كانت للخلفاء على الخليج، انظر فيما يلي ص ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٩٣.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٤، المقرئ:

الخطوط ١: ٣٦٦.

ولم أر في جميع بلاد المغرب أسوء حالاً منها في ذلك، ولقد كنت إذا مشيت فيها يضيق صدري وتدركني وخشة عظيمة حتى أخرج إلى بين القصرين^(١).

ومن عيوب القاهرة أنها في أرض النيل الأعظم، ويموت الإنسان فيها عطشاً ٣
لبعدها عن مجري النيل، لثلا يصادرها ويأكل ديارها. وإذا احتاج الإنسان فُرْجَةً في نيلها مشى مشياً في مسافة بعيدة بظاهرها بين المباني إلى خارج سورها إلى موضع يعرف بالْمَقْس^(٢). ٦

وجوؤها لا يبرح كدراً بما تثيره الأرجل من التراب الأسود. وقد قلت فيها حين أكثر علّي رفقائي من الحَضُّ على العود إليها^(٣):

٩ [المقارب]
يقولون: سافر إلى القاهرة ومالي بها راحة ظَاهِرَةٌ
زحام وضيق وكرب وما تثير بها أرجل السائرة

وعندما يُقبل المسافر عليها يرى أسواراً سوداء^(ب) كدراء وجواً مغبراً فتقبض ١٢
نفسه ويفرّ أنسه^(٣).

وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة «أَرْضُ الطَّبَّالَةِ»^(٤) لاسيما أيام ١٥
الْقُرْط^(٥) والكَتَّان. ^(د) [وبلغني أن الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفي المشهور

(أ) بولاق: العود فيها. (ب) في النجوم وبولاق: سورا أسود كدر. (ج) بولاق: أرض القُرط. (د-د) زيادة من النجوم.

(١) ابن سعيد: المغرب ٢٤، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٦.
(٢) عن أرض الطبالة راجع، المقرئ: الخطط ٢: ١٢٦، ابن ميسر: أخبار مصر ١٩-٢٠ هـ ٧١.
(٣) نفسه ٢٥، نفسه ١: ٣٦٦ وانظر عن المَقْس فيما يلي ص ٢٩٣ وما بعدها.

بابن السَّراج صَنَعَ في هذه الأرض بيتين جانسَ فيهما بين القُرط - وهو النبات الذي ترعاه الدواب - وبين قُرط الأذن، ولم أقف عليهما^(d). فقلت، ^(a) [والفضل للمتقدم]^(a): ٣

[الطويل]

سَقَى اللهُ أَرْضًا كُلَّمَا زُرْتُ رَوْضَهَا^(b) كَسَاها وَحَلَّاهَا بِزَيْنَتِ القُرط
تَجَلَّتْ عَرُوسًا والمياه عُقُودُها وفي كل قُطرٍ من جوانبها قُرط^(c)

٦

وفيها «خَلِيجٌ» لا يزال يَضْعُفُ بين خضرتها حتى يصير كما قال الرُّصافي:

[الكامل]

[10v] مازالت الأمحالُ تأخذه حتى غدا كذوابة النجم

٩

وقلت في نَوَّارِ الكِتَّانِ على جانبي هذا الخليج:

[البيسط]

انظر إلى النهر والكِتَّانِ يرمُّه من جانيه بأجفانٍ لها حَدَقُ
رأته سيفًا عليه للضبِّا شُطْبُ فقابلته بأحداقٍ بها أَرْقُ
وأصبحت في يد الأرواح تنسجها حتى غَدَتْ حَلَقًا من فوقها حلق
فقم تزرها ووجه الأفق متضج أو عند صُفْرَتِهِ إن كنت تغتبق^(c)

١٢

١٥

وأعجبني في ظاهرها «بِرْكَةُ الفيل»^(c)، لأنها دائرة كالبدر، والمناظر

(a-a) زيادة من النجوم. (b) بولاق: أرضها.

Salmon, G., *Etudes sur la* ، ١٦٢-١٦١ : ٢
topographie du Caire - la Kafat al-Kabch
et la birkat al-fil, IFAO 1902, pp. 48-71.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٥-٢٦، المقرئزي:
الخطوط ١: ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٦، المقرئزي:
الخطوط ١: ٣٦٧.

(٣) عن بركة الفيل راجع، المقرئزي: الخطوط

فوقها كالنجوم. وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل، وتُسرج أصحاب المناظر على قدر همتهم وقدرتهم. فيكون بذلك لها منظرٌ عجيب. وفيها أقول:

[البيسط]

انظر إلى بركة الفيل التي اكتنفت بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هي والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر

ونظرت إليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت:

[البيسط]

انظر إلى بركة الفيل التي نُجرت لها العزالة تحرا من مطالعها
وخل طرفك مجنوناً يبهجتها تهم وجداً وحبا في بدائعها^(١)

و «الفسطاط» أكثر أرزاقاً وأرخص أسعاراً من القاهرة، لقرب النيل من الفسطاط. فالراكب التي تصل بالخيرات تحط هنالك، ويباع ما يصل فيها بالقرب منها. وليس يتفق ذلك في ساحل القاهرة لأنه بعيد عن المدينة^(٢).

و «القاهرة» هي أكثر عمارة واحتراماً وحشمة من الفسطاط لأنها أجّل مدارس، وأضخم خانات، وأعظم دياراً لسكنى الأمراء فيها، لأنها المخصوصة [III] بالسلطنة لقرب «قلعة الجبل» منها. فأمور السلطنة كلها فيها أيسر وأكثر. وبها الطراز وسائر الأشياء التي يتزين بها الرجال والنساء، إلا أنه في هذا الوقت لما اعتنى سلطان مصر الآن ببناء «قلعة الجزيرة» التي أمام

الخطط ١: ٢٩٦-٣٠٤، ٣٣٠-٣٤٧،
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al - Foustât ou Misr*, MIFAO 35, 1919, Fu'ad Sayyid, A.,
op. cit. pp. 589-632.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٦: ٢٧، ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار ٥: ٤٥، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٧.
(٢) نفسه ٢٧، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٧، ابن دقماق: الانتصار ٤: ١٠٨-١٠٩ وراجع كذلك عن الفسطاط ووصفها، المقرئ:

الفُسْطَاط^(١) وصَيَّرَهَا سِرِير السُّلْطَنَةِ، عَظُمَتْ عِمَارَةُ الْفُسْطَاطِ، وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَضَخُمَتْ أَسْوَاقُهَا. وَبُنِيَ فِيهَا السُّلْطَانُ أَمَامَ الْجِسْرِ الَّذِي لِلْجَزِيرَةِ قَيْسَارِيَّةً عَظِيمَةً، تَنْقَلُ إِلَيْهَا مِنَ الْقَاهِرَةِ سَوَاقُ الْأَجْنَادِ الَّتِي يَبَاعُ فِيهَا الْفِرَاءُ وَالْجَوْخُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٢).

و «مُعَامَلَةٌ» أَهْلُ الْقَاهِرَةِ وَالْفُسْطَاطِ بِالْدَّرَاهِمِ الْمَعْرُوفَةِ بِالسُّودَاءِ^(أ)، كُلُّ^(ب) دَرَاهِمٍ مِنْهَا ثُلُثٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ النَّاصِرِيِّ. وَفِي الْمُعَامَلَةِ بِهَا شِدَّةٌ وَخَسَارَةٌ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَمُخَاصَمَةٌ مَعَ الْفَرِيقَيْنِ. وَكَانَ بِهَا فِي الْقَدِيمِ الْفُلُوسُ^(ج) قُطْعُهَا الْمَلِكُ الْكَامِلُ، فَبَقِيََتْ إِلَى الْآنَ مَقْطُوعَةٌ مِنْهَا^(٣).

وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الثَّالِثِ. وَهَوَاؤُهَا رَدِيٌّ لِأَسِيمَا إِذَا هَبَّ الْمَرِيسِيُّ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ. وَأَيْضًا رَمَدُ الْعَيْنِ فِيهَا كَثِيرٌ. وَالْمَعَايِشُ فِيهَا مُتَعَذِّرَةٌ نَزْرَةً لِأَسِيمَا أَصْنَافُ الْفَضْلَاءِ. وَجَوَائِمِكِ الْمَدَارِسُ قَلِيلَةٌ كَدْرَةٌ. وَأَكْثَرُ مَا يَتَعَيَّشُ بِهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي كِتَابَةِ الْخَرَاجِ وَالطَّبِّ. وَالنَّصَارَى بِهَا يَمْتَازُونَ بِالزُّنَّارِ فِي أَوْسَاطِهِمْ، وَالْيَهُودُ بِعَلَامَةِ صَفَرَاءِ فِي عِمَائِهِمْ، وَيُرَكِّبُونَ الْبِغَالَ وَيَلْبَسُونَ الْمَلَابِسَ الْجَلِيلَةَ^(٤).

(أ) بولاق: بالسوداء. (ب) الأصل: كم. (ج) محوطة في الأصل والمنته من النجوم وبولاق.

(١) نفسه ٢٨، نفسه ١: ٣٦٧. وعن الفلوس وبداية التعامل بها ثم قطع الملك الكامل لها راجع، النويري: نهاية الأرب ٢٩: ١٣١، المقرئ: إغاثة الأمة ٦٥-٦٦، ٦٩-٧٠، Rabie, H., *The Financial System of Egypt*, London 1972, pp. 181-183.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٨، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٧.

(٣) عن قلعة الجزيرة المعروفة بقلعة الروضة والتي بدأ في تشييدها الملك الصالح نجم الدين أيوب بجزيرة الروضة سنة ٦٣٨ وفرغ منها سنة ٦٤٢هـ راجع، ابن واصل: مفرج الكروب ٥: ٢٧٨، ٣٣٩، المقرئ: الخطط ٢: ١٨٣، السلوك لمعرفة دول الملوك ١: ٣٠١، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٦: ٣٢٠.

(٤) ابن سعيد: النجوم ٢٧: المقرئ: الخطط ١: ٣٦٧.

وماكلها^(a) من الدُّلَيْس^(b) والصَّيْر والصُّحْناء والبطارخ، ولاتصنع النيدة - وهي حلاوة القمح - إلَّا بها وبغيرها من الديار المصرية. وفيها جوار طَبَّاحَات أصل تعليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين هن في الطبخ صنائع عجيبة ورياسة متقدِّمة^(١).

ومطابخ السكر^(٢) والمطابخ^(c) التي يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالقُسْطَاط دون القاهرة. ويصنع فيها من الأنطاع [11٧] المستحسنة ما يُسَفَّر إلى الشام وغيرها. ولها من الشُّروب الدمياطية وأنواعها ما اختصت به، وفيها صنائع للقسي كثير من متقدمون، ولكن قسي دمشق بها يُضْرَب المثل وإليها النهاية. ويُسَفَّر من القاهرة إلى الشام ما يكون من نوع الكمرانات وخرائط الجلد والسيور وما أشبه ذلك. وهي الآن عظيمة أهلة يجيء^(d) إليها من الشرق والغرب والجنوب والشمال مالا يحيط بجملته وتفسيره^(e) إلَّا خالق الكل سبحانه^{(f)(٣)}.

وهي مُسْتَحْسَنَةٌ للفقير الذي لا يخاف على طلب زكاة ولا ترسيمًا وعذابًا، ولا يطلب برفيق له إذا مات فيقال له: ترك عندك مالا، فرجما سُجِّنَ في شأنه أو ضُرِبَ وعُصِر. والفقير المجرَّد فيها مستريح من جهة رخص الخبز وكثرته، ووجود السماعات والفُرَج في ظواهرها ودواخلها، وقلة الاعتراض عليه فيما ذهبت إليه نفسه⁽ⁱ⁾، يحكم فيها كيف شاء من رَقَصَ في وسط^(h) السوق،

(a) النجوم وبولاق: ومأكَل أهل القاهرة. (b) النجوم وبولاق: الدميس. (c) خزينة: المواضع. (d) بولاق: يجبي. (e) النجوم: وتفصيله. (f) النجوم وبولاق: جل وعلا. (i) النجوم: في ماذهب إليه، له نفسه وبولاق: فيما تذهب إليه نفسه. (h) في وسط: ساقطة من بولاق.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٩، المقرئ: ابن دقماق: الانتصار ٤: ٤١-٤٦.
الخطط ١: ٣٦٧. (٢) ابن سعيد: النجوم ٢٩، المقرئ: عن مطابخ السكر بالقسطنطين راجع، الخطط ١: ٣٦٧.

أو تجريد، أو سُكَّر من حشيشة [أو غيرها]^(a)، أو صُحْبَة المُرْدَان وما أشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب^(١).

٣ ومعظم^(b) الفقراء لا يُعْتَرِضُونَ بالقُبْضِ للأسْطُولِ إِلَّا المَغَارِبَة، فَذَلِكَ وَقَفَّ عَلَيْهِمْ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِمَعَانَاةِ الْبَحْرِ، فَقَدْ عَمَّ [ذلك]^(a) مَنْ يَعْرِفُ مَعَانَاةَ الْبَحْرِ مِنْهُمْ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ. وَهُمْ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهَا بَيْنَ حَالَتَيْنِ: إِنْ كَانَ الْمَغْرِبِيُّ غَنِيًّا طُوبِلَ بِالزُّكَاةِ، وَضُمَّتْ عَلَيْهِ أَنْفَاسُهُ حَتَّى يَفْرَ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ مَجْرَدًا فَقِيرًا حُجِّلَ إِلَى السَّجَنِ^(c) حَتَّى يَحِينَ^(d) وَقْتَ الْأَسْطُولِ^(١).

٩ وفي القاهرة أزاهير كثيرة غير منقطعة الاتصال. وهذا الشأن في الديار المصرية تَفْضُلُ بِهِ كَثِيرًا مِنَ الْبِلَادِ. وَفِي اجْتِمَاعِ التَّرْجَسِ^(e) وَالْوَرْدِ فِيهَا أَقُولُ:

[السريع]

١٢ مِنْ فَضْلِ التَّرْجَسِ وَهُوَ الَّذِي يَرْضَى بِحُكْمِ الْوَرْدِ إِذْ يَرُاسُ
[12F] أَمَا تَرَى الْوَرْدَ غَدَا قَاعِدَا وَقَامَ فِي خِدْمَتِهِ التَّرْجَسُ

وَأَكْثَرُ مَا فِيهَا مِنَ الثَّمَرَاتِ وَالْفَوَاكِهِ الرِّمَانُ وَالْمَوْزُ وَالتَّفَاحُ. وَأَمَّا الْإِجَاصُ فَقَلِيلٌ غَالٍ وَكَذَلِكَ الْخَوْخُ. وَفِيهَا الْوَرْدُ وَالتَّرْجَسُ وَالتَّسْنِينُ وَالتَّيْلُوفُ وَالتَّنْفِيسُجُ وَالْيَاسْمِينُ وَاللِّيمُونُ [المُصْبَغُ وَغَيْرُ الْمُصْبَغِ كَثِيرٌ وَكَذَلِكَ النَّارَنْجُ وَالبَطِيخُ]^(f) الْأَخْضَرُ وَالْأَصْفَرُ. وَأَمَّا الْعَنْبُ وَالتِّينُ فَقَلِيلٌ غَالٍ. وَلَكثَرَةٌ مَا يَعْصُرُونَ الْعَنْبَ فِي أَرْيَافِ النَّيْلِ لَا يَصِلُ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَمَعَ هَذَا فَشَرَابُهُ عِنْدَهُمْ فِي نَهَايَةِ الْغَلَاءِ. وَعَامَتَهَا ١٨

(a) زيادة من بولاق. (b) النجوم وبولاق: وسائر. (c) النجوم: جعل في السجن.
(d) بولاق: يحيى. (e) ساقطة من خزينة. (f) زيادة من النجوم.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٩-٣٠، المقرئ: الخطوط ١: ٣٦٧-٣٦٨. (٢) نفسه ٣٠، نفسه ١:

يشربون المِزْر الأبيض المتخذ من القمح حتى إن القمح يطلع عندهم سعره بسببه،
فينادي المنادي من قِبَل الوالي بقطعته وكسّر أوانيه^(١).

ولا يَنْكُر فيها إظهار أواني الحُمْر ولا آلات الطَّرَب ذوات الأوتار، ولا
تَبْرِج النساء العواهر، ولا غير ذلك مما يَنْكُر في غيرها من بلاد المغرب.

وقد دَخَلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر، ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة،
فرأيت فيه من ذلك العجائب، وربما وقع فيه قَتْل بسبب السُّكْرِ فيمنع فيه الشرب،
وذلك في بعض الأحيان. وهو ضَيِّق عليه في الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب
والتهكم والمخالفة، حتى إن المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به في مركب. وللسُّرُج
في جانبه بالليل منظرٌ قَتَانٌ. وكثيراً ما يتفرَّج فيه أهل الستر بالليل وفي ذلك أقول [مخاطباً
أحد الرؤساء وقد استدعاني للركوب فيه نهراً]^(٢).

[مخلع البسيط]

١٢	إِلَّا إِذَا يُسَدَّلُ (c) الظَّلَامُ	لا تَرْكَبَنَّ فِي خَلِيجِ مِصْرَ
	مِنْ عَالَمٍ كُلِّهِمْ طَعَامُ	فَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِي عَلَيْهِ
	سِلَاحُ مَا بَيْنَهُمْ كَلَامُ	صَفَانِ لِلْحَرْبِ قَدْ أَطْلَأَ
١٥	إِلَّا إِذَا هُوَ النَّيَامُ	يَاسِيدِي لَا تَسِرْ إِلَيْهِ
	عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ لِشَامُ	وَاللَّيْلِ سِتْرٌ عَلَى التَّصَانِي
	مِنْهَا دَنَانِيرُهُ لَا تُرَامُ	وَالسُّرُجُ قَدْ بَدَّدَتْ عَلَيْهِ
١٨	عَلَيْهِ فِي خِدْمَةِ قِيَامُ	وَهُوَ قَدْ امْتَدَّ، وَالْمَبَانِي
	هَنَّاكَ أَمَّا زُهَا الْأَنَامُ ^(٣)	لِلَّهِ كَمْ دَوْحَةٍ جَنِينَا

[12v] وقال إبراهيم بن القاسم الكاتب الملقب بالرقيق^(d) شوقاً^(e) إلى مصر

(a) زيادة من بولاق. (b) زيادة من النجوم. (c) بولاق: أسدل. (d) في خزينة وبولاق: الرشيق.
(e) بولاق: يتشوق.

(١) ابن سعيد: النجوم ٣٠-٣١، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٨.
(٢) ابن سعيد: النجوم ٣١-٣٢، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٨. وقد زار ابن سعيد المغربي
مصر في مطلع العصر المملوكي.
(٣) انظر ترجمة الرقيق القيرواني عند ياقوت الحموي: معجم الأدياء ١: ٢١٦-٢٢٦، الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٩٢-٩٣.

وقد خَرَجَ عنها في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة من قصيدة طويلة^(١):

[الطويل]

- ٣ هَلِ الرِّيحُ إِنْ سَارَتْ مُشْرِقَةً تُسْرِي
ثَوْدِي تَحْيَايَ إِلَى سَاكِنِي مِصْرَ
فَمَا خَطَرْتُ إِلَّا بَكَيْتُ صَبَابَةً
وَحَمَلْتُهَا مَاضِقًا عَنْ حَمْلِهِ صَدْرِي
٦ ثَرَانِي إِذَا هَبَّتْ قَبُولًا يَنْشُرُهُمْ
شَمَمْتُ نَسِيمِ الْمِسْكِ مِنْ ذَلِكَ النَّشْرِ
فَكَمْ لِي بِالْأَهْرَامِ أَوْ ذَيْرِ نَهْيَةٍ
مَصَايِدُ غِزْلَانِ الْمَكَابِدِ وَالْقَفْرِ
إِلَى جِيزَةِ الدُّنْيَا وَمَا قَدْ تَضَمَّنْتُ
جَزِيرَتُهَا ذَاتَ الْمَوَاحِيرِ وَالْجُسْرِ
٩ وَفِي سَرْدُوسٍ^(٢) مُسْتَرَادٍّ وَمَلْعَبٍ
أَنْبِقُ إِلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ إِلَى الْقَصْرِ
فَكَمْ بَيْنَ بُسْتَانِ الْأَمِيرِ وَقَصْرِهِ
إِلَى دِيرِ يَلْحَنًا^(ب) إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ
تَرَاهُ كَمَرَاءَ بَدَتْ فِي رِفَافِ
إِلَى الْبَرَكَةِ النَّضْرَاءِ مِنْ زَهْرِ نُضْرٍ
وَكَمْ لَيْلَةٍ لِي بِالْقَرَاةِ خِلَّتُهَا
مِنْ السُّنْدُسِ الْمَوْشَى يَنْشُرُ لِلتَّجْرِ
١٢ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ رُسْتَمٍ بَنِ إِسْفَهَسَلَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدُّبْلَمِيُّ^(٣) يَخَاطِبُ الْوَزِيرَ نَجْمَ الدِّينِ
يُوسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْمَجَاوِرَ وَتُوفِيَ فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةِ وَسِتِّائَةٍ
بِدِمَشْقَ وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَكَانَ شَيْخًا مَشُورًا مَعْدُلًا^(٤).
١٥

[الكامل]

- ١٨ حَيَّ الدِّيَارِ بِشَاطِئِ مَقْيَاسِهَا
فَالرُّوضَتَيْنِ وَقَدْ تَضَوَّعَ عَرَفُهَا
فَالْمَقْسَمِ الْفَيَاحِ مِنْ دُهَاسِهَا
فَمَنْزَلُ الْعِزِّ الْمُنِيفَةِ أَصْبَحَتْ
يُغْنِي سَنَاهَا عَنْ سَنَا نِيرَاسِهَا

(٢) بولاق: هردوس. (ب) عند ياقوت وفي بولاق: مرحبا.

(٣) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٢: ٣١-٣٠ وفيه أن وفاته سنة ٦٠٠، المقرئ: الخطط ٢: ٤١، ابن سعيد: الغصون الياقة ١٩-٢٥.

(١) أوردها كاملة ياقوت في معجم الأدباء ٢٢٢-٢٢٤. (٢) ترجمته عند الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٣٨١ واسمه فيه جمال الدين أبو العباس أحمد ابن رسم بن كيلان شاه الدبلي.

فخليجُها لذاته مطلوبةٌ تسموا محاسنه عُلّا بأناسها
حافاته محفوفةٌ بمنازل نزلت بها الآرام وقت كناسها^(١)

[13r] ذِكْرُ الْجِبَالِ

والمشهور الآن من الجبال المُطَلَّة على مدينة مصر والقاهرة وما بينهما وهي
المُقَطَّم واليحاميم وجبل يشكر وجبل الكبش والشرف المُطَل على بركة الحبش
والشرف المُطَل على القطائع والشرف المُطَل على الساحل القديم^(٢).

المُقَطَّم

قال الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه^(٣): وكشف أصحاب قليمون الكاهن عن
كنوز مصر وعلومهم التي هي مكتوبة بخط البراني وآثار لهم المعادن من الذهب
والزبرجد والفيروزج والأسبازشم^(٤) وغير ذلك ووصفوا لهم عمل الصنعة [يعني
الكيمياء]^(٥) فجعل الملك ربعي مصرم بن حام بن نوح أمرها إلى رجل من أهل بيته
يقال له^(٦) مقيطام الحكيم وكان يعمل الكيمياء في الجبل الشرقي فسُمي به «المُقَطَّم»^(٧).

(a) ساقطة من بولاق. (b) زيادة من بولاق. (c) خزينة: لهم.

Ibrāhīm b. Wasif Sāh », *An. Isl.* XXV (1991), pp. 139-151.

(١) المقرئ: الخطط ١: ١٢٤ وانظر

كذلك., *Behrens-Abouseif, D., EP.*, art. *al-Muḩaṩṩam* VII, pp. 509-511.

والورقة ١٤ ط بيبضاء.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٧٠-٣٧١.

(٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ١٢٣

وطبعة قيت ٢: ١٥٩-١٦٢.

(٣) عن هذا المؤلف الذي لم يستخدمه

المقرئ في المَسْوَدَة سوى في هذا الموضع انظر

Ferré, A., «Un auteur mystérieux

[15r] ذِكْرُ الْقَاهِرَةِ الْمُعَرَّيَةِ (a)

قال ابن عبد الظاهر [في كتاب «الرؤضة البهية الزاهرة في خِطَطِ الْمُعَرَّيَةِ الْقَاهِرَةِ»^{(١)(b)}]: الذي استقر عليه الحال أن حَدَّ الْقَاهِرَةِ من مصر من السَّبْعِ سِقَايَاتٍ^(٢) وكان قبل ذلك من المَحْنُونَةِ إلى مشهد السيدة رُقِيَّةَ^(٣) عَرْضًا^(٤).

قال كاتبه: الْقَاهِرَةُ الْآنَ تُطْلَقُ عَلَى مَا حَازَهُ السُّورُ الْحَجَرُ الَّذِي طَوَّلَهُ مِنْ بَابِ زُوَيْلَةَ إِلَى بَابِ الْفُتُوحِ وَبَابِ النَّصْرِ، وَعَرْضُهُ مِنْ بَابِ سَعَادَةِ وَبَابِ الْخَوْخَةِ إِلَى بَابِ الْبَرْقِيَّةِ. ثُمَّ لَمَّا تَوَسَّعَ النَّاسُ فِي الْعِمَارَةِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ خَارِجَ بَابِ زُوَيْلَةَ إِلَى مِصْرَ، وَخَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ وَبَابِ النَّصْرِ إِلَى الرَّيْدَانِيَّةِ، وَخَارِجَ بَابِ الْقَنْطَرَةِ إِلَى بُلَاقِ بِشَاطِئِ النَّيْلِ، وَمِنْ بُلَاقِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ إِلَى مُنْشَأَةِ الْمَهْرَانِي، وَخَارِجَ بَابِ الْبَرْقِيَّةِ إِلَى ظَاهِرِ بَابِ النَّصْرِ، صَارَ الْعَامِرُ بِالسُّبْكُنِيِّ عَلَى قَسْمَيْنِ: مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ.

(a) بُلَاقٍ: ذِكْرُ حَدِّ الْقَاهِرَةِ. (b) سَاقِطَةٌ مِنْ خَزِينَةٍ.

السُّدُ الْجَوَانِي تَحْتَ مَسْجِدِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبٍ فِي جِهَتِهِ الْغُرْبَةِ (المقرئ: الخطط ١: ٢٩٩، ٢: ١٣٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٧٠).
(٢) مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ رُقِيَّةَ مَا زَالِ مَوْجُودًا إِلَى الْيَوْمِ فِي النِّهَايَةِ الْجَنُوبِيَّةِ لِشَارِعِ الْخَلِيفَةِ بِقِسْمِ الْخَلِيفَةِ وَمُسَجَّلٌ بِالْأَثَارِ بِرَقْمِ ٢٧٣.
(٣) ابن عبد الظاهر: الرُّوضَةُ الْبَهِيَّةُ ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٧. الْقَلْقَشْنَدِيُّ: صَبَحَ ٣: ٣٤٤.

(١) عَنْ كِتَابِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ انْظُرِ الْمَقْدِمَةَ.
(٢) السَّبْعُ سِقَايَاتٍ. عِبَارَةٌ عَنْ سَبْعَةِ أَحْوَاضٍ كَانَتْ مَخْصُصَةً لِلشَّرْبِ أَنْشَأَهَا فِي سَنَةِ ٣٥٥ هـ الْوَزِيرُ الْإِخْشِيدِيُّ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْفَرَاتِ وَحَسَبَهَا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مَوْضِعُهَا قَبْلَ إِنْشَاءِ الْقَاهِرَةِ فِي مَوْضِعِ خَطِّ الْخَمْرَاءِ. وَبَعْدَ أَنْ خَرِبَتْ هَذِهِ السَّقَايَاتُ صَارَتْ خُطًّا مِنْ أَخْطَاطِ الْقَاهِرَةِ عَلَى الْخَلِيجِ بِجَوَارِ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ وَعُرِفَتْ بِخَطِّ السَّبْعِ سِقَايَاتٍ. وَيُمْكِنُ تَحْدِيدَ مَوْضِعِهَا الْيَوْمَ عَلَى يَمِينِ السَّالِكِ فِي شَارِعِ

أما «مِصْر» فحَدَّها على ما وقع الاصطلاح عليه أخيرًا من حَدِّ أَوَّلِ قَنَاطِرِ السَّبَّاحِ^(١) إِلَى بَرَكَةِ الْحَبَشِ. وَهَذَا هُوَ حَدُّ مِصْرٍ طَوْلًا. وَحَدُّهَا عَرْضًا مِنْ شَاطِئِ النَّيْلِ الْمُسَمَّى فِي كُتُبِ الْخِطَطِ «السَّاحِلَ الْجَدِيدِ»، حَيْثُ قَمَّ الْخَلِيجُ الْكَبِيرُ الْآنَ^(٢)، إِلَى أَوَّلِ الْقَرَّافَةِ الْكَبْرَى^(٣).

وَأَمَّا «الْقَاهِرَةُ» فَحَدَّها طَوْلًا مِنْ قَنَاطِرِ السَّبَّاحِ إِلَى الرَّيْدَانِيَّةِ^(٤)، وَحَدُّهَا عَرْضًا مِنْ شَاطِئِ النَّيْلِ بِبُولَاقٍ إِلَى الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ^(٥)، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ اسْمُ «الْقَاهِرَةِ وَظَوَاهِرِهَا». فَالْقَاهِرَةُ مَا دَارَ عَلَيْهِ السُّورُ. وَقَدْ تَغَيَّرَ سُورُ الْقَاهِرَةِ مِنْذُ بُنِيَتْ إِلَى زَمَنَاتِنَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٦). وَمَا تَخَرَّجَ عَنِ السُّورِ يُقَالُ لَهُ «ظَاهِرُ الْقَاهِرَةِ»، وَهُوَ أَرْبَعُ جِهَاتٍ:

الْجِهَةُ الْقَبْلِيَّةُ، وَهِيَ فِي الطُّولِ مِنْ بَابِ زُوَيْلَةَ إِلَى الْجَامِعِ الطُّولُونِيِّ، وَمَا بَعْدَ الْجَامِعِ الطُّولُونِيِّ فَمِنْ حَدِّ مِصْرٍ؛ وَفِي الْعَرْضِ مِنَ الْجَامِعِ الطَّيْبَرِيِّ بِشَاطِئِ النَّيْلِ^(٧) إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ، وَيَجْعَلُونَ الْقَلْعَةَ مِنْ حَدِّ مِصْرٍ، هَذَا [١٥٧] هُوَ الْجِهَةُ الْقَبْلِيَّةُ مِنْ ظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ.

وَأَمَّا الْجِهَةُ الْبَحْرِيَّةُ فَإِنَّ حَدَّها طَوْلًا مِنْ بَابِ الْفُتُوحِ وَبَابِ النَّصْرِ إِلَى الرَّيْدَانِيَّةِ؛ وَحَدُّهَا عَرْضًا مِنْ مِثْنَةِ الْأَمْوَاءِ الَّتِي تُعْرَفُ فِي زَمَانِنَا بِمِثْنَةِ السَّيْرِجِ

(١) انظر المقرئ: الخطط ١: ٣٧٧.

(٢) الجامع الطَّيْبَرِيُّ. بناه الأمير علاء الدين طَبَّيرُ الناصري الخازنداري نقيب الجيش في سنة ٧٠٧هـ، وذهب أثره منذ زمن بعيد، وإن كان يدل على مكانه الآن الحائِطَةُ المجاورة له والتي كانت موجودة حتى عام ١٩٢٦ باسم جامع الأربعين بالقرب من النيل خلف مُجَمِّع التحرير. (المقرئ: الخطط ٢: ٣٠٣-٣٠٤، المقفي الكبير ٤: ١٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٩٨هـ).

(٣) قَنَاطِرُ السَّبَّاحِ. انظر أعلاه ص ١٦هـ.

(٤) أي ساحل النيل المار اليوم بجوار مجرى العيون والمهاذي لمبنى القصر العيني الجديد.

(٥) الْقَرَّافَةُ الْكَبْرَى. هِيَ جَبَّائِنَةُ مِصْرِ الْفُسْطَاطِ الَّتِي تَمْتَدُّ شَرْقَ الْمَدِينَةِ وَحَتَّى سَفْحِ الْمَقْطَمِ وَتَشْمَلُ الْأَحْيَاءَ الْمَعْرُوفَةَ الْيَوْمَ بِطَلْنِ الْبَقْرَةِ وَالبساتين وعُقْبَةُ بن عامر والتونسي.

(٦) أي من ميدان السيدة زينب إلى ميدان العباسية الآن.

(٧) الجبل الأحمر الآن شرق مدينة نصر.

إلى الجبل الأحمر، ويدخل في هذا الحَدَّ مسجد بُنِيَ^(١) والرَّيدانية.
وأما الجهة الشرقية فإنها^(٢) في الطول من باب القلعة المعروف بباب
السُّلَيْلَة^(٣) إلى ما يحاذي مسجد بُنِيَ في سَفْح الجبل الأحمر؛ وفي العرض ما
خَرَجَ عن سور القاهرة الشرقي إلى الجبل.

(a) أضاف في بولاق: والجهة الشرقية فإنها حيث ترب أهل القاهرة ولم تحدث بها العمائر من التربة
إلا بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

بابين متقابلين هما: باب المُدْرَج وباب القرافة
كان الدخول إلى القلعة دائماً عن طريقهما،
ويضيف القلقشندي لهذين البابين باباً ثالثاً هو
باب السر. (مسالك الأبصار ٨٠، الخطط ٢:
٢٠٤، صبح الأعشى ٣: ٣٧). وعلى ذلك فإن
باب السُّلَيْلَة لابد أن يكون خارج القلعة لا
يؤدي إلى القلعة ذاتها وإنما إلى المنشآت الملحقة
بها وإلى الإصطبلات السلطانية.

وقد ظل باب السُّلَيْلَة موجوداً حتى بداية
العصر التركي تجاه جامع السلطان حسن إلى أن
جَدَّد رضوان كئخدا الجَلْفِي المتوفى عام
١١٦٨ هـ عمارة الباب المعروف بباب العزب
بالرَّمْلَة والبدنتين على جانبيه واللافة تقريباً في
موقع باب السُّلَيْلَة أو إلى الجنوب منه بمسافة
قليلة. (الجبرتي: عجائب الآثار ١: ١٩٢،
كازانوف: تاريخ وصف قلعة القاهرة ١٤٠،
١٦٦، ١٨٦، ٢٠٢، وانظر كذلك المقرئ:
الخطط ٢: ٢١٣ س ١١، أبا المحاسن: النجوم
الزاهرة ٧: ١٦٣، ٨: ١٦٥، ١٧٢).

ومازال باب العزب قائماً في ميدان صلاح
الدين تجاه جامع السلطان حسن ومسجل بالآثار
برقم ٥٥٥.

(١) مَسْجِد بُنِيَ. بُنِيَ هذا المسجد في عام
١٤٥ هـ وعرف أولاً بمسجد البئر والجميزة؛ وفي
زمن الدولة الإخشيدية عَمَّره الأمير نعيم، أحد
كبراء الأمراء في أيام كافور الإخشيد والمتوفى
سنة ٣٦٠ هـ، فعرف به. (يحيى بن سعيد: تاريخ
Patr. Or. XXIII (1932) p. 349، ابن دقماق:
الانتصار ٤: ٩، المقرئ: الخطط ٢: ٤١٣).
وأكثر المسيحي من ذكر هذا المسجد في حوادث
سنة ٤١٥ هـ لأن الخليفة الظاهر كان كثير
الركوب إليه (أخبار مصر (الفهرس) ١٣٦).
وكان هذا المسجد يقع بآخر الحسينية من جهتها
الشمالية قُرب الريدانية في سفح الجبل الأحمر
وقبل المطرية. ومازالت بقاياها قائمة باسم زاوية
محمد التبري في الشمال الغربي لمحلة مترو
حمامات القبة بالقرب من قصر القبة. (أبو
المحاسن: النجوم ٧: ١٩٦ هـ—١٢:
١٩٨ هـ).

(٢) باب السُّلَيْلَة. لم يتعرض أحدٌ من
الكتاب الذين وصفوا القلعة إلى وَصْف هذا
الباب على الرغم من تكرار الإشارة إليه عند
سردهم للحوادث التاريخية. فابن فضل الله
العمرى والمقرئ نفسه لم يذكرها للقلعة سوى

وأما الجهة الغربية فإن حدّها طولاً من منشأة المَهْراني^(١) بشاطيء النيل إلى المنيّة؛ وحدّها عرضاً من باب القنطرة وباب الخُوخَة وباب سَعَادَة إلى شاطيء النيل. وهذه الجهات الأربع كلها خارج السور القديم ويُطلق عليها «ظواهر القاهرة».

٣

وتُحوي من الجوامع والمساجد والزوايا والرُّبُط والدُّور العظيمة والمسكن الجلييلة والمناظر والقصور والبساتين والحمامات والقياسير والفنادق والخانات والأسواق مالا يمكن حصره ولا يتأتّى لأحد ضبطه ولا يُعرَف ما هو قدره، إلّا أن بالتقريب الذي لا يُكذِّبه الاختبار، أن الذي أدرّكناه من العامر بالقاهرة ومصر وما جاورهما مما هو بظاهرهما يكون طوله يريد فما فوقه، وهو من مسجد تَبَر في الجهة الشمالية من القاهرة

٦

٩

بجوار الرِّيدانية^(٢) إلى دير الطّين في الجهة القبليّة من مصر، ويكون عرض ذلك قدر نصف يريد، وهو من شاطيء النيل إلى الجبل المقطم، ويدخل في هذا القدر بركة الحَبَش^(٣)، والجَرْف الذي يقال له اليوم الرُّصد^(٤)، ومصر المُسْتَطاط،

١٢

والقرافتان، وجزيرة الحصن المعروفة في زماننا بالرُّوضَة، ومنشأة المَهْراني، وقطائع ابن 16٦ طولون المعروفة بخط جامع طولون، وحذرة ابن قَمِيحَة، وقلعة الجبل، والميدان الأسود الذي هو الآن مقابر القاهرة بظاهر باب [البرقية إلى قبة] ^(٥) النُّصْر،

١٥

والقاهرة المِعْزِيّة والحُسَيْنِيّة والرِّيدانية والخَنْدَق وكوم الرِّيش وجزيرة الفيل وبولاق والزربية وحِكر ابن الأثير ومنشأة الكتاب والأحكار فيما بين القاهرة وشاطيء

(a) ساقطة من خزينة.

الحالية راجع، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٦٣، «The North-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 165-171.

(٢) بركة الحَبَش. انظر أعلاه ص ١٥.

(٣) الجَرْف أو الرُّصد. انظر أعلاه ص ١٥.

(١) منشأة المَهْراني. كانت فيما بين النيل والخليج الكبير، ويدل على موقعها اليوم المنطقة الواقعة بين سيّالة الروضة في المكان الذي يشغله القصر العيني القديم غرباً وشارع بور سعيد شرقاً. (المقريزي: الخطط ١: ٣٤٥، أبو الحسن: النجوم ٩: ١٨٤هـ).

(٢) عن الرِّيدانية وهي تعادل منطقة العباسية

النيل، وباب اللوق والحَبَّانية والصَّلْبِيَّة والرُّمَيْلَة والتَّبَّانَة والقُبَيْيات ومَشْهَد السيدة نفيسة، وباب القَرَّافَة وأرض الطَّبَّالَة والخليج النَّاصِرِي والخليج الكبير المعروف الآن بـخَلِيج القاهرة والخليج الحَاكِمِي، والمَقْص والدَّكَّة والجزيرة الوسطى، وغير ذلك مما يأتي ذكره إن شاء الله.

وقد أدر كنا هذه المواضع عامرة والمشِيخة تقول هي خراب من حين حَدَث الفَنَاء الكبير^(١) - يعني وباء سنة تسع وأربعين وسبعمئة - بالنسبة لما كانت قبل ذلك. وأما الآن فقد عَمَّ الخراب هذه الأماكن منذ كانت الحوادث من سنة ست وثمانمئة فدثر أكثرها وتخلَّل الخراب ما بقي منها عامراً والله عاقبة الأمور^(٢).

سُورُ القَاهِرَة

قال ابن زولاق في كتاب «الدَّيْل على كتاب الأمراء للكِنْدِي»^(٣)، قال أبو محمد: ولما كان في غداة يوم الثلاثاء^(٤) لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمئة، خرج أبو جعفر مُسْلِم الحسِينِي وجعفر بن الفَضْل

٢٢٥-٢٣٠، أبو الحسن: النجوم ١٠:
١٩٥-٢١١، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١:
٥٢٧-٥٣٣، وكذلك دراسة دولز، Dols, M.,
The Black Death in the Middle East,
Princeton 1977.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٠-٣٦١.

(٢) يسميه المقرئ في اتعاط الحنفا: «إتمام

أخبار أمراء مصر للكِنْدِي» (١: ١٠٢).

(٣) كتب المقرئ في هامش الصفحة إلى

جانب هذا الخبر: لا يكتب هنا. وأظن أن كتاب

الكِنْدِي المذكور هنا هو نفسه «سيرة جوهرة

لابن زولاق!

(١) الفَنَاء الكبير. هو وباءٌ أصاب منطقة حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط نحو سنة ٧٤٩هـ واستمر مدة خمس عشرة سنة. وتطلق عليه المصادر أحياناً «الفناء العظيم» أو «الوباء الأسود». (راجع، المقرئ: السلوك ٢: ٧٥٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨٧، الخطط ١: ٣٦١، ٣٦٥، وانظر مقال Wiet, G., « La grande peste noire en Syrie et en Egypte » dans *Etudes d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal*, Paris 1962, I, pp. 367 - 384 وهي ترجمة لما جاء بخصوص هذا الوباء من نصوص عند المقرئ: السلوك ٢: ٧٧٢-٧٧٨، ابن كثير: البداية والنهاية ١٤:

- الوزير وسائر الأشراف والقضاة والعلماء والشهود ووجوه التجار والرعية إلى الجزيرة، فلما تكامل الناس أقبل القائد جَوهر في عساكره فصاح بعض حُجابه: «الأرض لآل الشريف والوزير». وتقدّم الناس وأبو جعفر أحمد بن نصر يُعرفه بالناس واحدًا واحدًا، فلما فرغوا من [16v] السلام عليه عاد الناس إلى الفسْطاط.
- فلما زالت الشمس أقبلت العساكر فعبرت الجسر ودخلت أفواجًا أفواجًا ومعهم صناديق بيت المال على البغال، وأقبلت القباب، وأقبل جَوهر في حُلّة مُذهبة مُثقل في فرسانه ورجاله، وقاد العسكر بأسره إلى المَنّاخ الذي رسم له المُعزّ، عليه السلام، موضع القاهرة. واستقرت به الدار، وجاءته الألفاف والهدايا، فلم يقبل من أحدٍ طعامًا إلّا من أبي جعفر مُسلم^(١).
- وقال غير واحد من المؤرّخين: لما أناخ جَوهر في موضع القاهرة الآن واختط القصر، أصبح المصريون يهتونه فوجدوه قد حَفَرَ أساس القصر بالليل^(٢)؛ ولم يكن بهذا القصر عمارة إلّا بستان لكافور وكان عامرًا آهلاً على أحسن هيئة إلى سنة خمس وأربعين وستائة^(٣).
- ويقال إن جَوهر، لما بنى القصور وأدار عليها السور، سمّاها «الْمَنْصُورِيَّة»^(٤)؛ فلما قدم المُعزّ لدين الله إلى الديار المصرية واستقر بها سمّاها «القاهرة». وسبّب تسميتها بذلك أن القائد جَوهر لما أراد بناء القاهرة أحضر المُنجمين وعرفهم أنه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقم بها الجند، وأمرهم باختيار طالع لوضع الأساس بحيث لا يخرج البلد عن نسلهم، فاخترأوا طالعًا لحفر السور وطالعًا لابتداء وضع الحجارة في الأساس، وجعلوا بدائر السور قوائم من خشب بين كل قائمتين حبل فيه أجراس، وقالوا للعمال: إذا

(١) على اسم العاصمة التي أنشأها المنصور

بالله والد المعز بالقرب من القيروان راجع

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 103-106.

(٢) المقرئ: اتعاط ١: ١١٠-١١١.

(٣) نفسه ١: ١١١.

(٤) قارن المقرئ: الخطط ٢: ٢٥.

٣ تحركت الأجراس ارموا ما بأيديكم من الطين والحجارة، فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك، فاتفق أن غرابًا وقع على جبل من تلك الجبال المعلقة فيها الأجراس، فتحركت الأجراس كلها، وظن العمال أن المنجمين حرّكوها، فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة وبنوا، فصاح المنجمون: «القاهر في الطالع»، فمضى ذلك وفاتهم ما قصدوه.

٦ ويقال إن المَرَّيخ كان في طالع ابتداء وضع الأساس للقاهرة، وهو قاهر الفلك، وأنهم حكموا أن القاهرة لا تزال [17٢] تحت حكم الأتراك^(١).

٩ وكان السور الذي بناه القائد جَوهر من لبن. وكان مكان القاهرة ممرا للمسافرين. وأدار السور حول بئر العظام وجعلها في القصر، كما مر في خبرها. وجعل القاهرة «حارات»^(٢) للواصلين صحبة المعز، وعمر القصر بترتيب ألقاه إليه المعز^(٣).

١٢ ويقال إن المعز لما رأى القاهرة لم يعجبه مكانها، وقال لجوهر: «فانتك عمارتها هنا» - يعني بالمقس بشاطيء النيل - وكان النيل هناك حينئذ كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب. ويقال إنه قال لجوهر: «لما فانتك عمارة القاهرة بالساحل كان ينبغي عمارتها بهذا الجبل» - يعني سطح الجرف الذي يقال له في زمننا هذا الرصد المشرف على بركة الحبش. فرتب في القصر ما يحتاج إليه الخلفاء بحيث لا تراهم الأعين في الثقلة من مكان إلى مكان، وجعل في ساحاته البحر والميدان والبستان. ١٨

الحاسن: النجوم ٤: ٤١-٤٢، ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة ١٨٠، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٥-٢٦.
(٢) عن الحارات انظر فيما يلي ص ٣٣١ وما بعدها.

(٣) المقرئ: اتعاط ١: ١١٢.

(١) المقرئ: اتعاط ١: ١١٢، Fu'ad Sayyid, A., op.cit. pp. 163-164; Kunitzsch, P., « Zur Namengebung Kairos (al-Qahir = Mars?) » Der Islam LII (1975), pp. 209-225. وانظر كذلك ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٥، المقرئ: الخطوط ١: ٣٧٧، أبو

وتقدّم بعمارة المُصَلِّي بظاهر القاهرة لأهلها^(١)، فكان العيد تقام فيه الصَّلَاة بها، كما ذُكِرَ في موضعه. ورَتَّبَ المُصَلِّي لأهل مصر بالقَرَافَة مكانها اليوم^(٢).

قال ابن عبد الظاهر: فلما تحقّق المُعِزُّ وفاة كافور، جَهَّزَ جَوْهَرَ وصحبته العساكر، ثم برز لموضع يُعرف بِرَقَادَة، وخرج في أكثر من مائة ألف وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال. وكان المُعِزُّ يخرج إلى جَوْهَرَ في كل يوم ويخلوا به، وأمره أن يأخذ من بيوت الأموال ما يريد زيادةً على ما أعطاه. وركب إليه المُعِزُّ يومًا فجلس وقام جَوْهَرَ بين يديه، فالتفت إلى المشائخ الذين وجَّههم معه وقال: «والله لو خرج جَوْهَرَ هذا وحده لَفَتَحَ مصر وليدخلن إلى مصر بالأردية من غير حرب، ولينزلن في خرابات ابن طولون ويبنين مدينة تسمى القاهرة تُقهر الدنيا»^(٣).

قال: ونزل القائد جَوْهَرَ في مناخه، [17٧] موضع القاهرة الآن، في يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة واخطف القصر. وبات الناس، فلما أصبحوا حضروا للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر بالليل، وكانت فيه زورات غير معتدلة. فلما شاهد جَوْهَرَ ذلك لم يعجبه، ثم قال: «قد حُفِرَ في ليلة مباركة وساعة سعيدة»، فتركه على حاله^(٤).

وقد أورد ابن عبد الظاهر ذلك نقلًا عن ما ذكره القاضي ابن القفطي وزير حلب في أخبار الديار المصرية، وانظر أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٧١-٧٣.

^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ و - ط، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٩، ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٦، المقرئ: الخطط ١: ٣٦١، اتعاط الحنفا ١: ١١٤.

^(٢) عن المُصَلِّي انظر فيما يلي ص ١٨٣.

^(٣) المقرئ: اتعاط ١: ١١٢-١١٣ وفيه أن ذلك نقلًا عن ابن الطوير، وقارن ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥١.

^(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ و، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٥، المقرئ: الخطط ١: ٣٧٨، الاتعاط ١: ١١٣-١١٤، المقرئ: ٣: ٨٧.

قال: السُّورُ اللَّيْنُ الذي على القاهرة بناه أبو النجم بَذَرُ الجَمَالِي في سنة ثمانين وأربعمائة^(١).

٣ قال: أبواب القاهرة القديمة؛ بابا زُوَيْلَة، هما البابان اللذان عند مَسْجِد ابن البَنَاء وعند الحَجَّارِين علو الخُدَّادِين الآن، وهما بابا القاهرة^(٢). قال كاتبه: أحدُ البابين قد ذهب أثره ومكانه الآن الموضع المعروف بالحَجَّارين، سوق آلات الطَّرب؛ والآخَر بقي عَقْدُه ويعرف بباب القَوْس بِحذاء مسجد ابن البَنَاء المعروف الآن بِسَام بن نوح^(٣).

٩ قال: وللقاهرة بابٌ آخر، وهو القَوْس الذي دون باب النَّصْر، يُخْرَج منه إلى الرُّحْبَة التي بها أبواب الجامع^(٤). قال كاتبه: قد زال هذا الباب وأدركت قطعة منه وزالت بعد ذلك^(٥).

١٢ قال: وبابٌ آخر وهو القَوْس الذي يُخْرَج منه إلى السوق الذي قريب حارة قَرَأُوش^(٦) على يَسْرَة باب الجامع من ناحية الحوض ويعرف قديمًا بالجامعة الرُّيْحَانِيَّة^(٧). قال كاتبه: هذا الباب الموجود الآن منه عَقْدُه وبعض دُعائمه، وهو برأس حارة بهاء الدين مما يلي الجامع الحاكمي^(٨).

(٨) الأصل: قراغوش وابن عبد الظاهر: بهاء الدين.

وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٩.
(٥) المقرئ: الخطط ١: ٣٨١ وفيه:
وأدركت قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن
المدرسة القاصدية.
(٦) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧،
أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٨.
(٧) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٨١.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة ورقة ١٤٧.
(٢) نفسه ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم
الزاهرة ٤: ٣٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣:
٣٤٨-٣٤٩، وانظر فيما يلي ص ٣٥٠.
(٣) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠.
(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧،
أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٨، وقارن القلقشندي:

قال: بابُ زُوَيْلَةَ الآن وباب النُّصْر وباب الفُتُوح بناهم الأفضل بن أمير الجيوش^(١).

قال: بابُ القَنْطَرَة، هذه القنطرة بناها القائد جَوْهَر يمشي عليها إلى المَقَس ٣ لما بلغه وصول القَرَامِطَة، وذلك في سنة ستين وثلاثمائة وبها سمي باب القَنْطَرَة^(٢).

قال: قياسُ سور القاهرة^(أ) الذي بناه بهاء الدين قراقوش^(ب) الأَسَدِي^(ج) ٦ على القاهرة ومصر والقلعة بما [18r] فيه من ساحل البحر: تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة [ذراع]^(د) وذراعان، من ذلك ما بين قَلْعَة المَقَس^(ج) على شاطئ النيل والبُرج بالكوم الأحمر بساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمس ٩ مائة ذراع، ومن القَلْعَة بالمَقَس^(ج) إلى حائط القَلْعَة بالجبل بمسجد سَعْد الدَّوْلَة ثمانية آلاف وثلاثمائة واثنتان وتسعون ذراعاً، ومن جانب حائط القلعة ١٢ من جهة مسجد سَعْد الدَّوْلَة إلى البُرج بالكوم الأحمر سبعة آلاف ومائتان ذراعاً، ودائر القَلْعَة بحيال^(هـ) مسجد سَعْد الدَّوْلَة ثلاثة آلاف ومائتان

(أ) ابن عبد الظاهر. وطول هذا السور الذي بناه قراقوش. (ب) الأصل: قراقوش وابن عبد الظاهر: بهاء الدين. (ج) ابن عبد الظاهر: وطول هذا السور. (د) زيادة من ابن عبد الظاهر. (هـ) ابن عبد الظاهر: المقسم. (ف) ابن عبد الظاهر بالجبل، سبق قلم.

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 386-431.
Kay, H.C., «Al-Kāhira and its
Gates», JRAS XIV (1882), pp. 229-245;
Creswell, K.A.C., MAE, I p. 348.
ص ٣٤٨.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ظ وفيما يلي ص ٣٧٨.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧ و، وهو وَهَمٌ من ابن عبد الظاهر فما تزال أبواب سور القاهرة الشمالي (باب الفتوح وباب النصر) وكذلك الباب الذي يفتح في سورها الشرقي (باب البرقية أو باب التوفيق) باقية إلى اليوم وعليها ما يثبت أنها من بناء أمير الجيوش بدر الجمالي لا ابنه الأفضل (راجع بالتفصيل

وعشرة أذرع، وذلك طول قوسه في [ابتدائه و]^(a) أبراجه من النيل إلى النيل على التحقيق والتعديل، وكل ذلك بالذراع الهاشمي^(b). وقراقوش^(c) هو [الذي] تَوَلَّى ذلك^(١).

٣

وقال: السُّورُ الحجر الذي على القاهرة ومصر والأبواب به بناء الطواشي بهاء الدين قراقوش^(c) الأستاذ الرومي الجنس في سنة تسع وستين وخمسمائة في الأيام الناصرية صلاح الدين، رحمه الله. وبنى قلعة المَقَس، وهو البرج الكبير على النيل إلى جانب الجامع، والقلعة التي بالجبل، والبرج الذي بمصر قريب باب القنطرة المسمى بقلعة يازكوج. وجعل السور طائفاً بمصر والقاهرة ولم يتم بناؤه إلى الآن، وأعانه على عمله وحفر البئر التي بقلعة الجبل كثرة أسارى الفرنج وكانوا ألوفاً^(٢).

٦

٩

قال: كان الابتداء في عمل سور القاهرة الجديد في سنة ست وستين وخمسمائة^(d) على يد صلاح الدين يوسف وهو يومئذ وزير العاضد^(٤).

١٢

قال كاتبه: هذا البرج الذي بالمَقَس لم يزل إلى أن هدمه الوزير الصَّاحِب شمس الدين عبد الله المَقَسِي، وزير الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون، حين جدد الجامع بالمَقَس في سنة سبعين وسبعمائة وجعل مكانه

١٥

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: القاسمي. (c) خزينة: قراقوش. (d) ابن عبد الظاهر: وابتدأ في بناء الأسوار في سنة سبعين وخمسمائة!

المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠، أبا الحسن: النجوم ٤: ٤٠-٤١، Fu'ad Sayyid, A., op. cit., pp. 632-641.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧و - ظ.

(٤) انظر أبا شامة: الروضتين ١: ٤٨٨ نقلاً عن ابن أبي طي، المقرئ: اتعاط الحفا ٣: ٣٢١.

(١) الذراع الهاشمي ويقال له أيضاً ذراع العمل يبلغ ٠,٦٥٦ من المتر فيكون طول السور تبعاً لذلك ١١٢,١٢٢ متراً. (كازنوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ٤٦).

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٧ ظ - ١٤٨و، وقارن أبا شامة: الروضتين ١: ٦٨٧-٦٨٨ (نقلاً عن العماد الكاتب)، ابن سعيد: النجوم الزاهرة ١٩٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠-٣٥١ (عن ابن عبد الظاهر).

جنيئة شرقي الجامع المذكور. ويقال إنه وجد فيه مالا وإنه جدّد الجامع منه، والله أعلم^(١).

وقال ابن عبد الظاهر أيضًا: بابُ رُؤَيْلَةَ [18v] بناه العزيز وتّممه بذرّ الجمالي في سنة أربع وثمانين^(٢).

قال كاتبه: وَضَعَ جَوَهَرُ القَائِدِ السُّورِ عَلَى القَاهِرَةِ مِنْ لَيْلٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ القَاهِرَةَ وَالْقَصْرَ وَالْجَامِعَ، ثُمَّ جَدَّدَهُ بَذَرُّ الْجَمَالِيِّ الْمَلَقَبُ أَمِيرَ الْجِيُوشِ^(a)، وَهُوَ الَّذِي بَنَى بَابَ رُؤَيْلَةَ [الباقى إلى] الْآنَ وَاسْمُهُ بَاقٍ عَلَيْهِ. وَأَمَّا السُّورُ الْكَبِيرُ الْآنَ فَإِنْ قَرَأُوشُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى القَاهِرَةِ وَقَلْعَةَ الْجَبَلِ وَمِصْرَ سُورًا وَاحِدًا فَمَاتَ وَلَمْ يَكْمَلْهُ، وَزَادَ فِي القَاهِرَةِ قِطْعَةً يُقَالُ لَهَا بَيْنَ السُّورَيْنِ مِمَّا يَلِي شَرْقِي السُّورِ آخِذَةً مِنْ بَابِ النَّصْرِ إِلَى دَرْبِ بَطُوطَ، وَمِنْ هُنَاكَ لَمْ يَتِمَّ السُّورُ وَلَا اتَّصَلَ بِالْقَلْعَةِ. ثُمَّ زَادَ مِنْ بَابِ الْقَنْطَرَةِ إِلَى بَابِ الشَّعْرِيَّةِ وَبَابِ الْبَحْرِ، وَانْقَطَعَ مِنَ السُّورِ مِنْ هُنَاكَ فَلَمْ يَتَّصِلْ بِمِصْرَ وَلَا اتَّصَلَ سُرُورُ الْقَلْعَةِ بِسُورِ مِصْرَ^(٣).

قال قاضي القضاة جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي في كتابه «مُفَرَّجُ الْكُرُوبِ فِي أَخْبَارِ بَنِي أُيُوبَ»: وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ فِي دَارِهِ بِالْقَاهِرَةِ أَمَرَ بِنَاءَ السُّورِ الدَّائِرِ عَلَى الْقَاهِرَةِ^(b) وَالْقَلْعَةِ

(a) خزينة: الملقب شاهنشاه أمير الجيوش، وهو وهم. (b) مفرج الكروب: الدائر على مصر والقاهرة.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠ وأيضاً ٢: الظاهر.
(٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٧٧ - ٢٨٣، ١٢٣.
(٣) القلقشنلي: صبح ٣: ٣٥١، ولم أقف عليها فيما بين يدي من كتاب ابن عبد

التي على الجبل المُقَطَّم ومصر، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وذراغان بذراع العمل، وهو الذُّراع الهاشمي، وذلك بما فيه من ساحل البحر والقَلْعَة بالجبل^(١)، وذكر ما تقدّم عن ابن عبد الظاهر فإنه، والله أعلم، نقله منه لاتفاق العبارتين.

قال كاتبه: وكان يحيط بسور القاهرة خَنْدَقٌ عليه سورٌ أدركت منه قطعة كبيرة قريباً من باب النصر إلى باب المَحْرُوق، وهو خَنْدَقٌ عريض نحو القصبتين، وسور الخَنْدَقِ عريض يكون فوق ثلاثة أذرع، ولكنه انطَمَّ بالكيمان ودرس سورة^(٢).

[19٢] قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ومن خطّه نقلت: المحرم شرع في حفر الخَنْدَقِ من باب الفُتُوح إلى المَقَس، وكُتِبَ بإخلاء تَيْسٍ ونُقِلَ أهلها إلى دِمِياط وإخراج النساء من دِمِياط وقُطِعَ أشجار بسايتها وحُفِرَ خَنْدَقُ القاهرة، وعُظِّمَتِ الأراجيف بها وارتفعت الأسعار فيها، ورميت رِقَاعُ فيها من رقاعات الإسماعيلية وهوسهم وملاحهم ما شغل القلوب وكثر فيه القال والقال، واعتقل بسببه جماعة منهم. ورميت إلى والي القاهرة رُقْعَة سُمِّيَ فيها جماعة قد تحالفوا على إثارة فِتْنَة وقُبِضَ منهم جماعة. ومثّر هذه الحركة نور الدين، قريب شاور، ووقع بعد أن كان قد وقع مرّة وترك فاغتر واسترسل وأطلق لسانه بما تقصر عنه يده، فأخذه والي القاهرة وضربه إلى أن مات تحت العقوبة. وقُبِضَ ابن المنجم السُّبَّاطي وزيره وضُرِبَ إلى أن مات. وقُبِضَ رجلٌ يقال له تاج الدولة السَّقَطِي ذكر أنه كان يتردّد إلى أولاد المظفر ويجمع بأولاد العاضد ويستخرج رقاعاً وأجوبة وهو شيخٌ فان، ووُجِدَ على رأسه عند القبض [عليه] أوراقٌ فيها طَلَسَمَات وعطفات وعَقْدُ السِّنَةِ وقبولات ملفوفة في طَيَّاتِ عمامته،

(١) ابن واصل: مفرج الكرب ٢: ٥٢. (٢) قارن المقرئ: المخطوط ١: ٣٨٠.

وَوُجِدَ في الأوراق رُقعة صغيرة مكتوب فيها: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة وشرف السلالة مَرْنَا بِأَمْرِكَ وَتَقَدَّمْ إلَيْنَا بِرَأْيِكَ، وكلام من هذا
الهذيان الساقط. وفي آخر الرُقعة بقلم غليظ: قد قَرَّبَ الأمر وجاء الوقت،
وإن لم يظهر في ربيع فما يخلو منه رَجَب، فاعتقل لِيُقَرَّر. قَبَعَتْ سَيْفُ النُّوْلَةِ
ابن مُنْقِذِ النَّائِبِ بمصر إلى السلطان صلاح الدين أن جماعة من الإسماعيلية
وحواشي بني عُيَيْدٍ يجتمعون ويتناجون بالفساد وتمتني عَوْدَ الأيام لهم ويراسلون
المسجونين في الإيوان ودار المُظَفَّرِ برسائل تتضمَّن ارتقا بهم ظهور أمرهم
ورجوع دولتهم، ويتواصون على وَقْتٍ معلوم أوَّلُه كما زعموا ربيع الأول وآخره
رَجَب، وأن قريب شاور المنعوت بنور الدين المسجون بالقاهرة يَتَحَدَّثُ مع
المسجونين بأشياء كثيرة من هذا، وأشار بنقلهم إلى حصون الشام، فكوتب
المذكور بتسييرهم في خفية ليلاً بحيث لا يشعر بهم أحد حتى يُوصَلَّهم إلى
صَرَخَد^(١).

[وفاة القائد جَوَهَر]

قال المُسَبِّحِي: واعتَلَّ القائد جَوَهَر فركب إليه العزيز عائداً وحمل إليه قبل
ركوبه خمسة آلاف دينار ومرتبة مُثْقَل، وَبَعَثَ إليه الأمير ابن العزيز خمسة
آلاف دينار. وتوفي جَوَهَر لسبع بقين من ذي القعدة [سنة إحدى وثمانين
وثلاثمائة]^(٢)، فأرسل إليه العزيز الكَفَنَ والحنوط، وأرسل إليه الأمير ابن
العزيز الكَفَنَ، وأرسلت إليه السيدة العزيزية الكَفَنَ، فكفَّن في سبعين ثوباً
مثقلاً ووَشِي مذهب، وصَلَّى عليه العزيز وَخَلَعَ على ابنه الحسين وحمله وجعله

(٢) زيادة من المقفى الكبير.

(١) قارن مع المقرئ: السلوك ١: ١٠٩.

في مَرْتَبَةِ أَبِيهِ وَلَقَّبَهُ بِـ «القائد ابن القائد» وَوَهَبَ كُلَّ مَا خَلَّفَهُ أَبُوهُ^(١).
 وقال أَبُو حَيَّان التَّوْحِيدِي فِي كِتَابِ «بَصَائِرُ الْقَدَمَاءِ»^(٢): كَتَبَ جَوْهَرُ
 عَبْدِ الْفَاتِمِيِّ^(٣) بِمَصْرِ مُوقِعًا فِي قِصَّةِ رَفْعِهَا أَهْلَهَا إِلَيْهِ^(ب): ٣

«سُوِّ الاجْتِرَامُ أَوْقَعَ بِكُمْ حُلُولَ الْإِنْتِقَامِ، وَكُفِّرَ الْإِنْعَامُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
 حِفْظِ الذِّمَامِ، فَالْوَاجِبُ بِكُمْ^(ج) تَرْكُ الْإِيجَابِ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ
 [19٧] مِلَازِمَةُ الْاجْتِنَابِ، لِأَنَّكُمْ بِدَائِمٍ فَأَسَاءْتُمْ وَعُدْتُمْ فَتَعْدَيْتُمْ.
 فَابْتَدَأْتُمْ مَلُومًا وَعَوَّدْتُمْ مَذْمُومًا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذَّمَّ لَكُمْ،
 وَالْإِعْرَاضَ عَنْكُمْ لِيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، رَأْيَهُ
 فِيكُمْ»^(٤).

(a) فِي الْبَصَائِرِ: غَلَامُ الْمَرْزُوقِ الْفَاتِمِيِّ. (b) الْبَصَائِرِ: رَفَعَهَا إِلَيْهِ أَهْلُهَا. (c) الْبَصَائِرِ: فِيكُمْ وَفِي
 الْإِنْعَامِ: فَالْإِجْرَامُ فِيكُمْ.

(١) الْمَقْرِئِي: الْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ ٣: ١١١،
 اتعاض الخنفا ١: ٢٧٢. وَكَذَلِكَ الْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ
 ٣: ٤٩٧.
 (٢) وَهُوَ الْعِنَوَانُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ
 ٢٧٢-٢٧٣.
 (٣) أَبُو حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ: الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ،
 تَحْقِيقُ وَدَادِ الْقَاضِي، بَيْرُوت - دَارُ صَادِرِ
 ١٩٨٨، ١: ١٨٤، الْمَقْرِئِي: اتعاض الخنفا ١:

والموجود على بعض مخطوطاته .

[20r] ذِكْرُ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْقَاهِرَةُ فِي
الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

- ٣ اعلم أن موضع القاهرة كان مَفَازَةً رَمَلٌ فيما بين الخليج الكبير، الذي هو الآن بجانب القاهرة الغربي، وبين الجبل الْمُقَطَّم. ولم يكن هناك، فيما أعلم، سوى بُسْتَانٍ الإخشيذ المعروف اليوم مكانه بالكافوري، ودَيْرٌ للنصارى بجانب
- ٦ البئر المعروفة بِبُقْرِ العظام، وهي اليوم من حقوق الجامع الأقمر. وكانت هذه المَفَازَةُ مَرًّا لمن يريد عَيْنَ شَمْسٍ من الفُسطاط؛ فلما قدم جَوْهَرٌ بعساكر المُعِزِّ إلى الديار المصرية، كانت القرامطة قد أُرْجِفَ بمسيرهم نحو الديار المصرية. فقَصَدَ جَوْهَرٌ أن تكون القاهرة فيما بين القرامطة وبين مدينة مصر ليقاتل
- ٩ من دون أهلها. فأدار السُّورَ اللَّيْنِ على مُنَاحِهِ الذي نزل فيه بعساكره، وبنى داخل السور قصرين وجامعًا، وصارت القاهرة حِصْنًا وَمَعْقَلًا يمتنع به العساكر، واحترق الخَنْدَقُ المعروف الآن بظَاهِرِ القاهرة فيما بينها وبين عَيْنِ
- ١٢ شمس المعروفة اليوم بالمَطَرِيَّةِ. وكان مقدار القاهرة دون مقدارها اليوم، فَإِنْ أَبْوَابُهَا كَانَتْ من الجهات الأربعة.
- ١٥ ففي الجهة القبلية، وهي التي يُسَلِّكُ فيها من القاهرة إلى مصر بابان متجاوران يقال لهما بابا زُوَيْلَةَ، وموضعهما الآن بَحْدَ المسجد المعروف اليوم بِسَامِ بْنِ نُوحٍ، وقد ذهب أحدهما وبقي من الآخر عَقْدُهُ ويعرف الآن بِبَابِ الْقَوْسِ. وهذه القطعة التي فيما بين بابِ الْقَوْسِ إلى بابِ زُوَيْلَةَ الكبير، الذي
- ١٨ هو موجود الآن، ليست من القاهرة التي وَضَعَهَا جَوْهَرٌ، وإنما هي زيادة في مقدارها حدثت بعد ذلك.
- ٢١ وكان في الجهة البحرية من القاهرة - وهي الجهة التي يُسَلِّكُ فيها من القاهرة إلى عَيْنِ شَمْسٍ - بابان، أحدهما: بابُ النَّصْرِ وموضعه بأوَّلِ الرَّحْبَةِ

التي قُدَّام الجامع الحاكمي الآن، وقد أذْرَكَت قطعةً منه كانت قُدَّام [20v] الرُّكن الغربي من المدرسة القاصِديَّة^(١). وهذه القطعة التي فيما بين هذا المكان وباب النَّصْر الآن مما زيد في القاهرة بعد جَوْهَر. والباب الآخر من الجهة البحرية: بابُ الْفُتُوح وهو باقٍ عَقْدَه وعِضَادَتَه^(٢) اليسرى وعليه أسطر مكتوبة بالقلم الكوفي. وموضع هذا الباب الآن بآخر سوق المَرْحَلين وأوَّل حارة بهاء الدين مما يلي باب الجامع الحاكمي. وهذه القطعة، التي فيما بين هذا الباب وباب الْفُتُوح الآن، زيادة في القَدْر الذي وضعه جَوْهَر.

وكان في الجهة الشرقية - وهي التي يُسَلِّك فيها من القاهرة إلى الجبل - بابان أيضاً، أحدهما يعرف الآن بباب المَحْرُوق، والآخر بباب البرِّقيَّة، وموضعهما دون مكانهما الآن. وتُعرف الزيادة من هذه الجهة ببَيْن السُّورين، وهي زيادة يسيرة. وأحد هذين البابين موجود منه أُسْكُفَتُهُ^(٣)، وهو مربع. وأدرَكَت قِطْعاً من السور اللبني هُدم بعضها وشاهدته حين هُدم بعد سنة تسعين، وكان عريضاً يزيد فيما أظن عرضه على سبعة أذرع^(٤).

وكان في الجهة الغربية من القاهرة - وهي الجهة المِطْلَّة على الخليج الكبير - بابان، أحدهما يُعرف بباب سَعَادَة والآخر بباب الْفَرَج وباب ثالث

(١) المملوكية (٨١).

(٢) أُسْكُفَة الباب. هي عَتَبَة الباب السفلى التي يوطأ عليها. وهي عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل قليلة الارتفاع طولها باتساع فتحة الباب وعرضها محدود الإطار الخشبي الثلاثي الأجزاء، وتشكل معه الجزء السفلي الرابع. (عبد الرحيم غالب: المرجع السابق ٥١).

(٤) أي حوالي أربعة أمتار ونصف.

(١) المدرسة القاصدية. لم يفرد لها المقرئزي في الخطط وصفاً مستقلاً ويدل على موضعها اليوم زاوية القاصد الواقعة بشارع باب النصر بين مدخل حارة العطوف وجامع الشهداء. (٢) العِضَادَة. هي ركيزة الباب أو كتفه، وعِضَادَتَا الباب هما لوحا خشب منصوبان على يمين الداخل وشماله، وهو ما نطلق عليه اليوم حَلَقُ الباب. (عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية ٢٧٥، محمد محمد أمين ويلي على إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق

يعرف بباب الحُوخَة، وأظنه مُحدثًا. وهذه الجهة على حالها لم تُوسَّع بعد جَوْهر ولا زيد فيها شيء.

- ٣ وكان داخل القاهرة يشتمل على قصرين وجامع. يُعرف أحد القصرين بـ «القصر الكبير الشرقي»، وهو برسم السُّكنى والإقامة. ويُعرف القصر الآخر بـ «القصر الغربي» وكان يُشرف على البُستان الكافوري، وينتقل إليه الخليفة في أيام النيل للنزهة. ويقال لمجموع القصور «القصور الزاهرة». ويقال للجامع «جامع القاهرة»^(١) ثم عُرف بـ «الجامع الأزهر»^(٢).

[دُور القصر الكبير الشرقي]

- ٩ فأما [21r] «القصر الكبير» فإنه من باب الذهب، الذي موضعه الآن عراب المدرسة الظاهرية العتيقة التي أنشأها الملك الظاهر بَيبرس البندقداري. ويُسلِّك من باب الذهب المذكور إلى باب البحر، وهو الذي يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية. ومن باب البحر المذكور إلى الرُّكن المُخلَّق، ومن الرُّكن المُخلَّق إلى باب الرِّيح؛ وقد أدركنا [منه عِصَادَتِيهِ وَأُسْكُفَتُهُ^(٣)] وعليها أسطر بالقلم الكوفي وجميع ذلك مبني بالحجر^(٤) إلى أن هدمه الأمير جمال الدين الأستاذار^(٥)، وموضعه الآن القيسارية المستجدة بخط رَحْبَة

(a) في خزينة وقد أدركناه والزيادة من بولاق.

بالجامع الأقمر والجامع الأخضر.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦١-٣٦٢.

(٢) عن العِصَادَة والأُسْكُفَة انظر أعلاه ص

٤٨.

(٣) جمال الدين الأستاذار. انظر فيما يلي ص

١١٦.

(١) استخدم الفاطميون اجداء من أواسط القرن الخامس الهجري صيغة أفضل التفضيل في تسمية منشآتهم الدينية التي أنشأها الخلفاء: فأصبح جامع القاهرة يعرف بالجامع الأزهر، وجامع الحاكم يعرف بالجامع الأنور ثم عرفت منشآتهم الدينية في القرن السادس على التوالي

[باب] العيد. ويُسلِّك من باب الرِّيح المذكور إلى باب الزُّمرد، وهو موضع المدرسة الحِجَازِيَّة الآن. ومن باب الزُّمرد إلى باب العيد، وعَقْدُه باقٍ [وفوقه قبة]^(a) إلى الآن في الموضع المعروف بدرب السِّلَامِي من حُطَّ رَحْبَة باب العيد.

وكان تجاه هذا الباب^(b) رَحْبَة عظيمة في غاية الاتساع يقف فيها العساكر العظيمة فارسها وراجلها في يوم العيد، تُعرف هذه الرَّحْبَة بـ «رَحْبَة [باب]^(c) العيد»، وهي من باب الرِّيح المذكور وإلى خِزَانَة البُنود وفيما بين رَحْبَة باب العيد وبين خِزَانَة البُنود والسَّقِيفَة^(d). ويُسلِّك من باب العيد المذكور في الرَّحْبَة المذكورة إلى خِزَانَة البُنود، وموضعها الآن مساكن. ثم يُسلِّك من خِزَانَة البُنود إلى باب قصر الشُّوك، وقد ذَهَبَ وأذْرَكَت قطعة من جوانبه^(e)، وكان تجاه الحمام المعروفة بحَمَّام الأَيْدُمَرِي المعروفة الآن بحَمَّام يونس بجوار خِزَانَة البُنود، وقد عمل هناك^(f) رُقَاقٌ ينفذ إلى المارستان العتيق [وقصر الشُّوك ودَرْب السِّلَامِي وغيره]^(g). ويُسلِّك من باب قصر الشُّوك إلى باب الدَّيْلَم، وموضعه الآن باب المَشْهَد الحُسَيْنِي. ويُسلِّك من باب قصر الشُّوك إلى باب الدَّيْلَم في رَحْبَة عظيمة حدُّها من المَشْهَد الحُسَيْنِي الآن إلى خِزَانَة البُنود. ويُسلِّك من باب الدَّيْلَم إلى باب ثُرْبَة القصر المعروفة بثرْبَة الزُّعْفَرَان وكان يُدْفَن فيها [21v] الخلفاء وأبناؤهم ونساؤهم، وموضع باب ثُرْبَة الزُّعْفَرَان المذكور الآن فندق الأمير جَهَّاز كَس الخليلي بحُطَّ الزَّرَاكِشَة العتيق؛ وفيما بين باب الدَّيْلَم وباب الثُّرْبَة الخُوخ السَّبْع التي يَتَوَصَّل منها

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: وكان قبالة هذا الباب. (c) إضافة من بقية الكتاب.

(d) خزينة: السفينة وانظر فيما يلي ص ١١٩. (e) بولاق: من أحد جانبيه. (f) بولاق: موضع

هذا الباب.

الخلفاء إلى الجامع الأزهر؛ وقُدَّام هذا الجامع الرَّحْبَةُ العظيمة - وهي من إسْطَبْل
الطَّارِمَةِ وإلى حُطَّ الْأَكْفَانِيين الْآن - ومن وراء الجامع تجاه باب الدَّيْلَمِ إسْطَبْل
الطَّارِمَةِ - وهو بِرَسْم خيول الخليفة - وكان قصر الشُّوك يُشرف عليه.
ويُسَلِّك من باب التَّربَةِ المذكور إلى باب الزُّهُومَةِ، وموضعه الْآن باب سِرِّ
قاعة مُبَدَّرَسِ الْحَنَابِلَةِ بالمدارس الصَّالِحَةِ. ويُسَلِّك من باب الزُّهُومَةِ إلى باب
الدَّهَبِ المذكور أَوْلًا. وهذا هو دور القصر الكبير الشرقي^(١).



وكان بجوار^(٢) رَحْبَةُ باب العيد «دَارُ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ»، وهي اليوم الخائِقاء
الصَّالِحَةِ^(٣). وكانت دَارُ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ هذه دار الضِّيَافَةِ وإِنَّمَا سكنها سَعِيدُ
السُّعْدَاءِ فَعرفت به.

ويقابل دار سعيد السُّعْدَاءِ هذه «دَارُ الْوِزَارَةِ»^(٤) ومكانها الْآن المدرسة
الْقَرَّاسْتَنْقَرِيَّةِ والخائِقاء الركنية يَبْبُرس وما بِحِذَائِهَا إلى المكان المعروف بِيَابِ
الْجَوَانِيَّةِ، وما جاور الْقَرَّاسْتَنْقَرِيَّةِ إلى الموضع المعروف اليوم بِخَرَّابِ تَتَّرِ تَجَاهِ
خَائِقَاهِ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ وما وراء ذلك.

(٢) بولاق: بخاء.

٣٦٤-٣٦٥، ابن عبد الظاهر: الروضة البهية
١٥٦ ط، المقرئ: المقفى ٢: ٥١٢، الخطط ٢:
٤١٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٥٠-٥١، ابن
لياس: بدائع الزهور ١/ ١: ٢٤٢-٢٤٣.
(٣) دار الوزارة. انظر فيما يلي ص
٢٥١-٢٥٨.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢ - ٣٦٣.
(٢) هذه الدار نسبة إلى بيان (وقيل إن اسمه
قنبر أو عنبر) الملقب سعيد السعداء أحد
الأستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة
المستنصر المتوفى مقتولاً سنة ٥٤٤ هـ. (ابن
ميسر: أخبار مصر ١٤٤، القلقشندي: صبح ٣:

وَيُسَلِّكُ مِنْ دَارِ الْوِزَارَةِ الْكُبْرَى الْمَذْكُورَةِ إِلَى «الْحَجَرِ»^(١)، وَهِيَ مِنْ دَارِ الْوِزَارَةِ إِلَى بَابِ التَّنَصُّرِ الَّذِي هُدِمَ عِنْدَ رَحْبَةِ الْجَامِعِ الْحَاكِمِيِّ.

٣ وَمِنْ وَرَاءِ دَارِ الْوِزَارَةِ الْمَذْكُورَةِ «الْمُنَاحُ السَّعِيدُ»^(٢) وَيَجَاوِرُهُ الْعُطُوفِيَّةُ وَحَارَةُ الرُّومِ الْجَوَانِيَّةُ، وَكَانَ الْجَامِعُ الْحَاكِمِيُّ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ وَالزِّيَادَةُ الَّتِي بِجَانِبِهِ أَهْرَاءٌ لَحْزَنُ الْغَلَالِ.

٦ وَمِنْ جَانِبِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ حَارَةُ الدَّيْلَمِ وَحَارَةُ الرُّومِ الْبَرَّانِيَّةُ وَحَارَةُ الْأَتْرَاكِ الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ بِدَرْبِ الْأَتْرَاكِ، وَحَارَةُ الْبَاطِلِيَّةِ. وَفِيمَا بَيْنَ بَابِ الزُّهُومَةِ وَحَارَةِ الدَّيْلَمِ وَالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ [22٢] خِزَانَةُ الدَّرَقِ وَخِزَانَةُ الْكُتُبِ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ خِزَانَةُ الْأَشْرِبَةِ وَخِزَانَةُ السَّرُوجِ وَخِزَانَةُ الْفَرْشِ وَخِزَانَةُ الْكُسُوتِ وَخِزَانَةُ الْأُذْمِ وَخِزَانَةُ التَّوَابِلِ وَخِزَانَةُ دَارِ أَفْتِكِينَ وَدَارُ التَّعْبَةِ وَدَارُ الْفِطْرَةِ. هَذَا كُلُّهُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ^(٣).

[الْقَصْرُ الصَّغِيرُ الْغَرْبِيُّ]

١٢ وَأَمَّا الْجِهَةُ الْغَرْبِيَّةُ فَفِيهَا «الْقَصْرُ الْغَرْبِيُّ» وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ إِلَى جَوَارِ حَارَةِ بَرْجَوَانَ. وَبَيْنَ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فِضَاءٌ مُتَّسِعٌ يَقِفُ فِيهِ عَشْرَاتُ الْأَلْفِ مِنَ الْعَسَاكِرِ مَا بَيْنَ فَارَسٍ وَرَاجِلٍ، يُقَالُ لَهُ «بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ»^(٤).

١٥ وَبِجَوَارِ هَذَا الْقَصْرِ الْغَرْبِيِّ «الْمَيْدَانُ» وَمَوْضِعُهُ يَعْرِفُ الْآنَ بِالْخُرْنُشْفِ، وَإِسْطَيْلِ الْقُطَيْبِيَّةِ^(٥).

(٥) بُولاق: الطارمة وهو خطأ.

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٣.

(١) الْحَجَر: انظر فيما يلي ص ٢٤٦، ٢٦٧.

(٤) انظر فيما يلي ص ٣٣٩.

(٢) الْمُنَاحُ: انظر فيما يلي ص ٢٤٩.

ويجاور الميدان المذكور «البُستان الكافوري» وهو يتصل بالخليج الكبير غربي القاهرة.

- ٣ ويجاور الميدان «رَحْبَةُ الأقبال» و «دَارُ بَرْجَوَان» و «دَارُ الْمُظْفَر»، وكانت دار ضيافة أيضًا قبل الْمُظْفَر. وتُعرف هذه المواضع الثلاثة الآن بـ «حارة بَرْجَوَان». ويقابلها «الْمَنْحَر»، وهو من موضع الدَّرَب الأصْفَر تجاه خاتناه يَبْسُر إلى تجاه باب حارة بَرْجَوَان. وبين الْمَنْحَر وباب حارة بَرْجَوَان سوقُ أمير الجيوش، وهو من باب حارة بَرْجَوَان الآن إلى باب الجامع الحاكمي.
- ٦ ويجاور حارة بَرْجَوَان «إِسْطَبْلُ الْحُجْرِيَّة» وهو مُتَّصِل بِبَابِ الْفُتُوح القديم الذي بقي منه الْقَوْسُ بِحذاء رأس حارة بهاء الدين. وموضع هذا الْإِسْطَبْل اليوم خان الْوَرَاة وَالْقَيْسَارِيَّة الْمُقَابِلَة لِلْجَمَالُون الصَّغِير وسوق الْمَرْحَلِين^(١).
- ٩ ويجاور البُستان الكافوري «حَارَةُ زُوَيْلَةَ» وهي متصلة بالخليج الكبير وباب الْحَوْثَةِ. وتجاه هذه الحارة «إِسْطَبْلُ الْجَمِيْزَةِ» وفيه خيول الخليفة أيضًا، وكان فيما بين القصر الغربي [22٧] من بحريه وبين حارة زُوَيْلَةَ، وموضعه الآن قبالة باب سِرِّ المَارِسْتَان المنصوري إلى الموضع المعروف اليوم بِالْبُنْدُقَانِيْن.
- ١٢ وَبِرُّ زُوَيْلَةَ كانت في هذا الْإِسْطَبْل، وعليها الآن قَيْسَارِيَّة الْأَمِير يونس بِخَطِّ الْبُنْدُقَانِيْن.

- ١٥ وَبِحذاء القصر الغربي «مَطْبَخُ الْقَصْرِ»، وكان قبالة باب الزُّهُومَةِ أحد أبواب القصر، وهو الآن الصَّاعِغَةُ تَجَاهِ الْمَدَارِسِ الصَّالِحِيَّة.
- ١٨ ويجاور المطبخ المذكور «حَارَةُ الْعَدَوِيَّة» وموضعها الآن من حمام خُشْبِيَّة إلى فندق الزُّكَاة. ويجاور حارة الْعَدَوِيَّة «حَارَةُ الْأَمْرَاء» وتعرف اليوم حارة

(١) سيفصل المقرئ فيما يلي الحديث عن هذه المواضع.

الأُمراء بِدَرْبِ شَمْسِ الدُّوْلَةِ. ويَجاورُ حارة الأُمراء «الصَّاعَةُ القَدِيمَةُ» وموضعها اليوم سوق الدَّجَاجِينَ وسوق الحَرِيرِيِّين الشَّرَابِيِّين.

٣ ويَجاورُ الصَّاعَةُ القَدِيمَةُ «حَبْسُ المَعُونَةِ»، وموضعهُ الآن قَيْسَارِيَّةُ العَنْبَرِ.

ويَقابلُ حَبْسُ المَعُونَةِ عَقْبَةُ^(١) الصَّبَّاعِينَ وسوق القَشَّاشِينَ، وهذا الموضع يعرف اليوم بِالْحُرَّاطِينَ. ويَجاورُ حَبْسُ المَعُونَةِ «دِكَّةُ الحِسْبَةِ»، وهي اليوم تعرف بِالْأَبْازَرَةِ. وفيما بين دِكَّةِ الحِسْبَةِ وحارة الرُّومِ والدَّيْلَمِ «سوقُ السَّرَّاجِينَ» ويعرف اليوم بِسوقِ الشَّوَّاثِينَ. ويتَّصلُ سوقُ السَّرَّاجِينَ بِمَسْجِدِ ابْنِ البَنَاءِ بِجِوَارِ بَابِي زُوَيْلَةَ. ويعرف مَسْجِدُ ابْنِ البَنَاءِ اليوم بِسَمِ بْنِ نُوحٍ.

٩ ويَجاورُ حارة زُوَيْلَةَ وبابُ الخُوَيْخَةِ «دَارُ الوَزِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ كَلَّسٍ» وهي

المَعْرُوفَةُ بِـ «دَارِ الدِّيَّاجِ» وموضعها اليوم المَدْرَسَةُ الصَّاحِبِيَّةُ^(٢) وماوراءها. وتتصل دَارُ الدِّيَّاجِ بِحَارَةِ الوَزِيرِيَّةِ وإلى جَانِبِهَا المَيْدَانُ إِلَى بابِ سَعَادَةِ، وَكَانَ هُنَاكَ أَهْرَاءٌ أَيْضًا فِيمَا بَيْنَ بابِ سَعَادَةِ إِلَى بابِ زُوَيْلَةَ.

١٥ وَهَذِهِ صِفَةُ القَاهِرَةِ فِي مُدَّةِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ، وَحَدَّثَتْ هَذِهِ الأَمَاكِنُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَلَمْ تَزَلْ دَارَ خِلَافَةٍ وَمَنْزِلِ مُلْكٍ وَمَغْقِلِ قِتَالٍ لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا الخَلِيفَةُ وَجُنْدُهُ وَمَنْ اخْتَصَّ بِشَرْفِهِ فَقَطْ حَتَّى زَالَتِ الدَّوْلَةُ الفَاطِمِيَّةُ^(٣).

[ظَاهِرُ القَاهِرَةِ]

١٨ وَأَمَّا «ظَاهِرُ القَاهِرَةِ» مِنْ جِهَاتِهَا الأَرْبَعَةِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي الدَّوْلَةِ [الفَاطِمِيَّةِ]^(ب) عَلَى مَا أَذْكَرُ.

(أ) فِي بُولَاقٍ: الصَّالِحِيَّةُ خَطَأً. (ب) زِيَادَةٌ مِنْ بُولَاقٍ.

المقرئ بعد ذلك الحديث عن هذه المواضع والمنشآت.

(١) العَقْبَةُ. الطريق الصاعد (مَطْلَعٌ).

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٣ وسيفصل

- أما «الجهة القبليّة» [23f] - وهي فيما بين باب زُوَيْلَة ومصر طولاً، وفيما بين شاطئ النيل والجبل عرضاً - فإنها كانت قسمين: أحدهما ما حازه يمينك إذا خرجت من باب زُوَيْلَة سالكاً إلى مصر، وهو المواضع التي تعرف الآن ٣ بدار التفاح وتحت الرّبع وسوق القشّاشين وفنطرة الخرق وما على حافة الخليج من جانبيه طولاً إلى الحمراء المعروف اليوم مكانها بقطار السّباع. ويدخل في هذه الأماكن سُوقَة عصفور وحارة الحِمَزِيّين وحارة بني سُوس إلى ٦ الشارع وبركة الفيل والهلالية والمحمودية هكذا وأنت مار إلى الصليبة ومشهد السيّدة نفيسة، فإن هذا كله كان بساتين تعرف بجَنّان الزُّهري وبُستان سيّف الإسلام وغير ذلك. ثم عُمِّرت فيه مواضع في الدولة الفاطمية وصارت به ٩ حارات السّودان والباب الجديد^(١) وهو الباب الذي بسوق الدّجاج الآن في الشارع عند رأس حارة المحمودية والهلالية وغيرها من الحارات.
- وأما ما حازه شمالك إذا خرجت من باب زُوَيْلَة، وهو موضع الجامع ١٢ المعروف بجامع الصّالح والدّرب الأحمر إلى قطائع ابن طولون طولاً، وهو الموضع الذي منه الرُّميلة تحت القلعة، وعرضاً إلى الجبل، فإنه كان صحراء مفازة رملة ثم صارت في الدولة الفاطمية مقابر لأهل القاهرة^(٢).
- ١٥ وأما «الجهة الغربية»، وهي التي يفصل بينها وبين القاهرة الخليج وحدها

هذا الباب واقعا في عرض شارع المغربلين فيما يعادل اليوم رأس درب الأغوات ودرب الدالي حسين. (المسبحي: أخبار مصر ٦٠-٦١ وما ذكر من مراجع).

(٢) انظر المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٤، ٢:

Fu'ad Sayyid, ٣٠٩، ٣٠٨، ١١٠، ١٠٦

A., op.cit., p. 190.

(١) الباب الجديد. بناه الحاكم بأمر الله على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل. وهو باب لا يفتح في سور القاهرة وإنما بني ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضي الأطراف الممنوحة لهم. وقد أدرك المقرئزي عقْد هذا الباب عند رأس المنجبية بجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس. فيكون

من قَنَظَرَةِ الخَرْقِ طَوَلًا إِلَى المَقَسِّ، فَإِنِهَا كَانَتْ بَسَاتِينَ أَيْضًا مِنْ وَرَائِهَا فِي
 غَرْبِهَا بِحَرِ النِّيلِ. وَكَانَ المَقَسُّ بِهِ شَاطِئُ النِّيلِ يَمُرُّ مِنْهُ إِلَى الجَرْفِ عَلَى أَرْضِ
 الطَّبَالَةِ إِلَى كَوْمِ الرِّيشِ وَالمِنْيَةِ المَعْرُوفَةِ بِمِنْيَةِ السَّيْرِجِ، وَكَانَتْ المِنْيَةُ هَذِهِ فِي ٣
 الْبَرِ الشَّرْقِيِّ^(أ) مِنَ النِّيلِ. وَمَوَاضِعُ هَذِهِ الْبَسَاتِينَ الْيَوْمَ بَابُ اللُّوقِ وَجَكْرُ
 الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَعْرِفُ بِالحَكُورَةِ مِنْ بَرِ الْخَلِيجِ الْغَرْبِيِّ إِلَى بَرَكَةِ
 قَرْمُوطٍ وَفَمِّ الْخُورِ وَبُولَاقٍ وَغَيْرِهِ. وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ بَابِ الْخُوحَةِ وَبَابِ سَعَادَةِ ٦
 وَالكَافُورِيِّ إِلَى الْخَلِيجِ فَضَاءً وَالمَنَاطِرُ مُشْرِفَةً عَلَى ذَلِكَ وَيَخْرُجُ الْعَامَّةُ فَتَجْتَمِعُ
 هُنَاكَ لِلنَّزْهَةِ.

وَأَمَّا «الْجَهَّةُ الْبَحْرِيَّةُ» مِنَ الْقَاهِرَةِ فَإِنِهَا [23v] كَانَتْ قَسَمِينَ: أَمَّا مَا يُقَابِلُ ٩
 بَابَ الْفُتُوحِ فَإِنَّهُ كَانَ مَنَظَرَةً تُشْرِفُ عَلَى الْبَسَاتِينَ الْعَظِيمِينَ الَّذِينَ مِنْ زُقَاقِ
 الْكَنْخَلِ إِلَى الْمَطَرِيَّةِ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَنَظَرَةُ الْبَعْلِ فِيمَا بَيْنَ أَرْضِ الطَّبَالَةِ
 وَالحَنْدَقِ وَكَوْمِ الرِّيشِ وَمَنَظَرَةُ التَّاجِ وَالحُمَسَةِ وَجُوهٍ، وَهِيَ أَمَاكِنُ فِيهَا بَسَاتِينَ ١٢
 وَمَنَاطِرُ^(١).

وَأَمَّا مَا يُقَابِلُ بَابَ النُّصْرِ فَإِنَّهُ كَانَ بِهِ «مُصَلَّى الْعِيدِ»، الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الْآنَ ١٥
 مُصَلَّى الْأَمْوَاتِ خَارِجَ بَابِ النُّصْرِ^(٢)، ثُمَّ مَاوَرَاءَ ذَلِكَ بَرَاخٌ وَفَضَاءٌ يَنْزِلُ بِهِ
 الْعَسَاكِرُ وَالْقَوَافِلُ؛ وَعَلَى بُعْدٍ مِنْهُ الرِّيدَانِيَّةُ، وَكَانَتْ بُسْتَانًا عَظِيمًا. ثُمَّ صَارَتْ
 فِي هَذِهِ الْجَهَّةِ الْبَحْرِيَّةِ عِدَّةُ أَمَاكِنَ عُرِفَتْ بِالحُسَيْنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَغَيْرِهَا، ١٨
 وَكَثُرَتْ بِهَا الْعِمَائِرُ حَتَّى خَرَجَتْ عَنِ الْحَدِّ فِي الْكَثْرَةِ^(٣).

(أ) الْأَصْلُ : الْبَرِ الْغَرْبِيِّ.

(١) رَاجِعْ مَقَالَ دَوْرِيْسَ أَبُو سَيْفِ الْمَذْكُورِ

أَعْلَاهُ ص ٣٥ هـ.

(٢) عَنِ الْمَنَاطِرِ انْظُرْ فِيمَا يَلِي ص ٦٥.

(٣) عَنِ الْمَصْلِيِّ انْظُرْ فِيمَا يَلِي ص ١٨٣.

وأما «الجهة الشرقية» من القاهرة - وهي فيما وراء باب البرقية والباب
 المخروق - فإنه كان من السور إلى الجبل طولاً وعرضاً مفازة وبرية، ثم أمر
 الحاكم برمي التراب في هذه الجهة لكثرة ما كان يهدم السيل من دور القاهرة،
 فصارت من التراب هذه الكيمان المعروفة بـ «كيمان البرقية». وما زالت هذه
 الجهة خالية من العمارة حتى زالت الدولة الفاطمية^(١).

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٣-٣٦٤.

ذِكْرُ مَا صَارَتْ إِلَيْهِ الْقَاهِرَةُ بَعْدَ زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

- ٣ قد تقدّم أن القاهرة إنما وُضِعَتْ منزل سُكْنَى للخليفة وحرمه وخواصه
وَمَعْقَلًا يُتَخَصَّنُ به، وأنها لم تنزل كذلك طول الأيام الفاطمية^(١). فلما زالت
الدولة الفاطمية واستولت الدولة الأيوبية، غيّر السلطان الملك الناصر صلاح
٦ الدين يوسف بن أيوب كثيرًا مما كانت عليه وصيّرَها مدينةً وبلدًا يسكنه جمهور
الناس وعامتهم، وتهدّمت القصور وزالت معالمها وتغيّرت معاهدها، وصارت
القاهرة حِطَّطًا وحارات وشوارع ومسالك وأزقة، واستقر دارُ الملك منها
٩ وموضع سكناه في [24r] دار الوزارة المذكورة، فأقام بها السلطان صلاح
الدين وابنه الملك العزيز عثمان وأخوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب.
- وكان أوّل من سَكَنَ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ من الملوك، الملك الكامل محمد بن العادل
١٢ أبي بكر في حياة أبيه. ولما سكن الملك الكامل بالقَلْعَةِ نقل الأسواق تحتها
فصارت تُباع تحت القَلْعَةِ الخيول والجمال والحمر، وكثرت العمائر فيما يجاور
بِرْكَةَ الْفِيلِ من جهة الباب الجديد. واستمرت العمائر في زيادة لخراب مصر
١٥ ثم خراب المشرق والعراق بدخول التُّرْ، فَحُكِرَتِ البساتين التي كانت في غربي
خليج القاهرة وصارت مساكن، وكثرت المساكن بالحُسَيْنِيَّةِ.
- فلما زالت الدولة الأيوبية واستولت ملوك الترك على الديار المصرية من

(a) العنوان في بولاق:..... بعد استيلاء الدولة الأيوبية عليها.

(١) أعلاه ص ٥٤.

- بعدهم، وكانت أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في ولايته الثالثة بعد سنة إحدى عشرة وسبعمائة، عمرت قلعة الجبل وزادت المساكن والقصور فيها^(١)، وحدثت فيما بين القلعة وقبة النصر^(٢) ثُرب كثيرة بعد ما كان ذلك فضاءً يعرف بالميدان الأسود وميدان القيق، ثم كثرت الثُرب بهذه الجهة حتى ذهب الميدان ولم يبق منه شيء.
- وَعَظُمَتِ العِمائر بالحُسَيْنِيَّة حتى امتدت من باب النصر وباب الفتوح إلى الرِّيْدَانِيَّة والخَنْدَق، وعَمَر دائر بركة الفيل والصلبية إلى الجامع الطولوني وما جاور ذلك إلى المَشْهَد النَّفِيسِي، وحُكِرَ^(٣) أرض الزُّهْرِي وما جاوره وهو من قناطر السَّباع إلى مَنشأة المَهْراني^(٤) ومن قناطر السَّباع^(٥) إلى البركة الناصرية^(٦)

(١) انظر وصف ابن فضل الله العمري لقلعة الجبل في أيام الناصر محمد بن قلاوون، مسالك الأبصار ٧٩-٨٤، وانظر فيما يلي ص ٢٥٣.

(٢) قبة النصر. زاوية كان يسكنها فقراء العجم تقع خارج القاهرة من جهة باب النصر في الصحراء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القيق من بحريه جددتها الملك الناصر محمد بن قلاوون (المقريزي: الخطط ٢: ٤٣٣) وقد اندثرت هذه القبة اليوم وكانت تقع في الفضاء الكائن الآن شرقي خانقاه السلطان برفوق بجبانة المماليك (أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٤١هـ).

(٣) التحكير هو المنع. وعندما يقول المصريون حكر فلان، أرض فلان، يعنون منع غيره من البناء عليها (الخطط ٢: ١١٤، Baer, G., *El²*, art *Hikr* Suppl. pp. 368-370).

(٤) منشأة المهراي. أعلاه ص ٣٥.

(٥) قناطر السَّباع. أعلاه ص ١٦.

(٦) البركة الناصرية. هي البركة المعروفة باسم بركة ستي نصرة أو بركة السقاين على خريطة القاهرة المرفقة بكتاب وصف مصر، كانت من جملة جنان الزهري حفرها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢١هـ وكانت مساحتها نحو سبعة أفدنة. (المقريزي: الخطط ٢: ١٦٥، ٣٠٩، ٣٢٧) ومكان هذه البركة اليوم المنطقة التي يخترقها شارع نصرت، ويحدها من الشرق شارع محمد فريد ومن الغرب شارع مصطفى كامل ومن الجنوب شارع الجامع الإسماعيلي قرب ميدان لاطوغلجي. (جؤمار: وصف مدينة القاهرة ٨٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٣٥٠ وخطط بينها وبين بركة أبي الشامات الناجية من أرض طرح البحر إلى الغرب من مكان البركة الناصرية، أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٩٤هـ، ١٢: ٨٦هـ).

ومن البركة الناصرية إلى اللوق^(١) ومن مناظر اللوق إلى المَقَس^(٢).

ولما حَفَرَ الملك [24٧] الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف بالخليج الناصري^(٣) اتَّسَعَت الخِطَّة التي كانت فيما بين المَقَس والدُّكَّة إلى شاطيء

٣

(٣) الخليج الناصري. بديء بحفره بأمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في أول جمادى الأولى سنة ٧٢٥ خارج القاهرة. (المقرئ: الخطط ١: ٧٢، ٢: ١٤٥، ١٤٧-١٤٨، السلوك ٢: ٢٦١-٢٦٢، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٨٥). وكان يصل إلى جهة سرياقوس ثم فيه المراكب لحمل الغلال إلى القصور والخانقاه بسرياقوس (الخانكاه الحالية).

وكان هذا الخليج يخرج من النيل عند النقطة التي يتقابل فيها شارع كورنيش النيل بشارع السلامك ثم يسير إلى الشرق بدوران نحو الشمال إلى أن يتقابل بشارع القصر العيني، ثم يسير بجوار الشارع المذكور إلى شارع الشيخ ربحان حيث ينعطف نحو الشرق قاطعاً شارع التحرير ثم شمالاً إلى ميدان عرابي ثم يتجه إلى ميدان رمسيس ثم ينعطف إلى المستشفى القبطي بشارع رمسيس ومن هناك ينعطف إلى الشرق حتى شارع بور سعيد (الخليج المصري) حيث يصب في الخليج المذكور.

وبسبب الإصلاحات وأعمال التنظيم التي تمت في عهد محمد علي باشا رُدم الجزء الأكبر من هذا الخليج في المسافة من فمه إلى المستشفى القبطي ثم رُدم الباقي منه إلى نهايته بشارع بور سعيد في عهد الخديوي إسماعيل. (جومار: وصف مدينة القاهرة ١٦٠-١٦١، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٨٠هـ، ١٨٢هـ).

(١) اللوق. هو الأرض اللينة التي تزرع بطريق التلويق. لأنه بعد انتهاء الفيضان وانصراف ماؤه عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث لينها ورخاوتها بل تلاق لَوْقًا عند نثر البذور حيث تزرع أصنافاً شتوية. (المقرئ: الخطط ٢: ١١٥).

وتشمل أرض اللوق المنطقة التي تعد اليوم من الشمال بشارع نجيب الريحاني (قطرة الدكة) ومن الغرب بشارع رمسيس إلى أوله عند ميدان عبد المنعم رياض فشارع مريت باشا فميدان التحرير فشارع القصر العيني، والحد القبلي لها شارع بستان الفاضل.

وحتى عام ١٨٥٨ كانت أرض اللوق أطيانا زراعية ليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واقعة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع صبري أبو علم. وبدأ الناس في العمارة فيها منذ زمن الخديوي إسماعيل. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ٣٠٨هـ، ٩: ١٩٣هـ).

(٢) المَقَس. يدل على موضعه اليوم ميدان رمسيس حيث كان النيل يجري في عهد الدولة الفاطمية في المكان الذي يمر فيه اليوم شارع محمد فريد وميدان رمسيس. ويدخل فيه مدخل شارع الجمهورية والمباني التي على جانبيه جنوباً حتى شارع نجيب الريحاني ومن الشرق حتى شارع بور سعيد. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٥٤-٥٣هـ).

- النيل فأنشأ فيها البساتين والمناظر العظيمة والمساكن الجلييلة والأسواق والجوامع
 والمساجد والحمامات والشُّون؛ وهي الأماكن التي من باب البحر إلى شاطيء
 النيل، ومن منشأة المهَرَاني إلى مِنبَةِ السَّيرج. وعَمُرَ ما خرج عن باب زُوَيْلَةَ
 ٣ يَمَنَّةً وَيَسْرَةَ من قَطْرَةِ الحَرِّق على الخليج إلى الجبل، ومن باب زُوَيْلَةَ إلى
 المَشْهَدِ النَّفِيسِي؛ وعمرت القَرَّافَة من باب القَرَّافَة إلى بركة الحَبَش طَوَلاً ومن
 ٦ القَرَّافَة الكُبرى إلى الجبل المقطم عرضاً لاسيما في أيام الملك الناصر محمد
 فإنه استجَدَّ....^(a) نيف وستون حِكْراً حتى لم يبق موضع يوجد حتى
 يُحَكَّر واتصلت عمائر المدينتين، فصارت البَلَدان مصر والقاهرة كأنهما بلدٌ
 واحدٌ. واتصلت العمائر بالبساتين والمناظر والقصور والدور والرِّباع والقياسير
 ٩ والأسواق والفنادق والخانات والحمامات والشوارع والأزقة والخطط
 والحارات والدروب والأحكَار والمساجد والجوامع والزَّوايا والرُّبُط والمَشَاهِدِ
 ١٢ والتُّرْب والحوانيت والمطابخ والشُّون وغير ذلك من البِرْك والخُلجان والجزائر
 والرياض والمنْتزهات من مسجد تَبْرِ قِبْلِي المَطَرِيَّة إلى بساتين الوزير قِبْلِي بركة
 العَبَش، ومن الجبل المُقَطَّم شرقي القاهرة ومصر إلى شاطيء النيل الغربي
 بالجزيرة.

١٥

- وما زالت هذه الأماكن في كثرة من العمارة وزيادة في العدد يضيق بأهلها
 من كثرتهم ويختال بهم عجباً لما بالغوا في تحسينها وتأنقوا فيها من الجودة والتنميق
 ١٨ إلى أن حدث الوباء الكبير في سنة تسع وأربعين^(١) فعلا كثيرٌ من هذه
 الأماكن وبقي كثيرٌ أدر كناه.

(a) كلمة غير واضحة. وقد عدَّل المقرئ في العبارة في الخطط.

(١) عن هذا الوباء انظر أعلاه ص ٣٦.

فلما كانت حوادث [25r] سنة ست وثمانمائة وما بعدها من قلة جري النيل وقصوره وخراب البلاد الشامية بدخول تيمورلنك إليها وتحريقها وقتل أهلها، وارتفاع الأسعار بالديار المصرية، وكثرة الغلاء وطول مدته وتلاف النقود وفسادها، وكثرة الحروب والفتن بين أهل الدولة، وخراب الصعيد كله وأسفل الأرض من الشرقية والغربية، واتضاع أمور الملوك وسوء حال الرعية، واستيلاء الفقر والفاقة والحاجة والمسكنة على الناس، وكثرة المظالم الحادثة من الدولة بمصادرة الجمهور وتبع أرباب الأموال واحتجاز مآيديهم من المال بالقهر والقوة والغلبة، ورمي البضائع على التجار والباعة بأغلى الأثمان إلى غير ذلك مما لا يمكن وصفه ولا تسع الأوراق حكايته، كثر الخراب بالأماكن التي تقدم ذكرها حتى عم سائر المواضع المذكورة، وصارت إما كيماً وخرائب موحشة مقفرة أو مستهدمة واقعة أو آيلة إلى السقوط والدثور^(١).

ولقد كنّا نسمع قديماً أن القاهرة تخرب في سنة ست وثمان مائة^(٢) فكنا نسخر من هذا القول حتى أوقفني عليه بعض المشيخة في ملحة تنسب إلى **درويش الغني** العارف محيي الدين محمد بن العربي الصوفي، فإنه ذكر فيها القاهرة المعزية وسورها وذكر ما فيها من الحارات، وقال: تخرب في سنة ست وثمان مائة. ولما رأيت ذلك لم أعرض عنه بل تحدثت عنه حتى أخبرني العبد الصالح أبو هاشم أحمد بن البرهان^(٣) وغيره أنه رأى شرحاً لهذه الملحة في سفيرين وأن الشارح قال عند قول ابن العربي هذا [25v] مامعناه: مقتضى مآقده المؤلف أن القاهرة تصير في سنة ثمان وثمان مائة ممراً للقوافل. وكنا نرى

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو هاشم بن البرهان المتوفى سنة ٨٠٨ هـ. (المقرئزي: العقود ٣٤٢-٣٤٧، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٢: ٨٧: ٨٩).

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٤ - ٣٦٥، وقارن السلوك ٤: ٢٢٥-٢٢٧.
(٢) عن أزمة سنة ٨٠٦ هـ راجع، المقرئزي: إغاثة الأمة ٤٢-٤٣، السلوك ٣: ١١١٩-١١٢١، ١١٢٤-١١٢٧.

هذا القول بعيدًا وقوعه إلى أن كانت هذه الحوادث وحَدَّث هذا الخراب لاسيما
 في الجانب الشرقي من القاهرة المعروف بالعُطُوفِيَّة والجَوَّانية والمُنَاخ. مررت
 ٣ يومًا في سني أربع عشرة وخمس عشرة وثمانٍ مائة بجانب القاهرة هذا فإذا
 به قد زالت جميع مساكنه وصار فضاءً وكيماثًا تمر به المارة. وكذلك ظاهر
 القاهرة من الجانب الغربي مكان الحُكُورة قد خرب كله. وما أبعد أن يقع
 ٦ ما انفرد به من خراب القاهرة، لاسيما وقد أخبرني الشيخ المدمر أحمد القَصَّار
 رحمه الله في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة أنه رأى في كلام قطب الدين بن
 سَبَّعِين أن العمارَةَ تنتقل من القاهرة إلى بَرَكَةِ الحَبَش فتصير بَرَكَةَ الحَبَش مدينة
 الإقليم والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١).

٩

(١) قارن مع الخطط ١: ٣٧٢-٣٧٣.

[خَطَطُ الْقَاهِرَةِ وَظَوَاهِرُهَا]

وسأذكر إن شاء الله من خَطَطِ الْقَاهِرَةِ وظواهرها ما أقدر عليه مما وَقَفْتُ
 ٣ على خَبْرِهِ في كتب التواريخ أو أخبرنيهِ من أثق به أو شاهدته، سالِكًا في ذكر
 ذلك الطريق إلى بين الإكثار والاختصار وبالله أستعين فهو المعين لا إله إلا
 هو عليه توكلت وإليه أُنِيب^(١).

٦ وأبدأ أولاً بذكر القصور الزاهرة وإيراد ما كانت عليه في مدة الدولة
 الفاطمية ثم ما صارت إليه بعد ذلك، وأعقب ذكر القصور الزاهرة بذكر
 الحارات والخَطَطِ بالقاهرة ثم أذكر ما خرج عن القاهرة من جهاتها الأربع
 ٩ فيما بين القاهرة ومصر، وفيما بين القاهرة وشاطئ النيل، وفيما بين القاهرة
 والمطرية، وفيما بين القاهرة والجبل الشرقي إن شاء الله تعالى.

[26٢] ذِكْرُ قُصُورِ الْخُلَفَاءِ

١٢ وكان لخلائف الفاطميين بديار مصر قصورٌ ومناظرٌ ينزلون بها فمنها:
 القَصْرَانِ الكبيرانِ ويقال لما بينهما الآن «بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ». وكانا قصرين متقابلين
 أحدهما: «القَصْرُ الكبير الشرقي» على يَمَنَةِ السالك من المدارس الصَّالِحِيَّةِ إلى
 باب النَّصْرِ، وكان في مكان المدارس الصَّالِحِيَّةِ وما يجاورها من المدارس وقصر
 ١٥ بَشْتَاك وغيره إلى رَحْبَةِ باب العيد.

والثاني مقابل له، وهو «القَصْرُ الصغير الغربي» في موضع المارستان
 ١٨ المَنْصُورِي وما يجاوره من المدارس والآدر وغيرها إلى قُبَالَةِ باب الجامع الْأَقْمَر. وكان

(١) قارن ذلك بما ذكره المقرئ في الخطوط ١: ٣٧٧ س ٧-١٠.

بينهما براح واسع لا عمارة فيه يسع الجيوش والعساكر للاجتماع فيه.

- ومنها القصر النافعي وقصر الذهب وقصر الإقبال وقصر الظفر وقصر
الشجرة وقصر الشوك^(a) - وتسميه العامة قصر الشوق^(b) - وقصر الزمرد
وقصر النسيم وقصر الحريم وقصر البحر. وهذه كلها كانت قاعات ومناظر
من داخل سور القصر الكبير ومتصلة به، وبني أكثر هذه القصور المعز
وتسمى بـ «القصور الزاهرة» ومجموعها يسمى بـ «القصر».

وكان للخلفاء أيضًا «الميدان» بجوار القصر الصغير وهو الآن الخرّشف
والبستان الكافوري.

- وكان لهم أيضًا مناظر وآدر سلطانية منها «دار الضيافة» بحارة برجوان،
و «دار الوزارة الكبرى»، و «دار الوزارة القديمة» وهي «دار الدياج»، و «دار
الضرب»، و «المنظرة بالجامع الأزهر»، و «المنظرة» موضع حوض الجامع
الأقمر. ومنها مناظر خارج القاهرة وهي: «منظرة اللؤلؤة» على الخليج،
و «منظرة العزلة» أيضًا، و «دار الذهب»، و «منظرة المقس»، و «منظرة
التاج»، و «منظرة الخمسة وجوه»، و «منظرة البعل» 126v1 و «قبة الهواء»
و «البساتين الجيوشية» و «البستان الكبير» و «منظرة السكر» و «المنظرة
خارج باب الفتوح»؛ وبمصر: «دار الملك» و «منار العز» و «منظرة الصناعة»
و «منظرة بجوار جامع القرافة الكبرى» و «منظرة بركة الحبش» وغير
ذلك^(١).

ولم تزل الخلفاء ينزلون بهذه القصور والمناظر هم ووزراؤهم وحواشيهم
إلى أن انقرضت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

(a) في الأصل: الشوق. (b) في الأصل: الشوك.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٣-٣٨٤.

أيوب فأخرج أهل القصر منه، كما سيأتي إن شاء الله^(١)، وأعطى القصر الكبير الشرقي لأمرأء دولتهم وأنزلهم فيه فسكنوه، وأعطى القصر الصغير الغربي لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر فسكنه وولّد له فيه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد، وكان قبل ذلك أنزل والده الأمير نجم الدين أيوب في منظرّة اللؤلؤة إلى أن توفي. ولما قبض على داود بن العاضد، وكان وليّ عهد أبيه ويُلقَّب بـ «الحامد لله»، اعتقله وجميع إخوته وهم: أبو الأمانة جبريل وأبو الفتوح وابنه أبو القاسم وسليم^(a) بن داود^(b) وعبد الظاهر بن حيدرة^(b) ابن العاضد وعبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد وإسماعيل بن العاضد وجعفر ابن أبي الطاهر بن جبريل وعبد الظاهر بن أبي الفتوح بن جبريل بن الحافظ وجماعة من بني أعمامه. فلم يزالوا في الاعتقال بدار المظفر^(c) من حارة برّجوان إلى أن انتقل الكامل محمد من دار الوزارة بالقاهرة، وكانت سكن أبيه وسكن الناصر صلاح الدين أيضًا، إلى قلعة الجبل فنقل معه ولد العاضد وإخوته وأولاد عمه واعتقلهم في القلعة، وبها توفي داود بن العاضد واستمر البقية حتى انقرضت الدولة الأيوبية^(١).

[إشهاد من بقي من الفاطميين بأن مَخْلَفَات آبائهم آلت إلي نيت المال] ١٥

وَمَلَكَت الْأَثْرَاكَ إِلَى أَنْ مَلَكَ الظَّاهِر [27r] يَبْرُس، فلما كان سنة ستين وستائة أشهد على من بقي منهم وهم: كمال الدين إسماعيل بن العاضد وعماد الدين أبي القاسم بن الأمير أبي الفتوح بن العاضد وبدر الدين عبد الوهاب ١٨

(a) بولاق: سليمان. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) خزينة: بدار الأفضل.

٣٤٨. وانظر فيما يلي ص ١٣٠ وكذلك

Casanova, P., «Les derniers fatimides»,

MMAFC VI (1892) pp. 415-445.

(١) فيما يلي ص ١٢٩-١٣٠.

(٢) المقرئزي: الخطوط ١: ٣٨٤،

٤٩٧-٤٩٨ وقارن اتعاظ الخفا ٣: ٣٤٧ -

- ابن إبراهيم بن العاضد، أن جميع المواضع التي قبلي المدارس الصالحية من القصر الكبير والموضع المعروف بالتربة باطنًا وظاهرًا بخطّ الحُوخ السَّبع، وجميع
- الموضع المعروف بالقصر النافعي^(a) بالخطّ المذكور، وجميع الموضع المعروف
- ٣ بالجَبَّاسة بالخطّ المذكور، وجميع الموضع المعروف بخزائن السلاح السلطانية وما هو بخطّه، وجميع الموضع المعروف بسكن أولاد شيخ الشيوخ وغيرهم
- ٦ من القصر الشارع بابه قُبالة دار الحديث النبوي الكاملية، وجميع الموضع المعروف بالقصر العُربي، وجميع الموضع المعروف بدار الفِطْرة بخطّ المَشْهَد الحُسَيني، وجميع الموضع المعروف بدار الضيافة بحارة بَرْجَوَان، وجميع الموضع المعروف
- ٩ بدار الذَّهَب بظاهر القاهرة، وجميع الموضع المعروف باللُّوثة، وجميع قصر الزُّمرد، وجميع البستان الكافوري ملكَ لبيت المال بالنظر المُولوي السلطاني الملكي الظاهري من وَجْه صحيح شرعي لا رَجْعَة لهم فيه ولا لواحد منهم
- ١٢ في ذلك ولا في شيء منه ولا مثنوية بسبب يد ولا ملك ولا وجه من الوجوه كلها خلى ما في ذلك من مسجد لله [تعالى]^(b) أو مَدْفَن لآبائهم.
- وورِّخ هذا الإِشهاد بثالث عشر جمادي الأولى سنة ستين وستائة وأُثِّبَت
- ١٥ على [يد]^(b) قاضي القضاة الصاحب تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ الشافعي، وتقرّر مع المذكورين أنه مهما [27٧] كان قبضوه من أئمان بعض الأماكن المذكورة التي عاقد عليها وكلاؤهم واتصلوا إليه يحاسبوا به من جملة ما يَحْرُرُ ثمنه عند وكيل بيت المال. وقبضت أيدي المذكورين عن التصرف
- ١٨ في الأماكن المذكورة وغيرها [مما هو منسوب إلى آبائهم]^(c) ورسم بيعها،

(a) بولاق: الياضي. (b) زيادة من بولاق. (c) زيادة من بولاق ١: ٣٨٥.

فباعها وكيل بيت المال كمال الدين ظافر أولاً فأولاً^(a) ونقضوها وابتنوا مكانها ما هو موجود الآن^(١).

القصر الكبير الشرقي

٣

ويسمى القصر المُعزِّي، لأن المُعزَّ لدين الله هو الذي أمر ببنائه حين جَهَّز القائد جوهر في سنة ٣٥٨^(b)، ثم بنى عليه سوراً محيطاً به في سنة ستين وثلاثمائة. وهو كان دار الخلافة وبه سكنُ الخلفاء إلى آخر وقت، فلما انقرضت تلك الدولة على يد صلاح الدين يوسف أخرج أهل القصر منه وأسكن فيه الأمراء ثم خرب أولاً فأولاً^(٢).

ونقل ابن عبد الظاهر في كتاب «خِطَط القاهرة» عن مُرْهَف بَوَّاب باب الزُّهومة أنه قال: أعلم هذا الباب المدة الطويلة ما رأيته دَخَلَ إليه حَطَبٌ ولا رمي منه تراب. قال: وهذا أحدُ أسباب خرابه لوقود أخشابه وتكويم ترابه^(٣). قال: ولما أخذه صلاح الدين وأخرج مَنْ به كان فيه اثني عشر ألف نسمة ليس فيهم فَحْلٌ إلَّا الخليفة وأهله وأولاده، فأسكنهم دار المُظفر بحارة بَرْجَوَان، وكانت تعرف بدار الضيافة^(٤).

٩

١٢

(a) بولاق ١: ٣٨٥: شيئا فشيئا. (b) كذا في المسودة.

1889), pp. 409-480; III (1890), pp. 33-115;

Fu'ad Sayyid, A., *op. cit.*, pp. 233-339.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٧٠ و - ظ، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٨،

المقرئ: الخطط ١: ٣٨٤.

(٤) انظر فيما يلي ص ١٣٠، المقرئ: الخطط ١:

٣٨٤ وغير موجودة عند ابن عبد الظاهر.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٤-٣٨٥،

٤٩٧.

(٢) عن تخطيط هذا القصر وما بقي منه أو حُلِّ

عمله راجع، المقرئ: الخطط ١: ٣٨٤-٣٩١،

Ravaise, P., *Essai sur*, ٤٠٤-٤٣٥،

l'histoire et sur la topographie du Caire

d'après Maḳrīzi, MMAFC I (Paris

قال: ووُجد^(أ) إلى جانب القصر [28r] بئرٌ تعرف ببئر الصنم، كان الخلفاء يرمون فيها القتلى، فقليل إن فيها^(ب) مطلبًا وقصد تغويرها فوجدها معمورة بالجان، وقتل عمارها جماعة من أشياعه^(ج) فردمت وتركت^(١).
ويشتمل القصر على مواضع منها:

الإيوان الكبير

بالقصر

وهو خزائن السلاح الآن المجاور لدار الضرب. ^(٢) بناه العزيز بالله في سنة تسع وستين وثلاثمائة، وبه كان جلوسُ الخلفاء في يومي الاثنين والخميس بمَجْلِسِ المُلْكِ إلى أيام الأمر بأحكام الله، فتَقَلَّ الجلوس في اليومين المذكورين إلى قاعة الذَّهَبِ^(٣). وبصدر هذا الإيوان الشُّبَّاكُ^(٤) الذي فيه القبة، كان يجلس فيه الخليفة. ولم تزل القبة باقية إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة فهُدِمَتْ، وكان الناسُ يقولون هذه القبة هي القاهرة^(د)^(٥).

(أ) ابن عبد الظاهر: وكان. (ب) ابن عبد الظاهر: بها. (ج) ابن عبد الظاهر: الناس. (د) في هامش خزينة: يذكر في الإيوان ما ذكره في كتاب «الذخائر» عن سرير الملك في المخرج من القصر أيام المستنصر.

طريق الدهاليز الطوال التي تقود الداخل إلى الإيوان الكبير. وكانت السُّهْدَلَا تقع بدلهيز باب الملك. (مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٧-٩٨).
(٥) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٨ وأعاد المقرئ ذكر هذا النص مرة أخرى فيما يلي ص ٨٢. وعن الإيوان راجع مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٨ - ٩٩.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة ١٧٠ ظ.
(٢) في الخطط: قال القاضي الرئيس محيي الدين بن عبد الظاهر (١: ٣٨٨).
(٣) فيما يلي ص ٧٠.
(٤) الشُّبَّاك. كان يقع بين الإيوان والسُّهْدَلَا، وكان يتوصل إليه من باب العيد عن

قاعة الذهب وتسمى قصر الذهب

٣ أخذ قاعات القصر^(١) [الذي] هو قصر المعز. كان يُدخَل إليه من باب الذهب الذي كان مقابلًا للدار القطيئة - وهي المارستان المنصوري - ومن باب البحر، المقابل كان للمدرسة الكاملية، وجُدَّها المستنصر في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة^(٢). وهذه القاعة كان بها جلوس الخلفاء في الموكب يومي الاثنين والخميس، وبها كان يُعْمَل سِمَاطُ رمضان للأمراء وسِمَاطُ الطعام في العيدين [وبها كان سريرُ المُلِك] ^(a).

٩ ذُكِرَ جلوس الخليفة بمَجْلِسِ المُلِك بالقاعة المذكورة^(b).

قال القاضي المرتضى أبو محمد [عبد السلام بن محمد بن الحسن] ^(a) بن عبد السلام ابن الطُّوَيْرِ الكاتب في كتاب «نُزْهَةُ الْمُقْلَتَيْنِ» [في أخبار الدَّولَتَيْنِ الفاطمية والصَّلاحية] الفصل العاشر في ذكر هيئتهم في الجلوس العام بمجلس المُلِك ^(a): ويتنظر لجلوس الخليفة أحد اليومين المذكورين - يعني الاثنين والخميس - وليس على التوالي بل على التفاريق. فإذا تهيأ ذلك استدعى الوزير

(a) زيادة من بولاق. (b) في هامش خريزة: قال ابن المأمون: وأقر الحال إلى أن صار السلام على الخليفة في يومي الاثنين والخميس. (b) زيادة من بولاق.

النحاسين الابتدائية (عقار رقم ١٩ شارع المعز لدين الله) فيما بين شارع بيت القاضي وحارة بيت القاضي.

(١) انظر فيما يلي ص ١١٥.

(١) أطلق المُسَيَّحِي، في أوائل القرن الخامس، على قاعة الذهب اسم قصر الذهب (أخبار مصر ٢٨، ٣٦). ويحدد موضع هذه القاعة اليوم مجموعة المباني الواقعة خلف مدرسة

من داره «صاحب الرسالة»^(١) على الرُّسْم [28v] المعتاد في سرعة الحركة فيركب الوزير في أهفته وجماعته فيصير من مكان ترجمه من دابته بـ«دهليز العمود» بالقصر^(٢) إلى «مقطع الوزارة»^(٣) وبين يديه أجلاء أهل الإمارة كل ذلك بقاعة الذهب التي كان يسكنها السلطان بالقصر، وكان الجلوس قبل ذلك بالإيوان الكبير الذي هو خزائن السلاح، [في]^(٤) صدره على سرير الملك إلى آخر أيام المُستعلي، وإنما الأمر نقل الجلوس إلى هذا المكان [واسمه مكتوب بأعلى بأذهنجه إلى اليوم]^(٥). فيكون المجلس المذكور معلقاً بالستور الدياج شتاءً وبالديبقي صيفاً، وقرش الشتاء البُسُط الحرير مطابقاً للستور الدياج،

(a) ما بين المقوفتين زيادة من بولاق.

«magnifiques portiques à colonnades» وفناء واسع مكشوف تحيط به أروقة ذات أعمدة. (Schlumberger, G., *Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au XII^e siècle*, Paris 1906, p. 119). وانظر كذلك مقدمة ابن الطوير: نزهة المقتنين ٩٢*.
(٢) مقطع الوزارة. هو ما يطلق عليه «فردكم المجلس» أو «فردكم مجلس اللعبة» (فيما يلي ص ٢٦١، ابن المأمون: أخبار مصر ٢٠، المقرئ: المقفي ٦: ٤٨٠) أو «مجلس الوزارة» (ابن المأمون: أخبار ٤٨، ٨٨، ابن ميسر: أخبار ٩٠، النويري: نهاية ٢٨: ٢٩٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٤٢ س ٢٦)، كان هو الموضع المعد لجلوس الوزير في القاعة. (ابن الطوير: نزهة ٩١، ٦٨، ١٦١، ٢٠٦، ٢٠٨) وفيما يلي ص ٢٦١. ٣١٦

(١) صاحب الرسالة. من الأستاذين المُحتَكِّين وهو واحد من تسع وظائف أصحابها هم خواص الخليفة، وهو الذي يخرج برسالة الخليفة إلى الوزير وغيره. (ابن الطوير: نزهة المقتنين ١٥٣، ١٧٩، ٢٠٦، ٢١٠، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨١).

(٢) دهليز العمود. واضح من وصف ابن الطوير أن قاعة الذهب كان يسبقها رواق بأعمدة أطلق عليه هو وساويرس بن المقفع اسم «دهليز العمود»، مما يعطي انطباعاً بأن القاعة كانت في غاية الاتساع وأنه كان من الضروري وجود دعائم لرفعها مكونة من عدد من الأعمدة (ابن الطوير: نزهة ١٦١، ٢٠٦، ساويرس: تاريخ البطارقة ٣/ ١: ٥٦)، وهو ما يتفق مع وصف غليوم أسقف صور كما نقله إلى الفرنسية جستاف شلميرجيه، يقول: «Une vaste cour découverte qu'entouraient de

وَقَرَشُ الصَّيْفِ مُطَابِقًا لِلسُّتُورِ الدَّبِيقِيِّ^(١) [مايين]^(a) طَبْرِي [و]^(a) طَبْرِسْتَانِي
مَذْهَبٌ مَعْدُومُ الْمَثَلِ، وَفِي صَدْرِهِ الْمَرْتَبَةُ الْمُؤَهَّلَةُ لِلْجُلُوسَةِ فِي هَيْئَةٍ هَائِلَةٍ عَلَى سُرِيرِ
الْمُلْكِ الْمُعَشَّى بِالْقَرْقُونِيِّ^(٢)، فَيَكُونُ وَجْهُ الْخَلِيفَةِ قُبَالَةَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣).

٣

فَإِذَا تَهَيَّأَ الْجُلُوسُ اسْتَدْعَى الْوَزِيرَ مِنَ «الْمَقْطَعِ» إِلَى بَابِ الْمَجْلِسِ الْمَذْكُورِ
وَهُوَ مُغْلَقٌ وَعَلَيْهِ سِتْرٌ فَيَقِفُ عَنْ يَمِينِهِ زِمَامُ الْقَصْرِ وَعَنْ يَسَارِهِ زِمَامُ بَيْتِ الْمَالِ.
فَإِذَا انْتَصَبَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْمَرْتَبَةِ وَجُعِلَتِ الدَّوَاةُ مَكَانَهَا^(b) مِنَ الْمَرْتَبَةِ، خَرَجَ
مِنَ «الْمَقْطَعِ» - الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قَرْدُ الْكَمْ»^(٤) - صَاحِبُ الْمَجْلِسِ مِنَ الْأَسْتَادِينَ
الْمُحْتَكِينَ الْخَوَاصِّ، وَهُوَ عَلَامَةٌ اسْتِواءِ الْخَلِيفَةِ عَلَى الْمَرْتَبَةِ، وَالْوَزِيرُ وَاقِفٌ أَمَامَ
بَابِ الْمَجْلِسِ وَحَوَالِيهِ الْأَمْرَاءُ الْمُطَوَّقُونَ أَرْبَابَ الْخِدْمِ الْجَلِيلَةِ وَغَيْرِهِمْ وَفِي

٩

(a) ما بين المعوفتين زيادة من بولاق. (b) بولاق: وضع أمين الملك مفلح - أحد الأستاذين
المحتكين الخواص - الدواة مكانها من المرتبة.

محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ١ ص ٢٤٣،
Wiet, G., *EI*², art. *Dabiq* II, p. 74).
(٢) نسيج ينسب إلى قَرْقُوبٍ بالقرب من
تُسْتَرٍ من أعمال خوزستان اشتهرت بقماش
مطرز يعرف بالسوسنجرود وينسب إليها فيقال
القَرْقُونِي (Serjeant, R.B., *Islamic Textiles*, p. 45).

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢٠٥ -
٢٠٧.

(٤) عن مَقْطَعِ قَرْدِ الْكَمْ ومناقشة ترتيب
القاعة ونظام المجلس انظر أعلاه ص ٧١
ومقدمتي لنزهة المقلتين لابن الطوير ٨٩* -
٩١* وانظر فيما يلي ص ٢٦١، ٣١٦.

(١) الدَّبِيقِي. نَوْعٌ مِنَ الْأَقْمِشَةِ الْمَزْرُكَةِ
الْمُوشَاةِ بِخِطوطِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ كَانَتْ لَهُ شَهْرَةٌ
خَاصَّةٌ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ. وَيَنْسَبُ هَذَا النُّوعُ
إِلَى مَدِينَةِ دَبِيقٍ وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ دِمِيَاطٍ وَكَانَتْ
تَقَعُ عَلَى بَحِيرَةِ الْمَنْزَلَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ تَنِيسَ. وَقَدْ
انْدَثَرَتْ وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ يَعْرِفُ بِتَلِّ دَبِقُو بِمَرْكَزِ
فَاقُوسَ بِمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ عَلَى بَعْدِ ٥٥٠٠ مِترٍ مِنْ
صَانَ الْحَجَرِ. وَقَدْ ذَكَرَ مَوْقِعُهَا وَأَهَمِّيَّتُهَا الْمُقَدَّسِي
وَابْنُ حَوْقَلٍ وَنَاصِرُ خَسْرُو. (أَحْسَنُ التَّقَاسِيمِ
١٠٤، صُورَةُ الْأَرْضِ ١٠٢، سَفَرْنَامَةُ ٧٧، ٩٦
وَانْظُرِ الْمَسْبُوحِي: أَخْبَارُ ٦، ابْنُ ظَافَرٍ: أَخْبَارُ ٣٥،
الْمَقْرِئِي: الْخَطُّطُ ١: ٢٢٦، زَكِي مُحَمَّد حَسَنُ:
كَتُوزُ الْفَاطِمِيِّينَ ٣٥، عَبْدِ الْعَزِيزِ مَرْزُوقُ:
الزَّخْرَفَةُ الْمَنْسُوجَةُ فِي الْأَقْمِشَةِ الْفَاطِمِيَّةِ ٣٢،

خلال القوم قراء الحضرة، فيشير صاحب المجلس إلى الأستاذين فيرفع كل
 منهما جانب السُّر فيظهر [29٢] الخليفة جالساً بمنصبه المذكور فيستفتح القراء
 بالقرآن ويُسلم الوزير بعد دخوله فيقبل يديه ورجليه ويتأخر مقدار ثلاثة
 أذرع ساعة زمانية ثم يؤمر بأن يجلس على الجانب الأيمن وتطرح له مخدة
 تشريقاً، ويقف الأمراء في أماكنهم المقررة فصاحب الباب والإسفهلار من
 جانبي الباب يميناً ويساراً، ويلهم من خارجه لاصقاً بعقبته زمام الآمرية
 والحافظية كذلك، ثم بقيتهم على مقاديرهم وكل واحد لا يتعدى مكانه [هكذا
 إلى آخر الرواق - وهو الإفريز العالي عن أرض القاعة ويعلوه الساباط على
 عقود القناطر التي على العهد هناك]^(a)، ثم أرباب القصب والعماريات^(١)
 يَمَنَّةً وَيَسْرَةً، ثم الأماثل والأعيان من الأجناد والمترشحين للتقدمة، ويقف
 مستنداً بالصدر^(b) الذي يقابل باب المجلس ثواب الباب والحجاب،
 ولصاحب الباب في ذلك المحل الخروج والدخول وهو الموصّل عن كل قائل
 ما يقول^(١).

فاذا انتظم ذلك النظام واستقر بهم المقام فأول مائل للخدمة بالسلام قاضي
 القضاة والشهود المعروفون بالاستخدام فيجيز صاحب الباب القاضي دون من
 معه فيسلم بأن يرفع يده اليمنى مشيراً بالمسبحة قائلاً بصوت مسموع: «السلام
 على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته» فيختص^(c) بهذا الكلام دون غيره من
 أهل السلام، ثم يُسلم بالأشراف الأقارب زمامهم وهو من الأستاذين المُحَنِّكين؛
 وبالأشراف الطالبين نقيهم ويكون^(d) من الشهود المعدلين وتارة من

(a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق للصدر. (c) بولاق: فيتخصص. (d) بولاق: وهو.

(١) العماريات يعني الخففات (انظر فيما يلي ص ١٨٨). (٢) ابن الطوير: نزهة المقاتلين

- الأشراف المميزين، فيمضي عليهم كذلك ساعتان زمانيتان أو ثلاث. فيحضر
 للسلام^(٨) في ذلك الوقت مَنْ تُخْلَعُ عليه لقُوص أو الشرقية أو الغربية أو
 الإسكندرية فيُشَرَّفون بتقبيل العتبة^(ب). وإذا^(ج) دعت حاجة الوزير إلى مخاطبة
 الخليفة في أمر قام من مكانه وقرب من الخليفة مُتَحَنِّيًا على سيفه فيخاطبه
 [29v] مرةً أو مرتين أو ثلاثًا^(د). ثم يؤمر الحاضرون فيخرجون فآخر^(هـ) من
 يخرج الوزير بعد تقبيل يد الخليفة ورجله، ويخرج ليركب على عادته إلى داره
 وهو مخدوم بأولئك، ثم يرخى الستران ويُعَلَقُ باب المجلس إلى يوم مثله فيكون
 الحال كذلك^(١). فيدخل الخليفة إلى مكانه المستقر فيه ومعه خواصُ أستاذيه،
 وكان أقرب الناس إلى الخلفاء الأستاذون المُحَنِّكون - وهم أصحاب الأئس
 لهم ولهم من الخِدم مالا يتطَرَّقُ إليه سواهم - وهم^(ف): زمامُ القصر وشاذُ
 التاج الشريف - يعني الذي يلف عمامة الخليفة - وصاحبُ بيت المال -
 يعني الخازن دار - وصاحبُ الدَفْتَرِ وصاحبُ الرِّسَالَةِ وزمامُ الأشراف الأقارب
 وصاحبُ المَجْلِسِ وهم المُطَّلَعُونَ على أسرارهِ^(ج). وكانت لهم طريقةٌ محمودَةٌ
 في بعضهم بعضًا منها أنه متى تَرَشَّحَ أستاذٌ للحنك وحنكٌ حَمَلَ إليه^(هـ) كل
 واحد منهم^(١) بَذْلَةً من ثياب ومنديلًا وسيفًا وفرسًا فيصبح لاحقًا بهم وفي
 يده مثل ما في أيديهم^(١).

(٨) بولاق: ويخص بالسلام. (ب) بولاق: القبة. (ج) بولاق: فإن. (د) ساقطة من
 بولاق. (هـ) بولاق: حتى يكون آخر من يخرج. (ف) بولاق: ومنهم. (ج) بولاق: أسرار
 الخليفة. (هـ) خزينة: له. (١) بولاق: من المحنكين.

المأمون سنة ٥١٥ (أخبار ٨٨-٩١، النويري:

نهاية ٢٨: ٢٩٠، الخطط: ١: ٤٤٢).

(١) الفلقشندي: صبح ٣: ٣٧٧.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٦،

القلقشندي: صبح ٣: ٤٩٤-٤٩٦ وقارن ذلك

بوصف ابن ميسر للمجلس الذي حضره الوزير

وكان من قضايهم أنه لاسبيل أن يركب أحد في القصر سوى الخليفة^(a)
ولا ينصرف ليلاً ولا نهاراً إلا كذلك^(١)، وله في الليل شدائدات من النسوة^(b)
يخدمن البغلات والحمير الإناث للجواز في السرايب القصيرة الأقباء والطلوع
على الزلاقات إلى عالي المناظر والمساكن^(c). وفي كل محلّة من محلات القصر
فسقية مملوءة بالماء خيفة من حدوث حريق في الليل^(٢).

[حِرَاسَةُ الْقَصْرِ]

ويبيث....^(d) [30r] خارج باب القصر في كل ليلة خمسون فارساً. فإذا
أذن بالعشاء الآخرة داخل القاعة وصلّى الإمام الراتب بها بالمقيمين فيها من
الأستاذين وغيرهم، وقَف علي باب القصر أميرٌ يقال له «سِتَان الدولة [ابن
الكرّكندي]»^(e)، فإذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل
والبوق وتوابعهما^(f) من عُدّة وافرة بطرائق مستحسنة مدة ساعة زمانية^(٣). ثم
يخرج بعد ذلك أستاذ برّسم هذه الخدمة فيقول: «أمير المؤمنين يردّ على سنان

(a) بولاق: وكان لا يركب أحد في القصر إلا الخليفة. (b) بولاق: النساء. (c) بولاق: الأماكن. (d) كلمة غير واضحة في خزينة وساقطة من بولاق. (e) ساقطة من خزينة. وانظر فيما يلي ص ٢٢٨. (f) بولاق: ولواتقهما.

ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٧).
(١) كان الحاكم بأمر الله قد منع في سنة ثلاث وأربعمئة من ضرب الطبول والأبواق التي كانت تضرب حول القصر في الليل لأنها كانت تؤرق النائمين في أغلب الظن، فصار الحراس يطوفون بغير طبل ولا بوق. (المقرئزي: اتعاظ ٢: ٩٦).

(١) وفيما يلي ص ١٩٥.
(٢) ابن الطوير: نزهة ٢٠٩-٢١٠، المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٦-٣٨٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٥١٨، وانظر فيما يلي ص ٣٢٩.
(٣) أضاف القلقشندي أنه يقوم مقام أمير جاندار في عصر الماليك (صبح ٣: ٥١٨ وانظر

- الدولة السلام» فيصنّف^(١) ويغرس حربةً على الباب ثم يرفعها بيده، فإذا رفعها
أغلق الباب وسار حوالي القصر سبع دورات فإذا انتهى ذلك جعل على الباب
البياتين والفرّاشين [المقدم ذكرهم]^(٢) وانضوى^(٣) المؤذّنون إلى خزائنهم هناك
وترمى السلسلة عند المضيق، آخر بين القصرين من جانب السيوفيين^(٤)،
فينقطع المارّ من ذلك المكان إلى أن تضرب النوبتية^(٥) قريب الفجر فينصرف
الناس من هناك بارتفاع السلسلة^(٦).

ذِكْرُ سِمَاطِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي يُعْمَلُ

بهذه القاعة

- قال ابن الطوير^(٧): إذا كان اليوم الرابع من شهر رمضان رُتّب عمل
السّمّاط كل ليلة بالقاعة^(٨) إلى آخر^(٩) السادس والعشرين منه ويستدعي له
قاضي القضاة في^(١٠) ليالي الجُمع توقيرًا له، فأما الأمراء ففي كل ليلة منهم قوم
بالتوبة ولا يحرمونهم الإفطار مع أولادهم وأهاليهم^(١١) [طول الشهر^(١٢)، ويكون

(a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق: وانصرف. (c) بولاق: التوبة سحرا وفي صبح الأعشى:
البوقية. (d) من بولاق فالكلام متصل بما قبله في خزينة. (e) بولاق: بالقاعة بالقصر.
(f) ساقطة من بولاق. (j-z) ساقطة من بولاق.

(٣) ابن الطوير: نزهة ٢١٠-٢١١،
المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٢، ٢: ٢٨ وقارن مع
القلقشندي، صبح ٣: ٥١٨، ٥١٩، وراجع
كذلك وصف ناصر خسرو لكيفية حراسة
القصر سنة ٤٤٠ (سفرنامه ٨٩)، وانظر وصف
ابن عبد الظاهر للنقيرة (الروضة البهية ١٥٨ ط).

(١) أي يصيح (الزبيدي: تاج العروس ٥:
٤١٤).

(٢) المقصود سوق السيوفيين الذي كان يقع
عند المدخل الجنوبي الغربي لميدان بين القصرين.
وكانت السلسلة تقع في الموضع الذي يحده
اليوم التقاء شارع المعز لدين الله مع شارع
جوهر القائد.

حضورهم^(a) بمسطور يخرج إلى صاحب الباب والإسقفهسلار^(b) فيعرف صاحب كل نوبة ليلته فلا يتأخر. ويحضر الوزير فيجلس صدره فإن تأخر كان ولده أو أخوه وإن لم يحضر أحد من قِبله كان صاحب الباب. ويهتم فيه اهتمامًا عظيمًا تامًا [بحيث] لا يفوته شيء من أصناف المأكولات الفائقة [30v] والأغذية الرائقة وهو مبسوط في طول القاعة [مأد من الرواق إلى ثلثي القاعة المذكورة]^(a) والفراشون قيام لخدمة الحاضرين وجوق^(c) الأستاذين يُحضر المَاء المُبَخَّر في الكيزان الحَرْف يرسم الحاضرين، ويكون انفصالهم العشاء الآخرة فيعمهم ذلك ويصل منه شيء كثير إلى أكثر أهل القاهرة من بعض الناس إلى بعض ويأخذ الرجل ما يكفي جماعة. فإذا حضر الوزير أُخرج إليه مما هو بحضرة الخليفة وكانت يده فيه ^(d) فيخصه به ^(d) تشريفًا له [وثنطيبًا لنفسه]^(a)، وربما حمل لسحوره من خاص ما يعي^(c) لسحور الخليفة نصيبًا وافر. ثم ينصرف الناس إلى أماكنهم بعد عشاء الآخرة بساعة أو ساعتين. ومبلغ ما يُنْفَق في شهر رمضان لسماطه مدّة سبعة وعشرين يومًا منه ثلاثة آلاف دينار^(١).

١٥

ذِكْرُ سماط العيد بهذه القاعة

قال [الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد إسماعيل بن عبد العزيز] المُسَبِّحِي: وفي آخر يوم منه - يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة - حمل يانس

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: وإسقفهسلاره. (c) بولاق: وخواشي. (d) 1-د) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: يعين.

(١) ابن الطوير: نزعة ٢١١-٢١٢، المقريري: الخطط ١: ٣٨٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣:

الصُّفْلِي، صاحب الشرطة السفلى، السُّمَاط السكر التماثيل وقصور سكر
وتماثيل وأطباقاً فيها تماثيل حلواء، وحَمَل أيضاً علي بن سَعْد الْمُخْتَسِب القصور
والتماثيل السكر. ٣

وقال في آخره: وفي آخر سَلَخ رمضان حُمِل السُّمَاط السكر التماثيل وخمس
قصور الذي بَرَسَم متولي الشرطة، وحمل علي بن سعد السُّمَاط الذي رَسَمه
أن يعمل^(١). ٦

قال ابن الطُّوَيِّر: فإذا صَلَّى الفجر - يعني الخليفة - في يوم عيد الإفطر
حضر الوزير وهو جالسٌ في الشُّبَّاك الذي بصدر الإيوان الكبير بالقصر. فإذا
بَزَعَت الشمس ركب من باب المُلْك بالإيوان وخرج من باب العيد إلى
المُصَلِّي والوزير معه مخلياً لقاعة الذَّهَب لسماط الطعام^(٢)، فيُنصَب له سريرُ
المُلْك. قُدَّام باب المَجْلِس في الرواق وتُنصب عليه مائدة من فضة يقال لها
«المُدَوَّرَة»^(٣) عليها من الأواني الفضية والذهبيات والصيني الحاوية للأطعمة
الخاصة بالفائحة الطيب الشهية من غير حضرات سوى الدجاج الفائق المُسَمَّن
معمولة [31r] بالأمزجة الطيبة النافعة، ثم يُنصَب السُّمَاط أمام السرير إلى باب
المَجْلِس قبالة ويعرف بـ «المُحَوَّل»^(٤) طول القاعة - وهو الباب الذي
يدخل منه إليها من باب البحر^(٥). ١٢ ١٥

(أخبار ٨٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢).
(٢) المُدَوَّرَة. مائدة مستديرة قد تكون من
الفضة كما في النص وقد تكون من الخشب كما
ذكر ابن المأمون: أخبار ١٥، ٨٩، ٢، ٩٣
س ٢.
(٣) عن المحول انظر فيما يلي ص ٨١.
(٤) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢١٣.

(١) هذا الخبر مضاف في طيارة بهامش
النسخة (انظر للمسبحي: نصوص ضائعة ١٣،
المقرئ: اتعاظ ٢٦٧).
(٢) ذكر ابن المأمون أن الإفطرة كانت تحمل
إلى قاعة الذهب ويرسم بأن تكون التعبة في
مجلس الملك، وتعبي الطيافير المشورة الكبار من
السرير إلى باب المجلس، وتعبي من باب المجلس
إلى ثلثي القاعة سماطاً واحداً مثل سماط الطعام.

- والسَّمَاطُ خَشَبٌ مدهونٌ شبه الذَّكَكَ اللَّاطِيَّةَ^(١) فيصير^(٢) من جمعه للأواني^(٣) سِمَاطًا عاليًا في ذلك الطول وبعض عشرة أذرع مفروش فوقه^(٤) الأزهار المشمومات ويُرصّ الخبز على حافتيه شوابير^(٥)(^(٦)) كل واحدة ثلاثة أرطال من نَقِيّ الدقيق ويدهن وجهها عند خبزها^(٧)(^(٨)) بالماء فيحصل لها بريق ويحسن منظرها. ويُعمّر داخل السَّمَاط^(٩) بأحد وعشرين طبقًا في كل طبق أحد وعشرون خروفًا ثنِيًا سمِيًا مشويًا، ومن كل من الدجاج والفراريج و فراخ الحمام ثلاث مائة وخمسون طائرًا فيعبي طائرًا مستطيلًا فيكون كقامة الرجل الطويل، ويُشَوّر بشرائح الحلواء اليابسة ويُزَيّن بألوانها المصبغة. ثم يسد خلل تلك الأطباق بالصحون الحَزَفِيَّة التي في كل واحد منها سبع دجاجات وهي مترعة بالألوان الفاتكة من الحلواء المائعة والطَّبَاهِجَةِ^(١٠) المُفَسَّتَقَةِ^(١١) والطيب

(a-a) ساقطة من خزينة. (b) بولاقي: فيفرش فوق ذلك. (c) بولاقي: سواميد. (d) بولاقي: عند خبيزها. (e) بولاقي: ذلك السَمَاط على طوله. (f) بولاقي: المشفقة وصبح: بتشاريح الحلواء اليابسة والنجوم: المفقة بالمسك الكثير.

فيه السمين بناحية والمهزول بناحية أخرى، ثم يؤخذ السمين ويُجعل في قَفَر القدر ويغلي حتى يرشح وينوب شحمه ثم يجعل المهزول عليه ويلقى عليه قطع بصل وطاقات نمنع وكَرْفَس ويحرك حتى ينشف ماؤه، ثم يلقي عليه كزبرة يابسة وكمون وكراويا ودار صيني وزنجبيل الجميع مدقوقًا ناعمًا، ويفرد نصف الأباذير لي طرح بعد النضج. ثم يؤخذ خل حمراء وماء حصرم وماء ليمون فيمزج ويلقى عليه من جملة الأباذير شيء، ومن أحب أن يضيف إليه شيئًا من ماء السماق فعل، ثم يسقى تلك المياه حالًا فحالًا حتى يتكامل النضج ويخرج منها البقول ويضاف إليها باقي الأباذير وشيء يسير من فلفل =

(١) اللّاط. خشب الصنوبر والحوار (Dozy, op.cit., II 508).

(٢) شَابُورَة جـ شوابير. ضرب من تحذيف شعر الجبهة كان معروفًا في عهد العباسيين، كان يتخذه الرجال والنساء، وأغلب متخذها من الذكور المخنثين. قال أبو الفدا: «ولأصحاب جغرافيا اصطلاح في تعريف البحور فيقولون يمتد كالقنطرة وكالشابورة وكالطليسان ونحو ذلك» (تقويم البلدان ١٩ س ٩). أي أن الشابورة تعني شكل المثلث. (البغدادي: كتاب الطبخ، الموصل ١٩٣٤، ٧٤-٧٥هـ).

(٣) الطَّبَاهِجَةُ. نوع من لحم الضأن المكثور، صنعته أن يؤخذ لحم مشرح يقطع صفراء، يزل

غالبٌ على ذلك كله، فلا يبعد أن تناهز عِدَّةُ الصَّحُونِ المرصوفة^(a) خمسمائة صحن. ويُرتَّب ذلك أحسن ترتيب من نصف الليل بالقاعة إلى حين عَوْد الخليفة من المُصَلَّى والوزير معه. فإذا دخلا القاعة وقف الوزير على باب [31v] دخول الخليفة فينزع^(b) عنه الثياب العديدة التي في عمامتها اليتيمة ويلبس سواها من خزائن الكُسُوت الخاصة. هذا وقد عُملَ بدار الفِطْرَة قصران حلواء^(c) في كل واحد سبعة عشر قطارًا وحملًا، منها واحد يُمضى به من طريق قصر الشوك إلى باب الذهب^(١)، والآخر يُشق به بين القصرين يحملهما العتالون فينصبان أول السَّماط وآخره وهما شكل مليح مدهونات بأوراق الذهب وفيهما شخصٌ بئس بئس^(d) لأنها مسبوكة في قوالب لوحًا لوحًا.

فإذا غيّر الخليفة خرج راكبًا^(e) ونزل على السرير الذي عليه «المُدَوَّرَة»^(١) الفضة وجلس فيه وعلى^(f) رأسه أربعة من كبار الأساذين المُحَنِّكين وأربعة من خواص الفرّاشين، ثم يستدعي الوزير فيطلّع إليه ويجلس عن يمينه^(g) بالقرب من باب السرير^(g)، فيستدعي الأمراء المطوّقين ومَنْ يليهم من الأمراء دونهم فيجلسون على السَّماط كقيامهم بين يديه فيأكل من أراد من غير إلزام، فإن من الحاضرين مَنْ لا يعتدّ الفطر في ذلك اليوم، فيستولي على ذلك المعمول قِلّة الأكل وثقل الرسوم^(h) ويباح فلا يبقى منه شيء إلّا

(a) بولاق: المذكورة. (b) بولاق: لينزع. (c) بولاق: من حلوي. (d) بولاق: ناعة كأنها. (e) بولاق: فإذا عبر الخليفة راكبًا (f) بولاق: قام على رأسه. (g-g) ساقطة من بولاق. (h) بولاق: الآكلون وينتقل إلى دار أرباب الرسوم.

من قصر الشوك في الواجهة الشرقية للقصر إلى رحبة باب العيد ثم إلى الركن المُخَلَّق ثم باب الذهب.

(١) المُدَوَّرَة. انظر أعلاه ص ٧٨.

= (البغدادى: كتاب الطبخ ١٦-١٧، ابن رزين التجيبي: فضالة الخوان في طبياات الطعام والألوان، تحقيق محمد شقرون، بيروت ١٩٨٤، ١١٩).
(١) طريق قصر الشوك إلى باب الذهب. أي

السَّمَاط حَسَبَ^(a) فيعم أهل القاهرة ومصر^(b) رسومًا وغير ذلك من واحد إلى واحد والقراء يقرؤون ويحمل لهم^(b) من ذلك نصيبًا وافر.

٣ فإذا انقضى ذلك قريب^(c) صلاة الظهر انفضَّ الناسُ وخرج الوزير^(b) من القصر^(b) إلى داره مخدومًا بالجماعة الحاضرين وقد عمل سَمَاطًا لأهله وحواشيه ومن يعز عليه من الأمراء^{(d)(١)}.

٦ وعلى هذا العمل يكون سَمَاطُ عيد النَّحر أول يوم منه وركوبه إلى المصلى ويكون الناس كلهم مفطرين ولا يفوت أحدًا منهم شيء كما ذكرنا في عيد الفطر.

٩ قال: ومبلغ ما يُنفَق في سَمَاطِي الْفِطْرِ والأضحى أربعة آلاف دينار^(٢).

المَحْوَل بِالْقَصْرِ

١٢ قال القاضي محيي الدين بن عبد الظَّاهر في كتاب «خِطَطُ الْقَاهِرَةِ»: هو مجلس [32r] داعي الدُّعاة وهو الذي كان يدعوا الناس إلى مذاهب الإسماعيلية التي هي مُعْتَقَدُ الْخُلَفَاءِ الْمَصْرِيِّينَ^(٣).

(a) بولاق: فقط. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: عند. (d) ساقطة من بولاق.

المقريزي: الخطط ١: ٣٨٦-٣٨٧، القلقشندي: صبح ٣: ٥٢٣-٥٢٤ وقارن أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٧-٩٨ وانظر كذلك: ناصر خسرو: سفرنامه ١٠٦-١٠٧. (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٧٣و.

(١) ذكر القلقشندي أنه «قد وقع في كلام ابن الطُّوَيْرِ خُلْفٌ في وقته، فذكر في موضع من كتابه أن ذلك يكون قبل ركوب الخليفة لصلاة العيد، وذكر في موضع آخر أن ذلك يكون بعد حضوره من الصلاة». (صبح ٣: ٥٢٥). (٢) ابن الطُّوَيْرِ: نزهة المقلتين ٢١٤-٢١٦،

الإيوان الكبير

- هو خزانة السلاح الآن المجاورة لدار الضرب. قال ابن عبد الظاهر: بناه العزيز بالله في سنة تسع وستين وثلاثمائة. ٣
- قال كاتبه: وبهذا الإيوان كان جلوسُ الخلفاء في يومي الخميس والاثنين بمجلس الملك إلى أيام الأمر بأحكام الله فإنه نُقِلَ الجلوس في اليومين المذكورين إلى قاعة الذهب. وبصدر [32v] هذا الإيوان الشُّبَّاك الذي فوقه القبة الذي كان يجلس فيه الخليفة. ولم تزل هذه القبة باقية إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة فهُدِّمَتْ، وكان الناس يقولون هذه القبة هي القاهرة. ٦
- وبالإيوان الكبير هذا كان يُمدَّ سِمَاطُ الفِطْرِ في يوم عيد الفِطْرِ^(١). ٩

ذِكْرُ سِمَاطِ الفِطْرِ

- قال ابن الطَّوِير: وأما الأسمطة الباطنة التي يحضرها الخليفة بنفسه، ففي يوم عيد الفِطْرِ اثنان، ويوم عيد النحر واحد، فأما الأول من عيد الفِطْرِ فإنه يُعْبَى في الليل بالإيوان الكبير قُدَّام الشُّبَّاك الذي يجلس فيه [34r] الخليفة فيمد ما مقداره ثلاثمائة ذراع في عرض سبعة أذرع من الحُشْكَنان والفانيد والبَسَنْدود، فإذا صَلَّى الفجر في أوَّل الوقت حضر إليه الوزير وهو جالسٌ ١٢
- في الشُّبَّاك ومُكِّن الناس من ذلك الممدود فأخذ وحُيِّل ونُهَب، فيأخذه من ١٥

أيضاً قوله في كتاب الذخائر: حدَّثني من أتق به قال: كنت بالقاهرة يوماً من شهور سنة تسع وخمسين وأربعمائه وقد استفحل أمر المارقين (قارن الخطط ١: ٣٩٧).

(١) سبق أن ذكر المقرئ نص هذا الكلام أعلاه ص ٦٩. وهو مضاف هنا في طيارة وجاء بهامش هذه الطيارة: تذكر الدواوين في الدولة الفاطمية عند ذكر الإيوان فإن محلها كان في الدولة بجوار الإيوان. ويذكر في خبر الإيوان

يأكله في يومه ومن يدخره لغده ومن لا حاجة له به فيبيع، وتسلط عليه حواشي القصر المقيمين هناك، فإذا فرغ من ذلك وقد بزغت الشمس، ركب من باب الملك بالإيوان وخرج من باب العيد إلى المصلى والوزير معه^(١). انتهى. وقد مر ذكر سماطي العيدين عند ذكر قاعة الذهب^(٢). وبهذا الإيوان أيضاً كان الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير.

٦ [33٢] عيد الغدير

ابتدعته الشيعة في الإسلام. ويقال إن أول من أخذته معز الدولة علي بن بويه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، ويكون دائماً اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيداً مواخاة النبي ﷺ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، يوم غدير خم، وكانت هذه المواخاة في سنة عشر من الهجرة وهي حجة الوداع بمكان يُعرف بغدير خم. والغدير على ثلاثة أيام من الجحفة يسرة الطريق، وتصب في هذا الغدير عين وحوله شجر كثير ملتف بعضها ببعض، وبين الغدير والعين مسجد لرسول الله ﷺ^(٣). وسنتهم في هذا العيد إحياء ليلته بالصلاة، ثم يصلون في صبيحة هذه الليلة، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، ركعتين قبل الزوال. وشعارهم فيه لبس الجديد وعق الرقاب وبر الأجانب والذباح. ولما ابتدع الشيعة هذا العيد واتخذوه من سنتهم عمل عوام السنة يوم سرور

هذا الحديث إذ يعتبرونه مباينة علنية من الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب بخلافته. (راجع، القاضي النعمان: دعائم الإسلام ١: ١٦، القلقشندي: صبح ١٣: ٢٤١، ٢: ٤١٧).

(١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ٢١٢-٢١٣.

(٢) انظر أعلاه ص ٧٧-٧٨.

(٣) راجع، ابن حنبل: المسند ٩٥٠-٩٥٢، ٩٦١، ٩٦٤. ويعلق الشيعة أهمية كبيرة على

نظير عيد الشيعة في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيام، وقالوا: هذا يوم دخول رسول الله ﷺ الغار هو وأبو بكر الصديق، رضي الله عنه، [33v] وأظهروا في هذا اليوم الزينة ونُصِبَ القباب وإيقاد النيران^(١).

ذِكْرُ الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير

قال ابن زولاق في كتاب «سيرة المُعِزِّ» ومن خطه كتبت: وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة - يعني سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير - تَجَمَّعَ خَلْقٌ من أهل مصر والمغاربة وَمَنْ تبعهم للدعاء لأنه يوم أن عهد رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيه واستخلفه. فَأَعْجَبَ المُعِزُّ، عليه السلام، ذلك من فِعْلِهِمْ وكان هذا أوَّل ما عُيِّلَ بمصر. وقال المُسَبِّحِي: وفي يوم الغدير، وهو ثامن عشر ذي الحجة، اجتمع الناس بجامع القاهرة: الفقهاء والقراء والمنشدون وكان جمعًا عظيمًا، أقاموا إلى الظهر ثم خرجوا إلى القصر فخرجت إليهم الجائزة^(٢).

[ركوب عيد الغدير]

قال ابن الطُّوَيْر: إذا كان العشر الأوسط من ذي الحجة اهتم الأمراء والأجناد بركوب عيد الغدير، وهو في الثامن عشر منه، وفيه خطبة وركوب الخليفة بغير مظلة ولا يتيمة ولا خروج عن القاهرة، ولا يُخرج لأحد شيء. فإذا كان أوَّل^(٣)

(a) ساقطة من بولاق.

(١) هذان الخبران أضافهما المقرئ في

هامش ورقة ٣٤ و.

(٢) أضاف المقرئ خبر عيد الغدير في

طيارة بين صفحات الكتاب، تحمل رقم ٣٣ و-ظ.

ذلك اليوم ركب الوزير بالاستدعاء الجاري به العادة فدخل القصر وفي دخوله
 بروز الخليفة لركوبه من الكرسي على عادته فيخدم ويخرج ويركب من مكانه
 بالذهليز ويخرج فيقف قبالة باب القصر ويكون ظهره إلى دار فخر الدين
 ٣ جَهَارَكْس اليوم^(١)، قلت: دار فخر الدين هذه هي الآن المارستان المنصوري.
 ثم يخرج الخليفة [34v] راكباً^(٢) فيقف في الباب، ويقال له القوس، وحوله
 الأستاذون المَحْتَكُون رَجَّالَة ومن الأمراء المَطْوَقِينَ من يأمره الوزير بإيثار^(٣)
 ٦ خدمة الخليفة على خدمته. ثم يجوز زِيَّ كل من له زِيَّ على مقدار همته، فأول
 ما يجوز زِيَّ الخليفة وهو الظاهر في ركوبه فتجد الجنائب الخاص أولاً، ثم
 ٩ زِيَّ الأمراء المطوقين، لأنهم غلمانهم واحداً فواحداً بعددهم وأسلحتهم وجنائهم
 إلى آخر أرباب القصب والعَمَّاريات، ثم طوائف العسكر أزمها أمامها وأولادهم
 مكانهم لأنهم وقوف في خدمة الخليفة بالباب طائفة طائفة فيكونون أكثر عدداً
 ١٢ من خمسة آلاف فارس، ثم المترجلة الرماة بالقسي الأيدي والرجل وتكون
 عدتهم قريباً من ألف، ثم الراجل من الطوائف الذين قدّمنا ذكرهم في الركوب
 - يعني الجيوشية والريحانية - وما ينضاف إليهم، فتكون عدتهم قريباً من سبعة

(a) في بولاق: راكباً أيضاً. (b) بولاق: بإشارة.

المفضل قطب الدين أحمد الأيوبي، وظلت مع
 ورثته إلى أن أخذها السلطان للنصور قلاوون
 من مؤسسة خاتون ورسم بعمارها مارستاناً وبقية
 ومدرسة في سنة ٦٨٢ (المقريزي: الخطط ٢:
 ٤٠٦) وراجع أنخبار فخر الدين جهاركس عند
 ابن واصل: مفرج الكروب (الجزء الثالث)، ابن
 خلكان: وفیات ١: ٣٨١، الصفدي: الوافي
 ١١: ٢٠٥.

(١) باب القصر المقصود هنا هو باب
 الذهب. وفخر الدين جهاركس صاحب هذه
 الدار معاصر لابن الطوير فقد توفي بدمشق سنة
 ٦٠٨ لذلك فقد أضاف المقريزي العبارة التالية
 لتحديد موضع هذه الدار في وقته.
 وقد أقام فخر الدين جهاركس داره بعد
 زوال الدولة الفاطمية في مكان قاعة ست الملك
 من القصر الصغير الغربي، وقد عرفت بعد ذلك
 بدار موسك ثم بالدار القطبية، نسبة إلى الملك

آلاف كل منهم بزمام وبنود ورايات وغيرها بترتيب مريح مستحسن. ثم يأتي
 زِيّ الوزير مع ولده أو أحد أقاربه وفيه جماعته وحاشيته في جَمْع عظيم وهيئة
 ٣ هائلة، ثم زِيّ صاحب الباب وهم أصحابه وأجناده ونُواب الباب وسائر
 الحُجَّاب، ثم يأتي زِيّ إسنْفَهْسَلار العساكر بأصحابه وأجناده في عُدّة وافرة،
 ثم يأتي زِيّ والي القاهرة وزِيّ والي مصر. فإذا فرغا خرج الخليفة من الباب
 ٦ والوقوف بين يديه مشاة في ركابه خارج صبيان ركابه الخاص. فإذا وَصَلَ
 إلى باب الزُّهُومة بالقصر^(١) انعطف على يساره داخلًا من الدرب هناك
 جائزًا على الحُؤُخ^(٢)، فإذا وصل إلى باب الدُّيْلَم^(٣) الذي داخله المَشْهَد
 ٩ الحُسَيْنِي^(٤) فيجد في دِهْلِيز ذلك الباب قاضي القضاة والشهود فإذا وازاهم
 خرجوا للخدمة والسلام عليه، فيسَلِّم القاضي كما [35r] ذكرنا من تقبيل
 رجله الواحدة التي تليه والشهود أمام رأس الدَّابَّة بمقدار قصبة. ثم يعودون
 ١٢ ويدخلون من ذلك الدَّهْلِيز إلى الإيوان الكبير^(٥) وقد عُلِّق عليه الستور القُرْقُوبِي
 جميعه على سعته وغير القُرْقُوبِي سترًا فسترًا، ثم يعلّق بدائرته على سعته ثلاثة صفوف:

(٥) في بعض المخطوطات: للشهد النفيسي.

أي أن المركب يخرج من باب الدَّهَب ويسير
 جنوبًا تجاه باب الزُّهُومة ثم ينعطف يسارًا مخترقًا
 الحُؤُخ السبع مآزًا بالقصر النافسي حتى يصل إلى
 باب الدُّيْلَم.
 (٣) باب الدُّيْلَم. هو الباب الجنوبي الشرقي
 للقصر الكبير يفتح في واجهته الجنوبية.
 (٤) واضح أن باب الدُّيْلَم وباب العيد كانا
 يؤديان ممّا إلى الإيوان الكبير عن طريق عدد من
 الدَّهَالِيز الطوال.

(١) باب الزُّهُومة. هو الباب الجنوبي الغربي
 للقصر الكبير يفتح في واجهته الغربية.
 (٢) المقصود الحُؤُخ السَّيِّح. وهي سبع
 خوخ متتالية متصلة بأسطبل الطَّارِمة يتوصَّل منها
 الخلفاء إلى الجامع الأزهر فيخرجون من باب
 الدُّيْلَم إلى الحُؤُخ ويعبرون منها إلى الجامع
 الأزهر. وذكر المقرئ أن هذه الحُؤُخ قد زالت
 تمامًا في عصره (المخطوط ١: ٣٦٢، ٣٧٤، ٢:
 Fu'ad Sayyid, A., op.cit., ٤٥ و ٤٥ و ٣٥
 pp. 288-291).

- الأوسط طوارق فارسيات مدهونة والأعلى والأسفل دَرَق وقد نصب كرسي الدعوة وفيه تسع درجات لخطابة الخطيب في هذا العيد،^(٨) الذي يقال له عيد الغدير المعروف بغدير حُجَم^(٩)، فيجلس القاضي والشهود تحت والعالم من الأمراء والأجناد والمتشيعين ومن يرى هذا الرأي من الأكابر والأصاغر. فيدخل الخليفة من باب العيد إلى الإيوان إلى باب الملك فيجلس بالشباك وهو ينظر القوم ويخدمه الوزير عند ما ينزل ويأتي هو ومن معه فيجلس بمفرده على يسار منبر الخطيب، ويكون قد سبّر لخطيبه^(١٠) بذلة حريرية يخطب فيها وثلاثون ديناراً، وتُدفع له كُراس محرّرة من ديوان الإنشاء تتضمن نصّ الخلافة من النبي عليه السلام إلى علي بن أبي طالب^(١١) وشرّح فيها الخبر المنقول: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعلي مولاه» وغير ذلك مما ورد في حق علي من الكرامة، وأن هذا هو النص له بالخلافة دون غيره^(١٢). فإذا قرع الخطيب^(١٣) ونزل صليّ قاضي القضاة بالناس ركعتين^(١٤) يقرأ فيهما من [35v] الآيات ما يقع الاختيار عليه في ذلك المحل^(١٥). فإذا قضيت الصلاة قام الوزير إلى الشباك فيخدم الخليفة ويمضي^(١٦) وينفضّ الناس بعد التهانّي بين الإسماعيلية بعضهم بعضاً، وهو عندهم أعظم من عيد النّحر وينحّر فيه أكثرهم^(١٧). وهم والإمامية متفقون فيه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالنص إلى جعفر الصادق ثم يفترون منه فرقتين: الإسماعيلية

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) في بولاق: لخطيبته. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) ساقطة من بولاق. (e) ساقطة من بولاق.

(١١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٨٦-١٨٩، المقرئ: الخطط ١: ٣٨٩. وها ١ ص ١٨٩ عند ابن الطوير.

ويعتقدون الإمامة في إسماعيل بن جعفر ثم في محمد بن إسماعيل ثم في ولده
المستورين من أعدائهم، وهم ثلاثة وإلهم ينتسب المهدي عبد الله^(١) أول قائم
منهم بالمغرب وتوارثها منه بنوه إلى أن قام العاضد آخرهم، ومنه أخذ السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب البلاد وأزال دولتهم.

وَأما الإمامية فالإمامة عندهم بعد جعفر في موسى الكاظم ولده، ولهم في
ذلك خرافات ليس هذا موضع بسطها^(٢).

[36r] وقال ابن المأمون^(٣): واستهلَّ عيدُ القَدير - يعني من سنة ست عشرة
وخمسائة - وهاجر إلى باب الأجل - يعني الوزير المأمون البطائحي -
الضعفاء والمساكين من البلاد ومن انضاف إليهم من العوالي والأدوان على
عادتهم في طلب الحلال وتزويج الأيتام^(٤)، وصار مَوْسِمًا يَرصُدُه كُلُّ أحد
ويرتقبه كُلُّ غني وفقير. فجري في معروفة على رَسْمِه وأكَّد الشعراء في مَدْحِه
بذلك^(٥) ووَصَفَه وسيرد ذلك في موضعه^(٦).

وَوَصَلَتْ كُسُوة العيد المذكور فحِيلَ ما يَخْتَصُّ بالخليفة والوزير وأمر بتفرقة
ما يَخْتَصُّ بأزْمَةِ العساكر فارسها وراجلها من عَيْنٍ وكُسُوة، ومبلغ ما يَخْتَصُّ
بهم من العَيْنِ سبعمائة وتسعون دينارًا، ومن الكُسُوات مائة وأربع وأربعون
قطعة؛ والهيئة المختصة بهذا العيد برَسْمِ كبراء الدولة وشيوخها وأمرائها وضيوفها
والأستاذين المُحَنِّكين والمُمَيِّزين منهم خارجًا عن أولاد الوزير وإخوته.
وَيُفَرَّقُ من مال الأجل - يعني الوزير - بعد الحُلَع عليه ألفان وخمسائة دينار
وثمانون دينارًا. وأمر بتعليق جميع أبواب القصور وتفرقة المؤذنين بالجوامع

(١) خزينة: عييد الله والصواب ما أثبتته. (b) بولاق: الأيامي. (c-c) ساقطة من بولاق.

اسم ابن المأمون كاملاً هكذا: الأمير جمال الدين
أبو علي موسى بن المأمون أبي عبد الله محمد بن
فاتك بن مختار البطائحي في تاريخه.

(١) راجع مناقشة هذا الموضوع في كتابي
الدولة الفاطمية في مصر ٢٩-٣٩.

(٢) أورد المقرئ هنا في مبيضة الكتاب

والمساجد عليها. وتقدّم بأن تكون الأسبطة بقاعة الذهب على حكم سباط أول يوم من عيد النحر.

- وفي باكر هذا اليوم توجه الخليفة إلى الميدان وذبح ما جرت به العادة
وذبح الجزّارون بعده [مثل عدد] (a) الكباش المذبوحة في يوم (b) النحر، وأمر
بتفرقة ذلك للخصوص دون العموم؛ وجلس الخليفة في المنطرة وخدمت
الرّهجية^(١)، وتقدّم الوزير والأمراء فسلموا^(c). فلما حان وقت الصلاة
والمؤذّنون على أبواب القصر يكبرون تكبير العيد المذكور إلى أن دخل
الإيوان^(d) فوجد [36v] الخطيب على المنبر قد هنيء^(e)، فتقدّم القاضي أبو
الحجاج يوسف بن أيوب^(٢) فصلّى به وبالجماعة صلاة العيد، وطلّع الشريف
ابن أسس الدولة وخطب خطبة العيد. ثم توجه الوزير إلى باب الملك فوجد
الخليفة قد جلس قاصداً للقاءه وقد ضربت المقرمة^(٣)، فأمره بالمضي إليها
وخلع عليه خلعاً مكملّة من بذلات النحر وثوبها أحمر بالشدة الدائمة،

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: عيد. (c) خزينة: وسلموا. (d) بولاق: الوزير. (e) بولاق: فرغ.

ابن الرستغني وتوفي في جمادي الآخرة وقيل في
شوال سنة ٥٢١هـ. (ابن ميسر: أخبار مصر
٩٢، ١٠٦، ١١٢، ابن حجر: رفع الإصر -
خ ٢٨٨-٢٨٩).
(٣) المقرمة. هذه هي المرة الوحيدة التي
ورد فيها هذا المصطلح عند ابن المأمون وعنه
المقرزي. ولم يوضح ابن المأمون أو المقرزي ما
يدل عليه، وفي نص ابن الطوير حديث عن
صاحب المقرعة التي ربما كانت تحريفاً للمقرمة
(ابن الطوير: نزهة ١٦٣).

(١) الرّهجية ج. الرّهجيات. لم يرد هذا
المصطلح سوى في النصوص التي نقلها المقرزي
عن ابن المأمون، ويظهر من هذه النصوص أنهم
طائفة كانت تتقدم المواكب وتضرب على بعض
الآلات الموسيقية (انظر فيما يلي ص ٢٣٣،
٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٤، وانظر كذلك الخزومي:
النهاج ٦٤).

(٢) القاضي جلال الملك أبو الحجاج يوسف
ابن أيوب المغربي قاضي الغريبة، تولى قضاء
القضاة في ذي القعدة سنة ٥١٦ عوضاً عن
قاضي القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي

وَقَلَّدَهُ سَيْفًا مَرْصَعًا بِالْيَاقُوتِ وَالْجَوْهَرِ؛ وَعِنْدَمَا نَهَضَ لِيُقَبِّلَ الْأَرْضَ وَجَدَهُ قَدْ
أَعَدَّ لَهُ الْعِقْدَ بِالْجَوْهَرِ وَرَبَطَهُ فِي عُنُقِهِ بِيَدِهِ وَبَالِغٍ فِي إِكْرَامِهِ.

٣ وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْمُلْكِ فَتَلَقَاهُ الْمُقَرَّرُونَ وَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَخَرَجَ
مِنْ بَابِ الْعِيدِ وَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ وَالْأَمْرَاءُ الْمُتَمَيِّزُونَ تَحْجِبُهُ، وَخَدَمَتِ الرَّهَجِيَّةُ
وَضُرِبَتِ الْغَرِيَّةُ^(١) وَالْمَوَكِبُ جَمِيعُهُ بِزِيَّهِ وَقَدْ اصْطَفَتْ الْعَسَاكِرُ وَتَقَدَّمَ إِلَى
٦ وَلَدِهِ بِالْجُلُوسِ عَلَى أَسْمِطَتِهِ وَتَفَرَّقَتْهَا بِرُسُومِهَا.

وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَصْرِ وَاسْتَفْتَحَ الْمُقَرَّرُونَ فَسَلَّمَ الْحَاضِرُونَ وَجَرَى الرَّسْمُ فِي
السَّمَاطِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَتَفَرَّقَ الرُّسُومُ وَالْمَوَائِدُ عَلَى حُكْمِ أَوَّلِ عِيدِ النَّحْرِ.
٩ وَتَوَجَّهَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاطِ الثَّلَاثِ الْخَاصِ بِالْدارِ الْجَدِيدَةِ لِأَقَارِبِهِ
وَجُلَسَائِهِ.

وَلَمَّا انْقَضَى حُكْمُ التَّعْيِيدِ جَلَسَ الْأَجَلُ^(أ) فِي مَجْلِسِهِ وَاسْتَفْتَحَ الْمُقَرَّرُونَ
١٢ وَحَضَرَ الْكِبَرَاءُ وَبِيَاضُ الْبَلَدِينَ لِلْهِنَاءِ بِالْعِيدِ وَالْخَلْعِ. وَخَرَجَ الرَّسْمُ وَتَقَدَّمَ
الشُّعْرَاءُ فَأَنشَدُوا وَشَرَحُوا الْحَالَ، وَحَضَرَ مَتَوَلِي خَزَائِنِ الْكُسُوفَةِ الْخَاصِ بِالثِّيَابِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْمَأْمُونِ قَبْلَ الْخَلْعِ وَقَبَضُوا الرَّسْمَ الْجَارِي بِهِ الْعَادَةُ وَهُوَ مَائَةٌ
١٥ دِينَارٍ. وَحَضَرَ مَتَوَلِي بَيْتِ الْمَالِ وَصَحْبَتُهُ صَنْدُوقٌ فِيهِ خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ بِرَسْمِ
فِكَكَ الْعِقْدِ الْجَوْهَرِ وَالسَّيْفِ الْمُرَصَّعِ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ^(ب) الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ [بْنِ
أَبِي أَسَامَةَ كَاتِبِ الدَّسْتِ الشَّرِيفِ]^(ج) بِكُتُبِ مَطَالَعَةٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِمَا حُمِلَ إِلَيْهِ

(أ) بولاق: الوزير. (ب) بولاق: الوزير المأمون. (ج) زيادة من بولاق.

أبو المحاسن في النجوم ٤: ٨٨ باسم «العريانة»
وانظر كذلك ابن المأمون: أخبار ٤٣ س ١٦،
٧٦ س ١٤، ٨٦ س ٨، وفيما يلي ٢٠٥.

(١) الغرية. هي، كما ذكر نص لابن المأمون
(فيما يلي ص ٢٣٣) ونص للقلقشندي (صبح
٣: ٥٠٣)، «بوق لطيف معوج الرأس متخذ من
الذهب صوته مخالف لصوت الأبواق»، وذكرها

من المال برسم مندبل الكم^(١) وهو ألف دينار، ورسم الإخوة والأقارب ألف دينار، وتسلم متولي الديوان بقية المال ليُفرَّق على الأمراء المطَّوقين والمُميّزين والضيوف والمستخدمين^(٢).

٣

[37r] ذِكْرُ دَاعِي الدُّعَاةِ

- قال المُسَبِّحي: وفي ربيع الأول - يعني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة -
٦ جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت على
الرَّسْم المتقدم له ولأخيه بمصر وأبيه بالمغرب، فمات في الرَّحْمَةِ أحد عشر رجلاً
فكفَّنَهُم العزيز [بالله]^(٣).
- قال ابن الطَّوَيِّر: وأما داعي الدُّعَاةِ فإنه يليه في الرتبة - يعني يلي قاضي
٩ القضاة^(٤) في رتبته - ويتزيَّأ بزيه في اللباس وغيره، ووضعه^(٥) أنه يكون عالمًا
بجميع مذاهب أهل البيت تُقرأ عليه ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه
١٢ إلى مذهبهم، وبين يديه من نقباء المؤمنين^(٦) اثنا عشر نقيبًا، وله نُوابٌ كُتُّوب
الحُكْم في سائر البلاد، ويحضر إليه فقهاء الدولة ولهم مكانٌ يقال له «دار
العِلْم»^(٧) ولجماعة منهم على التصدُّر^(٨) بها أرزاقٌ واسعة. وكان الفقهاء منهم

(a) بولاق: فإنه يلي قاضي القضاة في الرتبة. (b) بولاق: وصفه. (c) بولاق: المعلمين.
(d) بولاق: التصدير.

(١) ابن المأمون: أختار مصر ٤٣-٤٤،
المقريزي: الخطط ١: ٣٩٠.

(٢) هذا الخبر أضافه المقريزي في هامش النسخة
انظر: المسيحي: نصوص ضائعة ١٤، المقريزي:
اتماظ الحنفا ١: ٢٨٥، الخطط ١: ٣٩١، ٢: ٢٢٦.

(٣) عن دار العِلْم انظر فيما يلي ص ٣٠٠.

(١) مندبل الكم لم يرد هذا المصطلح سوى
عند ابن المأمون وابن الطوير. وربما قصد به
مانطلق عليه اليوم «مصرف الجيب» الذي كان
يمنح لبعض الأفراد ذوي المكانة الخاصة في
المناسبات وكان يوضع في مندبل في كم الخلعة،
وانظر فيما يلي ص ٢٢٠.

يتفقون على دَفْتَرٍ يقال له «مَجْلِسُ الْحِكْمَةِ»^(١) [يُقْرَأُ]^(٢) في كل اثنين وخميس ويُحْضَرُ مَبِيضًا إلى داعي الدعاة فينفذه إليهم ويأخذه منهم ويدخل به إلى الخليفة في هذين اليومين^(ب) فيتلوه عليه إن أُمَكَّنَ ويأخذ علامته بظاهره، ويجلس بالقصر لتلاوته على المؤمنين في مكانين: للرجال على كرسي الدعوة بالإيوان الكبير، وللنساء بمجلس الداعي، وكان من أعظم المباني وأوسعها. فإذا قَرِغَ من تلاوته على المؤمنين والمؤمنات حضروا إليه لتقبيل يديه فيمسح

٣

٦

(a) من الاتعاظ. (b) بولاق: اليومين المذكورين.

ومن أشهر هذه المجالس «المجالس المؤيدية» وهي ثمانية مجالس ألقاها المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي الدعاة في فترة توليه الدعوة بين سنتي ٤٥٠ و ٤٧٠، نُشِرَتِ المائة مجالس الأولى منها في لاهور بباكستان سنة ١٩٧٨ ثم نُشِرَ مصطفى غالب ثلاثمائة مجالس منها في بيروت - دار الأندلس ١٩٨٢ - ١٩٨٤، وكذلك «المجالس المستنصرية» للداعي الموسوم بعلم الإسلام ثقة الإمام عبد الحكيم بن وهب المليجي والمنسوبة خطأ إلى بدر الجمالي، وقد نشرها محمد كامل حسين في القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٤٦. وراجع نماذج لهذه المجالس عند محمد كامل حسين: في أدب مصر الفاطمية ٥٤-٦٢، أما كتاب «المجالس والمسائرات» للفاضل النعمان بن حَيَّوْن (تونس ١٩٧٨) فهو أشبه بتقرير عن المجالس التي كان يحضرها الخليفة المعز. (راجع Madelung, W., *El²*, art. *Madjlis* V, p. 1029).

(١) مجالس الحكمة أو الحكم. هي المجالس التي كان يعدها ويلقيها مرتين في الأسبوع داعي الدعاة باسم الخليفة على المؤمنين سواء في المَحْوَل (وهو مجلس الداعي بالقصر - أعلاه ص ٨١) أو على كرسي الدعوة بالإيوان الكبير أو في الجامع الأزهر. وقد جاء في سجل أورده علي بن خلف في «مواد البيان» بالدعوة للدولة والمشايعة لها والموافقة على مذهبها، أمر الخليفة إلى الداعي يقول: «وَأَثَلُ مَجَالِسِ الْحُكْمِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْكَ فِي الْحَضْرَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْتَجِيبِينَ وَالْمُسْتَجِيبَاتِ فِي قُصُورِ الْخِلَافَةِ الزَاهِرَةِ وَالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْمَعْرِزَةِ الْقَاهِرَةِ... وَاقْبِضْ مَا يَحْمِلُهُ الْمُؤْمِنُونَ لَكَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالنَّجْوَى وَالْأُخْمَاسِ وَالْقُرْبَاتِ وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى». (مواد البيان ٥٨٧، ٥٨٨، القلقشندي: ص ١٠: ٤٣٧، ٤٣٨).

وكانت هذه المجالس من مفردات الدولة الفاطمية وأبطلها السلطان صلاح الدين في سنة ٥٦٦ ضمن خطة الإصلاح السني التي بدأها في هذه السنة. (المقرئ: اتعاظ ٣: ٣٢٠).

على رؤسهم بمكان العلامة^(١) - أعني خط الخليفة - وله أخذ التجوى^(٢) من

الجرجاني فيذكر ابن الصيرفي وابن خلكان إن القاضي أبا عبد الله القاضي كان يُعَلِّمُ عنه «الحمد لله شكرًا لِنِعْمَتِهِ» (الإشارة ٦٩، وفيات ٣: ٤٠١، Stern, S. M., *Fātimid Decrees* p. 130). بينما كانت علامة الوزير عباس «الحمد لله وبه أتق» (الروشتين ١: ٢٤٧). وكان لنساء البلاط الفاطمي أيضًا علامتين فكانت علامة السيدة أم المستنصر والسيدة أخت المستنصر «الحمد لله ولتي كل نعمة» (السجلات المستنصرية رقم ٢٨ و ٥١ و ٥٢) أما علامة السيدة أم المستعلي فكانت «الحمد لله علي نعيمه» (السجلات رقم ٣٥). وكان لكبار الموظفين أيضًا علامتهم مثل القاضي هبة الله بن ميسر الذي كان يكتب «الحمد لله علي نعمه». (ابن ميسر: أخبار ١٢٨، المقرئ: اتعاط ٣: ١٦٣) وكذلك الموظفين من أهل النعمة فكانت علامة أبي نصر ابن عبدون المعروف بابن العداس متولي ديوان الشام في خلافة الحاكم «الحمد لله علي ما يستحق» (أبو صالح: تاريخ ٥١).

ولم تكن العلامة توجد على رأس السجل أو المنشور ولا مباشرة بعد البسملة وإنما كانت تأتي بعد السطر الأول من النص. (Stern, S. M., *op. cit.*, pp. 177-135).

^(٢) التجوى. اتخذها الإسماعيليون من قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ تَجَوُّعَكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ» [الآية ١٢ سورة المجادلة]، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٤٠-٣٤٢.

^(١) العلامة. مصطلح خاص كان يُطلق على ما يكتبه الخليفة بيده على الرسائل أو الأوامر أو السجلات أو التوقيعات الصادرة عنه. ولا تصدر هذه الوثائق، على اختلاف أنواعها، إلا بعد كتابة هذه العلامة. وكان كل خليفة أو سلطان أو ملك يتخذ لنفسه مصطلحًا خاصًا ليكون علامته. وهذه العلامة هي التي تطورت في أواخر العصر المملوكي وفي العصر العثماني وأصبحت تعرف «بالطُّعْرَاء». (المقرئ: السلوك ١: ٣٤٤ هـ، ابن واصل: مفرج ١: ١٧٣ هـ، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٤٣-٤٤ هـ، القلقشندي: صبح ١٣: ١٦٢-١٦٦).

ويؤكد ما ذكره ابن الطُّوَيَّر من أن علامة جميع الخلفاء الفاطميين كانت «الحمد لله رب العالمين» نص مماثل للقلقشندي لم أتمكن من تحديد مصدره، اقتبسه علي بك بهجت في هامش قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي ١٠٩، وكذلك نص «السجلات المستنصرية» وما أورده يحيى بن سعيد الأنطاكي في تاريخه ٢٣١، ٢٣٣ و أبو شامة في الروشتين ١: ١٢٨، وما جاء في رسالة «الهداية الآمرية» (في مجموعة الوثائق الفاطمية) ٢١٥. ويذكر المؤرخ ابن حماد أنه شاهد سجلات صادرة عن المستعلي بن المستنصر وعليها علامته «الحمد لله على آلائه» (أخبار ملوك بني عبيد ٦٠). ويرى شتير أن العلامة التي شاهدها ابن حماد ليست صادرة عن الخليفة وإنما عن وزيره الأفضل بن بدر الجمالي، فهي تتفق مع علامة الوزراء التي وصلت إلينا عن الوزير

المؤمنين بالقاهرة ومصر وأعمالهما لا سيما الصَّعيد، ومبلغها ثلاثة دراهم
 وثُلث، فيجتمع من ذلك شيء كثير يحمله إلى الخليفة من يده^(a) بينه وبينه
 وأمانته في ذلك مع الله تعالى، فيفرض له الخليفة منه ما يعينه لنفسه وللنقباء
 معه^(b). وفي الإسماعيلية الممولين مَنْ يحمل ثلاثة وثلاثين دينارًا وثلاثي دينار
 على حكم التجوَّى وصُحبة ذلك رُقعة مكتوبة باسمه فيتميز في المَحْوَل فيخرج
 له عليها خط [37v] الخليفة «بَارَكَ اللهُ فيكَ وفي مالك وولدك ودينك» فيدَّخر
 ذلك ويُفَاخر^(c) به.

وكانت هذه الخِدْمَة متعلِّقة بقوم يقال لهم بنو عبد القوي⁽¹⁾ أبًا عن جد
 آخرهم الجليس، الذي قَدِمَتْ عليه دولة بني أيوب، وكان يميل إلى مذهب
 أهل السنة، وولَّى الحُكْم مع الدَّعوة⁽²⁾.

قال كاتبه: هذه الخِطَّة - أعني وظيفة داعي الدَّعاة - لا أعرفها في دولة
 من الدول إلَّا في دولة الخلفاء الفاطميين بمصر خاصة. ومبنا هذه الخطة على
 دعاء الكافة إلى ماكانوا يعتقدونه من مذهب الإسماعيلية. وقد جهل أكثر الناس
 اليوم معتقدهم فأحببت أن أُبين ذلك على ما وَقَفْتُ عليه في كتبهم المصنَّفة
 في ذلك متبرئًا منه⁽³⁾.

(a) بولاق: يده. (b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: ويتفاخر.

القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٣.

(1) انظر فيما يلي ص ١٣٨.

(2) هذا نصّ هام يدل على أن المقرئزي لم

(3) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١١٠-١١٢،

يكن يعتقد اعتقاد الإسماعيلية كما يذهب إلى ذلك

المقرئزي: الخطط ١: ٣٩١ وقارن الاتماظ ٣:

بعض الباحثين.

٣٣٧، ابن الفرات: تاريخ ٤/ ١: ١٣٩-١٤٠،

ذِكْرُ وَصْفِ الدَّعْوَةِ وَشَرْحِهَا وَكَيْفِيَّةِ مَجْرِي أَمْرِهَا وَكَيْفِ رُتِبَتْ

- اعلم أن هذه الدَّعْوَةَ مُرْتَبَةٌ عَلَى منازل دَعْوَةٍ بعد دَعْوَةٍ.
- ٣ الدَّعْوَةُ الْأُولَى - السُّؤالُ عَنِ الْمَشْكَلاتِ وتَأْوِيلِ الآياتِ ومعاني الأمور الشرعيات وشيءٍ من الطبائع ووجوه القول في الأمور التي لا يصل إليها إِلَّا العالم المبرز ومن جرى مجراه. فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ مَجِيبٌ عَارِفٌ جَدَلٌ (a) سَلَّمَ إِلَيْهِ الدَّاعِي وَعَظَّمَهُ وَإِلَّا شَغَلَ قَلْبُهُ بِمَثَلِ قَوْلِهِ: إِنَّ الدِّينَ لِمَكْتُومٌ وَإِنْ الْأَكْثَرُ لَهُ مَنكَرُونَ وبه جاهلون، وَلَوْ عَلِمَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الْأُئِمَّةَ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تَخْتَلَفْ، فَيَتَطَلَّعُ حَيْثُ دَلَّ إِلَى مَعْرِفَةٍ بَيَانِ مَا قَالَ. فَيَأْخُذُ الدَّاعِي فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ (b) وَشَرَائِعِ الدِّينِ (c) وَتَنْزِيلِ الْآيَاتِ (d) وَيَقْرُرُ [38] أَنَّ الْآفَةَ الَّتِي بِالْأُمَّةِ وَشَتَّتْ الْكَلِمَةَ وَأَوْرَثَتْ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ ذَهَابُ النَّاسِ عَنْ أُئِمَّةِ نُصِيبُوا لَهُمْ وَأُتِمِّمُوا حَافِظِينَ لَشَرَائِعِهِمْ يُوَدُّونَهَا عَلَى حَقَائِقِهَا (e) وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ مَعَانِيهَا وَبِوَاطْنِهَا، وَأَنَّهُمْ لَمَّا عَدَلُوا عَنْهُمْ وَنَظَرُوا فِي الْأُمُورِ بِعُقُولِهِمْ (f) وَاتَّبَاعَهُمْ لَمَّا خَسُنَ فِي رَأْيِهِمْ وَسَمِعُوهُ مِنْ أَسْلَافِهِمْ (g) وَكِبَرَائِهِمْ أَتْبَاعَ الْمُلُوكِ (h) فِي طَلَبِ

(a) بولاق: فَإِنْ كَانَ المدعو عارف. (b) بولاق: معاني القرآت. (c-e) ساقط من بولاق. (d) بولاق: حقيقتها. (e) في خزينة: ونظروا من يلغا عقولهم. (f) بولاق: وقلدوا سفلتهم. (g) بولاق: أتباعا للملوك.

كازانوفاً ونشره سنة ١٩٢١ في مجلة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة انظر Casanova, P., «La doctrine secrète des Fatimides d'Egypte», BIFAO XVIII (1921), pp. 121-165.

(١) لم يشر المقرئ في هذا الفصل إلى المصدر الذي قُلَّ عنه هذه المعلومات واكتفى بالإشارة في نهاجه إلى أنه اختصره من مؤلفات الإسماعيلية. وقد ترجم هذا الفصل قبل نحو مائتي عام سلفستر دي سامي في كتابه عن دين الدروز ثم أعاد ترجمته مع تطبيقات غنية بول

الدنيا وحاملي الفنا ومُتبعي الإثم وأجناد الظلمة وأعوان الفسقة الطالبين العاجلة
 والمجتهدين في الرئاسة على الضعفاء ومن يُكَايِد رسول الله ﷺ في أمته وغير
 كتابه وبَدَّل سنته وقيل عثرته وخالف دعوته وأفسد شريعته وسلك بالناس
 غير طريقته، وعاند الخلفاء من بعده وخالط بين حقه وباطل غيره فتحيّر من
 قبل منه، وصار الناس إلى أنواع الضلالات به وبأتباعه. ودين محمد ﷺ
 لم يأت بالتحلي ولا بأمانى الرجال ولا شهوات الخلق ولا بما خف على الألسنة
 وعرفته دماء العامة، وإنما الدين صعبٌ مستصعب وأمرٌ مستقل وعلمٌ خفي
 غامض ستره الله في حجه وعظم شأنه عن ابتدال الأشرار له فهو سرُّ الله
 المكتوم وأمره المستور الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وثقله إلا ملكٌ
 مُقَرَّب أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^(a)، وهذه مقدمة
 تكون تأسيسًا.

١٢ فمن مسائلهم: مامعنى رمي الجمار، والعذو بين الصفا والمروة؟ ولم
 قضت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة؟ وما بال الجنب يغتسل من ماء رافق
 [38v] يسير، ولا يغتسل من البول النجس الكثير القدر^(b)؟ وما بال الله خلق
 الدنيا في ستة أيام، أعجز عن خلقها في ساعة واحدة؟ ومامعنى الصراط
 المضروب في القرآن مثلاً والكاتبين الحافظين وما بالناس لا نراهما، أخاف ربنا
 أن نكابه ونُجَاحِده فأذكى العيون^(c) وأقام علينا الشهود وقيد ذلك
 بالقرطاس والكتابة؟ وما تبدل الأرض عن الأرض، وما عذاب جهنم، وكيف
 يصح تبديل جلد مذنب بجلد لم يذنب حتى يُعَذَّب؟ وما معنى ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ
 رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الآية ١٧ سورة الحاقة]؟ وما
 إبليس، وما الشياطين وما وصفوا به، وأين مُستقرهم ومقدار قدرهم؟

(a) بولاق: للتقوى (b) بولاق: القدر. (c) بولاق: حتى أدلى العيون.

- وما يأجوج ومأجوج، وهاروت وماروت؟ وما سبعة أبواب النار؟ وما ثمانية أبواب الجنة؟ وما شجرة الزقوم النابتة في الجحيم؟ وما دابة الأرض، ورؤس الشياطين، والشجرة الملعونة في القرآن، والتين والزيتون؟ وما الخنفس الكنُس؟ وما معنى ﴿آلَمَ﴾ و ﴿آلَمَصَ﴾؟ [الآية ١ سورة البقرة وسورة الأعراف] وما معنى ﴿كَهَيَعَصَ﴾ [الآية ١ سورة مريم]؟ وما معنى ﴿حَمَ * عَسَقَ﴾ [الآيتان ٢٠١، ٢٠٢ سورة الشورى]؟ ولم جُعِلَت السماوات سَبْعًا والأرضون سَبْعًا والثاني من القرآن سبع آيات؟ ولم فُجِّرَت العيون اثني عشرة عَيْنًا؟ ولم جُعِلَت الشهور اثني عشر شهرًا، وما يعمل معكم علم^(٨) الكتاب والسنة، ومعاني الفرائض اللازمة، فَكُروا أولًا في أنفسكم أين أرواحكم وكيف صورها وأين مستقرها وما أول أمرها، والإنسان [39] ماهو وما حقيقته، وما فرق ما بين حياته وحياة البهائم، وفصل ما بين حياة البهائم وحياة الحشرات، وما الذي بانث به حياة الحشرات من حياة النبات؟ وما معنى قول رسول الله ﷺ: تُحِلِّقُ حَوَاءَ من ضِلَعِ آدَمَ؟ وما معنى قول الفلاسفة: الإنسان العالم الصغير؟ ولم جُعِلَت قامة الإنسان منتصبه دون الحيوان؟ ولم جُعِلَ في يديه عشرة أصابع وفي رجله عشرة أصابع، ولم جُعِلَ في أربع أصابع من يده ثلاثة شُفُوق وفي الإبهام شَقَان؟ ولم جُعِلَ في وجهه سبع ثُقُوب وفي بدنه ثُقبان، ولم جُعِلَ في ظهره اثني عشرة عقدة وفي عنقه سبع؟ ولم جُعِلَ رأسه في صورة ميم ويداه حاء وبطنه ميم ورجلاه دال حتى صار لذلك كتابًا مرسومًا يترجم عن محمد؟ ولم جُعِلَت أَعْدَادُ عَظَامِكُمْ كَذَا وَأَعْدَادُ أَسْنَانِكُمْ كَذَا؟ ولم صارت الرؤساء من أعضائكم كذا وكذا إلى غير ذلك من التشریح والقول في العروق والأعضاء ووجوه منافع الأعضاء^(ب)؟

(٨) بولاق: عمل. (ب) بولاق: الحيوان.

- ثم يقول ألا تفكرون في حالكم وتعتبرون وتعلمون أن الذي خلقكم حكيم غير مجازف، وأنه فعل جميع ذلك بحكمة وله في ذلك أسرارٌ خفية حتى جمع ما جمعه وفرّق ما فرّقه، فكيف يسعكم الإعراض عن هذه الأمور وأنتم تسمعون قول الله تعالى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الآية ٢١ سورة الذاريات]، وقوله ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الآية ٢٠ سورة الذاريات]، ويقول ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الآية ٢٥ سورة إبراهيم]، ويقول ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [الآية ٥٣ سورة فصلت]، فأني شيء رآه الكفار في [39v] أنفسهم وفي الأفاق فعرفوا أنه الحق، وأني حق عرفه من جحد الديانة، أولاً يدلّكم هذا على أن الله جلّ اسمه أراد أن يدلّكم على بواطن الأمور الخفية وأمور باطنة لو عرفتموها لزالتم عنكم كل حيرة وشبهة وقعت^(٨) لكم المعارف السنية، أولاً ترون أنكم جهلتم أنفسكم التي من جهلها كان حريّاً أن لا يعلم غيرها. أو ليس الله يقول ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الآية ٧٢ سورة الإسراء] ^(٩) وأمثال هذه الأمور التي يُسئل عنها ويعترض بها^(١٠) من تأويل القرآن وتفسير ألفاظ كثيرة من السنن والأحكام، وكثير من أبواب التعديل والتجوير. ١٥
- فإن أوجب ذلك للمدعو حيرة وتعلّقت نفسه بسماع الجواب، قال له الداعي: لا تُعجل فإن دين الله أجلّ وأكبر من أن يُبدّل لغير أهله ويُجعل غرضاً للعب، وقد جرت عادة الله وسنته في عباده عند شرع من نصبه أن يأخذ العهد من يرشده، ولذلك قال ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الآية ٧ سورة الأحزاب]، وقال^(١١) ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

(a) بولاق: ظهرت. (b-b) بولاق: ونحو ذلك. (c) بولاق: وقال عز وجل.

- عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿[الآية ٢٣ سورة
الأحزاب]﴾، وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [الآية ١ سورة المائدة]، وقال
﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ [الآية ٩١،
٩٢ سورة النحل]، وقال ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الآية ٧٠ سورة المائدة]
في (a) أمثال هذا. فقد أخبر تعالى (b) أنه لم يملك حقه إلا لمن أخذ عهده،
فاعطنا صفقة [40r] يمينك وعاهدنا بالتوكيد (c) من أيمانك وعقودك أن لا
نُفْشِي لَنَا سِرًّا وَلَا نُظَاهِرَ عَلَيْنَا أَحَدًا، وَلَا تَطْلُبْ لَنَا غِيلَةً، وَلَا تَكْتُمْنَا نُصْحًا،
وَلَا تَوَالِ لَنَا عَدُوًّا. فإذا أعطى العهد، قال له الداعي: اعطنا جعلاً من مالك
وغيراً (d) نجعله مقدّمة أمام كشفنا لك الأمور وتعريفك إياها. والرّسم في
ذلك (e) الجعْل بحسب ما يراه الداعي في أمره (f)، فإن امتنع المدعو أمسك عنه
الدّاعي (g). فهذه حال الدعوة الأولى ووصفها وما يدرج به الداعي في دعائه
من يدعوه (h).

- الدّعوة الثانية - إذا قبل المدعو الرتبة الأولى وحصل عليها اعتقد بهمة الأمة
فيما نقلته عن قبلها وتقرّر في نفسه أن الله تعالى لم يرض في إقامة حقه وما
شرعه لعباده إلا بأخذ ذلك عن أئمة نصّبهم للناس وأقامهم لحفظ شرائعه
على مراده سبحانه، سلك الداعي في تقرير هذه الأمور عند المدعو واستدلّ
لصحّة قوله وبرّهان عليه من جهة السمع والعقل حتى يتقرّر في نفس المدعو،

(a) بولاق: ومن. (b) بولاق: الله تعالى. (c) بولاق: بالمؤكد. (d) غرماً ساقطة من
بولاق. (e) بولاق: في هذا. (f) في أمره ساقطة من بولاق. (g) بعد ذلك في بولاق: وإن
أجاب وأعطى نقله إلى الدعوة الثانية. وإنما سميت الإسماعيلية بالباطنية لأنهم يقولون لكل ظاهر من
الأحكام الشرعية باطن ولكل تنزيل تأويل. (h) كل هذه العبارة ساقطة من بولاق وحل محلها
العبارة المذكورة في (g).

فيكون ذلك منزلة ثانية ودعوة مرتبة بعد الدعوة الأولى.

- الدَّعْوَةُ الثَّالِثَةُ - أن يُقرّر الداعي عند من يدعوهُ أن الأئمة سبعة رتبوا
 كذلك كما رُتبت الأمور الجليلة كالنجوم السيّارة والسموات والأرضين ونحو ٣
 ذلك وأنهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابناه، ثم علي
 بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم
 السابع وهو عندهم القائم وصاحب الزمان. فمنهم من يجعل القائم محمد ابن ٦
 إسماعيل بن جعفر ويسقط إسماعيل، ومنهم من [40v] يعد إسماعيل ثم القائم
 محمد بن إسماعيل. فإذا قرّر عند المدعو أن الأئمة سبعة كان قد أسقط ٩
 باقيهم، ويصرف المدعو عن أسقطه من الأئمة التي تدعيها الإمامية بثلبهم،
 وبأن محمد بن إسماعيل بن جعفر عنده علوم المستورات وبواطن المعلومات
 التي لا توجد عند أحد سواه، وأن عنده علم التأويل وتفسير ظاهر الأمور، ١٢
 وسير الله عزّ وجلّ في وجه تدبيره المكتوم واتفاق^(a) دلالاته في كل أمر يسأل
 عنه في جميع المعدومات وتفسير المشكلات وبواطن الظاهر كله والتأويلات
 وتأويل التأويلات، فنحن الوارثون لذلك من بين طبقات الشيعة المغيرون،
 عنه أخذنا ومن جهته رويّا من لا أحد ممن خالفنا يمكن أن يساويّا فيه أحد ١٥
 ممن خالفنا ولا يتحقق به ويدعيه، فصُحّ يقيناً أن صاحبنا أولى بالإمامة من
 جميع ولد جعفر بن محمد، ويذكر أقاويلًا في الطّعن على ولد جعفر بن محمد
 ثم يقول: فلم يبق من سلم من الطّعن إلّا صاحبنا فوجب أن يكون هو صاحب ١٨
 الأمر دون كل أحد. هذا قول الداعي لمن يقول إن الأئمة اثنا عشر فإذا انقاد
 المدعو وسمع هذا القول وتقرر عنده نقله الداعي إلى الدعوة الرابعة.

(a) بولاق: واتقان.

- الدُّعْوَةُ الرَّابِعَةُ - يقرر الداعي عند من يدعوهُ أن عدد الأنبياء الناسخين للشرائع المبْدَلين لها أصحاب الأدوار وتقلب الأحوال الناطقين على الأمور
- ٣ سبعة كعدد الأئمة سواء، كل واحد منهم له صاحب يأخذ عنه دعوته ويحفظها على أمته ويكون معه ظهيراً^(a) له في حياته، وخليفة له من بعد موته إلى أن يؤديها إلى أحد يكون سبيله معه سبيله هو مع نبيه الذي هو بايعه، ثم كذلك لكل^(b) مستخلف خليفة إلى [41r] أن يمضي^(c) منهم على تلك الشريعة سبعة^(d)، ويقال هؤلاء السبعة الصامتون لثباتهم على شريعة اقتفوا فيها أثر واحد هو أولهم، ويسمى صاحب الأول بسُوسِه^(e) وربما عبر عنه بغير ذلك. ويرون أنه لا بد عند انقضاء هؤلاء السبعة ونفاذ دورهم من استفتاح دور ثان ينسخ به شرع من قبله، ويكون خلفاؤه بعده تجري أمورهم كأمر من كان قبلهم، ثم يأتي بعدهم ناسخ ثم أتباع لهم سبعة صمت أبداً إلى أن يأتي السابع فينسخ جميع ما قبله ويكون صاحب الزمان الآخر الناطق. ثم يرتبون هؤلاء بالتسمية لهم والأوصاف فيقولون: أوّل هؤلاء النطقاء آدم وصاحبه وسوسه شيث ويسمون بعده تمام السبعة صمتوا على شريعة آدم. ثم نوح ناطق ناسخ، وسام سوسه ثم تمام السبعة. ثم إبراهيم وسوسه إسماعيل إلى تمام السبعة. ثم الرابع موسى وسوسه هارون، ومات هارون في حياة موسى، فصار سوسه يوشع بن نون وبعده تمام السبعة. ثم الخامس المسيح عيسى بن مريم أخذ عن يحيى وهو آخر السبعة قبله فأقام عيسى ونصبه، وسوس المسيح شمعون الصفا إلى تمام السبعة بعده. ثم السادس محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء، وسُوسُه علي بن أبي طالب ثم ستة بعده وهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وإسماعيل بن جعفر
- ١٥
١٨
٢١

(a) في خزينة: ظهيراً. (b) بولاق: كل. (c) بولاق: يأتي. (d) بولاق: سبعة أشخاص. (e) بولاق: السوس.

ثم السابع القائم صاحب الزمان محمد بن إسماعيل بن جعفر وهو الذي^(a) انتهى إليه علوم من قبله والقائم بعلم بواطن الأمور وكشفها وإليه تفسيرها^(b).

الدُّعْوَةُ الْخَامِسَةُ - يقرر الداعي بعدما تقدم أنه لابد مع كل إمام في كل عصر حُجَج متفرقون عليهم تقوم الأرض في جميع جهاتها، وأن عددهم في كل زمان اثنا عشر رجلاً، كما أن عدد الأئمة سبعة، وأن دلالة ذلك ظاهرة وحجته قاهرة بأن تعلم بأن الله تعالى لا يخلق الأمور مجازفة على غير معان توجبها الحكمة، وإلا فلم خَلَقَ النجوم التي بها قوام العالم سبعة، وجعل السماوات والأرض سبعة، وجعل البروج اثني عشر بُرْجًا، وعدد الشهور اثني عشر شهرًا، ونقباء بني إسرائيل اثني عشر، ونقباء النبي ﷺ من الأنصار اثني عشر، وفي كف الإنسان أربع أصابع في كل إصبع ثلاثة شقوق تكون اثني عشر شقًا، وفي كل يد إبهام فيها شقان، فالإبهام قوام جميع كفه وسداد أصابعه ومفاصله، فالبدن كالأرض والأصابع كالجزائر الأربع والشقوق كالحجج فيها، والإبهام كالذي يَقُومُ الأرض بعدد ما فيها، والشقان فيها الإمام وسوسه لا يفترقان، ولذلك صار في ظهر الإنسان اثنا عشرة جزيرة كالحجج وفي عنقه سبع عالية كالانبياء والأئمة، وكذلك حال السبعة الأثقاب في وجه الإنسان العالية على بدنه في أمثال لهذا كثير يحصل بها للمدعو الأُنس وتمهيد ما يأتي.

الدُّعْوَةُ السَّادِسَةُ - يأخذ الداعي في تفسير معاني الشرائع من الصلاة والزكاة والحج والإحرام والطهارة وسائر الفرائض على أمور يأتي وصفها في الدعوة

(a) بولاق: وأنه الذي. (b) العبارة في بولاق مختلفة وبها إضافات مقدار سطرين عن ماورد في خزينة.

الثامنة. ويكون تفسير ذلك بإحكام وتمهيد لا مجازفة فيه ولا استعجال فيجعل أولاً أن ذلك وضع دلالة على أمور يذكرها وينبه عليه، فإذا قوي اعتقاد [42r] المدعو قال: هذه الأمور موضوعة على جهة الرموز إلى فلسفة من الأنبياء والأئمة وسياسة للعامة من أجل منافعهم بذلك وشغل بعضهم عن البغي على بعض وعن الفساد في الأرض، وذلك لحكمة الناصبين لهذه الشرائع وقوة معرفتهم وإتقانهم لما رتبوه من ذلك. فإذا تمكّن هذا الأمر في نفس المدعو نقله الداعي إلى التمييز بين الأنبياء وبين الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو وفيثاغورس ونحوهم وحسّنوا له حكمتهم وحشوه على الاقتداء بها والاعراض عن السمعيات.

الدُّعْوَةُ السَّابِعَةُ - لا تكون إلّا إن أنس الداعي من المدعو بأنه يصلح لما بعد هذا. فإذا قوي في نفسه أن المدعو تأهّل إلى رُتْبَةٍ أعلى من هذه قال له: إن صاحب الدلالة والناصب للشرعية لا يستغني بنفسه ولا بد له من صاحب معه يعبر عنه ليكون أحدهما هو الأصل والآخر عنه كان. واعلم أن ذلك لم يحصل في العالم السفلي إلّا وقد تَحَصَّلَ مثله في العالم العلوي، فمُدَبِّرُ العالم في أصل الترتيب وقوام النظام أحدهما وهو الأعلى والمفيد، والآخر صدر عنه واستفاد. وهذا هو الذي أراده الله بقوله ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الآية ٨٢ سورة يس] وكن هو الأكبر في الرُتْبَةِ، والثاني هو القدر الذي قال فيه ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الآية ٤٩ سورة القمر] وهذا معنى ما تسمعه من أن أول ما خلق الله اللَّوْحَ والقَلَمَ فقال للقلم: اكتب، فكتب ما هو كائن، واللّوْحُ والقلم هما ما ذكرنا. وهذا أيضًا معنى قول الله ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الآية ٨٤ سورة الزخرف].

[42v] الدُّعْوَةُ الثَّامِنَةُ - إذا تَقَرَّرَ ما تقدّم أخذ الداعي في إثبات أن أحد

المُدَبِّرِينَ سَابِقٌ فِي الوجودِ وَأَعْلَى فِي الرُّتْبَةِ، وَالْآخِرُ مَخْلُوقٌ مِنْهُ وَكَائِنٌ وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ وَأَنَّهُ كَوْنُهُ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَانَ مِنَ السَّابِقِ إِنْشَاءُ الْأَعْيَانِ وَأَنَّ الثَّانِي صَوَّرَهَا وَرَكَّبَهَا، وَأَنَّ السَّابِقَ كَانَ عَمِنَ كَانَ مِنْهُ، كَمَا كَانَ التَّالِي عَنْ السَّابِقِ الْآنَ الَّذِي كَانَ عَنْهُ السَّابِقُ لَا اسْمَ وَلَا صِفَةَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْبُرَ عَنْهُ وَلَا أَنْ يَقْبِدَهُ. فَإِذَا بَلَغَ الدَّاعِي إِلَى هَذِهِ الرُّتْبَةِ فِي الدَّعَاءِ تَنَازَعُوا مِنْ هُنَا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي كَانَ لَهَا عِنْدَهُمُ السَّابِقَ عَمِنَ كَانَ مِنْهُمْ لَا اسْمَ لَهُ وَلَا صِفَةَ مَا هُوَ وَهَلْ هُوَ بِاخْتِيَارٍ أَمْ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ، وَكَذَلِكَ الْحَالُ الَّتِي كَانَ بِهَا التَّالِي عَنْ السَّابِقِ، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لِفِكْرَةٍ عَرَضَتْ لِمَنْ كَانَ عَنْهُ السَّابِقُ فَجَاءَ مِنْهَا السَّابِقُ، ثُمَّ عَرَضَتْ فِكْرَةٌ لِلْسَّابِقِ فَجَاءَ مِنْهَا التَّالِي، وَهَذَا مِنْ جِنْسِ قَوْلِ الْمَجُوسِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ تِلْكَ الْفِكْرَةَ لِأَنَّ الَّذِي لَا صِفَةَ لَهُ فَكَّرَ هَلْ أَقْدَرُ أَنْ أُخْلَقَ مِثْلِي أَمْ لَا، فَتَصَوَّرَ مِنْ ذَلِكَ السَّابِقِ، ثُمَّ فَكَّرَ السَّابِقُ هَلْ أَقْدَرُ أَنْ أُخْلَقَ مِثْلِي أَمْ لَا فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ تَصَوِيرُ التَّالِي، ثُمَّ فَكَّرَ التَّالِي فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَأْتِ مِثْلُهُ فِي الْخَامِسِ. هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي يُعْبَرُ عَنْهَا فِي اصطلاح الفلاسفة بِأَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَصْطُدُّ عَنْهُ إِلَّا وَاحِدٌ، ثُمَّ رَتَّبَ هَؤُلَاءُ أَنَّ التَّالِي يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ مِنْهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِمَنْزِلَةِ السَّابِقِ وَأَنَّ النَّاطِقَ فِي الْأَرْضِ يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ حَتَّى يَلْحَقَ بِمَنْزِلَةِ التَّالِي فَيَقُومُ مَقَامَهُ وَيَكُونُ بِمَنْزِلَتِهِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَأَنَّ السَّوْسَ يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ النَّاطِقِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَأَنَّ الدَّاعِي يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ حَتَّى يَبْلُغَ مَنْزِلَةَ السَّوْسِ وَحَالَهُ سَوَاءً. هَكَذَا تَجْرِي أُمُورُ الْعَالَمِ فِي أَدْوَارِهِ [43r] وَأَكْوَارِهِ.

ثُمَّ يُقَرَّرُ عِنْدَ الْمَدْعُوِّ أَنَّ مَعْنَى مُعْجَزَةِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ النَّاطِقِ إِنَّمَا هِيَ مَجِيئُهُ بِأُمُورٍ تَنْتَظِمُ بِهَا السِّيَاسَةُ وَوُجُوهُ الْحِكْمَةِ وَتُرْتَّبُ بِهَا الْفَلَسَفَةُ وَمَعَانِ تَنْبِيءٍ عَنْ حَقَائِقِ آثِيَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِمَّا بِرُمُوزٍ وَإِمَّا بِإِفْصَاحٍ فَتَنْتَظِمُ ذَلِكَ شَرِيعَةٌ تَتَّبِعُهَا النَّاسُ وَيَقْرَرُ أَمْرُ الْقُرْآنِ وَمَا مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ وَأَمْرُ الْقِيَامَةِ وَحُصُولِ الْجَزَاءِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِمَعَانٍ غَيْرِ الْمَعْرُوفِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ حَاصِلُهَا تَقَلُّبُ الْأُمُورِ

وحدوق الأدوار عند انقضاء أدوار الكواكب وعوالم اجتماعاتها. والكون والفساد على ترتيب الطبائع مسروقة كلها من كلام الفلاسفة مُعَبَّر عنها بعبارات في الأكثر تخالفها.

٣

الدَّعْوَةُ التَّاسِعَةُ - إذا حصل المدعو على ما تقدّم في الدعوات الثمانية أحاله الدّاعي حينئذ على طلب الأمور بحقيقتها وحدودها، والاستدلال عليها من كتب الفلاسفة، وإدراكها من كتبهم، وجعل ما تقدّم سابقاً إلى طريقهم ومبنيّاً على علم الأربع طبائع وأصول الجواهر والقول في الفلك والنجوم والنفس والعقل ونحو ذلك مما هو مقرّر في العلم الطبيعي والعلم الإلهامي في موضعه من الفلسفة. ويُصَرِّح حينئذ بأن ما ذكر من الحدوث والأصول رموز إلى معاني المبادي وتقلّب الجواهر وحدوث الأمور التي تكون لها على أحوال وأحكام مثل تنزيل كثير منهم حال العقل من حال النفس، وحال الفلك من حال العقل، وحال الطبائع، والأعراض من حال النفس والعقل، وحال المُتَقَلِّب بالكون والفساد وما يكون من حال الهيولي بتقلّب الأعراض [43v] المختلفة وترتيب العناصر. والقول في العِلَّة هل تفارق المعلوم أم لا على ما [هو] مبسوط في موضعه.

١٥

ثم يُقَرَّر الدّاعي بعد ذلك كله أن الوحي إنما هو عبارة عن صفاء النفس فيُلْقَى في فِهم النبي ما يريد الله فيكون ذلك الإلقاء كلاماً لله ثم يُجَسِّدُه النبي ويبرزه للناس ويُنظِّم الشرائع بحسب الصالح في سياسة الكافة أو يأمر بالعمل بذلك لا أنها تجب على أهل المعرفة بأعرافها وأسبابها وإنما هي آصار وأثقال حملها الكُفَّار، وكذلك سائر المُحَرِّمات.

١٨

ثم يُقَرَّر بعد ذلك أن الأنبياء النُّطَقَاء أنبياء سياسات وشرائع، وأن الفلاسفة كأفلاطون ونحوه أنبياء الحكمة. ويُقَرَّر أن محمد بن إسماعيل بن جعفر سيظهر لكن ظهوره لا يكون إلّا في العالم الرُّوحاني إذا صرنا إليه، فأما الآن فإنما

٢١

يظهر أمره على لسان أوليائه. ويُقرّر أن الله أُبْعَضَ العرب لما قتلت الحسين فتقل الخلافة عنهم كما نَقَلَ النُّبُوَّةُ عن بني إسرائيل لما قتلوا الأنبياء، ولا يقوم بخلافة الأئمة إلّا أولاد كسرى. فيكون هذا غاية ما يدعوا إليه متى استوفى له، وألا يتم الدّاعي مع المدعو في المنزلة التي يقف عندها فيقف معه فيها إلى أن يتبيأ له الترقى عنها إلى أعلى منها كما تقدّم. وهذا حاصل ما يدعو إليه الدّاعي من الإسماعيلية [ولهم في ذلك مُصَنَّفَات كثيرة منها اختصرت ما تقدّم ذكره]^(a).

ذِكْرُ حَدُوثِ هَذِهِ الدُّعْوَةِ وَمَنْشَأُهَا^(١)

اعلم أن أصل هذه الدُّعْوَةِ أن ميمون القَدّاح كان له مذهبٌ في الغُلُوبِ، وكان ابنه عبد الله أعلم بالحِجَلِ فعمل أبواباً منها، وكان مع ذلك عارفاً بالشرائع والسُّنَنِ وجميع علوم المذاهب كلها، فَرَتَّبَ ما جعله في تسع^(b) دعوات

(a) توجد اختلافات يسيرة في صياغة هذا الفصل بين خزينة وبولاق لم أثبتنا لأنها لا تغير في المعنى. والعبارة بين المعقوفين زيادة من بولاق. (b) خزينة: سبع.

كتاب «الجَمْع والبيان في أخبار المغرب والقيروان» لعبد العزيز بن شدّاد وعن الشريف أخي محسن، في نهاية الأرب ٢٨: ٢٦-٦٧، وكذلك ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٧-٢١ نقلًا عن الشريف أخي محسن. وراجع أيضًا برنارد لويس: أصول الإسماعيلية ١١٧-١٥٦، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر - تفسير جديد ٢٩-٤٠.

(١) أورد المقرئزي هذا الفصل في اتعاظ الحنفا ١: ٢٢-٣٤ وفي المقفي الكبير ٤: ٥٢٥-٥٢٨ نقلًا عن أخي محسن وابن رزام. وانظر كذلك أصل هذا الخبر كما أوردته ابن النديم، نقلًا عن أبي عبد الله بن رزام، في الفهرست ٢٣٨-٢٤٠، (وقد تملك المقرئزي نسخة الفهرست لابن النديم الموجودة اليوم في مكتبة شستريي وعليها خطه بأنه أطلع عليها وتملكها سنة ٨٢٤) وأورده النويري، نقلًا عن

يُدرج الإنسان فيها من واحدة إلى واحدة فإذا انتهى إلى الدُّعوة الأخيرة صار مُعْطَلًا للبارئ سبحانه [44r] للأمة وما تهوى نفسه. ويرى أن مذهبه حَقٌّ وأهله على هدى وَمَنْ خالفهم ضالٌّ معتدي، وكان يدعوا إلى الإمام من آل رسول الله ﷺ محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.

وكان عبد الله بن ميثون هذا من الأهواز^(a) فنزل عَسْكَرٌ مُكْرَمٌ واكتسب بدعوته مالاً وظهر له دعاةٌ فثار به الناس وكبسوا داره، فهرب إلى البَصْرَةِ ومعه من أصحابه الحسين الأهوازي فأقام بها وانتشر خبره؛ فطلبه العسكريون ففرَّ إلى الشام وأقام بِسَلْمِيَّةَ، ووُلِدَ له ولَدٌ اسمه أحمد فبعث بالحسين الأهوازي داعيًا إلى العراق فلقى حَمْدَان بن الْأَشْعَثَ قَرْمَطَ بِسَوَادِ الكوفة ثم ولد لأحمد بن عبد الله الحسين ومحمد المعروف بأبي الشَّلْعَلَعِ، فلما هلك أحمد بن عبد الله خلفه ابنه الحسين في الدُّعْوَةِ، فلما هلك الحسين بن أحمد خلفه أخوه محمد بن أحمد المعروف بأبي الشَّلْعَلَعِ.

وكان محمد قد بعث داعيتين إلى المغرب أحدهما أبو عبد الله الشيعي والآخر أبو العباس أخوه فنزلا في قبيلتين من قبائل البربر^(١)، وقدم إلى خُرَاسَانِ بالدُّعْوَةِ رجل يعرف بأبي عبد الله الخادم كان خادماً لعبد الله^(b) المهدي بالمغرب، فأول ماظهرت بَنِيْسَابُورَ، فلما مات الخادم استخلف رجلاً يعرف بأبي سعيد الشُّعْرَانِي على الناس، واستخلف الشُّعْرَانِي بعده الحسين بن علي المَرْوَزِي، فأقام المَرْوَزِي

(a) في المصادر المختلفة: موضع بالأهواز يعرف بقورج العباس. (b) في خزينة وبولاق: عبيد الله.

Talbi, M., *L'Emirat Aghlabide*, Paris 1966, pp. 623-692; Dachraoui, F., *Le califat fatimide au Maghreb*, Tunis 1981, pp. 58-127.

(١) راجع أخبار الداعين أبي عبد الله الشيعي وأبي العباس الشيعي عند القاضي النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، بيروت - دار الثقافة ١٩٧٠.

مقامه محمد بن أحمد النَّسْفِي. وكانت الدُّعْوَة قد انتشرت في الرَّيِّ قبل خُرَاسان من قِبَل رجل دخل إليها يعرف بِخَلْف الحَلَّاج نفذ إليها من قِبَل ابن القَدَّاح [44v] فدعا بها وبقرائها وخلفه عِدَّة دُعَاة، فقويت أمور الدُّعَاة واستمالوا خلقًا كثيرًا حين دخل الدَّيْلَم الرَّي وَعَمَّت المشرق كله وفنى فيها خَلْق كثير قتلوا غيلة كما [هو] مبسوط في كتب التاريخ.

أما جبال السَّمَاق فصارت الدُّعْوَة إليهم من أولئك فانتشرت من أخريات المائة الثالثة حتى عَمَّت الأرض شرقًا وغربًا، وكانوا يظهرون إلى التَّشْيِيع والدُّعَاة لآل البيت والتعصب لهم، فلقت هذه العقيدة في الدعوات الطائفة الإسماعيلية ودَعَا الناس إليها.

ثم حدثت من هذه الدُّعْوَة طريقة المتصوفة المتأخرين، وذلك أنهم أَشْرَبُوا حب الفلسفة وتضَلَّعُوا بها وخالطهم القرامطة ثم الإسماعيلية فمزجوا الطريقتين وخلطوا المذهبين وقالوا بالعقيدتين فسبكوا معاني كل من الفريقين في قوالب الوجود والأعيان والمظاهر والتجليات وغير ذلك من اصطلاحاتهم.

وأنت إن قوي شيخك في غمار الفلسفة وعلمت حقيقة أقوال الإسماعيلية وامتد نظرك في مطالعة كتب المتصوفة وفهمت خفي إشاراتهم وما نُحِبِّي في طَيِّ عبارتهم، ظَهَرَ لك صحة ما أشرت إليه وَتَبَيَّنَ لك صِدْق ما عَوَّلْتَ عليه والله يهدي من يشاء.

واعلم أن هذا الترتيب في الدُّعْوَة كان عند ابتداء اجتماع الدُّعَاة على الدُّعْوَة حتى اتَّفَقُوا على جملة منها واصلوها وفتحوا بالفكر طريقها ومهدوه على معنى ما ذكرناه عنهم وتفرَّقُوا في البلدان وتعاطوا البناء لذلك وتمهيدته بحسب أفكارهم واجتهادهم في بناء الشُّبْهِ وَمَهَرُوا في ذلك وتمكَّنُوا منه على طول الأيام، لاسيَّما منذ قويت أمور أبي سعيد الجَنَابِي من القرامطة وضعف السلطان بالعراق فصارت الدُّعْوَة إلى هذا [45r] التَّمَكُّن وَأُنْسَ بها، وما زال السلطان يَتَّبِعُ في

كل موضع من ينبغي هذه الغوائل ويلقي الشبه لخوف غلبتها فإن الجهال تحب
الإصغاء إلى الباطل وتؤثر الاستطراف وتحب الغريب النادر. فماذا دخل من
الفساد في الاعتقاد على كثير من الخلق بسبب هذه الدغوى وصاروا بها إلى
التعطيل وإلى الاستخفاف بالشرائع ونحو ذلك، ونعوذ بالله من مضيلات الفتن
وأتباع الأهواء.

ذكر العهد الذي يؤخذ عند الدغوة

يقول الداعي لمن يأخذ عليه العهد ويحلّقه: جعلت على نفسك عهد الله
وميثاقه وذمته وذمة رسوله ﷺ وأنبيائه وملائكته ورسله وما أخذ على النبيين
من عهد وعقد وميثاق، أنك تستر جميع ما تسمعه وتسمعه وتعلمه وتعلمه
وعرفته وتعرفه من أمري وأمر المقيم بهذا البلد لصاحب الحق الإمام الذي
عرفت إقرارى له وتضحى لمن عقد ذمته وأمر إخوانه وأصحابه وولده وأهل
بيته المطيعين له على هذا الدين ومخالصته له من الذكور والإناث والصغار
والكبار، فلا يظهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً ولا شيء يدل عليه إلا ما أطلقت
لك أن تتكلم به أو أطلقه لك صاحب الأمر المقيم بهذا البلد، فتعمل في ذلك
بأمرنا ولا تتعداه ولا تزيد عليه وليكن ما تعمل [45v] عليه قبل العهد وبعده
بقولك وفعلك أن تشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتشهد أن محمداً
عبده ورسوله، وتشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الموت حق وأن البعث
حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وتقيم الصلاة
لوقتها، وتؤتي الزكاة بحقها، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت الحرام، وتجاهد
في سبيل الله حق جهاده على ما أمر الله به ورسوله، وتوالي أولياء الله وتعادى
أعداء الله، وتقول بفرائض الله وسننه وسنن نبيه صلى الله عليه وعلى آل
الطاهرين ظاهراً وباطناً وعلانية وسراً وجهراً، فإن ذلك يؤكد هذا العهد ولا
يهدمه ويثبت ولا يزيله ويقربه ولا يباعده ويشده ولا يضعفه ويوجب ذلك

- ولا يبطله ويوضحه ولا يغميه، كذلك هو في الظاهر والباطن وسائر ما جاء به النبيون من ربهم، صلوات الله عليه أجمعين، على الشرائط المبيّنة في هذا العهد جعلت على نفسك الوفاء بذلك. قُل: نعم، فيقول المدعو نعم، ثم يقول له: والصيانة له بذلك وأداء الأمانة على أن لا تُظهر شيئاً أُخذ عليك في هذا العهد في حياتنا ولا بعد وفاتنا ولا على غضب ولا على حال رضا ولا على حال رغبة ولا رَهبة ولا حال شِدّة ولا على حال رضاء ولا على طَمَع ولا على حال حرمان تُلقي الله على الستر لذلك والصيانة له على الشرائط المبينة في هذا العهد. وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وعلى آله، وأن تمنعني وجميع من أسمى لك وأثبتته عندك مما تمنع منه نفسك، وتنصح لنا ولوليك ولبي الله نُصْحًا ظاهراً وباطناً [46r] فلا تخن الله ووليه ولا تُخُنّا ولا أحداً من إخواننا وأوليائنا ومن تعلم أنه مِنّا بسبب في أهل ولا مال ولا رأي ولا عهد ولا عقد تتأوّل عليه بما يبطله، فإن فعلت شيئاً من ذلك وأنت تعلم أنك قد خالفته وأنت على ذكر منه فأنت بريء من الله خالق السماوات والأرض الذي سَوّى خلقك وألّف تركيبك وأحسن إليه في دينك ودنياك وآخرتك، وتبرأ من رسله الأولين والآخرين وملائكته المقربين الكرويين^(a) والروحانيين والكلمات التامات والسبع المثاني والقرآن العظيم، وتبرأ من التوراة والإنجيل والزبور والذكر الحكيم، ومن كل دين ارتضاه الله في مقدم الدار الآخرة، ومن كل عبد رضي الله عنه، وأنت خارج من حزب الله وحزب أوليائه وداخل في حزب الشيطان وحزب أوليائه، وَخَذَلَكَ اللهُ خِزْلَانًا يَبْتَئُ عَجَلَكَ بِذَلِكَ النِّقْمَةُ وَالْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْمَصِيرُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ الَّتِي لَيْسَ اللهُ فِيهَا رَحْمَةً، وَأنت بريء من حول الله وقوته ملجأ إلى

(a) كذا في خزينة وبولاق.

- حول نفسك وقوتها وعليك لعنة الله التي لَعَنَ بها إبليس فحَرَّمَ عليه بها الجنة
وَحَلَّاهُ في النار، إن خالفت شيئاً من ذلك ولقيت الله يوم تلقاه، وهو عليك
غضبان. والله عليك أن تحج إلى بيته الحرام ثلاثين حجة حجا واجبا ماشياً
حافياً لا يقبل الله منك [46v] إلا الوفاء بذلك. وإن خالفت ذلك فكل ما
تملكه في الوقت الذي تخالف فيه فهو صدقة على الفقراء والمساكين الذين لا
رَحِمَ بينك وبينهم لا يأجرك الله عليه ولا يدخل عليك بذلك منفعة، وكل
مملوك لك من ذَكَرَ وأُنْثَى في ملكك وتستعبده إلى وقت وفاتك إن خالفت
شيئاً من ذلك فهم أحرار لوجه الله جل وعَزَّ، وكل امرأة لك وتتزوجها إلى
وقت وفاتك إن خالفت شيئاً من ذلك فهن طوالق ثلاثاً بته طلاق الحرج
لا مثنوية لك فيها ولا خيار ولا رَجْعَة ولا مشيئة، وكل من كان لك من أهل
ومال وغيرهما فهو عليك حرام، وكل ظهار فهو لازم لك وأنا المستخلف لك
لإمامك وَحُجَّتْكَ وأنت الخالف، وإن أنت نويت أو عَقَدْتَ أو أَضْمَرْتَ
خلاف ما أُحْلَفْتَ به فهذه اليمين من أولها إلى آخرها مُجَدَّدة عليك لازمة لك
لا يقبل الله منك إلا الوفاء بها والقيام بما عاهدت بيني وبينك قُل: نعم، فيقول
المدعو: نعم^(١).

(١) المقرئ: الخطط: ١: ٣٩١-٣٩٧.

ذِكْرُ العيد الذي أَخَذَهُ الحافظ

- قال ابن الطُّوَيِّر: وكان الحافظ عبد المجيد لما سَلِمَ من يد أبي علي بن الأَفْضَل ابن أمير الجيوش لما وَزَرَ له، رَسَمَ بعمل عيدٍ في ذلك اليوم - وهو السادس عشر من المحرم - من غير ركوب ولا حركة، بل الإيوان باقٍ على قَرْشِهِ وتعليقه من يوم الغدير. فَيُفَرَشُ له المجلس في الإيوان الذي بابه خَوَزَنْقٌ^(١) ويقابل الإيوان الكبير الذي هو اليوم خزائن السُّلَّاح بأحسن قَرَشٍ وينصب له مرتبة هائلة قريبًا من بأذهنجه^(٢)، فيجتمع أربابُ الدولة سيفًا وقلماً ويحضرون إلى الإيوان إلى باب المُلْك المجاور للشبَّاك؛ فيخرج الخليفة راكبًا إلى المجلس مقدار [47r] عشر خطوات، فيترجل على بابه وبين يديه الخواص فيجلس على المَرْتَبَةِ ويقفون بين يديه صفين إلى باب المجلس، ثم يجعل قُدَّامه كرسي الدَّعْوَةِ، وعليه غشاء قُرْقُوبِي وحواليه الأمراءُ الأعيان وأربابُ الرُّتَب، فيصعد قاضي القضاة ويخرج من كمة كراسية مسطوحة^(a) تتضمَّنُ فصولًا كا «لَفَرَج بعد الشَّدَّة» بَنَظْمٍ مليح يذكر فيه كل من أصابه من الأنبياء والصالحين

(a) بولاق: مسطحة.

«المَلْفَق». وهو عبارة عن فتحة ترتفع عن أسطح الأبنية مائلة السقف مغلقة الجوانب ماعدا الجهة التي تواجه تيارات الهواء الرطب تتلقفه فينحدر إلى الأماكن السفلى المتصلة بالباذهنج، ويحل محل الهواء الحار الذي يصعد إلى أعلى مما يخلق تيارا هوائيا رطبًا باستمرار حتي في غياب الرياح. (عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية ٧٦، ٤٠٥).

(١) الخَوَزَنْقُ كَفَزَوْكَس. قصرٌ للنعمان الأكبر، معرب خَوَزَنْكاه، أي موضع الأكل (القاموس المحيط ١١٣٥) أو معرب خُزَنْكاه أي موضع الشرب (الجواليقي: المغرب ١٧٤). ويستخدم هذا للمصطلح في الفنون بمعنى فتحات صغيرة توضع بها أوان زخرفية للزينة.
(٢) البَاذَهْنَج ج. باذَهْنَجَات. كلمة فارسية معناها منفذ التهوية والإضاءة وهو ما يطلق عليه

- والمملوك شدة وقرج الله عنه واحدا واحدا^(ا) حتى يصل إلى صاحب هذا العيد^(ب). وتكون تلك^(ج) الكراسة محمولة إلى القاضي من ديوان الإنشاء، فإذا تكملت^(د) قراءتها نزل عن المنبر ودخل إلى الخليفة حدثه^(هـ)، ولا يكون عنده من الثياب أجل مما لبسه في ذلك اليوم، ويكون قد حمل إلى القاضي قبل خطابته بدلة مُمَيَّزة له فيلبسها للخطابة، ويوصل إليه بعد الخطابة خمسون دينارا فينقضي ذلك اليوم بما فيه بركوبه عن المجلس وعوده إلى مكانه^(١).

المناظر الثلاث

- ذكر ابن المأمون في «تاريخه»: أن المناظر الثلاث استجدهن المأمون بن البطائح الوزير وهن: منظره على قوس باب الذهب وأخرى فيما بين باب الذهب وباب البحر^(٢).
- قال ابن عبد الظاهر: استجد المأمون بالقصر، في أيام الأمر بأحكام الله، ثلاث مناظر وهن على قوس باب الذهب إلى بين باب الذهب وباب البحر، أظنها إلى فوق المكان الذي عمله الملك الكامل [47٧] دكة^(٣). وسماها ابن الصيرفي: الزاهرة والفاخرة والناصرة^(٤). وكان يجلس الخليفة في هذه لعرض

(ا) بولاق: واحدا فواحدا. (ب) بولاق: الحافظ. (ج) بولاق: هذه. (د) بولاق: تكاملت. (هـ) ساقطة من بولاق.

(١) ابن الطوير: نزوة المقتلين ٣٤-٣٥، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦-٣٤٧.
(٢) القريري: الخطط ١: ٤٩٠-٤٩١.
(٣) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٤ وفيما يلي ١٧٢ ظ.
(٤) انظر فيما يلي ص ٢١٤.

العساكر في عيد الغدير ويقف الوزير في قوس باب الذهب وتمر العساكر فارسها وراجلها عليه.

قاعة الفضة

٣

كان بالقصر قاعة تسمى قاعة الفضة ذكرها الأمير جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي في «تاريخه»^(١).

قاعة السدرة

٦

كانت بجوار المدرسة والتربة الصالحية^(٢) اشتراها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي^(٣) مدرس الخنابلة بالمدرسة الصالحية، بألف وخمسة وتسعين^(a) ديناراً في رابع شهر ربيع الآخر^(b) سنة ستين وستائة من كمال الدين ظافر بن الفقيه نصر وكيل بيت المال، ثم باعها شمس الدين المذكور للملك الظاهر بيبرس في حادي

(a) بولاق ١: ٤٩٧: سبعين. (b) بولاق ١: ٤٩٧: جمادي الآخرة.

مجموعة قلاوون الشهيرة ومسجلة بالآثار برقم ٣٨. (المقرئ: الخطط ٢: ٣٧٤-٣٧٥، أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها ٢: ٤١-٤٤، ٦٠-٧٥).
(٣) المتوفى سنة ٦٧٦هـ انظر ترجمته عند الصفيدي: الوافي بالوفيات ٢: ٩-١٠، المقرئ: المقفى الكبير ٥: ١٠٣-١٠٧، ابن حجر: رفع الإصر - خ.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ١٧، المقرئ: الخطط ١: ٤٠٤.
(٢) المدرسة والتربة الصالحية. أنشأ المدرسة (أو المدارس) الصالحية السلطان الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤١هـ موضع الركن الجنوبي الغربي للقصر الفاطمي الكبير، أما التربة الصالحية فقد شيدها زوجته شجر الدر ليدفن بها سنة ٦٤٨هـ بجوار المدرسة. وما تزال بقايا المدرسة والقبّة موجودة بشارع المعز لدين الله في مواجهة

عشرين ربيع الآخر من السنة المذكورة. ثم كُتِبَ بعد ذلك إسهاداً على أولاد العاضد، كما تقدّم^(١)، أنه لاحق لهم في القصر ولا في المواضع التي تقدّم ذكرها. وهذه القاعة وقاعة الخيم هي مكان^(٢) المدرسة الظاهرية العتيقة^(٣)، ولعلها هي قاعة الذهب التي كان الخلفاء يجلسون بها في يومي الاثنين والخميس بمجلس المُلْك كما تقدّم^(٤)، أو تكون قاعة الذهب هي قاعة الخيم الآتي ذكرها. وسُمِّيَتْ [48r] بقاعة السُدرة حين بنيت تلك الأيام، وكان يُتَوَصَّل إليها من باب البحر المقابل للمدرسة الكاملية.

قاعة الخيم

شرقي القاعة المتقدم ذكرها وقد دخلت في المدرسة الظاهرية^(٥).

قصر الشوك

قال ابن عبد الظاهر: كان منزلاً لبني عُذرة قبل القاهرة يعرف بقصر الشوك. وهو الآن أحد أبواب القصر^(٦). انتهى.

قلت: وتسميه العامة قصر الشوق بالقاف، وأدركه رواقاً تحته إسطبل حتى هدمه الأمير جمال الدين يوسف البجاسي أستاذار السلطان في سنة إحدى عشرة

(a) بولاق ١: ٤٩٧: أصل.

عن ميم الداحل بشارع بيت القاضي ومسجلة بالآثار

برقم ٣٧ وانظر فيما يلي ص ١٢٠.

(٣) انظر أعلاه ص ٧٠، وقارن المقرئ:

الخطط ١: ٤٠٤، ٤٩٧.

(٤) أضاف المقرئ في الهامش: يذكر من

الخيم ما ذكره في كتاب الذخائر من الخيم المخرجة

في الحنة زمن المستنصر.

(٥) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ ظ.

(١) انظر أعلاه ص ٦٦-٦٧.

(٢) المدرسة الظاهرية العتيقة هي مدرسة الظاهر

بيرس تمييزاً لها عن المدرسة الظاهرية الجديدة التي

أنشأها الظاهر برفوق شمال مدرسة الناصر محمد بن

قلاوون. وقد ضاعت أجزاء من المدرسة الظاهرية

بيرس عند فتح شارع بيت القاضي سنة ١٢٩٠هـ/

١٨٧٤م، ولكن ماتزال بقاياها موجودة بعطفة طاهر

وثمناثة^(١) وأراد أن يدخله في داره فعوجل ولم يكمله. وهو الآن من جملة دوره وموضعه فيما بين دار الضرب والمارستان العتيق^(٢).

المَوْضِعُ المعروف بقصر أولاد الشيخ

٣

هو أيضًا بالقصر خلف المسجد الذي يقال له الآن مَعْبَدُ موسى بالركن المَحْلَقُ تجاه حوض الجامع الأقمر^(٣). وهو أحد قاعات القصر، كان يسكنه الصَّاحِبُ الوزير الكبير الأمير معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين [محمد بن عمر بن علي بن] ^(a) حمويه وزير الملك الصَّالح نجم الدين أيوب^(٤).

٦

(a) زيادة من المقفي الكبير.

وقف جمال الدين يوسف الأستاذار - دراسة تاريخية أثرية وثائقية، القاهرة - دار المعارف ١٩٨٣، ٥٥-٦٤، وفيما يلي ص ٤١٦).

^(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٤، Fu'ad Sayyid, A., op.cit, pp.270-271.

^(٣) فيما يلي ص ١١٨.

^(٤) انظر أخباره عند ابن واصل: مفرج الكروب ٥: ١٦٩-١٧٠، ٣٤٨، ٣٥٢، المقرئ: الخطط ٢: ٣٤، المقفي الكبير ٦: ٤٢٠-٤٢٢ (والده)، حامد زيان: العلماء بين الحرب والسياسة في العصر الأيوبي (أسرة شيخ الشيوخ)، القاهرة ١٩٧٨، ٣٦-٤٥، Gottschalk, H. L., *El²*, art. *Awlad al-Shaykh I* pp. 188-789.

وقد تولى أولاد الشيخ مشيخة خانقاه سعيد السعداء وتدرس المدرسة الناصرية بمجوار قبة الإمام الشافعي وكذلك المدرسة المجاورة للمشهد الحسيني (ابن واصل: مفرج ٥: ١٧٠-١٧١).

^(١) الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي البجاسي الأستاذار. استولى في عام ٨١١ على الكثير من المواضع والمنشآت بمنطقة رحبة باب العيد ظلما وجورا اغتصبها من أصحابها وبنى موضعها مدرسته الجمالية القائمة اليوم عند التقاء شارع التيكشية بشارع الجمالية ومسجلة بالآثار برقم ٣٥. وإلى هذا الوزير نسبة حي الجمالية. وقد توفي جمال الدين الأستاذار مقتولا بعد عقوبة هائلة ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٨١٢هـ. (المقرئ: السلوك ٤: ١٢٩ وفيه «وقد بسطت ترجمته في التاريخ الكبير للمقفي وفي كتاب درر العقود الفريدة» وهي ساقطة من الأجزاء التي وصلت إلينا من المقفي، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٢: ٢٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٣: ٩١-٩٢، ٩٨، ١٧٥، الدليل الشافي ٢: ٧٩٦-٧٩٧، السخاوي: الضؤ اللامع ١٠: ٢٩٤-٢٩٧، وانظر محمد عبد الستار عثمان: وثيقة

وكان يُتَوَصَّلُ إليه من الباب المُظْلَم الذي كان موجودًا في آخر الركن المُحَلَّق تجاه سور سعيد السُّعْدَاء، ويقال له باب قصر ابن الشيخ^(١). وكان الأمير عماد الدين بن الشيخ يسكن أيضًا بالطبقة الكبرى المجاورة لسكن أخيه^(٢). قلت: هَدَمَ هذا الباب الأمير جمال الدين المذكور وسيأتي خبره في ذكر أبواب القصر إن شاء الله.

قَصْرُ الزُّمْرُدِ

من القصر

أيضًا هو موضع قصر قَوْصُون المعروف الآن بـ «قَصْرِ الْحِجَازِيَّةِ» بِرَحْبَةِ باب العيد^(٣). وسُمِّيَ قصر الزُّمْرُد لأن باب الزُّمْرُد - أحد أبواب [48v] القصر - كان هناك وهذا الموضع من داخله^(٤). وَجَدَ به في سنة بضعة وسبعين وسبعمائة تحت الأرض عمودان عظيمان من الرُّخَام الأبيض فعمل لهما ابن عابد رئيس الحرايق السلطانية، أساقيل وجَرَّها إلى المدرسة التي كان الأَشْرَفُ شُعْبَان بن حسين شَرَعَ في بنائها تجاه الطَّبْلَخَانَاة تحت قَلْعَةِ الْجَبَل^(٥). وكان لجر العمودين أيامَ مشهودة وكانا من جملة أعمدة القصر

(١) القلقشندي: صبح ٢: ١٣٤، ٤: ٨-١٣. أما الطَّبْلَخَانَاة تحت القَلْعَة فقد بناها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٢هـ فيما بين باب السلسلة وباب المدرج - وهما بابي القلعة المواجهين لمدينة القاهرة - في موضع دار العدل القديمة التي جددتها الظاهر بيبرس. وقد حُدِّدَ كازانوفًا موضعها في المكان الذي تشغله الآن دار المحفوظات. (المقريزي: الخطط ٢: ٢١٣، السلوك ٢: ٢٣٦، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٨هـ، كازانوفًا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١٣٩-١٤١).

(١) أي باب الريح.

(٢) قارن، المقريزي: الخطط ١: ٤٠٤.

(٣) انظر فيما يلي ص ١٢٣.

(٤) انظر فيما يلي ص ١٢٣، ٤٢٠.

(٥) الطَّبْلَخَانَاة ج. طَبْلَخَانَات. لفظ

مركب من كلمة طَبْل العربية وكلمة خاناء الفارسية، ويعني بيت الطبل أو الفرقة الموسيقية السلطانية (المقريزي: السلوك ١: ٤٦هـ، ٢: ٥٢١هـ) وهي تتكون من عدة طبول تصحبها أباوق وزمر تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، كانت تُدق في كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب وتكون صحبة الطُّلُب في الأسفار والحروب:

التي ارتدمت بالتراب لما هُدم^(١).

الرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ

- ٣ هو المكان المقابل لحوض الجامع الأقمر على يَمَنَةِ الداخل إلى المسجد المعروف بمَعْبَد موسى، سُمِّي بذلك لأنه كان يُخَلَّقُ بِالزَّعْفَرَان^(٢). وأخبرني الأمير الوزير المشير الثقة الفاضل يُلْبِغا السَّالِمِي^(٣) أنه قرأ على الأسطر المكتوبة بأُسْكُفَّة باب الجامع الأقمر: الرُّكْنُ الْمُخَوَّقُ - بالواو بعد الخاء - ولست أدري معنى ذلك. ثم رأيت في «أمالي» القاضي: أَخَوَقَ واسعٌ، وقال أبو عُبَيْد عن أبي عمرو: الخَوَقُ الصحراء التي لا ماء بها ويقال الواسعة. انتهى^(٤).
- ٦ قلت: فلعل معنى الْمُخَوَّقُ: المُوسَّع^(٥)!

historiques sur pierres pp. 56- 57; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.* p. 250-251.

(٢) الأمير سيف الدين أبو المعالي يُلْبِغا بن عبد الله السَّالِمِي الظاهري بروق الوزير الأستاذ المشير المتوفى سنة ٨١١هـ. (المقرئزي: السلوك ٤: ٨٨، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٣: ١٧١، السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٨٩، ابن لياس: بدائع الزهور ٢/١: ٧٩٢).

(٤) لم أقف على هذا الخبر في الأمالي.

(٥) المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٥.

والرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ . يطلق على الزاوية التي كان يتلاق فيها الحائط البحري للقصر الكبير بالحائط الغربي له. ويدل على موضع الرُّكْنِ الْمُخَلَّقِ اليوم الزاوية البحرية الغربية للمنزل رقم ١١ بشارع التيكشية تجاه دورة مياه الجامع الأقمر. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٤هـ).

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٤، ٤٠٥، السلوك ٣: ٢٥١-٢٥٢.

وقصر الزُّمُرْد بناء القائد جوهر بعد أن فرغ من بناء السور وجعله دار المملكة وبه نزل المعز عندما دخل القاهرة سنة ٣٦٢هـ، وكان قصر الزُّمُرْد مقر إقامة بقية الخلفاء الفاطميين حتى نهاية عصر الدولة (أبو صالح الأرميني: تاريخ ٤، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١: ١٨٦ وانظر كذلك المسيحي أخبار مصر ٣٧٨هـ، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 261-263).

(٢) أضاف المقرئزي في الميضة: قيل له الرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ لأنه ظهر في سنة ستين وستائة في هذا الموضع حجر مكتوب عليه «هذا مسجد موسى عليه السلام» فخلَّقَ بالزَّعْفَرَان وسمي من ذلك اليوم بـ «الرُّكْنِ المخلَّق». وانظر كذلك ابن أبيك: كنز الدرر ٨: ٩٣، Wiet., G., *RCEA*, VIII n° 2986, 3084, id., *Inscriptions*

السَّقِيفَةُ (a)

من حقوق القصر

- ٣ كان يقف عندها الْمُتَظَلِّمُونَ، وكانت عادةُ الخليفة أن يجلس هناك كل ليلة لمن يأتيه من الْمُتَظَلِّمِينَ. فإذا وقف الْمُتَظَلِّمُ أعلن يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله عَلَيَّ وَلِيُّ الله، فيسمعه الخليفة ويأمر بإحضاره إليه أو يُفَوِّض أمره إلى الوزير أو القاضي أو الوالي بحسب ما يَتَّفَقُ.
- ٦ وموضعها الرِّقاق المجاور للدار المعروفة بدار ابن كُثَيْلَةَ ظَهَرَ الدَّرَبُ الذي يقال له دَرَبُ السَّلَامِي بآخر رَحْبَةٍ باب العيد. وهي أيضًا مما استولى عليه جمال الدين الأستادَار وغير معاملة^(١).
- ٩

دارُ الضَّرَبِ

- كانت من القصر، فلما زالت الدولة عُيِلَتْ دار الضَّرَبِ. وكانت دارُ الضَّرَبِ قديمًا بالقاهرة في المكان الذي يعرف الآن بالخرَّاطين^(٢)، ويقال إن هذه كانت [49r] سِجْنًا، ولعلَّها المكان الذي سُجِنَ به الحافظ لدين الله حين قَطَعَ خطبته أبو علي بن الأفضل بن أمير الجيوش واستولى على الأمر وخطَّب للقائم المنتظر على مذهب الإمامية^(٣)، فإنه اعتقله بخزانة بجوار الإيوان الكبير بالقصر. ودارُ الضَّرَبِ هذه هي بجوار الإيوان الكبير الذي هو الآن خزائن السلاح، وقد تقدَّم ذكره^(٤).

(a) خزانة: السفينة وذكرها في أكثر من موضع بهذا الرسم.

بالصناديق أمام الأزرار.
(٣) راجع، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ١٧٧-١٨٤. وانظر فيما يلي ص ٢٧١-٢٧٢.
(٤) أعلاه ص ٦٩، ٨٢ وقارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٦-٤٠٧.

(١) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٥-٤٠٦، وقد وردت هذه الكلمة في المسودة «السفينة» وكذلك في بعض مواضع المبيعة، وانظر أعلاه ص ٥٠. وكذلك Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 267-268.
(٢) الخراطين تعادل الموضع المعروف الآن

ذِكْرُ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ

كان للقصر الكبير تسعة أبواب^(١):

- ٣ الأول - بابُ الزُّهومة. وكان في آخر ركن القصر مقابل خان مَسْرُور الصغير في موضع قاعة شيخ الحنابلة من المدرسة الصالحية الآن، وإنما سُمِّي بباب الزُّهومة لأن اللحوم وحوائج الطعام التي للمطبخ إنما كانت يُدْخَلُ بها منه، أي باب الزَّرْفَر. وكان يقابل درب السُّلَيْلَة^(٢).
- ٦ الباب الثاني - باب الذهب. وهو الذي كان يُدْخَلُ منه إلى قصر الذهب، المقدم ذكره، في يومي الاثنين والخميس للموكب^(٣). وكان يقابل الدار القُطْبِيَّة التي هي الآن المارستان المنصوري^(٤). وقد دَخَلَ هذا الباب في المدرسة الظاهرية العتيقة^(٥). وفي قوس هذا الباب كان^(٦) [49v] يقف الخليفة

القاضي من جهة شارع المعز لدين الله محل هذا الباب. وما زالت بقايا المدرسة الظاهرية موجودة بعد أن ضاعت منها أجزاء كبيرة عند فتح شارع بيت القاضي سنة ١٨٧٤/١٢٩٠ ومسجلة بالآثار برقم ٣٧.

وهذه المدرسة بناها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢هـ في موضع قاعة الخيم من القصر الفاطمي التي كانت مجاورة لباب الذهب. وللأسف فقد نُحِلَّع باب المدرسة الظاهرية من مكانه ونقل إلى مدخل السفارة الفرنسية بالجيزة.

(ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر ٩٠، القلقشندي: صبح ٣: ٣٦٢، ٤٣١، المقرئ: الخطط ٢: ٣٧٨-٣٧٩، السلوك ١: ٥٠٤، ٦٣٨، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ١٢٠، Creswell, K.A.C., The Works of the Sultan Bibars al - Bunduqdari in Egypt », BIFAO XXVI (1926), pp. 131-143; id., MAE II, pp. 142-143; Wiet, G., RCEA XII n° 4504.

(٦) جاء على هامش هذه الورقة بخط =

(١) ترتيب المقرئ لأبواب القصر في المُسَوِّدَة مرتبٌ تبعاً لترتيب واجهات القصر الأربع. بينما رَتَّبَه في الميضية - كما جاءت في طبعة بولاق - مبتدئاً بباب الذهب الباب الرئيسي للقصر ومنتهاً بباب الزُّهومة.

ولمزيد من التفاصيل عن أبواب القصر الفاطمي الكبير وتعدد مواضعها وما حُلَّ محلها راجع Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 223-295.

(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٥، ٢: ٣٥، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 235-39.

وما زالت بقايا المدرسة الصالحية قائمة في شارع المعز لدين الله ومسجلة بالآثار برقم ٣٨. (٣) أعلاه ص ٧٠، ٨٢.

(٤) راجع المسيحي: أخبار مصر ١٩، ٣٩، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 269-273. ٦٤

(٥) حُلَّ محراب المدرسة الظاهرية الواقعة بعطفة طاهر على يمين الداخل بشارع بيت

في يوم عيد الغدير وتمر العساكر عليه ويقف الوزير مقابلاً له وظهره إلى الدار القطيئة قبالة وجه الخليفة كما مر ذكره^(١).

قال ابن أبي طي في «تاريخه»: إن المِعْزَ لدين الله لما خَرَجَ من المغرب أخرج أموالاً كانت له بالمغرب وأمر بسبكها على هيئة الأرجية - يعني الطواحين - وأمر بها حين دَخَلَ إلى مصر فألقيت على باب قصره وهي التي كان الناس يسمونها الحشرات. ولم تزل على باب القصر إلى أن كان زَمَنُ الغلاء الذي أصاب مصر في زمان المستنصر، فلما ضاق بالناس الأمر أذن لهم أن يَترُدوا منها بمبارد، فاصطنع الناسُ مبارد حادة وغرَّهم الطمع حتى ذهبوا بأكثرها، فأمر بحمل الباقي إلى القصر فلم يُر بعد ذلك^(٢).

قال ابن مُيسر: إن المِعْزَ لما قدم إلى القاهرة كان معه مائة حمل عليها الطواحين من ذهب. وقال غيره: كانت خمسمائة حمل على كل حمل ثلاث طواحين ذهباً. ولعله سُمِّي باب الذهب لذلك^(٣).

الباب الثالث - بابُ البُخْرِ. مقابل المدرسة الكاملية ويعرف اليوم بباب قصر بشتاك. وبابُ البُخْرِ هذا عَمَرَه الحاكم بأمر الله على ما نقله ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط»^(٤)، ونقله أيضاً ابن مُيسر وقال: رأيت (ألقابه)^(٥) [عليه]^(٦).

(a) زيادة من الانتصار لابن دقماق.

في كتاب «الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر ص ٤١٨-٤١٩ وانظر أيضاً المقرئ: السلوك ١: ٦٣٩ وقارن كذلك ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٧، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبا المحاسن: النجوم ٧: ١٦٣.

(٥) يوجد هنا سقط مقدار طيارة تبدأ بكلمة ألقابه وهي التعقيد الواردة في نهاية ورقة ٤٩ ظ ضاع معها بقية الحديث عن باب البحر وأول الحديث عن باب الرخ.

= المقرئ: «يذكر في باب الذهب المولد الأمري الذي ذكر في الجوامع عند ذكر المواليد فإنه هنا ألقى به من هناك.

(١) أعلاه ص ٨٥.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٢.

(٣) نفسه ١: ٤٣٢ - وهذا الخبر غير موجود فيما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر.

(٤) نقل المقرئ هذا الخبر في مبيضة الخطط عن «جامع السيرة الظاهرية» وهو موجود

[الباب الرابع - باب الرّيح. كان على ما أدركته تجاه سور سعيد السّعداء على يَمَنَةِ السالك من الرُّكن المَخْلَق إلى رَحَبَةِ باب العيد. وكان باباً مربعاً يُسَلِّك فيه من دَهْلِيز مستطيل مظلم إلى حيث المدرسة السَّابِقِيَّة ودار الطَّوَّاشي سابق الدين وقصر أمير السَّلاح وينتهي إلى ما بَيْنَ القَصْرَيْنِ تجاه حَمَّام البَيْسَرِي. وعُرِفَ هذا الباب في الدولة الأيوبيَّة بباب قصر ابن الشيخ، وذلك أن الوزير صاحب معين الدين حسين بن شَيْخ الشيوخ وزير الملك الصَّالح نجم الدين أيوب كان يسكن بالقصر الذي في داخل هذا الباب^(١)، ثم قيل له في زمننا باب القصر^(٢)].

وكان^(٣) [50r] باباً كبيراً مرتفعاً له عِضَادَتَانِ من حَجَرٍ وأُسْكُفَّة^(٤) من حجر عليه عِدَّةُ أسطر مكتوبة بالقلم الكوفي وحاولنا قراءة ذلك غير مرة فلم نجد إليها سبيلاً لبعده^(٥).

وكان يُدْخَلُ من هذا الباب في دَهْلِيز عريض يكون عرضه زيادة عن عشرة أذرع^(٦) وَيُمَشَّى فيه طويلاً في ظِلْمَةٍ، وكان مسقفًا وبأعلى الباب دور مسكونة تُشْرِفُ على الطريق. فلما كان في شهور سنة إحدى عشرة وثمانمائة

(a) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق وضاع من المسودة مع الطيارة الساقطة بين ورقتي ٤٩ ظ و ٥٠. (b) بولاق: لم يتهَيَّأ لي قراءة ما فيها. (c) بولاق: وكان دهليز هذا الباب عريضاً يتجاوز عرضه فيما أقدر العشرة أذرع في طول كبير جداً.

ومكان هذا الباب اليوم موضع وكالة سالم وسعيد بازرة الحضارمة رقم ٢٥ بشارع التَّيْبَكْنِيَّة بجوار جامع جمال الدين الأستاذار تجاه الجانب القبلي لجامع سعيد السعداء (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦٧).
(٣) عن العِضَادَةِ والأسْكُفَةِ انظر أعلاه ص ٤٨.

(١) انظر أعلاه ص ١١٦.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٤.

وعن باب الرّيح راجع، ابن دقماق: الإلتصار ٥: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢، ٣٧٤، ٤٣٤، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨، Fu'ad Sayyid, A., op.cit, pp. 253-255.

وعمر الأمير الوزير المشير جمال الدين يوسف الأستاذار مدرسته بخط رُخبة باب العيد هَدَمَ هذا الباب وصار موضعه القيسارية المستجدة التي أنشأها المذكور.

٣

وأخبرني^(٨) أنه لما هُلِمَ الباب المذكور أُخْضِرَ إليه منه بشخص من حجارة قصير القامة إحدى عينيه أصغر من الأخرى. فسألته أن يوقفني عليه لأراه فاستدعا بالمؤكّل على العمل في العمارة - وكُنّا إذ ذاك معه في نفس العمارة مكان الباب المهذوم - وأمره بإحضار الشخص الموجود في الباب، فذكر أنه رماه بين أحجار العمارة وأنه لا يستطيع الوصول إليه لتلافه وتكسّره وضياعه [50v] بينها، فأغلظ له في القول وأنكر عليه فتأدى على دعوى العجز عن إحضاره، فقلت له حينئذ: صِفْ لي، فأخذ يصفه كما وَصَفَ [هـ] لي الأمير سواء وزاد أن الشخص كان عليه دائرة فيها كتابة.

٦

٩

١٢

قال كاتبه: وهذه الصفة التي ذُكِرَتْ عن الشخص الموجود في الباب هي صفة جمال الدين المذكور فإنه كان قصيرًا وإحدى عينيه أصغر من الأخرى وما أبعد أن الكتابة التي حول الشخص فيها أن هذا الباب يكون هدمه على يد المذكور. ولقد جهدت في رؤيته فما قدرت والله الأمر^(١).

١٥

الباب الخامس - باب الزُمُود. وموضعه الآن مدرسة خَوْنَد تَر ابنه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون المعروفة بالمدرسة الحجازية^(٢).

١٨

الباب السادس - باب العيد. وهو باق إلى يومنا هذا، وهي القبة التي في

(٨) بولاق: فسرت إلى الأمير المذكور وكان بيني وبينه صفة.

المحاسن: النجوم ٤: ٣٥، Fu'ad Sayyid, A.,
op.cit, pp. 260.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢، ٤٠٥، ٢:

٤٣، ٣٨٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبو

دَرَب السَّلامِي من حُطَّ رَحْبَة باب العيد. وهي قُبَّة على عَقْد وتحتها حانوت يسكنه الآن سَقًا ويقابله مَصْنَبَة، وقد عُمِلَت القبة مسجدًا والعامَة تُسمَّىها القاهرة^(١) وتزعم أن [Sir] الخليفة كان يجلس بهذه القبة ويُرْخي كُما طويلاً إلى الأرض فيأتي الناس وتُقْبَله. وهذا غير صحيح، بل كان هذا الباب يخرج منه الخليفة في يوم العيد إلى المَصَلَّى خارج باب النَّصْر لصلاة العيد، كما يأتي ذكره إن شاء الله^(٢).

الباب السابع - باب قصر الشوك. وموضعه تجاه حَمَام الأيْدْمُرِي المعروفة الآن بِحَمَام الأمير يونس الدَّوادار عند موقف المكارية بجوار خِزَانَة البُنود على يَمَنَة السالك منها طالباً رَحْبَة الأيْدْمُرِي، ويُدخل منه الآن إلى أَرْقَة تنتهي إلى المارستان العتيق. وبعض جُذره باقية إلى اليوم من حجارة على يَسَرَة الداخل منه إلى الحنْرة والبئر السابِلة المُفْضي بسالْكه إلى المارستان^(٣).

الباب الثامن - باب الدَّيْلَم. وهو الذي كان يُدْخَل منه إلى المَشْهَد الحُسَيْنِي تجاه دار الفِطْرَة^(a)، وهي الفندق المقابل للمَشْهَد. ولم يَبْقَ في وقتنا هذا لباب

(a) بولاق: وموضعه الآن درج ينزل منها إلى المشهد تجاه الفندق الذي كان دار الفطرة.

عمر مكرم الابتدائية بشارع قصر الشوق بالجمالية، التي بنيت حديثاً مكان وقف الست نفيسة المعروف بوكالة عبده رقم ٢٠ بالشارع.
(١) انظر فيما يلي ص ١٨٣.
(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢، ٤٣٥، القلقشندي: ٣: ٣٤٦، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 270-271.
ويحدد موضع هذا الباب اليوم مدخل عطفة القزازين بدرب القزازين.

(١) نفسه ١: ٣٦٢، ٣٧٦، ٤٣٥، ٢: ٤٣، السلوك ١: ٤٩١، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٥، ٧: ١٩٤، وانظر كذلك المسيحي: أخبار مصر ٣٦، ٣٩، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، ابن الطوير: نزعة المقاتلين ١٥٤، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٣، وأعلاه ص ٦٩، ٨٢، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 263-264.
ويحدد موضع هذا الباب اليوم ظهر مدرسة

الدَّيْلَم أثر البتّة^(١).

الباب التاسع - باب التربة المعروفة بتربة الزعفران. وفيها كانت مدافن الخلفاء وأهلهم وهي تربة القصر. ومكانه بجوار خان الأمير جهازكس الخليلي من بحريه تجاه^(a) باب فندق المهندار الذي يُدق فيه ورق الذهب الآن، وقد بني من تحت قبته^(b) طبقة وبني فوقه رواق^(c) ولا يكاد يعرفه كثير من الناس^(d).

فهذه أبواب القصر التسعة والموجود منها الآن باب العيد وباب التربة فقط، وباقيا لا أثر له البتّة.

ذكر الباقي الآن من القصر الكبير

الموجود الآن من القصر الكبير خزائن السلاح، والمارستان العتيق وما في داخل المشهد الحسيني، وبعض التربة. لا أعلم شيئا من آثار القصر موجودا سوى ذلك.

(a) بولاق: مقابل. (b) كلمة غير واضحة بالأصل وأسقطها في المبيضة. (c) بولاق: وقد بني بأعلاه طبقة ورواق. (d) بعد ذلك في بولاق: وعليه كتابة بالقلم الكوفي.

النجوم ٤ : ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 291-295. ويمكن تحديد موقع باب التربة في المكان الكائن الآن جنوب المدرسة البديرية بالقرب من الجانب الغربي لشارع خان الخليلي، المسجلة بالآثار تحت رقم ٥٤، والتي تطل على سكة البلادستان.

وأضاف المقرئ على هامش المسودة: يذكر بالتربة ما ذكره ابن المأمون عند عقد المجلس بسبب نزار بن المستنصر، وما ذكره في كتاب الذخائر عند ذكر المخرج من القصر.

(١) المقرئ: الخطط ١ : ٣٦٢، ٤٣٥، ٢ : ٤٥، ٤٧، ٤٨، القلقشندي: صبح ٣ : ٣٤٦، أبو المحاسن: النجوم ٤ : ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 274-276. هذا الباب اليوم الباب الأخضر الذي يقود إلى المشهد الحسيني والمسجل بالآثار تحت رقم ٢٨ ويرجع بناء الباب الحالي إلى عصر الدولة الأيوبية.

(٢) المقرئ: الخطط ١ : ٤٣٥، القلقشندي: صبح ٣ : ٣٤٦، أبو المحاسن:

[51v] خَزَائِنُ السِّلَاحِ

خزائنُ السِّلَاحِ الآنُ بجوار دار الضَّرْبِ هي الإيوان الكبير وبصدره الشِّبَاكُ
الذي كان يجلس فيه الخليفة تحت القبة التي هُدِمت في سنة سبع وثمانين ٣
وسبعمائة كما تقدَّم^(١). ووقَّفَ خزائنُ السِّلَاحِ هذه^(٢).

الْمَارِسْتَانُ الْحَقِيقُ

يأتي ذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى^(٣). ٦

الثَّرْبَةُ الْمُعْزِيَّةُ

التي يُدْفَنُ بها الخلفاء وتسمى ثَرْبَةُ الزُّعْفَرَانِ، وقد تقدَّم ذكر بابها^(٤).
وكانت الخلفاء تُدْفَنُ بها من أيام المُعْزِ إلى أن انقرضت دولتهم. ولم تزل باقية ٩
إلى أن عمَّر الأمير جَهَارَكْسُ الخليلي^(٥)، أمير آخور^(٦) الملك الظَّاهِر بَرَقُوقُ،

والأبدان ١: ٢٧٦، أبو المحاسن: النجوم ١١:

٣٨٣، المنهل الصافي ٤: ٢٠٥-٢٠٧).

^(١) أمير آخور. مصطلح مركب من لفظين

أحدهما عربي وهو «أمير» والآخر فارسي وهو «آخور» ومعناه الملعف، فيكون معنى المصطلح «أمير الملعف» لأنه المتولي لأمر الدواب، والأمير آخور هو المتحدث عن اسطبل السلطان أو

الأمير والمتولي لأمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما يدخل في حكم الإسطبلات.

(القلقشندي: صبح ٥: ٤٦١، حسن الباشا:

الفنون الإسلامية والوظائف ١٧٤-١٨١).

^(١) أعلاه ص ٦٩، ٨٢، وعن الشبّاك انظر

أعلاه ص ٦٩هـ.

^(٢) يوجد بعد ذلك بياض نحو ثلاثة أسطر،

وقارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٧.

^(٣) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٧، علي

مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٣٨.

^(٤) أعلاه ص ١٢٥.

^(٥) ويرسم اسمه أيضًا جاركس. هو الأمير

سيف الدين جهاركس بن عبد الله الخليلي

اليلْبَغَاوي المتوفي سنة ٧٩١هـ. (المقرئ:

السلوك ٣: ٦٨٥، الخطط ٢: ٩٤، ابن حجر:

إنباء الغمر ١: ٢٣٣، ابن الصوري: نزهة النفوس

- الخان المعروف بخان الخليلي المقابل لفندق المَهْمَنْدَار في سنة تسع وثمانين وسبعمائة فهدمها وصَيَّرَهَا خَائِنًا^(١)، وَتَبَشَّ الْقُبُورَ وَأَخْرَجَ أَعْظَمَ تِلْكَ الرَّمَمَ وَحَمَلَهَا فِي الْمَزَابِلِ عَلَى الْحَمِيرِ إِلَى الصَّحْرَاءِ مِخْنَةً مِنَ اللَّهِ وَتَصَدِيقًا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (حَقًّا عَلَى اللَّهِ مَا رَفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ). وَقَدْ جَرَى لِبَنِي أُمَيَّةٍ لَمَّا زَالَتْ دَوْلَتُهُمْ عَلَى أَيْدِي بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ تَبَشُّ قُبُورِهِمْ مَا قَدْ عُرِفَ، وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ^(٢).

الْقَصْرُ الْقَرْيَ

وهو القصر الصغير

- كَانَ مَكَانَ الْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ وَمَا فِي صَفِّهِ مِنَ الْمَدَارِسِ وَدَارِ يَيْسَرِي وَبَابِ الْخُرُشُفِ وَرَبْعِ الْكَامِلِ الْمُطَّلِّ عَلَى الدَّجَاجِينَ الْآنَ وَالْمَعْرُوفُ قَدِيمًا [53r] بِالتَّبَانِينَ إِلَى تَجَاهِ الْجَامِعِ الْأَقْمَرِ^(٣).
- وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ عَنِ الدَّارِ الْقُطَيْبِيَّةِ، الَّتِي هِيَ الْآنَ الْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ. إِنَّهَا كَانَتْ قَاعَةً سِتِّ الْمُلْكِ ابْنَةِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ، وَهِيَ أُخْتُ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ^(٤).
- وَقَالَ تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ جَلْبٍ رَاغِبُ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَيْسَرِ الْمَصْرِيِّ فِي تَرْجُمَةِ سِتِّ الْمُلْكِ: إِنَّهَا كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ أُخْيَاهَا الْحَاكِمِ وَإِنْ وَالِدَاهَا الْعَزِيزُ بِاللَّهِ كَانَ قَدْ أَفْرَدَهَا بِسُكْنَى الْقَصْرِ الْغَرْبِيِّ، وَجَعَلَ لَهَا طَائِفَةً بِرَسْمِهَا كَانُوا يُسَمُّونَ بِالْقَصْرِ^(٥).

(٣) المقرئزي: الخطط ١: ٤٥٧.

(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٩و.

(٥) قارن مع ابن ميسر: أخبار مصر ١٧٣.

(١) انظر فيما يلي ص ٣٩٩ والمقرئزي:

الخطط ٢: ٩٤.

(٢) قارن المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٧ -

٤٠٨، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., 294-295.

وقال ابن أبي طي في «تاريخ حلب» في أخبار سنة سبع وخمسين وأربعمائة: فيها تَمَّ صاحب مصر بناء القصر الغربي وسكنه وغرم عليه ألف دينار. وكان ابتداء أمر بنيانه في سنة خمسين وأربعمائة، وكان سبب بنائه أنه عَوَّل على أن يجعله منزلاً للخليفة القائم بأمر الله، صاحب بغداد ويجمع بني العباس إليه ويجعله كالجلس لهم فخانه أمله وتَمَّه في هذه السنة وسكنه.

ولما جاءت الدولة الأيوبية^(١) أخذها الملك العادل أبو بكر بن أيوب من أخيه وسكن فيه ووُلِدَ له به ابنه الكامل.

وسكن في الدار القطبية - وهي من القصر الغربي - الأمير عَلم الدين مُوسَى، ثم من بعده الأمير فخر الدين جَهَارَكْس الأَسدي صاحب القيسارية المشهورة بالقاهرة^(٢)، وصار هذا القصر يخرب أولاً فاولاً، وبني الناس في موضعه. وسيأتي إن شاء الله خبر ذلك في ذكر الخُرُشْف^(٣).

قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة أربع وثمانين وخمسمائة ومن حَطَّه نقلت ما نصه: يوم الاثنين سادس رجب وفيه ظَهَرَ تَسْحُبُ رجلين من المعتقلين بالقصر، أحدهما من أقارب المُسْتَنْصِر والآخَر من أقارب الحافظ، وأكبرهما سِنًا كان معتقلاً بالإيوان حَدَّثَ به مرضٌ وأثخن فيه ففُكَّ حديدُه

(٥) بعد ذلك في بولاق: وما يجاوره من الدرب المعروف اليوم بدرب الخضري تجاه الجامع الأحمر.

ابن عبد الله الناصري الصلاحي الأَسدي المتوفى سنة ٦٠٨ هـ. (ابن خلكان: وفيات ١: ٣٨١، المقرئ: الخطط ٢: ٨٧).
(٣) انظر فيما يلي ص ٣٥٧-٣٥٨.

(١) في هامش المسودة: قال في سنة سبع وستين خرج الأمر بنقل أهل القصر الغربي وإسكان القَرْ به وشرع في إخلائه فسبحان وارث الأزمنة والأمكنة.

(٢) الأمير فخر الدين أبو المنصور جهار كَس

- وُقِل إلى القصر الغربي في أوائل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة واستمر لما به ولم يستقل من المرض، وطُلب فقيد واسمه موسى بن عبد الرحمن بن خيْدَرَة ابن أبي الحسن أخي الحافظ واسم الآخر موسى بن عبد الرحمن بن أبي محمد ٣ ابن أبي البشر بن محسن بن المستنصر، وكان طفلاً في وقت الكائنة بأهله، وأقام بالقصر الغربي فعمر به (a) إلى أن كبر وشَبَّ.
- وذكر أن القصر الغربي قد استولى عليه الخراب وعلى جدرانته التشعث ٦ والهدم وأنه يجاور إسْطَبَلَات فيها جماعة من المفسدين، وربما تُسَلَّق إليه للتطرق للنساء المعتقلات، والمتسلِّق منه إذا قويت نفسه على التسحب لم تكن عقلته في القصر المذكور مانعة منه (b). ٩
- وعدد من بقي من هذه الذرية بدار المُظَفَّر والقصر الغربي وبالإيوان مائتان واثنان وخمسون شخصاً: ذكور ثمانية وتسعون، إناث مائة وأربعة وخمسون، ١٢ تفصيل ذلك: المقيمون بدار المُظَفَّر أحد وثلاثون تفصيلها: ذكور أحد عشر كلهم أولاد العاضد لصلبه، إناث: عشرون بنات العاضد، خمس أخواته، أربع جهات العاضد، أربع بنات الحافظ، ثلاث جهات يوسف ابنه، وجبريل عمه أربع. ١٥
- المعتقلون بالإيوان: خمسة وخمسون رجلاً منهم الأمير أبو الطاهر جبريل بن الحافظ.
- المقيمون بالقصر الغربي، مائة وستة وستون شخصاً: ذكور اثنان وثلاثون ١٨ أكبرهم عمره عشرون سنة وأصغرهم عمره سبع عشرة سنة، إناث مائة وأربعة وثلاثون تفصيله: بنات أربع وستون، أخوات وعمات وزوجات سبعون.

(a) بولاق: مع من أسر به. (b) بولاق: مانعة من التسحب.

وفي جمادى الآخرة سنة ٥٨٨ كانت عِدَّة من في دار المُظفَّر بحارة بَرْجَوَان والقصر الغربي والإيوان من أولاد العاضد وأقاربه وَمَنْ معهم مضافاً إليهم ثلاثمائة واثنين وسبعين نفساً.

٣

دار المُظفَّر. أحرار ومماليك مائة وستة وستون نفساً.

القصر الغربي. أحرار مائة وأربعون نفساً.

الإيوان. تسعة وسبعون رجلاً بالغون^(١).

٦

أبواب القصر الغربي

كان له عِدَّة أبواب منها: «بابُ السَّاباط». وهو بابُ سِرِّ المارستان المنصوري الذي يُخْرَج منه إلى الخُرْشُف وحارة زُوَيْلَة^(٢).

٩

و «بابُ التَّبَانين». وكان في مكان باب الخُرْشُف الآن، وكان في موضعه دار العِلْم التي بناها الحاكم.

[53v] و «بابُ الزُّمُرد». وكان بِإِسْطَبَلِ القُطَيْبَةِ بالقرب من باب البستان الكافوري الموجود الآن^(٣).

١٢

وقد دَخَلَ هذا القصر الغربي في الموضع المعروف الآن بِإِسْطَبَلِ القُطَيْبَةِ، وبعضه في المدارس التي هي بَيْنَ القصرين إلى قُبالة الجامع الأَقْمَر^(٤).

١٥

(٣) يضاف إلى أبواب القصر الغربي: باب مراد (انظر فيما يلي ص ٢٨٠، ٢٨١).

(٤) المقرئ: الخطط ١: ٤٥٨، ٢: ٨٠،

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 303-305.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٩٧-٤٩٨ وقد أضاف المقرئ في المسودة ما نقله عن القاضي الفاضل في طيارة بين أوراق الكتاب، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 300-303.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

مِيدَانُ الخُلَفَاءِ

كان مجاورًا للقصر الغربي في مكان الخُرْنَشُف وإِسْطَبَلِ القُطَيْبَةِ. وكان لهم أيضًا مِيدَانٌ بحارة الوزيرية^(١).

البُسْتَانُ الكافوري

كان قبل بناء القاهرة يُعرَفُ بجنان الإخشيد - أعني الأمير محمد من طُغْج الملقب بالإخشيد صاحب مصر - ثم انتقل إلى الأستاذ كافور الإخشيدي حين استولى على مُلْك مصر بعد مولاة الأمير أبي بكر محمد بن طُغْج فنُسِبَ إليه. ثم بُنِيَ القصر في الدولة الفاطمية عنده وصار منتزهًا للخلفاء إلى أن أزيلت أشجاره وحُكِرَ كما يأتي إن شاء الله^(٢).

القَصْرُ النَّافِعِي

قال ابن عبد الظاهر: القصرُ النَّافِعِي قرب التُّرْبَةِ يقرب من جهة السَّيْعِ خَوْخ كان فيه عجائزٌ من عجائز المصريين وأقاربُ الأشراف^(a). انتهى^(٣). وهو في مكان فندق المَهْمَنْدَار وما في قبليه من خان مَنَجَك ودار خواجه عبد العزيز الجوهري ودَرْب الحَبِيشي^(b)، وكان ينتهي في حَدِّه الغربي إلى الفندق بالخَيْمَيْن المعروف قديمًا بخان مَنَكُورَش، ويعرف الآن بفندق^(c) القاضي^(٤).

(a) ابن عبد الظاهر: وكان قد أفرد لعجائز وأناس من الأشراف، وفي بولاق: عجائز من عجائز القصر. (b) بولاق: الحبشي. (c) بولاق: بخان.

(١) قارن المقرئ: الخطط ٢: ١٩٧. (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٢.

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٢٥ وفيما يلي ص

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ٩٣.

وسياتي ذكره إن شاء الله. وقد تقدّم أنه مما أُبيع في سنة ستين وستائة، فاشترى
بعضه الأمير ناصر الدين عثمان بن سنقر الكامل المَهْمَنْدَار وعَمَرَه هذا الفندق
المعروف بفندق المَهْمَنْدَار، وهو المقابل لخان الخليلي وباب التربة وكان قبل
ذلك إسطنبولًا للأمير ناصر الدين المَهْمَنْدَار ثم عَمَرَه فُنْدُقًا. واشترى بعض هذا
القصر [54٢] الأمير حُسام الدين لاجين الأيْدُمَرِي المعروف بالدَرْفِيل دَوَادار^(١)
الملك الظاهر بَيْتَرَس وعَمَرَه إسطنبولًا ودارًا وهي الدار المعروفة الآن بدار خواجا
عبد العزيز على باب دَرْب الحَبِيشِي والإسْطَبَل مكان خان مَنَجَك الآن. وابتنى
الناس في بقية دَرْب الحَبِيشِي وزال القصر ولم يبق له أثر^(٢).

دَارُ الْوَزَارَةِ الْقَدِيمَةِ

وهي دَارُ الدِّيَاغ بِسُوقِهِ الصَّاحِبِ

هي دَارُ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ يَعْقُوبَ بْنِ كِلَس^(٣)، وَزِيرِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ، وَسَكَنَهَا

والتواقيع والكتب. (ابن فضل الله العمري:
مسالك الأبصار ٥٨، القلقشندي: صبح
الأعشى ٤: ١٩، ٥: ٤٦٢، المقرئ: الخطط
٢: ٢٢٢، حسن الباشا: القنون الإسلامية
والوظائف على الآثار العربية ٥١٩-٥٣٥،

Ayalon, D., *EP.*, art. *Dawādār II*, pp. 177 -
178).

^(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٨،
القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٧، أبو الحسن:
النجوم ٤: ٤٧-٤٨، Fu'ad Sayyid A.,
op.cit., pp. 289-291.

^(٣) عن يعقوب بن كلّس انظر فيما يلي ص
٣٦٧-٣٧٣.

^(١) الأمير حُسام الدين لاجين الأيْدُمَرِي
المعروف بالدَرْفِيل توفي سنة ٦٧٢ هـ. (المقرئ:
الخطط ٢: ٢٠٥، السلوك ١: ٦١٣، ابن
الفرات: تاريخ ٧: ٢٠، العيني: عقد الجمان ٢:
١٢٧).

والتّوَادَار. لقب الذي يحمل دَوَاةَ السُّلْطَانِ،
وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو
«الدّوَاة» (والمراد التي يكتب منها) والثاني فارسي
وهو «دار» ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك
الدّوَاة وحذفت الهاء من آخر الدّوَاة استتقلاً.
ويقوم التّوَادَارُ بتبليغ الرسائل عن السُّلْطَانِ
وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه،
والمشاورة على من يحضر إلى الباب وتقديم
البريد، وبأخذ خط السُّلْطَانِ على عموم النّاشِر

- من بعده الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة علم المجد أبو محمد الحسن
بن علي بن عبد الرحمن اليازوري وزير المستنصر بالله^(١)، ثم صارت سكنا
لمن يتولّى الوزارة إلى أن أتى أمير الجيوش بذّر الجمالي من عكا وبني داره
التي بحارة برّجوان المعروفة بدار المظفر ودار الضيافة وسكنها^(٢). ٣
- ودار الدياج في مكان المدرسة الصّاحية وما في صفها إلى ذرب
الحريري^(٣) وسائر ما فيه من المدرسة القطبية والأثر إلى مدرسة سيف
الإسلام. وعُرِفَت بعد الوزير ابن كلّس بدار الدياج لأنها صارت برسم
استعمال الدياج، وعُرِفَ ذلك الخطّ بدار الدياج ثم عُرِفَ بعد ذلك بسوق
الصّاحب وبه يُعرَف إلى الآن^(٤). ٦ ٩

دار الضيافة

هي دار المظفر بحارة برّجوان

- هي دار أمير الجيوش بذّر الجمالي وهو الذي بناها وسكنها إلى حين وفاته،
ثم سكنها بعده ولده الأمير المظفر أبو محمد جعفر^(٥)، وهو أخو الأفضل أبي
القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش فعرفت الدار به^(٦). ١٢
- قال ابن عبد الظاهر: دار المظفر بحارة برّجوان، معروفة بالمظفر ولد
أمير الجيوش أخي الأفضل، وكان يتولّى في حياة أخيه [54v] العلامة^(٧) عنه
وتقدمة العساكر^(٨)، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وخمسمائة، ١٥

٣: ١٦٧-١٦٨، وانظر فيما يلي ص ٣٦٧.

(٥) عن المظفر أبو محمد جعفر بن بدر
الجمالي راجع، المقرئ: المقفى ٣: ١٥-١٦.

(٦) راجع Fu'ad Sayyid, A., op. cit.

528-523.

(٧) العلامة. انظر أعلاه ص ٩٣.

(٨) المقرئ: اتعاظ ٣: ٥٤.

(١) تولي اليازوري الوزارة بين سنتي

٤٤٢-٤٥٠هـ.

(٢) راجع Fu'ad Sayyid A., op..cit., pp.

330-333.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٧ ط.

(٤) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤، ٢:

٣٢، ٣٧١، علي مبارك: الخطط التوفيقية

فأظهر أخوه الأفضل الحزن وحضر إلى داره وأحضرت الجنازة إلى الإيوان -
يعني بالقصر - وخرَجَ الخليفة الأمر بزي الحزن فصَلَّى عليه وشيَّعه إلى باب
الإيوان وعزم على الخروج [مع جنازته]^(a) فقال الأفضل: يامولانا هذا
مدخوري فردّه^(b)، ودُفِنَ عند قبر أبيه^(c)، واحتفل بعمل عزائه احتفالاً عظيماً،
وبعد ذلك ذكر أن جَوْهَر خادمه قتله وكان خَوْله نعمة عظيمة، وقيل إن
جَوْهَر المذكور رَفَسَه في جنبه فمات. ولما بلغه ذلك أحضره وأمر بضربه
فضُرب، فقال له: اتركني أحدثك حديث أخيك، والله ما قتلته ولا تجاسرت
عليه، فكذَّبه من شهد حتفه، ثم أمهله حتى يذكر شيئاً فطلب ماءً وسُقِّي فمات
لوقته. وكان المأمون البطائحي يخاف أن يذكر الخادم الخليفة، لأن له في القضية
اشترك^(d)، ولو لم يُسَقِ الماء مع مشيئة الله كان في أَجَلِه فُسْحَة وتحدَّث.
فقال الأفضل: احرقوه بالنار، فقال المأمون: معاذ الله هذه عقوبة لا يُعَذَّب
بها إلا الله تعالى، ^(d)بل يرمى في رашدة^(e).

وقيل إن المُظَفَّر كان يمضي في كل ليلة إلى الخليفة ويشرب عنده ويخرج
في السَّحَر ومعه غلامان أو ثلاثة وأن بَوَاب حارة بَرَجَوَان كان عند عَوْد المُظَفَّر
سَحَرًا يثب على المُظَفَّر ويشتم الغلمان وينكر عليهم ويرجمونه ويضربهم،
فوقعت ضربة في جنبه أهملها ولم يذكرها استحياءً فآلت به إلى الموت. وتوفي

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: هذا مدخورك ورده. (c) ابن عبد
الظاهر: نسبة اشتراك. (d-d) ساقطة من ابن عبد الظاهر.

من لَحْم، بنى بها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣ هـ
جامعاً نسب إليها هو جامع راشدة (المقرئ):
الخطوط ٢: ٢٨٢.

(١) أي قبة بدر الجمالي خارج باب النُصْر
بحري مُصَلَّى العيد. (انظر فيما يلي ص ٢٥٢).
(٢) راشدة ويقال خطة راشدة موضع
بالقُسطاط نسبة إلى راشدة بن أدوب بن جديلة

وعمره دون الثلاثين سنة^(١). انتهى. وكانت وفاته على ما ذكر ابن الميسر في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمسمائة^(٢).

- ٣ وجُعِلَتْ هذه الدار بعد ذلك «دار ضيافة» برسم الرسل الواردين من الملوك إلى أن انقرضت [55٢] الدولة، فأخرج السلطان صلاح الدين أولاد العاضد من القصر فأسكنهم بدار المظفر، ولم تنزل باقية إلى سنة تسع وسبعين وستائة. فلما ولي الملك المنصور قلاوون السلطنة أمر وكيل بيت المال القاضي ٦ مجد الدين عيسى بن الحشّاب ببيعها، فأباع القاعة الكبرى وما كان من حقوقها. ثم خربت دار الضيافة ولم يبق لها أثر^(٣).
- ٩ قال كاتبه: موضع دار المظفر الدار المعروفة الآن بدار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي وما جاور بناءها يمنية ويسرة. ومن حقوقها الدار التي أنا بها وما خلف داري من الدور^(٤) والمساكن التي تُعرف برحبة الأفيال وحذرة الزاهدي.
- ١٢ ولما بنى قاضي القضاة شمس الدين [محمد بن أحمد بن أبي بكر]^(٥) الطرابلسي [الحنفي]^(٦) داره المذكورة في سنة سبع أو ثمان وثمانين وسبعمائة ظهر من الأساس حجر عظيم جدًا يُشبه أن يكون عتبة الدار الكبرى، فأخذه ١٥ الأمير جهازكس الخليلي فيما أظن، وجرت بعده كبيرة من الناس. وكان مكانها خرابًا أذكرت المشيخة من أهلنا يعرفونها حَمَامًا ورباعًا قبل ذلك وأعرف سقوط شيء منها وموت أناس تحته والله عاقبة الأمور^(٧).

(٨) زيادة من يولاق.

انظر مقال حسن عبد الوهاب: «حول دار المقرزي» في كتاب دراسات عن المقرزي، القاهرة ١٩٧١، ٧٥-٧٩.
(٥) فيما يلي ص ٤٠١ وقارن المقرزي: الخطط ٢: ٥٢-٥٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣١-١٣٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩ ظ-١٦٠و.

(٢) حوادث سنة ٥١٤ ساقطة من القسم الذي وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر.

(٣) قارن المقرزي: الخطط ١: ٤٦٠-٤٦١.

(٤) حول تحديد موقع دار المقرزي الآن

ذِكْرُ رُبَّةِ الْوِزَارَةِ

كانت رُبَّةُ الوزارة في أوائل الدولة الفاطمية من أجل الرُّبِّ وأعلاها. وكان الوزير من أرباب الأقلام أمره نافذاً في جميع الأجناد وأرباب الأقلام^(١).

٣

قال ابن الطُّوَيِّر: وكان من زِيَّ هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات - ^(٢) يعني العمام بالآخناك تحت حلوقهم مثل العُدُول^(٣) -

٦

وينفردون بلبس ثياب قِصَّار^(٤) يقال لها «الدَّرَاريع»^(٥)، وهي مشقوقة أمام وَجْهِه إلى قريب من رأس الفؤاد بأزرار وعرى. ومنهم مَنْ تكون أزراره من ذهب [ssv] مُشَبَّك، ومنهم مَنْ أزراره لؤلؤ، وهذه علامة الوزارة. وتحمل له الدَّوَاة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحُجَّاب وأمره نافذ في أرباب السيوف من الأجناد وأرباب الأقلام^(٦).

٩

فأما الرَّايب المقرر للوزراء أرباب الأقلام فقال الشيخ تاج الرئاسة أبو القاسم ابن الصَّيْرَفِي المصري الكاتب في ترجمة الوزير أبي الفَرَج يعقوب بن كَلَس وزير العزيز بالله، وهو أوَّل وزراء الفاطميين: إن إقطاعه كان من العزيز بالله في كل سنة مائة ألف دينار^(٧).

١٥

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) كلمة غير واضحة في خزينة.

1952, p. 15 - 16).

(١) ابن الطُّوَيِّر: نزهة المقلتين ١٠٦،

المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٠، القلقشندي: صبح

٣: ٤٨٦.

(٢) ابن الصَّيْرَفِي: الإشارة إلى من نال

الوزارة ٥٢.

(١) عن وزارة التنفيذ راجع أمين فؤاد:

مقدمة نزهة المقلتين لابن الطُّوَيِّر ٤٠-٤٣*،

الدولة الفاطمية في مصر ٢٥٠-٢٥٢.

(٢) ذُرَاعَة ج. دَرَارِيح. هي اللباس المعروف

بالجُبَّة أو الفَرَجِيَّة وهي من خصائص لباس

المشائخ وأرباب العمام في العصور المتأخرة.

(Mayer, L. A., *Mamluk Costume*, Genève

وذكر في ترجمة أمين الدولة أبي محمد الحسن بن عمار، وزير الحاكم بأمر
الله، أن الحاكم استؤذن في الجرايات التي كان العزيز بالله أمر بإقامتها في كل
شهر لأمين الدولة هذا وهي خمس مائة دينار للحم والتوابل والفاكهة مع ما
كان يقام له [خاصاً]^(a) من الفاكهة وهو سلّة في كل يوم بدینار، وعشرة
أرطال شمعا في كل يوم، وحمل ثلج في يومين، فأمر بإجراء ذلك على الرسم
فأطلق له مدة حياته ولم يُقَطَّع عنه شيء منه^(١).

فأما ما استقر عليه الحال من استقبال وزارة أرباب السيوف من أيام أمير
الجيوش [بدر] الجمالي إلى آخر الدولة فسيأتي إن شاء الله^(٢).

(a) زيادة من ابن الصمري.

(١) ابن الصمري: الإشارة ٥٦. (٢) انظر فيما يلي ص ٢٥٨-٢٦٦.

ذِكْرُ أَخْرَاجِ النَّاسِ الَّتِي كَانَتْ بِالْقَصْرِ وَأَخْرَجَ الْقَصْرَ وَمَا يَنْعَلَقُ بِذَلِكَ .

خِزَانَةُ الْكُتُبِ^(١)

٣

قال ابن الطُّوَيْر: كانت في أحد مجالس البيمارستان^(أ) اليوم - يعني المارستان العتيق - فيجي^(ب) راكباً ويدخل إليها ويترجل على الدُّكَّة المنصوبة ويجلس عليها؛ ويحضر إليه مَنْ يتولَّاهَا، وكان في ذلك الوقت الجليس بن عبد القوي^(٢)، فيحضر إليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب، فَإِنْ عَنَّ لَهُ^(ج) أَخَذَ شَيْئاً مِنْهَا للمطالعة^(د) ثم يعيده بعد ذلك.

(a) بولاق: المارستان. (b) بولاق: فيجيء الخليفة. (c) بولاق: أخذ شيء منها أخذه.

de la Bibliothèque Royale *Hizānat al-Kutub*
au Caire, sous le règne du calife fatimide al -
°Azīz bi-llāh (365-86/975-97)» in
Proceedings of the Ninth Congress of the
Union Européenne des Arabisants et Is-
lamisants, Leiden - Brill 1981, pp. 123- 140.
(٢) الجليس بن عبد القوي هو آخر أفراد
أسرة بني عبد القوي الذين تولوا الدعوة
للفاطميين، أدركه أسد الدين شيركوه سنة
٥٦٤ / ١١٦٨. (ابن الطوير: نزهة المقلتين
١١٢، المقرئ: اتعاظ ٣: ٣٠٤).

(١) في هامش المسودة: تذكر الدواوين،
ويذكر في خزانة الكتب ما ذكره في كتاب
الذخائر.

وعن هذه الخزانة التي أنشأها الخليفة العزيز
بالله وكانت تعد من أعظم المكتبات في العصر
الإسلامي راجع، الرشيد بن الزبير: الذخائر
والتحف ٢٦٢، أبا شامة: الروضتين ١: ٥٠٧،
٥٠٨، ٦٨٦-٦٨٧، ابن واصل: مفرج
الكروب ١: ٢٠٣، المقرئ: اتعاظ ٢:
٢٩٤-٢٩٥، ٣: ٣٣١، القلقشندي: صبح
٤٦٧، ٣: ٤٧١-٤٧٢، زكي محمد حسن:
كنوز الفاطميين ٢٧-٣٤، Khoury, R. G.,
«Une description fantastique des fonds

وتحتوي هذه الخزانة على عِدَّة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم والرفوف مُقَطَّعة بحواجز وعلى كل حاجز [57r] بابٌ متقن بمفصلات وقفل، وفيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائة ألف كتاب من المجلِّدات ويسير من المجرِّدات؛ فمنها في الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث النبوي^(a) والتواريخ وسيَّر الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخة والعشرة^(b)، ومنها النواقص التي ما تمت، كل ذلك تترجمه ورقة^(c) ملصقة على باب كل خزانة^(d) وما فيها. والمصاحف الكريمة في كل مكان فيها فوقها^(e). وفيها من الدروج بخط ابن مُقَلَّة ومَنْ يليه ومَنْ يماثله^(f) كابن البَوَّاب وغيره؛ وهي التي تولَّى بيعها ابن صُورَة⁽¹⁾ في أيام الملك الناصر صلاح الدين.

فإذا أراد الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لنظرها. وفيها ناسخان وقرَّاشان: صاحب المَرْتَبَة وآخر. فيعطي الشاهد عشرين دينارًا ويخرج إلى غيرها. وكان المجلس يؤثر بذلك ولا يعترضه⁽²⁾.

وقال ابن أبي طيٍّ، بعد أن ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر: ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت من عجائب الدنيا، ويقال إنه لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر.

(a) بولاق: بورقة مترجمة. (b) بولاق: من كل صنف النسخ. (c) بولاق: بورقة مترجمة. (d) بولاق: على كل باب خزانة. (e) بولاق: وما فيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها. (f) بولاق: نظائره.

(1) ذكر ساويرس بن المقفع أن الذي أقيم أمينًا على بيع الكتب أمير يدعى محمد بن محمد ابن ذي الرئاسين بن بنان. (تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ٣/ ٢: ٦٧).
(2) ابن الطوير: نزهة المقتلين ١٢٦ - ١٢٨، القريري: الخطط ١: ٤٠٩.

ومن عجائبها أنه كان بها ألف ومائتا نسخة من «تاريخ الطبري» إلى غير ذلك. ويقال إنه كانت تحتوي على ألف ألف وستائة ألف كتاب، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة. انتهى. ٣

وليس ذلك ببعيد، فقد ذكر غير واحد من المؤرخين أن القاضي الفاضل أوقف في مدرسته التي بذرْب مُلُوحياً^(١) مائة ألف مجلدة أخذها من جملة خزانة الكتب التي كانت [57v] بالقصر ثم أباع بقيتها ابن صُورَة دَلال الكتب، فلو كانت كلها مائة ألف مجلدة لما فضل عن القاضي الفاضل شيء يباع. ٦

وقال في كتاب «الذخائر والتحف»: إنه كان بالقصر أربعون خزانة للكتب نُهِيتْ وأُخِذَتْ في الغلاء الذي كان في أيام المستنصر حين قويت الأمراء عليه^(٢)، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله. ٩

ولما مات الأفضل بن أمير الجيوش كان مما خَلَفَ في تركته خمس مائة ألف كتاب نقلها الأمر بأحكام الله إلى القصر، ووقفت على كثير منها وهي متداولة بين الناس. ١٢

وقال المُسَبِّحِي في «تاريخه الكبير» في حوادث سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة^(٣): وذكر عند العزيز بالله كتاب «العَيْن» للخليل بن أحمد، فأمر خُزَّان دُفَاتِرِه فأخرجوا من خزائنه نيفاً وثلاثين نسخة من كتاب «العَيْن» منها نسخة بخط الخليل بن أحمد. وحَمَلَ إليه رجلٌ نسخة من «تاريخ الطبري» اشتراها بمائة دينار، فأمر العزيز بالله الخُزَّان فأخرجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من «تاريخ الطبري» منها نسخة بخط الطبري. ١٥ ١٨

٢٦٢ والنقل هنا بتصرف.

(٣) لم يذكر المقرئ في بولاق السنة.

(١) عن مدرسة القاضي الفاضل المعروفة

بالمدرسة الفاضلية انظر المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٦.

(٢) الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف

وذكر عنده كتاب «الجمهرة» لابن دُرَيْد فأخرج منها مائة نسخة^(١).

خِزَانَةُ الْبُنُودِ

- ٣ «البُنُودُ» هي الرايات والأعلام ولعلها هي التي تُسَمَّى في عصرنا «العصائب السلطانية»^(٢). وخِزَانَةُ البُنُودِ هذه، وإن كان موضعها كان خارجاً عن القصر فإنه من حقوقه وكان ملاصقاً له من جانب باب قصر الشوك، بناها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن العزيز بن المعز، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع ميرزين في سائر الصنائع على ما ذكر ابن أبي طي في «تاريخه». وكانت أيام الظاهر هذا سكوناً وطمانينة، وكان مشغلاً بالأكل والشرب والنزه وسماع الأغاني. وفي زمانه تألق أهل مصر والقاهرة في اتخاذ المغاني والرقاصات وبلغ من ذلك المبالغ العجيبة، واتخذت له حُجَر الممالك وكانوا يُعلِّمونهم فيها أنواع العلوم وأنواع آلة الحرب وضروب حيلها من الرماية والمطاعنة والمُسَايَفة وغير ذلك. ذكر ذلك ابن أبي طي في سنة ٤٢٧ [كذا].

وقال ابن عبد الظاهر في «الخطط»: كانت هذه الخزانة خِزَانَةُ السِّلَاحِ في الأيام المصرية^(٣).

وقال في كتاب «الذخائر والتحف» وما كان بالقصر من ذلك» وهو جَمْع بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جَمَّة ومنه نقلت ما نصّه: ولما وَهَبَ

الأبصار - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن
٣٢، ٣٨.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٥ ظ.

(١) المسبحي: نصوص ضائعة ١٧،
المقريزي: الخطط ١: ٤٠٨. ووردَ هذا الخبر
مكرراً في المسودة في طيارة مضافة بين الأوراق.
(٣) قارن ابن فضل الله العمري: مسالك

السلطان لسعد الدولة المعروف بسلام عليك ما في خزانة^(a) البنود من جميع المتاع والآلات وغير ذلك في اليوم السادس من صفر من سنة إحدى وستين وأربعمائة حمل جميعه ليلاً. وكان فيما وجد سعد الدولة فيها ألفاً وتسعمائة درقة لمطي إلى ما سوى ذلك من آلات الحرب^(b) وما سواه وغير ذلك من القصب الفضة والذهب والبنود وما سواه^(c). وفي خلال ذلك سقط من بعض الفراشين نقط شمع^(d) يتوقد ناراً^(e) فصادف هناك أعدال كئنان ومتاعاً كثيراً فاحترق جميعه، وكانت لتلك غلبة وخوف شديد فيما يليها من القصر ودور العامة والأسواق^(f).

وأعلمني من له خبرة بما كان في خزانة البنود أن مبلغ ما كان فيها من سائر الآلات والأمتعة والذخائر لا تُعرف له قيمة عظماً، وأن المنفق [عليه]^(g) في كل سنة فيها من سبعين ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار من وقت دخول القائد جوهر وبناء القصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة إلى هذا الوقت زائد عن مائة سنة، وأن جميعه [58v] باقي فيها على الأيام لم يتغير وأن سائرته احترق حتى لم يبق منه باقية^(h) ولا أثر⁽ⁱ⁾. وأنه احترق في هذه الليلة من قربات النفط عشرات ألوف و^(j) من زراقات النفط أمثالها^(k). فأما الدرق والسيوف والرماح والنشاب فما لا يحصى بوجه ولا سبب، مع ما فيها من قصب الفضة وثيابها المذهبات وغيرها، والبنود المخملة وسروج البتادين ولجمها وثياب الفرجية المصبغات والبتادين وغيرها بعد أن أخذوا

(a) الذخائر: خزائن. (b-b) الذخائر: قصب الفضة والذهب والبنود. (c-c) ساقطة من الذخائر. (d) زيادة من الذخائر. (e-e) ساقطة من الذخائر.

(1) الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٥١.

ماقدروا عليه حتى لواء الحمد وسائر البنود وجميع العلامات والألوية والرايات^(١).

- ٣ وحَدَّثني مَنْ أَثَقَ بِهِ ^(أ)أَيْضًا أَنَّهُ احْتَرَقَ فِيهَا مِنْ السِّبُوفِ عَشْرَاتِ أُلُوفٍ
وما لا يحصى كثرة، و^(أ)أَنَّ السُّلْطَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ احْتِاجَ إِلَى إِخْرَاجِ
شَيْءٍ مِنَ السِّلَاحِ لِبَعْضِ مَهْمَاتِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ خِزَانَةٍ وَاحِدَةً مِمَّا بَقِيَ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ
٦ عَشَرَ أَلْفَ سَيْفٍ مَجْهُورَةٍ سِوَى غَيْرِهَا. ^(أ)حَدَّثَنِي بِجَمِيعِهِ الْأَجَلَ عَظِيمِ الدَّوْلَةِ
مُتَوَلِّي السُّتْرِ الشَّرِيفِ ^(أ)(٢).

- وذكر ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط» هذا الفصل ثم قال: وقال:
٩ حَدَّثَنِي الْأَعَزُّ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ سَنَانَ الْخَفَاجِيِّ الْحِلِّيُّ أَنَّهُ
شَاهَدَ فِي خِزَانَتِ السِّلَاحِ مِنَ الدُّورِ وَالْخُودِ وَالتَّخَفَافِيفِ الْمُحَلَّلَةِ بِالذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالسِّبُوفِ الْجَدِيدَةِ وَصِنَادِيقِ الْقِسِيِّ وَرُزْمِ الرِّمَاحِ الزَّانِ الْخَطِيئَةِ وَشَدَّاتِ
١٢ الْقَنَا الطُّوَالِ وَالزُّرْدِ وَالْبَيْضِ وَالتَّبَلِّ مِئِينَ أُلُوفٍ، وَأَنَّ كُلَّ صِنْفٍ مَفْرَدٍ مِنْهَا
عَشْرَاتِ أُلُوفٍ؛ وَجُعِلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حَبَسًا فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَنْصَرِيَةِ. وَفِيهَا يَقُولُ
الْقَاضِي الْمُهَذَّبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ^(٣) لَمَّا اعْتَقَلَ بِهَا وَكُتِبَ بِهَا لِلْكَامِلِ بْنِ شَاوَرٍ:

(a-a) ساقطة من الذخائر.

المتوفي سنة ٥٦١هـ. (العماد الكاتب: خريدة
القصر (قسم مصر) ١: ٢٠٤-٢٢٥، ياقوت:
معجم الأدياء ٩: ٤٧-٧٠، الصفدي: الوافي
بالوفيات ١٢: ١٣١-١٣٨، ابن شاذان: فوات
الوفيات ١: ٣٣٧-٣٤١، المقرئ: المقفى
الكبير ٣: ٣٤٦-٣٤٨).

(١) الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف
٢٥٢-٢٥٣.

(٢) الرشيد بن الزبير: الذخائر ٢٥٣، ويتفق
نص المقرئ مع ما نقله ابن عبد الظاهر عن
كتاب الذخائر.

(٣) القاضي المهذب أبو محمد الحسن بن علي
ابن إبراهيم الملقب بالقاضي المهذب بن الزبير

[الطويل]

[59r] أَيَا صَاحِبِي سِجْنِ الْخِزَانَةِ خَلِيَا
وقولا لضوء الصُّبح هل أنت عائدٌ
إلى نظري، أم لا أرى بعدها صُبْحًا
ولا تَيْأسًا من رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَرَى
سريعًا بفضل الكامل العَفْوِ والصفْحَا
وله:

[الطويل]

أَيَا صَاحِبِي سِجْنِ الْخِزَانَةِ خَلِيَا
فوالله ما أدري أَطْرَفِي سَاهِرٌ
من الصُّبح ما يَبْدُو سَنَاهُ لِنَظْرِي
على طول هذا الليل أم غير سَاهِرٍ
ومالي مَنْ أَشْكُوا إِلَيْهِ أَذَاكُمَا
سَيُومِ مَلِكِ الدُّنْيَا شُجَاعِ بْنِ شَاوِرٍ

انتهى مقاله ابن عبد الظاهر^(١).

ولم تزل خِزَانَةُ الْبُيُوتِ هذه باقية وهي سِجْنٌ يُعْتَقَلُ فِيهَا الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ فِي دَوْلَةِ
المصريين إلى أن انقرضت تلك الدولة، وجاءت الدولة الأيوبية وانقرضت، ثم كانت
الدولة التركية وكانوا يعقلون فيها المماليك والأجناد وغيرهم. ثم أُسْكِنَ فِيهَا جَمَاعَةٌ
من أسرى الْفِرْنَجِ الذين أُسْبِرُوا من البلاد الشامية عندما فُتِحَتْ، وكانوا فيها بأولادهم
إلى أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكانوا يفعلون بها كل عَظِيمَةٍ من
بيع الخمر والزنا وحماية مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنْ أَرْبَابِ الدِّيُونِ والجرائم وغيرهم والسلطان
يُغْضِي عَنْهُمْ لَمَّا يَرَى فِي ذَلِكَ مِنْ مِرَاعَاةِ الْمَصْلَحَةِ وَالسِّيَاسَةِ الَّتِي اقْتَضَاهَا الْوَقْتُ
لِلْمَهَادَنَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلُوكِ الْفِرْنَجِ.

وكان يسكن بالقرب من الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ الْأَمِيرُ الْحَاجُّ آلِ مَلِكِ الْجُوكِنْدَارِ^(٢) فِي

ابن حبيب: تذكرة النبیه ٣: ٨٢-٨٣،
المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٢٩٤-٢٩٧،
الخطط ٢: ٣١٠-٣١١، السلوك ٢: ٧٢٣،
ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٣٩، أبو المحاسن:
المنهل الصافي ٣: ٥٤٧، النجوم الزاهرة ١٠:
١٧٥.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٣-٤٢٤،
وقارن محمد عبد الحميد سالم: شعر المهذب بن
الزبير - تحقيق ودراسة، القاهرة - هجر
لِلطَبَاعَةِ والنشر ١٩٨٨، ١٨٢، ١٩٥.
(٢) راجع ترجمة آل ملك الجوكندار المتوفي
عام ٧٤٧ عند الصفدي: الوافي ٩: ٣٧٢،

داره وهي بالقرب من خِزَازة البُنود [59v] فكان يبلغه ما يفعله الأسرى من القبايح فلا يقدر على الإنكار عليهم، فرفع ذلك إلى السلطان وأكثر من شكائهم عدة مرار وهو يتغافل عنه. فلما أُلح في الشكوى قال له السلطان: انتقل أنت عنهم يا أمير، فانتقل حيثُذ الأمير آل مَلِك من داره المذكورة إلى داره بالحُسَيْنِيَّة وابتني بها آدرًا وإسْطَبَلًا وحمّامات وفنادق وجامعًا^(١)، واستمرت سُكُناه بها حتى مات الناصر محمد في أواخر سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، وتَنَقَّل المُلْك في أولاده إلى أن صار المُلْك إلى السلطان الملك الصّالح عماد الدين إسماعيل بن ناصر محمد، فَوَلَّى الأمير سيف الدين آل مَلِك نيابة السُلْطَنَةِ بالديار المصرية^(٢) وتخلَّع عليه لذلك. فنزل من قَلْعَةِ الجَبَل وهو لابسٌ خِلْعَةَ النيابة إلى خِزَازة البُنود فأمر بإخراج الأسرى منها وهدمها من ساعته وذلك قبل أن ينزل إلى داره، فهُدِمَت واستراح الناسُ منها وكفى الله شرّها. فكان هذا الفعل معدودًا من أفعاله الجميلة وذلك في ثاني عشر المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمئة، وحكّر الناس موضعها وبنوا آدرًا وإلى يومنا يعرف ذلك المَخطَّ بِخِزَازة البُنود^(٣).

[60r]^(٤) قال موسى بن محمد بن يحيى في كتاب «نزهة»^(٥) الناظر في سيرة

(a) الأصل: نزه.

عبد الجواد إسماعيل: «نائب السلطنة في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية»، المؤرخ المصري ١ (١٩٨٨) ١٥٩-٢٢٥.

(٣) قارن، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٥، ٢: ٣٦، السلوك ٢: ٦٤٠-٦٤١، أبا المحاسن: النجوم ١: ٨٨، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٩٩-٥٠٠، Fu'ad Sayyid, A., op.cit. pp. 268-269.

(٤) هذا الخبر مضاف في طيارة بين الأوراق.

(١) جامع آل ملك بالحسينية، راجع المقرئ: الخطط ٢: ٣١٠، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ٢٠٨، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٩٩.

(٢) نيابة السلطنة. من أهم الوظائف الإدارية في عصر دولة المماليك البحرية، وقد وصف ابن فضل الله العمري نائب السلطنة بأنه سلطان مختصر ينوب عن الحضرة حتى أن الوزير كان ثاني النائب في المكانة. (راجع، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٤-٥٦، ليل عيد

السلطان الملك الناصر ومن وَلِيَّ من أولاده»^(١)، وهو كتابٌ جليلٌ ومن خطّه نقلت ما ملخصه: «ذكر نيابة الحاج آل ملك». وضرب السلطان - يعني الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون - مشورًا على مَنْ يكون نائبًا عنه يُدبّر أحوال المُلك، فأشار بذلك إلى الأمير بدر الدين جَنكَلِي [بن البابا]^{(٢)(٣)} فتصل من ذلك، فعرضه على الأمير آل ملك فأظهر البِشْر وقال: لي شروطٌ أشترطها على السلطان فإن قبلها فعلت ما يُرْسِم به

(٣) في الأصل جنكل وما بين المعقوفين زيادة من بولاق.

محمد بن قلاوون» أو مؤلف «السيرة الناصرية». (الخطوط ١: ٤٩، ٨٨، ٣٨١، ٣٢: ٢، ١٩٩، ١٤٣، ١٦٤، ٢٧٨) وفيما يلي ص ٣٢٩. وقد فقد أصل هذا الكتاب وإن كان الدكتور أحمد حطيط قد وجد أن المجلد الثاني والعشرين من نسخة آيا صوفيا من كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري ليس من الكتاب وإنما يمثل جزءًا من كتاب «نزهة الناظر» لليوسفي وذلك بمقارنته بنقول العيني في «عقد الجمان» عن هذا الكتاب وهو يشمل الحوادث من سنة ٧٣٣ إلى سنة ٧٣٨ هـ. ونشر هذا الكتاب في بيروت وصدر عن عالم الكتب سنة ١٩٨٤.

(١) الأمير بدر الدين جَنكَلِي بن محمد بن البابا بن جَنكَلِي بن خليل بن عبد الله العجلي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ. (الصفدي: الوافي ١١: ١٩٩-٢٠١، المقرئ: المقفى الكبير ٣: ٧٥-٧٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٧٦، أبو المحاسن: المنهل ٥: ٢٢-٢٥).

(١) كتاب «نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر» لعماد الدين موسى بن محمد بن يحيى اليوسفي المصري أحد مقدمي الحلقة المولود بالقاهرة سنة ٦٧٦ والمتوفى بها أوائل سنة ٧٥٩ هـ. وهو كتاب ضخيم في تاريخ مصر في عصر دولة المماليك البحرية قيل إنه يقع في نحو خمسة عشر جزءًا ابتداءً بدولة المنصور قلاوون وانتهى فيه إلى سنة ٧٥٥ هـ. وقد نقل عنه ابن حجر في مواضع كثيرة في «الدرر الكامنة» وقال عن مؤلفه: «أفاد فيه كثيرًا من الوقائع والتراجم، وهو كثير التحري». (الدرر الكامنة ٤: ٣٨١ وأيضًا ١: ٢٧٠، ٣٦٧؛ ٢: ٥٢، ١٦١، ٤٠٤)، واعتمد عليه أيضًا العيني في «عقد الجمان» ونقل عنه نصوصًا مطولة. (عقد الجمان - عصر سلاطين المماليك ٣: الفهرس ص ٥٢٨، ٤: الفهرس ص ٦٢٥)، وكذلك أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٨: ١٧٨، ٢٥٠. أما المقرئ فقد نقل عنه في مواضع من مبيضة «الخطوط» باسم جامع «سيرة الناصر

- وهي: أن لا يفعل شيء في المملكة إلا برأيه، وأنه يمنع الخمر^(a) ويقيم منار الشرع، وأن لا يعارض فيما يعملها، فأجيب إلى ذلك ولبس تشريف النيابة في الجامع ثاني عشر المحرم - يعني من سنة أربع وأربعين وسبعمائة - وأصبح يوم السبت فتح له شبك النيابة وحكم، وأول ما بدأ به أن أمر والي القاهرة بالتزول إلى خزائن البُئود وأن يحتاط على مافيه من الخمر والفواحش ويُخرج الأسرى منها ويجعلها دكا إلى الأرض. وكانت حانة من حانات الأرمن، وذلك أنها كانت قبل يُسجن فيها الأمراء والجُند وغيرهم، وخزائن شمائل لأرباب الجرائم، فلما ملك الناصر محمد عند حضوره من الكرك وشُغِف بالعمائر اتخذ الأسرى وجلبهم وأنزل جماعة كثيرة منهم القلعة وجماعة بخزائن البُئود فبنوا بها ومُنِع من السجن فيها، وطالت أيامهم فولد لهم فيها الأولاد وكثر عددهم فصاروا يعصرون فيها الخمر ويخزنونه بحيث أنهم عصروا بها في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرّة خمر فكانوا يبيعوا ذلك [60v] ١٢ جهاراً، وصارت عندهم أماكن للاجتماع على الفواحش بالنساء والشباب ففسد لذلك كثير من حُرَم الناس وأولادهم وخدمهم ومن الممالك ولهم في ذلك أخبار كثيرة. وكان الحاج آل ملك لما بلغه عن ممالكه أن فيهم من يتعاطى الخمر فيها بالغ مع الناصر محمد في الشكوى منهم حتى قال له بغضب: يا حاج كم تشتكي من هؤلاء، إن كان لم تعجبك مجاورتهم انتقل عنهم. فكف عن الكلام فيهم وقد شق عليه ذلك وعمر له بظاهر الحسينية حماماً وجامعاً وعمارة كثيرة^(١). فلما ولي النيابة أنزل إليها والي ومعه حاجب في جماعة من جهته وهجموا

(a) بولاق: وأن يمنع الناس من شرب الخمر.

(١) انظر المقرئ: الخطط ٢: ٣١٠، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ٢٠٨.

- ٣ على مَنْ فيها وأخرجوهم كلهم وكسروا سائر ما كان بها من الخمر، وكان في غاية الكثرة، وكان يومًا مشهودًا وعُدَّ ذلك كَفْتَحَ عَكًّا أو طرابلس لكثرة ما كان فيها من المعاصي والفساد. ثم هُدِمَت واشترى الأرض من السلطان الأمير سيف الدين قُمَارِي الأُسْتَاذَار ونودي عليها فحُكِرَت وبنيت. فبنى الناس مكانها طواحين ودور للسكنى وغير ذلك، فجاءت من أحسن الأماكن.
- ٦ ثم أخرج الوالي مَنْ بِالْقَلْعَةِ مِنَ الْأَسْرَى وكَسَرَ ما وجد عندهم من الخمر وأمر بِالْأَسْرَى كلهم فَأَنْزَلُوا بِالْقَرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ النَّفِيسِي بِجَوَارِ كَيْمَانِ مِصْرَ فهم به إلى الآن. وكان يَتَّفَقُ مِنْهُمْ بِالْقَلْعَةِ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْمَالِيكَ وَالْجَرِيمَةِ قَرِيبٌ مِمَّا يَتَّفَقُ بِخِزَانَةِ الْبُنُودِ، فبَطَلَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ الْحَاجِّ آلِ مَلِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. أَنْتَهَى.
- ٩ وأخبرني أَبُو الْفِدَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَطْبَاءِ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَاضِي الْقَضَاءِ عِلَاءُ الدِّينِ التُّرْكُمَانِي أَنَّهُ كَانَ يُبَايَعُ بِخِزَانَةِ الْبُنُودِ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ عَلَى الْوَضْعِ لِمَنْ يَرِيدُ شِرَاءَهُ كَمَا يَبَايَعُ لَحْمَ الضَّأْنِ فِي الْأَسْوَاقِ نَجْهَارًا، وَأَنَّ الْخَمْرَ كَانَ يُبَايَعُ بِهَا كُلُّ رَطْلٍ بِفِلْسَيْنِ حَسَابًا عَنْ كُلِّ ثَلَاثَةِ أَرْطَالٍ بَرِيعِ دَرَاهِمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِبَطْلِ نَقُولِهِ^(١).
- ١٥

نَكَّةٌ غَرِيبَةٌ تَعْلُقُ بِخِزَانَةِ الْبُنُودِ

- قال يحيى بن سعيد في «تاريخ وزراء المصريين»^(٢): لما توفي الجَرْجَرَانِي طلب الوزارة الحسن بن علي بن الأنباري فأجيب إليها، فتعجَّلَ من سوء التدبير
- ١٨

ذكر مصدر هذا الخبر وهو مصدرٌ غير معروف لنا.

(١) نهاية الطيارة التي بدأت في آخر ص ١٤٥ وقارن مع الخطط ١: ٤٢٥.

(٢) أسقط المقرئ في بولاق (١: ٤٢٤)

- قبل تمامه ما قوته مراده وضيع ماله ونفسه. وذلك أنه كان تبغ في أيام الحاكم
أخوان يهوديان يتصرف أحدهما في التجارة والآخر في الصرف ويتبع ما يحمله
التجار من العراق وهما: أبو سعد هارون وأبو نصر إبراهيم ابنا سهل التستري
واشتهر من [61r] ثقتهما في البيوع وإظهار ما يحصل عندهما من الودائع الخفية
لمن يفتقد من التجار في القرب والبعد ما ينشأ به جميل الذكر في الآفاق.
فاتسع حالهما لذلك واستخدم الظاهر - يعني ابن الحاكم - أبا سعد في ابتياع
ما يحتاج إليه من صنوف الأمتعة، وتقدم عنده فباع له جارية سوداء فتحفظ
بها الظاهر وأولدها المستنصر فرعت لأبي سعد ذلك^(١).
- فلما أفضت الخلافة إلى المستنصر ولدها قدمت أبا سعد وتخصصت به
في خدمتها. فلما كان بعد وفاة صفى الدين الجرجاني حين سعي ابن الأتباري
في الوزارة قصده أبو نصر أخو أبي سعد فجهه أحد أصحاب ابن الأتباري
بكلام مؤلم، وظن أبو نصر أن ابن الأتباري إذا بلغه ذلك أنكر ما جرى
من غلامه واعتذر منه. وكان الأمر على خلاف ذلك وسمع أبو نصر من ابن
الأتباري أضعاف ما سمعه من الغلام فمضى إلى أخيه أبي سعد وأعلمه الحال
وجعله على علم من نيته لهما، فأثني أبو سعد رأي المستنصر وأمه عن وزارة
ابن الأتباري وأشار عليه بوزارة أبي نصر يوسف الفلاحى فاستوزره، وتولى
أبو سعد الإشراف عليه فكان الوزير أبو نصر في جميع الأمور منقاداً لأبي سعد
ولحكمه فقبض على ابن الأتباري واختلق له ذنباً وخرج عليه من الدواوين
أموالاً كثيرة مما كان يتولاه قديماً فعاقبوه واستصفوا جميع ما يملكه فهلك تحت
العقوبة. انتهى^(٢).

Fischel, W.J., *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y. 1969, pp. 78-84.

^(٢) أورد القرطبي هذا الخبر وكذلك الخبر التالي بتصرف في بولاق ١: ٤٢٤-٤٢٥.

^(١) عن أبي سعد وأبي نصر ابني سهل التستري راجع، ابن الأثير: الكامل ١٠: ٨٠-٨١، ابن ميسر: أخبار مصر ٣-٤، ٢٥، النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢١٦-٢١٨، ٢٢٥-٢٢٦، القرطبي: اتعاظ ٢: ١٩٥.

وقال القاضي تاج الدين محمد بن جَلَب رَاغِب المعروف بابن مُيسَّر في «تاريخه» ومنه نقلت: وفيها - يعني سنة أربعين وأربعمائة - قُتِل الوزير أبو نَصْر صَدَقَة بن يوسف بن علي الفَلّاحي [61v] في يوم الاثنين الخامس من المحرم بِخِزَانَةِ البُنُود ودُفِن بها. وكان لما ولي الوزارة يسعي في اعتقال أبي الحسن علي بن الأتباري فاعتقله وقتله بِخِزَانَةِ البُنُود. فاعتُقِل هو أيضًا في المكان الذي كان فيه ابن الأتباري وقُتِل فيه ودُفِن معه، فلما حُفِرَتْ له فيها حُفْرَة لِيُوَارَى فيها، فظهر للفعلة عند الحفر رأس فلما رُفِع سِئِل الفَلّاحي عنها فقال: هذه رأس ابن الأتباري وأنا قتله ودفنته في هذا الموضع، وأنشد:

[الخفيف]

رُبَّ لَحْدٍ قد صار لَحْدًا مرارًا ضاحكًا من تراحم الأضداد
فَقُتِل الفَلّاحي ودُفِن معه بِخِزَانَةِ البُنُود في حضرته، وكان هذا من عجائب الاتفاق إذ فُعِل مع الفَلّاحي كما فُعِل بابن الأتباري^(١).

خِزَانَةُ السِّلَاح

بالقصر

^(٢) قال ابن الطُّوَيِّر: وَيَدْخُل إليها - يعني الخليفة - ويطوفها قبل جلوسه على السرير هناك، ويتأمَّل حواصلها من الكَزْغَنَدَات^(٣) المدفونة بالزَّرْد المَعْشَاة

١٥

السلوك ١: ٢٥٣هـ، ابن واصل: مفرج الكروب ٢: ٤٤٤هـ. ويذكر الطرسوسي أن الكازغندات مما استخرجه مولدو الأعراب، وهي زرديات دفاع يلبس عليها ثياب قد بُسِط فوقها مُشَاة الحرير والمصطكا وتكسا بالثياب الدنياء أو غيرها وتحاط عليها وتحسّن بالتثبيت بالحرير وغيره. (Cahen, Cl., Un traité d'armurerie p. 116).

^(١) ابن ميسر: أخبار مصر ٨-٩. والبيت المذكور لأبي العلاء المَعْرِي.

^(٢) على هامش المسودة كتب المقرئ هنا: يذكر ما قاله في كتاب الذخائر.

^(٣) كَزْغَنَد ج. كَزْغَنَدَات. لفظ فارسي الأصل معناه المعطف القصير الذي يلبس فوق الزردية، وكان يصنع من القطن أو الحرير المبطن المنجد. (Dozy, op.cit., II 470)، المقرئ:

بالدياج المحكمة الصنعة، والجواشين^(١) المذهبة المبطنة^(٢)، والزرديات السابلة
برؤسها وقلساتها^(٣)، والخوذ المحلاة بالفضة وكذلك أكثر الزرديات
والسيوف على اختلافها من العربيات والقلجوريات^(٤)، والرماح القنا،
والقنطاريات^(٥) المدهونة والمذهبة، والأسنة البرصانية^(٦)، والقسي لرماية اليد
المنسوبة إلى صنّاعها مثل الخطوط المنسوبة إلى أربابها. فيحضر إليه منها ما يجذبه
ويتأمل النشاب، وكانت نصوله مثلثة الأركان على اختلافها، ثم قسي الرجل
والركاب وقسي اللولب الذي زنة نصله خمسة أرتال بالمصري^(٧)، ويرمي
من كل سهم منها بسهم^(٨) بين [62r] يديه فينظر كيف مجراه. والنشاب الذي
يقال له الجراد وطوله شبر يرمي به عن قسي في مجاري معمولة برسمه فلا
يدري به الفارس أو الراجل إلا وقد نفذ^(٩).

ومن كلام الشيخ أبي القاسم بن الصيرفي: لما رتب المأمون بن البطائحي
وزير الأمر بأحكام الله جرائد السلاح وأكثر من استعمال الآلات من جملة

(a) بولاق: المبطنة المذهبة. (b) سقطة من بولاق.

شامة: الروضتين ١: ٤٦٠، ابن واصل: مفرج

١: ١٨٣، (Dozy, op.cit, II, 421).

(٤) لعلها الخرصانية من الخرص بمعنى

السنان والرمح اللطيف القصير يتخذ من خشب

منحوت. (القاموس ٧٩٥، Dozy, op.cit, I, 362، زكي حسن: كنوز الفاطميين ١٣٣-١٣٤،

١٣٤، (٥) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٣٣-١٣٤، زكي حسن: كنوز الفاطميين ١٣٣-١٣٤،

١٣٤، (٦) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٣٣-١٣٤، زكي حسن: كنوز الفاطميين ١٣٣-١٣٤،

١٣٤، (٧) المقريزي: الخطط ١: ٤١٧-٤١٨، ٢: ٩٢، وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٣، زكي

حسن: كنوز الفاطميين ١٣٣-١٣٤، ٥٨-٥٤.

(١) الجواشن ج. جواشن. الدرر. (Ibid.,

p. 116).

(٢) القلجوريات. لعل أصلها من قلج

التركية بمعنى سيف. (زكي حسن: كنوز

الفاطميين ٥٧).

(٣) قنطارية ج. قنطاريات من اليونانية

Kontarion. جنس من الرماح يصنع من

الخشب الزان والشوح ليست بالطويلة، اشتهر

بصنعها بنو الأصفر ومن جانبهم من الروم

وأستبا قصار عراض كهية البلطية وما جرى

مجراها. (Cahen, Cl., op.cit, p. 11)، أبو

كلام طويل^(١): «فما تبرى إلا سيوفاً تُطيع وقسيّاً تُبرى وسهاماً تُراش،
ونصالاً تُشحذ، وأسيّة تُرهف ورماحاً تُثقف، وسوابغ تُسرد، ومعاقر تُحكّم
في منظرٍ يسرّ المؤمن ويَجذُّه ويسو الكافر ويَحذُّه ويروق الوليّ ويُهيجُه
ويُروّع العدو ويزعجُه».

فإذا قرع من ذلك^(٨) كله خَرَجَ إلى^(ب) خزانة الدَّرَق.

خزانة الدَّرَق

وهي خارج القصر

قال ابن الطُّوَيِّر: وكانت في المكان الذي هو خان مَسْرور الآن. وهي
برسُم استعمالات الأساطيل من الكبورة الخرجية^(٢) والخُوذ الجلودية إلى غير
ذلك. فيعطي مستخدمها خمسة وعشرين ديناراً، ويَحْلَع على مقدم
الاستعمالات جوكانية مزندة حرير أو عمامة لطيفة^(٣).

وقال ابن عبد الظَّاهر: خزانة الدَّرَق أو دارُ الدَّرَق هي المكان قريب المدارس
الصَّالحية على يمين السالك إلى مشهد الحسين، وهو الرقاق الذي به سكني
الآن. هذا ما وجدته في كتب الملك القديمة. انتهى^(٤). وليس بين
القولين تناقض فإن درب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في ظهر خان
مسرور^(٥).

(a) بولاق: من نظر ذلك. (b) بولاق: من.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٤.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٥ - ظ.

(٣) المقرئ: الخطوط ١: ٤١٨.

(١) ورد كلام ابن الصيرفي في هامش بأعلى
الصفحة ضاع قسم منه في التصوير.

(٢) انظر فيما يلي ص ٤٠٤. وأضاف على
الهامش: «يذكر فيها ما قال في كتاب الذخائر

والتحف».

خزائن السروج

بالقصر^(a)

- ٣ قال ابن الطُّوَيِّر: وتحتوي من الملك^(b) على مالا تحتوي عليه مملكة من الممالك. وهي قاعة كبيرة بدورها مَصْنُوبَةٌ علوها ذراعان ومجالسها كذلك، وعلى تلك المَصْنُوبَةِ متكآت مَحْلُصَةٌ الجانبين على كل مُتَكَأٍ ثلاثة سروج
- ٦ متطابقة وفوقه في الحائط وَتَدُّ مدهونٌ مضروبٌ في الحائط قبل تبييضه وهو بارزٌ بروزًا بمتكأٍ عليه المركبات^(c) الحلي على لُجْمٍ تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة أو الفضة خاصة أو الذهب والفضة، وقلائدها وأطواقها لأعناق الخيل وهي التي قدمنا ذكر [62v] إخراجها لخاص الخليفة وأرباب الرُتَب
- ٩ مايزيد على ألف سرج. ومنها لجأَمٌ هو الخاص المشار إليه، ومنها الوسط على مقداره ومنها الدون وهي خيار غيرها برسم العواري لأرباب الرُتَب والخدم. ومنها ما هو قريبٌ من الخاص فيكون عند المستخدم بشَدَّاده الدائم وجاريه على الخليفة مادام مستخدمًا والعَلَفُ مُطْلَقٌ له من الأَهْرَاء.
- وَأما الصَّاعَةُ فَإِنَّ فيها منهم ومن المُرَكَّبِينَ والخُرَازِينَ عددًا جَمًّا دائمون لا يفترون من العمل. وكل مجلس مضبوط بَعْدَ متكآته وما عليها من السروج
- ١٥ والأوتاد واللُجْم. وكل مجلس كذلك في العرض عند مستخدميه فلا يختل عليهم منها شيءٌ، وكذلك وسط قاعتها بعدة متوالية أيضًا. والشَّدَادُونَ مطلوبون بالنقائق منها أيام الموسم وهم يحضرونها أو قيمتها فيَعْوَضُ^(d) وَيُرَكَّب.
- ١٨ ويحضر إليها الخليفة كما قلنا ويطوفها من غير جلوس ويعطي حاميتها للتفرقة في المستخدمين عشرين دينارًا. ويقال إن الحافظ لدين الله عَرَضَتْ له حاجة

(a) جاء على اللامش: يذكر فيها ما قاله في كتاب الذخائر والتحف. (b) من الملك ساقطة من

بولاق. (c) بولاق: متكأ على المركبات. (d) بولاق: فيعرض.

فيها فجاء إليها مع الحامي فوجد الشاهد غير حاضر وختمه عليها فرجع إلى مكانه وقال: لا يفك ختم العدل إلا هو ونحن نعود في وقت حضوره^(١).

خزانة الفرش

٣

في القصر

قال ابن الطُّوَيِّر: هي قرية من باب المُلك فيحضر إليها من غير جلوس ويطوف فيها وينظر ما فيها ويستخبر عن أحوالها ويأمر بإدانة الاستعمال. وكان من حقوقها استعمال السامان في أماكن خارجها بالقاهرة ومصر. ويعطى مستخدمها خمسة عشر ديناراً^(٢).

خزانة الكُسنوت بالقصر

٩

وهما خزانتان

قال ابن الطُّوَيِّر: الخِدمة في خزائن الكُسنوت [63r] ولها رُتبة عظيمة في المباشرات، وهما خزانتان: فالظاهرة يتولّاها حماية أكبر حواشي الخليفة إما أستاذ أو غيره. وفيها من الخواصل ما يدل على إسباغ نعم الله على من يشاء من خلقه من الملابس الشروب الخاص الديبقي الملوّنة رجالية ونسائية، والدّياج الملوّن والسقلاطون.

١٢

القلقشندي: ص ٣: ٤٧٣، زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين ٥٢-٥٣، ونقل سرجت هذه الفقرة إلى الإنجليزية في كتابه Serjeant, R.B., *Islamic Textiles* p. 159.

وأضاف المقرئ في الهامش: يذكر في خزائن الفرش ما ذكره في كتاب الذخائر والتحف مما يتعلق بذلك.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣١-١٣٢، المقرئ: الخطط ١: ٤١٨، وقارن القلقشندي: ص ٣: ٤٧٣، زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين ٥٩-٦١.

وجاء على هامش المسودة: خزانة الخيم يذكر فيها ما قاله في كتاب الذخائر.

(٢) نفسه ١٣٣، نفسه ١: ٤١٧ وقارن

والإها يُحمل ما يُستعمل في دار الطراز يتنس ودمياط وإسكندرية من خاص المستعمل بها. وبها «صاحبُ المَقَصِّ» وهو مقدّم الحياطين ولأصحابه مكانٌ لحياطتهم، والتفصيل يُعمل على مقدار الأوامر وما تدعوا الحاجة إليه.

ثم يُنقل إلى خزانة الكُسوة الباطنة وبها ما هو خاص للباس الخليفة وتتولاها امرأة تنعت بـ «زين الحُزَّان» أبداً،^(١) وكانت هذه رومية في عصرنا^(٢)، وبين يديها ثلاثون جارية فلا يُغيّر الخليفة أبداً ثيابه إلّا عندها، ولباسه خافياً الثياب الدّارية وسعة أكمامها سعة نصف أكمام الظاهرة، وليس في جهة من جهاته ثيابٌ أصلاً ولا يلبس إلّا من هذه الخزانة.

وكان يرسم هذه الخزانة بستانٌ من أملاك الخليفة على شاطئ الخليج، يعني أبداً فيه بالنسرين والياسمين. فيحمل كل يوم منه شيء في الصيف والشتاء لا ينقطع يرسم الثياب والصناديق. فإذا كان أوان التفرقة الصيفية أو الشتوية شدّ لمن تقدّم ذكره من أولاد الخليفة وجهاته وأقاربه وأرباب الرّتب والرّسوم من كل صنف شدّة^(٣) على ترتيب مفروض لهم من شقّق^(٤) الدّياج الملوّن والسقّاطون^(٥) والشروب^(٦) إلى السوسي الإسكندري على مقدار الفصول من

(a-a) ساقطة من بولاق.

التي اشتهرت به في الأصل بلاد الروم، وانتقل إلى مصر في زمن خلافة العزيز بالله في أعقاب الصلح الذي عقده مع الروم سنة ٣٧٧هـ. (Ibid., I, 663; Serjeant, R. B., op.cit., p. 259, مرزوق: الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية ٥٤).

(١) الشرب ج. شروب. مازق من الكتان. ويرى دوزي أن هذا المصطلح، كما ورد في المصادر، يدل على نوع من الحرير. (Ibid., I, 740; Ibid., p. 269).

(١) شدّة ج. شدّات. مجموعة أشياء من صنف واحد مجموعة معاً في بُعْجة أو إناء كبير حسب نوعها. (Dozy, Suppl. Dict. Ar. I, 736) وراجع ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٥، ١٧٠.

(٢) شقّة ج. شقّق. أي قطعة من القماش وتخصص، فيقال: شقّة كتّان وشقّة دياج... إلخ. (Ibid., I, 773). والدياج أو البروكار نسيج مُقَصَّب بخيوط الحرير والذهب. (٣) السقّاطون. نوعٌ من قماش الحرير المفشى بخيوط الذهب. وهو من المنسوجات

الزمان ما يقرب من مائتي شدة؛ فالخواص في [63v] العَرَاضِي الدِّيْقِي^(١)، ودونهم في أَوْطِيَّة^(٢) حرير، ودونهم في فُوط^(٣) إسكندرية، ويدخل في ذلك كُتَاب ديواني الإنشاء والمكاتبات دون غيرهم من الكُتَاب على مقدارهم وذلك يخرج من الجوّاري في الشهر المطلقات.

قال: ومبلغ ما يُتفق في دار الطُّراز للاستعمالات الخاص وغيرها في كل سنة عشرة آلاف دينار وذلك في خزائن الكُسُوت.

«وقال ابن المأمون: وجلس الأجل المأمون في مجلس الوزارة لتنفيذ الأمور وعرض المطالعات، وحضر الكُتَاب ومن جملتهم ابن أبي الليث، كاتب

مصطلحي الأَوْطِيَّة والفُوط تحمل معنى متقارب.
(١) وطاء ج. أوطية. في القاموس الوطاء ككتاب وسحاب خلاف الغطاء. (القاموس ٧٠) ويمكن أن تكون شيئاً أشبه بالخدّ تقدم عليه الخلع من باب التشريف.

(٢) فوط ج. فوط. نوع من النسيج القطني يصلح لاستخدامات مختلفة، وعادة ما يستخدم في لف الأشياء. Dozy, op.cit., I, 297، وانظر ابن المأمون: أخبار ٦٧.

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٢٨-١٣٠، المقريري: الخطط ١: ٤١٣ وقارن، ابن المأمون: أخبار ٤٨-٥٥، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٢، زكي حسن: كنوز ٣٥-٣٩، مرزوق: الزخرفة المنسوجة ٤٩-٥٣.

(٤) ابن الطوير: نزهة ١٠٤.

(٥-٦) هذا الخير أضافه المقريري في هامش المسودة. وانظر ابن المأمون: أخبار ٤٨، المقريري: الخطط ١: ٤١٠.

(١) عَرَض ج. عَرَضِي. ورد هذا المصطلح في مواضع كثيرة عند ابن المأمون وابن الطوير والمقريري وأبي المحاسن بأكثر من معنى. فإحد أحياناً بالصيغة التالية: «عَرَضِي مذهب»، «عَرَضِي لفاقة للتخت»، «عَرَضِي ديبقي». (ابن الطوير: نزهة ١٥٨، ابن المأمون: أخبار ٤٦، ٥٠) وفي هذه الأمثلة يعني المصطلح قطعة من الملابس قد تكون على شكل وشاح. وفي مواضع أخرى يدل هذا المصطلح على نوع من الأغذية المنسوجة لتغطية الأطباق والأواني مثل: «كان يعمل في الطُّراز للولائم التي تتخذ برسم تغطية الصواني عدة من عراض ديبقي، ثم قوّارت شرب تكون من تحت العراض على الصواني...». (ابن المأمون: أخبار ٧٣) أو «تلاجي وموكيات مملوءة ماء ملفوفة في عراض ديبقي» (نفسه ٨٣). وفي أحيان أخرى يعني المصطلح نوعاً من المناطق أو أغذية الرأس مثل: «بأوساطهم العراض ديبقي المقصورة» (نفسه ٧٦). ويبدو أن هذا المصطلح

الدُّفتر، ومعه ما كان أَمَرَه به من عمل جرائد كُسوة للشتاء بِحُكم حلوله وأوان
تفرقتها^(١). فكان ما اشتمل عليه المُنفق فيها لسنة ست عشرة وخمسمائة من
الأصناف أربعة عشر ألفًا وثلاثمائة وخمس قِطْع، وأن أكثر ما أُنفق عن مثل
ذلك في الأيام الأفضلية، في طول مدتها، لسنة ثلاث عشرة وخمسمائة: ثمانية
آلاف وسبعمائة وخمس وسبعون قطعة، يكون الزائد عنها بِحُكم ما رُسِم به
في منفق سنة ست عشرة وخمسمائة: خمسة آلاف وخمسمائة وأربعة
وثلاثين^(٢) قطعة^(٣).

وقال ابن أبي طي: وعَمَل - يعني المُعزّ لدين الله - دارًا وسَمّاها دار
الكُسوة كان يُفصل فيها من جميع أنواع البَرّ والثياب ويكسوا بها الناس على
اختلاف أصنافهم كُسوة الصيف والشتاء. وكانت لأولاد الناس ونسائهم
كذلك، وجعل ذلك رَسْمًا يتوارثونه في الأعقاب، وكتب بذلك كِتَابًا وَسَمّى
هذا الموضع «خِزَانَةُ الكُسوة».

قال، عند انقراض الدولة: ومن أخبارهم أنهم كانوا يُخرجون - يعني من
خزائن الكُسوة - إلى جميع خَدَمهم وَحَشَمهم وَمَنْ يُلُوذ بهم من صغير وكبير
ورفيق وحقير، كُسوات الصيف والشتاء من العمامة إلى السراويل ومادونه
من الملابس والمنديل من فاخر الثياب ونفيس الملبوس ويقومون لهم بجميع ما
يحتاجون إليه من نفيس المطعومات والمشروبات.

قال: وسمعت من يقول إنه حَضَرَ كُسى القصر التي تخرج في الصيف
والشتاء وكان مقدارها ستمائة ألف دينار أو زيادة.

^(١) هذا يدل على أنه كانت هناك كذلك جرائد كسوة للصيف. ^(٢) الفرق يجب أن يكون

قال: وكانت خلعهم على الأمراء الثياب الدبقي والعمائم القصب بانطرز الذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار، ويخلع على أكابر الأمراء الأطواق [64] والإسورة والسيوف المَحَلَّة. وكان يُخلع على الوزير عوضًا عن الطوق عَقْدُ جوهر^(١).

خِزَانَةُ الْأَدَم

قال الأمير جمال الملك ابن المأمون في «تاريخه»^(٢): وأما الراتب عند بَرَكَاتِ الْأَدَمِيِّ فإنه في كل شهر ثمانون زوجًا أوطية^(٣) من ذلك برسم الخاص، ثلاثون زوجًا برسم الجهات، أربعون زوجًا برسم الوزارة، عشرة أزواج خارجًا عن الشماعات^(٤) فإنها تستدعى من خزائن الكُسُوة وفي كل موسم تكون مذهب^(٥).

خِزَانَةُ الشُّرَاب

قال ابن عبد الظاهر: المقرر لها مائة وخمسة عشر قنطارًا من السكر^(٦) وبرسم الورد المربى^(٧) خمسة عشر قنطارًا ما يستعمل بالكافوري من الخلين

(١) في خزينة بعد ذلك: ونقله ابن عبد الظاهر في كتاب الخطط: والمستقر استدعاؤه من عند بركات (ب) بولاق: السباعيات. (ج) عند ابن عبد الظاهر: الحلو المقرر لها من السكر مائة وخمسة عشر قنطارًا. (د) خزينة: الربا.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٩-٤١٠. الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥، المقرئ:

(٢) الأوطية: انظر أعلاه ص ١٥٦. الخطط ١: ٤٢٢.

(٣) ابن المأمون: أخبار ٩٤، ابن عبد

الحامض والفاسد^(a) وقُفِّف^(b) البقولات فهو في السنة ستة آلاف وخمسمائة دينار وما يستدعى برسم الماورد [كذلك]^{(c)(١)}.

- ٣ وقال ابن المأمون: ولم يكن في الإيوان فيما تقدّم شرابٌ حلو بل إنها قُفِّرت لاستقبال النّظر المأموني - ^(d) يعني في وزارة أبيه المأمون ابن البطائحي^(d) - وأطلق لها من السكر مائة وخمسة عشر قنطارًا وبرسم الورد المرئي^(e) خمسة عشر قنطارًا. وأما ما يستعمل بالكافوري من الخلين الفاسد والحامض وقُفِّف البقولات فالمبلغ في ذلك على ما حضر به شاهد في السنة ستة آلاف وخمسمائة دينار. وما يحمل للكافوري أيضًا برسم كرك الماورد ما يستدعيه متولي خزائن الشراب^(٢).
- ٩

- وقال ابن الطّوئير: خِزَانَةُ الشَّرَاب وهي أحدُ مجالسه أيضًا - يعني مجالس المارستان الصّلاحي المعروف بالمارستان العتيق [64v] الآن - فإذا جلس على السرير - يعني الخليفة - عَرَض عليه ما فيها حاميا، وهو من كبار الأستاذين، وشاهدُها فيُحْضِر إليه قَرَّاشوها بين يدي مستخدمها من عيون الأصناف العالية من المعاجين العجيبة في السّكَّارِج^(٣) الصّيني والطّيافير^(٤)
- ١٢

(a) كذا في خزينة وعند ابن عبد الظاهر وفي بولاق: الحلو الحامض والفانيد. (b) ابن عبد الظاهر: وفوق. (c) زيادة من ابن عبد الظاهر. (d-d) زيادة من بولاق. (e) خزينة: الربا. (f) بولاق: الحلو الفانيد.

معرب أشبه بالجفنة أو القصعة تكون من الصيني أو البللور. (الجواليقي: العرب ٧٥، ٢٤٥، الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٦٠، Dozy, op.cit., I, 668).

(٤) الطيافير. انظر فيما يلي ص ١٧٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥.

(٢) ابن المأمون: أخبار ٩٠، المقرئزي: الخطط ١: ٤٢٠.

(٣) السّكَّرُجَة وتجمع على سكارج. فارسي

الخلنج^(١) فيذوق ذلك شاهداً بحضرته ويستخبره عن أحوالها بحضور أطباء الخاص. وفيها من الآلات والأزيار الصيني والبراني^(٢) عدّة عظيمة للورد والبنفسج المرسين وأصناف الأدوية من الراوند الصيني وما يجري مجراه مما لا يقدر أحدٌ على مثله إلا هناك، وما يدخل في الأدوية من آلات العطر إلى غير ذلك. ويسأل عن الدرياق الفاروق ويأمرهم بأن تحصل أصنافه ليستدرك عمله قبل انقطاع فعل الحاصل منه، ويؤكد في ذلك تأكيداً عظيماً. ويستأذن على ما يطلع منها برقاع أطباء الخاص للجهات وحواشي القصر، فيأذن في ذلك ويعطي الحامي للفرقة في الجماعة ثلاثين ديناراً^(٣).

خزانة التوابل

قال ابن المأمون: فأما التوابل العال منها والدون فإنها جملة كثيرة، ولم يقع لي شاهدٌ بها بل إني اجتمعت بأحد من كان مستخدماً في خزانة التوابل فذكر أنها تشتمل على خمسين ألف دينار في السنة، وذلك خارجاً عما يُحمل من البقولات وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري^(٤).

قال ابن عبد الظاهر: لما ضاق الإيوان بالتعبئة في زمن المأمون ابن البطائحي بني قاعتين^(٥) بحري باب البحر مع سور القصر، سمي أحدهما بدار^(٦) التعبئة

(a) خزينة: قاعتان وابن عبد الظاهر: مكانين. (b) ابن عبد الظاهر: خزانة.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٠-١٣١، المقرئ: الخطوط ١: ٤٢٠.

(٢) ابن المأمون: أخبار ٩٠، المقرئ: الخطوط ١: ٤٢٠. وهذا الخبر مضاف في هامش خزينة.

(٣) الخلنج. فارسي معرب، شجر يُتخذ من خشبه الأواني. وأصل معناه: المتعدد الألوان. (الجواليقي: المعرب ١٨٤، Dozy, op.cit., I, 400.

(٤) بَرْنِيَة ج. براني. إناء من خزف (القاموس ١٥٢٢).

والأخرى بخزانة التوابل وأجرى لهما الماء من بحر العظام وتسلمهما بيان مقدم فراشي الخاص^(١).

- ٣ قال: وأما خزانة التوابل العال منها والدون فذكر أنها كانت تشتمل على خمسين ألف دينار في السنة خارجاً عما يحمل من البقولات، وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري^(٢).

٦ خزانة دار أفكين خارج القصر

- [65r] قال ابن الطُّوَيِّر: وكانت لهم - يعني الخلفاء - دارٌ كبرى يسكنها نصر الدولة أفكين الأمير^(a)، الذي وافق نزار بن المستنصر بالإسكندرية^(٣)، جعلوها يرسم الخزن قليل: «خزائن دار أفكين». وتحتوي على أصناف عديدة من الشمع المحمول من الإسكندرية وغيرها، وجميع القلوب المأكولة من الفُستق وغيره، والأعسال على اختلاف أصنافها، والسكر والقند والشيرج والزيت. فيخرج من هذه الخزائن بيد حامياها، وهو من الأستاذين المميزين، ومشارفها، وهو من المُعَدِّلين، راتب المطابخ خاصاً وعاماً ليوماً والأيام

(a) الأمير: ساقطة من بولاق.

المستنصر وتولية الأفضل للمستعلي الابن الأصغر للمستنصر راجع، ابن ميسر: أخبار ٦٠-٦٣، النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢٤٥-٢٤٦، المقرئ: المقفي الكبير ٢: ٢٢٨، الاتعاض ٣: ١٢-١٥، الخطط ١: ٤٢٣.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٥٤ظ.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٥٥و. وهذا الخبر مكرر.
(٣) عن أفكين والي الإسكندرية وموافته لنزار الابن الأكبر للمستنصر في أعقاب وفاة

يَتَّفَقُ عَلَيْهَا^(أ) الْمُسْتَحْدَمُونَ، ثُمَّ لِأَرْبَابِ التَّوْقِيعَاتِ مِنَ الْجِهَاتِ وَأَرْبَابِ الرُّسُومِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَرْبَابِ الرُّتَبِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ عَمَّا يَحْتَاجُونَهُ مِنْهَا إِلَّا اللَّحْمُ وَالْخَضِرَاوَاتُ فَهِيَ أَبَدًا مَعْمُورَةٌ بِذَلِكَ^(ب). انْتَهَى.

وَكَانَتْ دَارُ أَفْتَكِينَ مَوْضِعَ دَارِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ بَدْرَبِ مُلُوحِيَا بِجَوَارِ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ^(ج).

دَارُ التَّعْبِئَةِ

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَنِيَتْ فِي وَزَارَةِ الْمَأْمُونِ الْبَطَانِحِي

قَالَ ابْنُ الْمَأْمُونِ: دَارُ التَّعْبِئَةِ^(أ) كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ الْفَاضِلِيَّةِ تَشْتَمِلُ عَلَى مَبْلَغٍ يَسِيرٍ فَانْتَهَى الْأَمْرُ فِيهَا إِلَى عَشْرَةِ دَنَانِيرٍ كُلِّ يَوْمٍ خَارِجًا عَمَّا هُوَ مَوْظَّفٌ عَلَى الْبَسَاتِينِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَهُوَ النَّرْجَسُ وَالنُّوفَرِينُ^(ب) الْأَصْفَرُ وَالْأَحْمَرُ وَالنَّحْلُ الْمَوْقُوفُ بِرَسْمِ الْخَاصِّ وَمَا يَصِلُ مِنَ الْفَيُومِ وَثَغْرِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ. وَمِنْ جَمَلَتِهَا تَعْبِئَةُ الْقُصُورِ لِلْجِهَاتِ وَالْخَاصِّ وَالسِّيَدَاتِ وَلِدَارِ الْوِزَارَةِ وَتَعْبِئَةُ الْمَنَاطِرِ فِي الرُّكُوبَاتِ إِلَى الْجُمُعِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَارِجًا عَنْ تَعْبِئَةِ الْحَمَامَاتِ [65v] وَمَا يُحْمَلُ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الزَّهْرَةِ وَبِرَسْمِ خَزَانَةِ الْكُسُوفَةِ الْخَاصِّ وَبِرَسْمِ الْمَائِدَةِ وَتَفْرِقَةُ الثَّمَرَةِ الصَّيْفِيَّةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى الْجِهَاتِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْمُسْتَحْدَمِينَ وَالْحَوَاشِي وَالْأَصْحَابِ، وَمَا يَحْمَلُ لِدَارِ الْوِزَارَةِ وَالضُّيُوفِ وَ^(ج)حَاشِيَةِ دَارِ الْوِزَارَةِ^(د).

(أ) بولاق: يتفق منها. (ب) بولاق: النينوفران. (ج) ساقطة من ابن عبد الظاهر.

ثم ضرب عليه بالقلم وكتب ماهو مثبت في النص. ونص ابن عبد الظاهر يتفق مع ما لغاز المقرئ (الروضة ورقة ١٥٤ ط).
(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ ط - ١٥٥، ابن المأمون: أخبار ٩٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٢.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٢-١٤٣، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٢.

(٢) درب ملوخيا هو الذي يعرف اليوم باسم حارة قصر الشوك المتفرعة من شارع قصر الشوك بالجمالية.

(٣) كتب المقرئ أولًا: قال ابن عبد الظاهر وعزاه إلى المأمون بن البطائحي أنها ...

ذِكْرُ لَكَبٍ لِمَشَاكِلِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي دَارِ الثَّغِينَةِ وَخِزَانَةِ التَّوَابِلِ وَخِزَانَةِ الشَّرَابِ

٣ قال الأمير جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي في «تاريخه»: الذي استقر إطلاقه على حُكْمِ الإstimار^(١) من الجرايات المختصة بالقصور والرواتب المُستجدة، والمُطلق من الطَّيِّبِ وتذكرة الطَّرَازِ وما يتناح من الثعور ويستعمل بها وغير ذلك.

٦ فأولها جراية القصور وما يُطلق لها من بيت المال إدرارًا لاستقبال النظر المأموني - يعني من استقبال نظر المأمون بن البطائحي في وزارته أيام الأمر بأحكام الله - ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وأربعون دينارًا تفصيله: مندبل الكم الخاص الآمري في الشهر ثلاثة آلاف دينار عن مائة دينار كل يوم. أربع جُمع للحمام في كل جمعة مائة دينار، أربعمئة دينار. وبرسم الإخوة والأخوات والسيدة الملكة والسيدات، والأمير أبي علي وإخوته، والموالي والمستخدمات ومن استجد من الأفضليات ألفان وتسعمائة وثلاثة وأربعون دينارًا. ولم يكن للقصور في الأيام الأفضلية من الطَّيِّبِ راتبٌ فيذكر، بل كان إذا وصلت الهدية والتجاوي^(٢) من البلاد اليمنية تُحمل برمتها إلى الإيوان فينقل منها بعد [66r] ذلك للأجل الأفضل، والطَّيِّبِ المطلق للخليفة من جملتها، فانفسخ هذا الحكم وصار المطلق من الطَّيِّبِ موائمة ومشاهرة على ما يأتي بيانه.

١٨ ماهو برسم الخاص الشريف في كل شهر نَدَّ مثلث ثلاثون مثقالًا، عود صيفي مائة وخمسة دراهم، كافور قديم خمسة عشر درهمًا، عنبر خام عشرة

وُسَانَهةً من الرواتب من مبلغ عين أو غَلَّة. (ابن

الطوير: نزهة المقلتين ٧٦هـ).

(٢) عن النجوى انظر أعلاه ص ٩٣.

(١) الإstimار. هو السجل الحكومي الذي

يشتمل على أرزاق ذوي الأقالام وغيرهم من

أرباب المناصب في الدولة مياومةً وشاهرةً

مِثاقيل، زَعْفَران عشرون درهماً، ماء ورد ثلاثون رطلاً برَسْم بخور المجلس الشريف في كل شهر في أيام السلام، نَدَّ مِثْلث عشرة مِثاقيل، عود صيفي عشرون درهماً، كافور قديم ثمانية دراهم، زَعْفَران شعر عشرة دراهم.

٣

ماهو برَسْم بخور الحَمَّام في كل ليلة جمعة عن أربع جُمع في كل شهر نَدَّ مِثْلث أربعة مِثاقيل، عود صيفي عشرة دراهم.

ماهو برَسْم السيدات والجهات والإخوة كما هو مستقر بأسمائهم في كل شهر: نَدَّ مِثْلث خمسة وثلاثون مثقالاً، عود صيفي مائة وعشرون درهماً، زَعْفَران شعر خمسون درهماً، عنبر خام عشرون مثقالاً، كافور قديم عشرون درهماً، مِسْك خمسة عشر مثقالاً، ماء ورد أربعون رطلاً.

٩

ماهو برَسْم المائدة الشريفة مما تتسلمه المعلمة: مِسْك خمسة عشر مثقالاً، ماء ورد خمسة عشر رطلاً.

ماهو برَسْم خِزَانَةِ الشَّرَاب الخاص: مِسْك ثلاثة مِثاقيل، نَدَّ مِثْلث سبعة مِثاقيل، عود صيفي خمسة وثلاثون درهماً، ماء ورد عشرون رطلاً.

١٢

ماهو برَسْم بخور المواكب الستة وهي: الجمعتان الكائنتان في شهر رمضان يرسم الجامعين بالقاهرة يعني الجامع الأزهر والجامع الحاكمي - والعيدان، وعيد الغدير، وأول السنة بالجوامع والمُصَلَّى، نَدَّ خاص جملة كثيرة لم تتحقق فتذكر، ولم يكن للغرَّتين - غُرَّة السنة وغُرَّة شهر رمضان - وفتح الخليج بخور فيذكر.

١٨

[66v] وعِدَّة المَبْخَرِينَ في المواكب ستة: ثلاثة عن اليمين وثلاثة عن الشمال وكل منهم مشدود الوسط وفي كفه فَحْمٌ برَسْم تعجيل المَدْخَنَةِ والمدخن فضة بأَكْمام، وحامل الدرج الفضة الذي فيه البخور أحد مقدّمي بيت المال، وهو فيما بين المَبْخَرِينَ طول الطريق، ويضع بيده البخور في المدخنة. فإذا مات أحد هؤلاء المَبْخَرِينَ لا يخدم عَوْضًا عنه إلا من يتبرّع بمدخنة

٢١

فضة لأن لهم رسومًا كثيرة في المواسم مع قُرْبهم في المواكب من الخليفة، ومن الوقت الذي يتبرع بالمدخنة يرجع في حاصل بيت المال. وإذا توفي حاملها لا ترجع لورثته. وعدة ما ييخَّر في الجوامع والمُصَلِّي غير هؤلاء في مداخن كبار في صواني فضة ثلاث صواني: في المحراب إحداها، وعن يمين المنبر وشماله اثنتان، وفي الموضع الذي يجلس فيه الخليفة إلى أن تقام الصلاة صينية رابعة.

مقرر البخور للوزارة

قال: فأما البخور المطلق برسم الأجل المأمون في كل شهر فهو: نُدُّ مثلث خمسة عشر مثقالًا، عود صيفي ستون درهمًا، عَنَبَر خام ستة مثاقيل، كافور ثمانية دراهم، زعفران شعر عشرة دراهم، ماء ورد خمسة عشر رطلًا.

ومنها مقرر الجامع

قال: ومما قُرِّر مستجدًا ^(a) مما لم يكن في الأيام الأفضلية ^(a) من خزائن التفرقة كل يوم اثنا عشر مَجْمَعًا كل بيت عياره رطل واحد، ولكل مجمع ثلاثة أرطال جُبْن قشوير ^(b) وفاكهة بنصف درهم. والمستقر لهذه الجامع في كل يوم من اللبن خمسة وثمانون رطلًا.

ومنها مقرر الحلوي والفستق

قال: ومما استجد مما لم يكن متقدمًا ما يعمل في الإيوان برسم الخاص في كل يوم من الحلوي اثنا عشر جامًا رطبة ويابسة نصفين، وزن كل جام من الرطب عشرة أرطال ومن اليابس [67r] ثمانية أرطال.

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) بولاق: قريش.

ومنها مقرّر الخُشْكَنانج^(١) والبَسْنَدود

قال: ومن جملة ما استجد إطلاقه مما لم تجر به العادة في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاص الأمري والمأموني - يعني الخليفة الأمر بأحكام الله والوزير المأمون بن البطائحي - قنطار واحد سكر ومثقالان مسك وديناران برسم المؤن تُعمل خُشْكَنانج^(٢) وبَسْنَدود وغيرهما ويعمل ذلك في قعبات وسلال صفصاف ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى الدار المأمونية - يعني دار الوزير المأمون.

قال: وجرت مفاوضة بين متولي بيت المال ودار الفِطْرَة ومتولي الديوان^(ب) بسبب الأصناف، ومن جملة الفستق وقلة وجوده وتزايد سعره إلى أن بلغ رطل ونصف بدينار، وقد وقف منه لأرباب الرسوم ما حصلت شكاوهم بسببه، فجأبه متولي الديوان بأن قال: ما ثم ما يوجب الإيقاف لما هو راتب من الديوان، وطالعا المقام العالي بأنه لما رُسِمَ لهما ذكر جميع ما اشتمل عليه ما هو مستقر الإنفاق في قلب الفستق، والذي يُطلق من حاصل الخزائن من قلب الفستق لإدرازا مستقرا بغير استدعاء ولا توقيع مياومة كل يوم حسابا في الشهر التام عن ثلاثين يوما خمس مائة وخمسة وثمانون رطلا، وفي الشهر الناقص عن تسعة وعشرين يوما خمسمائة وخمسة وستون رطلا

(a) خزينة: خشكان. (b) ومتولي الديوان: ساقطة من بولاق.

في وسط كل واحدة بمقدارها من اللوز والسكر المدقوق المعجون بماء الورد المطيب، وليكن اللوز مثل نصف السكر، ثم تجمع على العادة وتغيز في الفرن وترفع. (البغدادي: كتاب الطبخ، أعاد نشره فخري البارودي، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٦٤، ٧٩).

(١) الخُشْكَنانج ويقال أحيانا الخُشْكَنان. فارسي معرب، وهو دقيق الخنطة إذا عجن بشيرج. (الجواليقي: المعرب ١٨٢). وصفة عمله أن يؤخذ الدقيق السميد الفائق ويجعل على كل رطل ثلاثة أوقي شيرج ويعجن عجنا قويا ويترك حتى يختمر، ثم يقرص مستطيلا ويجعل

ونصف حساباً لكل^(a) يوم تسعة عشر رطلاً ونصف، من ذلك ما يتسلمه الصُّناع الحلاويون والمستخدمون بالإيوان مما يصنع به خاص خارجاً عما يصنع بالمطابخ الآمرية عن اثني عشر جام^(١) حلوى خاص وزنها مائة وثمانية، أرطال، من ذلك^(b) رطب ستون رطلاً يابساً وغيره ثمانية وأربعون رطلاً مما يحمل في يومه وساعته، منها ما يحمل مختوماً برسم المائدتين الآمريتين بالباهنج والدار الجديدة اللتين ما يحضرهما إلا من كبرت منزلته وعظمت وجاهته، جامان رطباً ويابساً. وما يُفَرَّق في العوالي من الموالي والجهات على أوضاع مختلفة تسع جامات، وما يحمل مختوماً إلى الدار المأمونية برسم المائدة بالدار دون السُّماط جام واحد.

تتمه الموايمة المذكورة، ما يتسلمه مقدم [67v] الفَراشين المستخدمين^(c) في خدمة المائدة الشريفة التي تتولاها المعلمة بالقصور الزاهرة أربعة أرطال. ما يتسلمه الشاهد والمشارف على المطابخ الآمرية مما يصنع فيها برسم الجلمات الحلوى وغيره مما يكون على المَدَوَّرَةِ^(٢) في الأَسْمِطَةِ المستمرة بقاعة الذَّهَب في أيام السلام وفي أيام الركوبات وحلول الركاب بالمنظر أربعة أرطال. وما يتسلمه الحاج مُقْبِل الفَراش برسم المائدة المأمونية مما يوصله لزماد الدار، دون المطابخ الرجالية، رطلين.

الحُكْم الثاني

الذي يطلق مشاهرة بغير توقيع ولا استدعاء بأسماء كبراء الجهات

(a) بولاق: عن كل. (b) بولاق: منها. (c) المستخدمين: ساقطة من بولاق.

Suppl. Dict. Ar. I, p. 168).

(٢) المَدَوَّرَةُ. انظر أعلاه ص ٧٨.

(١) جام جد. جامات. آنية تكون أحياناً من الفخار وأحياناً من الزجاج يصب فيها السكر بعد نضجه لصنع الحلوى. (Dozy, R.)

والمستخدمين من الأصحاب والخواشي في الخدم المميزة، وهو في الشهر ثلاثة عشر رطلًا والديوان شاهد بأسماء أربابه.

٣ وأما ما يطلق من هذه الخزائن السعيدة بالاستدعاءات والمطالعات ويوقع عليهم بالإطلاق من هذا الصنف في كل سنة فهو على ما يأتي ذكره.

٦ ما يستدعى برسم التوسعة في الراتب عند تحويل الرقاب العالي إلى اللؤلؤة مدة أيام النيل المبارك، في كل يوم رطلين.

وما يستدعى برسم الصيام مدة تسعة وخمسين يومًا رجب وشعبان حسابًا في كل يوم رطلان، مائة وثمانية عشر رطلًا.

٩ وما يستدعى مما يصنع بدار الفطرة في كل ليلة برسم الخاص تحشكناج

لطيف ويستندود وغيرهما من الجوارشانات^(١) والنواطف، ويحمل في سلال لوقته لمدة أولها مستهل رجب وآخرها سلخ شهر رمضان عن تسعة وثمانين يومًا مائة وثمانية وسبعين رطلًا لكل ليلة رطلان، ويسمى ذلك جميعه بالقعبة^(٢) (a).

١٥ ما يستدعيه صاحب بيت المال ومتولي الديوان مما يصنع بالإيوان الشريف برسم الموالد الشريفة الأربعة: [68r] النبوي والعلوي والفاطمي والآمري مما

هو برسم الخاص والموالي والجهات بالقصور الزاهرة والدار المأمونية والأصحاب والخواشي خارجًا عما يُطلق مما يصنع بدار الوكالة ويُفرق على الشهود والمتصدّرين والفقراء والمساكين مما يكون حسابه من غير هذه الخزائن ١٨

(a) بولاق: التبعة وانظر فيما يلي ص ٢١٦ و ٢٤٠.

(١) الجوارشانات هي المهضومات. الجاني ويجمع على أقتب وقعاب وقطب (القاموس)

(٢) القعبة ج. القعب. القدح الضخم المحيط ١٦٢ وانظر فيما يلي ص ٢١٦ و ٢٤٠.

عشرون رطلًا قلب فستق حسبًا لكل يوم مولد منها خمسة أرطال.
 ما يُسْتَدْعَى بِرَسْمٍ لِيَالِي الْوُقُودِ الْأَرْبَعِ الْكَائِنَاتِ فِي مَدَّةِ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ مِمَّا
 يُصْنَعُ^(٨) بِالْإِيَّانِ بِرَسْمِ الْخَاصِيِّينَ وَالْقُصُورِ خَاصَّةً عَشْرُونَ رَطْلًا لِكُلِّ لَيْلَةٍ
 ٣ خَمْسَةَ أَرْطَالٍ.

فَأَمَّا مَا يَنْصَرَفُ فِي الْأَسْمِطَةِ وَاللِّيَالِي الْمَذْكُورَاتِ فِي الْجَامِعِينَ الْأَزْهَرِ الْمُعْزِي
 ٦ بِالْقَاهِرَةِ وَالظَّاهِرِيِّ بِالْقَرَفَةِ، فَالْحُكْمُ فِي ذَلِكَ يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْخَزَائِنِ وَيَرْجِعُ
 إِلَى مُشَارِفِ الدَّارِ السَّعِيدَةِ، وَكَذَلِكَ مَا يَسْتَدْعِيهِ الْمُسْتَخْدَمُونَ فِي الْمَطَابِخِ الْأَمْرِيَّةِ
 مِنَ التَّوَسُّعَةِ مِنْ هَذَا الصَّنْفِ الْمَذْكُورِ فِي جُمْلَةٍ غَيْرِهِ بِرَسْمِ الْأَسْمِطَةِ لِمُدَّةِ تِسْعَةِ
 ٩ وَعَشْرِينَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَيَوْمَ سَلْخِهِ فَلَا سِمَاطَ فِيهِ وَفِي الْأَعْيَادِ جَمِيعِهَا
 بِقَاعَةِ الذَّهَبِ.

وَمَا يَسْتَدْعِيهِ النَّائِبُ بِرَسْمِ ضِيَاةٍ مِنْ يُصَرَّفُ مِنَ الْأَمْوَالِ مِنَ الْخِدْمِ الْكِبَارِ
 ١٢ وَيَعُودُ إِلَى الْبَابِ وَمَنْ يَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الضُّيُوفِ.

وَمَا يَسْتَدْعِيهِ الْمُسْتَخْدَمُونَ فِي دَارِ الْفِطْرَةِ بِرَسْمِ عِيدِ الْفِطْرِ وَمَا يَكُونُ بِرَسْمِ
 فَتْحِ الْخَلِيجِ، وَهِيَ الْجُمْلَتَانِ الْكَبِيرَتَانِ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْخَزَائِنِ
 ١٥ مُحَاسِبَتُهُ وَلَا ذِكْرُ جُمْلَتِهِ، وَالْمُعَامَلَةُ فِيهِ مَعَ مُشَارِفِ الدَّارِ السَّعِيدَةِ.

وَأَمَّا مَا يُطْلَقُ أَيْضًا مِنَ الصَّنْفِ الْمَذْكُورِ مِنْ هَذِهِ الْخَزَائِنِ فِي الْوَلَايِمِ وَالْأَفْرَاحِ
 [68v] وَإِرْسَالِ الْإِنْعَامِ فَهُوَ شَيْءٌ لَمْ تَتَحَقَّقْ أَوْقَاتُهُ وَلَا مَبْلَغُ اسْتَدْعَائِهِ، أَنْهَى الْمَمْلُوكَانِ
 ١٨ ذَلِكَ وَلِلْمَجْلِسِ فَضْلُ السُّمُو وَالْقُدْرَةُ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٩).

(٨) بولاق: يعمل.

(٩) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٠-٩٤، المقرئ: الخطوط ١: ٤٢٠-٤٢٢.

دَارُ الْفِطْرَةِ

كانت دَارُ الْفِطْرَةِ خارج القصر قُبَالَةَ باب الدَّيْلَم الذي يُدْخَل منه إلى مَشْهَد الحسين وإلى القصر، بناها المأمون بن البطائحي الوزير في أيام الأمر بأحكام الله. ٣

قال ابن عبد الظاهر: دَارُ الْفِطْرَةِ بالقاهرة قُبَالَةَ^(a) مَشْهَد الإمام الحسين صلوات الله عليه، وهي الفندق الذي بناه الأمير سيف الدين بهادر^(b) الْآن^(c) في^(d) سنة ست وخمسين وستائة. أَوَّل من رَتَّبَهَا^(e) الإمام العزيز بالله، وهو أَوَّل من سَنَّهَا. كانت الْفِطْرَةُ قبل أن ينتقل الأفضل إلى مصر تُعْمَل بالإيوان وتُفَرَّق منه، وعندما تحوَّل إلى مصر نُقِل الدواوين من القصر إليها واستجِدَّ لها مكانًا قُبَالَةَ دار المُلْك^(f)، إِلَّا ديوانِي^(g) المكاتبات والإنشاء فإنهما كانا بقرب الدَّارِ وَيُتَوَصَّل^(h) إليهما من القاعة الكبرى التي فيها جلوسه. ٦ ٩ ١٢

ثم استجد للْفِطْرَةِ دارًا، عُمِلت بعد ذلك وَرَاقَة، هي الْآن دَارُ الأمير

(a) ابن عبد الظاهر: وهي قبالة. (b) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (c) ابن عبد الظاهر: في شهور. (d) ابن عبد الظاهر: من رتب هذه الفطرة. (e) ابن عبد الظاهر: إلا ديوان. (f) ابن عبد الظاهر: كانا معه في الدار يتوصل.

(١) الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة المتوفى سنة ٦٩٣هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٠٠-٥٠١، السلوك ١: ٧٩٥، أبو الحسن: النجوم الزاهرة ٨: ٢٢، وانظر فيما يلي ص ٣٩٨).

(٢) دَارُ الْمُلْك. بناها الأفضل شاهنشاه في

سنة خمسائة بشاطيء النيل على ساحل الفسطاط، ولما كملت في سنة إحدى وخمسمائة تحوَّل إليها الأفضل من دار القباب بالقاهرة. (راجع، ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٦٩هـ وما ذكر فيه من مراجع).

عز الدين الأقرم^(١) بمصر قبالة دار الوكالة، وعُملت بها الفِطْرَة مُدَّة وفُرقت،
إلا ما يختص بالخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والأستاذين، فإنه كان
يُعمل بالإيوان على العادة.

٣

ولما توفي الأفضل وعادت الدَّوَاوين إلى مواضعها أُنهي خاصة الدولة ربحان
متولي بيت المال، أن المكان بالإيوان يضيق بالفِطْرَة فأمره المأمون أن يجمع
المهندسين ويقطع قطعة من إسْطَبْل الطَّارِمَة بينه دار الفِطْرَة؛ فأنشأ الدار
المذكورة قبالة مشهد الإمام الحسين، والباب الذي بمشهد الحسين يعرف بباب
الدَّيْلَم. [69r] وصار يُعمل بها ما استجد من رسوم المواليد والوقودات،
وعقدت لها جملتان: أحدهما وجدت فسطرت وهي عشرة آلاف دينار خارجًا
عن جوارى المستخدمين؛ والجملة الثانية فُصِّلَتْ فيها الأصناف وشرحها: دقيق
ألف حملة، سُكَّر سبعمائة قنطار، قَلْب فُسْتُق ستة قناطير، قلب لوز ثمانية
قناطير، قلب بُنْدُق أربعة قناطير، ثَمَر أربعمئة أردب، زبيب ثلاثمئة أردب،
نَحْل ثلاثة قناطير، عَسَل نَحْل خمسة عشر قنطارًا، شيرج مائتي قنطار، حَطَب
ألف ومائتي حملة، سَمْسَم أردبين، أنسون أردبين، زيت طَيِّب برَسْم الوقود
ثلاثين قنطارًا، ماء ورد خمسين رطلًا، مِسْك خمس نوافخ، كافور قديم عشر
مئاقيل، زعفران مطحون مائة وخمسون درهمًا. ويَدَّ الوكيل برَسْم المواعين
والبيض والسقائين وغير ذلك من المُون على ما يحاسب به ويرفع المخازيم^(٢)
خمس مائة دينار^(٣).

١٨

يُخْرَق. (أهين قُزاد: الدولة الفاطمية في مصر
٣٤٠، ٣٤٤).

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٤٩ ط-١٥٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٦.

(١) كانت هذه الدار في الفسطاط وقد
اشتراها الملك ركن الدين بيبرس الجاشنكير مع
دور أخرى لبني الخانقاه المنسوبة إليه الواقعة
الآن في شارع الجمالية. (المقرئ: الخطط ٢:
٤١٦ س ٣٧).

(٣) مَخْرُومَة ج. مَخَازِم. نوعٌ من الدفاتر

وَوَجَدَتْ بِحِطِّ ابْنِ سَاكِنٍ قَالَ: كَانَ الْمُزْتَبُّ فِي دَارِ الْفِطْرَةِ وَلَهَا مَا يُذَكَّرُ
 وَهُوَ زَيْتٌ طَيِّبٌ بَرَسُمِ الْقَنَادِيلِ خَمْسَةَ عَشَرَ قَنْطَارًا، مَقَاطِيعُ سَكَنْدَرِي بَرَسُمِ
 الْقَوَارِثِ^(١) ثَلَاثُمِائَةَ مَقْطَعٍ، طَيَافِيرُ جَدَدِ بَرَسُمِ السَّمَاطِ ثَلَاثُمِائَةَ طَيْفُورٍ، شَمْعُ
 بَرَسُمِ السَّمَاطِ وَتَوْدِيعُ الْأَمْرَاءِ ثَلَاثُونَ قَنْطَارًا، أَجْرَةُ الصَّنَائِعِ^(٢) ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ،
 جَارِي الْحَامِي مِائَةَ وَعِشْرُونَ دِينَارًا، جَارِي الْعَامِلِ وَالْمُشَارِفِ مِائَةَ وَثَمَانُونَ
 دِينَارًا وَشَقَّةُ دِيقِي بِيَاضٍ حَرِيرِي وَمَنْدِيلٌ دِيقِي كَبِيرٌ حَرِيرِي وَشَقَّةُ سَقْلَاطُونَ
 أَنْدَلْسِي يَلْبَسُهُمْ قَدَامَ الْفِطْرَةِ يَوْمَ حَمَلِهَا [69v] لَتُفَرَّقَ طَوَافِيرُ الْفِطْرَةِ عَلَى
 الْأَمْرَاءِ وَأَرْبَابِ الرِّسُومَاتِ وَعَلَى طَبَقَاتِ النَّاسِ حَتَّى تَعْمَ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ
 وَالضَّعِيفُ وَالْعَوَامُ. وَيَبْتَدَأُ بِهَا مِنْ أَوَّلِ رَجَبٍ إِلَى آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ.

ذَكَرَ مَا اخْتَصَرَ مِنْ وَصْفِ^(ب) الطَّوَافِيرِ^(٣)

الْأَعْلَى مِنْهَا طَيْفُورٌ [مَشُورٌ] فِيهِ مِائَةُ حَبَّةٍ خُشْكَنْائِجٍ^(ج) وَزَنُهَا مِائَةُ رَطْلٍ،
 وَخَمْسُ عَشْرَةِ قِطْعَةٍ حَلَاوَةٍ زَنْتَهُمْ مِائَةُ رَطْلٍ سَكْرٌ، ثَلَاثُمِائَةُ وَعِشْرَةُ أَرْطَالٍ
 قُلُوبَاتٍ، سِتَّةُ أَرْطَالٍ بَسْتَنْدُودٍ، عِشْرُونَ حَبَّةً كَعَكٌ، وَزَيْبٌ وَتَمْرٌ قَنْطَارٌ، جَمَلَةُ
 الطَّيْفُورِ ثَلَاثَةُ قَنَاطِيرٍ وَثَلَاثُ^(د) يَحْمِلُهُ عِدَّةُ فَرَّاشِينَ إِلَى مَادُونِ ذَلِكَ^(ع) عَلَى قَدَرِ
 الطَّبَقَاتِ إِلَى عَشْرَةِ حَبَّاتٍ^(٣).

(أ) بولاق: الصناعات. (ب) بولاق: ما اختص من صفة. (ج) في الأصول: خشكناج. (د) ابن
 عبد الظاهر: ونصف. (ع) ابن عبد الظاهر: وحمله عدة الفراشين إلى ما فوق ذلك.

تكرر استخدامه في المصادر الفاطمية بأكثر من
 معنى فهو يدل أحيانا على الإناء الكبير أو
 الصحن المُقَعَّرُ وأحيانا أخرى على مائدة تحمل
 عددًا من الأواني. (ابن الطوير: نزعة المقلتين
 ١٣١هـ).

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٥٠هـ - ظه، المقرئ: الخطوط ١: ٤٢٦-٤٢٣.

(١) قَوَارِثُ ج. قَوَارِثَات. ما قُورَ من الثوب
 وغيره أو يخص بالأديم، وما قطعت من جوانب
 الشيء (القاموس ٦٠٠). وكانت القوارات
 تستخدم في العصر الفاطمي لتغطية الصواني.
 (ابن المأمون: أخبار ٧٣، ابن الطوير: نزعة
 المقلتين ١٤٥-١٤٦ وفيما يلي ص ٢٣١).
 (٣) طَيْفُورٌ ويجمع على طَيَافِيرٍ وَطَوَافِيرٍ.

وقال المُرْتَضِي أبو محمد ابن الطُّوَيْر: دَارُ الْفِطْرَةِ خارج القصر قِبالة باب
الدَّيْلَم من القصر الذي يُدْخِل منه إلى المشهد الحسيني. ويكون مبدأ الاستعمال
فيها تحصيل جميع أصنافها من السكر والعسل والقلوب والزَّعْفَرَان والطَّيِّب
والدقيق لاستقبال النصف الثاني من شهر رجب كل سنة ليلاً ونهاراً من
الخُشْكَنَانَج^(a) والبَسَنْدُود وأصناف الفانيد الذي يقال له كَعْب الغزال
والبَزْمَاوَرْد والفُسْتَق وهو شواير^(b) ومثال الصَّنَج، والمستخدمون يرفعون ذلك في
أماكن واسعة مصونة فيحصل منه في الحاصل شيء عظيم هائل بيد مائة صانع.
وللحلاوين مُقَدِّم وللخُشْكَنَانِيين آخر، ثم يندب لها مائة فَرَّاش لحمل طيافير
التفرقة على أرباب الرسوم، خارجاً عن مرتب لخدمتها من الفَرَّاشِينَ الذين
يحفظون رسومها ومواعينها الحاصلة بالدائم وعدتهم خمسة. فيحضر إليها الخليفة
والوزير معه ولا يصحبه في غيرها لأنها خارج القصر، وكل ما فيها للتفرقة؛
فيجلس على سريريه بها ويجلس الوزير على كرسي مُلَيَّن كمعادته^(b) في النصف
الثاني من شهر رمضان، ويدخل معه قوم من الخواص ثم [70r] يشاهد ما فيها
من تلك الخواصل المعمولة المعبأة مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من رُبْع
قطار إلى عشرة أرتال إلى رطل واحد وهو أقلها. ثم ينصرف الوزير بعد أن
يُنعم على مستخدميها بستين ديناراً.

ثم يُنْخَضِر إلى حاميتها ومشارفها الأدعية المعمولة المخرجة من دَفْتَرِ الْمَجْلِس
كل دَعْوٍ لتفريق^(c) فريق من خاص وغيره حتى لا يبقى أحد من أرباب
الرسوم من هذا الصنف إلّا واسمه وارد في دَعْوٍ من تلك الأدعية. ويندب

(a) في الأصول: خشكان. (b) بولاق: على عادته. (c) خزينة: لفريق.

- صاحب الديوان الكبير الكُتَّاب المسلمين في الدواوين فيسَيِّرهم إلى مستخدميها
فِيُسَلِّم كل كاتب دَعُو أو دعوين أو ثلاثة على كثرة ما تحتويه وقلته، ويؤمر
بالتفرقة من ذلك اليوم فيقْدَمون أبداً مائتي طيفور من العال والوسط والدون، ٣
فيحملها الفراشون برقاع من كُتَّاب الأدعية باسم صاحب ذلك الطيفور علا
أو دنا، وينزل اسم القَرَّاش أمام اسمه بالدعو وعريفه حتى لا يضيع منها شيء
ولا يختلط. ولا يزال القَرَّاشون يخرجون بالطيافير ملأى ويدخلون بها فارغة. ٦
فبمقدار ما تحمل المائة الأولى عبثت المائة الثانية فلا يفتقر ذلك طول التفرقة.
فأجل الطيافير ما عدد حُشْكَنانه مائة حبة ثم إلى خمسة وسبعين، ويكون على
صاحب المائة طَرَحَة فوق قَوَّارته، ثم إلى خمسين ثم إلى ثلاث وثلاثين ثم إلى ٩
خمس وعشرين ثم إلى عشرين، ونسبة منثور^(a) كل واحد على عدد
حُشْكَنانه. ثم العبيد السودان بغير طوافير كل طائفة يتسلمه لها عُرْفاؤها في
أفراد الخوص [70v] لكل طائفة على مقدارها الثلاثة الأفراد والخمسة والسبعة ١١
إلى العشرة. فلا يزالون كذلك إلى أن ينقضي شهر رمضان ولا يفوت أحداً
شيء من ذلك وتهاداه الناس في جميع الإقليم.
- قال: وما يُتَّفَق في دار الفِطْرَة فيما يُفَرَّق على الناس منها سبعة آلاف دينار^(١). ١٥
- وقال ابن أبي طي: وعَمَل - يعني المِعَزَّ لدين الله - داراً وسمّاها دارُ
الفِطْرَة، فكان يُعْمَل فيها من الحلوى والحُشْكَنانج والبَسَنْدود والفانيد والكعك ١٨
والتمر والبندق والزبيب شيء كثير من أول رجب إلى نصف رمضان فيفَرَّق
جميع ذلك في جميع الناس الخاص والعام على قدر منازلهم في أوّان لا تستعاد.

(a) خزينة: نثور.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٣-١٤٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٥-٤٢٦.

قال: وكان قبل ليلة العيد يُفَرَّق على الأمراء الخيول بالمراكب الذهب والخِلَع النفيسة والطُّرُز الذهب والثياب برسم النساء. انتهى^(١).

٣ قول ابن أبي طي مخالفا لما قاله ابن الطونز وابن عبد الظاهر، وهما أعلم منه بأخبار المصريين، وكل أهل بلد أعلم بأخباره.

(١) المقرئ: المخطوط ١: ٤٢٧.

الْمَنْحَر

هو الموضع الذي كان يُنَحَر فيه الخليفة الضحايا. وموضعه يُعرَف الآن بالدرب الأصفر^(١) تجاه خائفاه بَيْرَس، وكان براخا خاليًا من العمارة التي فيه الآن، وكان بابه قُبالة باب الرِّيح، أحد أبواب القصر. وقد تقدَّم أن باب الرِّيح هَدَمَهُ الأمير الوزير المشير عزيز مصر جمال الدين يوسف الأستادَار وأدخله في القَيْسارية التي أنشأها بِرَحْبَة باب العيد^(٢). وكان الخليفة يخرج من باب الرِّيح ويدخل الْمَنْحَر فيُنَحَر به الضحايا.

[و] كان من الرِّسْم أن يكون المؤذنون خلف الخليفة يُكَبِّرون كلما نَحَرَ والحربة بيد قاضي القضاة وهو بجانب الخليفة ليناولها له إذا نَحَرَ^(٣).

ذِكْرُ مَا كَانَ يُنَحَر فِي عِيدِ الْأَضْحِيَّةِ

وعيد القدير

[71r] قال المُسَبِّحِي: وفي يوم عَرَفَة - يعني من سنة ثمانين وثلاثمائة - حمل يانس، صاحب الشرطة، السَّمَاط، وحمل أيضًا علي بن سَعْد المُحْتَسِب سِمَاطًا آخر. وركب العزيز بالله يوم النَّحْرِ وصَلَّى وخطب على العادة ثم نَحَرَ

ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٨٣هـ، المسيحي: أخبار مصر ٨١، ٨٢، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 255-257).

(١) أعلاه ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) هذه الفقرة أضافها المقرئ على هامش

المسودة.

وانظر عن المنحر أيضا، القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٥١١، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨،

Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 225- 252.

(١) الدرب الأصفر. مازال موضع الدرب الأصفر موجودًا إلى الآن يدل عليه شارع الدرب الأصفر المقابل لخائفاه بَيْرَس الجاشنكير والموصل بين شارع الجمالية وشارع المعز لدين الله.

ويحدد مكان المنحر الآن مجموعة المباني الواقعة غربي جامع سعيد السعداء بين شارعي الدرب الأصفر والتهيكشية بالجمالية. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٩٨، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢١٥-٢١٧، وانظر

عِدَّة نوق بيده، وانصرف إلى قصره فنصب السُّمَّاط والموائد فأكل وتحر بين يديه وأمر بتفرقة الضحايا على أهل الدولة، وذكر ذلك في بقية السنين^(١).

وقال ابن المأمون في «تاريخه» في سنة خمس عشرة وخمسمائة: وأمر بتفرقة ٣
كُسُوة العيد والهبات وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعون ديناراً، ومن
الكُسُوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المطَّوقين والأستاذين المُحتَكِّين
وكتاب الدُّست ومتولي حجة الباب وغيرهم من المستخدمين^(٢). وعدة ٦
مأذِبح ثلاثة أيام التَّحر في هذا العيد وعيد الغدير ألفان وخمسمائة وأحد وستون
رأساً تفصيله، نوق: مائة وسبعة عشر رأساً، بَقَر: أربعة وعشرون رأساً،
جاموس: عشرون رأساً. هذا الذي ينحره الخليفة ويذبحه بيده في المُصَلَّى ٩
والمَنَحَر وباب السَّباط. ويذبح الجزَّاروان من الكباش ألفين وأربعمائة
رأس^(٣).

قال: والذي اشتملت عليه نفقات الأسمطة في الأيام المذكورة، خارجاً عما ١٢
يُعمل بالدار المأمونية من الأسمطة وخارجاً عن القصور الحلوى والقصور
المنفوخ المصنوع بدار الفِطْرَة، ألف وثلاثمائة وستة وعشرون ديناراً وربع
وسدس، ومن السكر برسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطاراً ١٥
تفصيله عن قصرين في أول يوم خاصة اثنا عشر قنطاراً، المنفوخ عن الثلاثة
الأيام اثنا عشر قنطاراً^(٤).

وقال في سنة ست عشرة وخمسمائة: وحضر وقت [71٧] تفرقة كُسُوة ١٨
عيد التَّحر ووصل ما تأخَّر فيها بالطَّراز وفُرِّت الرُّسوم على من جَرَّت عادته

الخطط ١: ٤٣٦.

(١) المقرئزي: اتعاط الحنفا: ١: ٢٦٩.

(٢) ابن المأمون: أخبار ٢٦، المقرئزي:

(٣) هذه الفقرة مضافة من الهامش.

الخطط ١: ٤٣٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٥، المقرئزي:

بها خارجًا عما أمر به من تفرقة العَيْن المختص بهذا العيد وأضحيته وخارجًا عما تَفَرَّقَ على سبيل الشرف من^(a) المناخ ومن باب السَّاباط مذبحًا ومنحورًا سبعة عشر ألف دينار وستائة دينار برسم القصور جميعها.

٣

وفي التاسع من ذي الحجة جَلَسَ الخليفة [الأمر بأحكام الله] على سرير المُلك وحَضَرَ الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام، واستفتح المقرئون وتَقَدَّمَ حاملُ المِظلة وعَرَضَ ماجرت عادته من المظال الخمس التي جميعها مذهب، وسَلَّمَ الأمراء على طبقاتهم وَخَتَمَ المقرئون وعُرِضَت الدواب جميعها والعماريات والوحش، وعاد الخليفة إلى محله.

٦

فلما أَسْفَرَ الصبح خرج الخليفة وسَلَّمَ مَنْ جرت عادته بالسلام، ولم يخرج شيءٌ عما جرت به العادة في الركوب والعَوْد، وَغَيَّرَ الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالمنحَر، وهي البدلة الحمراء بالشَّدة التي تسمى بـ «شَدَّة الوقار»^(b) والعَلَم الجوهري في وجهه بغير قضيب ملك في يده إلى أن دخل المنحَر، وفرشت الملاءة الدِّيقي الحمراء ومنصوب^(c) ثلاث بطائن مصبوغة حمر يتقي بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبة صفصاف مدهونة يلقي بها الدم عن الملاءة. وكَبُرَت المؤذنون ونحَرَ الخليفة أربعًا وثلاثين ناقة وقصد المسجد الذي آخر صف المنحَر وهو مُعَلَّقٌ بالشروب والفاكهة المعبأة فيه بمقدار ما غسل يده ثم ركب على^(d) فوره.

١٢

١٥

وجُملة ما نَحَرَهُ وَذَبَحَهُ الخليفة خاصة في المنحَر وباب السَّاباط دون الأَجَل - يعني الوزير المأمون البطائحي - وأولاده وإخوته في الثلاثة الأيام ماعدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسًا تفصيله، نوق: مائة وثلاثة عشرة

١٨

(a) الشرف من: ساقطة من بولاق. (b) خزينة: بالشدة التي هي بالوقار. (c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: من.

(١) عن شَدَّة الوقار وهي التاج الذي يركب به الخليفة في المراكب العظام. (انظر فيما يلي ص

- رأساً نحر منها في المصلى عُقَيْب الخطبة [72r] ناقة واحدة، وهي التي تُهدى وتطلب
[من أفاق الأرض للتبرك بلحمها]^(a)، وفي المنحر بالمناخ مائة ناقة، وهي التي يُحمل
3 منها للوزير وأولاده وإخوته والأمراء والضيوف والأجناد والعسكرية والمميزين من
الراجل. وفي كل يوم يُتَصَدَّقُ منها على الضعفاء والمساكين بناقة^(b) واحدة.
- وفي اليوم الثالث من العيد تُحمل ناقة منقولة للفقراء بالقرافة، و [يُنْحَرُ]^(a) في
6 باب الساباط ما يحمل إلى مَنْ حوته القصور وإلى دار الوزارة والأصحاب والخواشي
اثنتا عشرة ناقة وثمانية عشر رأس بقر وخمسة عشر رأس جاموس، ومن الكباش ألف
وثمانمائة رأس. ويُتَصَدَّقُ كل يوم في باب السَّاباط بسَقَط ما يذبح من النوق والبقر.
- 9 وأما مبلغ المنصرف على الأُسْطِطَة في الثلاثة الأيام خارجاً عن الأُسْطِطَة بالدار
المأْمُونِية ألف وثلثمائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسُدس دينار، ومن السكر بِرَسْم
قصور الحلاوة والقطع المنفوخ والمصنوعة بدار الفِطْرَة خارجاً عن المطابخ ثمانية
12 وأربعون قنطاراً⁽¹⁾.
- [72v] وقال ابن عبد الظاهر: كان الخليفة يَنْحَر بالْمَنْحَر مائة رأس [73r] ويعود إلى
خِزَانَةِ الْكُسْوَةِ يُعَيَّرُ قماشه ويتوجّه إلى المَيْدَان، وهو الْخُرْشُف، بباب السَّاباط لِلنَّحَر
والذَّبْح ويعود بعد ذلك إلى الْحَمَام ويُعَيَّر ثيابه للجلوس على الأُسْطِطَة⁽²⁾.
- 15

(a) زيادة من بولاق. (b) خزينة: ناقة.

الميدان، وهو الخرنشف الآن، لينحر فيه
الضحايا، وكانت به حمام تسمى حمام السَّاباطه
(الروضة البهية ورقة ١٦٨ ط) وانظر المقرئ:
الخطط ١: ٤٥٨.

(1) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٠-٤٢،
المقرئ: الخطط ١: ٤٣٦-٤٣٧، ٤٥٨.
(2) ما وجدته عند ابن عبد الظاهر قوله عند
ذكر حمام السَّاباط: كان في القصر الصغير باب
يعرف بباب السَّاباط كان الخليفة يخرج منه إلى

قال: وعدة ما يذبحه ألف وسبعمائة وستة وأربعون رأساً، نوق مائة وثلاثة عشر والباقي بقر وغنم^(١).

٣ وقال ابن أبي طي: عِدَّة ما يُذبح في هذا العيد في ثلاثة أيام النَّحر وفي [يوم]^(٢) عيد الغدير، ألفان وخمسمائة وأحد وستون رأساً تفصيله: نوق: مائة وسبعة عشر رأساً، بقر: أربعة وعشرون رأساً، جاموس: عشرون رأساً. هذا الذي ينحره الخليفة ويذبحه بيده في المُصلَّى والمنَّحَر وباب السَّباط، ويذبح الجَزَّارون بين يديه من الكباش ألفين وأربعمائة رأس^(٣).

٩ وقال ابن المأمون: والذي [اشتملت]^(٤) عليه نفقاتُ الأسمطة في الأيام المذكورة - يعني أيام النَّحر من سنة خمس عشرة وخمسمائة^(٥) - خارجاً عما يُعْمَل بالدار المأمونية من الأسمطة [وخارجاً عن أسمطة القصور عند الحرم]^(٦) وخارجاً عن القصور الحلوى والقصور المنفوخ المصنوع بدار الفِطْرَة ألف وثلاثمائة وستة عشرة^(٧) ديناراً [وربع وسدس دينار]^(٨) ومن السكر برسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطاراً تفصيله عن قصرين في أول يوم خاصة اثنا عشر قنطاراً المنفوخ عن الثلاثة الأيام اثنا عشر قنطاراً^(٩).

(١) زيادة من بولاق. (ب) خزينة: وأربعمائة وهو سبق قلم. (ج) بولاق: وستة وعشرون.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٧. (٢) ابن المأمون: أخبار ٢٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٦ وكل هذه الفقرة مضافة في هامش المسودة. (٣) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٧ وقارن ابن المأمون: أخبار ٢٥ والمقرئ: الخطط ١: ٤٣٦.

- وقال ابن الطَّوْنِي: فإذا انقضى ذو القعدة وأهل ذو الحجة اهتم بالركوب في عيد النحر، وهو يوم عاشره، فيجري حاله كما جرى في عيد الفطر من الزِّي والركوب إلى المصلي ويكون لباس الخليفة فيه الأحمر الموشح ولا يخرم منه شيء وركوبه ثلاثة أيام متوالية: فأولها - وهو^(١) يوم الخروج إلى المصلي والخطابة - كعيد الفطر^(٢)، وثاني يوم وثالثه إلى المنحر، وهو المقابل لباب الرِّيح الذي في ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء الخانقاه اليوم^(٣)، وكان براحا خاليا لا عمارة فيه. فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه، ويكون الوزير واقفا عليه فيترجل ويدخل ماشيا بين يديه لقربه، هذا بعد انفصالهما من المصلي. ويكون قد قيد إلى هذا المنحر أحد وثلاثون فصيلا وناقة أمام مصطبة يطلع عليها الخليفة والوزير، وهي مفروشة^(٤)، ثم أكابر الدولة، وهو بين الأستاذين [73v] المحدثين. فيقدم الفراشون له إلى المصطبة رأسا فراسا ويكون بيده حربة من رأسها الذي لاسنان فيه ويد قاضي القضاة في أصل سنانها، فيجعله القاضي في نحر النخيرة فيطعن به الخليفة وتجبر من بين يديه حتى يأتي على العدة المذكورة. فأول نخيرة هي التي تقفد وتسير إلى داعي اليمن^(٥)، وهو الملك فيه، فيفرقها على المعتقدين وزن نصف درهم إلى ربع درهم.

(١) ساقطة من بولاق.

هذا التاريخ ودعا أصحابها إلى الإمام الطيب بن الأمر وامتنعوا عن الدعوة لخلفاء الأمر في مصر (راجع، أمين مؤلف: سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، القاهرة ١٩٨٨، ١٧١-١٩٠) وعلى ذلك فإن هذا الوصف يصدق على عصر الأمر ولا ينطبق على الفترة التالية له إلا إذا كان المقصود الزُّرَّيْمُونَ في عَدَن الذين دعوا للخليفة الحافظ لدين الله.

(١) انظر فيما يلي ص ٢٠٨.
(٢) الفلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦.
(٣) هذا النص يدل على مدى أهمية دعوة اليمن للخلافة الفاطمية، ولا شك أن هذا التقليد بدأ منذ أن تولى الدعوة الفاطمية في اليمن الداعي علي بن محمد الصليحي سنة ٤٤٥ وظل كذلك إلى سنة ٥٢٤ (سنة وفاة الخليفة الأمر) فقد انفصلت الدعوة اليمنية عن الدعوة الفاطمية في

ثم يُعْمَل ثاني يوم كذلك فيكون عدد ما يُنَحَر سبْعًا وعشرين. ثم يُعْمَل في اليوم الثالث كذلك، وَعِدَّة ما يُنَحَر ثلاثًا وعشرين. هذا وفي مَدَّة هذه الأيام الثلاثة يُسَيَّر رَسْم الأَضْحِيَّة إلى أرباب الرُّبِّ والرُّسوم كما سَيِّرت الغُرَّة في أول السنة من الدنانير بغير رُبَاعِيَّة ولا قَرَارِيط على مثال الغُرَّة^(٣) بعد الطبقة العليا إلى ما دونها^(٤) من عشرة دنانير إلى دينار. أما لحم الجزور فإنه يُفَرَّق في أرباب الرسوم للبركة في أطباق مع أدوان الفَرَّاشين، وأكثر ذلك يَفَرِّقه^(٥) قاضي القضاة وداعي الدعاة للطلبة بدار العِلْم^(٦) والمُتَصَدِّرين بجوامع القاهرة ونقباء المؤمنين بهم المتشيعين للبركة^(٧). فإذا انقضى ذلك خَلَعَ الخليفة على الوزير ثيابه الحُمْر التي كانت عليه ومنديلًا آخر من الفضة^(٨) بغير اليتيمة والعقد المنظوم، هذا عند عَوْد الخليفة من المَنَحَر^(٩). فيركب الوزير من القصر بالخَلَع المذكورة شاقًا القاهرة، فإذا خرج من باب زُوَيْلَة انعطف على يمينه سالكًا على الخليج فيدخل من باب القَنْطَرَة إلى دار الوزارة وبذلك انفصال عيد النحر.

قال: وَثَمَنُ الضحايا على ما تقدَّم^(١٠) من غير رُبَاعِيَّة ولا [74r] قَرَارِيط ما يقرب من ألفي دينار^(١١).

(a-a) ساقط من بولاق. (b) بولاق: تفرقة. (c) بولاق: بها من الشيعة للتبرك. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: ما تقرر.

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٨٢-١٨٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٧، وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٥١١، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨-٩٩.

(١) عن دار العِلْم. انظر فيما يلي ص ٣٠٠.
(٢) لباس الخليفة الخاص بالنحر هو البدلة الحمراء بالشدة التي تسمى بشدَّة الوقار والعَلَم والجوهر في وجهه بغير قضيب ملك في يده.
(انظر أعلاه ١٧٨).

مُصَلَّى الْعِيدِ

قال المؤلف عفا الله عنه: لما ذُكِرَت دار الفِطْرَةِ والمنَحَر، وكانا متعلّقين بالعيد، ذُكِرَت المُصَلَّى هنا إذ كان مما يتعلّق بالعيد أيضًا.

وهذا المُصَلَّى بناه القائد جوهر عبد المُعزّ لدين الله أمير المؤمنين أبي تميم معَدّ لما بنى القاهرة بأمر مولاه على ما نقلته من «سيرة المُعزّ لدين الله» تأليف الفقيه الحسن بن إبراهيم بن زولاق^(١).

وقال ابن عبد الظاهر: هو^(٢) على رِبْوَةِ ظاهر القاهرة قريب من باب النصر، كانت جميعها مبنية بالفَصّ الحَجَر، وله سورٌ دائرٌ عليه وقلعةٌ على بابه وفي صدره قبة كبيرة في صدرها محراب؛ وهذه القبة هي التي تُعلّق في العيدين جميعها مع المحراب بالستور الشَّرب الدِّيقي المرقومة جميعها بسُور القرآن العظيم، واليَنْبَر في وسط المُصَلَّى إلى جانب القبة^(٣) مكشوفًا تحت السماء ارتفاعه ثلاثون^(٤) درجة وعرضه ثلاثة أذرع، يُفرَش جميعُ درجه مع المحراب، وفي أعلاه مَصْطَبَةٌ يكون عليها مسند ومَحْدَّة يجلس الخليفة عليها، وفي جانبيه لوائين مرقومين بالذَّهَب والحَرِير وهما اللذان يُنْشَران^(٥) على الخليفة ومن معه على المنبر، وزيره وخدمه عند الخطابة، وبه المنَحَر في عيد الأضحى^(٦).

(a) خزينة وابن عبد الظاهر: هي. (b) ابن عبد الظاهر: الفسقية. (c) ابن عبد الظاهر: ستون. (d) بولاق: يسدلان.

يحددها سور منخفض وتخصّص لصلاة العيدين.
ويدل على موضعه اليوم المقابر الواقعة في الزاوية التي تتلاقى فيها سكة قايتباي بشارع نجم الدين بجبانة باب النصر. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٧٨ هـ،
Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 188- 190).

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٥١.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧١ و - ظ.
وقد بقي بعض هذا المصلى إلى زمن المقرئ واتخذ جانبًا منه مصلى للأموات. وهو عبارة عن ساحة واسعة غير مغطاة تقع خارج أسوار المدينة

ذِكْرُ رُكُوبِ الْخَلِيفَةِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى فِي الْعِيدَيْنِ

- ٣ قال ابن زولاق في «سيرة المُعِزِّ لدين الله» ومن خَطَّه نقلت: وركب المُعِزُّ لدين الله عليه السلام يوم الفِطْرِ لصلاة العيد إلى مُصَلَّى القاهرة الذي بناه القائد جوهر. وكان محمد بن أحمد بن الأذَرَع الحسني [74v] قد بَكَرَ وجلس في المُصَلَّى تحت القبة في موضع، فجاء الخدم وأقاموه وأقعدوا موضعه أبا جعفر مُسَلِّم وأقعدوه دونه، وكان أبو جعفر مُسَلِّم خَلْفَ المُعِزِّ عليه السلام عن يمينه وهو يصلي. وأقبل المُعِزُّ عليه السلام، في زِيَّه وبندوه وقباهه وصَلَّى بالناس صلاة العيد صلاةً تامةً طويلةً، قرأ في الأولى بِأَمِّ الْكِتَابِ، وَ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ﴾ [الآية ١ سورة الغاشية]، ثم كَبَّرَ بعد القراءة وَرَكَعَ فَأُطَالَ، وَسَجَدَ فَأُطَالَ، أَنَا سَبَّحْتُ خَلْفَهُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَفِي كُلِّ سَجْدَةٍ نِيْفًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَكَانَ الْقَاضِي النُّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُبَلِّغُ عَنْهُ التَّكْبِيرَ. وَقرأ في الثانية بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسورة ﴿وَالضُّحَى﴾ [الآية ١ سورة الضحى]، ثم كَبَّرَ أيضًا بعد القراءة، وهي صلاة جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُطَالَ فِي الثَّانِيَةِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، أَنَا سَبَّحْتُ خَلْفَهُ نِيْفًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَفِي كُلِّ سَجْدَةٍ، وَجَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي كُلِّ سُورَةٍ، وَأَنكَرَ جَمَاعَةً يُتَوَسَّمُونَ بِالْعِلْمِ قِرَاءَتَهُ قَبْلَ التَّكْبِيرِ لِقَلَّةِ عِلْمِهِمْ وَتَقْصِيرِهِمْ فِي الْعُلُومِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَجَاءُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ قَبْلَ التَّكْبِيرِ. فَلَمَّا فَرَّغَ [المُعِزُّ] ^(a) مِنَ الصَّلَاةِ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَسَلَّمْ عَلَى النَّاسِ عَيْنًا

(a) زيادة من بولاق.

وشمالاً ثم نُشير [75v] بالبُتْدَيْن اللذين كانا على المنبر، فخطب وراءهما^(a) على رَسْمه. وكان في أعلا درجة من المنبر وسادة ديباج مُثَقَّل فجلس عليها بين الخطبتين. واستفتح الخُطْبَة بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وكان معه على المنبر القائد جوهر وعَمَّار بن جعفر وشَفِيع صاحب المِظْلَة، ثم قال: الله أكبر، الله أكبر استفتح بذلك وَخَطَبَ وَأَبْلَغَ وَأَبْكِي^(b) الناس، وكانت خطبة بِخُضُوعٍ وَخُشُوعٍ. فلما قَرَعَ من خطبته انصرف في عساكره وخلفه أولاده الأربعة بالجَواشِين^(١) والْحُوْذُ على الخيل بأحسن زِيٍّ وساروا بين يديه بالفيلين. فلما حصل في قصره أحضر الناس فأكلوا وَقُدِّمَتْ إِلَيْهِمُ السُّطُطُ وَنُشِطَهم إلى الطعام وَعَتَبَ على من تَأَخَّرَ وَتَهَدَّدَ^(c) من بلغه عنه صيام العيد^(٢).

قال المُسَبِّحِي في حوادث آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة: وَبُنِيَتْ مساطب ما بين القصور والمُصَلَّى الجديد ظاهر باب النُصْر يكون عليها المؤذنون حتى يَتَّصِلَ التكبير من المُصَلَّى إلى القصر. وفيه تقدَّم أمر القاضي محمد بن النعمان بإحضار المتفقهة والمؤمنين^(d) وأمرهم بالجلوس يوم العيد على هذه المَسَاطِبِ، ولم يزل يُرْتَّبُ الناس وكتب رقاعاً فيها أسماء الناس، فكانت تخرج رقعة رقعة. فيجلس الناس على مَسْطَبَة مَسْطَبَة بالترتيب.

(a) خزينة: وراءها. (b) خزينة: أبكا. (c) بولاق: هدد. (d) بعد ذلك في بولاق: يعني الشيعة.

المقريزي: الخطط ١: ٤٥١، اتعاظ الحنفا ١:

(١) الجواشن. انظر أملاه ص ١٥١.

١٣٧-١٣٨.

(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ١٥٩-١٦٠،

وفي يوم العيد ركب العزيز بالله لصلاة العيد وبين يديه الجنائب والقباب
الذبياج بالحلي، والعسكر في زيه من الأتراك والذئلم والعززية والإخشيدية
والكافورية، وأهل العراق بالذبياج المثقل والسيوف والمناطق الذهب، وعلى
الجنائب السروج الذهب بالجواهر والسروج بالعنبر، وبين يديه الفيلة عليها
الرجالة بالسلاح والزرافة، وخرج بالمظلة المثقلة بالجواهر ويده قضيب جده
عليه السلام، فصلى على رشمه وانصرف^(١).

٣

٦

٩

١٢

١٥

قال ابن المأمون في «تاريخه»: ولما توفي أمير الجيوش وانتقل الأمر إلى ولده
الأفضل جرى على سنة والده في صلاة العيد، ويقف في قوس باب داره
الذي عند باب النصر. فلما سكن بمصر صار يطلع من مصر باكراً ويقف
على باب داره على الحالة الأولى إلى أن^(٢) تستحق الصلاة، فيدخل من باب
العيد إلى الإيوان ويصلي به القاضي ابن الرُّسَني^(٣)، ثم يجلس بعد الصلاة
على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة، فيدخل من باب الملك ويُسلم على الخليفة،
بحيث لا يراه أحدٌ غيره، فيخلع عليه، ويتوجه إلى داره بمصر فيكون السَّماط
بها. فقال المأمون - يعني البطاحي - لما ولي الوزارة: ذلك نقصٌ في حق
العيد، وما نعلم السبب في كون الخليفة لا يظهر، فقال الخليفة^(٤): فما تراه
أنت؟ فقال: يجلس مولانا في المنطرة التي استُخدمت بين باب الذهب وباب
البحر^(٥) - وهي إحدى المناظر الثلاث التي استجدهن الوزير على قوس

(١) بولاق: حتى. (ب) بولاق: الأمر بأحكام الله.

مُسَلَّم - بتشديد اللام - بن علي بن عبد الله
الرُّسَني. ولي القضاء في سنة ثلاث عشرة
ومحسمائة وصرف في ذي القعدة سنة ست
عشرة (ابن حجر: رفع الإصر - خ ورقة
٢٦٧).

(٢) انظر أعلاه ص ١٢١.

(٣) المسبحي: نصوص ضائعة ١٣،
المقرئ: الخطط ١: ٤٥١، تماظ الحنفا ١:
٢٦٧.

وكل هذا الخبر المنقول عن المُسَبَّحي أضافه
المقرئ في طيارة بين ورقتي ٧٤ ط و ٧٥ و.
(٤) هو القاضي ثقة الملك أبو الفتح

- باب الذهب - ويقف المملوك بين يديه في قوس باب الذهب وتجاوز العساكر جميعها فارسها وراجلها وتشملها بركة نظر مولانا إليها، فإذا حان وقت الصلاة توجه المملوك بالموكب والزّي وجميع الأمراء^(a) واجتاز^(b) بأبواب القصور ودخل الإيوان. فاستحسن ذلك منه واستصوبه^(c) وبالغ في شكره^(١).
- وقال ابن عبد الظاهر: فإذا كان العيد خرج إلى المصلى بالقرش الخاص^(d) وآلات الصلاة، وعلّق المحراب بالشروب المذهبة وفرش فيه ثلاث سجاجدات متراكبة وبأعلاها السجادة اللطيفة التي كانت عندهم معظمة، وهي قطعة من حصير ذكر أنها كانت من جملة حصير لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، والظاهر أنها كانت مما كان الحاكم أخذه عند فتح دار [الإمام]^(e) جعفر [الصادق]^(٢). ثم تعلّق الأبواب الثلاثة التي تحت القبة التي في صدرها^(f) المحراب، وتفرش الأرض جميعها بالحصير المحارب المبطنة، ثم يعلّق جانباً المنبر ويفرش جميع درجته ويجعل بأعلاه المخاد التي يجلس عليها الخليفة، ويتنصب اللوائن ويعلقان عليه. ويتقدم متولّي بيت المال^(g) والقاضي تحت المنبر ويطلق البخور، ويتقدم الوزير [75v] بأن لا يفتح إلا باب واحد، وهو الذي يدخل الخليفة منه ويقف عليه البواب المعروف به،

(a) بولاق: الأجناد. (b) بولاق: واجتازوا. (c) بولاق: واستصوب رأيّه. (d) عند ابن عبد الظاهر: وإذا كان العيد خرج الخليفة إلى المصلى ويخرجون قبله كلمة بالقرش الخاص. (e) زيادة من بولاق. (f) ابن عبد الظاهر: صدر. (g) ابن عبد الظاهر والنجوم الزاهرة: ويقف متولي ذلك.

٧: ٢٤٦، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ١١٥، وقارن مع أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٧٦-١٧٧ وانظر فيما يلي ص ٢٣٣).

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٣-٢٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٥١-٤٥٢.

(٢) لم تكن السجادة من بين ما أخرج من دار جعفر الصادق (راجع، ابن الجوزي: المنتظم

- ٣ ويتعد الداعي في الدهلير ونقباء المؤمنين^(a) بين يديه، ويدخل الأمراء والأشراف والشهود والشيوخ، ولا يدخل غيرهم إلا بضمان من الداعي. فإذا استحقت الصلاة أقبل الخليفة في زيّه وقضيبُ الملك في يده وجميع إخوته وبني عمه في ركابه، فعند ذلك يتلقاه المقرئون ويرجع من كان حوله من بني عمه وإخوته. ويخرج من باب الملك إلى أن يصل إلى باب العيد فتتشر المظلة عليه ويسير والموكب مُرتب في دعوه^(b) لا يتقدم أحد ولا يتأخر عن مكانه، وكذلك وراء الموكب وبين يديه العماريات - أظنها المحفقات - والزرافات والفيلة^(c)، والفيلة^(d) عليها الأسيرة مزينة بالأسلحة. ولا يدخل من باب المصلى ركبًا إلا الوزير خاصة، ثم يترجل عند الباب الثاني ويتسلم شكيمة فرس الخليفة فيترجل ويدخل المحراب، والقاضي والداعي يمينه ويساره^(e) يوصلان التكبير لجماعة المؤذنين. وكاتبُ الدست وجماعةُ الكتاب يُصلّون تحت عقد المنبر، ولا يُمكن غيرهم أن يكون معهم. ويُكبّر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات - على سنة القوم - ثم يطلع الوزير ثم يُسلم الدّعو للقاضي، فيستدعي مَنْ جرت عادته بطلوع المنبر وكل لا يتعدى مكانه. ثم ينزل^(f) [76r] ويرجع في أحسن هيئة وزّي^(١).

(a) ابن عبد الظاهر: ويقرأ المقرئون. (b) ابن عبد الظاهر: دعة. (c) ابن عبد الظاهر: الزرافات والأفيلة. (d) ابن عبد الظاهر والنجوم الزاهرة: والأسود. (e) بعد ذلك عند ابن عبد الظاهر: بين يديه. (f) النجوم الزاهرة: ثم ينزل الخليفة.

إلى ابن أبي المنصور، وابن أبي المنصور هو علي ابن ظافر الأزدي المتوفى ٦١٢، وراجع كذلك النجوم ٤: ٤٩ ص ٦.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤و - ظ نقلًا عن كتاب «أساس السياسة» لابن أبي المنصور، وقد نقل أبو الحسن هذا النص عن ابن عبد الظاهر ولكنه نسبها مباشرة

[رُكُوبُ أَوَّلِ الْعَامِ^(١)]

وقال ابن الطُّوَيْر: إذا قرب آخر العشر الآخر من شهر رمضان خرج الرُّيُّ من أماكنه على ما وصفناه - يعني في ركوب أَوَّلِ العام - ونحتاج أن نذكر ركوب أَوَّلِ العام لأن الهيئة فيه هي الهيئة في ركوب العيد ثم نذكر تنمة ما ذكره في هيئة ركوب العيد فنقول:

[التحضير للموكب^(٢)]

قال ابن الطُّوَيْر: فإذا كان العشر الآخر من ذي الحجة من كل سنة انتصب كلُّ من المستخدمين بالأماكن التي يأتي ذكرها لإخراج آلات الموكب من الأسلحة وغيرها. فيخرج من خزائن الأسلحة ما يحمله صبيان الرُّكَّاب^(٣)

سنة ٣٩٠ (في أغلب الظن نقلاً عن المُسَبِّحِي) أن الخليفة الحاكم ظهر في أول المحرم ودخل الناس فهتئوه بالعام (اتعاض ٢: ٢٥) ولاشك أن ذلك كان من عادة القوم، وأخذ يتكرر في الأعوام التالية.

أما أول إشارة تقابلنا في المصادر عن ركوب الخلفاء في موسم أول العام وما كان يصحبها من استعدادات، فقد وردت عند ابن المأمون في حوادث سنة ٥١٧ ولكن بدون التفاصيل الغنية التي ذكرها ابن الطُّوَيْر. (أخبار ٥٨-٥٩).^(٤) صبيان الرُّكَّاب. كان عددهم في الدولة الفاطمية يزيد على ألفي رجل ولهم اثنا عشر مقدم هم أصحاب ركاب الخليفة منهم مقدم المقدمين وهو صاحب الرُّكَّاب اليمن ولكل من هؤلاء المقدمين في كل شهر خمسون ديناراً. (ابن الطُّوَيْر: نزهة المقتلین ٨٥، ١٢٤).

^(١) هذا الوصف مما انفرد به ابن الطُّوَيْر، فكل ما نعرفه عن ركوب الخلفاء الفاطميين في المراكب العظام والمراكب المختصرة وكذلك جلوس الخلفاء في مجلس الملك والأنشطة التي كانت تمتد في قاعة الذهب في المواسم والأعياد المختلفة ندين به إلى ابن الطُّوَيْر (انظر Canard, M., «La procession du Nouvel An chez les Fatimides», AIEO X (1952), pp. 364-395.^(٥) هذا وصف نموذجي لترتيب الموكب في آخر الدولة الفاطمية. وللأسف فإننا لا نعرف إذا كان الفاطميون قد عرفوا الاحتفال بهذا اليوم على هذا الترتيب في أول دولتهم أم لا؛ فمخطوطة «أخبار مصر» للمُسَبِّحِي، والتي نشرتها في سنة ١٩٧٨، يوجد بها مسقط ضاع معه حوادث أول المحرم سنة ٤١٥ فلم نتعرف على كيفية الاحتفال بركوب أول العام في هذا الوقت المتقدم، إلا أن المقرئ يذكر في حوادث

- حول الخليفة من السلاح وهو: الصّماصيم المصقولة المذهّبة مكان السيوف
المحذّبة^(a) لغيرهم^(b)، والدبابيس الملبّسة بالكيّمُخت^(c) الأحمر والأسود ورؤسها
مدوّرة مضرّسة أيضاً^(b)، واللّثوت^(c) كذلك، ورؤسها مستطيلة مضرّسة
أيضاً، وآلات يقال لها المُستوفيّات وهي عُمد حديد من طول ذراعين مربعة
الأشكال بمقابض مدوّرة في أيديهم بعدّة معلومة من كل صنف فيتسلّمها
نقبأؤهم في^(c) ضَمَانهم وعليهم إعادتها إلى الخزائن بعد تَقْضِي الخدمة بها^(c). ٣
- ويخرج لطائفة من العبيد الأقوياء السودان الشباب ويقال لهم «أزباب
السّلاح الصّغير»^(d)، وهم ثلاثمائة عبد، لكل واحد حربتان بأسيّة مصقولة
تحتها جُلْبُ فضّة كل اثنتين في شُرابة، وثلاثمائة دَرَقَة بكَوَاجِج^(e) فضّة
يتسلّم ذلك عُرفأؤهم على ما تقدّم، فيسلمونه للعبيد لكل واحد حربتان
ودَرَقَة^(e). ٩

- ثم يخرج من خزانة التّجْمُل وهي من حقوق خَزَائِن السّلاح^(c)، القَصَب ١٢

(a) خزينة: المجنوبة. (b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: وهي في. (d) بولاق: الصفر.
(e) بولاق: بكواخ.

^(c) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.
^(d) الكَوَاجِج. عن الكلمة التركية göbek
بمعني سُرّة أي أن في وسطها جليّة أو زخرفة محدّبة
أو مقعّرة. (ابن الطوير: نزهة ١٤٨ هـ).
^(e) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.
^(f) نفسه ٣: ٤٧٤.

⁽¹⁾ الكيّمُخت. ضرب من الجلود المدبوغة
كان يستخدم في عمل الدروع والجواثين
(Dozy, op. cit., II, 515; Cahen, Cl., Un
traité d'armurerie pp. 114, 116, 117).
⁽²⁾ اللّثوت جمع لث. فارسي معرب وهو
القدم والفأس العظمية. (Cahen, Cl., op.
cit., p. 117).

الفضة برسم تشريف الوزير والأمراء [76v] وأرباب الرُتب وأزمنة العساكر والطوائف من الفارس والراجل، وهي رِمَاحٌ مُلبَّسة بأنابيب الفِضة المنقوشة بالذهب إلَّا ذراعين منها فيشد في ذلك الخالي من الأنابيب عدَّة من
٣ المَعَاجِر^(١) الشَّرَب^(٢) الملونة وتترك أطرافها المرقومة مُسَبَّلة كالسَّنَاجِقِ^(٣) (a)^(٧) وبرؤسها رَمَامِينَ^(٤) منفوخة فضة مذهبة وأهلةً مجوَّفة كذلك، وفيها جلاجل لها حِسٌّ إذا تحرَّكت، وتكون عدتها ما يقرب من مائة.

ومن العَمَّاريات^(٥)، [وهي] شبه الكجاوات^(٦) (b)^(٧) من الدِّياج الأحمر، وهو أجَلُّها، والأصفر والقرقوني والسقلاطون^(٧) مُبَطَّنَةٌ مضبوطة بزنانير^(٨) حرير وعلى دائر التريبع منها مناطق بكَوَابِجِ^(٩) (c) فضة مسمورة في جلد نظير عدد

(a) بولاق: الصناجق. (b) بولاق: الكجاوات وصبح: الكنجاوات. (c) بولاق: بكواخ.

(١) المِعْجَر كَمِنْجَر جـ مَعَاجِر. ثوب يلف

به (القاموس ٥٦٠) وفي اللسان ٦: ٢١٨ أنه ثوب تعتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المَقْنَعَةِ. وقد استخلمه ابن المأمون (أخبار ٥٠ وفيما يلي ٢٢١) بهذا المعنى عند حديثه على ملابس إحدى نساء الخليفة. والمعجر كذلك ضرب من ثياب اليمن (اللسان والقاموس).

(٢) الشَّرَب جـ شروب. انظر أعلاه ص ١٥٥.

(٣) سَنَاجِقُ جـ سناجق. والسنجق باللغة التركية معناه الطعن، سميت الراية بذلك لأنها تكون في أعلى الرمح. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٤،

(٤) رَمَامٍ جـ رمامين. الفاكهة المعروفة.

(٥) عَمَّاريات جـ عمَّاريات. المودج يجلس فيه. (ناصر خسرو: سفرنامه ٩٤، ٩٦،

Dozy, op. cit., II, 171-172) أو المخفات.

(أعلاه ١٨٨).

(٦) الكجاوات لفظ فارسي بمعنى الحمل أو

المَحْفَةُ.

(٧) القَرَقُونِي. انظر أعلاه ص ٧٢ هـ.

وعن السقلاطون انظر أعلاه ص ١٥٥.

(٨) زنار جـ زنانير. يرى إنسترونزف أنها

تعني أربطة جانبية في مقابل المناطق التي تمسك

المودج دائر ما يدور.

الْقَصَبَ فيسير من القصب عشرة ومن العَمَّاريات مثلها من الحمر خاصة للوزير^(a)(١).

٣ ويخرج للوزير خاصة لواءان على رحين طويلين مُلبَّسين بمثل تلك الأنايب ونفس اللواء ملفوف غير منشور، وهذا التشريف يسير أمام الوزير وهو للأمرء من ورائهم، ثم يسير للأمرء أرباب الرُتَب في الخِدم وأولهم صاحب الباب، وهو أَجْلُهُم، خمس^(b) قَصَبَات وخمس عَمَّاريات، وإِسْفَهْسَلَار^(c) العساكر أربع قَصَبَات وأربع عَمَّاريات من عِدَّة ألوان، وَمَنْ سواهما من الأمرء على قدر^(d) طبقاتهم ثلاث قصبات وثلاث عَمَّاريات، واثنان واثنان، وواحدة وواحدة. ٩

ثم يخرج من [77r] البُنود الخاص الدِّبْقِي المرقوم الملون عشرة برماح مُلبَّسة بالأنايب وعلى رؤسها الرُّمامين والأهْلَةُ للوزير خاصة، ودون هذه البنود مما هو من الحرير على رماح غير مُلبَّسة ورؤسها ورمامينها من نحاس مجوَّف مطلي بالذهب فتكون هذه أمام الأمرء المذكورين من تسعة إلى سبعة^(e) إلى خمسة. ١٢

ثم يخرج لقوم يقال لهم السَّبْرَبْرِيَّة^(١) سلاح كل قطعة طول سبعة^(e) أذرع ١٥

(a) ساقطة من بولاق. (b) في النجوم: عشر. (c) بولاق: ويرسل لإسفهلار. (d) ساقطة من خزينة. (e-e) ساقطة من بولاق.

أن طولها خمسة أذرع وأستنها عراض طوال يكون عرضها سعة الفتر وطولها ذراع وأكثر. (Cahen, Cl. *Un traité d'armurerie* p. 11).

(١) الفلشندي: صبح ٣: ٤٧٠-٧١. (٢) وردت هذه الكلمة في صبح ٣: ٤٧٠ السريية خطأ والمبارة كلها ساقطة من بولاق. والسَّبْرَبْرِيَّة نسبة إلى السَّبْرَبْرَات وهي جنس من الرماح جاء في كتاب «تبصرة أرباب الأكباب»

- برأسها طلعة مصقولة وهي من خشب القنطاريات^(١) داخلية في الطلعة وعقبها حديد مدور السفلى^(٢)، وهي في كف حاملها الأيمن وهو يفتلها فيه فتلاً متدارك الدوران^(٣)، وفي يده اليسرى نُشابة كبيرة يخطر بها وعدتها ستون مع ستين رجلاً يسرون رجالة في الموكب يمنية ويسرة.
- ثم يخرج من الثغارات حمل عشرين بغلاً على كل بغل ثلاث مثل ثغارات الكوسات بغير كوسات، يقال لها طُبول حَلَب^(٤) يتسلّمها صنّاعها ويسرون في الموكب اثنين اثنين ولها حِسٌّ مستحسن^(٥)، وكان لها ميزة عندهم في التشریف.
- ثم يخرج لقوم متطوعين بغير جبار ولا جارية، تقرب عدّتهم من مائة رجل لكل واحد ذرقة من دَرَق اللَّمَط^(٦)، وهي واسعة، وسيّف ويسرون أيضاً رجالة في الموكب^(٧). هذه^(٨) وظيفة خَزَائِن السِّلَاح.
- ثم يحضر حامي خَزَائِن السُّرُوج، وهو من الأستاذين المُحَنِّكين، إليها مع مُشارفها، وهو من الشُّهود المُعَدِّلين، فيُخرج منها برسم خاص الخليفة من المركبات الحلي ما هو برسم ركوبه وما يجنب في موكبه مائة سرج، منها سبعون على سبعين حصاناً ومنها ثلاثون على بغال وبغلات^(٩)، كل مُرْكَب

(a) بولاق: أسفل. (b) ساقطة من بولاق. (c) في خزانة وبولاق: هذا. (d) بولاق: على ثلاثين بغلة.

المغرب، ينسب إليها الدرق لأنهم ينقعون الجلود في الحليب سنة، فيعملونها فينبو عنها السيف القاطع. (القاموس ٨٨٦).

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

(١) قنطارية ج. قنطاريات. انظر أعلاه ص ١٥١.

(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

(٣) نفسه ٣: ٤٧١.

(٤) اللَّمَط. أرض لقبيلة من البربر بأقصى

مصوغ من ذهب أو من ذهب وفضة أو من ذهب مُنَزَّل فيه المينا، [77v] أو
 من فضة مُنَزَّلة بالمينا، وروادفها وقرايسها^(أ) من نسبتها. ومنها ما هو مُرَصَّع
 بالحبوب الفائقة وفي أعناقها الأطواق الذهب وقلائد العنبر، وربما يكون في
 أيدي وأرجل أكثرها^(ب) خلاخل مسطوحة دائرة عليها ومكان الجلد من
 السروج الدياج الأحمر والأصفر وغيرهما من الألوان والسقلاطون المنقوش
 بألوان الحرير، قيمة كل دابة وما عليها من العدة ألف دينار، فيُشرف الوزير
 من هذه بعشرة حُصْن^(ب) لركوبه وأولاده وإخوته ومن يعز عليه من أقاربه،
 ويُسلم ذلك لِعُرَفاء الإسطبلات بالعرض عليهم من الجرائد التي هي ثابتة فيها
 بعلاماتها في أماكنها وأعدادها، وعدد كل مَرَكَب منقوش عليه مثل أول وثنان
 وثالث إلى آخرها كما هو مسطور في الجرائد فيُعَرَّف بذلك قطعة قطعة ويسلمها
 العُرَفاء للشُّدَّادين لضمانهم^(ج) بضمان عرفائهم إلى أن تعود وعليهم غرامة
 ما نقص منها ولعادتها برُمَّتْها. ١٢

ثم يُخْرَج من الخزانة المذكورة لأرباب اللواوين المرتين في الخِدم على
 مقاديرهم مَرَكَبَات أيضًا من الخلي دون ما تقدَّم ذكره ما يقرب عُدَّتْه من
 ثلاثمائة مركب على خيل وبغلات وبغال يتسلمها العُرَفاء المقَدَّم ذكرهم على
 الوجه المذكور، ويُتَتَدَّب حاجب يحضر على التفرقة لفلان وفلان من أرباب
 الخِدم سيفًا وقلماً فيُعَرَّف كل شُدَّاد صاحبه [78r] فيحضر إليه بالقاهرة
 ومصر سَحَر يوم الركوب ولهم من الركاب رسوم من دينار إلى نصف دينار
 إلى ثلث دينار. ١٨

(أ) خزينة: أيدي وأرجلها. (ب) حُصْن ج. حصان وهو ذَكَر الخيل. (ج) ساقطة من بولاق.

(١) انظر فيما يلي ص ٢٠٦.

[يَوْمُ غَرَضِ الْخَيْلِ]

- فإذا تكامل هذا الأمر وتسلم أيضاً الجمالون بالمناخات أغشية العماريات،
 ٣ «وتكون إزاحة العلة في ذلك كله»^(٨) إلى آخر الثامن والعشرين من ذي
 الحجة، وأصبح اليوم التاسع والعشرون، وهو سلخه على رأي القوم، عزم
 الخليفة على الجلوس في الشباك^(٩) لعرض دوابه الخاص المقدم ذكرها ويقال له
 ٦ «يَوْمُ غَرَضِ الْخَيْلِ»^(١٠)؛ فيستدعى الوزير بصاحب الرسالة، وهو من
 كبار الأستاذين المحدثين وفصحاءهم وعقلائهم ومحصلهم، فيمضي إلى
 استدعائه في هيئة المسرعين على حصان دهرج^(١١) امتثالاً لأمر الخليفة
 ٩ بالإسراع على خلاف حركته المعتادة، فإذا عاد مثل بين يدي الخليفة وأعلمه
 باستدعاء الوزير^(١٢) فيخرج من مكانه راكباً في القصر^(١٣) - ولا يركب أحد في
 القصر إلا الخليفة^(١٤) - فينزل في السهول^(١٥) بدلهيز باب الملك الذي فيه
 ١٢ الشباك^(١٦) وعليه من ظاهره للناس ستر، فيقف من جانبه الأيمن زمام القصر
 ومن جانبه الأيسر صاحب بيت المال، وهما من الأستاذين المحدثين. فيركب

(٨-٩) بولاق: ويكون إراحة في ذلك كله. (ب) خزينة: الدواب. (ج) خزينة: رهواج.
 (د-د) بولاق: فيخرج راكباً من مكانه في القصر. (ع) بولاق: السدلا.

(١٠) لا شك أن «غرض الخيل» كان يتم في
 فناء داخلي للقصر الشرقي الكبير بالقرب من
 «دلهيز باب الملك» حيث كانت توجد
 «السهول» و «الشباك»، يتوصل إليه من باب
 المعبد.
 وعن «السهول» و «الشباك» انظر مقدمة
 نزهة المقلتين لابن الطوير ص ٩٦-٩٨.

(١١) الشباك. انظر أعلاه ص ٦٩.
 (١٢) الدهرجة. السم السريع، وحصان
 دهرج أي سريع السم. (القاموس ٢٤٢).
 (١٣) انظر أعلاه ص ٧٥ واستثني من ذلك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فقد كان
 يدخل إلى المعاهد في القصر راكباً. (أبو شامة:
 الروضتين ١: ٤٤٠).

- الوزير من داره وبين يديه الأمراء، فإذا وصل إلى باب القصر ترَجَّل [78v]
 الأمراء وهو راكب، ويكون دخوله في هذا اليوم من باب العيد^(١) ولا
 يزال راكبًا إلى أول باب من الدهاليز الطوال^(٢) فيتزل هناك ويمشي فيها ٣
 وحواليه حاشيته وغلمانه وأصحابه ومن يراه من أولاده وأقاربه، فيصل إلى
 الشباك فيجد تحته كرسيًا كبيرًا من كراسي السكين^(٣) (a) الحديد فيجلس عليه
 ورجلاه تطلُّ الأرض، فإذا استوي جالسًا رفع كل أستاذ الستر من جانبه فيرى ٦
 الخليفة جالسًا في المرتبة الهائلة، فيقف ويُسَلِّم ويخدم بيده إلى الأرض ثلاث
 مرَّات ثم يؤمر بالجلوس على كرسیه فيجلس، ويستفتح القراء بالقراءة قبل
 كل شيء بآيات مختصرة لائقة بذلك المكان^(b) مقدار نصف ساعة ثم يُسَلِّم ٩
 الأمراء ويُشَرِّع في عرض (تملك الدواب^(c)) الخاص المقدم ذكرها دابة دابة
 وهي تقاد^(d) كالعرائس بأيدي شُدادِها إلى أن يكتمل عرضها، فيقرأ القراء
 لحتم ذلك الجلوس، ويرخي الأستاذان الستين^(e)، فيقوم^(f) الوزير ويدخل إليه ١٢
 ويُقَبِّل يديه ورجليه وينصرف عنه خارجًا إلى داره، فيركب من مكان نزوله
 والأمراء بين يديه لوداعه إلى داره ركبانًا ومشاة إلى قرب المكان، وينقضي
 هذا الأمر^(١). ١٥

(a) بولاق: البلق. (b) بولاق: الحال. (c-c) بولاق: الخيل والبعال. (d) بولاق: هادئة.
 (e) بولاق: الستر. (f) بولاق: فيقدم.

المأمون: أخبار ٥٨، المقرئزي: الخطط ١:
 ٤٤٦.

(٣) السكين. هذه الكلمة ساقطة من صبح
 والنجوم ووردت في بولاق: البلق. والكلمتان
 غير ذات دلالة.

(٤) المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٦-٤٤٨.

(١) باب العيد. انظر أعلاه ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) الدهاليز الطوال. هي دون شك ما أسماه
 غليوم أسقف صور، كما نقل كلامه إلى الفرنسية
 جستاف شلمبرجيه: «longues et étroites
 allées voutées tout à fait obscures»
 طويلة وضيقة مقببة حالكة الظلام، لا يستطيع
 الإنسان أن يمين فيها شيء. (ابن

[آلات الموكب]^(١)

[التاج]

- ٣ فإذا صَلَّى الخليفة الظهر، بعد انفضاض ما تقدّم، جَلَسَ لِعَرْض ما يلبسه
في غد^(أ) تلك الليلة وهو «يَوْمُ اسْتِفْتَاَح^(ب) العام» بخزائن الكُسُوت الخاصة^(١)
ويكون لباسه فيه البياض غير الموشَّح فيعين على منديل^(٢) خاص وبَدَلَة^(٣)،
٦ فأما المِنْدِيل فيُسَلَّم لشادّ التاج الشريف، ويقال لها^(٤) «شَدَّة الوَقَار»، وهو

(أ) بولاق: عيد. (ب) بولاق: افتتاح. (ج) بولاق: له.

فتح الخليج (سفرنامه ٩٦) كما يذكر أبو صالح
الأرميني عند وصفه لفتح الخليج أن الخليفة
المستنصر كان متوجّاً أثناءه بمنديل الجوهر والمظلة
منشورة عليه وهو في ... [كذا] جالس فوق
دكة الوقار. (تاريخ ٣٢). كذلك فإن ابن الطوئير
عند حديثه على احتفال فتح الخليج اكتفى فقط
باستخدام كلمة المنديل أو شَدَّة الوقار.

أما ابن المأمون فقد ذكر أن شَدَّة الوقار هي
المنديل بالشَدَّة العربية التي ينفرد الخليفة بلباسها
في الأعياد والمواسم خاصة لا على الدوام،
وكانت تُرَصَّع بغالي الياقوت والزمرد والجوهر،
وعند لباسها تحفّق لها الأعلام ويتجنَّب الكلام
ويهاب. (أخبار ٤١ و ٧٥) وانظر كذلك
Canard, M., *Le cérémonial fatimite et le
Cérémonial byzantin* pp. 390-392.

^(١) انظر وصفا لعدد من بدل الخليفة عند
ابن المأمون: أخبار ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٥.

^(١) استخرج القلقشندي من هذا العرض
الفصل الذي أفرده لذكر الآلات الموكبية (صبح
٣: ٤٦٨-٤٧١) وكذلك التعريف بأهم
وظائف الأساقفة المَحْكُومين وغير المَحْكُومين.
^(٢) انظر أعلاه ص ١٥٤-١٥٨.

^(٣) المِنْدِيل. آلة قديمة للملوك، فقد حكى
أنه كان للوزير الأفضل بن بدر الجمالي مائة بَدَلَة
معلقة على أوتاد من ذهب، على كل بَدَلَة منها
منديل من لونها. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٢).
ولم يكن التاج الفاطمي تاجاً بمعنى الكلمة بل
كان عمامة ضبخمة يلفها موظف مختص بشَدَّة
غريبة مفردة ذات شكل منفوخ ذي استطالة
يزينها في وسطها الجوهرة المعروفة بالتيمة. وفي
أوائل عهد الدولة الفاطمية بمصر لم تكن عمامة
الخليفة (التاج) بهذا الشكل فالسبحي يحدثنا عن
استخدام الخليفة لعدد من العمامم المختلفة الأنواع
(أخبار ١٤٧). كما يحدثنا ناصر خسرو عن
استخدام الخليفة للعمامة أثناء حديثه على احتفال

من الأستاذين المُحَنِّكين، وله مَيِّزة لِمَاسِه ما يعلو تاج الخليفة فيشدها شُدَّة غريبة لا يعرفها سواه شكل الإهليلجة، ثم يحضر إليه «الْيَتِيْمَةُ»^(١)، وهي جوهرة عظيمة لا يُعرف لها قيمة، فتُنظَّم هي وحواليها دونها^(٢) من [79r] الجواهر^(٣) وهي موضوعة في «الحَافِر»، وهو شكل الهَلَال^(٤) من ياقوت أحمر ليس له مثال في الدنيا^(٥)، فينظَّم علي خِرْقَة حرير أحسن وضع فيخيطها شادُّ التاج بخياطة خفية^(٦) ممكنة فتكون بأعلا جبهة الخليفة. ويقال إن زنة الجوهرة سبعة دراهم وزنة الحَافِر أحد عشر مثقالاً وبدائرها قَصَب^(٧) زمرد دُبَّابِي له قدر عظيم^(٨).

[المِظْلَّة]. ٩

ثم يؤمر بشَدِّ المِظْلَّة التي تُشَاكِل تلك البَدْلَة المحضرة بين يديه معها وهي مناسبة للثياب^(٩)، ولها عندهم جلالة لكونها تعلو رأس الخليفة. وهي اثنا

(a) بولاق: مادونها. (b) خزينة: الهلالين. (c) بولاق: خفيفة. (d) بولاق: قصبه.

(١) أكد ابن الطوير: (فيما يلي ص ٢٠٩) أنه كان من شرط المظلة عند الفاطميين أن تكون لون الثياب التي يلبسها الخليفة في المركب، لا تخالف ذلك. ويبدو أن هذا تقليدٌ استجد في القرن السادس فالمُسَبَّحِي في مطلع القرن الخامس يذكر في أكثر من موضع أن المظلة كانت تخالف لون ثياب الخليفة (أخبار ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٨٠) وكانت دائماً مظلة مذهبة منقش. وانظر كذلك ناصري خسرو: سفرنامه ٩٦، Canard, M., op. cit., p. 389 n. 3.

(٢) ذكر صاحب الذخائر والتحف ١٧٧ درة أخرى معروفة باليتيمة كانت عند مسلم بن عبد الله العراقي وباعها إلى الخليفة الرشيد العباسي بسبعين ألف دينار!

(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨.

(٤) انتقل الفص الحافر، وهو من ياقوت أحمر وزنه سبعة دراهم، إلى الخلفاء الفاطميين بمصر من بني العباس. (الذخائر والتحف ١٩٣).

(٥) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨ و ٤٦٩.

- عشر شَوَزَكَ^(a) عرض سِفْل كل شَوَزَك شبر، وطوله ثلاثة أذرع وثلاث،
وآخر الشَوَزَكَ^(a) من فوق دقيق جدًا فيجمع بين^(b) الشَوَزَكَ^(a) في رأس
عمودها بدائرة، وهو قُنْطارية^(١) من الزَّان مُلْبَسَة بأنابيب الذهب، وفي آخر
أنبوبة تلي الرأس من جسمه فَلَكَة بارزة مقدار عرض إبهام تَشُدُّ^(c) آخر
الشَوَزَكَ في حَلَقَة من ذهب وتترك شَتَقًا^(d) في رأس الرُّمَح^(٢) وهو مفروض
فتلقي تلك الفلكة فتمنع المِظْلَة من الحدور في العمود المركز^(e)، ولها
أضلاع من خشب الخَلْنَج^(٣) مربعات مكسوة بورق^(f) الذهب على عدد
الشَوَزَكَ^(a) خفاف في الوزن طوها طول الشَوَزَكَ^(a)، وفيها خطاطيف لطاف
وحلَق يُمَسِك بعضها بعضًا وهي تنضم وتنفتح على طريقة شوكات الكيزان،
ولها رأس شبه [79v] الرُّمَّانة وتعلوه رُمَّانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجوهر
يظهر للعيان، ولها رفرف دائر يفتحها من نسبتها عرضه أكثر من شبر ونصف
وسفل الرُّمَّانة فاصل يكون مقداره ثلاث أصابع، فإذا أدخلت الحَلَقَة الذهب
الجامعة لآخر شَوَزَكَ المِظْلَة في رأس العمود ركبت الرُّمَّانة عليها ولُفَّت في
عَرَضِي^(g) دِيقِي مذهب فلا يكشفها منه إلَّا حاملها عند تسليمها إليه أوَّل
وقت الركوب.

١٥

[لَوَاءُ الْحَمْد]

ثم يؤمر بشد لَوَاءِي الْحَمْد المختصين بالخليفة وهما رُمحان طويلان مُلْبَسَان

(a) بولاق: شوركا. (b) بولاق: فيجتمع ماين. (c) خزينة: فيشد. (d) بولاق: ويترك متسعًا. (e) بولاق: المذكور. (f) بولاق: وزن. (g) بولاق: عرض.

(١) قنطارية. انظر أعلاه ص ١٥١. (٢) القلقشندي: ص ٣: ٤٦٩. (٣) الخَلْنَج. انظر أعلاه ص ١٦٠.

بمثل أنابيب عمود المِظْلَة إلى حد أَسْتَهْمَا^(a)، وهما من الحرير الأبيض المرقوم بالذهب وهما غير منشورين بل ملفوفين على جسم الرمحين فيشدان ليخرجا بخروج المظلة إلى أميرين من حاشية الخليفة برسم حملهما^(b).

٣

[الرايات]

وتُخْرَج إحدى وعشرين راية لطافاً من الحرير المرقوم ملونة بكتابة تخالف ألوانها من غيره ونصُّ كتابتها ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الآية ١٣ سورة الصف] على رماح مقومة من القَنَّا المنتقى طول كل راية ذراعان في عرض ذراع ونصف في كل واحدة ثلاث طرادات^(b) ^(١) قُسِّلَمَ لأحد وعشرين رجلاً من فرسان صبيّان الخاص^(c)، ولهم بشارة عوده^(c) سالماً أحد^(d) وعشرون ديناراً^(٢).

٦

٩

[الرُمحان]

ثم يخرج رُمحان رؤسهما أهْلَة من ذهب صامته في كل واحد سِتْع من دياج أحمر وأصفر وفي فمه طارئة مستديرة يدخل فيها الريح فينتفخان^(c) فيظهر شكلهما ويتسلمهما أيضاً فارسان من صبيّان الخاص فيكونان أمام الرايات^(c).

١٢

(a) خزينة: نقشهما، بولاق: نصفهما، والمثبت من صبح. (b) بولاق: طرازات. (c) بولاق: عود الخليفة. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: فينتفخان.

ويقال لهم «صبيّان الخاص». (ابن ميسر: أخبار ١٤٣، المقرئ: الاتعاظ ٣: ١٩٩ وأسماء بن منفذ: الاعتبار ٣٢). وهم في ذلك أشبه بصبيّان الحجر.

^(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

^(٢) نفسه ٣: ٤٧٠.

^(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٩.

^(٢) أي شريط من الكتابة.

^(٣) صبيّان الخاص. «أولاد الأجناد والأمراء وعبيد الدولة» كان إذا مات الرجل منهم وله أولاد حملوا إلى حضرة الخلافة ويودعوا في أماكن مخصوصة، ويؤخذ في تعليمهم الفروسية

[السيف الخاص]

ثم يخرج السيف الخاص وهو من صاعقة وقعت على ما يقال، وحليته ذهب
 ٣ مُرَّصَع بالجواهر^(a) في خريطة مرقومة بالذهب لا يظهر إلا رأسه ليسلم إلى
 حامله^(b) مع خروج المِظْلَّة أيضًا^(b)، وهو أمير عظيم القدر^(١). وهذه عندهم
 [80r] رتبة جليلة المقدار، وهو أكبر حامل.

[الرُمح]

ثم يخرج الرُمح^(٢)، وهو رُمحٌ لطيف في غلاف منظوم من اللؤلؤ وله
 سنان مختصر بحلية ذهب^(٣). وذَرَقَة بكواخج^(c) ذهب فيها سعة منسوبة إلى
 ٩ حَمَزَة بن عبد المطلب، رضي الله عنه^(d)، في غشاء من حرير لتخرج إلى
 حاملها وهو أميرٌ مُمَيَّز. ولهذه الخدمة وصاحبها^(e) عندهم جلالة.

[طريق الموكب]

١٢ ثم يُعَلَّم^(f) الناس بطريق الموكب، [وسلوكة لا يتعدى دورتين إحداهما
 كبرى والأخرى صغرى. أما الكبرى فمن القصر إلى باب الثَّصْر مَرًّا إلى
 حوض عِزِّ الملك نبا ومسجده هناك^(٤) وهو أقصاها، ثم ينعطف على يساره

(a) الخطط: جلته ذهب مرصعة بالجواهر. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: بكواخج.

(d) زيادة من بولاق. (e) زيادة من بولاق: الشعر. (f) بولاق: تشعر.

(٤) يرى إنسترونزف أن المقصود هو مسجد
 يُبر وأن سبب مرور الموكب بهذا الموضع هو أن
 إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسين العلوي
 مدفون هناك (Canard, M., op. cit., p. 386)
 84، وهذا غير صواب فمسجد يُبر بعيد

(١) قارن المقرئ: المقفى الكبير ٣: ٤٠.

(٢) لاشك أن المقصود بذلك هو ما يعرف
 «بالرح الشريف» الذي كان يُحْمَل وراء
 الموكب. (ابن المأمون: أخبار ٥٣ س ١٢).

(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٩.

طالبًا باب الفتوح إلى القصر. والأخرى إذا خرج من باب النصر سار حافًا بالسور ودخل من باب الفتوح. فيعلم الناس بسلوك إحداهما^(a)، قال: فيسيرون إذا ركب الخليفة فيها من غير تبديل للموكب ولا تشويش ولا اختلال. فلا يصبح الصبح من يوم الركوب إلا وقد اجتمع من بالقاهرة ومصر من أرباب الرتب وأرباب التغييرات^(b) من أرباب السيوف والأقلام قيامًا بين القصرين، وكان مراحًا واسعًا خاليًا من البناء الذي فيه اليوم، فيسع القوم لانتظار ركوب الخليفة^(c).

[الاستعداد للموكب]

ويُكرّ الأُمراء إلى الوزير إلى داره فيركب إلى القصر من غير استدعاء، لأنها خدمة لازمة للخليفة^(a)، فيسير أمامه تشريفه المقدم ذكره والأُمراء بين يديه ركبانًا ومشاة، وأمامه أولاده وإخوته وكل منهم مرخي النوبة بلا حنك وهو في أبهة^(c) عظيمة من الثياب الفاخرة والمندبل وهو بالحنك ويتقلد^(d) بالسيف المذهب. فإذا وصل القصر ترجل قبله أهله في أخص مكان لا تصل الأُمراء إليه، [80v] ودخل من باب القصر وهو راكب دون الحاضرين إلى دهليز يقال له «دهليز العمود» فيترجل على مصنبة هناك ويمشي بقية الدهاليز إلى

(a) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق وانظر فيما يلي ص ٢٧٥. (b) بولاق: التغييرات.

(c) خزينة: أبهة. (d) خزينة: المندبل والحنك والتقلد.

مصدر آخر بخلاف ابن الطوير، فالمقرئ لم يذكره إلا من خلال نص ابن الطوير هذا.
(١) انظر فيما يلي ص ٢٧٥-٢٧٦.

= جدًا عن باب النصر إذ يقع في المطرقة، وهي من ضواحي القاهرة الحالية، ولم أتعرف على موضع هذا المسجد الذي لم يرد ذكره في أي

القاعة فيدخل «مقطع الوزارة» هو وأولاده وإخوته وخواص حواشيه^(a)، ويجلس الأمراء بالقاعة على دِكَلٍ معدة لذلك مكسوة في الصيف بالحُصْر السامان وفي الشتاء بالبُسْط الجَهْرِيَّة^(١) المحفورة^(٢).

٣

فإذا أُدْخِلَت الدَّابة لركوب الخليفة وأسندت إلى الكرسي الذي يركب عليها منه من باب المَجْلِس^(b)، أُخْرِجَت المِظْلَةُ إلى حاملها فيكشفها مما هي ملفوفة فيه غير مُطْنَبَةٍ^(c) فَيُسَلِّمُهَا بإعانة أربعة من الصِّقَالِيَّة بِرَسْمِ خِدْمَتِهَا فيركبها في آلة حديد مُتَّخِذَةً شكل القرن المصطخب^(d) وهو مشدود في ركاب حاملها الأيمن بقوة وتأکید بعقبها^(e) فيمسك العمود بحاجز فوق يده فيبقى وهو منتصب واقف، ولم يُذْكَر قط أنها اضطربت في ريج عاصف. ثم يخرج السيف فيتسلمه حامله، فإذا تسَلَّمَهُ أُرْخِيت دُؤَابَتُهُ ما دام حاملاً له. ثم تخرج الدَّوَاةُ فَتُسَلِّمُ لحاملها، وهو من الأَسْتَادِينَ المُحْتَكِينَ، وكان الوزراء حملوها لِقَوْمٍ مِنَ الشُّهُودِ المُعَدَّلِينَ، وهي الدَّوَاةُ التي كانت من أعاجيب الزمان، وهي في نفسها من الذهب وجليتها مَرَّجَان وهي ملفوفة في منديل شَرَب

١٢

(a) بولاق: حاشيته. (b) بولاق: الذي يركب عليه من باب المجلس. (c) بولاق: مطوية. (d) ساقطة من بولاق ولم أعرف ما المقصود بها. (e) ساقطة من بولاق.

ويبدو أن «مقطع الوزارة» هو «مجلس الوزارة» أو المكان الذي تُخَصَّصُ للوزير في المجلس العام بقاعة الذهب، والذي ذكره ابن المأمون والمقريري. (أخبار ٤٨ و ٨٨، اتعاظ ٣: ٢١٣) وقارن صبح الأعشى ٣: ٤٩٥، أبا المحاسن: النجوم ٥: ٣٠٧ وفيما سبق ص ٧١.

(١) الجَهْرِيَّة. ثياب منسوبة من نحو البُسْط، أو هي من الكتان. (القاموس ١٤٠٩).
(٢) تقدم لنا هذه الفقرة وصفاً من الأوصاف القليلة للطبوغرافية الداخلية للقصر الفاطمي الكبير. (راجع مقدمة ابن الطوير: نزعة المقلتين ٩٢-٩٤).

بياض مذهب^(١)؛ وقد قال فيها بعض الشعراء يخاطب الخليفة الذي صُنِعَتْ
حَلِيَّةُ المَرْجَانِ في وقته، وهذا من أغرب ما يكون، يذكر ذلك في بيتين
وهما^(٢):

٣

[الطويل]

أَلَيْسَ لِدَاوُدَ الحَدِيدُ كَرَامَةً فَقَدَرُ مِنْهُ السَّرْدُ كَيْفَ يُرِيدُ
وَلَأَنَّ لَكَ المَرْجَانَ وَهُوَ حَجَارَةٌ وَمَقْطَعُهُ صَغْبُ المَرَامِ شَدِيدُ

٦

[المؤكَّب]

[81r] فيخرج الوزير ومن كان معه من «المَقْطَعِ»^(٣) وينضم إليه الأمراء
ويقفون إلى جانب الدَّابَّةِ^(٤)، فيرفع صاحب المَجْلِسِ السَّيْرِ فيخرج من كان
عند الخليفة للخدمة منهم وفي أثرهم يبرز الخليفة بالهيئة المشروح حالها في لباسه
الثياب المعروضة عليه والمنديل الحامل لليتيمة بأعلى جبهته، وهو مُحَنِّكٌ مرخي
الذَّوَابَةِ مما يلي جانبه الأيسر ويتقلد السيف العربي^(٥) ويده «قَضِيبُ المُلْكِ»
وهو طول شبر ونصف من عود مكسو بالذهب المرصع بالدُّرِّ والجَوْهَرِ^(٦)،
فِيُسَلَّمُ على الوزير قومٌ مرتَّبون لذلك وعلى أهله وعلى الأمراء بعدهم.

٩

١٢

(a) بولاق: الرابة. (b) بولاق: المغربي.

فُعِمِلَتْ منها داوة قطعة واحدة. والبيتين للشاعر
أحمد بن منصور. (ابن أبيك: كنز الدرر ٦:
٤٧٣).

(٣) انظر أعلاه ص ٧١.

(٤) القلقشندي: ص ٣: ٤٦٨.

(١) القلقشندي: ص ٣: ٤٦٨.

(٢) هذه الداوة عُيِلَتْ من قطعة مرجان

«عزيزة الوقوع خطرة المقداره» أهداها الوزير
الأفضل بن بدر الجمالي ضمن مجموعة من الهدايا
في يوم خميس المقدس سنة ٥٠٢ للخليفة الأمر

ثم يخرج أولئك أولاً فأولاً والوزير يخرج بعد الأمراء، فيركب ويقف قبالة باب القصر بهيئته، ويخرج الخليفة وحواليه الأستاذون، ودابته ماشية على بُسط مفروشة خيفة من زلقها على الرُخام^(١)، فإذا قارب الباب وظهر وجهه، ٣ ضَرَبَ رجلٌ بيوق لطيف من ذهب مُعَوَّج الرأس يقال له «العَرِيَّة»^{(٢)(a)} بصوت عجيب يخالف أصوات البوقات، فإذا سُمِعَ ذلك ضربت الأبواق في الموكب ونُشِرَت المِظَلَّة وبرز الخليفة من الباب، ووقَفَ وَقَفَةً يسيرة بمقدار ٦ ركوب الأستاذين المُحَنِّكين وغيرهم من أرباب الرُتَب الذين كانوا بالقاعة للخدمة، وسار الخليفة وعلى يساره [81v] صاحب المِظَلَّة وهو يبالغ أن لا يزول عنه ظلُّها، ثم يكتنف الخليفة مقدمو صِبيان الرُّكَّاب، منهم اثنان في ٩ جانبي الشَكِيمَة^(b)، واثنان في عنق الدابة من الجانبين، واثنان في ركابه، فالأيمن مقلِّم المقدمين وهو صاحب المقرعة التي يناولها ويتناولها، وهو المؤدِّي عن الخليفة مُدَّة ركوبه الأوامر والنواهي. ١٢

ويسير الموكب بالحثِّ فأوله فروع الأمراء وأولادهم وأخلاط بعض العسكر إلى الأماثل إلى أرباب القصب إلى أرباب الأطواق إلى الأستاذين

(a) في النجوم: العربانة. (b) بولاق: اثنان في الشكيمة.

magnifiques portiques à colonnades , cour toute pavée de marbres de diverses couleurs». (Schlumberger, G., *Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au XII^{ème} siècle* , Paris 1906, pp. 118-119).

(١) العربية. انظر أعلاه ص ٩٠.

(١) هذه العبارة توضح أن أرضية القصر كانت مبلطة بالرخام، وهو ما يؤكد وصف غوليوم أسقف صور Guillaume de Tyr، كما نقله جستاف شلمرجيه إلى الفرنسية، فهو يصف من بين أجزاء القصر «فناءً مكشوقاً تحيط به أروقة ذات أعمدة، وأرضيته مرصوفة بأنواع من الرخام متعددة الألوان»، «Une vaste cour découverte qu'entouraient de

المُحَنِّكِينَ إِلَى حَامِلِي اللِّوَاءِينَ مِنَ الْجَانِبِينَ، إِلَى حَامِلِ الدَّوَاةِ وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرْبُوسِ السَّرَجِ^(١)، إِلَى صَاحِبِ السَّيْفِ، وَهُمَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيُحْجِبُهُ أَهْلُ الْوَزِيرِ الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُمْ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ بَعْدَ الْأُسْتَاذِينَ الْمُحَنِّكِينَ.

٣

ثُمَّ يَأْتِي الْخَلِيفَةُ وَحَوَالِيهِ «صَبِيَّانُ الرُّكَّابِ» الْمَذْكُورُ تَفْرِقَةُ السِّلَاحِ فِيهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَيْهِمُ الْمَنَادِيلُ الطَّبَقِيَّاتُ، وَهُمْ مُتَقَلِّدُونَ بِالسَّيُوفِ وَأَوْسَاطُهُمْ مَشْدُودَةٌ بِمَنَادِيلٍ، وَفِي أَيْدِيهِمُ السِّلَاحُ مَشْهُورٌ، وَهُمْ مِنْ جَانِبِي الْخَلِيفَةِ كَالْجُنَاحِينَ الْمَادِينِ، وَبَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ لَوْجُهُ الدَّابَّةُ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وَبِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِهَا الصَّقَلِيَّانِ الْحَامِلَانِ «لِلْمَذْبُتَيْنِ»، وَهُمَا مَرْفُوعَتَانِ كَالنَّخْلَتَيْنِ لَمَّا يَسْقُطُ مِنْ طَائِرٍ وَغَيْرِهِ^(٢)، وَهُوَ سَائِرٌ عَلَى ثَوْدَةٍ وَرَفَقٍ.

٦

٩

وَفِي طَوْلِ الْمَوْكَبِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ «وَالِي الْقَاهِرَةِ» مَارًّا وَعَائِدًا لَفَسْحِ الطَّرِيقَاتِ وَتَسْيِيرِ^(أ) الرُّكْبَانِ، فَيَلْقَى فِي عَوْدِهِ الْإِسْفَهْسَلَارَ كَذَلِكَ مَارًّا وَعَائِدًا لِحَثِّ الْأَجْنَادِ فِي الْحَرَكَةِ، وَالْإِنْكَارِ عَلَى الْمَزَاحِمِينَ الْمُعْتَرِضِينَ، فَيَلْقَى فِي عَوْدِهِ صَاحِبَ الْبَابِ [82r] وَمُرُورَهُ فِي زُمرَةِ الْخَلِيفَةِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الْإِسْفَهْسَلَارِ، فَيَعُودُ لِتَرْتِيبِ الْمَوْكَبِ وَحِرَاسَةِ طَرِيقَاتِ الْخَلِيفَةِ، وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ دُبُوسٌ، وَهُوَ رَاكِبٌ خَيْرِ دَوَابِهِ وَأَسْرَعِهَا، هَذَا كُلُّهُ أَمَامَ الْمَوْكَبِ.

١٢

١٥

ثُمَّ يَسِيرُ خَلْفَ دَابَّةِ الْخَلِيفَةِ قَوْمٌ مِنْ «صَبِيَّانِ الرُّكَّابِ» لِحِفْظِ أَعْقَابِهِ؛ ثُمَّ

(أ) بُولَاق: يَفْسَحُ ... وَيَسِيرُ.

(١) الْقَلْقَشْنَدِيُّ: صَبَحَ ٣: ٤٦٨ وَالْقَرْبُوسُ. الْخَشَبَةُ الصَّغِيرَةُ الْقَائِمَةُ فِي مُقَدِّمِ السَّرَجِ (Dozy op. cit., II, 324). قَارَنَ، الْقَلْقَشْنَدِيُّ: صَبَحَ ٣: ٤٧٠.

عُدَّة يحملون عشرة سيوف في خرائط ديباج أحمر وأصفر بشراريب غزيرة^(a) يقال لها «سُيُوف الدَّم» برسم ضرب الأعناق^(b)؛ ثم يسير بعدهم «صبيان السِّلَاح الصغير» أرباب الفُرُنْجِيَّات المقدم ذكرهم أولاً^(c).

٣

ثم يأتي الوزير في هيئته^(d) وفي ركابه من أصحابه قومٌ يقال لهم «صبيان الزَّرْد»^(e) من أقوياء الأجناد باختياره لنفسه^(f) ما مقداره خمسمائة رجل من جانبيه بفرجة لطيفة أمامه دون فرجة الخليفة وكأنه على وفاز من حراسة الخليفة، ويجتهد أن لا يغيب عن نظره، وخلفه الطبول والصُّنُوج والصفافير، وهو مع عُدَّة كثيرة تدوي بأصواتها وحسها الدنيا.

٦

٩

ثم يأتي حَامِلُ الرُّمَح المقدم ذكره ودرقة حمزة^(d) ثم طوائف الراجل من الربخانية^(e) والجيشية وقبلهما المصامدة ثم الفُرُنْجِيَّة^(f) ثم الوزيرية زُمرة زُمرة

(a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق: هبة. (c) بولاق: يختارهم لنفسه. (d) بولاق: ودرقه حمراء. (e) بولاق: الركابية والأصل: الربخانية تحريف.

الناس الذين اجتمعوا إلى الحسن بن الحافظ في صراعه مع أبيه الخليفة الحافظ لدين الله سنة ٥٢٩، ففرق فيهم الزرد وسماهم صبيان الزرد وجعلهم خاصته. (ساويرس ابن المقفع: تاريخ بطارقة الكنيسة ١/٣: ٢٨، المقرئ: للقفي الكبير ٣: ٤١٦).

وبدل هذا النص على أن الوزير، خلال هذا الموكب، كان على غير وفاق مع الخليفة لحرصه على أن يكون مخفورا بصبيان الزرد. وأرجح أن يكون هذا الوزير هو العادل بن السلار. (٤) علهم الطائفة الفرنجية أو الفرنجية أرباب الفرنجيات. والفرحية قوم من السودان ذكرهم المسيحي. (أخبار ٦٥، ٨٠).

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

وكان صبيان الركاب في أول الدولة الفاطمية يعرفون «بالسُّعَيْيَّة»، كانوا نحو مائة رجل يختصون بركاب السلطان [الخليفة] ويحملون سيوفًا محلاة بين يديه، يعرفون لأجلها بأصحاب السيوف الحلي. وقد جرت عادتهم في أيام الحاكم بأمر الله أن يتولوا قتل من يؤمر بقتله. (المقرئ: اتعاظ الخفا ٢: ١٢٧).

(٢) لا شك أن المقصود هم «أرباب السِّلَاح الصغير» وعددهم ثلاثمائة المذكورين أعلاه ص ١٩٠.

(٣) صبيان الزرد. هم أوباش العسكر وزُغار

- في عُدَّة وافرة تزيد على أربعة آلاف في الوقت الحاضر وهم أضعاف ذلك؛
 ثم أصحاب الرايات والسبعين، [82٧] ثم طوائف العساكر من الآمرية
 والحافظية والحجيرية الكبار والحجيرية الصغار المنقولين والأفضلية والجيشية،
 ثم الأتراك المصطنعين^(a) ثم الديلم ثم الأكراد ثم الغز المصطنعة، وقد كان
 تقدّم هؤلاء الفرسان عُدَّة وافرة من المترجلة أرباب قسي اليد وقسي
 الرجل^(b) في أكثر من خمسمائة وهم المدون للأساطيل، ويكون من الفرسان
 المقدم ذكرهم ما يزيد على ثلاثة آلاف وهذا كله بعض من كل^(c).
- انتهى ما ذكره ابن الطوير من ركوب أول العام مما له تعلّق بما نحن في ذكره
 من هيئة العيد، ونعود إلى ذكر ما قاله في ركوب عيدي الفطر والنحر وقد
 تقدّم الشروع فنقول:

[رُكُوبُ العيد]

- قال: يركب في مستهل شَوَّال - يعني الخليفة - بعد تمام شهر رمضان،
 وعدته عندهم أبدًا ثلاثون يومًا. فإذا تهيأت الأمور من الخليفة والوزير والأمراء
 وأرباب الرُتب على ما تقدّم وصار الوزير بجماعته إلى باب القصر ركب
 الخليفة بهيئة الخلافة من المظلة واليتمة والآلات المُقدّم ذكرها، ولباسه في
 هذا اليوم،^(d) الذي هو عيد الفطر^(e)، الثياب البيض الموشحة الجومة^(f).

(a) خزينة: المصريين. (b) ساقطة من خزينة. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: الجومة.

أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤ : ٧٩-٩٤،
 Sanders, P., *Ritual, Politics, and the City*
in Fatimid Cairo, pp. 87-98.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٧-١٦٦،
 المقرئ: الخطوط ١ : ٤٤٦-٤٥٠، وقارن
 القلقشندي: صبح الأعشى ٣ : ٤٤٩-٥٠٥،

وهي أجل لباسهم، والمِظْلَّة كذلك فهي^(٨) أبداً تابعة لثيابه كيف كانت الثياب كانت^(٩).

ويكون خروجه من باب العيد^(١٠) إلى المصلى^(١١)، والزيادة ظاهرة في هذا اليوم في العساكر^(ب) والأجناد والفارس والراجل^(ب) وقد انتظم القوم له صفين من باب القصر إلى باب المصلى ويكون صاحب بيت المال قد تقدم على الرسم لفرش المصلى^(ب) كما عمل في الجوامع^(ب) فيفرش الطراحيات على رسمها في المحراب مطابقة^(١٢).

قال في ركوب الجمع ما نصه: بعد أن يتقدمه في أوائل النهار صاحب بيت المال، وهو من [83r] الأستاذين، وبين يديه الفرش المختص بالخليفة إذا صار إليه في هذا اليوم، وهو محمول بأيدي الفرشين المميزين وملفوف في العراضي الدبقي فيفرش في المحراب ثلاث طراحيات، إما سامان وإما دبقي أبيض أحسن ما يكون من صنفهما كل منهما منقوش بحمرة، فتجعل الطراحيات متطابقات. انتهى^(١٣).

نرجع إلى بقية ذكر العيد.

قال ابن الطوير: ويعلق أيضاً^(١٤) سترين يمنة ويسرة في الأيمن «البسملة»

(a) بولاق: فإنها. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) ساقطة من بولاق.

(١٠) انظر أعلاه ص ١٨٣.

(١١) ابن الطوير: زهرة المقتلين ١٧٧-١٧٨.

(١٢) ابن الطوير: زهرة المقتلين ١٧٢-١٧٣،

وقارن ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٢ ط - ١٥٤.

(١٣) نقل القلقشندي عن ابن الطوير فيما

يخص المظلة قوله: «وكان من شرطها عندهم أن تكون على لون الثياب التي يلبسها الخليفة في ذلك الموكب لا تخالف ذلك». (صبح ٣:

٤٦٩).

(١٤) انظر أعلاه ص ١٢٣-١٢٤.

و «الفاخرة» و ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الآية ١ سورة الأعلى] وفي الأيسر بعد
 الفاخرة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ﴾ [الآية ١ سورة العاشية]^(١)، ثم يركز في
 ٣ جانبي المصلى لواعين مشدودين مثل ذلك على رحين مُلبَّسَيْنِ بأنايب الفضة
 وهما مستوران مرخيان. فيدخل الخليفة من شرقي المصلى إلى مكان
 يستريح^(a) فيه دقيقة ثم يخرج محفوظاً كما يُحفظ في جامع القاهرة - ^(b) يعني أنه
 ٦ يخرج ماشياً وحواليه الأستاذون المُحنَّكون والوزير ورائه ومن يليهم من
 الخواص وبأيديهم الأسلحة من صبيان الخاص وهم أمراء وعليهم هذا
 الاسم^(b) - قال: فيصير إلى المحراب فيصلي صلاة العيد بالتكبيرات المسنونة
 ٩ والوزير ورائه والقاضي، ويقرأ في كل ركعة ما هو مرقوم في السترين
 تذكراً^(d).

فإذا قرغ وسلم صعد المنبر للخطبة العيدية يوم الفطر، فإذا جلس في الذروة
 ١٢ وهو مفروش في الذروة المذكورة^(c) طراحة سامان أو ديقى على قدرها، وباقيه
 يُستر بياض على مقداره في تقطيع درجه وهو مضبوط لا يتغير، فيراه أهل ذلك الجُنع
 جالساً في الذروة، ويكون قد وقف أسفل المنبر: الوزير وقاضي القضاة وصاحب
 ١٥ الباب [83v] إسْفَهْسَلار العساكر وصاحب السيِّف وصاحب الرِّسالة وزمام القصر
 وصاحب دَفتر المجلس وصاحب المِظَلَّة وزمام الأشراف الأقارب وصاحب بيت
 المال وحامل الرُّمح ونقيب الأشراف الطالبين ووجه الوزير إليه، فيشير إليه بالصعود

(a) بولاق: ليستريح. (b-b) ساقطة من الخطط. (c) بولاق: ليستريح. (d) ساقطة من
 بولاق. (e) بولاق: وهناك.

(١) عند ابن زولاق أنه قرأ في الثانية «والعشي» (ابن ميسر: أخبار ١٥٩) وعند ابن المأمون أنه
 قرأ في الثانية «والشمس وضحاها». (أخبار ٨٧). وواضح أن ذلك كان في أول عهد الدولة.

إِلَى الصَّعُودِ فَيَصْعَدُ إِلَيْهِ^(أ) وَيَقْرُبُ وَقُوفَهُ مِنْهُ وَيَكُونُ وَجْهَهُ مُوَازَ رَجْلَيْهِ فَيَقْبَلُهَا بِحَيْثُ يَرَاهُ الْعَالَمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقِفُ عَلَى يَمْنَةِ الْخَلِيفَةِ^(ب).

- ٣ فَإِذَا وَقَفَ أَشَارَ إِلَى قَاضِي الْقَضَاءِ بِالصَّعُودِ^(أ) فَيَصْعَدُ إِلَى سَابِعِ دَرَجَةٍ ثُمَّ يَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ صَاعِغًا^(ج) لَمَّا يَقُولُ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ^(د) فَيُخْرِجُ مِنْ كَمِّهِ مُدْرَجًا قَدْ أَحْضَرَ إِلَيْهِ أَمْسَ مِنْ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بَعْدَ عَرْضِهِ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ، فَيُعْلِنُ بِقِرَاءَةِ مِضْمُونِهِ يَقُولُ^(هـ): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ثَبَّتْ بَيْنَ شَرْفِ بَصْعُودِهِ الْمَنْبَرِ الشَّرِيفِ فِي يَوْمِ كَذَا، وَهُوَ عِيدُ الْفِطْرِ، مِنْ سَنَةِ كَذَا مِنْ عِبِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَبْنَائِهِ الْأَكْرَمِينَ بَعْدَ صُعُودِ^(و) السَّيِّدِ الْأَجَلِّ وَنَعْوَتِهِ الْمَقْدُورَةِ وَدَعَائِهِ الْخَرَّ». فَإِنْ أَرَادَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُشْرِفَ أَحَدًا مِنْ أَوْلَادِ الْوَزِيرِ وَإِخْوَتِهِ اسْتَدْعَاهُ الْقَاضِي بِالثَّبَّتِ^(ز) الْمَذْكُورِ. ثُمَّ يَتْلُوا ذَلِكَ ذَكَرَ الْقَاضِي الْمَذْكُورِ^(ح)، وَهُوَ الْقَارِيءُ، فَلَا يَتَّسِعُ لَهُ أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ نَعْوَتَهُ وَلَا دَعَاءَهُ بَلْ يَقُولُ: الْمَمْلُوكُ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ. وَكَانَ^(ح) قَرَأَهُ مَرَّةً الْقَاضِي ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ^(١) فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ اسْمُهُ قَالَ: «الْعَبْدُ الذَّلِيلُ الْمَعْتَرِفُ بِالصَّنْعِ الْجَمِيلِ فِي الْمَقَامِ الْجَلِيلِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ»، فَاسْتُخْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ حَدَا حَذْوَهُ الْأَعَزُّ ابْنُ سَلَامَةَ^(٢)، وَقَدْ اسْتَقْضَى فِي آخِرِ

(أ) ساقطة من بولاق. (ب) بولاق: علي يمينه. (ج) خزينة: استنادا. (د) ساقطة من بولاق. (هـ) بولاق: ويقول. (و) ساقطة من خزينة. (ز) بولاق: بالثبوت. (ح) ساقطة من بولاق.

(١) هو القاضي الأعز أبو محمد الحسن بن علي بن سلامة المعروف بابن القوريس تولى القضاء في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٩ عوضاً عن أبي القاسم هبة الله المعروف بالقاضي المفضل ضياء الدين بن أبي كامل. (المقريزي: اتعاط: ٣: ٢٧٨، ابن حجر: رفع الإصر: ١: ١٨٩، السيوطي: حسن: ٢: ١٥٣).

(٢) هو قاضي القضاة الأعز أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل تولى القضاء في المحرم سنة ٥٣١ إلى حين وفاته في شعبان سنة ٥٣٣. (ابن ظافر: أخبار: ١٠١، ابن مسير: أخبار: ١٢٨ و ١٣١، المقريزي: المقفى: ١: ٤٩١، ابن حجر: رفع الإصر: ١: ٧٩-٨٠).

الوقت، [84r] فقال: «المملوك في محل الكرامة الذي عليه من الولاء أصدق علامة حسن بن علي بن سلامة». ثم يستدعي من ذكّرنا وقوفهم على باب المنبر بنعوتهم وذكر خدّهم ودعائهم على الترتيب.

٣

فإذا طَلَعَ الجماعة، وكُلُّ منهم يعرف مقامه في المنبر يَمْنَةً وَيَسْرَةً، ^(a) فإذا لم يبق أحدٌ ممن يَطْلُع ^(a) أشار الوزير إليهم فأخذ من هو في ^(b) كل جانب بيده نصيباً من اللواء الذي بجانبه فَيُسْتَر الخليفة وَيُسْتَرُون، وَيُنَادِي في الناس بأن ينصتوا. فيخطب الخليفة الخطبة ^(c) من المسطور على العادة، وهي خطبة بليغة مُوَافِقَةٌ لذلك اليوم ^(١). فإذا فَرَّغ ألقى كُلٌّ من في يده شيء من اللّواء ^(d) خارج المنبر فينكشفون ^(e) كما كانوا قبل يُسْتَرُون ^(a)، وينزلون أولاً فأولاً الأقرب فالأقرب إلى القهقري. فإذا خلا المنبر إلّا من الخليفة قام هابطاً منه إلى المكان الذي خرج منه ثم يلبث لبثة يسيرة ^(e) ويركب في زِيَةِ الْمُفَخِّم من طريقه ^(f) بعينها إلى أن يصل إلى قريب من القصر ^(g) ^(h) فيقف وقفة بجملته في موكبهِ وينفرج الموكب للوزير فيتحرّك مسرعاً ليصير أمام الخليفة ليدخل بين يديه فيمر بالخليفة فَيَسْكُحَ له سَكَّةً ^(٢) ظاهرة فيشير الخليفة للسلام عليه إشارة خفيفة، وهذه أعظم مكارمة تصدر عن الخليفة ولا تكون إلّا للوزير صاحب السيف، فيفارقه ويسبقه إلى الدخول من باب القصر راكباً على عادته إلى موضعه، ويكون الأمراء قد نزلوا قبله لأنهم في أوائل الموكب ^(h). فإذا

٦

٩

١٢

١٥

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) الخطط: من. (c) الخطط: من اللّواء شيء. (d) ساقطة من الخطط. (e) هذه العبارة ساقطة من بولاق. (f) الخطط: وركب في زِيَةِ الْمُفَخِّم وعاد من طريقه. (g) الخطط: إلى قريب القصر. (h-h) هذه العبارة أضافها المقرئ في هامش الصفحة وهي ساقطة من الخطط وموضعها: فيقدمه الوزير كما شرحنا ثم يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك.

(١) سَكَح. لا يدري أين يتوجه من الأرض أو تحيّر، ورجل سَكَح أي متحير. (تاج العروس ٣٨٣: ٥ وانظر فيما يلي ص ٢٧٥).

(٢) انظر نص خطبة للآمر بأحكام الله في عيد الفطر عند عماد الدين إدريس: عيون الأخبار (خ. مهداني) ٧: ٨٨ ط - ٨٩ و.

دَخَلَ الخليفة من باب العيد جلس في الشُّبَّاك وقد نُصِبَ منه إلى ^(a) الفسقية التي كانت وسط الإيوان ^(a) مقدار عشرين قصبة سِمَاطًا من الخُشْكَنَانِ والبَسْتَدُودِ والبَزْمَاوَزْدِ مثل الجبل الشاهق، وفيه القطعة وزنها من ربع قنطار إلى رطل ⁽¹⁾، فيدخل ذلك الجَمْعُ إليه فيفطر من يَفْطُرُ وينقل منه من ينقل ويباح ولا حجر عليه ولا مانع دونه فيمر ذلك بأيدي الناس وليس هو مما يُعْتَدُّ به ولا يُعْنَى عما ^(b) يفرَّق للناس ويحمل إلى دورهم.

ويُعمل في هذا اليوم سِمَاطٌ من الطعام في القاعة ^(c) - يعني قاعة الذهب ^(c) - ويحضر عليه الخليفة والوزير ⁽³⁾. [84v] انتهى.

وقد مرَّ ذِكْرُ سِمَاطِ الطعام عند ذِكْرِ قاعة الذهب فليُنظَرِ هناك ⁽⁴⁾.

قال الأمير جمال الملك ابن المأمون في «تاريخه»: لما توفي أمير الجيوش وانتقل الأمر إلى ولده الأفضل جرى على سُنَّةِ والده في صلاة العيد، ويقف في قوس باب داره الذي عند باب النَّصْرِ - يعني دار الوزارة الكبرى - فلما سكن - يعني الأفضل بمصر - صار يَطْلُعُ من مصر باكراً ويقف على باب داره على الحالة الأولى إلى أن ^(d) تستحق الصلاة فيدخل من باب العيد إلى الإيوان ويُصَلِّي به القاضي ابن الرُّسْعَيْنِي، ثم يجلس بعد الصلاة على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة فيدخل من باب المُلْكِ ويُسَلِّمُ على الخليفة بحيث لا يراه أحدٌ غيره؛ ثم يخلع عليه ويتوجَّه إلى داره بمصر فيكون السِّمَاطُ بها مثل ^(e) الأعياد.

(a-a) بولاق: إلى فسقية كانت في وسط الإيوان. (b) بولاق: ولا يعنى مما. (c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: حتى. (e) بولاق: مدى.

(1) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٣،
٢١٣. صبح ٣: ٥٠٨، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٤.

(2) انظر ابن الطوير: نزهة ٢١٤.

(3) ابن الطوير: نزهة ١٧٩-١٨٢،

(4) أعلاه ص ٧٧-٨١.

فقال المأمون - يعني ابن البطائحي الوزير - للخليفة الأمر بأحكام الله: هذا
 نَقْصٌ في حق العيد ولا يُعَلَّم السبب في كَوْن الخليفة لا يظهر، فقال الخليفة:
 ٣ فما تراه أنت؟ فقال المأمون: يجلس مولانا في المَنْظَرَة التي استجدت بين
 باب الذَّهَب وبين باب البحر - وهي إحدى المناظر الثلاث التي استجدهن
 المملوك على قوس باب الذهب، والتي بين باب الذهب وباب البحر هي
 ٦ المشار بالجلوس فيها. قلت: وهذه المناظر الثلاث هي [التي]^(a) سَمَّاهَا ابن
 الصَّيْرِي بِالزَّاهِرَة وَالتَّاصِرَة وَالفَاخِرَة^(١) - رجع. قال: فإذا جَلَسَ مولانا
 بالمنظرة المذكورة وَفُتِحَت الطَّاقَات، وَقَفَ المملوك بين يديه في^(٢) [86r]
 ٩ قوس باب الذَّهَب وَتَجُوزُ العساكر جميعها فارسها وراجلها وتشملها بَرَكَة
 نَظَر مولانا إليها. فإذا كان^(b) وقت الصلاة توجَّه المملوك بالموكب والزَّي
 وَجميع الأمراء والأجناد واجتاز بأبواب القصور^(c) ودخل الإيوان.
 ١٢ فاستحسن الخليفة الأمر ذلك واستصوبه منه^(d).

قال المؤلف: كانت الخلفاء يُصَلُّون صلاة العيد بالمُصَلِّي من لَدُنَّ المُعَزَّ
 لدين الله كما تقدَّم ذكره. فلما كان الأفضل ابن أمير الجيوش ووزارته في أيام
 ١٥ الخليفة الأمر بأحكام [الله]، مَنَعَ الأمر من الركوب إلى المُصَلِّي خوفاً عليه
 من التَّزَارِيَةِ الذين كانوا يَتَرَصَّدُونَ قتله. ثم كانت الخلفاء بعد الأمر بأحكام
 الله يركبون إلى المُصَلِّي. وأما قول ابن المأمون أن الخليفة كان يجلس بإحدى
 ١٨ المناظر الثلاث التي إحداها على قوس باب الذهب، فالمعروف أن ذلك إنما كان

(a) زيادة اقتضاها السياق. (b) بولاق: حان. (c) بولاق: القصر. (d) بولاق: واستصوب
 رأيه.

(١) أعلاه ص ١١٣. كلام ابن المأمون.
 (٢) الورقة ٨٥و - ظ طيارة وجهها بدون (٣) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٣-٢٤،
 كتابة وظهرها المذكور في الفقرة الأخيرة بعد المقرئ: الخطط ١: ٤٥١-٤٥٢.

في يوم عيد الغدير لا في عيد [ي] الفطر والنحر. وقد كان الخلفاء بعد الأمر بأحكام الله يركبون في يوم عيد الغدير ويخرجون من باب الذهب ثم يرجعون إلى القصر ويدخلون من باب العيد، كما يأتي شرحه في عيد الغدير.

قال ابن المأمون: ثم عاد المأمون إلى مجلسه وأمر بتفرقة كسوة العيد والهبات، وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعون ديناراً، ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المطوقين والأستاذين المحنكين وكاتب الدست ومتولي حجة الباب وغيرهم من المستخدمين^(١).

[85v] صعد الخليفة^(٢) الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد المنبر يوم عيد فوق الشریف ابن أنس الدولة بإزائه وقال مشيراً إلى الحاضرين.

[الطويل]

خشوعاً فإن الله هذا مقامه وهمساً فهذا وحيه كلامه
وهذا الذي في كل وقت تزوره تحياته من ربنا وسلامه

فضرب الحافظ جانب المنبر فرق إليه زمام القصر فقال [له]: قل للشریف حسبك قضيت حاجتك ولم يدعه يقول شيئاً آخر^(٣).

ذكر نكت تتعلق بالعيد

قال الأمير جمال الملك موسى بن الوزير الملقب بالمأمون [86v] بن البطائحي في «تاريخه» ما ملخصه: ذكر استقبال الحال في أسبطة شهر رمضان وجلس الخليفة

(٢) بولاق: وصعد مرة الخليفة.

ورد في المسودة في طيارة بين ورقتي ٨٤ظ و ٨٦ و مكتوب على ظهر ورقة ٨٥.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٤-٢٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٥٦. وهذا الخبر

الآمر بأحكام الله بعد ذلك في الرُوشَن^(١) إلى وقت السحور والمقرئون [تحتة] يتلون عشراً ويُطَرَّبون عشراً بحيث لا يشاهددهم إلا الخليفة، ثم يحضر بعدهم المؤذنون ويأخذون في التكبير وذكر فضائل السحور ويختمون بالدعاء، وتُقدَّم الخاد للوعاظ ويذكرون فضائل الشهر وبعده مَدَح الخليفة وبعد ذلك في الصوفيات - يعني السماع - فتقوم الجماعة أولاً أولاً للرقص، فمازالوا إلى أن انقضى من الليل أكثر من نصفه، وحضر من بين يدي الخليفة أستاذ بما أنعم به عليهم وعلى الفَرَّاشين، وأُحضِرَت جِفان^(٢) القطائف وجرار الجُلاب برسمهم فأكلوا وملؤا أكمامهم وفضل عنهم ما يخطفه الفَرَّاشون.

ثم جلس الخليفة في السِّدْلَا^(٣)، التي كان بها عند الفطور، وبين يديه المائدة معبأة جميعها قلايا^(a) من جميع الحيوان وغيره والقِعبَة^(٤) الكبيرة الخاص مملوءة أوساط بالهَيَمَة المعروفة. وحضر المجلس واستعمل كل منهم ما اقتدر عليه، وأوماً الخليفة بأن يستعمل من القِعبَة، ففرَّق الفَرَّاشون عليهم أجمعين وكل من تناول شيئاً قام وقَبَّل الأرض وأخذ معه منه على سبيل البركة لأولاده وأهله لأن ذلك كان مستفاضاً عندهم غير معيب على فاعله، ثم قُدِّمَت الصحون

(a) ساقطة من بولاق.

مغرب، كأنه ثلاثة بيوت في بيت كالخيري بكمين (ابن منظور: لسان العرب ١٣: ٣٥٥). وهي أشبه ببناء مغلق من ثلاثة جوانب ومفتوح من الجانب الرابع (راجع مقدمتي لكتاب نزهة المقلتين لابن الطوير ص ٩٦-٩٧، وانظر أعلاه ص ١٩٥).^(٤) عن القِعبَة انظر أعلاه ص ١٦٨ وفيما يلي ص ٢٤٠.

(١) الرُوشَن، من الفارسية روزن. وهي هنا بمعنى البروز أو الشرفة المطلة على خارج البيت.
(٢) جِفَنَة ج. جِفان. آنية تكون من خشب وأحياناً من الفخار، ويستخدم الإناء الخشبي لوضع الفاكهة أو الحلوى، أما الإناء الفخاري فتوقد تحته النار (Dozy, R., *Suppl. Dict. Ar. I*, 201).
(٣) السِّدْلَا ويقال السِّهْدَلَا. لفظ فارسي

الصيني مملوءة قطايف فأخذ منها الجماعة الكفاية.

- وقام الخليفة وجلس بالباذهنج^(١) وبين يديه السحورات المطيبات من
لباين رطب [87r] ومحمض وعدة أنواع غضارات وأقطلوات وسويق ناعم
وجريش، وجميع ذلك بقلوبات ومون، ثم يكون بين يديه صينية ذهب مملوءة
سفوفاً. وحضر الجلساء وأخذ كل واحد منهم في تقبيل الأرض والسؤال
فيما^(a) ينعم عليهم منه فيتأوله المستخدمون والأستاذون^(b) ويأخذونه في
أكمامهم ثم يُسلم الجميع وينصرفون^{(b)(٢)}.

[الختم في آخر رمضان]

- قال: ولما كان في التاسع والعشرين من شهر رمضان خُرِجَت الأوامر^(c)
بأضعاف ما هو مستقر للمقرئين والمؤذنين في كل ليلة برسم السحور بحكم
أنها ليلة ختم الشهر. وحضر الأجل^(d) المأمون في آخر النهار إلى القصر
للفطور مع الخليفة والحضور على الأسبطة على العادة، وحضر إخوته وعمومته
وجميع الجلساء، وحضر المقرئون والمؤذنون وسلموا على عاداتهم وجلسوا تحت
الرؤشن^(٣) وحمل من عند معظم الجهات والسيدات والمميزات من أهل
القصور ثلاثي^(e) وموكبات مملوءة ماءً ملفوفة في عراضى ديبقي وجعلت

(a) بولاق: بما. (b-b) بولاق: وفرقه فأخذه القوم في أكمامهم ثم سلم الجميع وانصرفوا.
(c) بولاق: خرج الأمر. (d) بولاق: الأجل الوزير. (e) بولاق: البلاحي.

أمام المذكورين لتشملها بركة ختم القرآن الكريم. واستفتح المقرئون من الحمد إلى خاتمة القرآن تلاوةً وتطرياً. ثم قام^(٩) بعد ذلك من خطب فأسمع ودعا فأبلغ ورفع الفراشون ما أعدوه برسم الجهات، ثم كبر المؤذنون وهللوا وأخذوا في الصوفيات إلى أن نُثر عليهم من الرُوشن دنائير ودراهم ورُباعيات^(١٠) وقُدِّمت جفان القطائف على الرُّسم مع البُسندود والحلوى فجروا على عادتهم وملؤا أكمامهم، ثم خرج أستاذ من باب الدار الجديدة بخلع خلعها على الخطيب وغيره [87v] ودراهم تُفرَّق على الطائفتين من المؤذنين والمقرئين^{(١١)(b)}.

ذِكْرُ الْكُنُوسَةِ وَالْخَلْعِ لِلْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي عِيدِ الْقِطْرِ وَلِبَاسِ الْخَلِيفَةِ وَأَقَارِبِهِ وَجِهَاتِهِ

قال [ابن المأمون]: وفي آخر العشر الثاني من شعبان أُحضِرَت الْمُطَالَعَاتُ بما قُرِّرَ مستجداً من التوسعة برسم شهر رمضان للمائدة الشريفة والجهات من العُتَمِ والحيوان والأصناف والأشربة والمواعين و ما هو برسم التسخير في مدة ليالي شهر رمضان وما يخرج عن ذلك وهو الجملة الكبيرة من مئین ألوف توسعة الشهر المذكور وما يُطلَق من الأمراء برسم الفقراء والضعفاء والأربطة بالقرافة وما يُطلَق من حاصل الشئون بجميع الأعمال مما تتولى تفرقة النواب في الأحكام على المساكين المقيمين بالبلاد في الوجهين القبلي والبحري، ثم ما يختص بالأسمطة في كل ليلة وما يُفرَّق من المطابخ^(١٢).

(a) بولاق: ثم وقف. (b) بولاق: المقرئين والمؤذنين.

(٩) المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢، ٤٩٢.

(١٠) هذه الفقرة أضافها المقرئ على هامش

المسودة.

(١١) رُباعي ج. رُباعيات. يعرف بذلك

لأن وزنه أربع حبات بينما القرامط وزن حبة

واحدة.

- ووصل من الطراز الكسوة المختصة بغرة شهر رمضان وجمعيته، برسم الخليفة للغة بدلة كبيرة موكية مكمله مذهبه. وبرسم الجامع الأزهر للجمعة الأولى من الشهر بدلة موكية حريري مكمله منديلها وطيلسانها بياض. وبرسم الجامع الأنور للجمعة الثانية بدلة منديلها وطيلسانها شعري. وماهو برسم أخي الخليفة للغة خاصة بدلة مذهبه، وبرسم أربع جهات الخليفة أربع حُلل مذهبات، وبرسم الوزير للغة بدلة مذهبه مكمله موكية، وبرسم الجمعيتين بدلتين حريري. ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فيذكر^(١).
- قال: ووصلت الكسوة المختصة بالعيد في آخر الشهر وقد تضاعفت عما كانت عليه في الأيام الأفضلية - يعني الأفضل ابن أمير الجيوش - لهذا الموسم. وهي تشتمل على ذهب وسلف^(٢) دون العشرين ألف دينار، وهو عندهم الموسم الكبير ويسمى بـ «عيد الحُلل» لأن الحُلل فيه تعم الجماعة وفي غيره للأعيان خاصة^(٣). فأحضر الأمير افتخار الدولة مُقَدِّم خِزَانَةِ الكُسوة الخاص، ما يختص^(٤) بالخليفة وهو:
- برسم الموكب: بدلة خاصة جليلة مذهبة ثوبها مُوشَّح مجاوم مذايل عدتها باللفافتين إحدي عشرة قطعة، السلف عنها مائة وستة وسبعون دينارًا ونصف، ومن الذهب العال^(٥) المغزول ثلاثمائة وسبعة وخمسون مثقالًا ونصف كل

(١) بولاق: ليتسلم ما يختص.. (ب) بولاق: العالي.

عند ابن المأمون وهو بمعنى مبلغ فكثيرًا ما كتب المقرئ عوضًا عنه كلمة مبلغ ثم محاه واستعاض عنها بلفظ سلف.
(٣) ابن المأمون: أخبار نفسه ٣٨، نفسه ١:

(١) ابن المأمون: أخبار ٥٤-٥٥، ٨١-٨٢، المقرئ: الخطط ١: ٤١٠، ٢: ٢٨٢، وكل الخبر أضافه المقرئ على هامش المسودة.
(٢) السلف. تكرر استخدام هذا المصطلح

مثقال أجرة غزله ثمن دينار، ومن الذهب العراقي ألفان وتسعمائة وأربع وتسعون قصبة.

- ٣ تفصيل ذلك: شاشية طميم السلف ديناران وسبعون قصبة ذهباً عراقياً^(a)، منديل بعمود ذهب السلف سبعون ديناراً وألفان ومائتان وخمسون قصبة ذهباً عراقياً، فإن كان الذهب نظير المصري كان الذي يُرَقَم فيه ثلاثمائة وخمسة وعشرون مثقالاً لأن كل مثقال نظير تسع [88r] قصبات ذهباً عراقياً^(b). وَسَط شَرَب بطانة للمنديل السلف عشرة دنانير وسبعون قصبة ذهباً عراقياً^(a). ثوبٌ مُوشَّح مجاوم مطرّز السلف خمسون ديناراً وثلاثمائة واحد وخمسون مثقالاً ونصف ذهباً عالياً، أجرة كل مثقال ثمن دينار تكون جملة سلفه^(c) وقيمة ذهبه ثلاثمائة وأربعة وتسعون ديناراً ونصف. ثوبٌ ديبقي حريري وسطاني السلف اثنا عشر ديناراً. غلالة ديبقي حريري السلف عشرة دنانير^(d). منديل كم^(١) أول مذهب السلف خمسة دنانير ومائتان وأربع قصبات ذهباً عراقياً. منديل كم ثاني حريري السلف خمسة دنانير حجرة^(e) السلف أربعة دنانير. عَرَضِي مذهب السلف خمسة دنانير وخمسة عشر مثقالاً ذهباً عالياً. عَرَضِي لفاقة للتخت ديناراً واحداً ونصف. بَذْلَةٌ ثانية للخليفة برسم الجلوس على السَّمَاط، عدتها باللفافتين عشر قطع السلف مائة وأربعة عشر ديناراً، ومن الذهب العالي خمسة، وخمسون مثقالاً، ومن الذهب العراقي سبعمائة وأربعون قصبة.
- ١٨

(a) خزينة: سبعون قصبة عراقية. (b) خزينة: قصبات عراقية. (c) بولاق: مبلغه. (d) بولاق: عشرون ديناراً. - (e) خزينة: حجرة.

(١) عن منديل الكم انظر أعلاه ص ٩١. (٢) حجرة السلف. لم يرد هذا المصطلح سوى عند ابن المأمون وذكره مرة أخرى في صفحة ٢٢٢ وهو غير واضح المدلول.

تفصيل ذلك: شاشية طميم السلف ديناران وسبعون قصبّة ذهباً عراقياً.
 مندیل السلف ستون ديناراً وستائة قصبّة ذهباً عراقياً. شقّة وكم السلف ستة
 عشر ديناراً وخمسة وخمسون مثقالاً ذهباً عالياً أجرة كل مثقال ثمن دينار.
 شقّة ذبيقي حريري وسطاني اثنا عشر ديناراً. شقّة ذبيقي غلالة ثمانية دنانير.
 مندیل كم حريري خمسة دنانير. حجرة أربعة دنانير. عَرَضِي خمسة دنانير.
 عَرَضِي يرسم التُّخْت دينارٌ واحدٌ ونصف. قال: وهذه البَدَلَة ^(a) لم تكن
 فيما تُقدَّم في أيام الأفضّل ^(a) لأنه لم يكن ثَمَّ سِمْطٌ [يجلس عليه الخليفة، فإنه
 كان قد نُقِلَ ما يُعْمَل في القصور من الأسيطة والدواوين إلى داره فصار يُعْمَل
 هناك] ^(b).

[88v] ما هو برسم الأجل أبي الفضل جعفر أخي الخليفة [الآمر]: بدلة
 مذهبة سلفها ^(c) تسعون ديناراً ونصف وخمسة وعشرون مثقالاً ذهباً عالياً
 وأربعمائة وسبعون قصبّة ذهباً عراقياً، تفصيل ذلك: مندیل السلف خمسون
 ديناراً وأربعمائة وسبعون قصبّة ذهباً عراقياً. شقّة ذبيقي حريري وسطاني
 السلف عشرة دنانير. شقّة ذبيقي غلالة السلف ثمانية دنانير. حجرة ثلاثة
 وثلاثين ديناراً ونصف. عَرَضِي ذبيقي ثلاثة دنانير.

الجهة العالية بالدار الجديدة التي يقوم بخدمتها جوهر: حلة مذهبة موشح مجاوم
 مذایل مطرّز عدتها سبع وعشرين قطعة سلفها ثلاثمائة وستة وثلاثين ديناراً ومن
 الذهب العراقي ستة آلاف وثمانمائة وخمسة وثلاثون قصبّة، تفصيل ذلك:

مُكَلَّف مذهب موشح مجاوم السلف خمسة عشر ديناراً وستائة وستون
 قصبّة عصابة موشح مذهب السلف عشرون ديناراً وستائة وستون قصبّة
 سداسي مذهب السلف ثمانية عشر ديناراً ومائتا قصبّة. معجّر ⁽¹⁾ أوّل مذهب

(a-a) خزينة: لم تكن متقدما. (b) ساقط من خزينة. (c) بولاق: مبلغها.

(1) عن اليعقبي. انظر أعلاه ص ١٩١.

مُوشَح مُجاوِم مطرّز السُّلْفَ خمسون دينارًا وألف وتسعمائة قسبة. مِعْجَر ثاني
 حريري السُّلْفَ خمسة وثلاثون دينارًا. نصف رداء حريري أوّل السُّلْفَ عشرة
 ٣ دنانير. نصف رداء حريري ثاني السُّلْفَ تسعة دنانير. دُرَاعَة مُوشَح مُجاوِم
 مذابل مذهبة السُّلْفَ خمسة وتسعون دينارًا ومن الذهب العراقي ألفان وستائة
 وخمسة وخمسون قسبة. شُقَّة دَيْقِي حريري وسطاني السُّلْفَ عشرون دينارًا.
 ٦ نصف شُقَّة دَيْقِي بغير رَقَم بِرَسْم عَجَز التفصيل ثلاثة دنانير ملاءة دَيْقِي
 السُّلْفَ أربعة [89r] وعشرون دينارًا وستائة قسبة. مَنْدِيل كُمّ أوّل السُّلْفَ
 ستة دنانير ومائة وستون قسبة. مَنْدِيل كُمّ ثاني السُّلْفَ خمسة دنانير^(١) ومائة
 ٩ وستون قسبة. مَنْدِيل كُمّ ثالث السُّلْفَ خمسة دنانير حجرة^(٢) ثلاثة دنانير.
 عَرَضِي دَيْقِي ثلاثة دنانير.

جِهَة القاضي مَكْنُون مثل ذلك على الشرح والعدة. جِهَة مَرشِد: حُلَّة
 ١٢ مذهبة عدتها أربع عشرة قطعة السُّلْفَ مائة واحد وأربعون دينارًا ومن الذهب
 العراقي ألف وستائة وتسع وثمانون قسبة. جِهَة عَنَبَر^(٣) مثل ذلك جميعه.
 السيدة جِهَة ظِلّ^(٤) مثل ذلك جميعه، وكذلك جِهَة مُنْجِب. الأمير أبو
 ١٥ القاسم عبد الصَّمَد بَذْلَة مذهبة. الأمير داود مثله. السيدة العمة حُلَّة مذهبة.
 السيدة العابدة العمة مثل ذلك.

الموالي الجلّساء من بني الأعمام وهم: أبو الميمون عبد المجيد - يعني الحافظ
 ١٨ لدين الله - والأمير أبو البشر بن الأمير محسن، والأمير أبو علي بن الأمير جَعْفَر،
 والأمير حَيْدَرَة بن الأمير عبد المجيد - يعني ابن الحافظ - والأمير موسى بن

(a-a) ساقطة من خزينة.

(١) حجرة. أعلاه ص ٢٢٠.

(٢) تاج الملك عَنَبَر نائب بيت المال (فيما) (٢١٧).

(٣) (٢٢٤).

(٤) الأمير مختار النولة ظِلّ (فيما يلي ص

الأمير عبد الله، والأمير أبو عبد الله بن الأمير داود لكل واحد منهم بَدَلَة مَذْهَبَة.

- ٣ البنون والبنات من بني الأعمام غير الجلساء لكل منهم بَدَلَة حريري. ست سيدات لكل منهن حُلَّة حريري. جَهَة المولى أبي الفضل جَعْفَر - يعني أخا الخليفة التي يقوم بخدمتها رِيحَان - حُلَّة مَذْهَبَة. جَهَة المولى عبد الصَّمَد حُلَّة حريري.
- ٦ ما يختص بالدار الجيوشية [89v] والمُظَفَّرية^(١) فعلى ما كان بأسمائهم.
- المستخدمات بخِزَانَة الكُسُوة الخاص: زَيْنُ الخُزَان^(٢) المقدمة حُلَّة مذهب. ست خُزَان لكل منهن حُلَّة حريري. عشر وقافات لكل منهن كذلك. المعلمة مقدمة المائدة كذلك. رايات مقدمة خِزَانَة الشراب كذلك. المستخدمات من أرباب الصَّنائع من القصوريات ومن انضاف إليهن من الأفضليات مائة وسبعون حُلَّة مذهب وحريري على التفصيل المتقدم. المستخدمات عند الجهة العالية، جهة جَوْهَر، عشرون حُلَّة مذهب وحريري. المستخدمات عند جَهَة مَكْنُون كذلك.

- الأمراء الأستاذون الْمُحَنِّكون: الأمير الثَّقَة زمام القصور، بَدَلَة مذهب.
- ١٥ الأمير لَيْث الدولة مُرْشِد متولي الدَفْتَر، كذلك. الأمير خاصة الدولة رِيحَان متولي بيت المال، كذلك. الأمير عظيم الدولة وسيفها حامل المِظَلَّة، كذلك. الأمير صارم الدولة صافي متولي السِتْر، كذلك. الأمير وَفِي الدولة إِسْعَاف متولي المائدة مثله. الأمير افتخار الدولة جُنْدُب بَدَلَة مذهب نظير البَدَلَة المختصة
- ١٨ بالأمير الثَّقَة. ولكل من غير هؤلاء المذكورين حُلَّة حريري أربع قطع ولفافة فوطه. مختار الدولة ظِلَّ بَدَلَة حريري.

وهو لقب لكل من تتولى هذه الخزانة (أعلاه ١٥٥ وفيما يلي ص ٢٢٧).

(١) انظر أعلاه ص ١٣٣-١٣٤ وفيما يلي ص ٤٠٠-٤٠١.

(٢) زين الخُزَان. هي متولية خزانة الكسوة،

٣ ستة أستاذين في خزانة الكُسنوة الخاص عند افتخار الدولة جُنْدُب لكل منهم بَدَلَة مذهب. جَوهر زمام الدار الجديدة بَدَلَة حريري. تاج المُلْك عَنبر نائب بيت المال^(أ) مثله. مُفْلِح برَسْم الخدمة في المجلس مثله. مَكْنُون متولي خدمة الجهة العالية مثله. فنون متولي خدمة التربة مثله. مُرْشِد الخاصي مثله.

٦ التَّوَابُ عن الأمير الثَّقَة في زَمَ القصور وعدتهم أربعة، لكل منهم بَدَلَة حريري. تُخْصِرُوان العَظِيمِي مُقَدَّم خِزَانَة [90r] الشَّرَاب ورفيقه لكل منهما بَدَلَة كذلك. متولي المائدة عند المعلمة بدلة كذلك الصَّقَالِيَة أربابُ المذاب، وعدتهم أربعة، لكل منهم بَدَلَة حريري وشَقَّة وفوطة. نائب صاحب السِّتْر مثله. الأُستاذون برَسْم خِذْمَة المِظَلَّة وعدتهم خمسة، لكل منهم منديل سوسي وشَقَّة دِمِياطِي وشَقَّة اسكندراني وفوطة. الأُستاذون الشَّدَادُون برَسْم الدواب وعدتهم ستة، كذلك.

١٢ والمحمول في هذا الموسم لمن يأتي ذكره

١٥ ما حُجِّل برَسْم السيد الأَجَل المأمون - يعني البَطَائِحِي الوزير - بَدَلَة خاص مذهب كبيرة موكبية عدتها إحدى عشرة قطعة وما هو برَسْم جهاته أيضاً، وما هو برَسْم أولاده وهم: الأَجَل تاجُ الرئاسة^(ب)، وتاجُ الخلافة سَعْدُ المُلْك محمود، وشَرَفُ الخلافة جمالُ المُلْك موسى^(١) - وهو صاحب التاريخ - نظير ما كان باسم

(أ) بولاق: تاج الملك أمين بيت المال. (ب) في خزانة: بياض بعد تاج الرئاسة .

النصوص التي وردت عند المؤرخين المتأخرين منسوبة إلى ابن المأمون بعنوان «نصوص من أخبار مصر لابن المأمون» وصدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨٣ (راجع مقدمة هذه النشرة).

(١) الأمير شرف الخلافة جمال الملك (الدين) أبو علي موسى بن المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البطائحي المتوفى بالقاهرة في سادس عشر جمادى الأولى سنة ٥٨٨ هـ صاحب كتاب «السيرة للمأمونية» أو «تاريخ مصر» الذي يكثر المقرئ من النقل عنه. وقد نُشِرت

- الثلاثة المميزين من أولاد الأفضّل بن أمير الجيوش وهم: حسن وحسين وأحمد^(١). وما هو برسم إخوته وهما الأجلّ المؤمن سلطان الملوك حيدرّة عن
٣ تقدمة العساكر وزمّ الأزمّة، وبرسم الجهة المختصة أيضًا، ورُكن الدولة عزّ
الملوك أبو الفضل جعفر عن حمل السيف [الشريف] خارجًا عمّا له [90v]
عن حماية خزانة الكسوات وصناديق النفقات.
- ٦ وما يُحمل أيضًا للخزائن المأمونية مما يُتفق منها على من يحسن في الرأي
من الحاشية المأمونية ثلاثون بدلة: الشيخ الأجلّ أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب
الدست الشريف^(٢)، بدلة مذهبة، عدتها خمس قطع وكُمّ وعرضي. الأمير فخر
٩ الخلافة حسام الملّك متولي حجة الباب - يعني أفتكين صاحب الباب - بدلة مذهبة
نظير بدلة الشيخ أبي الحسن. قاضي القضاة ثقة الملك فخر الدولة ابن الرّسّعي^(٣)
النائب في الحكم - يعني النائب عن الوزير - بدلة مذهبة عدتها أربع قطع وكُمّ وعرضي.
١٢ الشيخ الداعي ولي الدولة بن عبد الحقيق بدلة مذهبة. الشريف الأمير أبو علي أحمد
ابن عقيل نقيب الأشراف، جميعهم بدلة حريري ثلاث قطع وفوطة. الشريف أنس

٣٩٤-٣٩٨، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ١٧٧-١٨٣.

أما الحسن بن شاهنشاه فلم أقف له على ترجمته.

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي الأصل المصري الدار صاحب ديوان الإنشاء في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله المتوفى سنة ٥٢٢هـ (ابن مسير: أخبار مصر ٩٠).

(٢) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مُسلم بن علي بن عبد الله الرّسّعي تولى القضاء في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وصرف في ذي القعدة سنة ست عشرة. (ابن حجر: رفع الإصر - خ ٢٦٧).

(١) أولاد الأفضّل المذكورين هنا هم: سماء الملك حسين بن شاهنشاه بن بدر الجمالي كان أبوه الأفضّل يؤثّر ويحبل إليه، واستنابه في الجلوس عنه على سباط شهر رمضان بدار الملك بمصر وقرر له مقابل ذلك خمسمائة دينار، كما بعثه على رأس حملة لقتال الفرنج سنة ٤٩٨ بمسقلان. (القرطبي: المقفى الكبير ٣: ١١-١٠).

وأمير الجيوش شمس المعالي أبو علي الأفضّل أحمد بن شاهنشاه الملقب كُتَيْمَات وهو أصغر أولاد الأفضّل الذي قام بانقلاب على وليّ عهد المؤمنين أبي اليمون عبد المجيد في نهاية عام ٥٢٤هـ في أعقاب وفاة الأمر واستمر متوليًا للأمر حتى الحرم سنة ٥٢٦هـ. (نفسه ٣: ٢٥)

الدولة متولي ديوان الإنشاء، بَذَلَة مثل ذلك.

- ديوان المكاتبات: الشيخ أبو الرضى سالم بن الشيخ الأجلّ أبي الحسن بن
 ٣ أبي أسامة النائب عن والده في الديوان المذكور، بَذَلَة مذهب عدتها ثلاث قطع
 وكمّ. أبو المكارم هبة الله أخوه بَذَلَة مذهب ثلاث قطع وفوطه. أبو محمد الحسن
 أخوهما كذلك. أخوهم أبو الفتح أحمد بَذَلَة حريري قطعتين وفوطه. الشيخ
 ٦ أبو الفضل يحيى بن سعيد منشيء ما يصنّدر عن ديوان المكاتبات ومحرّر
 ما يؤمر به من المهمات، بَذَلَة مذهب عدتها ثلاث قطع وكمّ ومزّز. أبو سعد
 الكاتب، بَذَلَة حريري. أبو الفضل الكاتب كذلك. الحاج موسى المعين في
 ٩ الإلصاق كذلك.

و [أما]^(٨) الكتاب بديوان الإنشاء [فلم يتفق وجود الحساب الذي فيه
 أسماؤهم فيذكروا، ومن القياس أن يكونوا]^(٩) قريباً من ذلك.

- ١٢ الشيخ ولّي الدولة أبو البركات متولي ديواني المجلس والخاص^(١)، بَذَلَة
 مذهب عدتها خمس قطع وكمّ وعرضي، ولمن يختص به^(ب) حُلّة مذهب. الشيخ
 أو الفضائل هبة الله بن أبي اللّيث متولي [91r] الدفتر وما جُمع إليه، بَذَلَة
 ١٥ مذهب. أبو المجد ولده بَذَلَة حريري. الشيخ عديّ^(ج) الملك أبو البركات بن
 عثمان متولي دار الضيافة، بَذَلَة مذهب. وبعدهم الضيوف الواردون إلى الدولة
 جميعهم منهم له بَذَلَة مذهب ومنهم من له بَذَلَة حريري، وكذلك من يتفق
 ١٨ حضوره من الرّسل في الموسم على هذا الحكم.

(٨) زيادة من بولاق. (ب) بولاق: ولامرأته. (ج) خزينة: غدي.

(١) ولّي الدولة أبو البركات يُحتا بن أبي اللّيث متولي ديواني التحقيق والمجلس (ديوان المملكة) فيما
 بين سنتي ٥٠١ و ٥٢٧ هـ (أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٦٢، ٢٦٣).

- مُقَدِّمُو الرُّكَّاب: عَفِيفُ الدَّوْلَةِ مُقْبِلُ بَذْلَةِ مَذْهَبِهِ. الْقَائِدُ مُوَفَّقٌ ^(١) مِثْلُهُ.
- القائد تميم مِثْلُهُ. فتوح مِثْلُهُ. أربعة من المقدمين برسم الشكيمة لكل منهم بَذْلَةُ
- ٣ حريري. الرِّوَاضُ [عَدْتَهُمْ] ^(أ) اِثْلَاثَةٌ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَذْلَةُ حَرِيرِي. الْخَاصُّ مِنْ
- الْفَرَّاشِينَ [وَهُمْ] ^(أ) اِثْنَانِ وَعِشْرُونَ [رَجُلًا] ^(أ) مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مُمِيزُونَ، لِكُلِّ مِنْهُمْ
- بَذْلَةُ مَذْهَبَةٍ وَبَقِيَّتُهُمْ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَذْلَةُ حَرِيرِي. الْأَطْبَاءُ الْخَاصُّ الْمَقْدُمُونَ وَهُمْ:
- ٦ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ السَّيِّدِ بَذْلَةُ مَذْهَبِهِ ^(ب). أَبُو الْفَضْلِ بْنُ رَحْمُونَ
- مِثْلُهُ. أَبُو الْمَنْصُورُ وَلَدُهُ بَذْلَةُ حَرِيرِي. أَبُو الْفَضْلِ النَّسْطُورِيُّ مِثْلُهُ. وَكَذَلِكَ
- الْبَقِيَّةُ الْمُسْتَخْدَمُونَ بِرَسْمِ الْحِمَامِ [وَهُمْ] ثَمَانِيَّةٌ، الْمَقْدَمُ مِنْهُمْ بَذْلَةُ مَذْهَبَةٍ وَالبَقِيَّةُ
- ٩ كُلُّ مِنْهُمْ بَذْلَةُ حَرِيرِي. الْمُسْتَخْدَمُونَ بِرَسْمِ عَمَلِ التَّقَاوِيمِ أَرْبَعَةٌ كُلُّ مِنْهُمْ
- بَذْلَةُ حَرِيرِي. وَالِي الْقَاهِرَةِ بِذْلَةُ مَذْهَبِهِ. وَالِي مِصْرَ بَذْلَةُ مَذْهَبِهِ.
- الْمُسْتَخْدَمُونَ فِي الْمَوْكِبِ: الْأَمِيرُ كَوَكِبُ الدَّوْلَةِ حَامِلُ الرُّنْمِ الشَّرِيفِ
- ١٢ وَرَاءَ الْمَوْكِبِ وَالذَّرْقَةُ الْمُعْزِيَّةُ، بَذْلَةُ حَرِيرِي. [91v] حَامِلَا الرُّمَحَيْنِ الْمُعْزِيَيْنِ ^(ج)
- أَيْضًا أَمَامَ الْمَوْكِبِ بَغِيرَ ذَرْقٍ، لِكُلِّ مِنْهُمَا مَنْدِيلٌ وَشَقَّةٌ وَفُوطَةٌ - وَهُوَلَاءُ
- الثَّلَاثَةُ رِمَاحٌ هِيَ الرِّمَاحُ الَّتِي قَدِمَ بِهَا الْمُعِزُّ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ بَلْ
- خَشُوتٌ ^(د). حَامِلَا لَوَائِي الْحَمْدِ الْمُخْتَصِمِينَ بِالْخَلِيفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ لِكُلِّ
- ١٥ مِنْهُمَا بَذْلَةُ. مَتَوَلِي بَعْلُ الْمَوْكِبِ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْعِدَّةِ الْغَرِيبَةِ ^(ع) بَذْلَةُ

(أ) زيادة من بولاق. (ب) بولاق: بذلة حريري. (ج) خزينة: المعزية. (د) خشت ج. . خشوت. فارسي بمعنى الرنم القصير. (ع) بولاق: المعزية وكعب المقرزي فوق الغريبة: كذا.

الْمَلِكُ لِلنَّائِبِ، وَ «أَمِينُ الْمَلِكِ» لِمُصَاحِبِ الْمَجْلِسِ، وَ «تَاجُ الدَّوْلَةِ» لِمُزَامِ الْقَصْرِ، وَ «سَنَانُ الدَّوْلَةِ» لِمَتَوَلِي حِرَاسَةِ الْقَصْرِ، وَ «الْمَوْفِقُ» لِمُزَامِ الْحَجَرَةِ ... إلخ.

(١) اتخذ الفاطميون ألقاباً تدل على عدد من وظائفهم الديوانية التي استعملوها في مصر بحيث يستعاض بإطلاقها عن ذكر الوظيفة مثل: «زَيْنُ الْخُرَانِ» لمُتَوَلِي خزانة الكسوة، و «عِدَّتِي»

- حريري. متولي حَمْلِ المِظْلَةِ كذلك. عشرة تُفَر من صبيان الخاص برَسْم حمل
العشر رماح العربية المغشاة بالدياج وراء الموكب، لكل منهم منديل وشُقَّة
وفوطة. حامل السَّبْع وراء الموكب، بَذْلَة حريري^(١). المقدمون من صبيان ٣
الخاص، [وهم] عشرون، لكل منهم بَذْلَة. عُرفاء الفَرَّاشين الذين ينحطون عن
فَرَّاشي الخاص وفَرَّاشي مَجْلِس المُلْك وفَرَّاشي خزائن الكُسُوة الخاص، لكل
منهم بَذْلَة حريري. الفَرَّاشون في خزائن الكُسُوات المستخدمون بالإيوان، وهم ٦
الذين يشدون أَلِيَّة الحَمْد بين يَدَي الخليفة ليلة الموسم لأنها لا تُشَد إِلَّا بين
يديه ويبدأ هو باللَّف عليها بيده على سبيل البرَكَة وَيُكْمَل المستخدمون
بقية شَدِّها، وما سوى ذلك من القُضْب الفضة وأَلِيَّة الوزارة وغيرها، ٩
وعدهم سبعة، لكل منهم منديل سُوسي وشُقَّتَان اسكندراني. المستخدمون
برَسْم حَمْل القُضْب الفضة ولواء الوزارة أربعة عشر كذلك. مُشارف ١٢
خِزَانَةِ الجَوْهَر والطَّيْب وهي من الخِدم الجليلة وبها الأعلام الجوهر التي
يركب بها الخليفة في الأعياد ويستدعي منها عند الحاجة ويعاد إليها عند وقوع
العِنْي عنها، وكذلك السَّيْف الخاص والثلاثة رماح المعزية^(٢). مُشارف خِزَانَةِ
السُّرُوج بَذْلَة حريري. مُشارف خزائن الفَرَش كذلك. كاتب بيت المال ١٥
كذلك. مُشارف خزائن الشَّرَاب [92r] كذلك. مُشارف خزائن الكُتُب
كذلك. بركات الأدمي والمستخدمون بالباب كذلك. سنان الدولة ابن
الكَرْكَنْدي عن زَم الرّهجية والمبيت على أبواب القصور وكانت عندهم من ١٨
الخِدم الجليلة. الصَّبَّيَّان الحُجْرِيَّة المنشدين تلو الموكب بعد المقرئين، وعدتهم
عشرون، لكل منهم الكُسُوة في الشتاء والعيدين وغيرهما.
وعدة الذين يقبضون الكُسُوة في العيدين من الفَرَّاشين أكثر من صبيان ٢١

(١) عن هذه الآلات الموكبية انظر أعلاه ص ١٩٧-٢٠١. (٢) لم يذكر ابن اللأمون ما يحصل عليه مشارف خِزَانَةِ الجَوْهَر والطَّيْب.

الركاب بحكم أنهم الذين يتولون الأسبطة ويقفون في تقديمها، وينفرد عنهم المستخدمون في الركاب بما لهم مما يحصل في المخلفات في العيدين، وهو ما يبلغه ستة آلاف دينار، مالأحد معهم فيه نصيب^(١).

٣

بقية سباط الفطرة بقاعة الذهب وعروج الخليفة إلى المصلى

- ٦ قال الأمير جمال الملك [ابن المأمون] في «تاريخه»: ورُسِمَ أن تُحْمَلَ الفطرة إلى قاعة الذهب وأن تكون التعبة في مجلس الملك وتُعَبَّى الطيافير المشورة الكبار من السرير إلى باب المجلس وتُعَبَّى من باب المجلس إلى ثلثي القاعة سباطاً واحداً مثل سباط الطعام، ويكون جميعه سداً واحداً من حلاوة الموسم ويُزَيَّن بِالْقِطْعِ المنفوخ. فامتثل الأمر وحَضَرَ الخليفة إلى الإيوان واستدعا الأجل [92٧] المأمون وزيره وأولاده وإخوته وعُرِضَت المظال المذهبة المجاومة، وكان المقرئون يطربون عند ذكرهم بالآيات التي في سورة النحل ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ [الآية ٨١ سورة النحل] إلى آخرها. وجلس الخليفة ورُفِعَت الستور واستفتح المقرئون وجَدَّد المأمون السلام على الخليفة وجلس على المرتبة عن يمينه وسلَّمَت الأمراء جميعهم على حُكْم منازلهم ولا يتعدى أحد منهم مكانه، والثواب يستدعونهم بنعوتهم وترتيب وقوفهم وسلَّمَت الرُّسُل الواصلون من جميع الأقاليم ووقفوا في آخر الإيوان، وختم المقرئون وسلَّموا، وخدمت الرُّهَجِيَّة، وتقدَّم كلُّ متولي إسطنبول من الرِّواض وغيرهم
- ٩
- ١٢
- ١٥
- ١٨

في العقد الثاني للقرن السادس الهجري ومن تولاها، وكذلك مراتب أقارب الخليفة والوزير وخواصه ورسومهم ودرجتهم وما كان يخرج لهم من خزانة الكسوة في الأعياد والاحتفالات.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٨-٥٤، المقرئ: الخطط ١: ٤١٠-٤١٣. وهذا النص الذي نقله المقرئ عن ابن المأمون واحد من النصوص المهمة التي تعين على التعرف على الوظائف المختلفة في الدولة الفاطمية

يُقْبَلُ الأرض ويقف. ودَخَلَتِ الدَّوَابُّ من باب الدَّيْلَمِ والمستخدمون في
الرُّكَّابِ بالمناديل يتسلمونها من الشَّادِينَ ويدنون بها إلى (a) الإيوان ودواب
المِظَلَّةِ مميزة عن غيرها يتسلمها الأستاذون دون المستخدمين في الركاب ويعلون
بها إلى قريب من الشُّبَّاك الذي فيه الخليفة، وكلما عُرض دواب إسطنبول قُبِلَ
الأرض متوليه وانصرف، وتقدم متولي غيره على حكمه إلى أن عُرض جميع
ما أحضره وهو ما يزيد عن ألف فرس خارجًا عن البغال وما تأخر من
الجشرات (b) والحجورة والمهاري.

ولما عرضت النواب أبطلت الرَّهْجِيَّةَ وعاد افتتاح القراء، وكانوا يحسنون
فيما يخترعونه من القرآن الكريم مما يوافق الحال مثل الآية من آل عمران التي
أولها ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ [الآية ١٤ سورة آل عمران] إلى آخرها، ثم من بعدها ﴿قُلْ
اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ [الآية ٢٦ سورة آل عمران] إلى آخرها. وعرضت الوحوش
بالأجلة الدياج (c) مزينة بالذهب والفضة. وعرضت العماريات بالأغشية
الطميم والدياج (d) والديقي بقباب الذهب والمناطق والأهلة. وبعدها التُّجُبُ
والبخاتي بالأقناب [93r] المُلبَّسة بالديقي الملون المرقوم، وعُرض السلاح
وآلات الموكب جميعها، ونصبت الكوسات على باب العيد وضربت طول
الليل. وحُمِلَتِ الفِطْرَةُ الخاص التي يفطر عليها الخليفة بأصناف الجوارشات
بالمِسْك والعود والكافور والزعفران والتمور المصنفة (d) التي يستخرج ما فيها
وتحشى بالطيب وغيره مسدودة مختومة (e) وسُلِّمَتِ للمستخدمين في القصور
وعُيِّنَتِ في مواعين الذهب المكلَّلة بالجواهر. وخرجت الأعلام والبنود وركب
المأمون الوزير، ولما حصل بقاعة الذَّهَبِ أخذ في مشاهدة السَّمَّاط من سرير

(a) بولاق: يدورون بها حول. (b) بولاق: العشاريات. (c-c) ساقطة من بولاق.

(d) بولاق: المصنفة. (e) بولاق: وتسد وتخم.

الملك إلى آخره.

- وخرَجَ الخليفةُ لوقته من الباذَنْج^(١) وطلع إلى سرير ملكه وبين يديه
 الصَّوَّاني المقدم ذكرها واستدعى بالمأمون فجلس عن يمينه بعد أداء حق
 السلام، وأمر بإحضار الأمراء والمميزين والقاضي والداعي والضيوف وسلَّم
 كل منهم على حكم ميزته. وقَدِمَت الرُّسل فشَرَفُوا بتقبيل الأرض والمقرئون
 يتلون والمؤذنون يُهَلِّلُونَ وَيُكَبِّرُونَ، وكُشِفَت^(٢) القَوَّارات الشروب المذهبات
 عما هو بين يدي الخليفة فبدا وكَبَّرُوا، وأخذ بيده ثمرة فأفطَرَ عليها وناول
 مثلها الوزير فأظهر الفطور عليها. وأخذ الخليفة [في آن]^(٣) يستعمل من جميع
 ما حضر وناول وزيره منه وهو يُقَبِّلُهُ ويجعله في كُمِّه، وتقدَّمت الأجلة
 الإخوة والأولاد - يعني إخوة الوزير [93v] وأولاده - من تحت السرير وهو
 يناولهم من يده فيجعلونه في أكمامهم بعد تقبيله، وأخذ كلُّ من الحاضرين كذلك
 ويوميء بالفطور ويجعله في كُمِّه على سبيل البركة، فمن كان رأيُه الفطور
 أفطَرَ ومن لم يكن رأيُه أوماً في كُمِّه لا يُنتَقَدُ على أحدٍ فعله. ثم قال المأمون
 بعد ذلك: ما على مَنْ يأخذ من هذا المكان نقيصة بل له به الشرف والميزة،
 ومدَّ يده وأخذ من الطَّيْفُور الذي كان بين يديه عود نبات وجعله في كُمِّه
 بعد تقبيله، وأشار إلى الأمراء فاعتمد كل من الحاضرين ذلك وملؤا أكمامهم،
 ودَخَلَ الناسُ وأخذوا جميع ذلك.
 ثم خَرَجَ المأمون^(ب) إلى داره^(٣) والجماعة في ركابه فوجد التَّعْبِيَةَ فيها من

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: الوزير.

السلسلة جنوب خط باب الزهومة كانت داراً
 لقوام الدولة حبوب ثم جددها الوزير المأمون بن
 البطاحي واتخذها مسكناً له. وبعد سقوط
 الدولة الفاطمية أقام على جزء منها الناصر =

(١) الباذَنْج. انظر أعلاه ص ١١٢.

(٢) قَوَّارة ج. قَوَّارات. انظر أعلاه ص

١٧٢.

(٣) الدار المأمونية. كانت تقع بجوار درب

صَدَّرَ الْمَجْلِسَ إِلَى آخِرِهِ^(أ)، وَلَمْ يَعْلَمْ مَا كَانَ بِالْقَصْرِ غَيْرَ الصَّوَانِي الْخَاصِ، فَجَلَسَ عَلَى مَرْتَبَتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ وَاسْتَدْعَى بِالْعَوَالِي مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْقَاضِي وَالِدَاعِي وَالضِّيُوفِ، فَحَضَرُوا وَشَرَّفَهُمْ بِمَجْلُوسِهِمْ^(ب) وَحَصَلَ مِنْ مَسَرَّتِهِمْ بِذَلِكَ مَا بَسَطَهُمْ، وَرَفَعُوا الْيَسِيرَ مِمَّا حَضَرَ عَلَى سَبِيلِ الشَّرَفِ ثُمَّ انْصَرَفُوا. وَحَضَرَتِ الطَّوَائِفُ وَالرَّسُلُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ إِلَى أَنْ حُمِلَ جَمِيعُ مَا كَانَ بِالْدارِ بِأَسْرِهِ وَانْقَضَى حُكْمُ الْفَطُورِ وَعَادَ التَّنْفِيزُ فِي غَيْرِهِ.

وَضُرِبَتِ الطُّبُولُ وَالْأَبْوَاقُ عَلَى أَبْوَابِ الْقُصُورِ وَالدَّرِ الْمَأْمُونِيَّةِ وَأُخْضِرَتِ التَّغَايِيرُ وَفُرِّقَتْ عَلَى أَرْبَابِهَا مِنَ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْتَخْدَمِينَ، وَخَرَجَتْ أُرْمَةُ الْعَسَاكِرِ فَارْسَهَا وَرَاجِلَهَا، وَنُذِبَ الْحَاجِبُ الَّذِي يَبْدُو الدَّعْوَى لِتَرْتِيبِ صَفُوفِهَا مِنْ بَابِ الْقَصْرِ إِلَى الْمُصَلَّى. ثُمَّ حَضَرَ إِلَى الدَّارِ الْمَأْمُونِيَّةِ الشُّيُوخُ الْمُمِيزُونَ وَجَلَسَ الْمَأْمُونُ^(ج) فِي مَجْلِسِهِ وَأَوْلَادُهُ بِبَيْتَةِ الْعِيدِ وَزِينَتِهِ، وَرُفِعَتِ السُّتُورُ وَابْتَدَأَتِ الْمُقَرَّرُونَ وَسَلَّمَ مَتَوَلِي الْبَابِ وَالشُّيُوخُ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَجْلِسَ غَيْرَ كَاتِبِ الدُّسْتِ [٩٤٢] وَمَتَوَلِي الْحُجْبَةِ وَبَالَغَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي هَيَاثِهِ وَخَرَجَ لَوْقَتِهِ، وَتَوَاصَلَتِ الْأُمَرَاءُ وَالْمُشْرِفُونَ بِالْحُجْبَةِ وَقَدْ بَالَغَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي زِينَتِهِ وَمَلْبُوسِهِ وَجَرُّوا عَلَى

(أ) فِي بُولَاقٍ بَعْدَ ذَلِكَ: زِيَادَةٌ عَلَى مَا أَمَرَهُ. (ب) بُولَاقٍ: وَشَرَّفُوا بِمَجْلُوسِهِمْ مَعَهُ. (ج) خَزِينَةُ: الْوَزِيرُ.

بُنِيَتْ عَلَى جُزْءٍ مِنْ أَرْضِ الدَّارِ الْمَأْمُونِيَّةِ - الَّتِي سَكَنَهَا بَعْدَ الْمَأْمُونِ الْبَطَّانِيُّ نَصْرُ بْنُ الْوَزِيرِ عَبَّاسِ الصَّنَهَاجِيِّ وَبِهَا قَتْلُ الْخَلِيفَةِ الظَّافِرِ - جَامِعِ الشَّيْخِ مَطْهَرِ الْوَقَاعِ بِشَارِعِ الْمَرْزُوقِ لَدَيْنِ اللَّهِ عَلَى يَسَارِ الْقَادِمِ إِلَيْهِ مِنْ شَارِعِ جَوْهَرِ الْقَائِدِ (السُّكَّةِ الْجَدِيدَةِ). (أَبُو الْخَاسَنِ: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥: ٢٩٠هـ).

= صَلَاحُ الدِّينِ الْأَبُوبِيِّ مَدْرَسَةً أَوْقَفَهَا عَلَى الْحَنْفِيَّةِ بِمِصْرَ. (ابْنُ الْمَأْمُونِ أَخْبَارُ ٢٦، ابْنُ مَيْسَرٍ: أَخْبَارُ ٨٨، ١٤٧، ١٥٠، ابْنُ خُلِكَانٍ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١: ٢٣٧، ٣: ٤٩٣، ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ: الرُّوضَةُ الْبَهِيَّةُ وَرَقَّةُ ١٦٦، الْمَقْرِيئِيُّ: الْخَطُّ ١: ٣٧٤ م ١٥، ٤٦٢، ٢: ٣٦٥). وَيَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ الْمَدْرَسَةِ السُّيُوفِيَّةِ الْآنَ الَّتِي

- رسمهم في تقبيل الأرض وعتبة المجلس. وَصَلَ إلى الدار المأمونية التجمل الخاص الذي برسم الخليفة جميعه القضب الفضة والأعلام والمنجوقات والعماريات ولوائى حَمْد الوزارة، جميع ذلك بالذهب والفضة والرقومات المذهبات ٣ والحريريات والخيال المُسوَّمة المختارة لركوب الخليفة بالمِظْلَه الطميم والمراكيب الذهب المرصعة بالجوهر وغير ذلك من التجملات.
- وركب الأَجَل المأمون من داره وجميع التشريف الخاص بين يديه، ٦ وخدمت الرَّهَجِيَّة، وفي جملتهم [الغربية وهي] ^(٥) أبواقٍ لِطَافٍ عجبية غربية الشكل تُضْرَب في كل وقت يركب الخليفة فيه، ولا تُضْرَب قُدَّام الوزير إلَّا في المواسم خاصة وفي أيام الخَلْع عليه، والأمراء مُصَنَّفُونَ عن يمينه وعن شماله وَيَتْلُوهم الأَجلاء إخوته وبعدهم أولاده. وَدَخَلَ الإيوان بالقصر وَجَلَسَ على المرتبة المختصة به وعن يمينه جميعُ الأَجلاء، والمميزون وقوفٌ أمامه، ومن انحط عنهم من باب المُلك إلى الإيوان قِيَامٌ. وَخَرَجَ خاصَّةُ الدولة رَيحَان ١٢ إلى المُصَلِّي بالفَرش الخاص وآلات الصلاة وَعَلَّقَ المحراب بالشروب المذهبة وَقَرَشَ فيه ثلاث سِجَّادات متراكبة وبأعلامهم السجادة اللطيفة التي كانت عندهم معظمها وهي قطعة من حصير ذُكِرَ أنها [كانت] ^(٥) من جملة حصير لجعفر الصادق ١٥ ابن محمد الباقر [عليه السلام] يصلي عليها ^(٦)، وَقَرَشَ الأرض جميعها بالحُصْر المحارب، ثم عَلَّقَ جانبي المنبر وَقَرَشَ جميع درجه وعَمَل ^(٦) أعلاه المخاد التي يجلس عليها الخليفة وَعَلَّقَ [٩٤٧] اللواءان عليه وَقَعَدَ تحت القبة خاصة الدولة رَيحَان ١٨ والقاضي وأطلق البخور، ولم يفتح من أبوابه إلَّا بابٌ واحد وهو الذي يدخل منه

(٥) زيادة من بولاق. (٦) بولاق: وجمل.

(١) انظر أعلاه ص ١٨٧.

الخليفة. ويقعد الداعي في الدهلير ونقباء المؤمنين بين يديه وكذلك الأمراء والأشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من أرباب الخرق، ولا يُمكن من الدخول إلّا من يعرفه الداعي ويكون في ضمانه. ٣

واستفتحت الصلاة وأقبل الخليفة من قصوره بغاية زيه والعلم الجوهري منديله وقضيب الملك في يده وبنو عمه وإخوته وأستاذوه في ركابه. وتلقاه المقرئون عند وصوله والخواص واستدعى بالوزير فتقدم بمفرده وقبل الأرض وأخذ السيّف والرّمح من مقدمي خزائن الكسوة والرّهجية تخدم، وحمل لواء الحمد بين يديه إلى أن خرج من باب العيد فوجد المظلة قد نُشِرت عن يمينه والذي بيده الدعو في ترتيب الحجة لمن شرف بها لا يتعدى أحد حكمه. وسار الموكب بالجنائب الخاص وخيل التخافيف ومصفات العساكر والطوائف جميعها بزيتها وراياتها وراء الموكب إلى أن وصل إلى قريب المصلى، والعماريات والزرافات وقد شد على الفيّلة بالأسرة مملوءة رجالاً مُشبّكة بالسلاح لا يبين منهم إلّا الأحداق وبأيديهم السيوف مجردة والدّرق الحديد الصيني، والعساكر قد اجتمعت وترادفت صفوفًا من الجانبين إلى المصلى والنظارة قد ملأت الفضاء لمشاهدة ما لم يألوه، والموكب يسير بينهم وقد أحاط بالخليفة والوزير صبيانُ الخاص وبعدهم الأجناد بالدروع المسبلة والزرديات بالمغافر ملثمة والتروك الحديد بالصماصم [95r] والدبابيس. ١٢

ولما طلع الموكب الرّبوة التي للمصلى^(١)، تُرجل متولي الباب والحجاب ووقف الخليفة بجمعه بالمظلة إلى أن اجتاز الوزير راكبًا بمن حواه ركابه، وردّ الخليفة السلام عليه بكمه وصار أمامه وترجل الأمراء المميزون والأستاذون المُحنّكون بعدهم وجميع الأجلّاء. وصار كل منهم يبدأ بالسلام على الوزير ثم على الخليفة إلى أن صار الجميع في ركابه. ٢١

(١) انظر أعلاه ص ١٨٣.

ولم يدخل من باب المصلى ركباً غير الوزير خاصة ثم ترجل على بابه
 الثاني إلى أن وصل الخليفة إليه فاستدعى به فسلم وأخذ الشكيمة بيده إلى
 أن ترجل الخليفة في الدهليز الآخر وقصد المحراب والمؤذنون يكبرون قدامه.
 ٣ واستفتح الخليفة في المحراب ومسامته فيه الوزير والقاضي والداعي عن يمينه
 وشماله ليوصلوا التكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين، ويتصل منهم التكبير إلى
 مؤذني مصلى الرجال والنساء الخارجين عن المصلى الكبير، وكاتب الدست
 ٦ وأهله ومتولي ديوان الإنشاء يصلون تحت عقد المنبر لا يمكن غيرهم أن يكون معهم.
 ولما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان قرأ في الأولى بالفاتحة^(أ) و ﴿هَلْ
 ٩ أَتَيْتَ حَدِيثَ الْغَاشِيَةِ﴾ [الآية ١ سورة الغاشية] وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد،
 وفي الثانية بعد الفاتحة بـ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الآية ١ سورة الشمس] وكبر
 خمس تكبيرات، وهذه سنة الجميع ومن ينوب عنهم في صلاة العيد على
 الاستمرار، وسلم وخرج من المحراب وعطف على يمينه والجرحص عليه شديداً
 ١٢ ولا يصل إليه إلا من كان خصيصاً به.

وصعد المنبر بالخشوع والسكينة وجميع من بالمصلى والبرية^(ب) لا يسأم
 نظره ويكثرون من الدعاء له. ولما حصل في أعلا المنبر أشار إلى الأجل المأمون
 ١٥ فقبل الأرض وسارع في [95v] الطلوع إليه وأدى ما يجب من سلام وتعظيم
 مقام، ووقف بأعلى درجة وأشار إلى القاضي فتقدم وقبل كل درجة إلى أن
 وصل إلى الدرجة الثالثة فوقف عندها وأخرج الدعو من كفه وقبله ووضعته
 ١٨ على رأسه واستدعا بمن تضمنه وهو ما جرت به العادة من تسميته يوم العيد
 وسننه والدعاء للدولة.

(أ) بولاق: فاتحة الكتاب. (ب) بولاق: التربة.

قال^(أ): وكانت الحال في أيام وزراء الأقلام والسيوف إذا حصل الخليفة في أعلى المنبر بقي الوزير مع غيره وأشار الخليفة إلى القاضي فيقبل الأرض ويطلع إلى الدرجة الثالثة ويخرج الدغو من كُمه ويضعه على رأسه ويذكر يوم العيد وسننه والدعاء له ثم يستدعي الوزير بعد ذلك فيصعد بعد القاضي، فرأى الخليفة ذلك نقصاً في حق الوزير فجعل الإشارة منه إليه أولاً ورفعها عن أن يكون مأموراً مثل غيره وجعلها ميزة له على غيره ممن تقدمه واستمرت فيما بعد.

واستفتح الخليفة التكبير الجاري به العادة في الفطر والخطبتين إلى آخرها وكَبَّرَ المؤذنون ورفع اللواءان وتَرَجَّلَ كل أحد من موضعه كما كان ركوبه، وصار الجميع في ركاب الخليفة وجرى الأمر في رجوعه على ما تقدم شرحه. ومضى إلى تربة أبائه^(١) وهي سُنْتهم في كل رَكْبَة بمظلة وفي كل يوم جمعة مع صدقات ورسوم تُفَرَّق.

فأما الأجل المأمون الوزير فإنه تَوَجَّه وخرَجَ من باب العيد والأمراء بين يديه إلى أن وصل إلى باب الذهب، فدخل منه بعد أن أمر ولده الأكبر بالوصول إلى داره والجلوس على سِماط العيد على عادته. ولما حلَّ الوزير بقاعة الذهب وجدَّ الشروع قد وقع من المستخدمين بتعبئة [96r] السِّماط، فأمر بترفة الرسوم على أربابها وهو: ما يُحْمَلُ إلى مجلس الوزارة برسم الحاشية ولكل من حاشية الأجل والأولاد والإخوة وكاتب الدُّسْت ومتولي حَجْبَة الباب وديوان الإنشاء والأستاذين المُحَنِّكين ومستخدمي خزائن الكُسوة ومتولي

(أ) ساقط من بولاق وفيها الكلام متصل.

(١) أي التربة المعزية أو تربة الرغفران، وانظر فيما يلي ص ٢٧٤.

الديوان وكاتب الدفتر والنائب لكل منهم رَسْم يُفَرَّق، ذلك قبل جلوس الخليفة وعند انقضاء الأسبَعة لغير المذكورين على قدر مَيِّزة كل منهم.

٣ ثم حَضَرَ أبو الفضائل ابن أبي اللَّيْث^(١) واستأذن على طيافير الفِطْرَةِ الكبار التي في مجلس الخليفة، فأمره المأمون بأن يعتمد في تفرقتها^(٢) ما كان في الأيام الأفضلية - يعني الأفضل بن أمير الجيوش - وهو لكل من يصعد المنبر مع الخليفة طَيِّفور.

٦ فلما أَخَذَ الخليفة راحةً بعد مُضِيِّهِ إلى التَّربَةِ وجَلَسَ على السرير وبين يديه المائدة اللطيفة الذهب بالميناء بالزبادي الذهب، استدعا^(ب) المأمون واصطف الناس من المَدَوَّرَةِ^(٣) إلى آخر السَّمَط من الجانبين على طبقاتهم. ٩ ورفعت الستور واستفتح المقرئون ووفِّي الدولة إسعاف متولي المائدة مشدود الوسط، ومقدم خِزَانَةِ الشَّرَاب بيده شربة في مرفع ذهب وغطاء مرصعين^(ج) بالجواهر والياقوت، ومتولي خَزَائِنِ الإنفاق بيده خريطة مملوءة دنانير لمن يقف ١٢ يطلب صَدَقَةً أو إنعاماً فيؤمر بما يُدْفَع إليه وتفرقة الرسوم الجاري بها العادة. وَلَعِبَتِ المشاقفون^(د) والبختيارية وتناوب القراء والمنشدون وأرخيت الستور، ثم عُيِّي السَّمَط ثانياً على ما كان عليه أولاً. ثم رُفِعَت الستور وجلس ١٥ على المَدَوَّرَةِ والسَّمَط [٩٦٧] مَنْ جَرَت العادة به، وفُرِّقَت الدنانير على المقرئين والمنشدين والبختيارية والمشاقفين^(د) ومن هو معروف بكثرة الأكل.

(أ) خزينة: تفرقتهم. (ب) خزينة وبولاق: فاستدعا. (ج) خزينة: مرصعة. (د) بولاق: المشاقفون.

(١) هو الشيخ أبو الفضائل هبة الله بن أبي اللَّيْث متولي الدفتر. (٢) عن المَدَوَّرَةِ انظر أعلاه من

وَنُهَيْتَ قُصُورَ الْحُلَاوَةِ وَانْقَضَى حُكْمُ السُّمَاطِ وَفُرِّقَ مِنَ الْأَصْنَافِ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ.

٣ وَأُزْجِيَتِ السُّتُورُ وَأُخْضِرَّ مَتَوَلِي خِزَانَةِ الْكُسُوفِ الْخَاصَةِ لِلْخَلِيفَةِ بَذْلَةً إِلَى أَعْلَى السَّرِيرِ حَسْبَمَا كَانَ أَمْرُهُ فَلَبَسَهَا، وَخَلَعَ الثِّيَابَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى الْمَأْمُونِ بَعْدَ أَنْ بَالِغَ فِي شُكْرِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

٦ وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِهِ فَوَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ الصَّوَّافِي الْخَاصِ الْمُكَلَّلَةِ مَعْبَأَةً عَلَى مَا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوَائِدِ، وَكَذَلِكَ إِلَى أَوْلَادِ الْوَزِيرِ وَإِخْوَتِهِ صِينِيَّةٍ صِينِيَّةٍ وَلِكَاتِبِ الدُّسْتِ وَمَتَوَلِي حَجَبَةِ الْبَابِ مِثْلَ ذَلِكَ. وَقَامَ^(أ) الْمَأْمُونُ لَجُلُوسِهِ فِي دَارِهِ وَيَسَارِعُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ لَهْنَائِهِ بِالْعِيدِ وَالْخَلَعِ وَمَا جَرَى فِي صَعُودِهِ الْمُنِيرِ وَكَذَلِكَ مَنْ حَضَرَ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ الْحَالَ وَمَا مِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَقَالَ وَأَجَادَ، وَهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مُفَرَّجَ بْنِ سَابِقٍ^(ب) وَظَافِرُ الْحَدَّادِ^(ج) وَالْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ بْنِ قَادُوسٍ^(د) وَبُحَيْرُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَسْعُودُ

(أ) كلمة غير واضحة في الأصل، وفي بولاق: ويكر.

٢: ٥٤٠، الصنفدي: الوافي بالوفيات ١٦: ٥٢١، المقرئ: المقيى الكبير ٤: ٣٩-٤١، وللدكتور حسين نصار كتاب «ظافر الحداد» القاهرة (١٩٧٥).^(٢) القاضي أبو الفتح محمد بن إسماعيل بن حميد الدمياطي المعروف بابن قادوس للتوفى سنة ٥٥٣. (ابن ميسر: أخبار مصر ١٥٧، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ٢٢٦-٢٣٤، أبو شامة: الروضتين ١: ٢٥٩ وفيه وفاته سنة ٥٥٠هـ، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٥٦٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٢٣١ وفيه أن وفاته سنة ٥٥٦هـ).

(١) أحمد بن مُفَرَّجَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَلِيلِ الصَّقْلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِتَلْمِيزِ ابْنِ سَابِقِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٣٦هـ. (العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ٦٤، المقرئ: المقيى الكبير ١: ٦٦٧-٦٧١).

(٢) أَبُو الْقَاسِمِ ظَافِرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَنْصُورِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْجَدَامِيِّ الْبَرَقِيِّ الْجُرُوفِيِّ الْإِسْكَانَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٩هـ. (ابن ميسر: أخبار مصر ١٢٣، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ٢٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان

الدولة أبو علي حسن بن حَيْدَرَة المقدم على الشعراء، وخرجت الجوائز^(a).

قال^(b): وجرى الحال يومئذ في جلوس الخليفة وفي السلام بجميع الشيوخ والقضاة والشهود والأمراء والكتاب ومقدمي الركاب والمتصدرين بالجموع والفقهاء والقاهريين والمصريين واليهود برئيسهم والنصارى بيطرُكهم على ما جرت به عادته وختمت المقرئون وقدمت الشعراء على طبقاتهم إلى آخرهم وجُدد لكل من الحاضرين سلامه. وانكفاً الخليفة إلى الباذهنج لأداء فريضة الصلاة والراحة بمقدار ما عُيِّت المائدة الخاص واستحضر المأمون وأولاده وإخوته والخليفة جالسٌ وأخواه جعفر وعبد الصمد على يساره، وأجلس المأمون عن يمينه وأولاده على عاداتهم، واستدعي من شرف بحضور المائدة عند حضور [97r] المأمون خاصة وهم: الشيخ أبو الحسن كاتب الدست ومن أولاده أبو الرضا سالم، ومتولي حجة الباب، وظهير الدين الكتامي على ما كانت الحال عليه قبل الصيام، وانقضى حُكم العيد^(c).

[ترتيب الجلوس بالقصر والركوب للمُنْتَزَّهات]

قال: وعاد الأمر إلى ما كان عليه من ترتيب الاثنين والخميس للسلام بالقصور، والسبت والثلاثاء للركوب للمُنْتَزَّهات في المناظر، وتُعَيِّفُ الأسيطة في كل من الأيام المذكورة وتُفْرِقُ الرسوم، وكذلك راحة الوزير في داره في يومي الأحد والأربعاء والتفقه في العساكر البساطية وتُعَيِّفُ الأسيطة بها في

(a) بولاق: واستندت لهم الجوائز، ومن أول وقام المأمون إلى هنا مضاف في الملامش. (b) في بولاق: الكلام متصل بما قبله.

(c) ابن المأمون: أخبار مصر ٨٤-٨٩، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢-٤٥٥.

اليومين المذكورين ومستمرة في غيرهما للمغاربة المقيمين بها في الليل والنهار - ويعني بالمغاربة طائفة المصامدة أصحاب حارة المصامدة.

- ٣ قال: وأحضر ابن أبي الليث أوراقا بما اشتمل عليه المُنْفَق في أَسْمِطَة شهر رمضان خاصة لتسعة وعشرين ليلة خارجا عن التوسعة المطلقة أصنافها برسم الخاص الأمري والجهات، وخارجا عما أطلق في كل ليلة من استقبال رجب برسم القِعبَة^(١) الخاص لمدة أولها مستهلكه وآخرها سلخ رمضان عن تسع وثمانين ليلة تسعة وثمانون قنطارا سكرًا ومائة وثمانية وسبعون دينارًا خارجا عما هو برسم المقرئين والمؤذنين والمبخرين طول ليالي رمضان عن تسع وعشرين ليلة تسعة وعشرون قنطارًا سكرًا وثمانية وخمسون دينارًا، وخارجا عن الأَشْرِبَة والحلاوات الخاص المطلقة من الإيوان وهي من العين ستة عشر ألفًا وأربعمائة وستة وثلاثون دينارًا وثلثي دينار. ومبلغ المصروف في كل ليلة من رمضان أكثر من سيماط العيد بحكم ما فيه من الصدقات والرسوم. وجملة ما قُدِّر على المُنْفَق في شهر رمضان [97v] ما تقدّم شرحه. والتوسعة المطلقة ورقًا برسم الحاشية والأمراء وصدقات الأقوات^(a) بالباب والأعمال والفِطْرَة والكُسُوات المختصة بالغرّة والعيد نيف وستون ألف دينار، هذا على التقدير. وحصول أكثر الأصناف وتقويمها بالدون من الأثمان، وإذا حصلت المقابلة والمحاقعة^(a) وصلت إلى مائة ألف دينار. قال:
- وهذه جملة ما سَمَحَ بها أحدٌ ولا تقدّمها مثلها.

- ١٨ قال: وتضاعفت بعد ذلك في الأيام الآمرية بعد القبض على المأمون، ولم تنزل تنلاشي أول أول إلى آخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة في وزارة شاور، فَقَطَعَ جميع ما ذكر ودُيِّرَ اسمه وبقيت أَسْمِطَة شهر رمضان عن خمس وعشرين ليلة بما مبلغه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسة وتسعون دينارًا ونصف وربع. والله أعلم.

(a) كذا بخط المقرئ.

(١) عن القِعبَة انظر أعلاه ص ١٦٨، ٢١٦.

مَطْبَعُ الْقَصْرِ

- وهو الصَّاعَةُ الموجودة الآن قِبالة المدارس الصَّالِحِيَّة. قال ابن عبد الظَّاهر
- ٣ في كتاب «الخطط»: الصَّاعَةُ بالقاهرة كانت مَطْبَعًا للقصر يُخْرَج إليه من باب الزُّهومة،^(٨) وهو الباب الذي هُدم وبُني مكانه قاعة شيخ الحنابلة من المدارس الصَّالِحِيَّة^(٩). وكان يخرج من المطبخ المذكور مُدَّة شهر رمضان ألف ومائتا قدرة من جميع الألوان في كل يوم تُفَرَّق على أرباب الرُّسومات والضعفاء. قال: وسُمِّي باب الزُّهومة، أي باب الزُّفر، [و] كان لا يُدْخَل باللحم وغيره إلَّا منه، فاختَصَّ بذلك. قال: وكانت الصَّاعَةُ فيما تَقَدَّم [بسوق العداسين]^(ب) مكان الأساكِفَة الآن، وهو إلى الآن معروف بالصَّاعَةُ القديمة^(١٠).

- [98r] وقال الأمير جمال المُلك [ابن المأمون]^(ج) في «تاريخه»: فأما الرَّاتب الخاص وما يَخْتَصُّ بالقصور من السيدات والجهات والمستخدمات والحواشي والأصحاب والكبار وصبيان الخاص فتشتمل عليه جريدة المطابخ لما فيه من المواسم والأعياد وشهر رمضان والركوبات الدائمة السبت والثلاثاء، وهو سبعة وخمسون ألف دينار عن قيمة ثَمَن بعض البهائم والحيوان خاصةً خارجًا
- ١٥ عن البهائم المختصة بالوزارة وهو ثمانية آلاف رأس في كل سنة فإنها لا تدخل

(a-a) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) زيادة للتعريف بالمؤرخ.

الدين حسين في الساعة بحارة الأمراء سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. (النكت العصرية ١٤٠). وانظر كذلك عن مطبخ القصر (Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 237-239).

(١١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٨ ط، المقرري: الخطط ١: ٤٦٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٥٣. وذكر عمارة اليمنى أنه كان مجلوسًا لمجلس سيف

في هذه الجملة بحكم أنها تساق من المراحات السلطانية مع غيرها برسم المطابخ. وهذه الجملة تجمع جميع الرواتب من الصنفين المذكورين: الخاص، وجميع من حَوَّته القصور.

٣

ذِكْرُ مَا كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِنَ الْإِسْطَبْلَاتِ وَالْمُنَاحَاتِ وَالْأَهْرَاءِ

وكان للخلفاء بالقاهرة إسْطَبْلَانِ أحدهما بجوار القصر الكبير الشرقي، وهو المعروف بإسْطَبْلِ الطَّارِمَةِ المجاور للمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ الْآنَ. والثاني بجوار القصر الغربي ويُعرف بإسْطَبْلِ الْجَمِيْزَةِ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

٦

إِسْطَبْلُ الطَّارِمَةِ

٩

قال ابن الطُّوَيْرِ: وكان لهم - يعني الخلفاء - إسْطَبْلَانِ أحدهما يعرف بالطَّارِمَةِ^(١) يقابل قصر الشوك، والآخر بحارة زُوَيْلَةَ يعرف بالْجَمِيْزَةِ^(٢).

يُحِطُ بِإِسْطَبْلِ الطَّارِمَةِ. (نفسه ٢: ٣٥).
وقبل بناء إسْطَبْلِ الطَّارِمَةِ كان الخلفاء يجلسون على السرير بالطَّارِمَةِ في الميدان المجاور للبهستان الكافوري (اتعاظ ٢: ١٤). ويحدد موضع إسْطَبْلِ الطَّارِمَةِ اليوم المكان الواقع شرق الباب الأخضر، وهو الباب الشرقي للجامع الحسين، بينه وبين شارع أم الغلام.
^(٢) إسْطَبْلُ الْجَمِيْزَةِ. كان يقع بين القصر الصغير وحارة زويلة من جهة باب القصر المعروف بباب السباط. وعرف بذلك بسبب شجرة جَمِيْزٍ كبيرة كانت تقوم في وسطه، وبجوارها كانت توجد بئر زويلة التي كانت تمد الإسْطَبْلَ بالماء. (المقرئ: المخطوط ١: ٤٦٤ و ٢: ٣١، وفيما يلي ص ٢٤٥).

^(١) الطَّارِمَةُ. أعجمي معرب بمعنى بيت من خشب. (المجاليقي: المغرب ٢٧٢) أو بناء مستدير مُقَبَّب (Dozy, op. cit., II, 42).
وكان إسْطَبْلُ الطَّارِمَةِ يقع جنوب شرق القصر الكبير في مواجهة باب الدِّهْلَمِ، أحد أبواب القصر، وإلى الشرق من السُّبُعِ خَوْخٍ ويشرف عليه قصر الشوك والقصر النافعي. (المقرئ: المخطوط ١: ٤٤٤، ٢: ٣٥) وعرف بذلك لأنه كانت فيه طارمة يجلس الخليفة تحتها (نفسه ٢: ٣٥). وكان يقع في نفس الوقت على يمين الجامع الأزهر ففي خلال العصر الفاطمي لم يكن يوجد بين رجة الجامع الأزهر ورجة قصر الشوك سوى إسْطَبْلِ الطَّارِمَةِ هذا. (نفسه ٢: ٤٧). وقد زال الإسْطَبْلُ نهائياً من موضعه في القرن السابع وأصبح حارة كبيرة فيها عدة من المساكن وبه سوق وحمام ومساجد وتعرف

وكان للخليفة الحاضر ما يقرب من الألف^(a) رأس في كل إسطنبول النصف من ذلك، منها ما هو برسم الخاص ومنها ما يخرج برسم العوّاري لأرباب الرتب والمستخدمين دائماً، ومنها ما يخرج للمواسم^(b) وهي التغييرات^(c) المتقدم ذكر إرساها^(e) لأرباب الرتب والخدم.

والمرتب لكل إسطنبول منها لكل ثلاثة أرؤس «سائس» واحد ملازم، ولكل واحد [98v] منها^(d) «شدّاد» برسم تسييرها، وفي كل إسطنبول بئر بساقية تدور إلى أحواض ومخازن فيها للشعير والأقراط اليابسة المحمولة من البلاد إليها. ولكل عشرين رجلاً من السوّاس «عريف» يلتزم دركهم بالضمان لأنهم الذين يتسلمون من خزائن السروج المركبات بالحلي ويعيدونها إليها على ما تقدّم [ذكره في خزائن السروج]^{(e)(1)}. ولكل من الإسطنبولين «رائض» كأمرآخور⁽²⁾، ولهما ميرة وجامكية متسعة، وللعرفاء على السوّاس ميزة وللجماعات الجرايات من القمح أو^(f) الخبز خارجاً عن الجامكيات.

فإذا بقي إلى أيام^(g) المواسم التي يركب فيها الخليفة بالمظلة مدة أسبوع،^(h) أخرج كل رائض في الإسطنبولين^(h) مع أستاذ مظلة ديبقي مركبة على قنطارية⁽³⁾ مدهونة، ويختصر الرّائض على ما يركبه الخليفة إما فرسين أو

(a) بولاق: ألف. (b) خطط: أيام المواسم. (c-c) خزينة: المقدم ذكرها. (d) ساقطة من خزينة. (e) ساقطة من خزينة. (f) بولاق: و. (g) بولاق: لأيام. (h-h) بولاق: أخرج إلى كل رائض في الاسطنبولين.

(1) انظر أعلاه ص ١٥٣. (2) عن الأميرآخور. انظر أعلاه ص ١٢٦. (3) عن القنطارية. انظر أعلاه ص ١٥١.

ثلاثة، وعليها المركبات الحلي التي يركبها الخليفة، فيركبها الرائص بحائل بينه وبين السرج، ويركب الأستاذ بَعْلَةً بمظلة ويحمل تلك المظلة ويسير في بَرَّاح الإسْطَبْل، وفيه سعة عظيمة، ماراً وعائداً وحوها البوق والطلل، فيكرّر ذلك عدّة دفعات في كل يوم مدّة ذلك الأسبوع ليستقرّ ما يركبه الخليفة من الدّواب على ذلك، ولا يستغربه^(a) في حال الركوب عليه فينفر منه. فيعمل ذلك في كل من الإسْطَبْلين والدّواب والبعلة التي تنهى^(b) هي التي يركبها الخليفة وصاحب المظلة يوم الموسم ولا يختل ذلك. ويقال إنه ماراث قط دابة ولا بالت والخليفة راكبا، ولا بعلة صاحب المِظْلَة أيضًا إلى حين نزولهما عنهما^(c).

٣

٦

٩

قال: وكان في الساحل بطريق مصر من القاهرة، في [99r] البساتين اليوم المنسوبة إلى ملك صارم الدين خَطْلِبًا^(d)، شوتان مملّوتان تبنّا معبًا^(e) كتعبته في المراكب كالجليلين الشاهقين، ولهما مستخدمون: حام ومُشارف وعامل بجامكية جيدة، تصل بذلك المراكب التّبانة المؤهلة له من موظف الأتبان بالبلاد الساحلية وغيرها مما يدخل إليه في أيام النيل. ولها رؤساء وأمرها

١٢

(a) بولاق: ينفر منه. (b) خزينة: رتبها. (c) بولاق: حلبا. (d) بولاق: مبيتان.

باب زويلة) عند رأس الحارة المتحجية فيما بينها وبين الهلالية، وحُكِر بستان خَطْلِبًا في الأيام الظاهرية. وكانت الحارة المنصورية تمتد جنوبًا إلى بركة الفيل قريبًا من صليبة ابن طولون. (المقرئ: الخطط ٢: ١٩-٢٠ و ١٢٠) وصارم الدين المذكور هو الأمير صارم الدين خَطْلِبًا بن موسى الفارسي التتبي الموصل الكامي المتوفى سنة ٦٣٥هـ.

^(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٦-١٣٧، المقرئ: الخطط ١: ٤٤٤-٤٤٥ وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٤-٤٧٥.

^(٢) المقصود هنا ساحل الخليج فبستان صارم الدين خَطْلِبًا أقيم في موضع الحارة المنصورية التي خربها صلاح الدين وكانت سكنًا للسودان في أعقاب واقعة العيد. وكانت تقع إلى جانب الباب الجديد (الذي بناه الحاكم بأمر الله خارج

جار في أبواب^(a) العمائر بالصناعة والإنفاق منها بالتوقعات السلطانية للإسطبلات المذكورة وغيرها من الأواشي الديوانية وعوامل بساتين الملك. وإذا جرى من^(b) المستخدمين خلف في تقليل^(c) الشنف التبن^(١) عن حذها^(٢) المعتبر عادوا إلى قبضه بالوزن فيكون الشنف التبن ثلاثمائة وستين رطلاً بالمصري نقياً وإذا أنفقوا دريساً قد تغيرت صور قته كان عن القته اثنا عشر رطلاً ونصف. ولم يزل ذلك كذلك إلى آخر وقت^(٣).

ومما يخبر عنهم أنهم لم يركبوا حصاناً أذهب قط، ولا يرؤن إضافته إلى دوابهم بالإسطبلات^(٤).

إسطنبول الجَمِيزَة

بحارة زُوَيْلَة

هذا الإسطنبول كان غربي القصر الصغير الغربي^(٥) ويجاور باب الساباط، الذي هو الآن باب سير المارستان المنصوري. وكان وسطه جَمِيزَة كبيرة وكان قُبالة من يخرج من باب سير المارستان في الحُدرة المتوصل منها إلى حارة زُوَيْلَة، وقد حُكِر وبني في مكانه آدَر ومساكن، وحُكِرُه جار في أوقاف الصَّلاح الإزبلي الكامل^(٦).

(a) الخطط: ديوان. (b) بولاق: بين. (c) سقططة من بولاق.

(١) شنف جد. أشناف. ضرب من الحبال

على هيئة كيس كبير يستخدم في نقل القش والتبن. (Dozy, op. cit., I, 792).

(٢) في بولاق: كان بجوار القصر الغربي من

(٣) ابن الطوير: نزهة المقتلتي ١٤٠-١٤١،

قبله.

المقريزي: الخطط ١: ٤٤٥، القلقشندي: صبح

(٤) المقريزي: الخطط ١: ٤٦٤، وانظر

٣: ٤٧٥.

أعلاه ص ٢٤٢هـ.

[99v] إِسْطَبْلُ الْحُجَرِيَّةِ

هذا الإِسْطَبْلُ كان في الموضع المعروف الآن تجاه الْوَرَّاقَةِ داخل باب الْفُتُوح القديم بسوق الْمُرْحَلِينَ، على يَسْرَةِ من أراد الخروج من باب الْفُتُوح القديم، وهو الزُّقاق والْقَيْسارية المعروفة بْقَيْسارية السِّتْ المقابلة للمدرسة الصَّيْرُمِيَّة^(١) والجَمَلون الصغير، وهو إِسْطَبْل الصَّبَّان الْحُجَرِيَّة، أحد طوائف العساكر في زمان الخلفاء الفاطمية، وهم الذين كانوا يسكنون بِالْحُجَر. وقد تقدّم ذكر الْحُجَر عند ذكر القصور^(٢).

الأَهْرَاءُ السُّلْطَانِيَّةُ

بالقاهرة

كانت الْأَهْرَاءُ قديمًا في زمان الخلفاء وما بعدها أيضًا داخل باب زُوَيْلَةَ الكبير موضع السُّجْن المعروف الآن بِخِزَانَةِ شَمَائِل^(٣) وما جاوره.

قال ابن الطُّوَيْزِي: وأما الْأَهْرَاءُ فإِنَّهَا كانت في عِدَّة أَمَاكن بالقاهرة هي اليوم إِسْطَبْلَات وَمُنَاحَات وكانت تحتوي على ثلاثمائة ألف أَرْدب من الْعَلَّات وأكثر من ذلك وكان فيها مَخَازِن يسمي أحدها بِغَدَاد^(٤) وآخر الغول وآخر الْقَرَّافَة ولها الْحُمَاة من الْأَهْرَاء، والمُشَارِفُون^(٥) من العدول، والمراكب واصلة إليها

(a) بولاق: بغدادي. (b) بولاق: المشارفين.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٦١ وانظر فيما يلي ص ٢٦٧، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 553-59.

(٢) خزانة شمائل. انظر فيما يلي ص ٣٩٦.

(٣) عن هذه المدرسة التي بناها الأمير جمال الدين شوخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد والمتوفى سنة ٦٣٦ راجع المقرئ: الخطط ٢: ٣٧٨.

بأصناف الغلات إلى ساحل مصر وساحل المَقَس، والحمالون يحملون ذلك إليها بالرسائل على يد رؤساء المراكب وأمنائها من كل ناحية سلطانية وأكثر ذلك من الوجه القبلي. ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الثَّرب والخِدم وأرباب الصَّدقات وأرباب الجوامع والمساجد وجرايات العبيد^(a) السودان بتعريفات المجرمين^(a) وما يُتفق في الطواحين المعلقة^(a) برسم خاص الخليفة وهي طواحين مدارها سفلى وطواحينها [100r] علو حتى لا تقارب زبل الدواب^(١)، ويُحمل دقيقتها الخاص وما يختص بالجهات في خرائط من شَقَق حَلِيَّة.

ومنها^(b) تخرج جرايات رجال الأسطول وفيها ما هو قديم فيقطع بالمساحي ويخلط في بعض الجرايات بالجديد لجرايات المذكورين و[جرايات]^(c) السودان، وما يستدعى بدار الضيافة - يعني التي كانت بحارة بَرَجَوَان - برسم الدقيق لأخباز الرُّسل ولمن معهم، وما يُلتَمَس من القمح برسم الكعوك لزاد الأسطول، فلايفتر مستخدموها من دَخل وَخَرَج ولهم جامَكِيَّات^(d) مميزة وجرايات برسم أقواتهم والشعر برسم دوابهم^(e) وما يُقْبَض من الواصلين بالغلات^(f) إلَّا ما يماثل العيون المختومة معهم وإلَّا دُرِّي وطُلُب العجز بالنسبة^(٢).

١٥

وقال الأمير جمال المُلْك ابن المأمون في «تاريخه»: وأما الغلال ومَنْ يُنْدَب إليها، فالمستخدم فيها على الوجه القبلي يحمل غلاته جميعها إلى

(a) ساقطة من الخطط. (b) بولاق: ومن الأهراء. (c) زيادة من بولاق. (d) بولاق: جامكية. (e) بولاق: وشعر لدوابهم. (f) بولاق: الغلال.

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٦. (٢) ابن الطوير: نزهة المقتلين ١٣٩-١٤٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤-٤٦٥.

الديوان^(١) بحكم أن جميعه محلول من الإقطاعات. وأما الأعمال البحرية والبحيرة والجزيرتان^(٢) والغريبة والكفور والأعمال الشرقية، فالذي يُحْمَل من هذه المواضع يسير إلى ثغر الإسكندرية وتَنيس وِدْمياط، ويحمل من الثغور المذكورة إلى ثغري صُور وعَسْقَلان في كل سنة مائة ألف أردب وعشرون ألف تفصيله: صُور سبعون ألفاً، عَسْقَلان خمسون ألفاً، ويبقى بالثغور ما يكون ذخيرة وما يباع عند الغنى عنه. [100v] قال: وذكر أن المُتَحَصِّل كان للديوان في كل سنة ألف ألف أردب^(٣).

قال كاتبه: وإنما كان الإرسال بالغالل إلى عَسْقَلان وصُور قبل استيلاء الفِرْنَج عليها، فلما استولت الإفرنج عليها بَطَل ذلك^(٤).

(a) كلمة غير واضحة في خزينة.

النيل كان يحيط بها فكان يحدها من الغرب فرع رشيد ومن الشرق ترعة الباجورية وفروعها. (ابن مماتي: قوانين ٩٥، القلقشندي: صبح ٣: ٤٠٥-٤٠٦، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣٨٨، محمد رمزي: القاموس الجغرافي ١ ص ٢١٣-٢١٤).

أما جزيرة قوسنيا أو قوسينا فهي مدينة قوسينا الحالية أحد أعمال الغربية. (ابن مماتي: قوانين ١٦١، المقرئ: اتعاظ ٣: ٨٨، محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٢ ص ٢٠٤).^(١) استولى الفرنج على صور سنة ٥١٨ وعلى عسقلان سنة ٥٤٨.

(١) الجزيرتان. هما جزيرة بني نصر وجزيرة قوسنيا، وكانتا تقعان بين قُرقى النيل الشرقية والغربية. كانت جزيرة بني نصر (وهي من المدن المدرسة الآن) تشمل المنطقة الواقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد من محلة اللين، التي بمركز كفر الزيات شمالاً إلى زلوية رزين بمركز منوف جنوباً. ذكر المقرئ أنها منسوبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت لهم شوكة شديدة بأرض مصر وكثروا حتى ملؤا أسفل الأرض وغلبوا عليها حتى قويت عليهم قبيلة لَوَّاة فتركوا الخيام وصاروا أهل قري في مكان عرف بهم وسط النيل هو هذه الجزيرة. (الخطط ١: ٢٢٦). وسميت جزيرة لأن ماء

المناخ السعيد بالعطوفة

قال ابن عبد الظاهر: استجده المأمون بن البطائحي طواحين برسم الرواتب^(١).

٣

قال ابن الطوير: وأما المناخات ففيها من الحواصل أيضًا مالا يحصره إلا القلم من الأخشاب والحديد والطواحين النجدية والغشيمة وآلات الأساطيل من الأسلحة المعمولة بيد الفرّنج القاطنين فيه، والقنب والكتّان والمنجنيقات المعدّة والطواحين الدائرة برسم الجرايات المقدم ذكرها، والزفت في المخازن الذي علّته^(٢) الأتربة فلا ينقطع إلا بالمعاول. قال: وقد أدركت هذه الدّولة - يعني [دولة] بني أيوب - منه شيئًا كثيرًا في هذا المكان اثّفع به، وإليها يأوي الفرّنج في بيوت برسمهم وكانت عدّتهم كثيرة فيهم^(٣) من الجزارين والتّجارين^(٤) والدّهّانين والفرّانين^(٥) والحيّاطين والفعلّة من العجّانين والطّحّانين في تلك الطّواحين والفرّانين في أفران الجرايات. وفي هذا المكان مادّة أكثر [أهل]^(٦) الدّولة. وحاميه أمير من الأمراء ومُشارِفُه عدل^(٧) من العدول، وفيه أيضًا شاهدُ النّفقات وعاملٌ يتولى التنفيذ مع المُشارف وعاملٌ برسم نظّم الحساب من تعليقاتهما بجارٍ غير جواريمهم لأن أوقاتهم مستغرقة في مباشرة الإطلاقات وغيرها والله أعلم^(٨).

١٢

١٥

(a) بولاق: عليه. (b) بولاق: ففيه. (c) بولاق: التجارين والجزارين. (d) بولاق: الحجازين. (e) زيادة من بولاق. (f) ساقطة من بولاق.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧١ و. المقريزي: الخطط ١: ٤٤٤ وقارن القلقشندي: ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤١-١٤٢، صبح ٣: ٤٧٥.

ذِكْرُ رُتْبَةِ مُتَوَلِّي دَارِ الضِّيَافَةِ فِي أَهَامِ الْخُلَفَاءِ

٣ قال [101r] ابن الطُّوَيْر: الخِدْمَةُ فِي النِّيَابَةِ وَهِيَ خِدْمَةٌ يَقَالُ لِمَنْ يَتَوَلَّاهَا
«التَّائِبُ» وَتُسَمَّى بِـ «النِّيَابَةِ الشَّرِيفَةِ». وَهِيَ نِيَابَةٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَابِ^(١)
وَمُقْتَضَاهَا أَنَّهَا مُمِيزَةٌ وَيَتَوَلَّاهَا أَعْيَانُ الْعُدُولِ وَأَرْبَابُ الْعِمَائِمِ وَيُنْعَتُ أَبَدًا
بـ^(٢) «عَدِيَّ الْمُلْكِ»^(٣)، وَهُوَ يَتَلَقَّى الرُّسُلَ الْوَاصِلِينَ مِنَ الدَّوْلَةِ، وَمَعَهُ ثَوَابُ
الْبَابِ فِي خِدْمَتِهِ، وَيَحْفَظُهُمْ وَيُنْزِلُهُمْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَعْدَّةِ لَهُمْ وَيَقْدِّمُهُمْ لِلْسَّلَامِ
عَلَى الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ مَعَ صَاحِبِ الْبَابِ يَمِينًا وَهُوَ يَسَارُ، وَيَتَوَلَّى اِفْتِقَادَهُمْ وَالْحَثَّ
عَلَى ضِيَافَتِهِمْ، وَلَا يُمَكِّنُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقُوقِهِمْ، وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِمْ وَالْإِطْلَاعِ
عَلَى مَا جَاؤَا فِيهِ أَوْ مَنْ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ إِلَيْهِمْ.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(ب): ذِكْرُ الْخِدْمَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالنِّيَابَةِ لِلْقَاءِ
الْمُتَرَسِّلِينَ^(ج). وَهِيَ خِدْمَةٌ جَلِيلَةٌ يَقَالُ لِمَتَوَلِّيهَا «التَّائِبُ» وَيُنْعَتُ بِـ «عَدِيَّ
الْمُلْكِ»، وَهُوَ يَنْوِبُ عَنْ صَاحِبِ الْبَابِ فِي لِقَاءِ الرُّسُلِ الْوَافِدِينَ عَلَى مَسَافَةٍ
وَيَنْزِلُهُ^(د) فِي دَارِ تَصْلُحٍ لَهُ، وَيَقِيمُ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ. وَلَهُ نَظِيرٌ فِي «دَارِ
الضِّيَافَةِ» - (هـ) وَهُوَ يُسَمَّى الْيَوْمَ بِمَهْمَنْدَارٍ^(هـ) - وَيُرْتَّبُ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ
وَلَا يُمَكِّنُ أَحَدًا مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِهِمْ، وَيُذَكِّرُ صَاحِبَ الْبَابِ بِهِمْ وَيُبَالِغُ فِي نَجَازِ
مَا وَصَلُوا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَلِّمُ^(ف) بِهِمْ أَبَدًا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ وَيَتَقَدَّمُهُمْ

(أ) خَزِينَةُ: غِذْيُ الْمُلْكِ. (ب) فِي بُولَاق: قَالَ ابْنُ الطُّوَيْر. (ج) بُولَاق: لِلرُّسُلِينَ. (د)
بُولَاق: وَإِنْزَالُ كُلِّ وَاحِدٍ. (هـ-هـ) بُولَاق: وَهِيَ تُسَمَّى الْيَوْمَ بِمَهْمَنْدَارٍ. (ف) بُولَاق: سَلِّمَ.

(١) صَاحِبِ الْبَابِ. مِنَ الْأَمْرَاءِ لِلطُّوَيْرِ وَهِيَ وَظِيفَةٌ تَلِي رُتْبَةَ الْوِزَارَةِ وَيُقَالُ لَهَا الْوِزَارَةُ الصَّغْرَى.
(ابْنُ الطُّوَيْر: نَزْهَةُ الْمُقْلَتَيْنِ ١٢٢، p. VIII, art. *Ṣāhib al-bāb* VIII, p. ١٢٢, (Ayman F. Sayyid, *El*², art. *Ṣāhib al-bāb* VIII, p. ١٢٢).

ويستأذن عليهم، ويدخل الرسول وصاحبُ الباب قابضٌ على يده اليمنى والتائب بيده اليسرى، فيحفظ مايقولان^(a) وما يقال لهم ويجتهد في انفصالهم على أحسن الوجوه، وبين يديه من الفَرَّاشين المقدم ذكرهم عدة لإعانتة، وإذا غاب أقام عنه نائبًا إلى أن يعود. وله من الجاري خمسون دينارًا - يعني في كل شهر - [101v] وفي اليوم نصف قنطار خبز وقد يَهْدِي إليه المُتَرَسِّلون^(b) طُرْفًا فلا يتناولها إلَّا بإذن^(c).

وقال ابن المأمون في «تاريخه»: وكانت هذ الخِدمة في ذلك الوقت من أجل الخِدم وأكبرها، ثم عادت عند تقرير هذا التاريخ - يعني في أيام الملك الناصر صلاح الدين - من أهون الخِدم وأقلها.

قال المؤلف: وصاحبُ هذه الوظيفة في عصرنا يقال له المَهْمَنْدار، وكذلك كان في الدولة الأيوبية. ويتولّاها أربابُ السُّيوف لا أربابُ الأقلام، ويكون من الأمراء الصغار وفي غالب الأمر يكون من أمراء العَشْرَاوات، وصوابه أمير ماه مَندار وهي كلمة فارسية معناها [متلقي الضيوف]^{(d)(e)}.

دَارُ الْوَزَارَةِ الْكُبْرَى

وُتْسَمَى الدار الْأَفْضَلِيَّةُ والدار السُّلْطَانِيَّةُ أَهْنًا

قال ابن عبد الظاهر: دَارُ الْوَزَارَةِ بناها بَذْرُ الْجَمَالِي أمير الجيوش، ونسبته إلى جمال الدُّوَلَة ابن عَمَّار القاضي، وهو أَرْمَنِي الْجِنْسَ من الْأَرْمَن

(a) خزينة: يقولون. (b) بولاق: المرسلين. (c) زيادة من بولاق.

المقريزي: اتعاظ ٣: ٣٤٢ والخطوط ١: ٤٠٣.

(٢) المقريزي: الخطوط ١: ٤٦١.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١١٧-١١٨،

المقريزي: الخطوط ١: ٤٦١، ابن الفرات: تاريخ

٤ / ١٤٧، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٤،

المستأمنة^(١) لم يزل يسكنها من يلي إمرة الجيوش إلى أن انتقل الأمر عن المصريين وصار إلى الغز^(٢) بني أيوب، فاستقر سكّن الملك الكامل بقلعة الجبل خارج القاهرة. وسكنها السلطان الملك الصالح ولده، ثم أُرْصِدَتْ لمن يرد من الملوك ورُسِلَ الخليفة إلى هذا الوقت. وتوفي بَدْرٌ هذا المعروف بأبي النّجم في سنة سبع^(٣) وثمانين وأربعمائة وتُربِئُهُ قُبَالَةَ باب النّصر^(٤)، وقد بَنَى في هذا الوقت بعض الفقراء الحلاطين زاوية إلى جانبها.

وقال في نسخة أخرى: دارُ الوزارة كانت قديمًا تُعرَف بدار القباب وأضافها الأفضَل إلى دور بني هريسة وعمرها دارًا وسَمّاها «دار الوزارة»^(٥).

[103r] قال المؤلف: وهذا القول هو الصحيح إن شاء الله تعالى، فإني شاهدت في كتب ابتياعات الأملاك القديمة التي بتلك الخطة تسميتها بالدار

(a) خزينة: الغزاة. (b) الأصل: ثمان، والمثبت هو الصواب.

(علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢١٤، حسن عبد الوهاب: «الآثار المنقولة والمنتهبة في العمارة الإسلامية»، مجلة المجمع العلمي المصري ٣٨ / ١ Râgib, Y., «Le mausolée de Yûnus al- Sa'îd est-il celui de Badr al-Gamâlî?» *Arabica* XX (1973) p. 305; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 451-453).
(٣) هذه النسخة هي التي نُقِلَتْ عنها نسخة المتحف البريطاني من يخط ابن عبد الظاهر فقد وَرَدَ فيها هذا الخبر (ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٦ ظ، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٨).

(١) لتفاصيل أكثر عن بدر الجمالي انظر المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٣٩٤-٤٠٢، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ١٤٣-١٥٣ وما ذكر من مراجع.
(٢) هي المعروفة بالتربة الجيوشية كانت خارج باب النصر بحري مصلى العيد. قال المقرئ: «وهي باقية إلى اليوم هناك فتتابع بناء التراب من حيث خارج باب النصر فيما بين التربة الجيوشية والرايدانية». (الخطط ١: ٣٦٤، ٢: ٢٢، ١١١، ١٣٨-١٣٩).
وما زالت هذه التربة باقية إلى الآن خارج باب النصر وتعرف بـ «قبة الشيخ يونس».

- الأفضلية، وهذا يؤيد ما ذكرناه أنها عمارة الأفضل بن أمير الجيوش لا عمارة والده^(١). وكذلك ذكر المرتضى ابن الطوير في كتابه «نزهة المقلتين»^(٢).
- والدار التي عَمَرَهَا والده أمير الجيوش هي «دار المظفر» بحارة ٣
بَرْجَوَان^(٣). ولم يزل ملوك مصر - الذين هم وزراء الخلفاء الفاطميين -
يسكنون بهذه الدار - أعني دار الوزارة - إلى آخر وقت. ولما وَلِيَ أسد الدين
شريكه الوزارة بعد شاور للعاضد لدين الله نزلها إلى أن توفي. ثم وَلِيَ بعده ٦
الوزارة ابن أخيه الملك الناصر صلاح الدين فسكن بها. ثم انقرضت دولة
الخلفاء على يد صلاح الدين المذكور واستقل بملك الديار المصرية وبنى «قلعة
الجبل» حيث هي الآن^(٤)، وهو مع ذلك ساكنٌ بدار الوزارة المذكورة لم ٩

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٣٨.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٣١-٣٢.

(٣) انظر أعلاه ص ١٣٣ وفيما يلي ص

٤٠٠.

(٤) قلعة الجبل. بناها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الهضبة للتقدمة من جبل المقطم، وعهد ببنائها إلى بهاء الدين قراقوش الذي أتم بناء القسم الأكبر منها في سنة ٥٧٩هـ. وأقدم المصادر العربية التي تقدم لنا وصفاً دقيقاً لقلعة الجبل كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأنصار» لابن فضل الله العمرى المتوفى سنة ٧٤٩/١٣٤٩. وهو وصف القلعة في وقت ازدهارها زمن لللك الناصر محمد بن قلاوون. وقد نُشِرت هذا الوصف ضمن القسم الذي يحوي ممالك مصر والشام والحجاز واليمن وصدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨٥، ويقع الحديث الخاص بالقلعة على الأخص بين صفحتي ٧٩ و ٨٤. وقد نُقِلَ

المقرئزي في مبيضة «الخطط» أكثر عباراته وضوحاً في وصف القلعة عن هذا المؤلف (الخطط ٢: ٢٠١-٢٣٢، وانظر كذلك القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٦٨-٣٧٤، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٦: ٥٥٤هـ، ٧: ١٩٠هـ، ٩: ١٨١).

وأثناء الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر قَدِّم لنا جومار أحد علماء الحملة، دراسة مفصلة عن القاهرة وقلعة الجبل ضمن كتاب «وصف مصر»، وقد نُقِلَت ماكتبه جومار عن «وصف القاهرة وقلعة الجبل» إلى العربية وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٨. ومنذ نهاية القرن الماضي قام ثَمَر من الباحثين بسلسلة من الدراسات التاريخية والأثرية عن قلعة الجبل كبيرة القيمة خاصة وأن الكثير من التبدل والتغيير قد طرأ على معالمها منذ اتخاذه محمد علي باشا لها مقراً لحكمه، وأهم هذه الدراسات دراسة بول كارانوفسكا = Casanova, P.,

ينتقل منها وكذلك وَلَدَهُ الملك العزيز بعده، ثم وَلَدَهُ الملك المنصور بن العزيز. ثم لما ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب سَكَنَ بها أيضًا إلى آخر أيامه، وسُمِّيَتْ «الدار السُّلْطَانِيَّة» لأجل ذلك. ثم استقر سَكَنُ وَلَدِهِ الملك الكامل بِقَلْعَةِ الْجَبَل، وكذلك الملوك بعده إلى الآن^(١).

قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة أربع وثمانين وخمسمائة: وَجُدَّ الأمر من السلطان - يعني صلاح الدين يوسف - بانتقال الملك العزيز إلى القَلْعَةِ. وكان الملك العزيز قد استشار السلطان في إسكان أصحابه وغلماؤه في الجَوَانِيَّة والعُطُوفِيَّة وَدَرْبِ الفَرَنْجِيَّة والدروب القريبة من دار السلطان فأجيب بأن أكثر الساكنين في هذه الحارات أصحابُ بهاء الدين قراقوش ولا سبيل إلى ثقلهم ولا ثقل غيرهم من الناس وأنه لا بد من الانتقال إلى القَلْعَةِ^(٢).

ولما وَلِيَ الملك المُظَفَّر سيف الدين قُطْرُ المِعْزِي السُّلْطَنَةَ بالديار المصرية، بعد تَحْلُعِ ابن أستاذه الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المِعْزِي أُنِيكَ التُّرْكُمَانِي في سنة سبع وخمسين وستمائة، وحضر إليه الملك الظَّاهِر رُكْنُ الدِّين [103٧] بَيْبُرسُ البَنْدُقْدَارِي من الشام، خَرَجَ الملك المُظَفَّر إلى لقائه وأنزله بدار الوزارة

وإضافات في الجزء الثاني من كتابه *The Muslim Architecture of Egypt*, Oxford 1959, II, pp. 1 - 40 ونقلها إلى العربية الدكتور جمال محمد محرز وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان «وصف قلعة الجبل» سنة ١٩٧٤.

(١) المقرئ: الخطوط ١: ٤٣٨، ٢: ٢٠١.

(٢) هذا الخبر المنقول عن متجددات القاضي

الفاضل أورده المقرئ في طيلة بين الأوراق.

«Histoire et description de la Citadelle du = Caire», MMAF VI (1891), pp. 509-781 ونقلها إلى العربية الدكتور أحمد ذراج وصدرت في القاهرة عن الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ وهي دراسة أراد بها مؤلفها إحياء معالم القلعة الكاملة بالاعتماد على المصادر التاريخية وتطبيقها على ما بقي من أطلال وأثار القلعة، ودراسة الكابتن كريزويل Creswell, K.A.C., «Archaeological Researches at the Citadel of Cairo» BIFAO XXIII (1924) pp. 89-158 التي أعاد نشرها مع تعديلات

المذكورة فسكن بها إلى أن قُتل الملك الْمُظَفَّر قُطْرَ على يد الملك الظاهر وولَّى
السُّلْطَنَ بالديار المصرية واستولى على البلاد الشامية، وذلك عَقِيبَ واقعة الملك
المُظَفَّر مع التتار بعَيْنِ جالوت - كما هو معروف في موضعه^(١) - سَكَنَ
٣ الملك الظاهر بقلعة الجبل^(٢).

وفي سنة ثلاث وتسعين وستائة لما قُتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون،
ثم قُتل يَبْدَرَا وتسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الأولى وثارَت
٦ المماليك الأشرقية على الأمراء، وقُتل مَنْ قُتل من الأمراء وخاف من بقي،
قُبِضَ على نحو الستائة من المماليك وأنزل بهم من القلعة فأُسْكِنَ منهم نحو الثلاثمائة
٩ بدار الوزارة ونحو الثلاثمائة بالكُشِ وَرُتِبَتْ لهم رواتب ومُنِعُوا من الركوب^(٣).

ولم تَزَلْ دارُ الوزارة هذه باقية إلى سنة سبع مائة، فأخَذَ الأمير شمس الدين
قراستُقر المنصوري، نائب السلطان الملك المنصور لاجين، قطعة منها من غربها
١٢ وبنى في بحريها الرُّبْعَ المقابل لباب الخانقاه الصلاحية دار سعيد السُّعْدَاءِ،
وبنى المدرسة المعروفة به إلى جانب الرُّبْعِ المذكور، ومَكْتَبَ الأيتام.

ثم جاء الملك الْمُظَفَّر رُكْنَ الدين بَيَّيرُس الجاشنكير المنصوري فأخَذَ من
١٥ بحريها أيضًا ما جاور المدرسة القراستُقرية المذكورة وبناه هذه الخانقاه والرباط
المعروفين به في سنة تسع وسبعمائة. واقتسم الناس بقيتها^(٤).

فمن حقوق هذه الدار - أعني دار الوزارة - من بحريها الرُّبْعَ والمدرسة
١٨ القراستُقرية والخانقاه الرُّكنية بَيَّيرُس وما في صَفْها من دار قُزْمان ودار الأمير
شمس الدين سُنْقُرُ الأعْسَر الوزير المعروفة الآن بدار السُّتْ حَوْثُود طولوباوي الناصرية

(١) عن المدرسة القراستُقرية و خانقاه بييرس

(٢) المقرئ: السلوك ١: ٤٣٤-٤٣٦.

الجاشنكير انظر فيما يلي ص ٣٤٦.

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٨.

(٤) نفسه ١: ٤٣٨، السلوك ١: ٨٠٢.

جَهة السلطان الملك الناصر حسن، وحمّام الأعسر التي إلى جانبها، وهي حمام الوزير سنقر الأعسر المذكور، وحمّام الحسام المجاورة لها.

ومن حقوق هذه الدار أيضًا، قُبلي هذه الأماكن المذكورة، القرن والطاحون اللذين في قُبلي المدرسة القراستنقرية، وهما جاريان في أوقاف قراستنقر، والخربة التي قُبلي رَنع قراستنقر المذكور وما جاور باب سِر المدرسة القراستنقرية من [104r] الأدر والمساكن، وخربة أخرى من حقوق دار الوزارة باقية إلى الآن. ومن حقوقها أيضًا الدار الكبرى المعروفة بدار الأمير سيف الدين برلغني الصغير صهر الملك المظفر بيبرس الجاشنكير، وتعرف الآن بقاعة الغزاوي، وفيها السرداب الذي كان رُزّيك بن الصالح بن رُزّيك فتحه في أيام ملكه من دار الوزارة إلى دار سعيد السعداء، وهو باقٍ إلى الآن في صَدر قاعتها، ويقال إن فيه حَيّة عظيمة. والمناخ المجاور لهذه القاعة من حقوق دار الوزارة أيضًا.

وكان على دار الوزارة سورٌ عظيمٌ مرتفعٌ بناؤه بالحجر المنحوت ومنه قِطَعٌ باقية إلى الآن في حَدّها الغربي، وفي بعض حَدّها القُبلي مما يلي الغربي، وهو الآن باب الطاحون والساقية التي برسم المدرسة القراستنقرية بجوار باب سِرّها، وفي حَدّها الشرقي أيضًا قطعة فيها باب الحمام والمستَوْد وما جاور ذلك من داخل باب الجَوّانية^(١).

وكان بدار الوزارة هذه الشبّاك الكبير الذي أُخِذَ من دار الخلافة العباسية ببغداد عند القبض على الخليفة القائم بأمر الله العباسي في ثَوْبَة أُخِذَ ببغداد على يد البساسيري في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وحُمل هذا الشبّاك إلى الديار المصرية من بغداد فجُعل في دار الوزارة المذكورة. وكان هذا الشبّاك يجلس فيه

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٨-٤٣٩، ٢: ٤١٦-٤١٧.

خلفاء بني العباس في دار الخلافة ببغداد، فأرادوا بحمله إلى مصر النكاية لهم، ولم يرتضوه في قصر الخلافة بالقاهرة بل وضعوه بدار الوزارة. ويُشبه أن يكون هذا الشباك هو الشباك الكبير الذي في القبة المجاورة لباب الخائفاه الركنية ببيّرس، وهي ثرْبَتُهُ^(١).

قال ابن دحية في كتاب «التبراس» وقد ذَكَرَ واقعة البساسيري ببغداد ما نصّه: ونُهبت دارُ الخلافة وأُخذَ منها ما لا يُحصى كثرة، وبُعِثَ منها إلى مصر إلى القاهرة المعزية منديله الذي عَمَّمه بيده قد جُعِلَ في قالب رخام لكي لا يَنْحَلَّ مع رذائه، والشباك الذي كان يتوكأ عليه وهو الآن بدار الوزارة بالقاهرة. أما الإمامة والرِّداء فبعثهما للخليفة المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين السلطان الناصر لدين الله صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب مع الكتاب الذي كتبه على نفسه - يعني القائم بأمر الله العباسي - وأشهدَ عليه العلول فيه أنه لاحقٌ لهم في الخلافة مع وجود بني فاطمة الزهراء^(٢).

قال كاتبه: أخبرني شيخٌ معمر أدركته بالخائفاه الركنية ببيّرس يُعرَفُ بابن [104v] الرِّصَّاص ويقال له الشيخ علي السعودي^(٣)، وكان مولده في سنة سبع وسبعمائة على ما ذكر لي مشافهةً وكانت لي به صحبة لكثرة ما كان عنده من الأخبار، قال: أدركت بظهر الرباط - يعني الرباط الذي بظهر الخائفاه الركنية ببيّرس - وقد سَقَطَ من جدار السور جانبٌ فإذا غُلْبَةٌ كبيرة بها رأسُ إنسان كبيرة، أو قال بها رأس، الشك مني. انتهى. ويُشبه أن تكون هذه الرأس من رأس أمراء البرقيّة الذين كان ضِرْغام قتلهم في أيام وزارته للعاقد

(١) المقرئ: المخطوط ١: ٤٣٩.

الكتاب.

(٢) ابن دحية: التبراس في مناقب بني العباس

(٣) روى المقرئ عن الشيخ علي السعودي

في موضع آخر فيما يلي ص ٣٧٩.

١٣٩، المقرئ: المخطوط ١: ٤٣٩.

وهذا الخبر مضاف في طيّارة بين أوراق

بعد شاور؛ فإنه كان قد أعمل الحيلة عليهم بدار الوزارة وصار يستدعي واحدًا واحدًا منهم إلى خزانة بالدار ويوهمهم أنه يَخْلَع عليهم، فإذا صار أحدهم في الخزانة قُتِل وقُطِعَت رأسه ثم أُدْخِل غيره وفُعِلَ به كذلك، وذلك في سنة [ثمان وخمسين وخمسمائة]^(١)(a).

وكانت هذه الدار - أعني دار الوزارة - تشتمل على عِدَّة قاعات ومساكن منها قاعة البُستان^(٢).

ذِكْرُ رُتَبَةِ الوُزَرَاءِ أَزْبابِ السُّيُوفِ

في الدولة الفاطمية وهيئة خلع الوزراء وهم ملوك مصر

من استقبال وزارة أمير الجيوش إلى آخر أيامهم

كانت رُتَبَةُ الوزير في أيام الخلفاء الفاطميين من أَجَلِّ الرُّتَبِ وأَعْلَاهَا إلى أيام أمير الجيوش بِدَرِ الجمالي^(٣). ولما قدم أمير الجيوش المذكور من عَكَا إلى الديار المصرية، باستدعاء الخليفة المستنصر بالله في سنة سبع وستين وأربعمائة، وَلَّاهُ المستنصر جميع أموره، وفَوَّضَ إليه التدبير فيما وراء سريه واعتمد عليه في صغير الأمور وكبيرها، وأَسْتَدَّ إليه النظر في جليلها وحقيقها، وصارت وزارته «وزارة تَفْويض»، فَبُطِلَ حينئذ اسم الوزارة وسُمِّيَ «أميرُ الجيوش»^(٤) [105r] وبقي سلطان مصر، وجرى على ذلك الوزراء بعده إلى حين انقراض الدولة.

(a) بياض في خزينة وأثبت من بولاق.

(١) المقرئزي: المخطوط ١: ٤٣٩.

١٣٦-١٣٧.

(٢) عن لقب «أمير الجيوش» وخصوصيته

(٣) المقرئزي: المخطوط ١: ٤٣٩، وانظر أيضا

بيدر الجمالي (انظر أمين فؤاد سيد: الدولة

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 462-468.

الفاطمية في مصر ٢٥٢).

(٤) عن وزارة التنفيذ انظر أعلاه ص

- وكان أمير الجيوش هو المستولي على الأمر وصاحب الحَلّ والعقد وكان له الحكم على كافة الأمراء والأجناد والكتّاب والقضاة وأرباب المناصب سيفاً وقلماً، ويؤتي جميع أرباب الوظائف الديوانية والدينية من تحت يده من القضاة والنظار وأرباب الدواوين والمستخدمين في الأموال وغيرهم واستمر حكم الوزارة بعده كذلك إلى آخر الدولة.
- قال المؤلف: وهذا قريب من حال السلاطين بالديار المصرية في عصرنا، فإن الخليفة العباسي الآن يفوض إليهم جميع الأمور والولايات. وكان أمير الجيوش بئر يُنعت بـ «السيد الأجل»^(١) ولم يُنعت بلفظة «الملك»، وكذلك الأفضل ولده من بعده والمأمون بن البطائح، ثم أبو علي كُتيفات ابن الأفضل، إلى أن ولي الأفضل رضوان بن ولحُشي للحافظ لدين الله في سنة ثلاثين وخمسمائة فُنعت بلفظة «المَلِك» مضافاً إلى ما تقدّم من الألقاب فقليل له «السيد الأجل المَلِك الأفضل» وكان أوّل من نُعت بلفظة «المَلِك» من وزراء الفاطميين على ما ذكره الملك المؤيد صاحب حماة^(٢). واستمر هذا النعت واللقب لكل من ولي الوزارة من بعده مثل العادل بن السلار والملك الصالح طلائع بن رزيك والملك العادل رزيك ولده والملك المنصور ضيرغام. ثم لما ولي الوزارة أسد الدين شيركوه للعاقد لدين الله نُعت بـ «السيد الأجل المَلِك المنصور»، ثم ولي بعده الوزارة للعاقد صلاح الدين يوسف بن أيوب فُنعت بـ «الملك الناصر» واستمرت هذه الألقاب للملك مصر إلى الآن^(٣).

كذلك ابن مسير: أخبار (١٢٦). وقد ذكر المقرئ في الاعتاظ ٣: ٢١٨، ٢٥١ أن الوزير طلائع بن رزيك نعت في سجل توليته الوزارة بـ «الملك الصالح» وأنه «لم يلقب أحد من الوزراء قبله بالملك وذلك في يوم الخميس ٤ ربيع الآخر سنة ٥٥٤٩». (أي فؤاد سيد: المرجع السابق ٢٥٤-٢٥٣).

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٠ بتصرف.

(١) عن ألقاب بدر الجمالي انظر أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق ١٤٨-١٤٩، ٢٥٢-٢٥٣.

(٢) أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر ٣: ١٢ ومصدره في ذلك ابن الأثير: الكامل ١١: ٤٨ وأيضاً المقرئ: اعتاظ ٣: ١٦١. والصواب غير ذلك في سجل تقليد رضوان بن ولحُشي الوزارة، والذي أورده فلقشندي صبح ٨: ٣٤٢-٣٤٦، لم يرد فيه لفظ الملك (قارن

ذِكْرُ خِلَعِ الْوُزَرَاءِ أَرْبَابِ السُّيُوفِ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

- ٣ [105v] قال ابن أبي طيٍّ في «تاريخ حلب»: وكانت خِلَعُهُمْ عَلَى الْأُمَرَاءِ الثِّيابِ الدِّيْقِي والعمائم القَصَبَ بالطُّرُزِ الذَّهَبِ، وكان طِرَازُ الذَّهَبِ والْعِمَامَةِ من خمسمائة دينار، وَيُخْلَعُ عَلَى أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ الْأَطْوَاقُ الذَّهَبُ وَالْإِسْوَرَةُ ٦ وَالسُّيُوفُ الْمُحَلَّاةُ. قال: وكان يُخْلَعُ عَلَى الْوَزِيرِ عَوَضًا عَنِ الطُّوقِ عِقْدُ جَوْهَرٍ^(١).
- ٩ قال ابن الطُّوَيْرِ فِي وَزَارَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ: وَخِلَعٌ عَلَيْهِ بِالْعِقْدِ الْمَنْظُومِ بِالْجَوْهَرِ مَكَانِ الطُّوقِ، وَزَيْدٌ لَهُ الْحَنْكُ مَعَ الذُّوَابَةِ الْمُرْخَاةِ وَالطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرِ زِي قَاضِي الْقَضَاةِ^(٢).
- ١٢ قال الْمُؤَلَّفُ: وَهَذِهِ الْخِلَعُ تُشَابِهُ خِلَعَةَ الْوُزَرَاءِ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ فِي عَصْرِنَا، لَكِنْ جُعِلَ عَوَضَ الْعِقْدِ الْجَوْهَرِ قِلَادَةٌ مِنْ عَنَبَرٍ تَسْمَى «الْعَنْبَرِيَّةُ»، وَالطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرِ يُقَالُ لَهُ الْآنَ «الطَّرْحَةُ»، وَهِيَ خِلَعَةُ الْوَزِيرِ الْمُتَعَمِّمِ فِي عَصْرِنَا هَذَا وَخِلَعَةُ قَاضِي الْقَضَاةِ وَأَكْثَرِ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ، لَكِنْ لَيْسَ لِلْوَزِيرِ وَلَا لِقَاضِي الْقَضَاةِ فِي الْخِلَعَةِ ذُوَابَةٌ مُرْخَاةٌ، وَتَسْمَى هَذِهِ الذُّوَابَةُ الْمُرْخَاةُ فِي عَصْرِنَا ١٥ بِ«الْعَذْبَةِ» وَلَا يَلْبَسُهَا الْآنَ الْوُزَرَاءُ وَإِنَّمَا يَلْبَسُهَا الْقَضَاةُ وَمَشَائِخُ الْعُلَمَاءِ وَبَعْضُ الْعُلُولِ. وَإِنَّمَا كَانَ يُخْلَعُ عَلَى الْوُزَرَاءِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ زَيْسُ أَرْبَابِ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُضَافُ إِلَيْهِ مَعَ هَذِهِ الْخِلَعِ «التَّقْلِيدُ بِالسُّيُوفِ» لَا كَمَا يُخْلَعُ عَلَى الْوُزَرَاءِ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ الْآنَ فَإِنْ خِلَعَهُمْ بغير

(١) المقرئ: المخطوط ١: ٤٤٠.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٢١.

ابن أيوب. (الروضتين ١: ٤٣٩).

ووصف لنا أبو شامة خِلَعَةَ الْوِزَارَةِ الَّتِي

سيوف، ولما وَلِيَ الوزارة الأفضل ابن أمير [106r] الجيوش خُلِعَ عليه بالسيف والطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرُ، ثم لم يُخْلَعْ على أحدٍ بعدهما في تلك الدَّولة بالسيف والطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرِ، إلى أن كان الصَّالح بن رُزَيْك فإنه لما وَلِيَ الوزارة خُلِعَ ٣ عليه بالسيف والطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرُ^(١).

قال ابن المأمون في «تاريخه»: وفي يوم الجمعة ثانيه - يعني ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة^(a) - أُخْلِعَ عليه^(b) - يعني المأمون بن البطائحي - ٦ من الملابس الخاص الشريفة في فَرْدٍ كُمٍّ^(c) مجلس اللَّعْبَةِ وطُوقَ بطوق ذهب مُرْصَعٌ وسيف ذهب كذلك وسلَّم على الخليفة. وأمر الخليفة - يعني الأمر بأحكام الله - الأمراء وكافة الأستاذين المُخَنِّكين بالخروج بين يديه، وأن يركب من المكان الذي كان الأفضل يركب منه، ومشى في ركابه القُوَاد على عادة من تقدمه، وخرَجَ بتشريف الوزارة^(c) من باب الذهب شاقاً بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ^(e) ودَخَلَ من باب العيد راكباً، وجرى الحكم فيه على ماتقَدَّم ١٢ للأفضل ووَصَلَ إلى داره فضاعف الرُّسوم وأُطْلِقَ الهبات.

قال: ولما كان في يوم الاثنين خامس ذي الحجة اجتمع أمراء الدَّولة لتقبيل الأرض بين يدي الخليفة على العادة التي قرَّرَها مُسْتَجِدَّة، فاستدعا الشيخ أبا ١٥ الحسن بن أبي أسامة - يعني صاحب ديوان الإنشاء والمكاتبات - فلما حَضَرَ [106v] أمر بإحضار السُّجِّل - يعني تقليد الوزارة - فأَحْضِرَ في لفافة

(a) في الأصل: وأربعمائة. (b) بولاق: خلع على القائد. (c-c) في بولاق: يعني من باب الذهب.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٠. (٢) قَرَدَكُمْ المجلس. انظر أعلاه ص ٧٢ وفيما يلي ص ٣١٦.

خاص مذهبته فسلمه الخليفة إلى المأمون من يده فقبله وسلمه لزمّام القصر.
 وأمر الخليفة المأمون بالجلوس عن يمينه وقرئ السّجل على باب المجلس،
 يعني الذي كان يجلس فيه الخليفة بقاعة الذهب في يومي الموكب. قال: «وهو
 ٣ أوّل سِجِلٍّ قرئ في هذا المكان»، وكانت سِجِلَّاتُ الوزراء قبل ذلك تقرأ
 بالإيوان. ورُسِمَ للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة أن ينقل التّسبئة للأمراء
 والمُحَنِّكين من الآمري إلى المأموني للناس أجمع، ولم يكن أحدٌ منهم ينتسب
 ٦ للأفضل ولا لأمير الجيوش. وقُدِّمت للمأمون الدّواة فعلمَ في مجلس الخليفة،
 وتقدّمت الأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا على هذا الإحسان. وأمر
 بإحضار الخلع لحاجب الحُجّاب حُسام الملك أفتكين وطُوق بطوق ذهب،
 ٩ ثم أمر بالخلع للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة باستمراره على ما بيده من كتابة
 الدّست الشريف وشرفه بالدخول إلى مجلس الخليفة، ثم استدعا الشيخ أبا
 البركات بن أبي اللّيث وأخلع عليه بدلة مذهبة وكذلك أبو [١٠٧٢] الرضى
 ١٢ سالم بن الشيخ أبي الحسن وكذلك أبو المكارم أخوه وأبو محمد أخوها، ثم
 أبو الفضل بن الهمداني ووهبه دنانير كثيرة بحُكم أنه الذي قرأ السّجل، وخلع
 أيضًا على الشيخ أبي الفضائل بن أبي اللّيث صاحب دَفْتَرِ المجلس، ثم استدعا
 ١٥ عِدِّي المُلْك^(a) سعيد بن عَمّار الضّيف، متولي أمور الضيافات والرّسُل
 الواصلين للحضرة من جميع الجهات، وأخذ العلامة على التوقيعات فأخلع
 ١٨ عليه. وما كان أحدٌ يدخل مجلس الأفضل ولا يصل لعنته لا حاجب الحُجّاب
 ولا غيره سوى عِدِّي المُلْك^(a) هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة. وكانت
 هذه الخدمة في ذلك الوقت من أجل الخدم وأكبرها^(١).

(a) في خزينة والمقفي: غذي الملك.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٠-٢١، المقرئ: المقفي الكبير ٦: ٤٨٠-٤٨١، الخطط ١:

٤٤٠-٤٤١، اتعاظ الخنفا ٣: ٧٥-٧٧.

وقال ابن ميسر في «تاريخه» في سنة خمس عشرة وخمسمائة: في خامس
 ذي الحجة منها شرف القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة أبي شجاع
 فاتك بن الأمير منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصري المعروف بابن
 البطائحي بالوزارة^(١)، وكان قبل ذلك أستاذ^(a) الأفضل وهو الذي قدّمه
 إلى هذه الرتبة واستقرّ نعت^(b) بـ «السيد الأجل المأمون تاج الخلافة وجيه
 الملك فخر الصنائع ذخّر أمير المؤمنين»، ثم تجدد له بعد ذلك «السيد الأجل
 عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين والدعاة»، ثم بُعث بُعث الأفضل وهو
 «السيد الأجل المأمون سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادي
 دعاة المؤمنين»^(c).

[ولما كان يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة، وهو يوم الهناء بعيد النحر، جلس
 المأمون في داره عند أذان الصبح وجاء الناس لخدمته للهناء على طبقاتهم من
 أرباب السيوف والأقلام، ثم الأمراء والأستاذون المُحنّكون، والشعراء بعدهم.

(a) عند ابن ميسر: أستاذ دولته. (b) عند ابن ميسر: واستقرت نعوته في سجله القرو. (c) أضاف المقرئ في الهامش: يكتب تنمة الكلام من تاريخ ابن ميسر.

(٢) الأستاذار. كلمة فارسية مركبة بمعنى متولي قبض المال أو كبير لدار أو البيت. (القلقشندي: صبح ٥: ٤٥٧، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١: ٣٩-٤٨، ٦٥). ويبدو أن إشارة ابن ميسر هذه هي الإشارة الوحيدة لوجود هذه الوظيفة عند الفاطميين، وانظر فيما يلي ص ٤١٦.

(٣) راجع ألقاب المأمون عند Wiet, G., راجع A. 3012 n° VII, RCEA, وقارن مع ابن ظافر: أخبار ٨٨، النويري: نهاية ٢٦: ٢٨٨، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ٤٨٨.

(١) راجع ترجمته وأخباره عند ابن الصيرفي: الإشارة ١٠٣-١٠٧، ابن المأمون: أخبار مصر ٣-٨٠، ابن ميسر: أخبار مصر ٧-١٧، النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢٨٨-٢٩٢، المقرئ: المقفي الكبير ٦: ٤٨٧-٥٠٠، Dunlop, D. M., *El'.*, art. *al-Baṭā'ihi* I, p. 1124; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 483-536. والبطائحي نسبة إلى البطائح، موضع بين واسط والبصرة. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٧٠).

وركب إلى القصور فأتى باب الذهب فوجد المَرْتَبَةَ المختصة بالوزارة قد هُيِّئَتْ له في موضعها الجاري به العادة، وأُغْلِقَ الباب الذي عندها على الرَّسْم المعتاد لوزراء السيوف والأقلام^(أ) وجلس في دَسْت الوزارة على باب السَّرْدَاب بالقصر وأولاده الثلاثة عن يمينه وأخواه عن يساره، والأمراء الْمُطَوَّقُونَ خاصة دون غيرهم بين يديه، بحكم أنه لا يصل [107v] هذا الموضع سواهم. ففُتِحَ الباب وخرَجَ عِدَّة من الأستاذين والمُطَوَّقِينَ لسلام أمير المؤمنين، وخرج إليه الأمير الثقة متولِّي الرِّسالة وزمام القصور، فعند حضوره وَقَفَ له أولادُ المأمون وإخوته وطلَّع [و] وَقَفَ أمام المرتبة وقال: أمير المؤمنين يرد على السَّيِّد الأجلَّ المأمون السلام، فوقف المأمون وقَبْلَ الأرض وجلس موضعه وتأخَّر الأمير الثقة فنزل عن المَصْنُوبَةِ وقَبْلَ الأرض ويد المأمون ودخل من فوره وأغلق الباب على حاله.

قال: وكان الأفضَّل بن أمير الجيوش يقول: ما أزال أُعَدُّ نفسي سلطاناً حتى أجلس على تلك المرتبة والباب يُغْلَق في وجهي والدخان في أنفي، لأن الحَمَام بالقصر كانت خلف الباب في السَّرْدَاب. قال: ثم فُتِحَ البابُ وخرَجَ الأمير الثَّقَّة وأشار بالدخول إلى القصر، فدخل المأمون لمجلس الوزارة وبقي الأمراء بالدهاليز إلى أن جلس الخليفة، ثم قرأ المقرئون. وأحضر المأمون فسَلَّمَ هو وأولاده وإخوته، ودَخَلَ الأمراء وسلَّموا على طبقاتهم أولهم أربابُ الأطواق، وتلاهم أربابُ العماريات والأقصاب الفضة، والضيوف والأشراف، ثم دَخَلَ ديوان المكاتبات يقدِّمهم الشيخ أبو الحسن بن أبي

(أ) هذه هي تمة الكلام من تاريخ ابن ميسر.

(١) ابن ميسر: أخبار مصر ٩٠.

- أسامة^(١)، ثم دَخَلَ ديوان الإنشاء يقدمهم الشريف ابن أنس الدولة، ثم قاضي
القضاة ابن الرُّسْعَنِي^(٢) بشهوده، والدَّاعِي [ابن] عبد الحقيق بالمؤمنين - يعني
المتشيعيين [108r] المؤمنين بمذهب الإسماعيلية - وقبله نقيب الطالبين
الأشراف، ثم سَلَّمَ القائد مُقَدِّم الرُّكَّاب الآمري بجميع المقدمين الآمرية، ثم سَلَّمَ
بعدهم الشيخ أبو البركات بن أبي اللَّيْث متولِّي ديوان المملكة^(٣)، ثم دَخَلَ
الأجناد من باب البحر كل طائفة بمقدمها، ثم دَخَلَ والي القاهرة ووالي
مصر ببياض البلدين، والبَطْرَك بالنَّصارى والرئيس باليهود^(٤)، ثم دَخَلَ الشعراء
للهناء. قال: وهذه رُتَبَةُ المأمون في وزارته^(٥).

٩. ذِكْرُ الرَّاتِبِ الْمُقَرَّرِ الَّذِي كَانَ لِلْوُزَرَاءِ وَالْإِقْطَاعَاتِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِي دَوْلَةِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ

- ذَكَرَ الشيخ الأمين تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن مُتَجِبِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ
الكَاتِبِ فِي كِتَابِ «الْإِشَارَةِ إِلَى مَنْ نَالَ الْوِزَارَةَ» فِي تَرْجُمَةِ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ
١٢

وهو المصطلح الذي كان يطلق على رئيس يهود
مصر اعتباراً من النصف الثاني للقرن الخامس.
(انظر، Goitein S.D., « The Title and Office
of the Nagid: A Reexamination », *Jewish
Quarterly Review* LIII (1963), pp. 93-119;
id., *A Med. Soc.* II, pp. 23-40, Cohen, M.,
*Jewish Self-Government in Medieval Egypt
- The Origins of the Office of Head of the
Jews, ca. 1065 - 1126*, Princeton 1980.
^(٥) ابن ميسر: أخبار ٩٠-٩١، النويري:
نهاية ٢٨ : ٢٨٨-٢٩٠.

^(١) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن
الحسن بن أبي أسامة كان ينعت بالشيخ الأجل
كاتب الدُّسْتِ لشريف ولم يكن أحدٌ يشاركه
في هذا النعت بديار مصر في زمانه وتوفي سنة
٤٢٢. (ابن ميسر: أخبار ٩٠ هـ ٣٢٢).
^(٢) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن
علي بن الرُّسْعَنِي. (ابن ميسر: أخبار مصر
٨٣-٨٤).
^(٣) ولي الدولة أبو البركات يوحنا بن أبي
اللَّيْث النصراني متولي ديوان المجلس وديوان
التحقيق. (ابن الطوير: نزهة المقتلن ٦٠،
٥٦٢).
^(٤) رئيس اليهود هو المعروف بـ «الناجد»

ابن كِلْس: أن إقطاعه من العزيز بالله في كل سنة [مائة ألف دينار]^(a).
 وقال ابن المأمون في وزارة أبيه المأمون بن البطائح للآمر بأحكام الله:
 ٣ وأما ما قُرِّرَ للوزارة فهو في الشهر عَيْنًا بغير إيجاب بل يُقبض من بيت المال
 فهو ثلاثة آلاف دينار^(١) تفصيلها: ما هو على حُكْم النيابة عن الخليفة في
 العلامة ألف دينار، وما هو على حُكْم الراتب ألف وخمسة مائة دينار، وما
 ٦ هو عن مائة غلام برسم مجلسه وخدمته لكل غلام خمسة دنانير في الشهر،
 فأما الغلمان الركاية وغيرهم من الفَرَّاشين والطَّبَّاحين فعلى حُكْم ما يرغب
 في إثباته. وفي السنة [108v] من الإقطاعات خمسون ألف دينار منها: دَهْشور
 ٩ وجزيرة الذهب، وبقية الحملة في البلاد صفقات، ومن البساتين ثلاثة: بُسْتان
 الأمير تميم - يعني البُستان المعروف الآن بالمعشوق عند بركة الحَبَش -
 وبُستانان بكونم إشفين^(٢)، ومن القَضِيم^(٣) والقوت في السنة عشرون ألف
 ١٢ أردب قمحًا وشعيرًا، ومن الغنم برسم مطابخه سياقة من المراحات ثمانية آلاف
 رأس. فأما الحيوانات والأخطاب وجميع التوابل العال منها والدون، فمهما
 استدعاه متولي المطابخ يُطلق من دار أفتكين وشؤون الأخطاب وغير ذلك^(٤).

(a) بياض بالأصل والمثبت من ابن الصيرفي.

القليوبية. (محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ٢
 ج ١ ص ٥٨).
^(١) القَضِيم = الشعير، وراجع فيما يخص
 الرواتب العينية المعروفة بـ«الجراية» و«القَضِيم»
 الخزومي: المنهاج في أحكام خراج مصر ٦٨.
^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٨١، المقرئ:
 المقفي الكبير ٦: ٤٨٤-٤٨٥.

^(١) ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال
 الوزارة ٥٣.

^(٢) عن الإقطاع العيني وإقطاع الإيجاب
 راجع، الخزومي: المنهاج في أحكام خراج مصر
 ٦٨-٦٩، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر
 ٢٨٣-٢٨٥.

^(٣) كونم إشفين قرية قديمة كانت تعد ضمن
 أعمال الشرقية، ثم أضحت الآن من أعمال

الحجر برسم الصبيان الحجرية ممالك الخلفاء

- ٣ قال ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط»: الحجر قريب باب النصر، وهو مكان كبير في صف دار الوزارة إلى جانب باب القوس الذي يسمى باب النصر قديماً على يمنة الخارج من القاهرة، كان تُربى فيه جماعة من الشباب يُسمون «صبيان الحجر»، يكونون في جهات متعدّدة وهم يناهزون خمسة آلاف نسمة، ولكل حجرة اسم تعرف به وهي: المنصورة والفتح والجديّة وغير ذلك، مفردة لهم وعندهم سلاحهم. فإذا جردوا خرج كلّ منهم لوقته لا يكون له ما يمنعه. وكانوا في ذلك على مثال الدّاويّة والإسبّارية، وكانوا ^(أ) إذا سُمّي [109r] الرجل منهم بعقل وشجاعة^(ب) خرج من هناك إلى الإمرة أو التقدمة مثل ابن السّلال وغيره، ولا يأوي أحدٌ منهم إلّا بحجرته بفرسه وعدته وقماشه. وللصبيان الحجرية حجرة مفردة عليهم أستاذون يبيتون عندهم ويُحدّثهم برسمهم^(١).

- قال: الحجر التي برسم البساطيّة عدتها سبع، اثنان برسم الحجرية المترجلة وواحدة برسم الصبيان المتدينين وأربعة برسم الرجال الفرسان. وقال ابن الطّويز: وكوتب الأفضّل من عسقلان باجتماع الفرّنج، فاهتم للتّوجّه إليها ولم يبق ممكناً من مال وسلاح ورجال وخيل^(ب)، واستتاب أخاه

(a-a) عند ابن عبد الظاهر: إذا شهر واحد منهم. (b) بولاق: خيل ورجال.

المحاسن: النجوم ٤: ٥١، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٧، ابن ميسر: أخبار مصر ١٤٣.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٦ - ١٥٧ ووقار ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣: ٤١٨ وانظر أعلاه ص ٢٤٦ وأباً

المُظَفَّر [أبا محمد جعفر بن أمير الجيوش بَذْر^(a)] بين يدي الخليفة مكانه،
وقَصَد استنفاذ الساحل من يد الفِرْنَج. وَوَصَلَ إلى عَسْقَلَان وَرَحَفَ عليها
بذلك العسكر فحُذِل من جهة عسكره، وهي نَوْبَةُ النَّصَّة^(١)، وعلم أن
السبب في ذلك من جنده، ولما غَلِبَ حَرَقَ جميع ما كان معه من آلات^(b).
وكان عند الفِرْنَج شاعرٌ منتجعٌ إليهم فقال يخاطب ملك الفِرْنَج لعنه الله واسمه
صَنْجِيل^(٢):

[مقارب]

نَصَرْتُ بِسَيْفِكَ دِينَ الْمَسِيحِ فَلِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ صَنْجِيلٍ
وما سَمِعَ النَّاسُ فيما رَووه بِأَقْبَحَ مِنْ كَسْرَةِ الْأَفْضَلِ
فَتَوَصَّلَ الْأَفْضَلُ إلى ذَبْحِ هذا الشاعر. ولم ينتفع أحدٌ من الأجناد بعد هذه النوبة^(c)
بِالْأَفْضَلِ. وَحَظَرَ عليهم النعوت ولم يسمع لأحد منهم كلمة وأنشأ سَبْعَ حُجَرٍ
[109v] واختار من أولاد الأجناد ثلاثة آلاف رجل^(d) وقَسَّمَهُمْ في الحُجَرِ وجعل
لكل مائة زمامًا ونقييًّا، وزَمَ الكل بأمرٍ يقال له «المَوْفَّق»^(٣)، وأَطْلَقَ لهم كل ما
يحتاجون إليه^(e) من خيل وسلاح وغيره وَغَنِي بهؤلاء عن الأجناد^(f)، فإذا دهمه أمرٌ
مهم جَهَّزَهُم إليه من الزَّمام الكبير^{(g)(٤)}.

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: الآلات. (c) بولاق: ولم ينتفع بعد هذه النوبة أحد من
الأجناد. (d) بولاق: راجل. (e) بولاق: وأطلق لكل منهم ما يحتاج إليه. (f) بولاق: وعني
بهؤلاء الأجناد. (g) بولاق: الأكبر.

St. Giles.

(١) انظر أعلاه ص ٢٢٧ هـ.
(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٣: ٤، ٥٧،
ابن الفرات: تاريخ - خ ١: ١٦٣ و - ١٦٣ ط،
المقرئزي: الخطوط ١: ٤٤٣.

(١) النَّصَّةُ أو النَّصَّة. لا يوجد هذا الاسم في
المصادر الأخرى وهو مجهول لنا ولم يرد سوى
في هذا النص وفي النص الذي أورده ابن ظافر:
أنخبار ٨٢. وقد جرت هذه الواقعة لتسع ليالٍ
بقين من رمضان سنة ٤٩٢ هـ.
(٢) هو المعروف بـ Saint Angiles أو

وقال ابن أبي طي في «تاريخ حلب» عند وفاة المُعزّ لدين الله: إنه جعل كل ماهر في صنعة صانعاً للخاص وأفرد لهم مكاناً برسمهم، وكذلك فعل بالكتاب والأفاضل. وشرط على ولاة الأعمال عرض أولاد الناس بأعمالهم فمن كان ذا شهامة وحسن خلقه أرسله ليعخدم في الركاب. فسيروا إليه عالماً من أولاد الناس فأفرد لهم دوراً وسمّاها «الحجر»^(١).

قال المؤلف: هذا يدل على أن الحجر أنشئت في زمان المُعزّ، وهو غلط والصحيح ما ذكره ابن الطوير.

قال ابن المأمون: وكان من جملة الحجريّة الذين يحضرون السّماط، رجل^(أ) يأكل خروفاً كبيراً مشوياً ويستوفيه إلى آخره،^(ب) يقدّم له صحن كبير من القصور المعمولة بالسكر وجميع صنوف الحيوانات على اختلاف أجناسها مما لم يعمل قطّ مثله من الأطعمة، فيأكل معظمه، وكان يقعد في طرف «الملوّرة» حتى يكون بالقرب من نظر الخليفة - لا لميزته - وكان من الأجناد وأسير في أيام الأفضل بن أمير الجيوش وقيدته الفرنجي الذي أسره وعذّبه وطالت مدته في الأسر وكان فقيراً، فاتفق أن ذكر للفرنجي كثره أكله، فأراد أن يمتحنه فقال له: احضر لي عجلًا، أكبر عجل عندكم، آكله إلى آخره، فضحك منه ونقص عقله وأتاه بعجل كبير، ويقال بخنزير، فقال له: اذبحه واشوه واثني معه [بجرة] خل، ثم قال له: إذا أكلته ما يكون لي عندك؟ فعلط الفرنجي وقال له: أطلقك تمضي إلى أهلك، فاستحلفه على ذلك وغلط عليه اليمين، وأحضر الفرنجي عدة من أصحابه لمشاهدة^(ج) فعله،

(أ) بولاق رجل يعرف بابن زحل وكان. (ب) بولاق: ثم. (ج) بولاق: ليُشاهدوا.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

فلما استوفوا العجل جميعه صلب كل من الحاضرين علي وجه [110r] وتعجب من فعله، وأطلقه، فقال: أخاف من أن يعتقد أنني هربت فأرذ إليكم، فأحضر الفرنجي من العربان من سلمه إليهم ولم يشعر به إلا بباب عسقلان، فطلع منها وأعفي بعد ذلك من السفر وبقي برسم الأسطة^(١). ٣

قال المؤلف: فأما الموصوفون بكثرة الأكل فقد تضمنت التواريخ والمجاميع الأدبية أخبارهم. ٦

ولم تزل هذ الحُجَر باقية إلى حدود السبعمائة من الهجرة فهُدِمَت وابتنى الناس في مكانها، وكانت من باب حارة الجَوَانِيَّة وإلى مسجد القاصد^(٢) الذي في الرَّحْبَةِ التي هي أمام الجامع الحاكمي^(٣) مقابلة لوكالة قوصون الآن. ٩

فمن حقوق هذه الحُجَر: دار الأمير بهادر اليوسفي السلاحدار الناصري والحوض إلى جانبها، ودار أمير أحمد أحد أقارب الناصر محمد بن قلاوون، ودار الأمير علم الدين سينجر الجاولي وما في صفها إلى مسجد القاصد^(٤). ١٢

وهذه الحُجَر على مثال الطِّبَاق التي بقلعة الجبل الآن. ويقرب من «صبيان الحُجَر» في زماننا «المماليك السلطانية». وكان لصبيان الحُجَر هؤلاء إسطنبول بسوق المُرَحِّلِينَ^(٥) الآن يرسم دوابهم^(٦). ١٥

(١) عن هذه الدور راجع، المقرئ: الخطط

٢: ٦٥.

(٢) عن اسطبل الحجرية انظر أعلاه ص

٢٤٦.

(٣) قارن مع المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٦، المقرئ:

الخطط ١: ٤٤٣ وقارن ١: ٣٨٨.

(٢) المعروف بالمدرسة القاصدية ولم يخصص

لها المقرئ في الخطط مكانا عند ذكر المدارس.

(٣) عن رَحْبَةِ الجامع الحاكمي راجع

المقرئ: الخطط ٢: ٥٠.

دار الضَّرْب التي كانت في أيام الخلفاء بالقاهرة بخط الخراطين الآن

- ٣ قال الأمير جمال المُلك بن المأمون في شوال من سنة [110v] ست عشرة وخمسمائة: أَمَرَ الأَجَلَ المأمون ببناء دار ضَرْب^(a) بالقاهرة المحروسة، لكونها مَقَرَّ الخِلافة ومَوْطِن الإمامة، فَبُنِيَتْ بالقَشَّاشِينَ قُبالة المارستان وسُمِّيَتْ بـ«الدار الآمرية». واستخدم لها العُدول، وصار دينارها أعلى عيارًا من جميع ما يُضْرَب بجميع الأمصار^(١).

وذكر ابن مُيسَّر في «تاريخه» معنى ذلك^(٢).

- ٩ وقال ابن عبد الظَّاهر: في أيام الأَجَلَ المأمون بن البطائحي بنيت دارُ الضَّرْب في القَشَّاشِينَ قُبالة المارستان الذي هناك وسُمِّيَتْ بـ«الدار الآمرية»^(٣).

- ١٢ قال: ورَتَّب في قُوص دار ضَرْب وعَسَقْلان وفي القاهرة ومصر والإسكندرية وصور^(٤).

- ١٥ قال المؤلف: القَشَّاشِينَ هي المعروفة الآن بخطَّ الخراطين المسلوك فيها من السَّقَطِيِّين إلى الخِيمِيِّين والجامع الأزهر^(٥). وكانت دارُ الضَّرْب المذكورة على

(a) بولاق: دار الضرب.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٨، المقرئ: الخطط ١: ٤٤٥، وانظر كذلك الاتعاظ ٣: ٩٢.

(٢) نفسه ورقة ١٥١ ظ.

(٣) انظر فيما يلي ص ٣١٩.

(٤) ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢.

- يَمْنَةً من سلك أوّل الخراطين طالبًا سوق الخيميين. وكان البيمارستان على يسرة السالك أيضًا كذلك. وقد خربت دار الضرب هذه ولم يبق لها أثر وكذلك البيمارستان. وكانت دار الضرب هذه فيما أظن في مكان الأدر التي على يسرة الداخل في الدرب المعروف الآن بدرب الشمسي الذي بسوق السقطيين وبجوارها دار الوكالة الآمرية^(a) على ما رأيته في كتاب وقف الأمير المعظم خُمرتاش الحافظي الذي هو الآن الصّف الدكاكين وما فوقها بأوّل الخراطين على يَمْنَةً من سلك طالبًا إلى الخيميين، فإنه ذَكَر في الكتاب المذكور أن حَدّها الغربي ينتهي إلى دار الضرب وإلى دار الوكالة. فأما دار الضرب الموجودة الآن داخل القصر الكبير [IIIr] بجوار خزائن السّلاح فقد تقدّم ذكرها^(١).

ذِكْرُ دنانير الغُرّة التي كانت تُضْرَب

وتُفَرَّق في أوّل السنة في أيام الخلفاء

- قال ابن الطّويز^(b) في الفصل الخامس من كتابه بعد ذكر ركوب أوّل العام ما نصّه^(c): ويتفرّق الناس إلى أماكنهم فيجدون قد أحضر إليهم الغُرّة، وهو أنه يتقدّم أمر الخليفة بأن يُضْرَب بدار الضرب، في العشر الآخر من ذي الحجة بتاريخ السنة التي ركب أولها في هذا اليوم، جملة من الدنانير والرّباعية والدرهم المدوّرة المُقَشَّقَلَة^(d) فيحمل إلى الوزير منها ثلاثمائة وستون دينارًا وثلاثمائة وستون ربيعًا وثلاثمائة وستون قيراطًا وإلى أولاده وإخوته من كل صنف من ذلك خمسون وإلى أرباب الرّتب من أرباب^(d) السيوف والأقلام

(a) في خزينة وبولاق: الحافظية، وهو سبق قلم. (b-b) هذه العبارة ساقطة من بولاق. (c) بولاق: المقسّلة. (d) بولاق: أصحاب.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٥ وانظر أعلاه ص ٦٩، ٨٢، ١١٩.

من عشرة دنانير إلى عشرة رُباعية إلى عشرة قراريط إلى دينار واحد ورُباعي واحد وقيراط واحد فيقبلون ذلك على حُكْم البركة^(a) من قِبَل^(b) الخليفة^(١).

قال: ومبلغ الغُرة التي يُنعم بها في أوّل العام المقدم ذكرها من الدنانير والرُّباعية والقراريط ما يقرب من ثلاثة آلاف دينار^(٢).

[112f] ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْ مَوْسَمِ أَوَّلِ الْعَامِ

٦ قال ابن المأمون: وأسْفَرَت غُرة سنة سبع عشرة وخمسمائة، فبادر المستخْدِمُونَ في الخزائن وصناديق الإنفاق بحمل ما يحضر بين يَدَيِ الخليفة من عَيْنٍ وَوَرَقٍ مِنْ ضَرْبِ السَّنةِ الْمُسْتَجْدَةِ، وَرَسَمَ جَمِيعٍ مِنْ يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ إِخْوَتِهِ وَجِهَاتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَأَرْبَابِ الصَّنَائِعِ وَالْمُسْتَخْدِمَاتِ وَجَمِيعِ الْأُسْتَاذِينَ الْعَوَالِي وَالْأَدْوَانِ، وَثَنُوا بِحَمْلِ مَا يَخْتَصُّ بِالْأَجَلِ الْمَأْمُونِ - يَعْنِي الْوَزِيرَ الْمَأْمُونِ بْنِ الْبَطَّاحِيِّ وَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ - وَاسْتَأْذَنُوا عَلَى تَفْرِقَةِ مَا يَخْتَصُّ بِالْأَجَلِ وَأَوْلَادِهِ وَالْأَصْحَابِ وَالْحَوَاشِي وَالْأَمْرَاءَ وَالضُّيُوفَ وَالْأَجْنَادَ فَأَمَرُوا بِتَفْرِقَتِهِ.

١٢ وَجَلَسَ الْمَأْمُونُ بَاكِرًا عَلَى السَّمَاطِ بِدَارِهِ وَفُرِّقَتِ الرُّسُومُ عَلَى أَرْبَابِ الْخِدْمِ وَالْمُمِيزِينَ [مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِهِ]^(c) عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ الْأَوْرَاقُ وَحَضَرَتْ التَّغَايِيرُ وَالتَّشْرِيفَاتُ وَزَيَّ الْمَوْكَبِ إِلَى الدَّارِ الْمُؤْمُونِيَّةِ، وَتَسَلَّمَ كُلُّ مَنْ الْمُسْتَخْدِمِينَ الْمَدَارِجَ بِأَسْمَاءٍ مِنْ شَرَفٍ بِالْحُجَّةِ وَمَصَفَاتِ الْعَسَاكِرِ وَتَرْتِيبِ الْأَسْمِطَةِ وَأَصْهَرِ

(a) بولاق: البرمكية. (b) بولاق: من مبلغ. (c) زيادة من بولاق.

القلقشندي: صح ٣: ٤٤٩-٥٠٥، أبو

المحاسن: النجوم ٤: ٧٩-٩٤.

(١) انظر أعلاه ص ٢١٨.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٦٧،

المقريزي: الخطط ١: ٤٤٦-٤٥٠ وقارن،

- كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى شَغْلِهِ وَتَوَجَّهَ لخدمته. ثُمَّ رَكِبَ الْخَلِيفَةُ وَاسْتَدْعَا الْوَزِيرَ
[الْمَأْمُون^(a)]، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَابِ الذَّهَبِ وَقَدْ نُشِرَتْ مِظْلَتُهُ وَخَدِمَتْ
الرَّهَجِيَّةُ، وَرُتِبَ الْمَوَكِبُ وَالْجَنَائِبُ وَمِصْفَاتُ الْعَسَاكِرِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَجَمِيعُ
تِجَّارِ الْبُلْدِينَ مِنَ الْجَوْهَرِيِّينَ وَالصِّيَّارِفِ وَالصَّاعَةِ وَالْبَزَّازِينَ وَغَيْرِهِمْ قَدْ زَيَّنُوا
طُولَ الطَّرِيقِ بِمَا تَقْتَضِيهِ تِجَارَةُ كُلِّ مِنْهُمْ وَمَعَاشِهِ لَطَلَبِ الْبَرَكَةِ بِنَظَرِ الْخَلِيفَةِ.
وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْفُتُوحِ، وَالْعَسَاكِرُ فَارَسَهَا وَرَاجِلُهَا بِتَحْمُلِهَا وَزِينِهَا وَأَبْوَابُ
حَارَاتِ الْعَبِيدِ مَعْلَقَةٌ بِالسُّتُورِ، وَدَخَلَ مِنْ بَابِ النَّصْرِ وَالصَّدَقَاتِ تُعْمُ الْمَسَاكِينَ
وَالرُّسُومُ تُفَرَّقُ عَلَى الْمُسْتَقْرِينَ، إِلَى أَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ الذَّهَبِ فَلَقِيَهُ الْمُقَرَّبُونَ
بِالْقِرَآنِ الْكَرِيمِ فِي طُولِ الدَّهَالِيزِ، إِلَى أَنْ دَخَلَ إِلَى خَزَائِنِ كُسُوتِ^(b) الْخَاصِ
وَعَيَّرَ ثِيَابَ الْمَوَكِبِ بِغَيْرِهَا، وَتَوَجَّهَ إِلَى ثَرَّةِ أَبَائِهِ لِلتَّرْحِيمِ عَلَى عَادَتِهِ^(١)، وَبَعْدَ
ذَلِكَ إِلَى مَارَاهِ مِنْ [١١٢٧] قُصُورِهِ عَلَى سَبِيلِ الرَّاحَةِ. وَغُبَّتِ الْأُسْمِطَةُ
وَجَرَى الْحَالُ فِيهَا وَجُلُوسُ الْخَلِيفَةِ عَلَيْهَا وَمِنْ جَرَتْ عَادَتُهُ وَنَهَبَ قُصُورَ الْحَلَاوَةِ
وَتَفَرَّقَ الرُّسُومُ عَلَى مَا هُوَ مُسْتَقَرٌّ.
وَتَوَجَّهَ الْأَجَلُ [الْمَأْمُون^(a)] إِلَى دَارِهِ فَوَجَدَ الْحَالُ فِي الْأُسْمِطَةِ عَلَى مَا
جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ، وَالتَّوَسُّعُ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا تَقَدَّمَهَا، وَكَذَلِكَ الْهَنَاءُ فِي صَيِّحَةِ
الْمَوْسَمِ بِالْدارِ الْمَأْمُونِيَةِ وَالْقُصُورِ، وَحُضُورُ مَنْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِحُضُورِهِ لِلْهَنَاءِ،
وَبَعْدَهُمُ الشُّعْرَاءُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ، وَعَادَتِ الْأُمُورُ فِي أَيَّامِ السَّلَامِ وَالرَّكُوبَاتِ
وَتَرْتِيبِهَا عَلَى الْمَعْهُودِ، وَأَحْضَرَ كُلَّ مِنَ الْمُسْتَعْدِمِينَ فِي الدَّوَاوِينَ مَا يَتَعَلَّقُ بِدِيَوَانِهِ

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: خزانة الكسوة.

(١) انظر أعلاه ص ٢٣٦.

من التذاكر^(١) والمطالعات مما تحتاج إليه الدولة في طول السنة ويُتعم به
وتتصدق، ويُحمل إلى الحرمين الشريفين من كل صنف علي ما فُصل في التذاكر
على يد المندوبين، ويحمل إلى الثغور [ويحزّن من سائر الأصناف ما يستعمل
وبياع في الثغور]^(٢) والبلاد والإستيمار^(٣) وجريدة الأبواب^(٤) وتذكرة
الطرّاز^(٥) والتوقيع عليها^(٦).

[112v] ذِكْرُ رُكُوبِ الْخُلَفَاءِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سَنَةٍ

قال ابن الطُّوَيِّر: فإذا كان العشر الآخر من ذي الحجة من كل سنة، انتصب
كُلُّ من المستخدمين بالأماكن التي يأتي ذكرها لإخراج آلات الموكب من
الأسلحة وغيرها^(١). فذكر ما قدّمنا ذكره حكايةً عنه عند ذكر ركوب
الخليفة إلى المصلّى في العيدين^(٢) إلى أن قال: ثم يُعلّم الناس بطريق الموكب
وسلوكه لا يتعدي دورتين إحداها كبرى والأخرى صغرى. فأما الكبرى
فمن باب القصر ماراً إلى حوض عِزِّ المُلْك نبا ومسجده هناك^(٣) وهو

(١) تذكرة ج. تذاكر. المقصود بها، كما
يتضح من اسمها، التذكرة بشيء. وعادة ما
كانت تُضمّن جُمْل الأموال التي يسافر بها
الرسول ليعود إليها إن أغفل شيئاً أو نسيه، أو
تكون حجة فيما يورده ويصدره. (علي بن
خلف: مواد البيان ٦٣٢، القلقشندي: صبح
١٣: ٧٩).

(٢) الإستيمار. هو السجل الحكومي الذي
يشتمل على أرزاق ذوي الأقاليم وغيرهم من
أرباب المناصب في الدولة مياومة ومُشاهرة
ومُسانهة من الرواتب من مبلغ عَيْن وغَلّة. (ابن
الطوَيِّر: نزهة المقتنين ٧٦ هـ، ابن المأمون:
١٣: ٧٩).

(٣) أعلاه ص ٢٠٨ وما بعدها.
(٤) لم أتعرف على موضع هذا المسجد الذي
لم يرد ذكره في أي مصدر آخر بخلاف ما ذكره
ابن الطوَيِّر، وانظر أعلاه ص ٢٠١.

(٥) الإسطول والمعرفة
بأبواب الغزاة. (ابن الطوَيِّر: نزهة المقتنين ٩٦).
(٦) انظر فيما يلي ص ٢٨٨.
(٧) ابن المأمون: أخبار مصر ٥٨-٥٩،
المقريزي: الخطط ١: ٤٤٥-٤٤٦.
(٨) ابن الطوَيِّر: نزهة المقتنين ١٤٧ وما
بعدها.

أقصاها، ثم ينعطف على يساره طالبًا باب الفتوح إلى القصر. والأخرى إذا
 خرج من باب النصر سار حافًا بالسور ودخل من باب الفتوح فيعلم الناس
 سلوكه أحدهما فيسيرون إذا ركب الخليفة فيها من غير تبديد للموكب ولا
 تشويش ولا اختلال^(١). ثم ذكر ما تقدم ذكره مما حكيناه عنه في ذكر
 ركوب الخليفة إلى المصلى في العيدين إلى أن قال: وهذا كله بعض من
 كل^(٢).

فإذا انتهى الموكب إلى المكان المحدود عادوا على أدراجهم ويدخلون من
 باب الفتوح ويقفون بين القصرين بعد الركوب^(٣) كما كانوا قبله. فإذا
 وصل الخليفة إلى الجامع الأقمر، بالقماحين اليوم، وقف وقفة بجملة في موكبه
 وانفرج الموكب للوزير فتحرك مسرعًا ليصير أمام الخليفة ليدخل بين يديه
 فيمر بالخليفة فيسكن سكة ظاهرة^{(٤)(٥)} فيشير الخليفة للسلام عليه إشارة
 خفيفة^(٦)، وهذه أعظم مكارمة تصدر عن الخليفة [113r] ولا تكون إلا
 للوزير صاحب السيف، فيفارقه^(٧) ويسبقه^(٨) إلى دخول الباب بالقصر راجيًا
 على عادته إلى موضعه، ويكون الأمراء قد نزلوا قبله لأنهم في أوائل الموكب؛
 فإذا وصل الخليفة إلى باب القصر ودخله وترجل الوزير ودخل قبله الأستاذون
 المحتقون فيحدثون^(٩) به والوزير أمام وجه دابته من مكان^(١٠) ترجله إلى
 الكرسي الذي ركب منه فينزل عليه ويدخل إلى مكانه بعد خدمة المذكورين له،
 فيخرج الوزير فيركب من مكانه الجاري به عادته والأمراء بين يديه وأقاربه بين

(a) بولاق: الرجوع. (b) بولاق: ويسكن له سكة ظاهرة. (c) بولاق: خفية. (d)
 ساقطة من بولاق. (e) بولاق: وسبقه. (f) بولاق: وأحدقوا به. (g) بولاق: أمام وجه الفرس
 مكان.

(١) ابن الطوير: نزهة ١٦٠. وأعلاه ص ٢٠١-٢٠٢. (٢) نفسه ١٦٦. (٣) سكن. (انظر
 أعلاه ص ٢١٢).

يديه وحواليه فيركبون من أماكنهم ويسرون صحبته وبين يديه^(a) إلى داره
فيدخل وينزل أيضاً إلى مكانه على كرسي فيخدمه الجماعة بالوداع، ويتفرق
الناس إلى أماكنهم فيجدون قد أحضر إليهم الغرة^(١).

٣

ذِكْرُ مَا كَانَ يُضْرَبُ مِنَ الْخَرَارِيبِ الذَّهَبِ

في خميس العَدَسِ في أيام الخلفاء

٦

قال ابن عبد الظاهر في «الخطط»: «خَمِيسُ الْعَدَسِ كَانَ يُضْرَبُ فِيهِ خَمْسُ
مِائَةِ دِينَارٍ تُعْمَلُ عِدَّةُ آلَافٍ خَرُوبَةٍ، كَانَ الْأَفْضَلُ يَحْمِلُ مِنْهَا لِلْخَلِيفَةِ مِائَتِي
دِينَارٍ وَالْبَقِيَّةَ بَرَسْمَهُ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ أَلْفُ دِينَارٍ وَزَنَ كُلُّ وَاحِدٍ
خَرُوبَةً وَرَبَّمَا زَادَتْ أَوْ نَقَصَتْ يَسِيرًا.

٩

وقال ابن المأمون في «تاريخه»: «وَأَحْضَرَ الْأَجَلُ الْمَأْمُونُ كَاتِبَ الدَّقْرِ وَأَمْرَهُ
[١١٣٧] بِالْكَشْفِ عَمَّا كَانَ يُضْرَبُ بِرَسْمِ خَمِيسِ الْعَدَسِ مِنْ خَرَارِيبِ
الذَّهَبِ، وَهُوَ خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ عَنْ عِشْرِينَ أَلْفَ خَرُوبَةٍ. فَاسْتَدْعَى كَاتِبَ
بَيْتِ الْمَالِ وَوَقَعَ لَهُ بِإِطْلَاقِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَمْرَهُ بِإِحْضَارِ مُشَارِفِ دَارِ الضَّرْبِ
وَتَسْلِيمِهَا إِلَيْهِ فَاعْتَمَدَ ذَلِكَ. وَضَرَبَتْ عِشْرِينَ أَلْفَ خَرُوبَةٍ وَأَحْضَرَهَا فَأَمَرَ
بِحْمَلِهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَسَيَّرَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْأَجَلِ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ. وَذَكَرَ أَنَّهَا لَمْ
تُضْرَبْ فِي مَدَّةِ خِلَافَةِ الْحَافِظِ غَيْرَ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ بَطُلَ حُكْمُهَا وَنُسِيَ
ذِكْرُهَا^(٢).

١٢

١٥

(a) ساقطة من بولاق.

(١) ابن الطوير: نزعة المقتلين ١٦٦-١٦٧. وعن الغرة انظر أعلاه ص ٢٧٢. (٢) ابن المأمون:
أخبار مصر ٩٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٠.

ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى التَّنْظَرُ فِي دَارِ الضَّرْبِ

أيام الخلفاء الفاطميين

- ٣ قال ابن الطُّوَيْر: وكان له - يعني قاضي القضاة في تلك الدولة - النظر في دار الضَّرْبِ لَضَبُّ ما يضرب من الدنانير لسبب كان متقلاً وهو: إنه نُقِلَ عن ابن طولون أنه كان له إلمامٌ بعَيْنِ شَمْسٍ مكان الحجارة التي يسمونها
- ٦ المسال وأن يَدَ فرسه ساحت يوماً في أرض صُلْدَة فعجب من ذلك وأمر بحفر ذلك المكان فَوَجَدَ الخبيثة المشهورة وهي في قَبْوٍ عظيم فيه خمسة نَوَاطيس^(١)، فكشفها فوجد في الأوسط منها مِيتَةً في عسل نحل علي صدره لوحٌ لطيف من ذهب فيه كتابة لا تُعرف، وكل من النواويس مملوء بالسبائك الذهب، فنقل ذلك وَدَفَنَ الميت وأخذ اللوح فما وجد من يحله، فقيل إن بَدِيرَ العَرَبَةِ راهباً شيخاً معمرًا وقد كان يُعْنِي بهذا، فأمر بإحضاره فقيل إنه ما ينهض
- ١٢ فاستدعا رجلاً من عدول مصر يقال له ابن عَمْرُوس فدفع له اللُّوح وأمره بالمضي إلى الراهب فإن فَسَّرَ له نَقَلَ عنه ما يقول له وندب معه قومًا. فمضى إلى مكان الراهب فلطف به وأطلعه على سبب حضوره إليه. فلما وَقَفَ علي [114r] اللوح قال: نعم هذا يقول: أنا أكبر الملوك وذهبي أخلص الذهب، فسَطَّرَ هذا وعاد إلى أحمد بن طولون. فلما علم ذلك قال: قَبَّحَ اللهُ من يكون هذا الكافر من أكبر منه ولا ذهبه أخلص من ذهبه. فاستدعا أهل
- ١٨ الخيرة لاستخلاص الذهب وأقام دار الضَّرْبِ فكان يتولّاها بنفسه ويحصل إليه ما يعلّق منها في النار يخبثه ويفتحه ويتحرى العيار، فإذا صَحَّ له أمر بضربه دنانير. ولم يزل علي ذلك حتي مات فاعتمد ابنه حُمارُويَه ذلك بعده. فلما انتقلت

(١) ناووس ج. نواويس. أشبه بالمقابر أو بيوت تحت الأرض تستخدم لدفن الموتى. (Dozy,

Suppl. Dict. Ar. II, 745).

انتقلت البلاد إلى الخلفاء لم يسعهم مباشرة هذه الأمور بأنفسهم فأسندوها إلى قاضي القضاة، فكان القاضي يحضر التعليق بنفسه ويخت عليه ويحضر للموعد الآخر لفتحه^(١).

دار الوكالة الأمرية

كانت بجوار دار الضرب وأنشأها الأجل المأمون لمن يصل من العراقيين والشاميين بتجارة. وهو أول من أحدث ذلك بالقاهرة^(٢).

المنظرة بالجامع الأزهر

كانت للخلفاء الفاطميين بالجامع الأزهر منظرة يجلسون فيها حين يأتون إلى الجامع للخطابة في شهر رمضان. وقد خربت ولم يبق لها أثر^(٣). وكانت لهم أيضاً منظرة في مكان الحوض بجوار الجامع الأقمر [114v] خربت ولم يبق لها أثر.

المنظرة المعروفة باللولوة

وتسمى بقصر اللؤلؤة على الخليج^(٤)

هي المنظرة الخراب الآن في وسط الخليج بالقرب من باب القنطرة^(٥). كان هذا القصر من أحسن القصور وأعظمها زخرفة وكان من منزهات

والفائز وحملوا منها إلى القصر. (وانظر فيما يلي ص ٣٠٨) والثاني أضاع التصوير بعضه ويمكن أن نقرأ منه: «تنقل أخبار خليج القاهرة من ذكر الخلعان التي استمدت من النيل ونبتت منه في ذكر منظرة اللؤلؤة [...] بالهيئة في فتح الخليج [...]».

^(٥) يحدد موضع هذه المنظرة اليوم مدرسة الفرير بالخرنفس المطلة على شارع بور سعيد بالقرب من ميدان باب الشعرية. (راجع، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٤٦٤، ٢٥٤-٢٥٥، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧٠).

^(١) ابن الطوير: نزهة المقاتلين ١٠٨-١٠٩، القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٤٦١-٤٦٢ وهي ساقطة من بولاق وبقية مخطوطات الخطط.

^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٩، ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢، المقرئ: الخطط ١: ٤٥١، اتعاط الحنفا ٣: ٩٢.

^(٣) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٦٥.

^(٤) أضاف المقرئ في هامش المسودة هامشين الأول: ومات باللولؤة من الخلفاء الأمر والحافظ

الدنيا، وكان له وجهان أحدهما يطل على البُستان الكافوري والآخر يطل على الخليج والبركة التي كانت متصلة بالخليج مكان الموضع الذي يعرف الآن بميدان القمح^(١)، وعلى البساتين المتصلة بذلك. ولم يكن قبالة هذه المنظره شيء من هذا الميدان الموجود الآن في الجانب الغربي من الخليج، بل كانت كلها بساتين وجنان وإنما حُكِرَتْ بعد ذلك^(٢) على ما يأتي ذكره إن شاء الله في الخطط.

قال ابن ميسر: وهذه المنظره بناها العزيز بالله، ولما ولي برجوان الوزارة للحاكم بأمر الله بعد أمين الدولة ابن عمّار الكتامي سَكَنَ بِمَنْظَرَةِ اللُّوْلُوه المذكورة في جمادي الأولى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة إلى أن قُتِلَ^(٣).

وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله بهدم اللؤلؤة المذكورة ونهبها فهدمت ونُهَبَتْ وبيع ما فيها.

قال المُسَبِّحِي: وفي سادس عشرين ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله بهدم الموضع المعروف باللؤلؤة على الخليج موازة المَقْس، وأمر بنَهَبَ أنقاضه فَنُهَبَتْ كلها. ثم قُبِضَ على [مَنْ] وَجِدَ عنده شيء من نهب أنقاض اللؤلؤة واعتقلوا^(٤).

وقال ابن عبد الظاهر: بناها الظاهر لإعزاز دين الله وكانت معدة لنزهة الخلفاء، وكان التَّوَصُّلُ إليها من القصر - يعني الغربي - من باب مراد^(٥).

(١) هذا الخبر مضاف في هامش النسخة،

المسبحي: نصوص ضائعة ٣٠.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٦٦٩ ظ، ١٧٢٩، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٨

وقارن أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٢٥٤.

(١) عن ميدان القمح انظر القلقشندي:

صبح ٣: ٣٥٧، المقرئ: الخطط ٢: ١٢٤.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٧.

(٣) هذا النص لم يرد فيما وصل إلينا من

تاريخ ابن ميسر.

قال: وكانت عادة الخلفاء أن يقيموا بها أيام النيل ولما [115r] حصل^(a) التوهم من الزرارية والحشيشية^(b) قلّ تصرّفهم، لاسيما إليها، لصغر سن الخليفة وقلة حواشيه، وأمر بسد باب مراد الذي يتوصّل منه إلى الكافوري وإلى اللؤلؤة، وأسكن في بعضها فراشين لحفظها. فإذا كان صبيحة كسر الخليج استؤذن الأفضل بن أمير الجيوش في فتح باب مراد، الذي يتوصّل منه إلى اللؤلؤة وغيرها، فيفتح ويروح الخليفة يتفرّج هو وأهله من النساء ثم يعود، ويسد الباب هذا إلى آخر أيام الأفضل. فلما روجع المأمون بن البطائحي الوزير في ذلك سارع إليها فأصلحت وأزيل ما كان أنشئ قبالتها.

ولما بدت زيادة النيل تحوّل الأمر بأحكام الله إلى السكّن بها على عادة آبائه. ولما استقرّ بها استندب المأمون في كل يوم حاجبًا وثلاثين نفسًا من صبيان الرّكاب إلى مسجد اللؤلؤة^(١) وأطلق لهم في كل يوم خروف شواء وقنطار خبز، وكذلك إلى باب الدّرب الذي يجوز اللؤلؤة من تحتها حاجبًا وثلاثين رجلًا وجعل لهم الغداء كذلك. وجعلت نوبة دائرة ورّب في الليل خلق عظيم من الجنّد والرّهجية والحرس على عادة الخلفاء، وقررت لهم رسوم في كل يوم وليلة مقرطسه باسم كل منهم [115v] تعطى لهم ليلاً^(٢).

[تحوّل الخليفة الأمر بأحكام الله إلى اللؤلؤة]

وقال ابن المأمون: ولما وقع الاهتمام بسكّن اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الأول وإزالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقتها بالبناء، وأنها

(a) عند ابن عبد الظاهر: كثير. (b) ابن عبد الظاهر: الجيشية.

المسجد ملحق بالمنظرة!

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ط، ١٧٢ و وقد دمج المقرئ ما ورد عن منظرة اللؤلؤة في الورتين المذكورتين.

(١) مسجد اللؤلؤة. لم يذكر المقرئ في الخطط سوى مسجد واحد يعرف باللؤلؤة وهو المسجد الذي جدّه الحاكم بأمر الله في سفح المقطم (الخطط ٢: ٤٥٦). وربما كان هذا

صارت حارات تعرف بالفرجية والسودان وغيرهم. أمر حُسام المُلك متولي بابيه بإحضار عُرفاء الفرجية والإنكار عليهم في تجاسرهم علي ما استجدوه وأقدموا عليه، فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الأمكنة عليهم فبنوا لهم قبأبا ٣
يسيرة. فتقدم [- يعني أمر الوزير المأمون -] (a) إلى متولي الباب بالإنعام عليهم وعلي جميع مَنْ بني في هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وأن تُقسَّم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسَّتْهم (b) وأن يبنوا لهم حارة قُبالة بُستان الوزير، يعني حارة المأمونية التي عند دَرْب الخازن المطل علي بركة الفيل قُبالة المدرسة الصرغتمشية والجامع الطولوني (c)(1).

قال: ولما بَدَتْ زيادة النيل وَعَوَّل الخليفة علي السُّكنى باللؤلؤة أمر الأجل المأمون بأخذ جماعة الفَراشين برسم خدمتها بالمبيت بها علي سبيل الحراسة لا علي سبيل السُّكن بها (2)، ثم أحضر وكيله أبا البركات محمد بن عثمان وأمره أن يمضي إلي داري الفلّك والذهب اللتين علي شاطيء الخليج ويُصلح ما فسَدَ ١٢
منهما ويضيف إليهما دار الشَّابُورة (3).

قال: وعندما قارب النيل الوفاء تَحَوَّل الخليفة في الليل من [116r] قصوره بجميع جهاته وإخوته وأعمامه والسيدات كرائمه وعَمَّاته إلى اللؤلؤة. وتَحَوَّل الأجل المأمون بالأجلاء أولاده إلى دار الذهب (4) وما أضيف إليها. وأسكن الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة، كاتب الدُّست، الغزالة (5) علي شاطيء الخليج، (6) ولم

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: فرشتهم. (c) بولاق: يعني ابن المغربي خارج الباب الجديد من الشارع خارج باب زويلة.

(1) ابن المأمون: أخبار مصر ٥٧.

(2) دار الذهب. انظر فيما يلي ص ٢٩٠.

(3) نفسه ٩٨.

(4) منظرة الغزالة. انظر فيما يلي ص ٢٨٧.

(5) انظر فيما يلي ص ٢٩١.

(6) انظر فيما يلي ص ٢٩١.

- يسكن أحد قبله فيها ممن يجري مجراه ولا كانت إلا سكن الأمير أبي القاسم
ابن الإمام المستنصر والد الخليفة الحافظ^(أ). وسكن حسام الملك، صاحب
الباب^(ب)، الدار الجارية في ملكه على الخليج، وأمر متولي المعونة^(١) بأن
يكشف الآدر المطلة على الخليج قبلي اللؤلؤة ولايمكن أحد من السكني في
شيء منها إلا من كان له ملك، ومن كان ساكنًا بالأجرة يُنقل ويقام بالأجرة
لرب الملك لمن يسكن من حواشي الخليفة لمدة سنة وفي رُبع الديوان على هذا الحكم.
وقرّر من التوسعة في النفقات وما يكون برسم المستخدمين في المبيتات ما
يخص برواتب القصور مدة المقام في اللؤلؤة في أيام النيل موائمة من الغنم
والحيوان وجميع الأصناف جملة كبيرة.
وأمر متولي الباب أن يندب في كل يوم^(٢) حاجبًا وثلثين من صبيان
الركاب إلى مسجد الليمونة^(٣) قبلي اللؤلؤة، ويطلق لهم في كل يوم^(٤) خروف
شواء وقنطار خبز وكذلك جميع الدروب من بحريها، ويُطلق لهم برسم الغداء
مثل ذلك، وتكون نوبة دائرة بينهم، وبقية مستخدمي الركاب ملازمون لأبواب
القصور على رسمهم. وفي يومي الركوب يجتمعون للخدمة إلا من هو في نوبته
فيما رُسِمَ له.

(a-a) ساقطة من بولاق ومضافة في هامش خزينة. (b) خزينة: حاجب الباب. (c-c) ساقطة من بولاق.

متولي المعونة مساعداً لصاحب الشرطة في إقامة
الأحكام وتثبيت الأيدي في الأملاك أو انتزاعها
بناء على أحكامه. (ابن المأمون: أخبار مصر
١٨-١٩ هـ).

(١) هذا المسجد لم يرد له ذكر إلا في نص
ابن المأمون فقط.

(٢) متولي المعونة. هذه الوظيفة غير
واضحة في الكتب التي تناولت النظم الإسلامية
وهي تتفق في بعض جوانبها مع وظيفتي متولي
الحسبة ومتولي الشرطة، إلا أن وظيفة متولي
الحسبة (المختيب) متصلة بنظام الأسواق
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد يكون

وأمر متولي زَمَ الممالك الخاص بأن يكونوا [116v] بأجمعهم بحيث يكون الخليفة، يبيت منهم عِدَّة برَسْم الخدمة تحت اللؤلؤة ولهم في كل يوم مثل ما تَقَدَّم. والرَّهَجِيَّة تُقَسَّم قسمين: أحدهما على أبواب القصور، والآخر على أبواب اللؤلؤة، وأصحاب الضوء مثل ذلك. وقُرِّر للجماعة المتقدم ذكرها في الليل عن رَسْم المبيت وعن ثمن الوقود وما يخرج إليهم مختومًا بأسماء كل منهم، ويعرضهم متولي الباب في كل ليلة بنفسه عند رواحه وعوده. وكذلك ما يختص بدار الذهب من الحرس عليها من باب سَعَادَة ومن باب الخُوخَة، ولهم رسومٌ كما تَقَدَّم لغيرهم. والمتفرجون يخرجون كل ليلة للترهة عليهم ويسيرون إلى بعض الليل حتى ينصرفوا من غير خروج^(a) عما يوجب الشرع.

١١ وفي يومي السلام يمضي الخليفة من قصوره بحيث لا يراه إلا أستاذوه وخواصه إلى قاعة الذهب، ويحضر الوزير على عادته إليه ويكون السلام بها عليه على مستمر العادة والأسمطة بها في هذين اليومين والركوبات من اللؤلؤة في يومي السبت والثلاثاء إلى المتنزهاة^(١).

١٥ وقال في سنة سبع عشرة وخمسمائة: ولما جرى النيل وبلغ خمسة عشر ذراعًا أمره بإخراج جميع الخيام والمضارب الدِّيقي والدِّياج، وتحوّل الخليفة - يعني الأمر - إلى اللؤلؤة بحاشيته وأُطلِقَت التوسّعة في كل يوم لما يخص الخاص والجهات والأستاذين من جميع الأصناف وليضاف^(b) إليها ما

(a) بولاق: من غير خروج في شيء من ذلك. (b) بولاق: وينضاف.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٨-٩٩، ١٠٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٨، ٤٧٠.

(١-١) من هنا وحتى نهاية القوس في الصفحة التالية أضافه المقرئ على هامش المسودة.

- يطلق كل ليلة عينًا وورقًا وأطعمة للبياتين بالتوبة برسم الحرس بالنهار والسهر في طول الليل من باب القنطرة بما دار إلى مسجد الليمونة والبرين^(١) من صبيان الخاص والركاب والرهبانية والسودان والحجاب كل طائفة بنقيها، والعرض من متولي الباب واقع بالعدة في طرفي كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضًا من المنام والرهبانية تخدم على الدوام.
- وتحول الأجل إلى دار الذهب وأطلقت التوسعة والحال في إطلاق الأسيمطة لهم في الليل والنهار مستمر^(٢).

- قال كاتبه: ولما قدم الأمير نجم الدين أيوب بن شادي من الشام على ولده الملك الناصر صلاح الدين، وخرج الخليفة العاضد لدين الله إلى لقائه لصحراء الهليلج^(٣) بآخر الحسينية الآن عند مسجد تير وأكرم غاية الإكرام، أنزل الأمير نجم الدين بمنظرة اللؤلؤة واستمرت سكنه إلى حين وفاته في سنة سبع وستين وخمسائة. وأنفق أن حضر يومًا عنده الفقيه نجم الدين عمارة اليمن^(٤) والرّضى أبو سالم يحيى المعروف [١١٧٢] بالأحذب ابن أبي حصينة^(٥) الشاعران بقصر اللؤلؤة بعد وفاة الخليفة العاضد وانقراض دولة الفاطميين،

(١) بولاق: من التزين.

الفاطمية (أمين فؤاد: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، القاهرة ١٩٧٤، ١٠٨ وما ذكر من مصادر ومراجع).

(٢) يحيى بن سالم بن أبي حصينة الأحذب (راجع العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ١٥٧، ابن سعيد: النجوم الزاهرة ٣٣٩).

(٣) ابن المأمون: أخبار مصر ٧١-٧٢، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٨، ٢: ٢٥.

(٤) صحراء الهليلج. انظر فيما يلي ص ٣٨٦.

(٥) المؤرخ والشاعر المعروف نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي المتوفى مقتولاً سنة ٥٦٩هـ في محاولة إعادة الدولة

فأُشِّدَّ ابن أبي حُصَيْنَةَ الأمير نجم الدين أيوب:

[السيط]

يا مالك الأرض لا أرضي له طرفاً ٣
 منها وما كان منها^(a) لم يكن طرفاً
 قد عَجَّلَ الله هذي الدار تسكنها
 وقد أَعَدَّ لك الجنات والعرفا
 تشرفت بك عن من كان يسكنها
 فالبس بها العزَّ وتلبس بك الشرفا
 كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤة ٦
 وأنت لؤلؤة صارت لها صدفاً^(١)

[السيط]

فقال الفقيه عمارة يردّ عليه:

أُثِّمْتَ يامن هجا السادات والخلفا ٩
 جعلتهم صدفاً حلوا بلؤلؤة
 واثما هي دار حل جوهرهم
 فقال لؤلؤة عجباً بيهجتها
 فهم بسكنائها^(b) الآيات إذ سكنوا ١٢
 والجوهر الفرد نور ليس يعرفه
 لولا تجسمهم فيه^(c) لكان علي
 فالكلب ياكلب أسنى منك مكرمة^(d) ١٥
 وقلت في سلهم سخفاً
 والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفاً
 فيها وشف فأسناها الذي وصفا
 وكونها حوت الأشراف والشرفا
 فيها ومن قبلها قد أسكنوا الصحفا
 من البرية إلا كل من عرفا
 ضعف البصائر للأبصار مُحْتَطِفا
 لأن فيه حفاظاً دائماً ووقفاً^(٢)

قلت: لله درّ عمارة فلقد قام بحق الوفا وحسن^(e) الحفاظ لاجرم أن قُتِلَ في هوى من
 يحبه فرحمه الله وغفر له^{(f)(٣)}.

(a) الديوان: فيه وبولاق: فيها. (b) النكت المصرية: فهي يسكانها. (c) النكت: تجسمه
 فيهم. (d) النكت: معرفة. (e) بولاق: ووفي حسن. (f) بعد ذلك في بولاق: في واجب من
 يهوي كما هي سنة المحبين فالله يرحمه ويتجاوز عنه.

(١) نفسه ٢٩٢، نفسه ١: ١٨٧.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٩.

(٣) عمارة اليمنى: النكت المصرية ٢٩٣،

ابن واصل: مفرج الكروب ١: ١٨٧.

الْمَنْظَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْعَزَالَةِ

قال ابن عبد الظاهر: العزالة على شاطئ الخليج المقابلة لحمام ابن قرقّة
 [117v] كانت سكن الأمير أبو القاسم^(a) ولد المستنصر والد الإمام الحافظ
 لدين الله؛ وأُسْكِنَتْ بعد ذلك للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة، كاتب الإنشاء،
 ولم تُسَكَّنْ لأحدٍ قبله^(b) ممن يجري مجراه. وهي الآن ملك لبنت ناصر الدين
 بن المهراني [ابنة أخت الملك الجواد بن ممدود]^(c)^(١).

قال المؤلف: هذه المنظرة الآن مقابلة لباب جامع بني المغربي^(٢) وهو
 الباب البحري الذي بخط الخليج، وحمام ابن قرقّة^(٣) كانت في غربي هذا
 الجامع وقد خربت الآن وأنشي مكانها فندق يعرف بفندق عماد بجوار حمام
 السلطان^(٤). وقد خربت هذه المنظرة وبقي سفلها عُمَر عليه رُبْعٌ يُعْرَفُ
 بِرُبْعِ عَزَالَةٍ، وهو إلى جانب قنطرة الموسكي في الحد الشرقي. وبهذه المنظرة
 كان ينزل من يتولى الخدمة في الطراز الشريف أيام الخلفاء رحمة الله
 عليهم^(٥).

(a) خزينة: القاسم. (b) عند ابن عبد الظاهر: ولم يسكن أحد قبله فيها. (c) ما بين المعقوفتين
 زيادة من ابن عبد الظاهر.

الخطط ٢: ٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣:
 ٧٢.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٩، وقارن ابن
 الطوير: نزهة المقلتين ١٠٣. وفيما يلي ص
 ٢٨٩. ويحدد هذه المواضع اليوم المنطقة الواقعة
 شمال تقاطع شارع الأزهر مع شارع بور سعيد.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٧٢ ظ.

(٢) هو المعروف بجامع ابن المغربي (راجع،
 المقرئ: الخطط ٢: ٣٢٨).

(٣) عن هذا الحمام راجع، للمقرئ: الخطط
 ١: ٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧١.

(٤) عن هنا الحمام راجع، المقرئ:

ذِكْرُ الخِدْمَةِ فِي الطَّرَازِ الشَّرِيفِ أَيَّامِ الخُلَفَاءِ

٣ قال ابن المأمون: وأما تَذَكُّرَةُ الطَّرَازِ فالحكم فيها مثل الإستيمار، والشائع فيها أنها كانت تشتمل في الأيام الأفضلية على أحد وثلاثين ألف دينار من ذلك للسُّلْطَانِ خاصة خمسة عشر ألف دينار قيمة الذهب العراقي والمصري ستة عشر ألف دينار. ثم اشتملت في الأيام المأمونية على ثلاثة وأربعين ألف دينار وتضاعفت في الأيام الآمرية^(١).

[و] قال ابن الطُّوَيْر: الخِدْمَةُ فِي الطَّرَازِ وَيُنْتَعَت بِالطَّرَازِ الشَّرِيفِ^(٢) ولا

وكانت العادة في الدولة الإسلامية أن يصحب سجل تولية كبار رجال الدولة منحهم خِلْعَةً أو أكثر على سبيل التشريف، كما كانوا يمنحون على الأقل خِلْعَةً في كل مناسبة أو عيد على مدار السنة. وكانت هذه الخِلْعُ تصنع عادة في العصر الفاطمي، في دار الطَّرَازِ بدمياط وتُنسِج وشطاً وغيرها، والقماش الشائع استخدامه في عملها هو عادة ما يُطلق عليه الدُّبَيْتِي (نسبة إلى مدينة ذبيق من ضواحي دميّاط الحالية)، وكانت تقع هي وشطاً وتونة في الموضع الذي غمرته بحيرة المَترَلة الآن). وتبعاً لما وصل إلينا من المنسوجات الفاطمية فيمكننا التمييز بين نوعين من دور الطَّرَازِ: طراز الخاصة حيث كانت تعمل ملابس الخليفة

وخواصه. (Combe, E., & Wiet, G., *RCEA*, n°. 1852, 1886, 1899, 1924, 1957, 2013, 2023, 2045, 2053, 2055) وطراز العامة حيث كانت تعمل ملابس بقية رجال الدولة (*Ibid.*, n°. 2041, 2048, 2056).

راجع كذلك، Wiet, G., «Un nouveau tissu fatimide», *Orientalia* V (1936), pp. 388 ; Kühnel, E. & Bellénger, L., = *Catalogue of Dated Tīrāz Fabrics in the*

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٧٠، ١٠٠، المقرئزي: الخطط ١: ٣٩٩، ٤٦٩. وهذه الفقرة أضافها المقرئزي على هامش المسودة.

(٢) الطَّرَاز. كلمة فارسية مُعَرَّبَةٌ تعني في الأصل المُدَبَّج (البرودري) أو المُوشَى أو المُزَرَّكَش، ثم أصبح يقصد بها بعد ذلك ملابس الخليفة الرسمية وأصبحت رمزاً من رموز السيادة فمُتَي تولى الإمام أو سُمِّي وتي العهد نُقِشَ اسمه على الطَّرَازِ، وتُطلق كذلك على ملابس كبار الشخصيات المطرزة وعلى الأخص المزدانة بشرائط الكتابة المزركشة. وتُطلق أخيراً على الدار التي تُصنَّع هذه الملابس وهذه المنسوجات. «Les manufactures d'étoffes en Egypte au Moyen Age», *BIE* (1908) pp. 351-361; Grohmann, A., *El'*, art. *Tīrāz* IV, pp. 825-834, Suppl. pp. 266-68; Serjeant, R. B., *Islamic Textiles*, Beirut 1972, pp. 138-160, 261-262 ; Marzouk, M. 'Ab., «The Tīrāz Institution in Medieval Egypt» in *Studies in Islamic Arts and Architecture in Honour of K. A. C. Creswell*, London 1965, pp. 157-162).

- يتولاه إلا أعيان المستخدمين من أرباب العمام أو^(a) السيوف، وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بدمياط وتَنيس وغيرها وجاريه أُمير الجوّاري وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقُرى وله عَشاري [118r] ديماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدُكّاسات^(١) ولها رؤساء ونوابي لا يبرحون، ونفقاتهم جارية من مال الديوان.
- فإذا وصل بالاستعمالات الخاصة، التي منها المِظْلَّة وبدلتها والبَدَنَة واللبّاس الخاص الجُمعيّ وغيره، لُقِي^(b) بكرامة عظيمة وقُدِّم^(c) له دابة من مراكيب الخليفة لاتزال تحته حتى يعود إلى خدمته. وينزل في «العَزَالَة»^(٢) على شاطئ الخليج، وكانت من المناظر السلطانية، [وجددها سُجاع بن شاور]^(d). ولو^(e) كان لصاحب الطراز في القاهرة عشرة دور فلا^(f) يُمكن من نزوله إلا بالعزّالة، وتجري عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة. فيمثل^(g) بين يدي الخليفة بعد حمل الأسفاط المشدودة على تلك الكساوي العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو يُنبّه على شيء فشيء بيد فراشي الخاص في دار الخليفة^(h) ومكان سكنه، ولهذا حرمة عظيمة

(a) بولاق: و. (b) بولاق: هيء. (c) بولاق: ندب. (d) ساقطة من خزينة. (e) بولاق: وإن. (f) بولاق: لا. (g) بولاق: فيتمثل. (h) الواو ساقطة من بولاق. (h) ساقطة من بولاق.

of Fatimid Uses of Tiraz Fabrics, Ph. D. Dissertation, The Univ. of Chicago 1980. أبن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٤١١-٤١٤.

(١) دُكّاسة ج. دُكّاسات. لم يرد هذا المصطلح في أي مصدر سوى ما ذكره ابن الطوثير هنا. ويبدو من وصفه أنه يدل على نوع من المراكب النبيلة المخصصة لاستخدام كبار رجال الدولة في العصر الفاطمي. (٢) منظر العزّالة. انظر أعلاه ص ٢٨٧.

Textile Museum, Washington 1952; = Marzuk, M. 'Abd al- 'Aziz, «Four Dated Tiraz Fabrics of the Fatimid Khalif al-Zâhir», *Kunst Des Orients* II (1955), pp. 45-51; El- Habib, Mustafa, «Notes sur un Tiraz au nom de Abil- Mansûr al- 'Azîz bil- Lâh, le fatimide (365-386 H. / 975- 996 ap. J. C.)», *La Revue du Louvre* 23^e année (1973), pp. 299-302; Lombard, M., *Les Textiles dans le Monde musulman du VII au XII siècle* (Etudes d'Economie Médiévale III), Paris 1978, pp. 164-166; Bierman, I., *Art and Politics: The Impact*

ولاسيما إذا وافق استعماله غرضهم. فإذا انقضى غرض ذلك بالمدرج الذي يحضره سلم ذلك لمستخدمي خزائن^(١) الكُسُوات وتُخلَع عليه بين يدي الخليفة باطنًا ولا يخلع على أحد كذلك سواه، ثم ينكفيء إلى مكانه.

٣

وله في بعض الأوقات التي لا يتسع له [فيها] الانفصال «نائب» عنه يصل بذلك غير غريب منه، ولا يمكن أن يكون إلّا ولدًا أو أختًا فإن الرتبة عظيمة. والمطلق له من الجامكية في الشهر سبعون دينارًا، ولهذا النائب عشرون دينارًا لأنه يتولّى ذلك عنه إذا وصل بنفسه ويقوم إذا غاب في الاستعمال مقامه.

٦

ومن أدواته أنه إذا عبأ [118v] ذلك في الأسفاط استدعي والي ذلك المكان ليشاهده عند ذلك، ويكون الناس كلهم قيامًا لحلول نفس المِظلة وما يليها من خاص الخليفة في مجلس دار الطراز وهو جالس في مرتبته والوالي واقف على رأسه خدمة لذلك. وهذا من رسوم خدمته وميزتها والله أعلم^(٢).

٩

دار الذهب

١٢

هي الدار التي خارج باب الخُوَعة على يَسْرَةِ الخارج منه مما يلي باب سَعَادَة مُظَلَّة على الخليج وتعرف في عصرنا بِقَبْوِ الذهب.

قال ابن عبد الظاهر: دارُ الذهب بناها الأفضّل شاهنشاه ولد أمير الجيوش، وكان إلى جانبها من حيز باب الخُوَعة دارٌ على شاطئ الخليج تُعرَف بدار الفلّك بناها فلّك المُلْك، ذكر أنه من خُدّام الحاكم. فلما بنى الأفضّل هذه

١٥

المنسوجة ٤٦-٤٩، ونقل سرجنت هذه الفقرة

إلى الإنجليزية في كتابه Serjeant, R. B.,

Islamic Textiles p. 152.

^(١) ابن الطوير: نزعة المقلتين: ١٠١-١٠٤،

المقريري: الخطوط ١: ٤٦٩-٤٧٠.

وانظر كذلك ابن مماتي: قوانين الدواوين

٣٣٠-٣٣١، محمد عبد العزيز مرزوق: الزخرفة

الدار أضافها إليها وسَمَّاهَا بدار الذَّهَب فغلب الاسم عليها وأضيف إليهما دارُ الشَّابورة، وسُمِّيَت هذه الدار بهذا الاسم لأنها أُبيعت في أيام الشَّدة بشابورة حلَّواء.

٣

وكانت عادةُ الأفضَل أن يستريح بها، إذا كان الخليفة في اللؤلؤة يكون هو بدار الذَّهَب، وكذلك كان المأمون من بعده. وكان حرسُ دار الذَّهَب مُسَلَّم للوزيرية، من باب سَعادة يُسَلَّم لهم ومن باب الخُوَّة للمصامدة أرباب الشعور وصبيان [119r] الخاص، وكان المُقرَّر لهم في كل يوم سِمَاطان: أحدهما بقاعة الفلَّك للممالك الخاص والحاشية والرُّسوم، والآخر على باب الدار برسم المصامدة، حتى إنه من اجتاز ورأى أنه يجلس معهم على السِّمَاط لا يُمنع، والضَّعفاء والصُّعاليك يقعدون بعدهم وفي أوَّل الليل بمثل ذلك، ولكل منهم رَسَمٌ لجميع من يبيت من أرباب الضَّوء إلى الأعلى، [وقد تَهَدَّمت هذه الدار في هذا الوقت] ^(a) ^(١).

١٢

وقال ابن المأمون: ثم أَحْضَرَ - يعني المأمون - وكيله أبا البركات محمد ابن عثمان وأمره أن يمضي إلى دارِي الفلَّك والذَّهَب اللتين على شاطئ الخليج - فالدار الأولى التي من حَيِّز باب الخُوَّة بناها فلَّك الملك وذكر أنه من الأستاذين الحاكمة ولم تكن تُعرف إلَّا بدار الفلَّك، ولما بنى الأفضَل الدار الملاصقة لها التي من حَيِّز باب سَعادة وسَمَّاهَا بدار الذَّهَب غلب الاسم على الدارين - ويُصلِّح ما فَسَدَ منهما ويضيف إليهما دار الشَّابورة، وذكر أن هذه الدار لم تسم بهذا الاسم إلَّا لأن جزءًا منها بيع في أيام الشَّدة بشابورة ^(٢).

١٨

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر.

^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ١٠٠،
المقريزي: الخطط ١: ٤٦٩ وانظر أعلاه ص ٢٨٢.

^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٧٠، المقريزي: الخطط ٢: ٦٣-٦٤.

ولما تَحَوَّلَ الخليفة إلى اللُّوْلُوَّةِ تَحَوَّلَ الأَجَلُ المأمون وأولاده إلى دار الذهب
وما أضيف إليها، وأُسْكِنَ الشيخ أبو الحسن بن أبي أُسامَةَ كاتب الدَّسْتِ،
العَرَّالَةُ التي على شاطئ الخليج، وسَكَنَ حُسام المُلْكُ، حاجب الباب، الدار
في ملكه على [119v] الخليج^(١).

قال المؤلف: ولما استولى الملك الظَّاهر بَيْتَرَس البُنْدُقاري على المُلْك بالديار
المصرية وانتزع قصور الخلفاء ومناظرهم من يد أولاد العاضد وكتب عليهم
الإشهاد بأن لآحق لهم فيها - كما قَدَّمنا ذلك^(٢) - أُبيعت دار الذهب هذه
للأمير فخر الدين ياقوت بن عبد الله المعروف بالافتخار اليميني الصَّالحي
النجمي، ثم انتقلت من بعده إلى ابنته الست الجليلة مكية زوجة الأمير عَلَم
الدين سِنْجَر الحلبي الصَّالحي النجمي فملكها لزوجها المذكور في رابع شهر
رجب سنة ثمان وسبعين وستائة. ثم انتقلت إلى أن صارت إلى الأمير شرف
الدين أمير حسين التتري السَّلاح دار الناصري محمد بن قلاوون فَعُرِفَتْ
به^(٣). ثم تَنَقَّلَتْ إلي [أن] صارت في عصرنا إلى الأمير سيف الدين بهادر
الأعسر شاد التَّواوين وتوفي بها، وصارت إلى ورثته^(٤).

بَهاذِر الأعسر^(٥) كان مشرفاً بمطبخ الأمير قجا أمير شِكَار^(٦) ثم صار

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٨-٩٩،

المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٨.

(٢) انظر أعلاه ص ٦٧-٦٨.

(٣) الأمير شرف الدين حسين بن أبي بكر
ابن إسماعيل بن جندربك المعروف بأمير حسين
الرومي المتوفي سنة ٧٢٩هـ. (الصفدي: الوافي ١٢:
٣٤٧-٣٥٠، المقرئزي: المقفي الكبير ٣:
٦٤٩-٦٥١، الخطط ٢: ٤٦-٤٧، السلوك ٢:
٢١٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٣٧، أبو
المحسن: النجوم ٩: ٢٧٦-٢٧٧، المنهل الصافي ٥:
١٥٢-١٥٦).

(٤) المقرئزي: الخطط ٢: ٦٤.

(٥) الأمير بهادر الأعسر (انظر فيما يلي ص ٤٢٩).

وأمير شِكَار. هو أمير الصيد، فشِكَار كلمة
فارسية بمعنى صيد. وهي الوظيفة الثانية
والعشرين بين الوظائف التي يشغلها عسكريون
بمحضره السلطان المملوكي عند القلقشندي.
ومهمة أمير شِكَار هي الإشراف على الجوارح
من الطيور وغيرها وتنظيم جميع أمور الصيد.
(القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٦١، حسن
الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف
٢٨٨-٢٢٩).

زَرْدَكَاشًا^(١) عند الأمير يَلْبُغا الخاصكي، وَتَنَقَّلَ حتى صار أميرًا وولِي المَهْمَنْدَارِيَّةَ^(٢) وشَد الدواوين^(٣)، ومات يوم عيد الفطر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة^(٤).

٣

الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوح

ذكر ابن المأمون أنه كان للخلفاء مَنْظَرَةٌ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوح^(٥).

الْمَنْظَرَةُ بِالْمَقَسِ

٦

هذه الْمَنْظَرَةُ كانت بجوار الجامع خارج باب البحر الآن تطل على بحر النيل^(٦). كان الخلفاء يجلسون فيها حين يُجَهِّزُونَ الْأَسْطُولَ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ وتحضر رؤساء المراكب بالشَّوَانِي^(٧) المذكورة وهي مُزَيَّنَةٌ بِالْأَسْلِحَةِ ويلعبون بها في النيل.

٩

(١) الزَّرْدَكَاشَ ج. زَرْدَكَاشِيَّة. وظيفه من يتولى إصلاح العدد وتجديد المستعمالات من الدروع والزرود بالسلاح خاناه أو الزردخاناه،

وتألف من لفظين زرد أي درع، وكاش وهي تحريف عربي لكلمة خاوجة ويعني المصطلح «صانع الزرود». (القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٥٩، حسن

الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١١٥٣-١١٥٦).

(٢) شاد الدواوين. انظر فيما يلي ص ٤١٢.

(٣) هذه الفقرة مضافة في هامش المسودة وانظر المقرئ: الخطط ٢: ٧٤، علي مبارك:

الخطط التوفيقية ٣: ٧٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار ٦١ وفيما يلي ص ٣٢٣.

(٥) انظر فيما يلي ص ٣٢٥.

(٦) شينجي ج. شَوَانِي (ويقال أيضًا شاني أو شينية أو شونة). السفينة الحربية الكبيرة وكانت تطلق عليها أحيانًا أسماء معينة مثل «الغراب» الذي

ذكر ابن مَنَانِي أَنَّهُ كَانَ يَجْدِفُ بِمَائَةٍ وَأَرْبَعِينَ =

(١) الزَّرْدَكَاشَ ج. زَرْدَكَاشِيَّة. وظيفه من يتولى إصلاح العدد وتجديد المستعمالات من الدروع والزرود بالسلاح خاناه أو الزردخاناه،

وتألف من لفظين زرد أي درع، وكاش وهي تحريف عربي لكلمة خاوجة ويعني المصطلح «صانع الزرود». (القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٥٩، حسن

الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١١٥٣-١١٥٦).

(٢) شاد الدواوين. انظر فيما يلي ص ٤١٢.

(٣) هذه الفقرة مضافة في هامش المسودة وانظر المقرئ: الخطط ٢: ٧٤، علي مبارك:

الخطط التوفيقية ٣: ٧٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار ٦١ وفيما يلي ص ٣٢٣.

(٥) انظر فيما يلي ص ٣٢٥.

(٦) شينجي ج. شَوَانِي (ويقال أيضًا شاني أو شينية أو شونة). السفينة الحربية الكبيرة وكانت تطلق عليها أحيانًا أسماء معينة مثل «الغراب» الذي

ذكر ابن مَنَانِي أَنَّهُ كَانَ يَجْدِفُ بِمَائَةٍ وَأَرْبَعِينَ =

(١) الزَّرْدَكَاشَ ج. زَرْدَكَاشِيَّة. وظيفه من يتولى إصلاح العدد وتجديد المستعمالات من الدروع والزرود بالسلاح خاناه أو الزردخاناه،

وتألف من لفظين زرد أي درع، وكاش وهي تحريف عربي لكلمة خاوجة ويعني المصطلح «صانع الزرود». (القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٥٩، حسن

الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١١٥٣-١١٥٦).

(٢) شاد الدواوين. انظر فيما يلي ص ٤١٢.

(٣) هذه الفقرة مضافة في هامش المسودة وانظر المقرئ: الخطط ٢: ٧٤، علي مبارك:

الخطط التوفيقية ٣: ٧٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار ٦١ وفيما يلي ص ٣٢٣.

(٥) انظر فيما يلي ص ٣٢٥.

وكان بحر النيل خارج باب البحر مكان الخليج الناصري الآن^(١).

ذِكْرُ اهْتِمَامِ الْخُلَفَاءِ بِالْجِهَادِ

- ٣ قال ابن الطُّوَيْر: وكان من أهم أمورهم - يعني الخلفاء الفاطميين - احتفالهم بأمر الأساطيل والأجناد ومواصلة إنشاء المراكب بمصر والإسكندرية [120٢] ودمياط من الشَّوَانِي الحربية والشُّنْدِيَّاتِ^(٢) والمُسَطَّحاتِ^(٣) إلى بلاد الساحل حين كانت بأيديهم مثل: صُور وَعَكَّا وَعَسْفَلَان^(٤). وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مُدَوَّنة^(٥) منهم عشرة أعيان^(٦) يقال لهم «القُواد» واحدهم «قائد»^(٧)، تصل جامكية كل منهم إلى عشرين دينارًا ثم إلى خمسة عشر دينارًا ثم إلى عشرة دنانير ثم إلى ثمانية دنانير

(a-a) المثبت من بولاق ٢: ١٩٣ وفي خزينة: كانت جريدة قواده أكثر من خمسة آلاف مدونة.
(b-b) زيادة من بولاق ٢: ١٩٣.

(٧٨-٨١).

(٣) مُسَطَّح ج. مُسَطَّحات. نوع من السفن الحربية الكبيرة شبيه بالشُّنْدِي (ابن ممتي: قوانين ٣٤٠) ويدل على ضلخته ما ذكره ابن شداد من أن هذا النوع من المراكب كان يسع خمسمائة راكب أو يزيد (النوادر السلطانية ١٩٦). وكان المسلمون والفرنج على السواء يستخدمون هذا النوع من المراكب في العصور الوسطى. (التخيل: المرجع السابق ١٤١-١٤٣).

وانظر المقرئ: اتعاظ ٣: ٣١٥.

= بمائة وأربعين مجدافاً وفيه للقائلة والجُدافون (قوانين ٣٤٠). وذكر الزبيدي أنها لغة مصرية (تاج العروس). (راجع لتفصيلات أكثر، درويش التخلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم ٨٣-٨٥ وما ذكر من مراجع).
(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠.
(٢) الشُّنْدِي ج. شُنْدِيَّات. مركب مُسَقَّف تقاثل الغزاة على ظهره، وجدافون يجدفون تحته (ابن ممتي: قوانين ٣٤٠) وهذا النوع من المراكب الحربية التي استعملت في البحر المتوسط عرفه أولاً الروم البيزنطيون ثم انتقل إلى الدولة الإسلامية. (راجع، التخلي: المرجع السابق

إلى دينارين وهي أقلها. ولهم إقطاعات تعرف بـ «أبواب الغزاة» بما فيها^(a) من النظرئون فيصل دينارهم بالمناسبة إلى نصف دينار وحواليه. ويُعَيَّن من هؤلاء القواد العشرة من يقع الإجماع عليه لرياسة أسطول الغزو^(b) فيكون معه المقدم^(c) والفانوس^(d) وكلهم يهتدون به ويقلعون بإقلاعه ويرسون بإرسائه.

ويقدم على الأسطول [أمير]^(e) كبير من أعيان الأمراء وأقواهم نفساً^(f) وجنائاً، ويتولَّى النفقة فيهم للغزو الخليفة بنفسه بحضور الوزير، فإذا أراد النفقة فيما تعيَّن عليه^(g) من عدّة المراكب السائرة، وكانت في ذلك الوقت تزيد على خمسة وسبعين شيئاً وعشرة مُسَطَّحات وعشرة حمالات^(h)، فيتقدم إلى النقباء بإحضار الرجال وهم يهتدون من أبواب المعاش، ويسمع بذلك من هو خارج مصر والقاهرة فيدخل إليها ولهم المُشَاهَرَة والجراريات المُسْتَقَرَّة⁽ⁱ⁾ مدة أيام السفر، وهم معروفون عند عشرين نقيباً ولا يعترض أحدٌ [أحدًا]^(j) إلا من رغب في ذلك من نفسه. فإذا اجتمعت العدة المغلقة للمراكب المطلوبة في تلك السنة أعلم [النقباء]^(k) المُقَدَّم بذلك وأعلم الوزير به فطولع الخليفة [120v] بالحال فقرّر يوم النفقة^(l)، فحضر الوزير^(m) بالاستدعاء من ديوان الإنشاء على العادة فيجلس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير⁽ⁿ⁾ في مكانه، ويحضر صاحباً ديوان الجيش وهما: ^(o)المستوفي والكاتب، والمستوفي^(p) هو أُمِيزهما فيجلس من داخل عتبة المجلس، وهذه رتبة له

(a) من ٢: ١٩٣ وفي بولاق: فيه. (b) بولاق: الأسطول المتوجه للغزو. (c) ساقطة من بولاق. (d) في ٢: ١٩٣: القاوش. (e) ساقطة من خزينة. (f) ساقطة من بولاق. (g) ساقطة من خزينة ومن بولاق والمثبت من ٢: ١٩٣. (h) في الخطط: عشرة مسطحات وعشرة حمالة. (i) بولاق: المقررة. (j) ساقطة من خزينة. (k) بولاق: وقرر يوم للنفقة. (l-l) هذه العبارة ساقطة من خزينة.

- مميزة^(a)، ويجلس بجانبه تحت العتبة على حُصْر مفروشة بالقاعة كاتب الجيش الأصل^(b) ولا يخلوا المستوفي أن يكون عدلاً أو من أعيان الكتّاب المسلمين^(c)، وأما كاتب الجيش فيهودي في الأغلب. ويُفرش أمام المجلس أنطاغ^(١) تُصَبّ عليها الدراهم ويحضر الوزّانون بيت المال لذلك. فإذا تهيأ الإنفاق أُذخِل القابضون مائة مائة فيقفون في آخر الوقوف بين يدي الخليفة من جانب واحد نقابة نقابة، وتكون أسماؤهم قد رُتبت في الأوراق لاستدعائهم بين يدي الخليفة. فيستدعي مستوفي الجيش من تلك الأوراق المتفق عليها^(d) واحداً واحداً، فإذا خرج اسمه عبّر من الجانب الذي هو فيه إلى الجانب الخال، فإذا تكملت عشرة رجال وَزَن الوزّانون لهم النفقة وكانت لكل واحد خمسة دنانير صرف ستة وثلاثين درهماً بدينار فيسلمها لهم^(e) النقيب وتكتب بيده وباسمه وتمضي النفقة كذلك إلى آخرها. فإذا تمّ ذلك اليوم ركب الوزير من بين يدي الخليفة وانفض ذلك الجمع^(f) فيحمل من عند الخليفة مائدة^(g) يقال لها «غداء الوزير» وهي سبع مخفيات^(g) أوساط إحداها بلحم دجاج وفُسْتُق والبقية من شواء وهي مكمورة بالأزهار فيكون ذلك^(h) عدة أيام متوالية مرة ومترفة قريباً من بعضها بعضاً مرة.
- فإذا تكملت النفقة وتجهّزت المراكب وتهيأت للسفر، ركب الخليفة

(a) بولاق ١٩٣: ٢ يتميز بها. (b) هذه العبارة مثبتة من ١٩٣: ٢. (c) في ١٩٣: ٢. وشرط هذا المستوفي أن يكون عدلاً ومن أعيان الكتاب ويسمى اليوم في زماننا ناظر الجيش. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: فيسلمها. (f-f) في ١٩٣: ٢: فيحمل إلى الوزير من القصر مائدة. (g) في خزينة مُجَنّفات وبجوارها كذا والمثبت من هامش خزينة حيث كتب المقرئ: لعله مخفيات. (h) بولاق: فتكون هذه.

(١) النطع (بالكسر والفتح وبالتحريك) ج. أنطاغ ونطوع. بساط من الأديم أي من الجلد الأحمر المدبوغ. (القاموس ٩٩١ و ١٣٨٩).

- والوزير إلى ساحل المَقَس^(a)، وكان [121v] هناك على شاطئ البحر بالجامع منظر^(b) يجلس فيها الخليفة برسم وداعه^(b) ولقائه إذا عاد. فإذا جلس هو والوزير للدواع جاءت القواد بالمراكب من مصر إلى هناك للحركات في البحر بين يديه وهي مُزينة بأسلحتها ولبودها وفيها المنجنيقات تلعب فتتحدر وتقلع بالمجاديف^(c) كما يُفعل في لقاء العدو بالبحر المالح^(d).
- ثم^(e) يحضر بين يدي الخليفة «المُقَدَّم» و «الرئيس» فيوصيهما ويدعوا للجماعة بالسلامة والنصر^(f)، ويُعطي المُقَدَّم مائة دينار والرئيس عشرين دينارًا. وينحدر الأسطول^(g) إلى دُمياط فيخرج إلى البحر المالح^(d) فيكون له بيلاد العدو هيبة وصيت. فإذا وقع لهم مركب وكسبوه لا يسألون عما فيه سوى الشخصوس الكبار والصغار والنساء والسلاح وما كان سوى ذلك كان للأسطول^(h).

(a) بولاق ٢: ١٩٣ ساحل النيل بالمقس. (b) في بولاق: برسم وداعه، يعني الأسطول. (c) ساقطة من خزينة. (d) بولاق وصبح: الملح. (e) ساقطة من بولاق. (f) بولاق: بالنصرة والسلامة. (g) من ٢: ١٩٣ وفي صبح المراكب.

بحر القلزم هناك يعترضون المراكب، فيحميهم الأسطول منهم، وكان عِدَّة هذا الأسطول خمسة مراكب، ثم صارت إلى ثلاثة. وكان والي قوص هو للتولي لأمر هذا الأسطول، وربما تولاه أمير من الباب، ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكفيه.

(١) إلى هنا ينتهي نص بولاق ١: ٤٨٢-٤٨٣ واستكمل بقية النص عند الحديث على.

(٢) منظره المَقَس. انظر فيما يلي ص ٣٢٥.

(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٥١٩-٥٢٠.

وأضاف: «وكان لهم أيضًا أسطول بعثاب يتلقى به الكارم فيما بين عثاب وسواكن وما حولها، خوفًا على مراكب الكارم من قوم كانوا بجنازير

- وَاتَّفَقَ مَرَّةً أَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ سَيْفَ الْمَلِكِ الْجَمَلِ فَكَسَبَ بُطْسَةً^(a) ^(١)
- عَظِيمَةً فِيهَا أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةُ شَخْصٍ، فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِمْ بِالْقِتَالِ عَلَى مَا خَلْفَهُ بَعْدَ ٣
- وَصُولِهِمْ، وَأَخَذَهَا الْأُسْطُولُ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْنِ^(b) وَعِشْرِينَ
- رَجُلًا وَأَحْضَرُوهُمْ إِلَى الْقَاهِرَةِ، فَفَرَحَ الْخَلِيفَةُ بِذَلِكَ وَرَكِبَ إِلَى الْمَقَسِ
- وَجَلَسَ بِالْمَنْظَرَةِ لِلْقَائِمِ وَأَطْلَقَهُمْ^(c) بَيْنَ يَدَيْهِ تَحْتَ الْمَنْظَرَةِ مِنْ جَانِبِ الْبَرِّ،
- فَاسْتَدْعَيْتِ الْجَمَالَ لِرُكُوبِهِمْ، وَشُقِّ بِهِمُ الْقَاهِرَةُ وَمِصْرُ^(d) فَمَا [121v] وَجَدْتَ ٦
- فِي الْحَالِ جَمَالَ كَعَدَّتْهُمْ^(d). فَرَكِبُوا الرِّجَالَ مِنْهُمْ كُلُّ اثْنَيْنِ عَلَى جَمَلٍ ظَهْرًا
- لِظَهْرِ. وَعَادَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْقَصْرِ^(d) وَمَا كَفَاهُ نَظَرُهُ لَهُمْ فِي الْمَنْظَرَةِ فَرَحًا بِهِمْ^(d)،
- فَجَلَسَ فِي إِحْدَى مَنَاطِرِ الْقَصْرِ لِنَظَرِهِمْ فِي جَوَازِهِمْ. فَلَمَّا عَادُوا مِنْ مِصْرَ ٩
- صَارُوا بِهِمْ إِلَى الْمُنَاطِحَاتِ فَصَحَّ مِنْهُمْ أَلْفٌ رَجُلٌ فَانْضَافُوا إِلَى مَنْ فِيهِ. وَأَمَّا
- النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ فَإِنَّهُ أُدْخِلَ بِهِمْ إِلَى الْقَصْرِ بَعْدَ أَنْ حَمَلَ لِلْوَزِيرِ مِنْهُمْ نَصِيبَ ١٢
- وَأَفْرَ، وَيَأْخُذُ الْبَقِيَّةَ الْجِهَاتِ وَالْأَقَارِبَ يَسْتَعْدِمُونَهُنَّ وَيَعْلَمُونَهُنَّ الصَّنَائِعَ. وَأَمَّا
- الصَّبِيَّانَ الصَّغَارَ فَيَأْخُذُهُمُ الْأَسْتَادُونَ فَيُرَبِّونَهُمْ وَيَعْلَمُونَهُمُ الْخَطَّ وَالرَّمَايَةَ
- ^(d) وَيَمُوتُ أَكْثَرُهُمْ لِتَغْيِيرِ الْعَادَاتِ^(d) فَمِنْ هَؤُلَاءِ «الْقَرَائِي» مَنْ كَبُرَ وَانْتَشَا ١٥
- وَتَمَيَّزَ فِي الرَّمَايَةِ وَالْمَعَارِفِ فَصَارَ أَمِيرًا مِنْ «صَبِيَّانِ خَاصِ الْخَلِيفَةِ» مِنْهُمْ: غَلَامُ اللَّهِ

(a) بولاق: بطشة. (b) بولاق: مائة. (c-c) بولاق: وأطلقوا الأسرى. (d-d) ساقطة من بولاق.

والإمدادات الحربية. (ابن واصل: مفرج الكروب ٢: ٧٧ هـ، النخيلي: المرجع السابق ١٤-١٧). وواضح من النص أنها كانت تحمل عددًا كبيرًا من الرجال قد يصل أحيانًا إلى ألفين وخمسمائة (ابن واصل: مفرج ٢: ١١٣-١١٤).

(١) بُطْسَةٌ أَوْ بُطْسَةٌ وَيُقَالُ أحيانًا بُطْسَةٌ وتجمع على بُطْسَاتٍ وَبُطْسٍ. تعني مركب للحرب أو للتجارة بلغة الأسبان. وهي سفينة عظيمة الحجم كثيرة القلوع، وقد يصل عدد القلوع في البُطْسَةِ الواحدة إلى أربعين قلعةً وكانت تختص بشحن الغلال والأقوات واليَمِيرِ

وباتكين وشومان وميمون وتروس القصريان^(١). ومن استريب به منهم وثبه عليه بقوة أو خبرية على المسلمين إذا وقعوا لهم والشيخ الذي لا يستطيع الحركة ولا يتنفع به أمضي حكم السيف فيه بمكان يقال له «بئر المنامة» في الخراب قريب مصر^(٢). ولم يُسمع على الدولة قط أنها فادت أسيرًا بجال ولا أسير مثله. قال: وهذه الحال في كل سنة آخذة في الزيادة لا النقص. وقُدّم عليه مرة أمير يقال له حرب بن فوز، صاحب الحاجب لؤلؤ، فكسب بطنه حصّل منها أحياء خمسمائة رجل فاعتمد فيها كذلك^(٣).

وقال ابن أبي طي في «تاريخ حلب» في وفاة المعز لدين الله: إنه أنشأ دار الصنّاعة التي بالمقس وأنشأ بها ستائة مركب لم ير مثلها في البحر على مدينة والله أعلم.

[122r] قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجدّات» لسنة سبع وسبعين وخمسمائة: وفيه - يعني ربيع الأول - وصلت مراكب من دُمياط كانت استدعي بها من الثغر من جملة خمسين مركبًا اقتضى رأي السلطان - يعني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - أن تكون في ساحل مصر لئلا يتجدّد في أحد الثغور ما يمنع من النفع بها. وقبلها وردت تسعة مراكب من الإسكندرية من العدة المقيمة بها. قال: وكل الفيوم محلولًا للسلطنة وقرّر ديوان الأسطول وفيه الفيوم والحبس الجيوشي والخراج والنظرون وضمن الخراج بثمانية آلاف دينار^(٤).

المقريزي: الخطط ١: ٤٨٣، ٢: ١٩٣ وقوارن القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٥١٩.
(٤) المقريزي: السلوك ١: ٧٢ وهذا الخبر مضاف في طيارة بن أوراق الكتاب.

(١) أسماء هؤلاء الأعلام غير واضحة ولم ترد سوى في المسودة.

(٢) يغلب أن يكون في المنطقة المعروفة بمحل فوق شمال شرق القسطنطينية.

(٣) ابن الطوير: نزعة المقتلين ٩٥ - ١٠٠،

قال في محرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة: سار من الأسطول خمسة عشر شينياً مقدمها الحاجب لؤلؤ وودَّعه الملك العادل من المَقَس^(١).

وقال في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: سُلِّم أمر الأسطول للملك العادل ٣ فاستخدم فيه من قبله وأُفرد له من الأبواب: الزُّكَاة بمصر والحَبْس الجيوشي بالبرّين والنَّطْرُون والخَرَّاج ومامعها من ثمن القرط وساحل السَّنَط والمراكب [122v] الديوانية وأُشْنِي وطَنْبَدِي^(٢)، واستناب العادل عنه في مباشرة ذلك. ٦ واستخدم في مباشرة ديوان هذه المعالم الصَّفِيَّ بن شُكْر^(٣) وأُحِيل الورثة الجيوشية على غير الحَبْس الذي لهم^(٤).

دارُ العلم

قال الأمير المختار عزَّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المُسَبِّحِي في «تاريخه الكبير» ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ١٢ ما نصَّه: وفي يوم السبت هذا، يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فُتِحَت الدَّارُ المُلقَّبة بـ «دار الحِكْمَة»^(٥) بالقاهرة

(١) المقرئزي: السلوك ١: ٩٣. (راجع، المقرئزي: المقفى الكبير ٤: ٥٩٥-

٦٠٢، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٣٢٧).

(٢) المقرئزي: السلوك ١: ١٠٧-١٠٨

وكل الخبر المنقول عن القاضي الفاضل أضافه المقرئزي في طيارة ملحقة.

(٣) عن دار العلم (الحكمة) ودورها الثقافي

راجع، Eche, Y., *Les bibliothèques arabes, publiques et semi-publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen Age*, Damas 1967, pp. 717-97. أمين فؤاد سيد: الدولة

الفاطمية في مصر ٣٨٣-٣٨٧.

(٤) المقرئزي: السلوك ١: ٩٣.

(٥) أَشْنِي أو أَشْنِين النصارى قرية تقع غربى النيل بصعيد مصر وهي بقرب قرية طَنْبَدِي أو طَنْبَدَة من الأعمال البهنساوية. وهي اليوم في إحدى قرى مركز مَغاغة بمحافظة المنيا. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢٦٠).

(٦) الوزير صاحب صفى الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين المعروف بابن شُكْر نسبة إلى زوج أمه القاضي الأعزَّ أبو الفوارس مقدم ابن أحمد بن شُكْر، نسب إليه من أجل أنه رباه صغيراً فعُرف به. وكانت وفاة الوزير ابن شُكْر سنة ٦٢٢هـ.

- وجلس فيها الفقهاء وحُمِلَت الكتب إليها من خزائن القصور المعمورة، ودخل
الناس إليها ونسخ كل من التمس نسخ شيء مما فيها ما التمس، وكذلك من رام
قراءة شيء مما فيها. وجلس فيها القراء والفقهاء والمنجمون وأصحاب النحو
واللغة والأطباء بعد أن فُرِشت هذه الدار وزُخِرَتْ وعلّق على جميع أبوابها
وممراتها الستور، وأقيم قوامٌ وتُخَدَّم من فَرَّاشين وغيرهم رُسِموا بخدمتها.
- وحَصُل في هذه الدار من خزائن أمير المؤمنين - يعني الحاكم بأمر الله -
من الكتب التي أُمِّرَ بحملها إليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة
ما لم يُر مثله مجتمعاً قط لأحد من الملوك، وأباح ذلك كله لسائر الناس على
طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والنظر فيها، فكان ذلك من المحاسن الماثورة
أيضاً التي لم يُسمع بمثلها من إجراء الرزق السنّي لمن رُسِم بالجلوس فيها
والخدمة لها من فقيه وغيره. وحضرها الناس على طبقاتهم، فمنهم من يحضر
لقراءة الكتب، ومنهم من يحضر للنسخ، ومنهم من يحضر للتعلّم. وجعل
فيها ما يحتاج الناس إليه من الجبر والأقلام والمحابر والورق. وهي الدار المعروفة
بمختار الصقلبي^(١).
- وقال في سنة ٤٠٣هـ^(٢): أُخْضِرَ من دار العلم جماعة من أهل الحساب
والمنطق وجماعة من الفقهاء فيهم عبد الغني بن سعيد وجماعة من الأطباء إلى
حضرة الحاكم بأمر الله. وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمناظرة بين
يديه ثم خَلَعَ على الجميع ووصلهم^(٣).
- وقال ابن عبد الظاهر: [123v] كان الأفضل قد أبطلها وهي بجوار باب

(١) كذا في المسودة بالأرقام.

(١) المسبحي: نصوص ضائعة ٢٢،

(٢) نفسه ٣١، للقريري: الخطط ١: ٤٥٩

القريري: اتعاط الحنفا ٢: ٥٦، الخطط ١:

وهذا الخبر مضاف في هامش النسخة.

٤٨٥-٤٨٦.

التَّبَانِينَ وهي مُتَّصِلَةٌ بالقصر الصغير وفيها مدفون الداعي المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الأعجمي^(١). وكان [سَبَبُ]^(a) إبطاها لأُمُور منها اجتماع الناس والخوض في المذاهب والخوف من الاجتماع على المذهب التَّزَارِي. ولم يزل الخُدَّام يتوصَّلون إلى الخليفة حتى تَحَدَّثَ في ذلك مع المأمون فقال: أين تكون هذه الدَّار؟ فقال بعضُ الخَدَم: تكون بالدار التي كانت به أولاً. فقال المأمون: هذا ما لا يمكن لأنه صار من جملة أبواب القصور وبرَّسُم الحوائج وما يمكن الاجتماع وما يؤمن من غريب يحصل به. فأشار كل من الأستاذين بشيء، فقال بعضهم: يكون في بيت المال القديم، فقال المأمون: يا سبحان الله قد مَنَعْنَا أَنْ تكون متاخمةً للقصر الكبير، الذي هو سَكَنُ الخليفة، نجعلها ملاصقته. فقال الثَّقَّة زمام القصور: بجواري موضع ليس ملاصقاً للقصر ولا مخالطاً له يجوز أن يُعمر ويكون دار العِلْم، فأجاب المأمون إلى ذلك وقال: بشرط أن يكون متولَّيها رجلاً دِيناً والدَّاعي الناظر فيها، ويقام فيها متصدرون برَّسُم قراءة القرآن. فاستخدم فيها [الحسن]^(b) بن آدم فتولَّاهَا وشرط عليه ما تَقَدَّمَ ذكره واستخدم فيها مقرئين^(٢).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) بياض في خزينة والمثبت من ابن عبد الظاهر وفي بولاق: أبو محمد حسن.

Hamdani, A., *The sira of the Fatimid dā'ī al-Mu'ayyad fid-Din ash-Shirazi*, Ph.D. Thesis Univ of London 1950; Poonawala, I.K., *ET.*, art. *al-Mu'ayyad fil-Din VII*, pp. 272-73).
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١ ووسط، المقرئ: الخطوط ١: ٤٦٠.

(١) الداعي الفاطمي الشهير المؤيد في الدين أبو نصر هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي المتوفى في شوال سنة ٤٧٠هـ. (راجع، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة - تقديم وتحقيق محمد كامل حسين، القاهرة - دار الكاتب المصري ١٩٤٩، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة - ترجمة حياته بقلمه، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين، القاهرة - دار الكاتب المصري

ورأيت في بعض كتب الأملاك القديمة ما يدل على أنها قريب القصر
التابعي، وكذا ذكر لي الشريف السيد الحلبي أنها دار ابن أزدُمَر المجاورة لداري
[التي هي] ^(٨) سكني الآن خلف فندق مسرور الكبير. وكذا قال لي والذي،
رحمه الله، وقد بناها جمال الدين أستاذ دار الحلبي داراً عظيمة غرم عليها مائة
ألف وأكثر من ذلك على ما ذكره ^(٩).

قال كاتبه: موضع دار العلم الآن دارٌ كبيرة ذات زَلَّاقَة بجوار دَرْب ابن
عبد الظاهر قريباً من فُنْدُق الحلبي وخان مَنجَك بِحُطَّ الزُّرَاكِشَة العتيق.

[124r] قال ابن المأمون: وفي هذا الشهر - يعني ذي الحجة ست عشرة
وخمسائة - جَرَتْ نَوْبَة القَصَّار، وهي قضية طويلة، وأولها من الأيام
الأفضلية، وكان منهم رجلان يسمى أحدهما بَرَكَات والآخر حَمِيد بن مَكِّي
الإطفيحي القَصَّار مع جماعة يعرفون بالبديعية، وهم على الإسلام والمذاهب
الثلاثة المشهورة - يعني مذهب الإمامية والإسماعيلية والزيدية - وكانوا
يجمعون في دار العلم بالقاهرة. فاعتمد بَرَكَات من جملتهم أن استفسد عقول
جماعة وأخرجهم عن الصواب، وكان ذلك في أيام الأفضل، فأمر للوقت بعلق
دار العلم والقبض على المذكور فهرب، وكان من جملة من استفسد عقله
بَرَكَات المذكور أستاذان من القصر، فلما طُلِبَ بَرَكَات واستر دَقَّق الأستاذان
الحيلة إلى أن أدخلوه عندهما في زِيَّ جارية اشترياها وقاما بحقه وبجميع ما يحتاج
إليه، وصار أهله يدخلون إليه في بعض الأوقات. فمرض بَرَكَات عند الأستاذين
فحاراً في أمره ومداواته وتَعَذَّر عليهما إحضار طبيب ومات. فأعمالا الحيلة
وعَرَّفَا زمام القصر أن أحد عجائزهما قد توفيت وأن عجائزهما يُعَسِّلانها على

(٨) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(٩) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١، المقرئ: المخطوط ١: ٤٦٠.

عادة القصوريات ويشيعنها إلى تربة النعمان^(١)، وكتبنا عِدَّةً من يخرج فَنَسَحَ لهما في ذلك وأطلق العِدَّةَ وأخذنا في غسله وألبسناه ما أخذه من أهله وهو: ثياب معلمة وشاشية ومنديل وطيلسان مُقَوَّر ودُرْجوه في الدَّبِيقِي. وتوجَّه مع التابوت الأستاذان المشار إليهما، فلما قطعوا به بعض الطريق أرادوا تكميل الأجرة على قدر عقولهما فقالا للحمالين: هو رجلٌ تربيته عندنا فنادوا عليه نداء الرجال واكتموا الحال وهذه أربعة دنائير لكم، فسَّرَ الحمالون بذلك. فلما عادوا إلى صاحب الدكان عَرَّفُوهُ بما جرى [124v] وقاسموه الدنانير [ف] خاف وعلم أنها قضية لا تخفى، فمضى بهم إلى الوالي وشرح له القصة فأودعهم الاعتقال وأخذ الذهب منهم، وكتب مطالعةً بالحال فمن أوَّل ماسمع المأمون القضية - وكان مُدَبِّرَ الأمور في الأيام الأفضلية - قال: هو بَرَكَات المطلوب. فأمر بإحضار الأستاذين والكشف عن القضية وإحضار الحمالين والكشف عن القبر بحضورهم، فإذا تحققوه أمرهم بلعنه فمن أجاب إلى ذلك أطلقوه ومن أبقى أحضره فحققوا معرفته، فممن من بَصَقَ في وجهه وتبرَّأ منه، ومنهم من هَمَّ بتقبيله ولم يتبرَّأ منه. فجلس المأمون واستدعى الوالي والسياف ومن كان تحت الحَوَظَةَ من أصحابه فكل من تبرَّأ منه ولعنه أطلق سبيله، وبقي من جماعة مَنْ لم يتبرَّأ خمسة نفر وصبي لم يبلغ الحُلُم فأمر بضرب رقابهم، وقال للصبي من لفظه: تبرَّأ منه وأنعم عليك وأطلق سبيلك، فقال له: الله يطالبك إن لم تلحقني بهم فلا في مشاهد ما هم فيه، فأمر بضرب رقبته^(٢).

فلما توفي الأفضَّل أَمَرَ الخليفة الأمر بأحكام الله وزيره المأمون بن البطائحي بإعادة دار العِلْمَ وفتحها على الأوضاع الشرعية. ثم عاد حميدُ القَصَّارِ المثنى بذكره، ظهر وسكن مصر يَدُقُّ الثياب بها وَيَطْلَعُ إلى دار العِلْمِ وأفسد عقل أستاذ ونَحِيَّاط وجماعة وادعى الربوبية، فعُضِرَ الداعي عبد الحقيق إلى المأمون

(٢) بولاق: ضرب عنقه.

(١) هذه هي الإشارة الوحيدة في المصادر إلى تربة النعمان. ويبدو أنها كانت ملاصقة لدار النعمان بالقرافة المجاورة لجامع القرافة المعروف بجامع الأولياء. (المقرئ: الخطط ٢: ٣١٨).

- وَعَرَفَهُ بِأَن هَذَا قَدْ تَعَلَّقَ بِطَرْفٍ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ^(١) ثُمَّ
 انْتَسَلَخَ مِنْ^(٢) الْإِسْلَامِ وَسَلَكَ طَرِيقَ الْحَلَّاجِ^(٣) فِي التَّمْوِيهِ وَاسْتَهْوَى^(٤) مَنْ
 ٣ ضَعُفَ عَقْلُهُ [وَقُلْتُ بِصِيرَتِهِ، فَإِنَّ الْحَلَّاجَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ دَاعِيَةُ
 المهدي ثم ادَّعى أَنَّهُ المهدي ثم ادَّعى الإلهية وَأَنَّ الْجَنَّ تَخْدُمُهُ وَأَنَّهُ أَحْيَا عِدَّةَ
 مِنَ الطُّيُورِ]^(٥).
- ٦ وَكَانَ هَذَا الْقَصَّارُ تَنَسَّسَ بِالْدِّينِ^(د) وَجَرَتْ لَهُ أُمُورٌ فِي الْأَيَّامِ الْأَفْضَلِيَّةِ،
 وَنُفِيَ دَفْعَةً وَاعْتَقَلَ أُخْرَى وَهَرَبَ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَضَرَ [125r] وَصَارَ يَوَاصِلُ
 طُلُوعِ الْجَبَلِ وَيَسْتَصْحَبُ مَنْ اسْتَهْوَاهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا أَبْعَدَ قَالَ لِبَعْضِهِمْ
 ٩ بَعْدَ أَنْ يَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ: نَطْلُبُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ أَصْحَابُنَا، فَيَمْضِي وَلَا
 يَلْبِثُ دُونَ أَنْ يَعُودَ وَمَعَهُ مَا كَانَ أَعَدَّهُ مَعَ بَعْضِ خَاصَّتِهِ الَّذِينَ يَطْلَعُونَ عَلَى
 بَاطِنِهِ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيَعْظُمُونَهُ حَتَّى أَنَّهُمْ يَخَافُونَ الْإِثْمَ فِي تَأْمَلِ صُورَتِهِ فَلَا
 ١٢ يَنْفَكُونَ مَطْرَقِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَكَانَ قَصِيرًا دَمِيمَ الْخِلْقَةِ وَادَّعى مَعَ هَذَا الرُّبُوبِيَّةَ.

(a) بولاق: عن. (b) بولاق: فاستهوى. (c) زيادة من بولاق. (d) بولاق: شيعي الدين.

وانظر كذلك ما كتبه المقرئ عن الأشعرية في
 الخطوط ٢: ٣٥٦-٣٦٠.

(١) الحلاج. أبو المغيث الحسين بن منصور
 ابن محمى البيضاوي متكلم ومتصوف إسلامي
 عاش في القرن الثالث الهجري تعتبر حياته
 وتجربته نقطة تحول هامة في تاريخ حركة
 التصوف الإسلامي وكانت وفاته سنة ٣٠٩هـ.
 (الصفدي: الوافي بالوفيات ١٣: ٧٠-٧٤،
 Massignon, L. & Gardet, L., *El² art. al-
 Hallâdj* III, pp. 102-106).

(١) المذهب الأشعري (ويقال لأتباعه
 الأشعرية والأشاعرة) نسبة إلى الإمام أبي الحسن
 علي بن إسماعيل الأشعري المتوفي في بغداد سنة
 ٣٣٤هـ/ ٩٣٥م مؤسس مدرسة علم الكلام
 السني. (راجع، Montgomery Watt, W.,
El², art. al-Ash'ari I, pp. 715-16; id., art.
Ash'ariyya I, pp. 717-18
 موسى: نشأة الأشعرية وتطورها، بيروت - دار
 الكتاب اللبناني ١٩٧٥، La Gimaret, D.,
doctrine d'al-Ash'ari, Paris 1991.

وكان ممن اختص به رجلٌ خيَّاطٌ وَخَصِيٌّ فرسم [المأمون] بالقبض عليه وعلى أصحابه، فهرب الخيَّاطُ وطُلب فلم يوجد ونودي عليه وبُذِلَ لمن يحضره مَالٌ فلم يقدر عليه، واعتقل القَصَّارُ وأصحابه وقُرِّروا فلم يقرُّوا بشيءٍ من حاله. وبعد أيامٍ تماوت في الحبس، فلما استؤمر عليه أمر بدفنه، فلما حُيِّلَ لِيُذْفَنَ ظهر أنه حَيٌّ فأعيد إلى الاعتقال وبقي كل من تبرأ منه معتقلاً ماخلى الخَصِيُّ فإنه لم يتبرأ منه وذكر أن القتل لا يصل إليه، فأمر بقطع لسانه ورمي قدماه وهو مُصِرٌّ على ما في نفسه. فأخرج الخَصِيُّ والقَصَّارُ ومن لم يتبرأ منه من أصحابه فصلبوا على الخشب وضربوا بالنشَّاب فماتوا لوقتهم. ثم نودي على الخيَّاطِ ثانيًا فأُخْضِرَ وصُلِبَ ولم يتبرأ منه^(a).

وكان بعضُ أصحاب القَصَّارِ يشتري الكافور ويرميه بالقرب من خشبته التي هو مصلوبٌ عليها، فيستقبل رائحته من سَلَكِ تلك الطريق، يقصد [125v] بذلك أن يربط عقل من كان القَصَّارُ قد أضلَّهُ. فأمر [المأمون] بحطهم عن الخشب وأن تخلط رممهم ويدفنوا، كل منهم في ناحية^(b)، حتى لا يُعْرَفَ قبر القَصَّارِ. وكان قتلهم في سنة سبع عشرة وخمس مائة وابتداء هذه القضية في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

وكان يُتَحَدَّثُ عن هذا القَصَّارِ بعجائب منها أنه ما من أحد من الجماعة الذين كانوا يطلعون معه الجبل إلَّا ويسأله ويستدعي منه ما يريد على سبيل الامتحان فيحضر إليه لوقته. وكانت يده سكينٌ لا تُقَطَّعُ إلَّا بيده، فإذا أمسك طائرًا أو قبضه أحدٌ من الحاضرين يدفع السكين التي معه إليه ويقول: اذبحه فلا تمشي في يده، فيأخذها هو ويذبح بها ويجري دمه ثم يعود يمسكه بيده

(a) العبارة في بولاق مختلفة. (b) بولاق: في ناحية متفرقين.

فيسرّحه فيطير. وكان يقول لأصحابه: إن الحديد لا يعمل فيه^(a).

[126r] الدُّكَّة

- ٣ قال ابن عبد الظاهر: الدُّكَّة بالْمَقْس كانت [أولاً]^(b) بُسْتَانًا، وكان الخليفة إذا ركب من كَسَر الخليج من السُّكَّرَة بِمِظْلَتِهِ، يسير في البرّ الغربي من الخليج، ومضاربُ الأمراء والناس وخيمهم عن يمينه وشماله إلى أن يصل إلى هذا البُستان المعروف بالدُّكَّة، وقد غُلِّقَت أبوابه ودهاليزه، يدخل إليه بمفرده فيسقي منه ٦ الفرس الذي تحته، وهي قضية ذكر المؤرّخ «للسيرة المأمونية» أنهم كانوا يعتمدونها إلى آخر وقت ولم يُعَلِّم سببها^(c)، ثم يخرج ويسير إلى أن يقف على التربة ويدخل من باب الفَنْطَرَة وينزل إلى القصر. والدُّكَّة الآن آدر ٩ وحارات^(d) شهرتها تغني عن وصفها، فسبحان من لا يتغيّر^(e).

- ١٢ قال كاتبه: هذه التربة هي التي كانت أولاً بُسْتَانًا سلطانيًا يعرف بالْمَقْسِي ثم عُيِّلَت بِرُكَّة يقال لها بَطْنُ الْبَقَرَة. وهي الآن بظاهر ميدان القَمْح ومن جملتها المكان الذي يعرف اليوم بكموم الجاكي، والمكان الذي يباع فيه الحمام وغيره من تلك الخرائب التي فيما بين الدُّكَّة من وراء الْمَقْس إلى شاطئ الخليج الغربي قُدَّام اللُّوْلُوَة.

(a) آخر الموجود في خزانة وبعد ذلك في بولاق عبارة من سطر ونصف. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) عند ابن عبد الظاهر: ولا أدري لأي علة يفعلون ذلك.

وهذا آخر الموجود في المسودة عن دار العلم. وبقية ورقة ١٢٥ ط بياض.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢ ط.
(٣) المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٤-٤٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٦-٤٦٠ وراجع أخبار بركات وحيد القصار كذلك في المقفى الكبير ٢: ٥٧١-٥٧٢، ٣: ٦٨٤-٦٨٥، ابن مسير: أخبار مصر ٩٥، القلقشندي: صبح ٣: ٣٦٢.

وأما الذِّكَّةُ فأدرَكنا بها عِدَّة من الحارات والدروب والأخطاط والحَمَّامات والدور الجلييلة التي يسكنها أمائل الكُتَّاب والوزراء والأعيان، وكانت بها أسواقٌ ومساجدٌ وقد خَرِبَتْ كُلُّها بعد سنة ست وثمانائة ولم يَبْقَ منها إِلَّا ما يَقلُّ.

ومات بِمَنْظَرَةِ الذِّكَّة من الخلفاء الظَّاهِر وابنه المُسْتَنصِر وولده المُسْتَغلي وحُمِلوا إلى القصر منها^(١).

قلت في سنة ^(٨) كَسَحُوا أَسْرَابَ حَمَّامِ الذِّكَّة إلى أن وَصَلُوهُ إلى الخليج وأَهْمَلُوا سَدَّهُ فَطَلَعَ النِيل في تلك السنة عاليًا فَدَخَلَ الخراب فساقوه إلى الوَهْدَات التي بها وَسَمَوْها الْبِرْك وزرعوا بإزائها قطعة كبيرة من الآبار، واستمر الحال في كل سنة كذلك، وصاروا يزرعون في بعض الْبِرْك شعيرًا إلى أن كان في سنة ^(٨) فَعَمِدَ الأمير الكبير أَرْبَكَ الْأَنْابَكِي فَهَدَّ جَانِبًا كَبِيرًا بِالْقَرَب من زاوية الشيخ عَنَبَر وبناه ميدانًا لِسـ ^(ب) في سنة ثمان وثمانين نقل الباعة والخلق من الْجُنَيْنَةِ التي بِأَرْضِ الطُّبَّالَةِ وَأَسْكَنَهُم بِعِمَارَتِهِ وَبَنَى عَلَى الْمِيدَانِ قَصْرًا عَظِيمًا وَمَقْعَدًا وَصَارَ مَنَازِلُهَا مِنْ مَنَازِلِ الْقَاهِرَةِ، فَسَبَّحَانَ الْفَعَّالَ لِمَا يَرِيدُ^(٢).

[126v] بُسْتَانُ الْبَغْلِ^(٣)

أَنشَأَهُ الْأَفْضَلُ شَاهِنْشَاهُ بْنُ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَذَرَ الْجَمَالِي سُلْطَانُ مِصْرَ وَوَزِيرُ

(٨) بياض بالأصل. (ب) ضاعت بقية الكلمة عند قص حرد الكتاب في التجليد.

(١) انظر أعلاه ٢٧٩هـ.

(٢) هذه الفقرة والفقرة السابقة أضافها المقرئ على هامش ورقة ١٢٦و.

(٣) الْبَغْل. الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر إِلَّا مرة واحدة في السنة، وقيل كل شجر

أَوْ زَرْع لَا يُسْقَى.

كانت هذه للنظرة بظاهر القاهرة من جهتها البحرية الغربية بجانب الخليج الغربي بحري أرض الطُّبَّالَةِ (الفجالة الآن). وقد دخل أغلب هذه المنطقة الآن في الترعَة الإسماعيلية.

الخليفة الأمر بأحكام الله أبي علي^(١). وهذا البُستان آثار مناظره باقية كان يَعْطِنُ بها الكِتَّان إلى بعد سنة تسعين وسبعمائة، وهي قُبَالَةُ قَنَاطِرِ الْإَوْرَ قَرِينًا من ناحية كوم الرِّيش^(٢).

٣

التَّاجُ وَالْخُمْسَةُ^(a) وَجُوه^(٣)

- بناها الأفضَلُ بن أمير الجيوش. قال ابن المأمون: فأما يوم السبت والثلاثاء فيكون ركوبُ الوزير من داره بالرَّهْجِيَّةِ ويتوجَّه إلى القصر. ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة في مثل الرُّوضَةِ والمُشْتَهَى ودار المُلْكِ والتَّاج والْبَعْلُ وَقُبَّةُ الْهَوَاءِ وَالْخُمْسَةُ الْأُوجُهُ وَالْبُستان الكبير. وكان لكل مَنْظَرَةٍ فِيهِنَ فَرَشٌ معلومٌ مستقر فيها من الأيام الأفضلية للصيف والشتاء، وتُفَرَّقُ الرُّسُومُ وتُسَلَّمُ لمقدمي ركاب اليمن والشمال لكل واحد عشرون دينارًا وخمسون ربيعًا، ولتال مقدم ركاب اليمن مائة كاغِطَةٍ^(b) في كل كاغِطَةٍ ثلاثة دراهم ومائة كاغِطَةٍ^(b) في كل كاغِطَةٍ^(b) درهم، ولتال مقدم ركاب الشمال مثل ذلك. وأما الدنانير فلكل باب يخرج منه من البلد دينارٌ^(c) ولكل زقاق يدخل منه دينارٌ^(c)، ولكل جامع يجتاز عليه دينارٌ ما خلا جامع مصر فإن رَسَمَهُ خمسة دنانير، ولكل مسجد يجتاز عليه رُباعي، ولكل من يقف يتلو القرآن كاغِطَةٍ^(b)، وللفقراء والمساكين من الرجال والنساء لكل من يقف

(a) خزينة: الخمس. (b) كذا بخط المقرئ وفي المصادر كاغد و كاغدة. (c-c) ساقطة من

بولاق.

المعروفة بِمَهْمَشَةِ غَرَبِ الْقَاهِرَةِ. (علي مبارك: الخطط التوفيقية ١: ٥٥).

(٤) كاغِطُ أو كاغِد ج. كُغُوط وكُغُود.

نوع من الورق يستخدم للتغليف. (Dozy, Suppl. Dict. Ar. II, 483).

(١) كان الأفضَلُ أيضًا وزيرًا للمستنصر ولائنه المستعلي والد الأمر بأحكام الله.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠-٤٨١.

(٣) يحدد موضع هاتين المنطقتين الآن المنطقة

كاغطة، ولكل فرس يركبه ديناران^(٨)، ومتولي صناديق الإنفاق يحجبه وييده خريطة دياج فيها خمسمائة دينار لما عساه يأمر به. فإذا حصل في إحدى المناظر المذكورة فرق من العين ما يبلغه سبعة وخمسون ديناراً ومن الرباعية مائة وستة وثمانون ديناراً للحواشي والأستاذين وأصحاب الدواوين والشعراء والمؤذنين والمقرئين والمنجمين وغيرهم، ومن الخراف للشعراء خمسون رأساً منها طبقان حارة مكملة مشورة [127r] برسم المائدة الخاص مضافاً لما يُخضر من القصور من الموائد الخاص والحلاوات، وطَبَّق واحد برسم المائدة المأمونية وفَصَّل^(ب) ذلك بأسماء أربابه، ورأسان بقر برسم الهرائس. فإذا جَلَسَ الخليفة على المائدة استدعا المأمون وأولاده وإخوته ومن جرت العادة بجلوسه معه، ومن تأخر عن المائدة ممن جرت عادته بحضورها حُمِلَ إليه من بين يديه على حكم^(ج) التشريف ما يكفيه^(د). وعند عود الخليفة إلى القصر يحاسب^(هـ) منذ مجيء الركاب^(هـ) متولي الدفتر على ما أجز^(ف) عليه في مسافة الطريق من جامع ومسجد وعلى الأبواب التي سلكها والدواب التي ركبها. فأما تفرقة الصدقات فهم فيها على حكم الأمانة.

قال: وإذا وَقَعَ الركوب إلى الميادين جري الحال فيها على الرسم المستقر من الإنعام ويؤمر متولي خزائن الخاص وصناديق الإنفاق أن يكون معه في السرج خريطة دياج، وتسمى «خريطة الموكب»، وفيها ألف دينار معدة لمن يؤمر بالإنعام عليه في حال الركوب^(١).

[127v] المَشْهَدُ الحُسَيْنِي^(٨)

قال الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن مُيسَّر في «تاريخه»: وفي شعبان - يعني سنة إحدى وتسعين وأربعمائة - خرج الأفضل بن أمير الجيوش بعساكر

(٨) بولاق: ولكل من يركب الخليفة ديناران. (ب) بولاق: وبقية. (ج) بولاق: سبيل. (د) ساقطة من بولاق. (هـ-هـ) ساقطة من بولاق. (ف) بولاق: ما أنفق. (غ) جاء على هامش الصفحة: وفي سنة سبع وستين وخمسمائة جلس بهاء الدين الدمشقي في مشهد الحسين للتدريس به (وفيما يلي ٣١٣).

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٦-٩٨، المقرئ: المخطوط ١: ٤٨١.

- جَمَّة إلى بيت المقدس وبه سَكَمَان وإيلغازي ابنا أُرْتُق في جماعة من أقاربهما
ورجالهما وعساكر كثيرة من الأتراك، فراسلهما الأفضَل ياتمس منهما تسليم
القدس إليه بغير حرب، فلم يجيباه لذلك، فقاتل البلد ونَصَب عليها المجانيق
وهدم منها جانباً، فلم يجدوا بُدّاً من الإذعان له فسَلَّمَاهُ^(a) إليه وَخَلَعَ^(b) عليهما
وأطلقهما^(c). وعاد في عساكر وقد مَلَكَ القدس^(c) فدخل عَسْقَلَان، وكان بها
مكانٌ دارس فيه رأسُ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فأخْرَجَهُ
وَعَطَّرَهُ وحمله في سَفَطٍ^(d) إلى أَجَلٍ دارٍ بها وعمرَ المشهد، فلما تكامل حمل
الأفضل الرأس على صدره وسعي به ماشياً إلى أن أَحْلَهُ في مَقَرِّهِ. وقيل إن
المَشْهَد بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وَكَمَّلَهُ ابنه الأفضل. وكان حَمْلُ الرأس
إلى القاهرة ووصوله إليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين
وخمسائة^(e).
- وقال ابن عبد الظاهر: كان الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك لما خيف على مَشْهَد
الإمام الحسين، صلوات الله عليه، إذ كان بعَسْقَلَان من هَجْمَةِ الفِرْنَج وعَزَم

(a) بولاق: وسلماه. (b) بولاق: فخلع. (c) ابن ميسر: بيت المقدس.

(٢) السَفَط ج. أسفاط. كالجوالق أو

كالقفة. (القاموس المحيط ٨٦٥).

(٣) ابن ميسر: أخبار مصر ٦٥-٦٦، المقرئ:

اتعاظ الحنفا ٣: ٢٢، الخطط ١: ٤٢٧.

وراجع أيضاً سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان

٨: ١٣١، ابن فضل الله العمري: مسالك

الأبصار ١: ٢٢، حسن عبد الوهاب: تاريخ

المساجد الأثرية ١: ٨٢-٨٣، Wiet, G.,

RCEA VII, n° 2790-91.

(١) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ١٣٥،

ابن الأثير: الكامل ١٠: ٢٨٢-٢٨٤، ٢٨٦،

ابن خلكان: وفات ١: ١٩١، النويري: نهاية

٢٨: ٢٤٦-٢٤٧.

وعن الأرتقيين والأمير إيلغازي راجع ابن

العميد: زبدة الخلب ٢: ١٨٠-١٩٨، Cahen,

Cl., EI², art. Artukides I, pp. 683- 688;

Sussheim, K., EI², art. Ilghâz, III p. 1146.

على نقله قد بنى هذا الجامع - يعني الجامع المعروف بجامع الصالح خارج باب زُوَيْلَة - ليدفنه فيه. فلما قَرَعَ منه لم يُمكنه الخليفة من ذلك وقال: لا يكون إلا داخل القصور الزاهرة وبنى المَشْهَد [الموجود] الآن ودفن (a) به (١).

قال: مَشْهَدُ الإمام الحسين، صلوات [128r] الله عليه وسلامه، قد ذكرنا أن طلائع بن رُزَيْك المنعوت بالصالح كان قد قَصَدَ ثَقُلِ الرأس الشريف من عَسْقلان لما خاف عليها من الفِرْنَج وبنى جامعها خارج باب زُوَيْلَة ليدفنها به ويفوز بهذا الفخار، فغَلَبَ أهل القصر على ذلك وقالوا: لا يكون إلا عندنا، فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه له ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة (٢).

سمعت من يحكي حكاية يُسْتَدَلُّ بها على بعض شَرَف هذه الرأس المباركة، وهي أن السلطان الملك الناصر رحمه الله، لما أخذ أهل القصر، وشي إلى بخادم له قَدَّر في الدولة، وكان زمام القصور، وقيل إنه يعرف الأموال التي بالقصر والدفائن. فأخَذَ وسُئِلَ فلم يجب بشيء وتجاهل، فأمر صلاح الدين نوابه (b) بتعذيبه، فأخذه متولي العقوبة فحَلَقَ رأسه (c) خنافس وشَدَّ عليها قرمزية، وقيل إن هذه أشَدَّ العقوبات وإن الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلا تُثَقِّبَ دماغه وتقتله، فُعل ذلك به مرارًا وهو لا يتأوّه وتوجد الخنافس ميتة، فعَجَب من ذلك وأحضره وقال له: هذا سِرٌّ فيك لا بد أن تُعرِّفني به؟

(a) عند ابن عبد الظاهر: وأفرد له حجرة من القصر وبنّاها هذا المشهد الآن ودفنها. (b) الأصل: لنوابه وغير موجودة عند ابن عبد الظاهر. (c) بولاق: فجعل على رأسه. وحتى تستقيم العبارة يجب أن تكون: فحلق رأسه وجعل عليها.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٠ ظ، ١٦٢ ط.، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٧، ٣٦٢، المقرئ: الخطوط ٢: ٢٩٣. (٢) نفسه ١٥٠ ظ.

قال: والله ما سببُ هذا إلا أني لما وصَلتُ رأس الإمام الحسين حملتها، قال: وأي سبب أعظم من هذا وراجع في شأنه فعفي عنه^(١).

قال: ولما ملك السلطان الملك الناصر جعل به حلقة تدرّس وقَفَّها وفوضها للفقهاء البهاء الدمشقي، وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذي الضريح خلفه. فلما وزر معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ [128v] ابن حمويه ورُدَّ إليه أمرُ هذا المشهد بعد إخوته، جَمَعَ من أوقفه ما بني به إيوان التدريس الآن وبيوت الفقهاء العلوية خاصة^(٢).

واحترق هذا المشهد في الأيام الصالحة في سنة [بضع]^(٣) وأربعين وستائة، وكان الأمير جمال الدين بن يعمور نائباً عن الملك الصالح في القاهرة. وسببه أن أحد الخُزَّان دخل ليأخذ شيئاً فسقطت منه شُعْلة، فوقف الأمير جمال الدين المذكور بنفسه حتى طفيء وأنشدته حيثذ^(٤):

١٢ [البسيط]

قالوا تَعْصِبُ للحسين ولم يَزَلْ بالنفس للهول المخوف مُعْرِضًا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ مُسَوِّدٌ من تلك المخاوف أبيضًا
أرضي الإله بما أتى فكأنه بين الأنام بفعله موسى الرضا^(٥)

١٥

ولَحَفْظَةِ الآثار وأصحاب الحديث وثَقَلَةَ الأخبار ما إذا طولع وقِفَ منه على المسطور
وعِلِمَ منه ما هو غير المشهور، وإنما هذه البركات مُشَاهِدَةٌ مرئية وهي بصحة الدعوى
مَلِيَّةٌ والعمل بالنية^(٦).

١٨

(١) يابض بالأصل وللثب من بولاق. (b) بولاق: حيثذ فقلت.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة

١٥٠ ظ-١٥١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٧٤،

المقرئ: الخطط ١: ٤٢٧.

(٢) نفسه ورقة ١٥١.

(٣) نفسه ورقة ١٥١.

(٤) لم يرد هذا الكلام في مخطوطة ابن عبد
الظاهر. وهذا آخر ما في نشرة بولاق من الخطط

١: ٤٢٨.

قاله كاتبه: هذه إشارة إلى إنكار كثير من الناس أن تكون هذه رأس الحسين. ورأيت لابن تيمية رحمه الله مصنفًا في إنكار ذلك.

[129r] ذِكْرُ مَا كَانَ يُعْمَلُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ

- قال ابن زولاق في كتاب «سيرة المعز»^(a): وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - انصرف خلق من الشيعة وأتباعهم^(b) من المشاهد من قبر كُثْمٍ ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالهم بالنيابة والبكاء على الحسين عليه السلام، وكسروا أواني السقائين في الأسواق وشققوا الروايا وسبوا من يثفق في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد الرّيح، وثارت إليهم جماعة من رعية [عَمَل] أسفل، فخرج أبو محمد الحسن بن عمار - وكان سكن هناك في دار محمد بن أبي بكر - وأغلق الدر ومنع الفريقين ورجع الجميع، فحسّن موقع ذلك عند المعز ولولا ذلك لعظمت الفتنة لأن الناس قد كانوا غلقوا الدكاكين وعطلوا الأسواق وأبواب الدور، وإنما قويت أنفس الشيعة بكون المعز بمصر. وقد كانت مصر لا تخلوا في أيام الإخشيدية والكافورية من الفتن في يوم عاشوراء عند قبر كُثْمٍ وقبر نفيسة، وكان سودان كافور يتعصبون على الشيعة، ويتعلّق السودان في الطرق بالناس ويقولون للرجل: من خالك؟ فإن قال: معاوية أكرموه، وإن سكت لقي المكروه وأخذت ثيابه ومامعه حتى كان كافور وكلّ بأبواب الصحراء^(c) ومنع الناس من الخروج^(١).

(a) في الأصل: قال ابن زولاق ثم بعده قال المسيحي ولم يذكر نص ما قاله ابن زولاق ثم عاد وأفرده في أول ورقة ١٣٠ و نقلته إلى موضعه وكأ أثبتته في مبيضة الخطط. (b) بولاق: أشياعهم. (c) بولاق: قد وكل بالصحراء.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٠-٤٣١، ٢: ٣٤٠، اتعاظ الخنفا ١: ١٤٥-١٤٦.

وَكُلُّهُمْ هَذِهِ بِنْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَتَفِيَسَةُ هَذِهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

- ٣ ثم بعده قال المُسَبِّحِي: وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة ست وتسعين وثلاثمائة - جرى الأمر فيه على ما يجري كل عام من تعطيل الأسواق وخروج الناس إلى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد. ثم جَمَعَ بعد هذا اليوم قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان سائر المنشدين الذين تَكَسَّبُوا بالنشيد والنوح وقال لهم: لا تلزموا الناس أخذ شيء إذا وقفتم على حوانيتهم ولا تؤذوهم ولا تَتَكَسَّبُوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحرَاء. ثم اجتمع بعد ذلك طائفةٌ منهم يوم الجمعة إلى الجامع العتيق بعد الصلاة وأنشدوا وخرجوا ٩ على الشارع بجمعهم وسَبَّوا السَّلَفَ، فقبض على رجل ونودي عليه: هذا جزاء سَبِّ عائشة وزوجها، فاجتمع الرعاع والغوغاء معه وسَبَّوا السَّلَفَ وقُدِّم الرجل بعد النداء وضربت عنقه^(٢).

١٢

وقال ابن المأمون: وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة خمس عشرة وخمسمائة - عُيِّنَ السَّمَاطُ بمجلس العطايا - يعني من دار المُلْكِ بمصر^(٣)

شاهنشاه سنة ٥٠٠ هـ بشاطيء النيل على ساحل الفسقاط وتحوَّل إليها من دار القباب بالقاهرة سنة ٥٠١ هـ ونقل إليها الدواوين من القصر وجرّد الخليفة الأمر بأحكام الله من جميع امتيازاته وعزله بقصره بالقاهرة (ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٦٩-١٧٠ هـ، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ١٦٠-١٦١).

ويحدد موضع هذه الدار اليوم مجموعة المباني المجاورة لجامع عابدي بك المعروف بجامع الشيخ رويش في آخر شارع أثر النبي على نيل مصر القديمة.

^(١) عن السيدة نفيسة ومظاهر الاحتفال بها والاعتقاد فيها عند المصريين انظر مقال يوسف راغب Râgib, Y., «Al-Sayyida Nafisa, sa légende, son culte et son cimetière», *SI XLIV* (1975), pp. 61-86, *XLV* (1977), pp. 27-55.

^(٢) المسبّحي: نصوص ضائعة ٢٣، المقرئزي: الخطط ١: ٤٣١، ابن حجر: رفع الإصر ١: ٣٦٥.

^(٣) دار المُلْك. بناها الوزير الأفضل

التي كانت سَكَنَ الأَفْضَلُ بن أمير الجيوش - وهو السَّمَطُ المختص بعاشوراء - وهو يُعَبَّى في غير المكان الجاري به العادة في الأعياد. ولا يُعْمَلُ مُدَوَّرَةً خشب^(١) بل سُفْرَةٌ كبيرة آدم^(a) والسَّمَطُ يعلوها من غير مرافع نحاس، وجميع الزبادي أجبان وسلايق ومخللات وجميع الخُبْز شعير^(b). وخرج الأفضل من باب فَرْد الكم^(٢) وجلس على بساط صوف من غير مشورة، واستفتح المقرئون واستدعيت الأشراف على طبقاتهم وحُيِّلَ السَّمَطُ لهم وقُدِّم الصحن الأول من الذي بين يدي الأفضل إلى آخر السَّمَطِ عَدَسُ أسود، ثم بعده عَدَسُ مصفى إلى آخر السَّمَطِ، ثم رُفِعَ وقُدِّمَتْ صحنونُ عَسَل نَحْل^(٣).

ولما كان يوم عاشوراء من سنة عشرة وخمسمائة، جلس الخليفة الأمر بأحكام [129v] الله على باب الباذَنْج^(٤) - يعني من قصر الخلافة - على كرسي جريد^(c) بغير مخدة متلثماً هو وجميع حاشيته، فسَلَّمَ عليه الوزير وجميع الأمراء الكبار والصغار بالقراميد، وأُذِنَ للقاضي والداعي والأشراف والأمراء بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمين حُفَاة. وعُيِّنَ السَّمَطُ في غير موضعه المعتاد وجميعه بالخبز الشعير والحوامض علي ما كان في الأيام الأفضلية، وتَقَدَّمَ إلى والي مصر والقاهرة بأن لا يَمَكُنَّا أحداً من جمع ولا قراءة «مَصْرَع [الحسين]»^(d). وخرج الرُّسْمُ المطلق للمتصدين والقراء الخاص والوعاظ والشعراء وغيرهم على ماجرت به عادتهم^(٥).

(a) بولاق: من آدم. (b) بولاق: من شعير. (c) في الأصل: حديد. (d) زيادة من بولاق.

(١) عن المدورة انظر أعلاه ص ٧٨. (٢) باب فرد الكم. انظر أعلاه ص ٧٢.

(٣) ابن المأمون: أخبار مصر ١٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٣١.

(٤) عن الباذَنْج انظر أعلاه ص ١١٢. (٥) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٣١.

- وفي التاسع من الشهر ليلة عاشوراء - يعني من سنة سبع عشرة وخمسمائة - اعتمد الأجل - يعني الوزير المأمون بن البطاحي - على السنة الأفضلية في المضي فيها إلى التربة الجيوشية^(١) وحضور جميع المتصدين والوعاظ وتلاوة القرآن إلى آخر الليل وعوده إلى داره. واعتمد في صبيحة ٣ الليلة المذكورة مثل ذلك، وجلس الخليفة على الأرض مُتَلَمِّمًا بِزِيِّ الحُزْن وحضر من شَرَفَ بالسلام عليه والجلوس على السَّمَاط بما جرت به العادة.
- وقال ابن الطُّوَيِّر: إذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة عن ٦ الناس، فإذا علا النهار رَكَبَ قاضي القضاة والشهود وقد غَيَّرُوا زِيَّهم - فيكونون كما هو اليوم - ثم [130v] صاروا إلى المَشْهَد الحسيني، وكان قبل ذلك يُعْمَل في الجامع الأزهر. فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قُرَاء الحضرة ٩ والمتصدين في الجوامع جاء الوزير فجلس صدرًا والقاضي والداعي من جانبيه والقراء يقرؤون توبة بنوبة ويُنشد قومٌ من الشعراء، غير شعراء الخليفة، شعراً يرثون به أهل البيت عليهم السلام، فإن كان الوزير رافضياً تغالوا وإن كان ١٢ سنياً اقتصدوا^(٢). ولا يزالون كذلك إلى أن تمضي ثلاث ساعات فيستدعون إلى القصر بنقباء الرسائل، فيركب الوزير وهو بمنديل صغير إلى داره ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما إلى باب الذهب فيجدون الدهاليز قد ١٥ فُرِشَتْ مساطبها بالحُصْر أو^(a) البسط، ويُنصب في الأماكن الخالية من المَساطب دِكْكَ لتلحق بالمساطب وتفرش^(b)، ويجدون صاحب الباب

(a) بولاق: بدل. (b) بولاق: لتفرش.

(٢) حدث هذا التمييز منذ أن ولي الوزير السني رضوان بن ولحشي الوزلة سنة ٥٣١هـ.

(١) التربة الجيوشية. هي تربة أمير الجيوش بدر الجمالي خارج باب النصر. (انظر أعلاه ص

جالسًا هناك فيجلس القاضي والداعي إلى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم، فيقرأ القراء ويُنشد المنشدون أيضًا^(٨) ثم يُفرش وسط القاعة بالحُصر المقلوبة ليس على وجوها وإنما تخالف مقاربتها^(٩) ثم يفرش عليها «سيماطُ الحُزن» مقدار ألف زِبْدِيَّة من العدس والملوحات والمخللات والأجبان والألبان الساذجة والأعسال النحل والفطير والخبز المُعَيَّر لونه بالقصد^(١٠). فإذا قرب الظهر وقف [131r] صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للأكل منه، فيدخل القاضي والداعي ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران إلى جانبيه، وفي الناس من لا يدخل ولا يُلزم أحدٌ بذلك. فإذا قرَّع القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركبائًا بذلك الزِّي الذي ظهروا فيه وطاف الثَّوَّاح القاهرة ذلك اليوم وأغلق البيّاعون حوانيتهم إلى جوار العصر، فيفتَح الناس بعد ذلك ويتصرَّفون^(١١).

قال كاتبه: أدر كنا يوم عاشوراء والناس تجتمع فيه بالمشهد ويختلط الرجال بالنساء ويكون من ذلك فسادٌ كبيرٌ، وأحيانًا يبعث المُحتَسِب من أعوانه من يَمْنَع الرجال من الدخول. وكان يجتمع به وعلى بابِه أُمَمٌ لا تحصي، ولكن قلَّ ذلك في زمننا لقلَّة الناس واشتغالهم بماهم فيه.

المارستانُ العتيق

قال ابن عبد الظَّاهر: المارستان^(١٢) كان قاعةً بناها العزيز بالله في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وقيل إن القرآن مكتوبٌ في حيطانها، ومن خواصِّها أنه

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) زيادة من بولاق. (c) خزانة: المرستان.

(١١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢٢٣-٢٢٤، المقرئ: الخطوط ١: ٤٣١. وقارن الانعاط ٢: ٦٧،

لا يدخلها ثَمْلٌ لَطَلَسَمَ بها. ولما قيل ذلك لصلاح الدين، رحمه الله، قال: هذا يصلح أن يكون مارستاناً. وسألت مباشري المارستان^(a) عن ذلك في سنة سبع وخمسين وستائة فقالوا إنه صحيح^(١).

٣

وكان المارستان قديماً فيما بلغني بالقشاشين الآن، وأظنه المكان المعروف بدار الديلم.

٦

قال المؤلف: القشاشين هو المعروف الآن بالخرّاطين المسلوك فيه من سوق السقطيين إلى سوق الخيميين والجامع الأزهر وغير ذلك^(٢).

٩

وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني في «متجددات» سنة [131٧] سبع وسبعين وخمسمائة ومن خطّه نقلت: [في] تاسعه - يعني تاسع ذي القعدة منها - أمر السلطان - يعني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - بفتح بیمارستان للمرضى والضعفاء، فاختر له مكاناً بالقصر وأقرّد برسمه من أجرة الرباع الديوانية مشاهرةً مبلغها مائتا ديناراً وغلات جهتها^(b) النيوم، واستخدم له أطباء^(c) وطبائعين وجراحين ومُشارفٍ وعاملٍ وتُخدامٍ، ووجد الناس به رفقاً وإليه مستروحاً وبه نفعاً. وكذلك بمصر أمر بفتح بیمارستانها القديم وأقرّد برسمه من ديوان الأخباس ما تقدير ارتفاعه عشرون ديناراً، واستخدم له طبيب وكحال^(d) ومُشارفٍ وارتفق به الضعفاء وكثّر بسبب ذلك الدعاء^(٤).

١٢

١٥

(a) خزينة: المرستان. (b) بولاق: جهاتها. (c) بولاق: عامل.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٩و،
المقريزي: الخطط ١: ٤٠٧، القلقشندي: صبح
٣: ٣٦٥.
(٢) المقريزي: الخطط ١: ٤٠٧ وانظر
أعلاه ص ٢٧١.
(٣) المقريزي: السلوك ١: ٧٦.
(٤) المقريزي: الخطط ١: ٤٠٧.

دِكَّةُ الحِسْبَةِ [132r]

- كانت دِكَّةُ الحِسْبَةِ في مُدَّة الخلفاء الفاطميين بمكان مُفَرَّد تعرف به،
 وموضعها الآن فيما بين المكان المعروف بالأبازِرَة والمكان المعروف بِمَكْسَر
 الحَطَب بجوار سوق القُضاريين، ولم تزل هناك إلى آخر وقت^(١). ٣
- قال ابن الطُّوَيْر: وأما الحِسْبَةُ فَإِنْ من تُسَنَّد إليه لا يكون إِلَّا من وجوه
 المسلمين وأعيان المُعَدِّلِينَ لأنها خِدْمَة دينية وله استخدام الثَّوَاب عنه بالقاهرة
 ومصر وجميع أعمال الدولة كثواب الحُكَم. وله جلوس^(٢) بجامعي القاهرة
 ومصر يومًا بعد يوم، ويطوف ثَوَابُه على أرباب الحِرَف والمعيش وغيرها
 ويأمر ثَوَابَه بالحُكْم على قدور الهَرَّاسين ونَظَرٍ لحمهم ومعرفة مَنْ جَزَّاه
 وكذلك الطَّبَّاحين، ويتبعون الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها، ويُلْزَمُونَ
 رؤساء المراكب أَنْ لا يحملوا أَكْثَر من حَدٍّ^(٣) السلامة وكذلك الحَمَّالين على البِهائم،
 ويأخذون السَّقَاتين بتغطية الرُّوَايا بالأكسية ولهم عِيَارٌ وهو أربعة وعشرون دَلْوًا ١٢

(a) بولاق: الجلوس. (b) بولاق: وسق. (c) بولاق: ويأخذون.

الفاطمي راجع المسيحي: أخبار مصر ١٣-١٤، المقرئ: إغاثة الأمة ١٣-١٤، اتعاظ الحنفا ١: ١٢٠، ٢: ١٣٥، ١٦٤، ١٦٥، سهام مصطفى أبو زيد: الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي (القاهرة ١٩٨٦)، ٧٢، ٧٨، أين فؤاد سيد: تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في زمن الفاطميين، حوليات إسلامية ٢٤ (١٩٨٨).

(١) قارن، المقرئ: المخطوط ١: ٤٦٣. وقد عرف هذا الموضع في العصر المالكي بخط دِكَّة الحِسْبَةِ وكان يقع فيما بين البُنْدَقَانِيَيْن والمحمودية وفيه عدة أسواق ودور (المقرئ: المخطوط ١: ٣٦). وبمقابل موضعه اليوم الموضع الواقع بين جامع الأشرف عند تقاطع شارع القائد جوهر مع شارع المعز لدين الله والمكان القائم عليه الآن جامع الغوري وماوراءه تجاه الجنوب.

(٢) عن وظيفة المُخْتَسِب في العصر

- كل دَلُو أربعون رطلًا، وأن يلبسوا السراويلات القصيرة الضابطة لعوراتهم وهي زُرُق، وينثرون معلمي المكاتب بأن لا يضربوا الصبيان ضربًا مبرحًا ولا في مقتل، وكذلك معلمي العُوم بتحذيرهم من التغرير بأولاد الناس، ويُتَقَبُون^(a) على من يكون سَيِّء المعاملة فيهنهم بالرَّذَع والأدب، وينظرون في المكايل والموازين. وله^(b) النَّظَر في دار العِيار.
- ويُخْلَع على المُخْتَسِب ويُقرأ سِجِلُهُ بمصر والقاهرة على المنبر ولا يُحال بينه وبين مصلحة إذا رآها، والولاية تشد منه^(c) إلى ذلك. وجاريه ثلاثون دينارًا في كل شهر^(١).

[132v] دَارُ الْعِيَار

- وكان بالقاهرة أيضًا مكانٌ يعرف بدار العِيار أُعِدَّتْ لِعِيَار الموازين والصَّنَج. وكان يُنْفَق على هذه الدار من الديوان السلطاني فيما يحتاج إليه من الأصناف كالنحاس والحديد والخشب والزجاج وغير ذلك من كُلِّ الصَّنَاع وغيرهم. ويحضر المُخْتَسِب أو نائبه ويُعَيَّر المعمول فيها، فإذا صَحَّ أَمْضِي. وكانت بهذه الدار أمثلة يُصَحَّح بها فلا تباع الصَّنَج والموازين إلَّا بها. ويُعَيَّر على الباعة ما عندهم من الصَّنَج والموازين كل قليل، فإذا وُجِد فيها الناقص استهلك وألزم بأخذ نظيره من هذه الدار والقيام بشمنه، ثم بَطُل ذلك وصار يلزم بإصلاح ما ظهر فسادُه وخَتَمه من غير غرامة شيء سوى الأجرة.

(a) بولاق: ويقفون. (b) بولاق: وللمحتسب. (c) بولاق: معه.

(١) ابن الطوير: نزهة المقاتلين ١١٦-١١٧، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٣-٤٦٤، ابن الفرات: تاريخ ١/٤: ١٤٦-١٤٧، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٣، المقرئ: تعاط ٣: ٣٤٢.

واستقرت هذه الدار في الدولة الأيوبية وفقًا على سور القاهرة مع ماللسور
من الرباع والنواحي الجارية في ديوانه^(١).

وكانت هذه الدار في الموضع الذي يعرف اليوم (a).

- [133f] وكانت بدار العيار خرايب^(b) يعرف بها الأوزان منها أن السَّماق
زنة الأردب منه ما بين مائة قنطار مصري وثلاث إلى مائة وأربعين رطلًا.
والقُلة الزيت الحار مائة واثنًا عشر رطلا مصريًا، والحمل الحطب السَّط مائة
وعشرة أرتال، والبندق يصح من الجيد فيه ثلاثة أرتال ونصف وربع من
الثلاث، واللوز يصح من قليه نحو ألفي رطلًا من كل قنطار، والفُسْتُق يصح
من كل عشرة أرتال أربعة أرتال من القلب، والبيعة العنبر بمصر سبعة مثاقيل
ونصف وربع، وبالإسكندرية عشرة مثاقيل، والزَّعْفَران الشعر كل مَن منه
مائتان وستون درهمًا عنها أربعة وعشرون أوقية كل أوقية عشرة دراهم ونصف
وثلث. والطحون المَن مائتان وأربعون درهمًا، أربعة وعشرون أوقية كل أوقية
عشرة دراهم. والحمل البَقَم الآمري، وهو الرقيق منه والكولمي وهو الجافي
منه ستائة رطل بالمصري. والحمل الفلفل خمسمائة رطل، والحمل القطن
المخلوج خمسمائة وخمسون رطلًا وثلث رطل، والراوية القطران مائتان وثمانون
رطلًا جرويا والمطر الزيت بالإسكندرية أحد وعشرون رطلًا وثلث رطل
جروي وهو أربعة أقساط وثلث كل قسط خمسة أرتال وثلث بالجروي،
والأرز الروي الوية ستة عشر قدحًا وزنها ثلاثون رطلا بالجروي يكون القنطار
ثلاث وبيات وثلث والأردب مائة وثمانين رطلا بالجروي، والأرز الغشيم

(a) بياض بالأصل والعبارة ساقطة من بولاق. (b) خزينة : ضرائب.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٦٢-٣٦٣.

الزاحي بغير تبييض يصح إذا بشر أرز بياض بالملح خمس وبيات عن المائة أردب ثلاثة وثمانون أردبًا، والذراع الحام ثلاثة أشبار وذراع الحصر شبران والذراع الذي يقاس به الحبل السميل؟ ثلاثة أذرع^(١).

[133v] الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوح

وكان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين مَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوح^(٢).
^٦ وكان ما خرج عن باب الْفُتُوح بَرَاخًا فيما بينه وبين البساتين الجيوشية، وكانت هذه الْمَنْظَرَةُ معدة لجلوس الخليفة بها عند عرض العساكر إذا خرجت إلى جهة بلاد الشام^(٣).

^٩ قال ابن المأمون: وفي هذا الشهر - يعني الحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة - وَصَلَتْ رُسُلُ ظَهْرٍ الدِّينِ طُغْدَكِينَ صَاحِبِ دِمَشْقٍ، وَآقِ سُنُقُرٍ صَاحِبِ حَلَبٍ، بِكُتُبٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَإِلَى الْمَأْمُونِ وَزِيرِهِ إِلَى الْقَصْرِ، وَاسْتَدْعَوْا لَتَقْبِيلِ الْأَرْضِ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ مِنْ إِظْهَارِ التَّجْمِلِ. وَكَانَ مَضمونُ الْكُتُبِ بَعْدَ التَّصْدِيرِ وَالتَّعْظِيمِ وَالسُّؤَالِ وَالضَّرَاعَةِ أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ بِقِلَّةِ الْفِرْنَجِ بِالْأَعْمَالِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ وَالثَّغُورِ السَّاحِلِيَّةِ وَأَنَّ الْفُرْصَةَ قَدْ أَمَكَّنَتْ فِيهِمْ وَاللَّهُ قَدْ أَذِنَ بِهَلَاكِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِنْعَامَ الدَّوْلَةِ الْعُلُويَّةِ وَعَوَائِدَ أَفْضَالِهَا وَيَسْتَنْصِرُونَ بِقُوَّتِهَا وَيُحْثُونَ عَلَى نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَقَطْعِ شَأْفَةِ^(ب) الْكُفْرِ وَتَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ وَالْأَسَاطِيلِ الْمُظْفَرَّةِ وَالْمُسَاعَدَةِ عَلَى الْوُجْهِةِ^(ج) نَحْوَهُمْ لِقَلَّا يَتَوَاصَلَ

(a-a) هذه العبارة أثبتتها المقرئ في الهامش. (b) بولاق: داير. (c) بولاق: التوجه.

(١) هذه الفقرة أضافها المقرئ في طيارة غير واضحة كتبت بطول الورقة ولم يثبتها في المبيضة.
 (٢) انظر أعلاه ص ٢٩٣.

مددهم وتعود إلى القوة شوكتهم. فقوي العزم على التَّفَقَّة في العساكر وتجريدها،
 [وتقدم إلى الأزمَة بإحضار الرجال الأقوياء]^(a) وابتدئ بالتَّفَقَّة في الفرسان
 بين يدي الخليفة في قاعة الذَّهَب^(b) واستمر الحال بعد ذلك في الدار
 المأمونية، ووَقَعَ الاتفاق على حُسام المُلك أن يكون مُقَدِّم العساكر. وأحضر
 مُقَدِّم الأساطيل الثانية، فإن الأساطيل كانت خَرَجَت للغزو، وَخَلَعَ عليه وأمر
 بأن ينزل إلى الصناعتين بمصر والجزيرة وينفق في أربعين شينياً ويكون التوجُّه
 بها صحبة العساكر، وينفق في عشرين من الأمراء فكملت التَّفَقَّة في الفارس
 والراجل والأمراء وفي الأطباء والمُؤدِّنين والقُرَّاء، وَنَدَبَ من الحُجَّاب عدة
 وجعل لكل منهم خدمة، فمنهم من يتولى خِزَانَةَ الخيام، وَسَيَّر معه حاصل^(c)
 الخزائن بِرَسْم ضعفاء العسكر ومن لا يقدر على خيمة تخرج له [134r] خيمة،
 ومنهم حاجب على الكراع وحاجب على خزائن السِّلَاح. وَاتَّفَقَ عدة من
 كتاب ديوان الجيش لعرض العساكر وفي كتاب العربان وأحضر مقدمو
 الجُذَامِين بِالْجِفَار وأمروا بأن من تأخَّر عن العرض بِعَسْقَلَان مَن قَبِضَ التَّفَقَّة
 فلا واجب له ولا إقطاع، وكتب إلى المستخدمين بِتَغْرِ دِمِيَاط وَتَغْرِ الإسكندرية
 وَتَغْرِ عَسْقَلَان بأن يُطْلَقَ ويتنازع جميع ما يستدعى بِرَسْم الأُسَيْطَة على تَغْرِ
 عَسْقَلَان للعساكر والعربان من الأصناف والغلال.
 وَجُهِّزَت الرُّسُل وكتبت أجوبتها وَسَيَّر معهم المال والخِلَع المذهبات

(a) زيادة من بولاق. (b) بعد ذلك في بولاق: وأحضر الوزانون وصناديق المال وأفرغت
 الأكياس على السباط. (c) بولاق: من حاصل.

دمشق ١١٩، ١٣٠، ٢١٠، ابن ميسر: أخبار
 مصر ٩٤-٩٥.

(١) الأمير ظاهر الدين أبو منصور طُغْذَكِين
 أتابك صاحب دمشق، والأمير قسيم الدولة آق
 سنقر صاحب حلب. (ابن القلانسي: ذيل تاريخ

والأطواق والسيوف والمناطق الذهب والخيول وغير ذلك من التجمّلات. وتخلع على الرُّسل وأُطلق لهم للتفسير وسُلِّمت إليهم الكتب والتذاكر وتوجّهوا لصحبة العسكر.

- ٣ فركب الخليفة إلى باب الفتوح ونزل بالمنظرة واستدعى حسام المُلْك مقدم العسكر وخلع عليه بدلة مذهبة وطوقه بطوق ذهب وقلّده ومنطقه بمثل ذلك،^(١) وأمر الأمراء بالسمع له والطاعة لما يرسم به^(٢)، فقبلوا الأرض وخرجوا وسلّم متولي بيت المال خزائن الكسوة لحسام المُلْك الثَّبت بما ضُمَّتته الصناديق من المال وأعدال الكسوة وحملت قدامه، وفتحت الطاق فلما شاهدوا الخليفة قبلوا الأرض فأشار إليهم بالتوجّه فساروا بأجمعهم^{(٣)(ب)}.

٩ [135r] مَنْظَرَةُ الْمَقْسِ^(٤)

كان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين منظرةٌ بجوار الجامع خارج باب البحر الآن المعروف بجامع المَقْس^(٥). وكانت المنظرة مُطلّة على بحر النيل برسم

(a-a) جاء في بولاق عوضًا عن هذه العبارة: ثم قال الوزير المأمون للأمرء بحيث يسمع الخليفة: هذا الأمير مقدمكم ومقدم العساكر كلها وما وعد به أنجزته وما قرره أمضيته. (b) بعد ذلك في بولاق: وركب الخليفة وتوجه إلى الجامع بالمقس وجلس بالمنظرة واستدعى مقدم الأسطول وخلع عليه وانحدرت الأساطيل مشحونة بالرجال والعدة.

الدين عبد الله المقسي بناءه. (المقريزي: الخطط ٢: ٢٨٣ وكذلك ١: ٣٨٠، ٢: ١٢٣). وتبعا لما أورده الجبرتي يدل عليه الجامع المعروف بجامع أولاد عنان والذي تلاشى الآن كان قائما في زاوية شارع كلوت بك من جهة ميدان رمسيس (عجائب الآثار ٣: ٢٩).

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٦٠-٦٢، ابن مسير: أخبار مصر ٩٤-٩٥، المقريزي: الخطط ١: ٤٨١-٤٨٢، اتعاظ الخفقا ٣: ٩٩-١٠٠. (٢) انظر أعلاه ص ٢٩٣. (٣) جامع المقس. أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله على الأرجح قبل نهاية القرن الرابع الهجري. وفي سنة ٧٧٠هـ أعاد الوزير صاحب فمس

جلوس الخلفاء فيها حين يُجَهَّزُونَ الأساطيل إلى غزو العدو. فيحضر رؤساء المراكب بالشواني وهي مزينة بأنواع العُدَد والسِّلَاح ويلعبون بها في النيل، وكان بحر النيل دائماً خارج مكان باب البَحر حيث الخليج الناصري الآن، كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب^(١).

قال ابن المأمون، وقد ذكر تجهيز العساكر في البر عند ورود كتب صاحب دِمَشَق وصاحب حَلَب بالحثّ على غزو الفِرْنَج ومسيرها مع حُسام المُلك في سنة سبع عشرة وخمسمائة: وركب الخليفة - يعني الأمر بأحكام الله - وتوجّه إلى الجامع بالمَقْص وجلَس بالمنظرة أعلاه، واستدعى مُقَدِّم الأسطول الثاني فخلع عليه، وانحدرت الأساطيل مشحونة بالرجال والعُدَد والآلات والأسلحة، واعتمد ما جرت به العادة من الإنعام عليهم، وعاد الخليفة إلى البستان المعروف بالبَعل إلى آخر النهار وتوجّه إلى قصره بعد تفريق جميع الرُسوم والصدقات والهبات الجاري بها العادة في الركوبات^(٢).

[135v] الأندلس بالقرافة

كان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين منظرةً بالقرافة تُعرَف بالأندلس^(٣)، وكانت كبيرة مليحة فوق قَبو يجوز المارة تحته ويُعبّر إليه من زَلّاقة كأحسن ما يكون من البناء، وتحتها حوضٌ لسقي الدواب، وكان الخليفة يركب إليها وبها مات العزيز^(٤).

المعروفة بعلم الآمية أم ابنة الخليفة الأمر التي يقال لها ست القصور في سنة ٥٢٦، وكان يقع في شرقي القرافة الصغرى بجانب مسجد الفتح. (الخطط ٢: ٤٤٦).

^(٤) بعد ذلك يوجد بياض في بقية الصفحة وكذلك بالورقتين ١٣٦ و ١٣٧.

^(١) انظر المقرئ: الخطط ٢: ١٤٥.

^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٦١-٦٢،

المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠، ٤٨١-٤٨٢.

^(٣) لم يذكر المقرئ هذه للمنظرة في البيضة سوى عرضاً (الخطط ١: ٤٦٥). ولكنه حدّثنا عن مسجد الأندلس بالقرافة الذي بنته جهة مكنون

ذِكْرُ مَذَاهِبِ أَهْلِ مِصْرَ فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ [138r]

- ٣ قال أبو عُمَرَ الْكِنْدِيُّ فِي كِتَابِ «الْمَوَالِي» عَنْ أَبِي قَبِيلٍ وَغَيْرِهِ: إِنَّ يَزِيدَ
ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَوَّلَ مَنْ نَشَرَ الْعِلْمَ بِمِصْرَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
إِنَّمَا يَتَحَدَّثُونَ بِالْفِتَنِ وَالتَّرْغِيبِ^(١). قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَدْ جَعَلَ
٦ الْفُتْيَا بِمِصْرَ إِلَى ثَلَاثَةِ رِجَالٍ: رِجْلَانِ مِنَ الْمَوَالِي وَرِجْلٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَمَّا الْعَرَبِيُّ
فَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَمَّا الْمَوَالِيَانِ فَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
جَعْفَرٍ^(٢)، وَكَانَ الْعَرَبُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا ذَنْبِي إِنْ
كَانَتِ الْمَوَالِي تُسَمُّوْا بِأَنْفُسِهَا صُعْدًا وَأَنْتُمْ لَا تَسْمُون. وَقَالَ ابْنُ قَلِيدٍ:
٩ كَانَتِ^(أ) الْبَيْعَةُ إِذَا جَاءَتْ لِلْخَلِيفَةِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَ. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: نَشَأْتُ بِمِصْرَ
وَهِيَ عَلَوِيَّةٌ فَقَلَبْتُهَا عُثْمَانِيَّةً^(٣).

- ١٢ وَقَالَ فِي كِتَابِ «الْأَمْرَاءِ»: ثُمَّ انْتَرَى^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي شَوَالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ عَلَى عُقْبَةَ
١٥ ابْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ خَلِيفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْفُسْطَاطِ
وَدَعَا إِلَى خُلْعِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَأَسْعَرَ الْبِلَادَ وَحَرَّضَ عَلَى عُثْمَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
يَقْدِرُ عَلَيْهِ^(٥). قَالَ اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَضْرَمِيِّ^(٦).

(a) خزينة: كان.

الزاهرة ١: ٢٣٣، ٥٨١-٥٨٢.
(٦) آخر الموجود بخط المقرئ. وقد أعاد
المقرئ صياغة هذا الفصل في المبيضة وأضاف
إليه إضافات هامة عن الفرق الإسلامية وما شاع
منها بمصر وخاصة عن المنصب الأشعري.
(الخط ٢: ٣٣١-٣٦٢).

(١) قارن السيوطي: حسن المحاضرة ١:
٢٩٩، وفيه: في الترخيب والملاحم والفتن.
(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٢٣٨.
(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٣٣٤.
(٤) انتزى بمعنى وثب.
(٥) الكندي: ولاة مصر ٣٨-٤٤،
المقرئ: الخطط ١: ٣٠٠، أبو المحاسن: النجوم

[138v] أسْرِيَةُ الْقَاهِرَةِ

كانت للخلفاء الفاطميين مَمَرَات من تحت الأرض معقودة عقودًا محكمة
 ليسروا فيها رُكْبَانًا من القصر إلى المَيدَان والبُسْتَان الكافوري ومنظرة اللؤلؤة
 وغيرها. فلما زالت الدولة الفاطمية هُجِرَت المسارب فتركت. وكان من جملة
 ما أُخْدِث في الدولة التركية من جهات المكوس التي استَجَدَّها على الناس
 الوزير الفائزي^(١) في سلطنة الملك المُعَزَّ أَيْتُك التُّرْكْمَانِي أَوَّل ملك من ملوك
 الترك بمصر، ضَرَائِب مُقَرَّرَةٌ في ديوان السلطان على كَسْح المراحض تعرف
 بِمُقَرَّرِ الْمَشَاعِلِيَّةِ^(٢). فلما رَأَى^(٣) الملك الناصر محمد بن قلاوون الديار المصرية في
 سنة خمس عشرة وسبعمائة، أَبْطَلَ عِدَّةً مَكُوس منها «مَكْسُ الْأُسْرِيَّةِ»: وقد سُلِّطت
 مراحض المارستان المنصوري والجامع الحاكمي وغيره من المَسَامِطِ والمَسَالِخِ
 وغيرها على الْأُسْرِيَّةِ التي كانت مَمَرًا للخلفاء وصارت تخرج من الْأُسْرِيَّةِ إلى الخليج
 الكبير الذي تُسَمِّيهِ العامة «الخليج الحاكمي»^(٤).

٣

٦

٩

١٢

مرة كل ثلاثة وثلاثين عامًا، وذلك لتقدير
 خصوبة تربتها لربط خراج مناسب عليها ثم إعادة
 إقطاعها. وهي تعني في الوقت الحاضر: فك
 الزمام أو تعديل الضرائب العقارية. (أيمن فؤاد
 سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٣٢هـ-١٠٠٠).

وقد تم الرُّوكُ الناصري، نسبة إلى السلطان
 الملك الناصر محمد بن قلاوون، سنة ٧١٥هـ.
 (راجع، المقرئ: الخطط ١: ٨٨، السلوك ٢:
 ١٤٦-١٤٧، أبا المحسن: النجوم ٩: ٤٢-٤٤،
 ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٣٦، Rabie,
H., The Financial System of Egypt AH. 564-741/ AD. 1169-1341,
London 1972, pp. 53-56).

^(٤) قارن، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٧.

^(١) الوزير صاحب الأسعد شرف الدين
 أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي المتوفى سنة
 ٦٥٥هـ. (المقرئ: السلوك ١: ٤٠٦-٤٠٧،
 العيني: عقد الجمان - عصر سلاطين المماليك
 ١: ٦٨، ١٦٣، أبو المحسن: النجوم الزاهرة ٧:
 ٥٨).

^(٢) مَقَرَّرُ الْمَشَاعِلِيَّةِ. هو ما يجب لهم على
 تنظيف السُرَابِثِ التي في البيوت والحمامات
 والمسامط وغيرها مما يجري مجراها (فيما يلي بعد
 أسطر).

^(٣) رَاكُ يَرُوكُ رَوَّكًا، والرُّوكُ كلمة قبطية
 أصلها (رَوَّش) ومعناها الحبل، ثم استعملت
 للدلالة على عملية قياس الأراضي الزراعية
 وحصرها في سجلات وتسميتها على أن يتم ذلك

- قال ابن الطُّوَيْر عن الخلفاء الفاطميين: وكان من قضايهم أنه لا سبيل أن يركب أحدٌ في القصر سوى الخليفة ولا ينصرف ليلاً ولا نهاراً إلاً كذلك، وله في الليل شذادات من النسوة يخدمن البغلات والحمير الإناث للجواز في السرايب القصيرة الأقباء والطلوع على الزلاقات إلى أعالي المناظر والمساكن^(١).
- وقال ابن عبد الظاهر: وكان للخلفاء تحت الأرض مكانٌ يركبون من القصر إلى الميدان منه، ولما بنيت المدارس الصالحية رأيت^(٢) وهو مكان واسع كبير وجعل مصرفاً لما يخرج من المياه وغيرها من المدارس^(٣).
- وقال في «السيرة الناصرية»، وقد ذكر ما أبطله الناصر من المكوس عندما عمل الرُّوك^(٤) في سنة خمس عشرة وسبعمائة: وأيضاً مقرر المشاعلية، وهو ما لهم على تنظيف السرايب التي في البيوت والحمامات والمساميط [138v] وغيرها مما يجري في مجراها. وكان إذا امتلأ سرب في مكان، حتى في المدارس والخوانق والمساجد، لا يمكن أن يتصرف في شيله إلاً بحضور أحد من جهة ضامن الجهة ليقول عليه^(٥). فإذا حضر أحدٌ من جهة الضامن قُدِّر في أجرة شيله ما يجب ويختار بحسب ما يراه، فإن لم يوافق صاحب المكان فارقه^(٦) وترك السرب مملؤاً حتى يحتاج إلى مساعته ويبدل له ما طلب، فأبطل ذلك السلطان.

(١) عند ابن عبد الظاهر: رأيت أنا هذا المكان. (b) خربة: وألا فارقه.

١٥٩ و-ظ، وفيما يلي ص ٣٥٨.
(٢) انظر أعلاه ص ٣٢٨ هـ وكذلك
المقريزي: السلوك ٢: ١٤٦.
(٣) المقريزي: السلوك ٢: ١٥٢.

(١) ابن الطوير: نزهة للقلتين ٢١٠،
المقريزي: الخطط ١: ٣٨٧ وانظر أعلاه ص
٧٥.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

ونودي بأن لا يُمكن مَشاعلي من عمل شيء من ذلك فانفرج الناس في أمرهم وصاروا يرفعون أسْرِيَتَهُم إلى الكيمان من غير حجية عليهم فيها ولا زيادة كُلفَةٍ من ضريبة سلطانية تؤخذ منهم على ذلك وكانوا في غُمة من ذلك المَكْس، واستمر إبطال هذه الجهة حتى بطلت والله الحمد.

ولقد سمعت من غير طريق أن السَّرْب الذي بمأذنة الجامع الحاكمي مما يلي باب الفتوح نزل فيه شخصٌ فانتَهى به المسير في مكان مُتَّسِع إلى أن سمع قريح نعال الخيل بَعْتَبَة باب النَّصْر ولم يَنْتَه إلى آخره فغلب عليه الوهم ورجع.

وسمعتنا مشائخ من أدركنا يقولون إن هذا السَّرْب ينتهي بسالكة إلى الجبل الأحمر. وانخسف مرة مكانٌ من الشارع المسلوك فيه تجاه قَبْو الخُرْنُشْفُ فَرُئ منه سَرَبٌ كبيرٌ ثم عَمَدَ الناسُ إليه فسَدَّوه، وكذلك بخارج باب زُوَيْلَة سَرَبٌ عظيم قد سُلِّطَ عليه ما هنالك من الأُسْرِبَة التي للمسامط والجوامع وغيرها. وأخبرني من تَوَلَّى الإشراف على كَسْنِجِه أنه نَزَلَ إليه الفَعْلَة لتخليص ما سَدَّ الماء عن المرور فيه وأنه وُجِدَ في غاية الكِبَرِ والسَّعَة، فلما فُتِحَ السد مرَّ ما كان محبوبًا هنالك كالسيل العظيم. وهذا السَّرْب ينتهي إلى الخليج أيضًا. وعهدت قديمًا أيام كان الماء قريئًا من بَرِّ القاهرة، قبل أن ينحسر عن ماهو الآن من الرمال، إذا جاءت زيادة النيل في سنة كبيرة وكان نيلًا عاليًا، أن البلاليع التي خارج باب زُوَيْلَة تطف حتى تفيض على الطرقات.

[139r] ذِكْرُ الْحَارَاتِ وَالْمَخْطَطِ

بِالْفَاهِرَةِ وَظُلُومِهَا

- ٣ حَارَةُ زُوَيْلَةَ.
- حَارَةُ الرُّومِ.
- حَارَةُ الدَّيْلَمِ وتسمى حَارَةُ الدَّيْلَمِ والأَثْرَاكِ.
- ٦ حَارَةُ الأَثْرَاكِ، وهي المعروفة الآن بِدَرْبِ الأَثْرَاكِ، وَالْوَرَّاقُونَ الْقَدَمَاءُ تَارَةً يَفْرَدُونَهَا مِنْ حَارَةِ الدَّيْلَمِ وَتَارَةً يَضِيفُونَهَا إِلَيْهَا وَيَجْعَلُونَهَا مِنْ حَقُوقِهَا فَيَقُولُونَ تَارَةً حَارَةُ الدَّيْلَمِ وَالْأَثْرَاكِ، وَتَارَةً يَقُولُونَ حَارَتِي الدَّيْلَمِ وَالْأَثْرَاكِ.
- ٩ حَارَةُ كُتَامَةَ وَهِيَ الْمَجَاوِرَةُ لِلْبَاطِلِيَّةِ وَتَارَةً يَضِيفُونَهَا إِلَيْهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَارَةٌ مَفْرَدَةٌ.
- حَارَةُ بَرْجَوَانَ.
- ١٢ حَارَةُ بَهَاءِ الدِّينِ وَيُقَالُ حَارَةُ قَرَاقُوشَ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَإِنَّ بَهَاءَ الدِّينِ الْمَذْكُورَ هُوَ الْأَمِيرُ بَهَاءُ الدِّينِ قَرَاقُوشَ، وَتَعْرِفُ قَدِيمًا بِحَارَةِ صَدَقَةَ وَلَا أَعْرِفُ مِنْ هُوَ صَدَقَةَ.
- ١٥ حَارَةُ الْبُسْتَانِ وَتَعْرِفُ بِبُسْتَانِ الْمَصْنُودِيِّ، وَتَعْرِفُ بِحَارَةِ الْأَكْرَادِ أَيْضًا، وَهِيَ مِنْ جَمَلَةِ حَارَةِ الْوَزِيرِيَّةِ.
- حَارَةُ الْمِرْتَاخِيَّةِ. هَذِهِ الْحَارَةُ دَاخِلُ بَابِ الْقَنْطَرَةِ وَهِيَ مِنْ خُطِّ بَابِ الْقَنْطَرَةِ.
- ١٨ حَارَةُ الْفَرَجِيَّةِ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَهِيَ أَيْضًا تَجَاوِرُ الْمِرْتَاخِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ.
- حَارَةُ الْبِيَازَةِ. هِيَ بِخُطِّ قَصْرِ الشُّوكِ.
- ٢١ حَارَةُ قَرْجٍ - بِالْجِيمِ - دَاخِلَةٌ فِي دَرْبِ الطُّفْلِ الْمَعْرُوفَةِ قَدِيمًا بِدَرْبِ التَّمِيرِيِّ بِخُطِّ قَصْرِ الشُّوكِ. عَرَفَتْ بِالْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ قَرْجٍ أَحَدِ الْأُمَرَاءِ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ.

- ٣ حارة قائد القواد حسين بن جوهري. هي المعروفة الآن بدرب ملوخيا.
حارة الأمراء. هي المعروفة الآن بدرب شمس الدولة، ويقال لها أيضًا حارة الأمراء الأشراف الأقارب.
- ٦ حارة الطوارق، ويقال لها حارة صبيان الطوارق وهو الصحيح. وهذه الحارة وجدتُها في كُتب الأملاك القديمة وهي شارع على طريق مَنْ سَلَكَ من الخَلَعين داخل باب [139v] زُوَيْلَة طالبًا حارة الباطلية وغيرها.
حارة الشرايئة.
حارة الدُميري.
٩ حارة الشاميين بالعطوفية.
حارة كُتامة الوزيرية، كذا وجدتُها في كتاب قديم تاريخه شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.
١٢ حارة المهاجرين بالحشائين القديمة، وهي سوق الخَلَعين الآن المعروف بالزُّفَيْق^(١) على يَمَنَة من دَخَلَ من باب زُوَيْلَة الكبير بجوار الخُوخَة المعروفة قديمًا بالشيخ السعيد بن نسبوه^(٢) النَّصْراني الكاتب، وهي الخُوخَة السلوك إليها من الزُّفاق المقابل لباب حَمَام الفاضل المرسوم لدخول النساء ويُسَلَّك منها إلى دَرْب كوز الزير بحارة الرُّوم، وهذه الحارة تعرف بدَرْب ابن الجَمْدَار. وسيأتي ذكره في الدُّروب إن شاء الله تعالى.
١٨ حارة الباطلية.
- الحارة المعروفة بالصَّالِحِيَّة. هي منسوبة إلى غلمان الملك الصَّالِح طلائع بن رَزِيك، وهي موضعان: الصَّالِحِيَّة الكبرى والصَّالِحِيَّة الصغرى.

(١) الزُّفَيْق. تصغير زُفاق. (٢) في المخطوط ٢: ١٦ ابن فشرة.

حَارَةُ الْبَرْقَةِ. ويقال حَارَةُ الْبَرْقِيِّين.
الْعُطُوفِيَّة.

٣

الْجَوَانِيَّة^(١).

الْعَدَوِيَّة.

الْوَزِيرِيَّة.

٦

الْجَوْدَرِيَّة.

الْمَحْمُودِيَّة.

الْعَيْدَانِيَّة.

٩ حَارَةُ الْحَبَانِيَّة، المقابلة لِقَنْطَرَةِ آقْسُنُقُر. سميت بِالْحَبَانِيَّة لِأَجْلِ الْبُسْتَانِ الَّذِي فِيهَا الْوَقْفُ عَلَى الْخَائِقَاءِ الصَّلَاحِيَّة. وتعرف هذه الحارة قديمًا بِحَارَةِ الْبَدِيعِيِّين.

حَارَةُ الْحَمْزِيِّين. تعرف قديمًا بِالْحَبَانِيَّة وَتُنْسَبُ إِلَى الْحَمْزِيِّين، وَكَانُوا جَمَاعَةً

١٢

منهم الْحَاجُ يَوْسُفُ بْنُ فَاتِنِ الْحَمْزِيِّ الْحَمَّامِي وَأَخُوهُ ضِرْغَامُ بْنُ فَاتِنِ بْنِ سَاعِدِ الْحَمْزِيِّ الْحَمَّامِي أَيْضًا، وَالْحَاجُ حَرَمِي الطُّحَّانُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ فَاتِنِ الْحَمْزِيِّ، وَرِضْوَانُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ فَاتِنِ الْحَمْزِيِّ الْحَمَّامِي وَأَخُوهُ سَالِمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ فَاتِنِ، وَهَؤُلَاءِ كَانُوا مَوْجُودِينَ فِي سَنَةِ سِتْمِائَةٍ.

١٥

حَارَةُ بَنِي سُمُس. نُسِبَتْ [140٢] إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمَغَارِبَةِ الْمَصَامِيدَةِ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سُمُس^(٢).

القصر، وحارة الروم الجوانية لأنها من داخل القاهرة وهو خطأ والصواب فتح الجيم (المقريزي: الخطط ٢: ١٤). ولكنني ضبطتها في النص بالضم على ما هو شائع ومعروف عليه بين الناس وهذه الحاشية للتذكير، وانظر فيما يلي ص ٣٥٠ و ٣٦٦.

(٢) طيارة بها سطر واحد.

(١) ذكر ابن عبد الظاهر أن حارة الروم الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين (الروضة الزاهرة ١٤٨، وفيما يلي ص ٣٦٦) وهم نسبة إلى جَوَّانٍ عَلَى وَزْنِ حَرَّانٍ وَعَلَى ذَلِكَ تَكُونُ الْجَوَانِيَّةُ بَفَتْحِ الْجِيمِ مَعَ فَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِهَا. ويقول أهل مصر لما تَخَرَّجَ عَنِ الْمَدِينَةِ بَرًّا وَلِمَا دَخَلَ جَوًّا بِضَمِّ الْجِيمِ، لِذَلِكَ كَانَ الْوَرَاقُونَ يَكْتُبُونَ: حَارَةَ الرُّومِ الْجَوَانِيَّةَ لِأَنَّهَا مِنْ خَارِجِ

[141r] الخُطَط^(١)

- ٣ خُطَّ دِكَّةُ الْحَسْبَةِ • خُطَّ الْفَهَّادِينَ • خُطَّ الْكَافُورِيِّ • خُطَّ الْخُرْنُشْفِ • خُطَّ
 الْمُنَاخِ • خُطَّ الْمِسْطَاحِ • خُطَّ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ • خُطَّ قَصْرِ الشُّوكِ • خُطَّ خِزَانَةِ
 الْبُنُودِ • خُطَّ السَّبْعِ خَوْخِ • خُطَّ السَّقِيفَةِ^(a) • خُطَّ رَحْبَةِ بَابِ الْعِيدِ • خُطَّ حَائِطِ
 الْفَضُولِ • خُطَّ بَيْنَ الْمَسْجِدِينَ • خُطَّ زَاوِيَةِ الْعُرْبَانِ • خُطَّ الشُّوْبِكِ • خُطَّ إِنْطَبَلِ
 ٦ الطَّارِمَةِ • خُطَّ إِنْطَبَلِ الْجَمْعِيَّةِ • خُطَّ إِنْطَبَلِ الْقُطَيْبَةِ • خُطَّ طَوَاحِينِ ابْنِ اللَّابِي
 وَخِزَانَةِ الْعَجِيلِ • خُطَّ طَوَاحِينِ الْمَلْحِينِ • خُطَّ دَارِ الْوَزَارَةِ • خُطَّ دَارِ الدِّيَابِجِ •
 خُطَّ الدَّارِ الْبَيْضَا • خُطَّ دَارِ ابْنِ عَمَّارٍ • خُطَّ دَارِ الْوَالِي إِسْكَندَرِيَّةِ • خُطَّ بَابِ
 ٩ الزُّهْمَةِ • خُطَّ بَابِ الْقَنْطَرَةِ • الرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ مَوْضِعَانِ • خُطَّ خَانَ الْأَشْرَافِ • خُطَّ
 خَانَ الدَّمِيرِيِّ • خُطَّ خَانَ الْعَسْكَلَانِيِّ • خُطَّ خَانَ الرَّوَاسِينِ • خُطَّ خَانَ الْوَرَاكَةِ •
 ١٢ خُطَّ مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ • خُطَّ مَشْهَدِ السَّتِ فَاطِمَةَ • خُطَّ مَشْهَدِ الشُّرْفَا بِالْبَرْقِيَّةِ • خُطَّ
 مَشْهَدِ الشَّرِيفِ سَعْدِ اللَّهِ^(٢)

(a) خزانة: خط السفينة.

وقد أفاض في ذكرها في الخطوط ولكنه لم يتعرض
 لكل الأخطاء المذكورة هنا. (نفسه ٢: ٢٣-
 ٣٧).

(١) آخر الموجود وبقي الصفحة بياض.

(١) كذا بخط المقرئ وقد صوّبها في
 المبيضة وجعلها الأخطاء جمع خُطَّ بينا الخطوط
 هي جمع خِطَّة. والأخطاء هي مالا يطلق عليه
 اسم حارة ولا دَرْب، وذكر المقرئ أنها كثيرة
 وكل قليل تشغّر أسماءها. (الخطوط ٢: ٢٣).

المسالك والشوارع [141v]

بالقاهرة

- ٣ وقبل أن نذكر خطط القاهرة فلنبتدىء بذكر شوارعها ومسالكها المسلوك منها إلى الأزقة والحارات ليُعرف بها حاراتها وخططها ودروبها وأزقتها^(a) إن شاء الله تعالى^(١).

٦ الشارِعُ الأوَّل والطريق العُظمى قَصْبَةُ القاهرة

- فنقول: القَصْبَةُ العُظمى هي من باب زُوَيْلَة إلى بَيْن القصرين عند باب الخُرْنُشَف، ثم يَتَفَرَّق من هناك طريقان: ذات اليمين وهي المسلوكَة إلى الرُّكْن المَخْلُوق إلى الخَوَانِق^(b) إلى أن تنتهي إلى باب النَّصْر. وذات اليسار وهي المسلوك منها إلى الجامع الأقمر إلى حارة بَرَجَوَان إلى أن تنتهي إلى باب الفُتُوح.
- ٩ فلنذكر الآن ما بهذه القَصْبَةِ العُظمى فنقول: إذا ابتدأ السالك بالدخول إلى باب زُوَيْلَة فيجد على يمينه الرُّقَاق الصَّيِّق المعروف بسوق الخَلِيعِيْنَ الآن، وكان يُعرف قديمًا بالخَشَابِيْن، وهو المسلوك منه إلى حارة الباطِلِيَّة وخُوخَة حارة الرُّوم وغير ذلك.
- ١٢
- ١٥

(a) بولاق: الحارات والخطط والأزقة والدروب وغير ذلك مما ستقف عليه . (b) بولاق: الركن المخلوق ورجبة باب العيد.

وكذلك ريمون وقويت في كتابهما عن أسواق القاهرة
Raymond, A. & Wiet, G., *Les marchés du*
Caire, IFAO 1979, pp. 85-110.

(١) هذا الفصل نقله إلى الفرنسية كازانوف في
ترجمته للخطط، Makrizi, *Description*
historique et topographique de l'Egypte, tr.
par P. Casanova IFAO, 1920, pp. 72-81.

ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد على ما في يمينه قَيْسَارِيَّةُ الْفَاضِلِ وعلى يسره دَرْبُ الصُّفْيَرَةِ وَقَيْسَارِيَّةُ سَنْقَرِ الْأَشْقَرِ وَسَجَنُ مَتَوَلِي الْقَاهِرَةِ الْمَعْرُوفِ بِخَزَانَةِ شَمَائِلٍ^(١).

ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد يَمْتَهُ حَمَامُ الْفَاضِلِ الْمَرْسُومِ [142r] لدخول الرجال، وعلى يسره مَقَابِلًا لَهَا قَيْسَارِيَّةُ الْأَمِيرِ بَهَاءِ الدِّينِ رَسْلَانِ الدُّوَادِرِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ زُوَيْلَةَ الْقَدِيمِ، وَيَعْرِفُ الْآنَ بِيَابَ الْقَوْسِ.

ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يسره الرُّقَاقُ الْمَسْلُوكُ فِيهِ إِلَى سَوَاقِ الْحَدَّادِينَ وَالْحَجَّارِينَ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِسَوَاقِ الْأُتْمَاطِيِّينَ وَسَكَنَ أَصْحَابِ الْمَلَاهِي وَإِلَى الْحَمُودِيَّةِ وَإِلَى سَوَاقِ الْأَخْفَافِينَ وَحَارَةِ الْجَوْذَرِيَّةِ وَالصَّوَّافِينَ وَالْغَضَارِيِّينَ وَالْفَحَامِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَيَجِدُ عَلَى يَمْتِهِ الْمَسْجِدَ الْمَعْرُوفَ قَدِيمًا بِابْنِ الْبَنَاءِ، وَتَسْمِيَةِ الْعَامَةِ الْآنَ بِسَامِ ابْنِ نُوحٍ، وَهُوَ فِي وَسْطِ الْعَرَابِيِّينَ وَالْمَنَاخِلِيِّينَ وَالضُّبِّيِّينَ.

ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يَمْتِهِ الرُّقَاقُ الْمَسْلُوكُ فِيهِ إِلَى حَارَةِ الرُّومِ. ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فِي وَسْطِ السُّوقِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِسَوَاقِ الشُّوَّائِينَ^(٢)، وَكَانَ يَعْرِفُ قَدِيمًا يَسُوفُ السَّرَاجِينَ، فيجد على يمينه الْجَامِعَ الطَّافِرِيَّ، وَيَعْرِفُ الْآنَ بِجَامِعِ الْفَكَاهِينِ^(ب)، وَيَجِدُ الرُّقَاقَ الَّذِي إِلَى جَانِبِ الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ الْمَسْلُوكُ فِيهِ إِلَى حَارَةِ الدَّيْلَمِ وَسَوَاقِ الْقَفَّاصِينَ وَالطَّبِيبِينَ وَالْأَكْفَانِيِّينَ الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ بِسَكْنَى الدَّقَاقِينَ. وَيَجِدُ عَلَى يسره الرُّقَاقَ الْمُتَوَصِّلَ مِنْهُ إِلَى حَارَةِ الْجَوْذَرِيَّةِ وَدَرْبِ كَرْكَامَةِ وَدِكَّةِ الْحِسْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ قَدِيمًا بِسَوَاقِ الْحَدَّادِينَ، وَسَوَاقِ الْوَرَّاقِينَ الْقَدِيمَةِ أَيْضًا إِلَى سَوَاقِ الْفَامِيِّينَ، الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِالْأَبْزَارِيِّينَ، وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

(أ) فِي بُولَاقٍ: فَيَجِدُ أَمَامَهُ سَوَاقَ الشَّرَائِحِيِّينَ (الْأَصْلُ: السَّرَاجِينَ وَهُوَ خَطَأٌ) وَيَعْرِفُ الْيَوْمَ بِالشُّوَّائِينَ. (ب) خَزِينَةُ: الْفَهَاكِينَ.

الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي.
وعن خزنة شمائل انظر فيما يلي ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

(١) كتب المقرئ هذا الوصف قبل سنة ٨١٨ هـ وهي تاريخ هدم خزنة شمائل، فقد أضاف في مرحلة لاحقة على هامش الصفحة: «صار سوق الحطيميين وخزائن شمائل جامعًا بناء»

ثم يَسْلُكُ أمامه إلى سوق الحلاويين الآن فيجد على يمينه الزُّقاق المسلوک فيه إلى سوق الكَعَكِيِّين، المعروف قديماً بالقَطَّانين وسُكْنَى الْأَسَاكِفَةِ، [142v] وإلى بَائِي قَيْسَارِيَّة جَهَارَكْس الغربيين وإلى دَرْب الْأُسْوَانِي والبَاطِلِيَّة وغير ذلك.

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقاً في سوق الحَوَائِصِيِّين فيجد على يمينه قَيْسَارِيَّة جَهَارَكْس وعلى يسره قيسارية الشَّرْب.

ثم يَسْلُكُ أمامه إلى سوق الشَّرَابِشِيِّين وكان قديماً سَكْنَى الْبَرَّازِينَ فيجد على يسره الزُّقاق الضَّيِّق المعروف بسَكْنَى التَّخَانِقِيِّين^(a) وعلى يمينه درب قَيْطُون.

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقاً في سوق الشَّرَابِشِيِّين فيجد على يمينه قيسارية أمير على وعلى يسره سوق الْجَمْلُون الكبير المسلوک فيه إلى قَيْسَارِيَّة ابْن قُرَيْش وإلى سوق الْعَطَّارِينَ وَالْوَرَّاقِينَ وإلى سوق الْكُفْتِيِّين وَالصَّيَّارِفَ وإلى الْأَخْفَافِيِّين وإلى بَيْر زُوَيْلَةَ وَالْبُنْدُقَانِيِّين وغير ذلك.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الزُّقاق المسلوک [فيه] إلى سوق الْفَرَّائِينَ الآن، المعروف قديماً بِالْخُرُوقِيِّين، وإلى حُطَّ الْأُكْفَانِيِّين الآن المعروف قديماً بِدَرْب الْبَيْضَا، وإلى دَرْب الْأُسْوَانِي والجامع الأزهر وغير ذلك. ويجد على يسره قَيْسَارِيَّة بَنِي أُسَامَةَ.

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقاً في سوق الْجَوْخِيِّين وَاللُّجَمِيِّين فيجد على يمينه قَيْسَارِيَّة السُّرُوجَ وعلى يسره قَيْسَارِيَّة^(b).

ثم يَسْلُكُ أمامه إلى سوق السَّقَطِيِّين فيجد على يمينه دَرْب الشَّمْسِيِّ ومقابلهُ باب قَيْسَارِيَّة الْأَمِير عَلَم الدِّين الْخَيَّاطِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَيْسَارِيَّة الْعُصْفَرِ.

(a) كذا في خزينة وفي بولاق: المعروف قديماً بسكن الخالقين. (b) بياض بخزينة وبولاق.

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في سوق السَّقَطِيّين فيجد على يمينه الزُّقَاق المسلوك فيه إلى سوق القَشَّاشِين^(a) المعروف الآن بالخرّاطين وإلى [143r] سوق الخِيَمِيّين والجامع الأزهر وغير ذلك. ويجد قُبَالَةَ هذا الزُّقَاق، على يسرته، قَيْسَارِيَةَ العَنْبَر.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته الزُّقَاق [المسلوك]^(b) فيه إلى سوق الورّاقين والحريرين الشرّابيين المعروف بسوق الصّاعَةِ القديمة وإلى دَرْب شَمْس الدَّوْلَةِ وسوق الزَّجَاجِين والبُنْدُقَانِيّين وإلى سُوَيْقَةِ الصّاحِب والحَارَةِ^(b) الوزيرية إلى باب سَعَادَةِ وغير ذلك.

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في بعض سوق الحريرين وسوق المُتَعَشِّين، وكان قديمًا سكنى الدَّجَاجِين والكُفْكِيّين وقبل ذلك كان سكنى السُّيُوفِيّين، فيجد على يمينه قَيْسَارِيَةَ الصَّنَادِقِيّين، وكانت قديمًا تعرف بِفُنْدُق الدَّبَابِلِيّين، وعلى يسرته مقابلها مدرسة الحنفية المعروفة بالمدرسة السيوفية.

ثم يَسْلُكُ أمامه في سوق السيوفيين القديمة، سكنى المتعشين الآن أيضًا، فيجد على يمينه الخان الكبير المعروف بخان مَسْرُور وحجرتي الرقيق ودِكَّة الممالك بينهما. وبطلت دِكَّة الممالك من هذا المكان في الأيام الظاهرية بَرَقُوق. ويجد على يسرته قَيْسَارِيَةَ الرَّمَّاحِين وخان الحَجَر، ويُعرف الآن هذا الخُطَّ بسوق باب الرُّهُومَةِ.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته الزُّقَاق والسَّابِاط المسلوك فيه [إلى]^(b) حَمَام خُشِيَّة ودَرْب شَمْس الدَّوْلَةِ وحارة زُوَيْلَةَ وغير ذلك، ويجد أيضًا على يسرته دَرْب السِّلْسِلَةِ.

(a) بولاق: وعقبة الصباغين. (b) إضافة من بولاق. (b) إضافة من بولاق.

[خُطُّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ]

ومن هنا يبتدئ خُطُّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ وكان براحًا واسعًا خاليًا من العمارة التي فيه الآن بحيث يسع الآلاف من العساكر. والقصران المذكوران هما ٣
قصر الخلفاء الفاطميين، وقد تقدّم وصفهما. وأحدهما «القصر الكبير الشرقي» وهو الذي يُطلَق عليه «القصر»، وهو الذي كان يَمْنَة السالك من خان مَسْرور المذكور طالبًا إلى باب النَّصْر وباب [143v] الفُتُوح، وهو قصر الخلفاء ومكانه ٦
الآن: المدارس الصّالحيّة والمدرسة الظّاهريّة وما في صفهما من الأدر والبيوت إلى أن تنتهي إلى رَحْبَة باب العيد. ومقابله «القصر الغربي» ويسمى «القصر الصّغير»، وهو مكان المارستان المنصوري وما في صفه من المدارس إلى ٩
أن تنتهي إلى باب الجامع الأقمر. وكانت العساكر والجيش تقف بَيْنَ القَصْرَيْنِ في أيام المراكب والأعياد فيسمعهم بأجمعهم مع كثرتهم كما مرّ فيما تقدم^(١).

١٢ ثم نرجع إلى ذكر الخِطَط فنقول:

إذا ابتدأ السالك بالدخول إلى بَيْنَ القَصْرَيْنِ من جهة خان مَسْرور فيجد على يسرته دَرْب السِّلْسِلَة - كما قدّمنا - ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه الرُّفاق المسلوك فيه إلى سوق الأُمشاطين المقابل للمدرسة الصّالحيّة التي للحنفيّة ١٥
والحنابله والرُّفاق الملاصق لسور المدرسة المسلوك فيه إلى خُطِّ الزّراکشة العتيق والخَوْخ السَّبْع والجامع الأزهر والمَشْهَد الحسيني وغير ذلك.
ثم يَسْلُكُ أمامه شاقّا في سوق السُّيوفيين الآن والثَّقَلين فيجد على يمينه ١٨
دكاكين الثَّقَلين ظاهر سوق الكُتُبيين الآن، وعلى يسرته دكاكين السُّيوفيين

(١) انظر أعلاه ص ٥٢ وانظر كذلك القريري: الخطط ٢: ٢٨-٢٩، ٨٦-٩١، ٩٢-٩٤.

ظاهر القيسارية المعروفة بسوق الصّاعة، وكانت قديمًا مَطْبَحًا للخلفاء الفاطميين قِبالة باب الزّهومة.

٣ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه باب المدارس الصّاحية وعلى يسره باب الصّاعة مقابل المدارس المذكورة.

٦ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه [القبة الصّاحية و]^(a) المدارس الظاهرية الركنية ومن^(b) على يسره الباب الجامع للمدرسة المنصورية والقبة المنصورية [144r] والمارستان المنصوري، وسوق القفصيات تحت شبايك القبة المنصورية.

٩ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه سوق السّلاح والنشّابين الآن وعلى يسره المدرسة الناصرية الملاصقة للقبة المنصورية.

١٢ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه خان بشتاك، وعلى يسره المدرسة الظاهرية السيفية المستجدة - وهي ملاصقة للمدرسة الناصرية - وكان مكانها فندقًا كبيرًا يعرف بخان الزّكاة.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه قصر بشتاك وعلى يسره المدرسة الكاملية المعروفة بدار الحديث - وهي ملاصقة للمدرسة الظاهرية المستجدة.

١٥ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه باب الرّفاق السلوك فيه إلى دار أمير سلاح وتعرف بقصر أمير سلاح الأمير بذر الدين بكتاش الفخري الصّالحي النّجمي،

١٨ وإلى دار الأمير سلار نائب السلطنة، وإلى مدرسة الطّواشي الأمير سابق الدين ميثقال مقدم المماليك السلطانية وداره، وكان نافذة إلى الباب المظلم الذي هو أحد أبواب القصر قصر الخلفاء الفاطميين^(١). إلّا أن الوزير المشير جمال

(a) زيادة من بولاق. (b) خزينة: وهي.

(١) أي باب الرّيح (انظر فيما يلي ص ٣٤٥).

الدين يوسف البجاسي أستاذ دار السلطان الملك الناصر قَرَج، لما عَمَّر مدرسته بِرَحْبَة باب العيد وأنشأ القَيْسارية والرُّباع بجوارها، هَدَم باب القصر المذكور وجعل مكانه القَيْسارية المستجدة بِرَحْبَة باب العيد وصار هذا الرُّقاق غير نافذ، وهو الذي ركب عليه هذه الدروب، وكان قبل ذلك رُقَاقًا سالكًا من بَيْن القَصْرَيْن إلى رَحْبَة باب العيد. ويجد على يسرته قُبالة هذا الرُّقاق المذكور الذي صار دَرْبًا مدربا^(أ) دار الأمير بدر الدين بَيْسَرِي الشَّمْسِي الصَّالِحِي النُّجْمِي، وهى الدار الكبرى المعروفة بالبَيْسَرِيَّة^(١) ذات الباب [144v] الرخام المذهب وقد جعل في واجهته دكاكين حتى لا يرى.

ومن هنا ينقسم الشارع المذكور إلى طريقين ذات اليسار وذات اليمين^(٢)، وتُقَدَّم ذكر ذات اليسار فإنها تنتمى القَصْبَة المذكورة، فنقول:

[الشارع المَسْلُوك فيه إلى باب الفُتُوح]

إذا مَرَّ السالك في الطريق التي هي ذات اليسار فيجد على يسرته باب الحُرْثُشَف المَسْلُوك فيه إلى الحُرْثُشَف وإلى إسْطَبْل القُطَيْبَة والكافوري وحارة زُوَيْلَة والبُنْدَقَانِيْن وغير ذلك.

ثم يَسْلُك أمامه شاقًا في سوق بِيَاعِي الإوز والدجاجين الآن: وكان قديمًا

(أ) كذا بالأصل وفي بولاق: مدربا باب.

١٧٤٤م والمسجل بالآثار تحت رقم ٢١ والواقع تجاه قصر بشتاك والذي ينقسم عنده شارع المعز لدين الله قسمين. امتداد الشارع على اليسار المؤدي إلى باب الفتوح وشارع التبيكشية المؤدي إلى شارع الجمالية وباب النصر على اليمين.

(١) أضاف المقرئ على هامش المسودة: صارت الآن حمامين وحوانيت عمرها الأشرف لئنا العلاءي الأجرود. (راجع عنه أبا المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٠٩).

(٢) يحدد انقسام الشارعين الآن سبيل عبد الرحمن كَتْمُخْدا الذي أنشأه سنة ١١٥٧هـ/

يعرف بالقماحين والتبائن، فيجد على يسرته رُبْعًا كبيرًا هو جارٍ في أوقاف المارستان المنصوري، وكان مكانه قيسارية يعلوها رُبْعٌ وكانت هذه القيسارية هي سوق الكتب في وقت^(١).

٣

ثم يمر سالكا أمامه في سوق الشَّمَاعين - وكان سوقًا كبيرًا فيه صَفَان كبيران من الدكاكين لا يباع فيهما إلا الشَّمْع يعرف بالشَّمَاعين، ولم يبق منه الآن غير يسير - فيجد على يمينه الجامع الأقمر^(٢) وعلى يسرته دَرْب الخُضيري.

٦

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الرُّقاق الشارع المسلك فيه إلى الرُّكن المَحَلَّى وغيره، ويعرف هذا الرُّقاق الآن بالمخايرين، سوق المخاير.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الرُّقاق الضيق الغير نافذ الذي فيه المدرسة الشَّرَابِشِيَّة^(٣) [التي يتوصل من باب سِرُّها إلى الدَّرْب الأصفر تجاه خائفاه بَيْتْس^(٤)]. ثم يسلك أمامه فيجد على يسرته باب حارّة بَرْجوان. ثم يسلك أمامه شاقًا في المتعشين الآن - وهو سوق أمير الجيوش القديم - إلى أن ينتهي إلى المكان المعروف بحارّة الرُّوَاسين، وهو رُّقاق غير نافذ على يمينه من سلك

٩

١٢

(a) زيادة من بولاق.

المقرئ: اتعاط ٣: ٧٧، الخطط ٢: ٢٩٠-٢٩١، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ٦٩-٧٣، أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها ١: ٩٥-١٠٢، Wiet, G., *CIA Egypte II*, pp. 170-181; id., *RCEA VIII*, pp. 146-148 m° 3011-3012; Creswell, K.A.C. *MAE I*, pp. 241-246; Williams, C., «The Cult of Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo. Part I: The Mosque of al-Aqmar», *Muqarnas I* (1984), pp. 43-52; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.* pp. 513-528.

(٢) لم يفرد المقرئ هذه المدرسة بوصف تفصيلي في الباب الذي عقده لذكر المدارس.

(١) في بولاق ١: ٣٧٤: كانت مدة سوقا يباع فيه الكتب ثم صارت لعمل الجلود وكانت من جملة أوقاف المارستان المنصوري... وأضاف المقرئ في هامش المسودة: وجد هذا الرُّبْع والقيسارية الملك الأشرف إينال وجعل القيسارية للغوليين.

(٢) الجامع الأقمر. ابتدأ في بناءه الوزير المأمون البطاحي وزير الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م وافتتح للصلاة في سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م وقد بنيت جدران المسجد وأجهته من الحجارة وهي أول واجهة لمسجد قائم بالقاهرة غني ببنائها وزخرفتها. (راجع، ابن ميسر: أخبار ٩١،

من سلك إلى باب الفُتُوح، ويقابل هذا الرُّقاق على يسرة السالك الطريق
الشارع إلى باب القَنْطَرَة المعروف الآن بسويقة أمير الجيوش، وكان يعرف
أولاً بسوق الخُروقيين.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه سوق [145r] الجَمَلُون الصغير المعروف
بَجَمَلُون ابن صَيِّرم وهو النافذ إلى دَرْب القَرْنَجِيَّة وإلى دار الوكالة وشارع
باب النَّصْر الآتي ذكره إن شاء الله.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه مدرسة الأمير جمال الدين ابن صَيِّرم^(١)
الشارع بابها بالجَمَلُون المذكور، وعلى يسرته أحد أبواب قَيْسارية الست خَوْنَد
أَرْدَكِين الأَشْرَفِيَّة^(٢).

ثم يَسْلُكُ أمامه في سوق المَرْحَلِينَ فيجد على يمينه قَيْسارية بوزنا^(٣)
الملاصقة لمدرسة ابن صَيِّرم، وهي خرابٌ الآن، وعلى يسرته الرُّقاق المعروف
بَحُطَّ خان الوراقة الذي فيه أحد أبواب قَيْسارية الست المذكورة، وهي خالية
آيلة للخراب، [و] ^(٤)عَمَّر برأس هذا الرُّقاق عبد العزيز المراحلِي سبيلاً وعدَّة
حوانيت وعلوها رَبْعاً^(٥).

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الباب المدخول منه إلى مِيضَاة الجامع
الحاكمي وإلى الجامع وهو دون القوس الذي هو باب الفُتُوح القديم [و] لم يبق
منه سوى عَقْدِه وشيء من عِصَادَتِه^(٦).

ثم يَسْلُكُ أمامه من تحت القوس المذكور فيجد على يسرته الرُّقاق المتوصل
منه إلى حارة جهاء الدين وباب القَنْطَرَة.

(a) زيادة من بولاق. (b) كذا بالأصل. (cc) إضافة في هامش خزينة. (d) زيادة من بولاق.

(١) هذه للمدرسة بناها الأمير جمال الدين
شوخ بن صَيِّرم أحد أمراء الملك الكامل محمد
الأيوبي والتوفي سنة ٦٣٦هـ. (المقريزي: الخطط
٢: ٣٧٨).
(٢) لم يفرد المقريزي هذه القيسارية بوصف
في الباب الذي عقده لذكر القياسر.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه باب الجامع الحاكمي أيضًا، وهو الباب البحري الغربي، ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسره الزُّقاق ذا السَّباط المتوصل منه إلى حازة بهاء الدين أيضًا. ٣

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على [يمينه] باب الجامع الحاكمي وهو الباب الكبير. ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسره فُنْدُق العادل الكبير. ثم يَسْلُكُ أمامه فينتهي إلى باب الفُتُوح الآن. وقد انتهت قَصَبَةُ القاهرة من هذا الشارع. فلنرجع إلى ذكر الشارع المسلوك فيه إلى باب النَّصْر^(١) [145v]. فنقول: ٦

[الشارع المسلوك فيه إلى باب النَّصْر]

إذا سَلَكَ السالك من بَيْنِ القَصْرَيْنِ - كما قَدَّمنا ذكره - إلى أن ينتهي إلى الدار البَيْسَرِيَّةَ وحمَّام البَيْسَرِي والزُّقاق الذي يقابلها، فَيَسْلُكُ ذات اليمين شاقًا سوق القَفَاصِينَ الآن وسوق الحُصَرِيِّين، ثم ينعطف ذات اليمين فيجد على يمينه الرُّكْنُ المَخْلُوق - وهو أحد أركان قصر الخلفاء الفاطميين - والمسجد المجاور له المعروف بمَعْبَد موسى، وعلى يسره مقابل المسجد المذكور حوض الجامع الأقمر، وتسميه العامة بِقُرِّ العَظْمَةِ. ٩ ١٢

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في سوق الأَسَاكِفَةِ والأدَمِيِّين فيجد على يسره الفُنْدُق المستجد المعروف بإنشاء أم السلطان الملك الأشرف شُعْبَان بن حسين بن محمد بن قلاوون، والدار المجاورة له ذات البوابة الرخام المذهبة التي لم تَكْمُل عمارتها، وهما من جملة الموضع المعروف قديمًا بالمَنْحَر، وكان ساحة تنحدر به الخلفاء في عيد النَّحْرِ الضَّحَايا كما ذكر في موضعه^(٢). ١٥ ١٨

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد الرِّبَاعَ المستجدة على يمينه والقيسارية المستجدة -

(١) جاء في هامش خزينة: ولما بنيت المؤبدية في مكان خزانة فمائل انتقل سجن أرباب الجرائم إلى جوار باب الفتوح وسمي المَفْشَرَة. (٢) انظر أعلاه ص ١٧٦.

وكان موضعها باب القصر المظلم الذي كان يسلك إليه من مدرسة سابق الدين، وهذا الباب كان يقال له باب الرّيح وقد ذكر عند ذكر أبواب القصر^(١) - ويجد على يسرته تجاه الرّباع المستجدة والقيسارية المذكورة رباعاً مستجدة تحتها أيضاً حوانيت كانت أملاكاً وأوقافاً فهدمها الأمير جمال الدين الأستاذار وبنّاها على ماهي عليه الآن كما هو مذكور في ذكر المدرسة الجمالية المستجدة^(٢).

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه المدرسة الجمالية والحوض والسييل ويقال لهذا المكان رَحْبَة [باب] العيد، ويسلك عن يمينه إلى المدرسة الحجازية^(٣) وإلى [146r] القصر المعروف بالحجازية^(٤) وإلى الدّرب المعروف بدّرب قراضيا. ويسلك فيجد السجن المعروف بسجن الرّحبة، ويسلك منه إلى درب السّلامي الذي فيه إلى الآن باب العيد المتوصل منه [إلى] المارستان العتيق وإلى خزانة البُتود والمتوصل منه إلى دار الضّرب والمشهد الحسيني.

ويسلك من رَحْبَة [باب] العيد أيضاً إلى حُطّ السقيفة^(٥) وحُطّ خزانة البُتود وإلى رَحْبَة الأيْدْمري وإلى المشهد الحسيني وإلى درب ملوخيا وإلى الجامع الأزهر وإلى الحارة الصّاحية وإلى البرقيّة. وكل هذا يتوصّل إليه من سلك ذات اليمين من رَحْبَة [باب] العيد.

(a) الأصل: السفينة.

قصر الحجازية انظر، المقرئزي: الخطط ٢: ٤٣،

٣٨٢-٣٨٣، السلسوك ٢: ٧٤٨، Van

Berchem, M., CIA Egypte I, n° 165; Wiet,

G., RCEA XVI, n° 6332.

(٤) قصر (دار) الحجازية. انظر فيما يلي ص

٤٢٠.

(١) انظر أعلاه ص ١٢٢.

(٢) انظر المقرئزي: الخطط ٢: ٤٠١.

(٣) عن المدرسة الحجازية التي أنشأتها السيدة خوّلد ثر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجة الأمير بكتمر الحجازي في سنة ٧٦١ برجة باب العيد بجوار

وكانت رَحْبَةً [باب] العيد رَحْبَةً واسعة تَسَعُ الجيوش والعساكر ليقفوا فيها يوم العيد لركوب الخليفة كما هو مذكور فى أخبار القصر^(١).

٣ ويجد على يسرته زاوية الخُدَام فينعطف ذات اليسار فيجد على يسرته خائفاه سعيد السُّعداء^(٢) وعلى يمينه قُبَالَةٌ باب الخائفاه المذكورة الرُّقاق الملاصق لسور دار الوزارة الكبرى، وهو المسلك منه إلى باب سِرِّ دار الوزارة وإلى خُطَّ حَرائب تَتَرِّ وإلى خُطَّ الفَهَّادين ودَرْب مَلُوخيا وغير ذلك.

٦ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه المدرسة القَراسْتُقُرية^(٣) وإلى جانبها ملاصقا لها الخائفاه الرُّكنية، وهي خائفاه الملك المظفَّر رُكن الدين بَيْرْس^(٤)، وكلاهما من جملة دار الوزارة، وعلى يسرته باب الدَّرْب الأصْفَر تجاه باب خائفاه بَيْرْس، وهو من جملة المَنَحَر المقدم ذكره.

المظفر ركن الدين بَيْرْس الجاشنكير على جزء من أرض دار الوزارة الفاطمية الكبرى، قبل أن يلي السلطنة وهو أمير. بدأ في بنائها سنة ٧٠٦هـ. قال المقرئى: «لم تُبنِ خائفاه أحسن من بنائها... وهي أجل خائفاه بالقاهرة هنيئا وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة». (المقرئى: الخطط ٢: ٤١٦-٤١٧، السلوك ٢: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٤٣٢، أبو المحاسن: النجوم ٦: ٥٠، ٨: ١٧٤، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ١٣١-١٣٥، van Berchem, M., *CIA Egypte I*, pp. 161-166; Wiet, G., *RCEA XIV*, n° 5242-43, 5245; Creswell, K.A.C., *MAE II*, pp. 249-253, Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 468-469).

(١) انظر أعلاه ص ٥٠، ٢٠٩.
(٢) انظر المقرئى: الخطط ٢: ٤١٥-٤١٦، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 258-259.
(٣) المدرسة القَراسْتُقُرية. أنشأها الأمير شمس الدين قَراسْتُقُ المنصوري نائب السلطنة سنة سبعماية. (المقرئى: الخطط ٢: ٣٨٨، السلوك ٢: ٢٤، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣٣٢، van Berchem, M., *CIA Egypte I*, pp. 155; Creswell, K.A.C., *MAE*; pp. 240-242; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, p. 477.
وذكر علي باشا مبارك أنه لما وَلِّيَ نظارة ديوان المدارس والأوقاف عمر في بعض هذه المدرسة مكتبا أهليا لتعليم الصبيان. (الخطط التوفيقية ٢: ٢٠٩).
(٤) خائفاه بَيْرْس الجاشنكير. بناها الملك

ثُمَّ يَسْأَلُكَ أَمَامَهُ فَيَجِدُ عَلَى يَمِينِهِ دَارَ الْأَمِيرِ ابْنِ قُزْمَانَ وَدَارَ الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ
سُنُقَرُ الْأَعْسَرِ الْوَزِيرِ الْمَعْرُوفَةِ بِدَارِ السِّتِ طُولُوبَايَ^(١) زَوْجَةَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
حَسَنِ [146v] وَإِلَى جَانِبِهَا حَمَامُ الْأَعْسَرِ الْمَذْكُورَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ حَقُوقِ
دَارِ الْوِزَارَةِ الْكُبْرَى. وَعَلَى يَسْرَتِهِ دَرْبُ الرَّشِيدِيِّ الْمُقَابِلِ لِحَمَامِ الْأَعْسَرِ النَّافِذِ
إِلَى دَرْبِ الْفَرَنْجِيَّةِ وَجَمَلُونَ ابْنِ صَيَّيْمٍ.

ثُمَّ يَسْأَلُكَ أَمَامَهُ فَيَجِدُ عَلَى يَمِينِهِ الرَّقَاقَ الْمَسْلُوكَ فِيهِ إِلَى بَابِ الْجَوَانِيَةِ وَإِلَى
حُطَّ الْفَهَّادِينَ وَدَرْبُ مَلُوحِيَا وَبَابِ سَيَّرِ دَارِ الْوِزَارَةِ وَإِلَى الْعُطُوفِيَّةِ، وَقَدْ خَرِبَ
مَعْظَمُ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ. وَعَلَى يَسْرَتِهِ الْوَكَالَةُ الْمُسْتَجِدَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
بَرْقُوقَ.

ثُمَّ يَسْأَلُكَ أَمَامَهُ فَيَجِدُ عَلَى يَسْرَتِهِ الرَّقَاقَ الْمَلِصِقَ لِدَارِ الْوَكَالَةِ الْكُبْرَى
الْمَعْرُوفَةِ بِإِنْشَاءِ الْأَمِيرِ قَوْصُونَ^(٢) الْمَسْلُوكَ فِيهِ إِلَى جَمَلُونَ ابْنِ صَيَّيْمٍ وَإِلَى
دَرْبِ الْفَرَنْجِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ يَسْأَلُكَ أَمَامَهُ فَيَجِدُ عَلَى يَمِينِهِ دَارَ الْأَمِيرِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ ابْنَ خَالَةِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ، وَدَارَ الْأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ سَيْنَجَرِ الْجَاوَلِي^(٣)، وَهُمَا مِنْ
حَقُوقِ الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِالْحُجْرِ، حُجْرَ مَمَالِيكَ الْخُلَفَاءِ وَأَجْنَادِهِمْ كَمَا ذَكَرَ
فِي مَوْضِعِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ^(٤). وَعَلَى يَسْرَتِهِ مُقَابِلُ ذَلِكَ وَكَالَةُ الْأَمِيرِ قَوْصُونَ
وَكَانَ مَكَانُ بَابِ النَّصْرِ الْقَدِيمِ هُنَاكَ. وَأَنَا أَدْرَكَتُ قِطْعَةً مِنَ الْبِدَّةِ الَّتِي كَانَ
عَلَيْهَا عَقْدُ الْبَابِ تَجَاهَ رُكْنِ الْمَدْرَسَةِ الْقَاصِدِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ، وَقَبْلَ مُقَابِلَتِهِ يَسِيرُ، ثُمَّ
خَرِبَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ.

(١) عَنْ هَاتَيْنِ الدَّارَيْنِ رَاجِعُ، الْقُرَيْشِيُّ:

(١) انْظُرِ الْقُرَيْشِيُّ: الْخَطُّ ٢: ٦٦.

الْخَطُّ ٢: ٦٥.

(٢) وَكَالَةُ قَوْصُونَ. انْظُرِ الْقُرَيْشِيُّ: الْخَطُّ

(٣) انْظُرِ أَعْلَاهُ ص ٢٦٧.

٩٣: ٢.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته تجاه باب قاعة الجاولي خان الجاولي، وبعده مما يلي بمئة السالك المدرسة القاصدية ومقابلها رَحْبَةُ الجامع الحاكمي وفيها باب الجامع القِبْلِي. ٣

ثم يَسْلُكُ فيجد على يمينه الزُّقاق المسلك فيه إلى حَارَةِ العيدانية وحَارَةِ العُطوفية وغير ذلك، وعلى يسرته الجامع الحاكمي.

ثم يَسْلُكُ أمامه إلى باب النَّصْر الآن. وبذلك انقضى الشارع الثاني^(١). ٦

باب زُوَيْلَةِ الكبير

قال ابن مُيَسَّر: سنة خمس وثمانين وأربعمائة، فيها بنى أمير الجيوش بدر الجمالي باب زُوَيْلَةِ الكبير، وهو باق إلى الآن، وعلاً أبراجه ولم يعمل له ٩

باشورة^(٢) كما هي عادة أبواب الحصون أن يكون فيه عَطْفَةٌ حتى لا تهجم عليه العساكر في وقت الحصار ويتعذَّر سَوِّق الخيل ودخولها جملة، بل عمل في بابه زَلَّاقَةٌ من حجارة صَوَّان حتى إذا هجم العسكر لا تثبت قوائم الخيل على الصَوَّان، وبقيت الزَّلَّاقَةُ إلى أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب فزَلَّقَ فرسه عليها فأمر بنقضها^(٣). ١٢

قال كاتبه: لما بنى الأمير جمال الدين يوسف الأُسْتَاذَار السبيل الذي تجاه باب زُوَيْلَةِ وجعله باسم الملك الناصر قَرَج، ظهر عند هَدم الرُّبْع الذي كان ١٥

العربية في مصر الإسلامية ٢٧٢، ٤٣٣،

Fu'ad Sayyid, A., op.cit., p. 397.

(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ٥١، التويري:

نهاية الأرب ٢٨: ٢٣٨-٢٣٩، المقرئزي:

الخطوط ١: ٣٨٠، اتعاظ ٢: ٣٢٧.

(١) المقرئزي: الخطوط ١: ٣٧٣-٣٧٧.

(٢) الباشورة. هي الأبواب المنكسرة التي

ينعطف فيها الداخل يمينا ويساراً مرة أو عدة

مرات وذلك لمرقطة هجوم من يحاول اقتحام

المدينة أو الحصن. ويطلق عليها الأوربيون

Porte en chicane. (فريد شافعي: العمارة

مكانه المعروف بالدهيشة^(١) لما حُفِر الأساس صخرات عظيمة من صَوَان، فلم يدر الناس ما ذلك حتى أعلّمت جماعة بخبر الزَّلَاقَة التي كانت قُدام باب زُوَيْلَة فتأمّلوا الحجارَة التي ظهرت من الأساس فإذا هي شبه عَتَبَة باب زُوَيْلَة^(٢).

٣

في سنة ٧٣٥ [كذا] رَتَّب أَيْدَكِين، والي القاهرة في أيام الناصر محمد بن قلاوون، على باب زُوَيْلَة جلبلة كل ليلة بعد العصر^(٣) [١٤٧٢] وأنشد ابن عبد الظاهر قال: أنشدنا الشيخ الشريف قال: أنشده علي بن محمد النيلي لنفسه:

٦

[الكامل]

يا صاح لو أبصرت باب زُوَيْلَة لَعَلِمْتَ^(أ) قَدَر مَحَلّه بُنيانا
باب تَأَزَّرَ بِالْمَجْرَة وَارْتَدَى الشَّد عري ولاث برأسه كيوانا
لو أَنَّ فِرْعَوْنًا رآه لم يُرِدْ^(ب) صَرَحًا ولا أَوْصَى به هامانا^(٤)

٩

حارة الباطلية

قال ابن عبد الظاهر: وكان المِعْز لما قَسَمَ العَطَاء في الناس جاءت طائفة فسألت عطاءً فقيل لها: فرغ ما كان حاضرًا ولم يَبْقَ شيء. فقالوا: رحنا نحن باطل، فسموا «الباطلية». فعرفت هذه [١٤٨٧] الحارة بهم [واستمر عليهم هذا الاسم]^{(٥)(٦)}.

١٥

(أ) الإدريسي: لعرفت. (ب) الإدريسي: ما انتهى. (ج) زيادة من ابن عبد الظاهر.

السلوك ٢: ٣٧٢، المقفى الكبير ٢: ٣٤٨-٣٤٩.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٨١، القلقشندي:

صبح ٣: ٣٤٩، الإدريسي: أنوار ٥٢. وهذه الفقرة

مضادة في طيارة.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٤، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤٠،

القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٣، المقرئ: الخطط ٢:

٨، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٦.

ويدل على موضع هذا الحارة اليوم شارع =

(١) انظر علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٢٠٢.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٨١.

(٣) هذا الخبر مضاف في طيارة بين الصفحات

وقد أوردته المقرئ في الخطط نقلا عن جامع سيرة

الناصر محمد بن قلاوون. (الخطط ١: ٣٨١)

اليوسفي: نزعة لناظر (٢٣٢).

وأيدكِين هنا هو أَيْدَكِين الأَزْكَشِي البريدي

والي القاهرة والفسطاط ولم يجمع الولايتين أحد

قبله وذلك في شعبان سنة ٧٣٥ هـ (المقرئ:

قال كاتبه: واحترقت الباطلية^(١).

حارة الروم

قال ابن عبد الظاهر: واختطت الروم حارتين: حارة الروم الآن ٣
[المشهورة]^(٢)، وحارة الروم الجوانية وهي التي تقرب من باب النصر [على
يسار الداخل منه]^(٣). فلما صارت الناس يقولون حارة الروم البرانية
وحارة الروم الجوانية ثقل ذلك عليهم وقالوا: الجوانية لا غير. والوراقون إلى ٦
هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة
بالجوانية^(٤).

باب زويلة القديم

قال ابن عبد الظاهر: بابا زويلة هما البابان اللذان عند مسجد ابن البتاء ٩
وعند الحجارين علو الحدادين الآن، وهما بابا القاهرة. ومسجد ابن البتاء
المذكور بناه الحاكم^(٥). ١٢

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٤٨و، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١،
القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥، للمقرئ: الخطط
٢: ٨، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٢-٤٣.
(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٤٧و، وانظر أعلاه من ٤٠.

= الباطنية وحارة الباطنية جنوب شرقي الجامع
الأزهر.
(١) آخر الموجود بخط المقرئ وقد أضاف
في المبيضة: هو في سنة ثلاث وستين وستائة
احترقت حارة الباطنية عندما كثر الحريق في
القاهرة ومصر واثم النصارى بفعل ذلك...هـ.

وذكر القفطي أن المعز لما وصل دخل القاهرة من الباب الأيمن، فالتاس إلى اليوم يزدهون فيه وأخلوا الأيسر^(٩)، وانتشر في الناس أن من دخله لم تقض له حاجة، وهو الذي تحته دكاكين الحجارين ويتوصل منه إلى المحمودية^(١٠).

قال كاتبه: هذان البابان هما اللذان وُضعا عند بناء القاهرة، وقد ذهب أحدهما ولم يبق له أثر البتة. وموضعه الآن يعرف بالحجارين وفيه يجلس ٦ أرباب اللهو وثباع الملاهي من العيدان والدفوف ونحوها. وإلى الآن شائع بين الناس أن من مر من سوق الحجارين لم تقض حاجته، ويزعمون أن ذلك لأنه موضع تُشهر به المحرمات ويجلس [149٢] فيه الفساق. وليس الأمر ٩ كذلك بل السبب في تطير الناس من المرور بهذا المكان تقليدًا لسلفهم في تيامنهم بالباب الذي دخل منه المعز وتشاؤمهم بالباب الذي أعرض عنه لا غير ذلك. وأما الباب الذي دخل منه المعز فقد زال ولم يبق منه سوى عقد يعرف الآن ١٢ بباب القوس بجوار مسجد ابن البناء الذي تسميه العامة بسام بن نوح^(١١).

المحمودية

١٥ قال ابن عبد الظاهر: [وهي على يسار الداخل من باب زويلة]^(ب) لا أعلم في الدولة المصرية^(ج) من اسمه محمود إلا ركن الإسلام محمود ولد أخت الصالح بن رزك، وهو صاحب الثروة المشهورة بالقرافة [الكبرى]^(ب)،

(٩) عند ابن عبد الظاهر: وقليل من يدخل من الباب الأيسر. (ب) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(ج) عند ابن عبد الظاهر: لا أعلم أحدًا في الدولة...

(١١) نفسه ورقة ١٤٧، أبو الحسن: النجوم ٤: ٣٧-٣٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٩.

(١٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠.

٣ اللهم إلاً أن يكون محمود بن مَصال اللَّكِّي^(١) وله وزارة، ذَكَرَ ابن القِفْطِي أن اسمه محمود وسكنه البرقيّة قريب دار المَهْراني، ومحمود صاحب المسجد بالقرافة كان في زمن السّري بن الحَكَم قبل ذلك^(٢). ورأيت في كتاب المُسَبِّحِي في الأيام العزيرية قال: في هذه السنة - يعني سنة [أربع وتسعين وثلاثمائة]^(٣) - اقتتل الطائفة المحمودية واليانسية^(٤).

٦ قال المؤلّف: ما ذَكَرَهُ ابن القِفْطِي من أن اسم الوزير ابن مَصال محمود ليس بصحيح بل اسمه سليم ولقبه نجم الدين. هذا هو الصحيح^(٥).

الجَوذَرِيَّة

٩ قال ابن عبد الظّاهر: الجَوذَرِيَّة منسوبة إلى جماعة تعرف^(٦) بالجَوذَرِيَّة اختطوها وكانوا أربعمائة [رجل منسوين إلى جَوذَر خادِم المهدي]^(٧) منهم أبو علي [149v] منصور الجَوذَرِي الذي كان في أيام^(٨) العزيز [على الأُحباس]^(٩) وزادت مكانته في الأيام الحاكمة، فأضيفت إليه مع الأُحباس الحسبة وسوق الرقيق والسّواحل وغير ذلك ومجلس الصنّاع بخط المكوس^(١٠)، وهم يُنسَبون إلى جَوذَر خادِم المهدي^(١١) واصطاحبه^(١٢) الإمام المُعزّ لما قدم مصر في الطريق.

(a-a) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (b) يبايض بالأصل والمثبت من بولاق. (c) عند ابن عبد الظاهر: يعرفون. (d) زيادة من ابن عبد الظاهر. (e) ابن عبد الظاهر: زمن. (f) خزينة: واصحبه.

Maṣāl III, p. 892.

(١) أبو علي منصور العزيزي الجوذري صاحب كتاب «سيرة الأستاذ جوذر». (Sezgin, F., GAS I, pp. 358-59). وقد نشر هذا الكتاب محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤.
(٢) انظر الهامش السابق.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٥٧، والقشندلي: صبح ٣: ٣٥٣.

(٢) المسيحي: نصوص ضائعة ٢٠، المقرئ: الخطط ٢: ٤-٥، وتشغل هذه الحارة المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع الإشرافية والنصف الثاني من شارع النبوية بقسم الدرب الأحمر.

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٥ وانظر ابن ميسر:

Canard, M., *El' art. Ibn*, ١٤١،

ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهو أنها كانت سكن اليهود الحارة
المعروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم أنهم يجتمعون بها في أوقات خلواتهم [ويعرضون
بالمسلمين] ^(a) ويُعَنّون:

[مجرؤ الرجز]

وَأُمَّةٌ قَدْ ضَلُّوا وَدِينُهُمْ مُعْتَلٌ

قَالَ لَهُمْ نَبِيهِمْ نِعْمَ الْإِدَامُ الْحُلُّ

ويسخرون من هذا القول ويتعرضون إلى مالا ينبغي سماعه. فأتى إلى أبوابها
وسدّها عليهم ليلاً وأحرقها. فألى هذا الوقت لا يبيت بها يهودي ولا يسكنها
أبداً^(١).

وقد كان في الأيام العزيزية جَوْدَرُ الصَّقْلِيّ أيضاً ضُرِبَ وَنُهَبَ ماله في
سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

حَارَةُ الدَّيْلَمِ

قال ابن عبد الظاهر: حَارَةُ الدَّيْلَمِ منسوبة إلى الدَّيْلَمِ الواصلين صحبة
أَفْتَكِينَ الْمُعِزِّي، غلام مُعِزِّ الدولة بن بُويْه حين قدم معه أولاد مولاه مُعِزِّ الدولة
وجماعة من الدَّيْلَمِ والأثراك.

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر.

٣: ١٧٨ - ١٧٩.

ويدل على موضع هذه الحارة المنطقة التي
يخترقها اليوم شارع الجودرية وفروعه خلف
مبنى محكمة استئناف القاهرة بباب الخلق.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٧ ظ - ١٥٨ و، القلقشندي: صبح ٣:

٣٥٣، المقرئ: الخطط ٢: ٥، أبو المحاسن:

النجوم ٤: ٥١، علي مبارك: الخطط التوفيقية

ولأفتكين هذا أخباراً ملخصها: أن أفتكين المذكور كان قد ورد في [150r] جماعة من الأتراك وملك دِمَشق في أيام المَعِزَّ وَجَرَتْ له أمورٌ ووقائعٌ آخرها أن العزيز كاتبه ووعدته الاصطناع إذا وطئ البساط، فلم يفعل وأجاب بجواب فيه غلظة [وأراد مؤاخذته بالسيف]^(a). فأخرج القائد جَوهر إليه ومعه العسكر فلاطفه جَوهر فلم يفد [فيه]^(a) وجرت بينهما وقائع تزيد عن أربعين وَقَعَةً في مدة قريبة، وظهر من الأفتكين وأصحابه شجاعة عظيمة، واستعان الأفتكين بالقرمطي فاجتمعوا على جَوهر فرجع إلى طَبْرِية ثم إلى عَسقلان. وكتب إلى العزيز بذلك فحضره، ثم خادعهم جَوهر فتقرَّر خروجه من عَسقلان بشرط أن يعبر من تحت رمح القرمطي هو وأصحابه. وقدم إلى العزيز وهو بالمطرية فحُتَّه على المسير وسافر العزيز ومعه الأموال وتوايت أبنائه، على عادة المصريين عند القتال أن يحملوا صحبتهم ذلك. ونزل العزيز بظاهر الرملة^(b) وقال لبعض أصحابه: أرني الأفتكين؟ فأراه إتياء فسيَّر إليه وقال: أرحمتني عن سرير ملكي وأخرجتني وأنا مسامح لك فلذ بالصلح، فأبى الأفتكين وسيَّر إليه مراراً وهو يأبى، فسيَّر إليه العزيز وقال: أشتي يراني ببصره فإن ستَحَقَّقت منه أن يضرب في وجهي [150v] بالسيف فليفعل. فقال: ما كنت لأراه وأقابله وقد خرج الأمر من يدي^(b).

ثم حمل الفريقان فانهمز القرمطي وأفتكين وأخذ أسيراً فأخضِرَ إليه فأكرمه العزيز وردَّ عليه جميع من أسر من أصحابه وما أخذ له وأعطاه الأموال الجمة وضاعف عليه النعمة وقربه وزاره بنفسه وأمره بالركوب للصيد والتفرج، وجمع إليه كل أصحابه واستحجبه واختصَّ به. وتقرَّرت الهدنة مع القرمطي على سبعين ألف دينار تُحمل إليه في كل سنة، وحمل إليه مُقرَّر سنة^(c).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b-b) غير موجودة عند ابن عبد الظاهر.

(¹) قارن النويري: نهاية الأرب ٢٨: ١٥٤-١٥٨ وانظر كذلك Bianquis, Th., *Damas et la Syrie sous la domination fatimide* pp. 90-97.

- وعاد العزيزُ إلى مصر ودَخَلَ القاهرة لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ونزل أَفْكَين بهذه الحارة وأقام [بها]^(a) إلى أن توفي. فاتهم العزيز^(b) وزيره أبا الفرج بن كِلْس أنه سَمَّه لأن أَفْكَين كان يترفع عليه فاعتقله مدة وأخرجه، ونفي ممن وصل صحبة أَفْكَين من الدَّيْلَم أبو إسحاق وأبو كالنِجار المَرْزُبَان والبَحْثِياريَّة. وأبو إسحاق هو ولد مُعِزِّ الدولة وأخو بختيار، وأبو كالنِجار هو ولد عِزِّ الدولة بختيار بن مُعِزِّ الدولة. فصارت القاهرة لهم دارًا واتَّسَعَتْ أحوالهم وعُرِفَتْ هذه الخِطَّة بهم^(c).

حَارَةُ الْأَمْرَاءِ

- هو دَرْبُ شَمْسِ الدَّوْلَةِ^(a) ثوران شاه الملك المعظم بن شاهنشاه بن أيوب، لأن سكنته كان به. وقد كان من قبله في الدولة الفاطمية يعرف بحارَةَ الْأَمْرَاءِ. وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في الحرم بالإسكندرية، وكانت له إقطاعًا من أخيه، وله بلادُ اليمن وتوابعه يَجْبُون إليه الأموال من زَبِيد وغيرها.

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) خزينة: العزيزية.

Society in Fatimid Egypt, 358-487/968-1094», *IJMES* 19 (1987) p. 343.

(c) درب فمس الدولة. انظر ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، للقرنزي: الخطط ٢: ٣٧، أبو الهاسن: النجوم ٤: ٥٢. وأضاف في الخطط ٢: ٣٨ وهذا الدرب من أعمار أعطاط القاهرة به دُر عباس الوزير وجماعة كما تراه إن شاء الله.

(1) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٨ و - ظ، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٤، القرنزي: الخطط ٢: ٨-١٠، أبو الهاسن: النجوم ٤: ٤٣. وكانت حلة الدَّيْلَم تقع جنوب غرب الجامع الأزهر ويدل على موضعها اليوم حارة تُحْشَقَلَم (خوش قدم) وما حولها من حارات. وراجع عن الديلم واستعانة الخليفة العزيز بهم هم والأتراك Lev, Y., «Army, Regime, and

ومع هذه [151r] الأموال فإنه مات وعليه مائتي ألف دينار مصرية دَيْنًا قضاها عنه أخوه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(١).

قال الأديب الفاضل مُهذَّب الدين أبو طالب محمد بن علي بن علي الحلي المعروف بابن الحِجَمي^(٢): رأيتُ في النوم الملك المعظم شمس الدَّولة وقد مدحته وهو في القبر ميتٌ، فَلَفَّ كَفَنَهُ ورماه إلَيَّ وأنشدني^(٣):

[البسيط]

لا تستقلنَّ معروفًا سَمَحْتُ به مَيِّتًا وأمسيْتُ عنه عاريا بدني
ولا تظننَّ جُودِي شابهَ بُحُلٍ من بعد بذلي مُلك الشام واليمن
إني خَرَجْتُ من الدنيا وَلَيْسَ معي من كل ما مَلَكَتْ كَفِّي سِوَى كَفِّي
وكان سببُ خروجه من اليمن أنه الثالث بدنه بَزِيد فارتجل له سيف الدولة
مبارك بن مُنْقِذ:

[الكامل]

وإذا أَرَادَ [الله] سِوَا بَأَمْرِي وأَرَادَ أن يحْييه غير سعيد
أغراه بالترحال من مصر بلا سبب وأسكنه بصقَّع زبيد
فخرج من اليمن إلى ديار مصر^(٤).

^(١) توفي سنة ٦٤٢ هـ انظر الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ١٨١-١٨٣، للمقرئ: المقفى الكبير ٦: ٣٢٢-٣٢٤.
^(٢) ابن خلكان: وفيات ١: ٣٠٩، باخرمة: تاريخ ثغر عدن ٢: ٣٨.
^(٣) ورقة ١٥١ و - ظ هي طيارة مضافة بين صفحات الكتاب.

^(١) راجع أخبار تورانشاه عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٣٠٥-٣٠٦، ابن واصل: مفرج الكرب ١: ٢٢٧-٢٤٣، ٢: ٩٦، ١٠٢-١٠٤، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٤٤١-٤٤٣، المقرئ: السلوك ١: ٥٢-٥٣، الخطط ٢: ٣٧، ٢٠٣، أبي الحسن: النجوم ٦: ٨٧، أمين مؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن، القاهرة ١٩٧٤، ٣٩٢-٣٩٣.

حارة زويلة

قال ابن عبد الظاهر: ولما نزل بالقاهرة - يعني جَوْهر^(أ) - اختطت كل قبيلة
 ٣ خِطَّة عُرِفَتْ بها. فزُوَيْلَة بنت الحارة المعروفة [152r] بها، والبحر التي تعرف ببر
 زُوَيْلَة في المكان الذي تعمل فيه الروايا الآن، والبابان المعروفان ببابي زُوَيْلَة^(ب).

قال كاتبه: قد تكرر في هذا الكتاب أن يهر زُوَيْلَة هي بالبندقانيين في الموضع
 ٦ المعروف بقيسارية يونس.

الخُرُشُف

قال ابن عبد الظاهر: الحارة المعروفة بالخُرُشُف كانت قديمًا ميدانًا
 ٩ للخلفاء. فلما ورد الغز بنوا به إسْطَبَلَات وكذلك القصر الغربي، وقد كان
 النساء الذين خرجوا من القصر أسكنوا بالقصر النافعي فامتدت الأيدي إلى
 طوبه وأخشابه فأبيعت وتلاشى حاله فبني به وبالميدان إسْطَبَلَات ودويرات
 ١٢ بالخُرُشُف فسمي بذلك [لهذا السبب]^(ب).

(أ) خزينة: المعز وللتب من ابن عبد الظاهر. (ب) زيادة من ابن عبد الظاهر.

حارة اليهود في آخر القرن الثامن عشر كانت تمتد
 من حد المارستان شرقًا إلى قنطرة الموسكي غربًا.
 (وصف مدينة القاهرة ٢٠٣). ويدل على موضع
 هذه الحارة المنطقة التي تحد اليوم من الشمال
 بشارع الحرنفش ومن الغرب بشارع زويلة ومن
 الجنوب بشارع الصقالبة ومن الشرق بحارة
 اليهود القرائين وحارة محبس القدس. (علي
 مبارك: المخطط التوفيقية ٣: ٥، ٢٧-٢٨، أبو
 المحاسن: النجوم ٤: ٥٢-٥٣).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٤٧، ١٥٨ - ظ، القلقشندي: صبح ٣:
 ٣٥٣، المقرئ: المخطط ٢: ٥، أبو المحاسن:
 النجوم ٤: ٥٢.

وقد ظلت هذه الحارة فترة طويلة تعرف
 بحارة زُوَيْلَة ثم غلب عليها اسم حارة اليهود.
 فالمقرئ يذكر أن المدرسة العاشورية الواقعة في
 حارة زويلة كانت في زقاق لا يسكنه إلا اليهود
 ومن يقرب منهم في النسب. (المخطط ٢: ٤،
 ٣٦٨). وأصبح موضع هذه الحارة سكنًا لليهود
 حتى العصر الحديث، فجوامر يذكر أن حارة

ثم بني به الآدر والطواحين وغيرها وذلك بعد الستائة. وأكثر أراضي المَيدان جِكرٌ للآدر القطبية^(١).

وكان للخلفاء تحت الأرض مكانٌ يركبون من القصر إلى المَيدان منه. ولما بنيت المدارس الصّاحية رأيت^(٢) وهو مكانٌ واسعٌ كبيرٌ وجعلَ مصرفاً لما يَخْرُج من المياه وغيرها من المدارس^(٣).

إِسْطَبَلُ الْقُطَيْبَةِ

هو من جملة المَيدان المذكور ثم صار إسْطَبَلًا للدار المعروفة بالقُطَيْبَةِ التي عَمَّرها الملك المنصور قلاوون مارستانًا. وقد استجد على حُطّ دَرْبِ الْقُطَيْبَةِ دَرْبٌ فيه عِدَّة مساكين وبصلره بابٌ سرّ المدرسة الظّاهرية المستجدة^(٤).

والقُطَيْبَةُ هذه هي مُؤَسَّسة خاتون المعروفة بدار إقبال بنت السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب أخت الأمير قُطْب الدين أحمد، فعرفت بالقُطَيْبَةِ. ولدت في سنة ثلاث وستائة وماتت ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستائة، وأجاز لها جماعةٌ وخَرَجَ لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظّاهري أحاديث ثمانية حَدَّثَتْ بها وكانت [152v]

(a) ابن عبد الظاهر: رأيت أنا هذا المكان.

- (١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩و - ظ، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢٧-٢٨ (وقد ذكرها المقرئ في الأعطاط). أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٨-٤٧، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣١. (٢) انظر أعلاه ص ٣٢٩. (٣) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٥٧، ٤٥٨.

عاقلة ذينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة، وتركت مالا جزيلا ووصت ببناء مدرسة يعمل فيها فقهاء وقراء ويعمل لها وقف، فبنيت المدرسة المعروفة بالقُطَيْبِيَّة قريبا من إسطنبول القُطَيْبِيَّة برأس حارة زويلة على ما وصت^(١).

٣

الكافوري

قال ابن زولاق^(٢): وكان كافور يواصل الركوب إلى الميدان وإلى بستانه في يوم الجمعة ويوم الأحد ويوم الثلاثاء.

٦

قال: وفي غد هذا اليوم - يعني يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، يوم موت كافور - خرج الغلمان والجند إلى المنظر وخربوا بستان كافور ونهبوا دوابه وطلبوا مال البيعة^(٣).

٩

[و] قال ابن عبد الظاهر: هو الذي كان بستانا لكافور الإخشيدي، وكان كبيرا يتنزه به وبنيت القاهرة عنده، ولم يزل إلى سنة إحدى وخمسين وستائة فاختطه البحرية والعززية إسطنبولات وأزيلت أشجاره، ولعمري إن خرابه كان بحق فإنه كان عُرف بالحشيشة التي يتناولها الفقراء^(٤) والتي تطلع به يضرب بها المثل في الحُسن^(٥). قال شاعرهم [نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله ابن علي اليتبي لنفسه]^(٦):

١٥

[الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتَهُ وَنَدِمِي شاهدي وهو مُسْمِعِي وَسَمِيرِي^(٧)

(a-a) عند ابن عبد الظاهر: وكانت تزرع به ولا ينكر ذلك أحد. (b) زيادة من بولاق.

(c) خزينة: ومديري والمثبت من ابن عبد الظاهر وبولاق.

(١) في كتاب تمة كتاب أمراء مصر للكندي كا في الميضة.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٢٥.

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٨، ٣٩١ وانظر الزبيدي: ترويع القلوب في ذكر الملوك بني أيوب ٦٤، أبو المحاسن: الدليل الشافي ٢: ٧٥٥.

مَجْلِسِي مَسْجِدٍ وَمَشْرَبِي مِنْ خَضْءٍ رَأَى تَزْهَوُ بِحُسْنِ لَوْنٍ نَضِيرٍ
قَالَ لِي صَاحِبُهَا وَقَدْ فَاحَ مِنْهَا نَشْرُهَا مُزْرِيًا بِنَشْرِ الْعَبِيرِ
أَمِنْ الْمِسْكِ قُلْتَ لَيْسَتْ الْمِسْكُ لَكَ وَلَكِنهَا مِنَ الْكَافُورِي^(١)

٣

قال كاتبه: لعل هذا كان بعد زوال الدولة فقد كان البستان الكافوري من البساتين العظيمة.

[هذا البستان أول ما أعرف من خبره أنه بستان الأمير أبي بكر محمد بن طُغْج الملقب بالإخشيد. قال ابن زولاق في كتاب «سيرة الإخشيد»: ولست تحلون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة سار الإخشيد إلى الشام في عساكره واستخلف أخاه أبا المظفر بن طُغْج، قال: وكان يكره سفك [الدماء]، ولقد شرع في الخروج إلى الشام في آخر سفراته وسار العسكر، وكان نازلاً في بستانه في موضع القاهرة اليوم، فركب للمسير فساعة خرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بمسعود الصابوني يتظلم إليه، فنظر له فتطير به وقال: خذوه ابطحوه فبطح وضرب خمس عشرة مفرعة وهو ساكت، فقال الإخشيد: هو ذا يتشاطر! فقال له كافور: قد مات، فانزعج واستقل سفره وعاد إلى بستانه، وأحضر أهله واستحلهم وأطلق لهم ثلاثمائة دينار، وحمل الرجل إلى منزله ميتاً وكانت له جنازة عظيمة^(٢).]

٦

٩

١٢

١٥

حَارَّةُ بَرْجَوَان

منسوبة لبَرْجَوَان. قال ابن عبد الظاهر: حَارَّةُ بَرْجَوَان منسوبة لبَرْجَوَان الخادم ويسمى الوَزْع، سَمَّاهُ بِهِ الْحَاكِمُ. وَكَانَ [١٥٤٢] بَرْجَوَان خَادِمَ الْقُصُورِ

١٨

(١) ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب ١٨٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢٥. وهذا الوصف مضاف في طيارة بين أوراق الكتاب.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٨.

في أيام العزيز بالله لثقت به. فلما توفي وصَّاه على ولده الحاكم، فتمكَّن وكثُر ماله وأُسِّعت حالته إلى أن قتله الحاكم في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة غيلة. وخَلَّف من الأموال والأثاث مالا يحصى كثرة. قيل وجد فيما خَلَّفه ألف ٣ سراويل ذبيقي بألف تَكَّة حرير ومن سائر الأجناس مالا يحصى^(١).

[بَرْجَوَان]

- ٦ أبو الفتوح بَرْجَوَان الخادم نَظَرَ في تدبير الأمور والوساطة بين الحاكم بأمر الله وبين الناس بعد اعتزال أبي محمد الحسن بن عَمَّار في يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فأمر بجمع الغلمان ونهاهم عن التعرُّض لأحد من الكُتَّامين والمغاربة، ووجَّه إلى دار ابن عَمَّار فَمَنَعَ الناس من التعرُّض إليها وأجرى لأصحاب الرسوم والرواتب كلَّ ما كان ابن عَمَّار قطعهُ، وأجرى لابن عَمَّار ما كان يجري له في أيام العزيز بالله من الجرايات له ولأهله وحرَمِه ومبلغ ذلك عن اللحم والتوابل والفاكهة خمس مائة دينار في كل شهر يزيد عن ذلك أو ينقص منه على قدر الأسعار مهما كان له من الفاكهة وهو كل يوم سَلَّة بدينار وعشرة أرطال شمع ونصف حملة شلح. وجعل كاتبه ١٢ أبا لعلاء فَهَدَّ بن إبراهيم يوقِّع عنه وينظر في قصص الرافعين وظلاماتهم فكان يطالعه بجميع ما يحتاج إليه. ورثَّب الغلمان [الأتراك] في القصر وأمرهم ملازمة الخدمة وتفقَّد أحوالهم وأزاح عِلَل أولياء الدولة وتفقَّد أمور الناس وأزال ضروراتهم، ومنع من التَّرجُّل له. وكان الناس يلقونه في داره فإذا ١٨ تكامل لقاءهم ركبوا بين يديه إلى القصر خلا الحسين بن جَوْهَر وابن النُّعْمان القاضي فإِنهما يتقدَّمانه إلى القصر أو يلحقانه ويكون سلامهما عليه في القصر لاغير.

٢: ٣-٤، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٨ وقارن حول تركة برجوان، الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٣٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩ ط، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، المقرئ: الخطط

ولُقِّب كاتبه بالرئيس^(١) فكان يُخاطَب بذلك ويُكاتب به. وكان بَرَجَوَان يجلس في آخر دهاليز القصر ويجلس الرئيس فهد في الدهليز الأول يوقِّع وينظر ويطلع بَرَجَوَان بما يحتاج إليه مما يطالع به الحاكم، فيخرج الأمر بما يكون العمل به.

٣

وتَرَقَّت أحوال بَرَجَوَان إلى أن بلغ النهاية فقصر عن الخدمة وتشاغل بِلَذَّاته وأقبل على سماع الغناء وكثرة الطَّرَب وكان شديد المحبة له، فكان المغنون في زمانه من النساء والرجال يحضرون داره فيكون معهم كأحدهم. ثم يجلس بداره حتى يمضي صدر النهار ويتكامل الناس على بابه فيركب إلى القصر فيمضي ما يختار بغير مشاورة، فلما تزايد الأمر تجرَّد الحاكم للنظر، وكان قد نغم على بَرَجَوَان أشياء من سؤ الأدب منها أنه استدعاه وهو راكب معه فصار إليه ورجله على عنق الفرس وبطن حُفَّه قبالة وجه الحاكم وغير ذلك.

٦

٩

١٢

١٥

١٨

فلما كان يوم الخميس سادس عشرين ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة أنفذ إليه الحاكم عشيَّةً للركوب معه إلى المَقَس، فجاء بعد ما تباطء حين ضاق الوقت فدخل إلى القصر والموكب بالباب فلم يكن بأسرع من خروج عتيق الخادم باكيًا يصيح: قُتِل مولاي - وكان هذا الخادم عَيْنًا لِبَرَجَوَان في القصر - فاضطرب الناس وأشرف عليهم الحاكم وقام رَيْدَان صاحب المِظْلَّة، فصاح بهم: مَنْ كان في الطاعة فليتنصرف إلى منزله ويُبَكِّر إلى القصر المعمور، فانصرف الجميع.

وكان قُتِل بَرَجَوَان في بستان يعرف بدويرة التين والعُتَاب، كان الحاكم قائمًا فيه مع رَيْدَان، فلما جاء بَرَجَوَان سَلَّم ووقف يسار الحاكم حتى خرج من

(١) هو الرئيس أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني، لقَّب بـ «الرئيس» في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. (ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧).

باب الدويرة، فعاجل ريدان برجوان وضربه بسكين كانت في كفه وابتدره قوم كانوا معدين لذلك فاثخنوه بالخناجر واحتزوا رأسه ودفن هناك. وأحضر كاتبه فهد بن إبراهيم^(أ) بعد عشاء الآخرة فقال له الحاكم: أنت كاتبني وطمنه وأمنه.

وكانت مدة نظر برجوان سنتين وثمانية أشهر إلا يومًا واحدًا، ووجد في تركته مائة منديل شروب ملونة مغممة كلها على مائة شاشية، وألف سراويل بألف تكة أرمني^(ب)، ومن الثياب المخيطة والصحاح والحلي والمصاغ والطيب والفرش والصياغات الذهب والفضة مالا يحصى كثرة، ومن العين ثلاثة وثلاثين ألف دينار، ومن الخيل لركابه مائة وخمسون فرسًا وخمسون بغلة، ومن بغال النقل ودواب الغلمان نحو ثلاثمائة رأس، ومائة وخمسون سرجًا منها عشرون ذهبًا ومن الكتب شيء كثير^(١).

حارة بهاء الدين

بناها الطائفة الرّيحانية والطائفة الوزيرية فعملوا بها الدور العظيمة والحوانيت، وسميت «بين الحارتين» واتصلت العمارة إلى السور. ثم عرفت في

(أ) خزينة: إبراهيم بن فهد. (ب) في الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٨: تكة حرير.

٢٨: ١٧١-١٧٥، المقرئ: المقفى الكبير ٢:

Lewis, B., *Et.*, art. ٥٧٢-٥٧٥،

Bardjawan I, pp. 1073 - 74. وهذه الترجمة

مضافة في طيارة بين أوراق الكتاب.

(١) راجع أخبار برجوان عند ابن الصيرفي:

الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧-٥٨، ابن ظافر:

أخبار الدول المقطعة ٦٠، ابن خلكان: وفيات

الأعيان ١: ٢٧٠-٢٧١، الصفدي: الوافي

بالوفيات ١٠: ١١٠، النويري: نهاية الأرب

الدولة الأيوبية بحارة بهاء الدين^(١)، وهو الأمير بهاء الدين قراقوش^{(٢)(a)}.

[162r] [قراقوش]

٣ قراقوش بن عبد الله بهاء الدين أبو سعيد الأسدي، خدم أسد الدين شيركوه ثم
السلطان صلاح الدين فأعتقه. ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية فَوَّض إليه
أمرها واعتمد عليه في تديرها. وكان رجلاً مسعوداً صاحب همة عالية وهو الذي
٦ بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما، وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة
على طريق الأهرام، وهي آثار دالة على عُلُوِّ الهمة. وعُمِّرَ بالمَقْسِ رباطاً وعلى باب
الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل^(٣)، وله وَقْفٌ كبير لا يعرف مصرفه. وكان حَسَنَ
٩ المقاصد حميد النية، ولما أخذ صلاح الدين مدينة عكا من الإفرنج سَلَّمَهَا إليه، ثم لما
عادوا واستولوا عليها حصل أسيراً في أيديهم، ويقال إنه أَقْلُكُ بعشرة آلاف دينار.
والناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبة في ولايته حتى أن الأسعد بن مَمَاتِي له جزء لطيف
١٢ سَمَّاه «لفاشوش في أحكام قراقوش» وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر أنها
موضوعة، فإن صلاح الدين كان معتمداً في أحوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفائته ما فَوَّضَهَا إليه.

١٥ وكانت وفاته في مستهل رجب [سنة] سبع وتسعين وخمسة مائة بالقاهرة ودفن
في تربته المعروفة به بسَفْحِ المقطم رحمه الله تعالى^(٤).

(a) في خزينة: قراقوش.

(١) يوجد في الأصل بعد ذلك بياض مقدار أربعة أسطر.

(٢) انظر فيما يلي ص ٣٨٢.

(٣) هذه الترجمة أضافها المقرئزي في طيارة جُلِّدَتْ في المسودة بعد ورقة ١٦٦ ا.ظ. وقد وُزِعَ المقرئزي المعلومات الواردة في هذه الترجمة على =

(١) القلقشندي: ص ٣: ٣٥٢، المقرئزي: المخطوط ٢: ٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٩، علي مبارك: المخطوطات التوفيقية ٣: ١٢٤.

ويدل على موضع هذه الحارة اليوم حارة بين السيارج المواجهة للركن الجنوبي الغربي لجامع الحاكم بأمر الله قرب باب الفتوح.

بَيْتُ الْعِظَامِ

قال ابن عبد الظاهر: ولما بنى القائد جَوْهَر القصر دخل فيه دَيْرُ العظام، وهو المكان المعروف الآن بالرُّكْن المُخَلَّقُ قُبَالَةَ حوض الجامع الأقرم وقريب ٣
بَيْتِ العظام، والمصريون يقولون^(١) بَيْتِ الْعِظْمَةِ [ويزعمون أن طائفة وَقَعَتْ من شخص في بَيْتِ زَمْزَم وعليها اسمه فطلعت من هذه الْبَيْتِ]^(٢). ففكره أن يكون ٤
في القصر دَيْرٌ فنقل العظام التي كانت به والرَّمَم إلى دَيْرٍ بناه في الخَنْدَق، ٥
لأنه يقال إنها عظام جماعة من الحوارين، وبنى مكانها مسجداً من داخل السور^(٣).

قال كاتبه: هذه الْبَيْتُ هي التي يُسْتَقَى منها الآن لميضاة الجامع الأقرم. ٦

حَارَةُ الْبَرْقِيةِ

قال ابن عبد الظاهر: ولما نزل بالقاهرة [154v] - يعني جَوْهَر^(٤) - اختطت ١٢
كل طائفة خِطَّةً عرفت بها^(٥). قال: واختطت جماعة من أهل بَرْقِية الحارة المعروفة بالْبَرْقِية^(٦).

(a) ابن عبد الظاهر: يسمونها. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) خزينة: المعز والمثب من ابن عبد الظاهر، وجاء بالهامش: كان من جملة الطوائف في أيام الحاكم الطائفة البرقية.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٤٦ظ، وقارن المقرئ: الخطط ٢: ٢٩٠.

(٢) نفسه ورقة ١٤٧و.

(٣) نفسه ورقة ١٥٤ظ، القلقشندي: صبح

٣: ٣٥٤، المقرئ: الخطط ٢: ١٢، أبو

المحاسن: النجوم ٤: ٤٧.

= صفحات المبيضة كلما مر ذكر قراقوش.

وكتاب «الفاشوش في أحكام قراقوش» نشره

عبد اللطيف حمزة في القاهرة سنة ١٩٤٥.

ولمعلومات أكثر عن قراقوش راجع، ابن

خلكان: وفيت ٤: ٩١-٩٢، المقرئ:

السلوك ١: ١٥٨، EI²، Sobernheim, M.,

art. *Karakūsh* IV, p. 633.

قال كاتبه: الذي أعرفه أن طلائع بن رُزَيْك، لما قدم عند قتل نصر بن عباس الخليفة الظاهر وتقلد الوزارة وتلقب بالصالح، كان ممن أنشأ جماعة يقال لهم البرقية وقدم عليهم رجلاً يسمى ضيرغام، وهو الذي تقلد الوزارة أيضاً، وأن هذه الطائفة البرقية سكنت بهذا المكان فعرف بهم وقيل له البرقية^(١).

الجوانية

يقال إنها إحدى حارتي الروم وأنه كان حارة الروم البرانية وحارة الروم الجوانية، فلما نقل عليهم ذلك قالوا: الجوانية لا غير. وقد تقدم أن الوراقين يكتبون: حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة بالجوانية^(٢).

قال ابن عبد الظاهر: قال لي القاضي زين الدين وفقه الله: إن الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجواني^(٣).

الوزيرية

منسوبة إلى الوزير أبي الفرج يعقوب بن كلس. قال ابن عبد الظاهر، وقد ذكر ذلك: وكان يهودي الأصل وولي للإخشيدية فتعلقت بدمته أشياء، فهرب

(١) المقرئ: الخطوط ٢: ١٢-١٣ مع زيادات هامة.

(٢) أعلاه ص ٣٥٠.

جاء على هامش المسودة: ذكر المسيحي من جملة الطوائف الذين كتب لهم الحاكم الأمان في سنة ٣٩٥ [كذا] العرافة الجوانية.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٨و، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥، للمقرئ: الخطوط

٢: ١٤، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٣.

والشريف النسابة الجواني هو الشريف أبو عبد الله محمد أحمد بن علي بن الحسين المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨هـ. (المنذري: التكملة لوفيات النقلة ١: ١٧٧، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٢، للمقرئ: المقفى الكبير ٥: ٣٠٦-٣٠٨).

إلى المغرب فلقي عسكر المُعَزَّ قاصدًا مصر فرجع في الصُّعْبَةِ وتَصَرَّف في الدِّيوان^(١).

٣

[يعقوب بن كِلْس]

وذكره ابن الصِّيرفي وقال: كان قد عَرَضَ عليه الإسلام فأبى فلما كان يوم [الاثنين]^(a) ووُجِدَ في الصف الأول قائمًا يُصَلِّي وذلك في شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وكان قبل [158r] ذلك قد أحضر من علَّمه شرائع الإسلام سيرًا. فلما عوتب في عدم قبوله لَمَّا عَرَضَ عليه الإسلام قال: ما كنت لأُسَلِّم على يد أحد من خلق الله.

٩

وكانت إقطاعاته في زمن العزيز بمصر والشام مائتي^(b) ألف دينار، وتَمَكَّن في أنه كتب اسمه على الطُّرُز والكتب.

١٢

ولما مات ترك أربعة آلاف غلام، ووُجِدَ له جوهَرٌ بأربعمائة ألف دينار، ومن كل صنف بخمسمائة ألف دينار. وكان عليه للتجار عشرة آلاف^(c) دينار قضاه عنها العزيز وقرَّرت على قبره^(١).

١٥

وسمعت أن داره كانت مدرسة الصَّاحِبِ صَيِّي الدين بن شُكْر. وعادَه العزيز في مرضه مرتين. وحضر الخليفة جنازته وصَلَّى عليه وألَحَدَه بيده في قبره وأغلق الدواوين وبَطَّلَ الأعمال حزناً عليه ثمانية عشر يومًا.

(a) بياض بالأصل والمثبت من عند ابن الصيرفي. (b) في الإشارة لابن الصيرفي: مائة. (c) الإشارة: ستة عشر ألف دينار.

المحاسن: النجوم ٤: ٥١.
(١) ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٨، ٥١، ٥٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٧،
ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي:
صبح ٣: ٣٥٣، المقرئ: المخطوط ٥: ٢، أبو

ودارُهُ دارُ الدِّيَّاج^(١) التي هي الآن مدرسة الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ عبد الله بن علي الموقوفة على المالكية^(٢).

- ٣ قال كاتبه: يعقوب بن يوسف بن كِلْس^(a) [155r] أبو الفَرَج الوزير كان يهوديًا من أهل بَعْدَادٍ وخرج منها إلى بلاد الشام فنزل الرُّمَّةَ وجلس وكيلاً للتجار بها فصار لهم في قِبَلِهِ مَالٌ عَجَزَ عنه، ففَرَّ إلى مصر وذلك في أيام كافور الإخشيدي فتَقَرَّبَ إليه بالمتَّجِرِ وباع عليه أمتعةً وكان يحال ثمنها على ضياع مصر فكثُرَ تردده إلى الضِّياع وتعرَّفَ أخبارها. وكان خبيثًا ذا مكر وَحِيلٍ ودهاء وفيه ذكاءٌ وَفِطْنَةٌ، وكان ماهراً في كلِّ أموره لا يُسألُ عن شيءٍ من أمور الضِّياع في غَلَاثِمِها وارتفاعها وظاهر أمرها وباطنه إلَّا أُخْبِرَ به على صحة، فكثُرَ حاله وخبر كافور خبره وما فيه من الفِطْنَةِ والسياسة، فقال: لو كان هذا مسلماً لصلح أن يكون وزيراً. فبلغه ما قال كافور فطمع في الوزارة، فدخل يوم الجمعة الجامع بمصر وقال: أنا مسلم على يد الأستاذ كافور، قَبَّلَ الوزير أبا الفضل جَعْفَرُ بن الفُرات ما هو عليه وما قد طمع فيه فَقَصَّده بالسُّوءِ فخافه وهَرَبَ منه إلى المغرب، فقصد يهودًا كانوا مع المُعِزِّ يلودون به فصار له عندهم درجة ونظروا منه إلى رجل فيه تدبير وَفِطْنَةٌ فكان عندهم مُقَدِّمًا، فلم يزل معهم حتى [قدم]^(b) المُعِزُّ مصر فسار معه إليها.
- ١٢
- ١٥

(a) أضاف المقرئ بعد ذلك ترجمة ابن كلس في أوراق منفصلة حملت في ترقيم مخطوطة خزينة الأرقام ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧. (b) زيادة يستقيم بها المعنى.

٣٧١، أبا المحاسن: النجوم ٦: ٢٨٠).
وقد زالت آثار هذه المدرسة اليوم وكانت تقع بين جامع الداودي وجامع جَعْفَرٍ بالقرب من شارع الأزهر عند تقاطعه مع شارع بور سعيد.

(١) دار الدِّيَّاج. انظر أعلاه ص ١٣٢-١٣٣.
(٢) المدرسة صاحبية التي أنشأها الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شُكْرٍ وزير الملك العادل المتوفى سنة ٦٣٠هـ. (انظر المقرئ: المقفى الكبير ٤: ٥٩٥-٦٠٢، المخطوط ٢).

قال ابن زولاق: وفي شعبان من سنة ست وخمسين وثلاثمائة صلى الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف صلاة الصبح في الجامع العتيق وركب إلى كافور ومعه محمد بن عبد الله الخازن وخلق كثير [ISSV] فخلع عليه كافور وعاد إلى داره وكان له جمع عظيم، وركب إليه جماعة أهل الدولة ولم يتأخر عنه أحد. وخرج يعقوب في شوال سنة سبع وخمسين وثلاثمائة إلى المغرب إلى المعز لدين الله.

قال: ولست عشرة بقيت من المحرم - يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - قلّد المعز لدين الله الخراج وجميع جموع الأموال والحسبة والسواحل والأغشار والجوالي والأخباس والموارث والشرطتين وجميع ماينضاف إلى ذلك وما يطرى في مصر وسائر الأعمال أبا الفرج يعقوب بن يوسف الوزير وعُسلوج ابن الحسن، وكتب له سيجلاً قريء يوم الجمعة على منبر جامع أحمد بن طولون، وقُبِضَت أيدي سائر العمال والمتضمنين. وجلسا عند هذا اليوم في دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الأموال وحضر الناس للقبالات^(١) وطالبوا بالبقايا من الأموال (هما على المالكين والمتقبلين والعمال^(٢) واستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم، وتوفرت الأموال وزيد في الضياع وتزايد الناس وتكاثفوا. وامتنع يعقوب وعُسلوج أن يأخذا إلا ديناراً مُعزّياً فاتضع الدينار الراضي وانحطّ ونقص من صرفه أكثر من ربع دينار فخسر الناس كثيراً من أموالهم في الدينار الأبيض

(a-a) ساقطة من ابن ميسر وبولاق.

(١) عن نظام الضمان وللضمنين راجع،
عن نظام القبالة انظر أمين فؤاد: المرجع
السابق ٣٢٨-٣٣٣.

(٢) عن نظام الضمان وللضمنين راجع،
أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٢٤ -
٣٢٦.

والدينار الرّاضي، وكان صَرَفُ الْمُعْزِي خمسة عشر درهماً ونصف^(١). واشتد الاستخراج فكان يستخرج في اليوم نيف وخمسون ألف دينار معزية واستخرج في يوم مائة وعشرون ألف دينار معزية. وَحَصِّلَ في يوم واحد من مال [156r] تَيْيَسٍ وَدُمِيَاطٍ وَالْأَشْمُونِينَ أَكْثَرَ مِنْ مَائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وهذا مما لم يُسَمَعْ بِمِثْلِهِ قَطُّ فِي بِلَدٍ^(٢).

وفي المحرم سنة خمس وستين تنازل^(٣) أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ عَنْ حُضُورِ دِيوانِ الْخِراجِ وانفرد بالنظر في أمور الْمُعْزِي فِي قَصْرِهِ وفي الدور والمواقفة عليها. ولما جَلَسَ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ عَلَى ثَحْتِ الْخِلافةِ اسْتَوَزَرَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ فَلَمْ يَزَلْ مَدْبِرًا لِأَمْرِهِ إِلَى أَنْ هَلَكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ^(٤).

قال المُسَبِّحِي: ابتدأت به عِلَّةُ الْمَوْتِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِي عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ فَمَاتَ فِيهَا عِنْدَ صَبَاحِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِحَمْسِ خُلُوعٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَمَا جَمَعَ لَهُ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ فِي مَرَضِهِ الْأَطْبَاءَ وَالْمُنَجِّمِينَ فَأَيَّسَهُ مِنْهُ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. وَكَانَ يُكْرِّرُ عِنْدَ مَوْتِهِ: لَنْ يَغْلِبَ اللَّهُ غَالِبًا. ولما مَاتَ بَعَثَ إِلَيْهِ الْعَزِيزُ بِكَفَنٍ وَخُحُوطٍ وَتَوَلَّى غَسْلَهُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ وَقَالَ: كُنْتَ وَاللَّهِ أَغْسَلَ لِحِيتهِ بِالسُّدْرِ وَأَنَا أَرْفُقُ خَوْفًا أَنْ يَفْتَحَ عَيْنِيهِ فِي وَجْهِي.

وَكَفَّنَ فِي خَمْسِينَ ثَوْبًا مَا بَيْنَ مُثْقَلٍ وَوَشْيٍ مُذْهَبٍ وَشَرَبَ ذَيْقِي مُذْهَبٍ وَحُقَّةً كَافُورٍ وَقَارُورَتِينَ مِسْكًا وَخَمْسِينَ مِئْأَةً مَاءٍ وَرَدٍّ. وَبَنَى^(٥) عَلَى قَبْرِهِ فِي

(a) بولاق: تشاغل. (b) كذا بخط المقرئ.

الخطوط ١: ٨٢، ٢: ٥-٦، ٢٦٩، وانظر أمين
فؤاد: المرجع السابق ٨١-٨٢.

(٢) قارن أمين فؤاد: المرجع السابق ٢٥٠-

٢٥١.

(١) انظر أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في
مصر ٨١-٨٢.

(٣) ابن ميسر: أخبار مصر ١٦٣، المقرئ:

اتعاط الحنفا ١: ١٤٤-١٤٥،

القبة التي بناها وصوّر فيها صورته ولم تم. واجتمع الناس في جمع عظيم من
 القصر إلى داره وخرج مختار العزيز وعلي بن عمر العدّاس بالرجال بين أيديهم
 ينادون لا يتكلم أحد ولا ينطق. ومشى الناس كافةً من القصر والعزيز بالله
 سائر على بَغْلَةٍ بغير مِظْلَةٍ والحزن ظاهرٌ عليه وخلفه خاصته وبين يديه أهل
 الوزير [156v] مشاةً إلى أن وصل إلى داره فنزل وصَلَّى عليه وحضر مواراته
 وأظهر البكاء عليه ووقَفَ حتى واروه بحضرته، وطرح على التابوت ثوبًا مثقلًا
 وعلى القبر ثوبين مثقلين بقيا دهرًا طويلًا. وانصرف العزيز إلى قصره وجلس
 الناس عند القبر ساعةً ثم انفرد به الخدم والجوار من القصر وسائر أهل الدولة.
 ويقال إنه كُفِّنَ وحُطِّطَ بما مبلغه عشرة آلاف دينار.

وسُمِعَ العزيز وهو يقول: واطول أَسْفِي عليك ياوزير والله لو قَدَرْتُ أفديك
 بجميع ما أملكه لفعلت فرحمك الله ورضى عنك برضائي عنك. وأجريت رسوم
 غلمانة وأعتق جميع ممالিকে بأمر العزيز. ولم يأكل العزيز في ذلك اليوم على
 مائدة ولا حضر أحدٌ ممن جرى رسمه بالأكل وأقام على ذلك ثلاثًا.

وغدا الناس إلى قبره شهرًا لم يتأخّر عن ذلك أحدٌ. ورثاه نحو مائة شاعر
 وأخذت قصائدهم وأجيزوا كلهم، وكانت الأطعمة تأتي في كل عشية من
 القصر ومن دور أهل الدولة هذه الشهر، والنساء يحضرون إلى قبره كل يوم:
 نساء الخاصة والعامة والجواري بأيديهم أقذاح الفضة والبَلُور وملاعق الفضة
 بالأشربة والسويق بالسكر، ولم يتأخّر عن قبره نائحةٌ ولا لاعبة. وكان قد
 أُنْفِقَ على القُبَّة التي قُبِرَ تحتها خمسة عشر ألف دينار وآخر ما رآها قال: لقد
 طال أمر هذه القُبَّة، ما هذه قُبَّة هذه تربة، فكانت كذلك.

وقد قيل إنه مات يهوديًا وقيل بل أسلم وحَسَنَ إسلامه. وجرى في مجلسه
 ذكر اليهود فذَمَّ دينهم وذكر معايهم. وأمر العزيز أن يوقَّ ما عليه من الدِّين

- فبلغ ستة عشر ألف دينار أمر بها فوضعت على قبره وفُرت على أرباب الديون. ورُتب على قبره القراء يبيتون وتقام لهم [157r] الأُطعمة^(a) والأرزاق ويوقد عند قبره الشمع دهرًا طويلًا. وترك سوى إقطاعه، وكان مبلغه في السنة ثلاثمائة ألف دينارًا، أملاكًا ما بين رِباع وقياسير وذهبًا وفضة وعنبرًا وثيابًا وغيره بما مبلغه أربعة آلاف ألف دينار، سوى ما سَوَّغَه لابنته ومبلغه مائتا ألف ألف دينار. وأجريت الأرزاق لحُجَّابه وبوابيه وعبيده على ما كانوا عليه دهرًا، ورُتب لمن في داره نَفَقَةٌ كل يوم عشرين دينارًا سوى الكُسوة والجرايات وما يُحْمَل كل يوم من القصر من الأُطعمة، فأقاموا كذلك دهرًا طويلًا، ولم يُتَعَرَّض لشيء مما يملكه أهله ولا جواريه ولا غلمانهم من رِبع ولا ملك ولا غيره. واحتَفِظ بجهاز ابنته إلى أن تزوجت بياروخ التركي - أحد ممالك العزيز - على صَداق مبلغه عشرة آلاف دينار وعَقَدَ عليها في القصر.
- وأُفِرَّت الدواوين على حالها ثم نُقِلَتْ إلى القصر وأمر بإنشاء الكتب إلى عُمال البلدان بوفاة الوزير ونسختها بعد البسملة:
- «كتاب أمير المؤمنين إليك وقد قضى الله عزَّ وجلَّ في وزيره قضاءه المحتوم على عبادته، ومَضَى مبرورًا من رضاء أمير المؤمنين عنه وإحماده مساعيه في خِدمَتِهِ واجتهاده فيما هو خيرٌ له في معاد.
- وقد رأي أمير المؤمنين إقرار ولاية المَعاون والمتصرفين في الأعمال والأموال فيما دَنَا ونَأَى من الأعمال، والمجردين من الرجال لحِفْظ الأطراف وتقوية أيدي العمال على رسومهم، وما كان من الأمور التي كانت [157v] تخرج من حضرته على لسان وزيره يَعْقوب بن يوسف رحمه الله، فهي تُرَدُّ إليك عن إذن أمير المؤمنين ورَسْمِهِ. وأجر على

(a) خزينة: بالأطعمة.

رَسِمِكَ فِي الخِدْمَةِ المَنْوُطَةِ بِكَ غَيْرِ مُخْلٍ بِهَا وَلَا مُقَصِّرٌ فِي شَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهَا.
وَلِتَصِلَ كُتُبُكَ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَى المِطَالَعَةِ بِهِ فِي وَقْتِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

٣

وكتب [في] ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة ^(a).

بَابُ سَعَادَةِ

٦ قال ابن عبد الظاهر: بَابُ سَعَادَةِ رَجَا ^(b) هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى سَعَادَةِ بْنِ حَيَّانٍ غَلَامِ
المُعِزِّ، وَكَانَ وَرَدَ مِنْ عِنْدِهِ فِي جَيْشٍ إِلَى جَوْهَرٍ وَوَلِيَ الرَّمْلَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ^(١)، وَكَانَ لَهُ
بِرٌّ وَإِحْسَانٌ.

(a) بعد ذلك تمة الكلام من أثناء ورقة 158r. (b) رجا: ساقطة من ابن عبد الظاهر.

للفاطميين في مصر، مجلة الدراسات الفلسطينية
(بغداد ١٩٧٢)، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية
في مصر ٢٤٧-٢٤٨، ٢٥١، Mann, J.,
*The Jews in Egypt and in Palestine under
the Fātimid Caliphs*, Oxford 1920, 1, pp.
17-19; Fischel, J.W., *Jews in the Economic
and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y.
1969, pp. 45 - 68; Canard, M., *El'*, art.
Ibn Killis, III, pp. 864 - 65; Lev, Y., « The
Fatimid vizier Ya'qūb ibn Killis and the
Beginning of the Fatimid Administration in
Egypt », *Der Islam* 58 (1981), pp. 237- 249;
al-'Imad, L.S., *The Fatimid Vizierate,
969-1172*, Berlin, Klaus Schwarz («Islam
kundliche Untersuchungen», Bd. 133), 1990.
^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٧٣، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠.

^(١) راجع أخبار الوزير يعقوب بن كلس عند
يحيى بن سعيد الأنطاكي: تاريخ ١٦٤، ١٧٢-
١٧٣، ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة
٤٧-٥٢، ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق
٣١-٣٢، ابن ظفر: أخبار الدول المنقطعة ٣٨،
ابن الأثير: تاريخ ٩: ٧٧، ابن ميسر: أخبار مصر
١٦٣، ١٦٤، ١٧٥، ابن خلكان: وفيات
الأعيان ٧: ٢٧-٣٥، ابن سعيد: النجوم الزاهرة
٢١٥، التويري: نهاية الأرب ٢٨: ١٦٥-
١٦٧، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ٢٢٦-٢٢٧،
المقريزي: الخطط ٢: ٥-٨، اعطاء الخفا ١:
٢٦٨-٢٦٩، أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٤:
١٥٨، عماد الدين إدريس: عيون الأخبار ٦:
٢٢٨-٢٣٣، ٢٤١-٢٤٢، المناوي: الوزارة
والوزراء في العصر الفاطمي ٢٤١، فاروق عمر
فوزي: «يعقوب بن كلس اليهودي أول وزير

قال كاتبه: رأيت قديمًا في كتاب «البُغية والاعتبار فيمن ملك الفُسطاط»^(١) أن سَعَادَةَ بن حَيَّان لما قدم من المغرب دخل من هذا الباب إلى القاهرة فقبل له بابُ سَعَادَةَ^(٢).

٣

وقال ابن زولاق في كتاب «إتمام كتاب الكندي في أخبار أمراء مصر» ومنه نقلت: وفي هذا الوقت - يعني رجب سنة ستين - وافا سَعَادَةُ بن حَيَّان من المغرب في جيش كبير وعَبَّرَ من الجيزة وتَلَقَّاه جَوْهَرُ فَتْرَجُلْ له سَعَادَةُ. وفي شَوَّال أنفذ جواهر سَعَادَةَ بن حَيَّان [158v] إلى الرُّمَّة واليَا.

٦

وفي شوال كثر الإرجاف بوصول القرامطة إلى الشام، رئيسهم الحسن بن أحمد الأغصم^(٣).

٩

وفي هذا الوقت وصل الخبر بقتل جَعْفَر بن فَلَاح بدمشق، قتله القرامطة، وكان خرج إليهم عليلاً. ولما قُتِل ملكت القرامطة دمشق وساروا إلى الرُّمَّة وانحاز عنهم سَعَادَةُ بن حَيَّان إلى يافا متحصناً بها.

١٢

قال: ولخمس بقين من رجب - يعني سنة إحدى وستين وثلاثمائة - سار إبراهيم وسَعَادَةُ إلى الرُّمَّة بسبب القرامطة. ثم ورد الخبر بدخول إبراهيم وسَعَادَةُ بن حَيَّان إلى الرُّمَّة.

١٥

(١) في الأصل: الأغصم وولاق: الأعصم.

داخل المدينة تسير إلى الشرق في القسم البحري من مبني المحكمة حتى تتلاقى بمدخل شارع المَنجَلَة وهو امتداد الطريق التي لا تزال توصل إلى داخل المدينة الفاطمية. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ٢٢٠هـ، ٩: ٣٣٠) (تعليقات محمد رمزي)،

Fuád Sayyid, A., *op.cit.*, p. 160).

(١) لم يذكر المقرئ في هذا الكتاب في المبيضة راجع للخطوط ١: ٣٨٣. وانظر المقدمة.

(٢) باب سَعَادَةَ. أحد أبواب القاهرة التي بناها القائد جواهر كان يفتح في سور المدينة الغربي المواجه للخليج. وكان هذا الباب يقع في موضع الجزء الشمالي من محكمة باب الخلق. وكانت الطريق التي توصل من هذا الباب إلى

ولسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين عاد الأغشم^(a) القرمطي إلى الرملة فانصرف إبراهيم وسعادة إلى مصر^(١).

قال: ولخمس بقين من المحرم - يعني سنة اثنتين وستين وثلاثمائة - توفي سعادة ابن حيّان وحضر جَوْهَرُ الجنازة، وقَدِّمَ للصلاة عليه أبا جَعْفَرُ مُسْلِم^(٢).

المسجد قُبالة باب سعادة

كان يانسُ، الذي وَلَّى الوزارة، أراد أن يبنى مسجداً عند باب سعادة فلم يجبه المأمون وقال: ما ثم مانع عن عمارة المساجد وأرض الله واسعة، وإنما هذا ساحل فيه معونه المسلمين وموردة السقائين وهو مرسى المراكب، ولو لم يكن المسجد الذي بنيته قُبالة باب الحُوخَة مَحْرَساً^(٣) لما بنيته. فلما آل الأمر إلى يانس بناه مسجداً في المكان الذي طلبه، ثم توفي قبل كماله وكَمَّلَه أولاده بعد وفاته^(٤).

العَدْوِيَّة

قال ابن عبد الظاهر: العَدْوِيَّة هي من [أول]^(b) باب الخُشْيَةِ إلى أَوَّل حَارَةِ رُوَيْلَةَ عند دار^(c) الحُسام الجَلْدَكِي الآن منسوبة لجماعة عَدَوِيَّين نزلوا هناك [فعرفت بهم]^{(b)(c)}.

(a) الأصل: الأغشم. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) بولاق: حمام.

الفترة المبكرة من تاريخها كما يظهر عند ابن دقماق (الانتصار ٤: ١٤، ٢٣) للدلالة على نقطة قوية في المدينة أو نقطة حراسة. (Denoix, S., *Décrire le Caire*, p. 140).

(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٨. وعن يانس انظر ابن ميسر: أخبار ١١٧-١١٨.

(٥) نفسه ورقة ١٥٨، للقرنزي: الخطط ٢: ١٦.

(١) لم يذكر القرنزي في المبيضة أو الاعتاض ما أورده عن سعادة بن حيّان نقلاً عن ابن زولاق - وقارن Bianquis, Th., *op.cit.*, pp. 60-62.

(٢) القرنزي: اعتاض ١: ١٣٢ وأبو جعفر مسلم هو الشريف أبو جعفر مسلم بن محمد بن عبيد الله الحسيني (نفسه ١: ١٠٧).

(٣) المَحْرَس. معنى هذا اللفظ غير واضح، وقد استخدم كثيراً في الفسطاط في الفترة المبكرة.

قال كاتبه: باب الحُشِيَّة هذا من الرُّقاق المعروف برُّقاق حمام حُشِيَّة في وسط سوق باب الزُّهومة. ويدخل في حارة العَدْوِيَّة هذه حُطَّ حَمَّام حُشِيَّة ومحاظه يمينك إذا سَلَكْتَ [159r] منها إلى فُنْدُق بلال المغِيثي وباب سِرِّ الصَّاعَةِ وَرَحْبَةِ بَيْتِرس التي بها فُنْدُق الزَّمام. ومنها أيضًا ما حازه يسارك إذا سَلَكْتَ من حمام حُشِيَّة إلى دَرْب شَمْس الدَّوَلَةِ وإلى سوق الرِّجَّاجين الآن. ويدخل في حارة العَدْوِيَّة مع ما ذكرت من هذه الأماكن، الأماكن التي فيما بين الدَّرْب الذي فيه فُنْدُق الزَّمام إلى باب الحمام المعروف اليوم بحمام الكويك إلى حمام الجُونِي، الذي تسميه العامة حَمَّام الجُهْنِي، إلى سوق الرِّجَّاجين. فتكون على ذلك حارة العَدْوِيَّة واقعة فيما بين المَيْدان المسمى الآن بالخَرْشُف وحارة زُوَيْلَة، وبين سَقِيفَة العَدَّاس والصَّاعَةِ القديمة التي هي الآن الحَرِيرِينَ الشَّرَابِيين وسوق الرِّجَّاج الآن^(١).

الحارة الصَّالِحِيَّة

قال ابن عبد الظَّاهر: الحارة الصَّالِحِيَّة منسوبة إلى الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك، لأن غلمانها كانوا يسكنونها وهي مكانان^(a). وللصَّالِح بن رُزَيْك [أيضًا]^(b) دارٌ بحارة الدَّيْلَم كانت سكنه قبل الوزارة، وهي باقية إلى الآن وبها بعض ذريته. والمكان المعروف بخُوَّة الصَّالِح نسبته إليه^(c).

(a) وهي مكانان ساقطة من ابن عبد الظَّاهر. (b) زيادة من ابن عبد الظَّاهر. (c) ابن عبد الظَّاهر: ذراريه.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٦ مع خلاف في سياق العبارات. (٢) ابن عبد الظَّاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١ ط، المقرئ: الخطط ٢: ١٢.

قال كاتبه: هذه الحارة فيما بين المشهد الحسيني ورخبة الأيذمري وبين
البرقية وكانت من الأخطاط العظيمة العامرة يسكنها الأكابر من الأمراء وبها
السوق العظيم، وقد خربت الآن إلا يسيراً عما قليل يخرب^(١).

العطوفية

قال ابن عبد الظاهر: منسوبة لعطوف أحد خدام الدولة المصرية^(٢). وهو
عطوف غلام الطويلة وكان قد خدّم سِت [159٧] المُلْك أخت الحاكم^(٣)،
ذكره ابن أبي المنصور في كتاب «السياسة»^(٤).

وقال في موضع آخر: العطوفية منسوبة إلى عطوف خادم الحاكم، قال:
وسكن الجيوشية العطوفية بالقاهرة.

قال كاتبه: هذه الحارة بجوار الجوانية وكان بها من الدور والمساجد
والحمامات والأسواق مالا ينحصر، وهي الآن خراب قد هُدمت دورها
وبيعت أنقاضها ولم يبق سوى دُفْن ورسوم^(٥).

(٥) بولاق: أحد خدام القصر. وفي هامش المسودة: ذكر المسيحي في أيام الحاكم من جملة الطوائف
الطائفة العطوفية.

١٥٩، الفاسي: العقد الثمين ٤: ٧٥) وهذا
الكتاب مصدر من مصادر ابن عبد الظاهر في
الروضة البهية ورقة ١٤٣، ١٥٣ ظ وهو
كتاب في جزأين، كما نقل عنه كذلك أبو الحسن
في النجوم الزاهرة ٤: ٤٩، ٥: ١٧٦.

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ١٣، القلقشندي:
صبح ٣: ٣٥٥.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٢.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٦، ١٥٧، أبو الحسن: النجوم ٤: ٥٠.

(٣) كتاب «أساس السياسة» للوزير جمال
الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي
المصري المالكي ابن أبي منصور المتوفى سنة
٦١٣هـ. (الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١:

المِرْثَاجِيَّة

قال ابن عبد الظاهر: حُطُّ باب القَنْطَرَةِ في كتب الأملّك القديمة يُعرَف (a) بالمِرْثَاجِيَّة^(١).

٣

بَابُ القَنْطَرَةِ

قال ابن عبد الظاهر: بابُ القَنْطَرَةِ. هذه القَنْطَرَةُ بناها القائد جَوْهَر ليمشي عليها إلى المَقَسِّ لما بلغه وصول القرامطة وذلك في سنة ستين وثلاثمائة وبها سمي الباب باب القَنْطَرَةِ^(٢).

٦

قال كاتبه: ذَكَرَهُ ابن زولاق في كتاب «الذَّيْلُ على أمراء مِصْرَ لِلْكِنْدِيِّ» فقال: وفي هذا الوقت - يعني شوال سنة ستين وثلاثمائة - تَأَهَّبَ جَوْهَرُ لِقِتَالِ القرامطة وَحَفَرَ خَنْدَقًا وعمل عليه أَبًا وَنَصَبَ عليه البابين الحديد اللذين كانا على مَيْدَانِ الإخْشِيدِ. وفي هذا الوقت بنى القائد جَوْهَرُ القَنْطَرَةَ على الخليج وَحَفَرَ خَنْدَقَ السَّرِيِّ بن الحَكَمِ وَفَرَّقَ السِّلَاحَ على رجال المغاربة^(٣).

١٢

(a) بولاق: تعرف في كتب الأملّك القديمة. وأضاف في هامش المسودة: كان من جملة الطوائف في أيام الحاكم الطائفة المرتاجية.

Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 160-161.

ويدل على موضعه اليوم مدخل شارع أمير الجيوش الجواني من جهة مدرسة باب الشرية. (على مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٦٥).

(٢) المقرئ: اتصاف الحفا ١: ١٢٨-١٢٩.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٦٩ ط، المقرئ: الخطط ٢: ١٤، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٧.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٦٩ ط، وأعله ص ٤١ وأيضًا القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠، أبو المحاسن: لنجوم ٤: ٣٩، المقرئ: الخطط ١: ٣٨٢-٣٨٣، Fu'ad

- قال كاتبه: أما الخندق الذي حفره جَوهر فإنه كان على القاهرة، وأدركت مكانًا فيما بين باب [160] الفتوح وباب الشعريّة من وراء السور يُعرف بالخندق. وكانت هذه القنطرة مرتفعة بحيث تدخل المراكب من تحتها. ٣
- أخبرني شيخٌ مُعَمَّر ولد بعد العشر وسبعمائة أو قبلها، على الشك مني، كان يُعرف بالشيخ علي السعودي، من بني الرصاص^(١)، أنه يعرف هذه القنطرة قبل حفر الخليج وهي عالية مرتفعة تمر من تحتها المراكب وأن المركب دائمًا كان يركبها المتفرجون في الخليج الكبير للنزهة ويسلكون من بحر النيل بمصر شاقين في الخليج إلى هذه القنطرة ويمرون من تحتها في المراكب، فيسيرون ماشوا في الخليج للنزهة. وهي الآن قرية من الأرض لعلو أرض هذا الخليج ٦
- لا يمكن مرور مركب من تحتها. وتُسَدُّ أيضًا بأبواب خوفًا من دخول الحرامية من تحتها إلى القاهرة في الليل إذا غلَّتْ باب القنطرة^(٢). ٩

١٢

[خُطُّ سَقِيْفَةِ الْعَدَّاسِ]

- هذا الخطُّ فيما بين دَرْب شَمْس الدَّوْلَةِ والبُنْدُقَانِيْن، كان يقال له أولًا سَقِيْفَةُ الْعَدَّاسِ ثم عُرِفَ بالصَّاعَةِ الْقَدِيْمَةِ، ثم عُرِفَ بِالْأَسَاكِفَةِ، ثم هو الآن يعرف بالحريزيين الشرابيين وبسوق الرّجّاجين وفيه يُباع الرّجّاج وهو خُطُّ عامر^(٣). ١٥

العَدَّاس لا ترتبط بسياق الأحداث. وقد أوردتها في الخطط بعد أن ذكر خُطُّ سَقِيْفَةِ الْعَدَّاس وقد أثبت ما ذكره المقرئ في المبيضة عن هذا الخط ليتسنى لإفراد ترجمة ابن العَدَّاس، وقارن أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٥٢.

(١) سبق أن نقل المقرئ رواية عن الشيخ علي السعودي أعلاه ص ٢٥٧.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ١٤٧.

(٣) إضافة من المقرئ: الخطط ٢: ٣٠-٣١. فقد أورد المقرئ في المسودة في طيّارة بين ورتقي ١٦٠ و ١٦٢ ترجمة لابن

[ابن العَدَّاس]

أبو الحسن علي بن عمر بن العَدَّاس ضَمَنَ في أيام المِعْز كورة بوصير وخَلَعَ عليه وحمل فسار خلفه بالبندود والطبول في جمادى الأول سنة أربع وستين وثلاثمائة^(١).

وَلَاَهُ العزيز بالله أبو منصور يزَار بن المِعْز الوَسَاطَة بينه وبين الناس بعد موت وزيره يعقوب بن كِلْس ولم يُلَقَّب بالوزير، فجلس في القصر لتسع عشرة ٦
خلت من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة فأمر ونهى ونظَرَ في الأموال ورَتَّبَ العمال وأمر أن لا يُطْلَق شيءٌ إلَّا بتوقيعه ولا يَنْفَذَ إلَّا ما قرَّره ٩
وأمر به. وقرَّر العزيز معه أن لا يرتفق ولا يَرْتَزِق ولا يَقْبَل هدية ولا يَضِيع دينارًا ولا درهمًا^(٢)، فأقام سنة وصُرِفَ في أوَّل المحرم من سنة ثلاث وثمانين فتولى ديوان الاستيفاء إلى أن كان في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة ١٢
حَسَنَ لأبي طاهر محمود النحوي الكاتب - وكان مُنْقَطِعًا إليه - أن يَلْقَى الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز ويبلغه ما يشكوه إليه من تظافر النُّصَارَى وغلبيتهم على الهَلَكَة وتوازرهم وأن فُهِدَ بن إبراهيم هو الذي يُقَوِّي نفوسهم ويُفَوِّض ١٥
أمر الأموال والدواوين إليهم وأنه آفَة على المسلمين وعُدَّة للنصارى وما شاكل هذا. فوقف أبو طاهر للحاكم ليلاً في تطوافه^(٣) بالليل وبلَّغَهُ ذلك وقال: يامولانا إن كنت تؤثر جمع الأموال وإعزاز الإسلام فأرني رأس فُهِدَ بن إبراهيم ١٨
في طست وإلَّا لم يتم من هذا كله شيء. فقال له: ويحك، ومن يقوم بهذا الأمر الذي يبذله ويضمّنه؟ فقال: عبدك عَلِيّ بن عَمَر العَدَّاس. فقال:

(a) بولاي: وقت طوافه.

(١) المقرئ: اتعاظ الخنفا ١: ٢١٧. (٢) نفسه ١: ٢٧٣، ٢٩٣.

ويحك، أو يفعل هذا؟ قال: نعم، قال: فقل له يلقياني هاهنا في غد ومضى الحاكم. فأعلم أبو طاهر بن العَدَّاس بما جرى فقال: ويحك، قتلتنى وقتلت نفسك، فقال: معاذ الله، أفتصبر لهذا الكلب الكافر على ما يفعله بالإسلام والمسلمين ويتحكم فيهم من اللعب بالأموال، والله إن لم تسع في قتله ليسعين في قتلنا.

٦ فلما كان في الليلة القابلة وَقَفَ ابن العَدَّاس للحاكم وواقفه على ما يحتاج إليه فوعده بإنجاز ما اتفقا عليه ووصاه بالكتمان. فلما كان من الغد ركب ابن العَدَّاس إلى دار قائد القواد الحسين بن جوهر القائد فلقى عنده فَهَدَّ بن إبراهيم، فقال له فَهَدَّ: يا هذا، كم تؤذيني وتقذح في عند سلطاني، فقال ابن العَدَّاس: ٩ والله ما يقذح في ولا يسعى عليّ غيرك، فقال فَهَدَّ: سلَّط الله على من يؤذي صاحبه فينا ويسعى به سيف هذا الإمام الحاكم بأمر الله. فقال ابن العَدَّاس: آمين وعَجَّلَ ذلك ولا أمهله. فَقُتِلَ فَهَدَّ في ثامن جمادى الآخرة ضُرِبَتْ ١٢ رقبته، وكان له منذ نظر في الرئاسة خمس سنين وتسعة أشهر واثنا عشر يوماً^(١).

١٥ وقُتِلَ ابن العَدَّاس بعده بتسعة وعشرين يوماً واستجيب دعاء كل منهما في الآخر وذهبا جميعاً ولا يظلم رُبُّك أحداً. وذلك أن الحاكم خَلَعَ على ابن العَدَّاس في رابع عشره مكان فَهَدَّ وخَلَعَ على ابنه محمد بن علي فَهَنَّاهُ الناس، فلما كان في خامس عشرين رجب منها ضُرِبَتْ رَقَبَةُ أَبِي طاهر محمود بن ١٨ النحوي^(٢)، وكان ينظر في أعمال الشام، لكثرة ما رُفِعَ عليه من التجبُّر

كان في خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وهو أبو الطاهر محمود بن محمد النحوي (راجع ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ٥٨).

(١) وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. (ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٨، المقرئ: اتعاض ٢: ٤٤).

(٢) المقرئ: اتعاض ٢: ٤٥ وفيه أن ذلك

والعسف، وقيل ابن العدّاس في سادس شعبان وأحرق بالنار^(١).

المسطاح

٣ هذا الخطّ فيه سوق الرّقيق الآن عند المدرسة الحُسامية^(٢) داخل القاهرة. وبدخل باب الشّعريّة أيضًا خطّ يعرف بالمسطاح^(٣).

خان السّيل

٦ قال ابن عبد الظّاهر: خان السّيل بناه الأمير بهاء الدين قراقوش^(٤) وأرصده لأبناء السيل والمسافرين بغير أجر، وبه بئر ساقية وحوض^(٥).

٩ قال كاتبه: خطّ خان السّيل هذا من الأخطاط العظيمة بظاهر القاهرة خارج باب الفتوح ويُعمل به الآن عرصة^(٦) تباع فيها الغلال، وبه موضعُ تُباع فيه الأخشاب وتُنصب فيه في يوم الجمعة كل أسبوع سوق عظيم يباع فيه الدجاج والإوز والحمام والبيض والكِتان وغير ذلك لحشر الناس فيه من كل

(a) خزينة: قراغوش.

٧: ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٣٣.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢، المقرئ: الخطط ٢: ٣٦، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٦.

(٤) عرصة ج. عراض وعرصات وأعراض. كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (القاموس المحيط ٨٠٣).

(١) المقرئ: ٢: ٣١ وقلن اتعاط الحنفا

٢: ٤٦.

(٢) المدرسة الحُسامية. بناها الأمير حسام الدين أبو سعيد طرّطاي بن عبد الله المنصوري نائب السلطنة في زمن المنصور قلاوون. بناها بجموار داره بخط المسطاح قريبا من حارة الوزيرية وجعلها يرسم الفقهاء الشافعية. (المقرئ: الخطط ٢: ٣٨٦، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة

[160v] مكان. وكانت خِطَّة عظيمة أدر كنا بها أمّا من أمائل الناس وطوائف الجند، وهي من أعظم أماكن الحُسَيْنِيَّة. وقد اختلّ الآن أمر هذا الخطّ وخرب أكثره وباد أهله ولم يبق منه سوى القليل^(١).

٣

الحُسَيْنِيَّة

هذا المكان المعروف بالحُسَيْنِيَّة^(٢) محله من القاهرة ظاهرها البحري ويُطلق الآن على ما نَخَرَجَ عن باب النَّصْر وباب الفُتُوح فيما بين التُّرْب التي تنتهي في الشرق إلى الجبل الأحمر، وبين الخليج الذي بغريبه التاج والخُمسة وجوه وبجواره في الجانب الشرقي منه الخَنْدَق وهي شَقَّتَان: الشُّقَّة الأولى من باب الفُتُوح في الطول إلى نحو مسجد تَبَر، وفي العرض من ضَفَّة الخليج الشرقية بجوار الخَنْدَق إلى الدور الفاصلة بين هذه الشُّقَّة والشُّقَّة التي من جهة باب النَّصْر.

والشُّقَّة الأخرى من باب النَّصْر إلى الرِّيدانية طولاً ومن شُّقَّة باب الفُتُوح المذكورة إلى التُّرْب التي تنتهي إلى الجبل الأحمر. وشُّقَّة باب الفُتُوح أعظم وأرأس سكائاً وأنْهَجَ عمائر من شُّقَّة باب الفُتُوح^(٣).

قال ابن عبد الظَّاهر: الحُسَيْنِيَّة منسوبة لجماعة من الأشراف الحُسَيْنِيِّين كانوا في الأيام الكاملية قدموا من [163r] الحجاز فنزلوا خارج باب النَّصْر بهذه الأمكنة واستوطنوها وبنوا بها مَدابِغ صنعوا بها الأديم المُشَبَّه بالطائفي فسميت بالحُسَيْنِيَّة. ثم سكنها الأجنادُ بعد ذلك وابتنوا بها هذه الأبنية العظيمة^(٤).

«The Northern-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVIII (1981), pp. 160-165.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢، والقلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥، المقرئ: الخطط ٢: ٢١، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٥.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦.

(٣) كتب المقرئ بجوار هذا الخبر في المسودة: كان من جملة الطوائف أيام الحاكم عبيد الشراء الحسينية يُنْقَل ما قاله للسبحي في سنة ٣٩٥ (انظر الخطط ٢: ٢٠).

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ٢١-٢٢.

وانظر كذلك، Behrens - Abouseif, D.,

[حَارَةُ الْيَازِرَةِ]

- قال: ثم تبعهم في السؤال - يعني تبع الطائفة الرّيحانية والوزيرية في
 السؤال - سناح زمام اليازرة^(١) لشفاعة نجم الدين سليم بن مّصال وشكوا
 ضيق دار الطيور بمصر وسألوا عمارة حارة بالقاهرة على شاطئ الخليج لمنفعة
 الطيور والوحش بذلك، ففُسيح لهم في العمارة ظاهر باب القنطرة شرقي
 الخليج. فبنيت حارة كأنها مناظر كل دار لها باب سير يُنزل منه إلى الخليج
 إلى أن اتصل البناء بزقاق الكحل وسميت بحارة اليازرة، وهي التي أنشأ المختار
 الصّقلي الذي كان زمام القصر بعضها بعد مدة بُسُتَاناً وبنى فيه منظرّة عظيمة،
 أظنه بستان جمال الدين بن صيرم الآن. ٩
- ولما كثرت هذه العمائر أمر المأمون بن البطّاحي بعمل الأقيمة لشّي الطوب
 على جانبي الخليج إلى باب البُستان الكبير وهو الباب المعروف بباب
 الشُّقاف^(٢). ١٢
- قال كاتبه: زُقاق الكحل [163v] مما يُعد في زمننا من جملة شُقة الحُسَينِية
 التي مما يلي خارج باب الفتوح^(٣). وأما بُستان ابن صيرم فإنه حُكِر وصار
 فيه مساكن أعيان الجند وصنائعهم^(٤) وأدركناه خُطّاً عظيم العمائر حشم
 السكان، ثم خرب وتلاشى أمره، وكذلك زُقاق الكحل كان يسكنه الأمراء ١٥

(١) كلمة غير واضحة في خزينة.

(٢) بالقرب من الموضع الذي بنى فيه الظاهر

بيبرس جامعه الكبير (ابن إياس: بدائع الزهور

.١/١: ٣٣١).

(٣) بآزار ج. يازرة. حافظ الباز (الصقر)

وصاحبه.

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ٢٠.

وأماثل الأجناد وهو الآن خراب عما قليل تحي آثاره الباقية وتزول معالم مغانيه الواهية بعد ما كان ملاعب أتراب وموطن أفراح ومغنى صبايات^(١).

- ٣ قال: فأما الحارات التي من باب الفتوح^(a) ميمنة وميسرة للخارج منه، فالميمنة إلى الهليلج والميسرة إلى بركة الأزمن برسم الریحانية، وهي الحُسَيْنِيَّة الآن، وكانت برسم الریحانية القراوية^(b) والمولدة والعجمان وعبيد الشرى^(c)، وكانت ثمان حارات وهي: حارة حامد، بين الحارتين، المنشية الكبيرة، الحارة الكبيرة، المنشية الصغيرة، حارة عبيد الشرى، الحارة الوسطى، [حارة الـ]^(d) سوق الكبير^(e)، الوزيرية^(f).

- ٩ وللأجناد بظاهر القاهرة حارات وهي حارة البيازرة والحُسَيْنِيَّة، جميع ذلك سكن الریحانية.

- ١٢ قال: وكانت كل حارة من هذه بلدة [كبيرة]^(g) بالبرازين والعطارين والجزارين وغيرهم، والولاة لا يحكمون عليها، ولا يحكم عليها إلا الأزمّة وتوابعهم، وأعظم الجميع الحارة الحُسَيْنِيَّة التي في آخر الميمنة إلى الهليلجة وهي الحُسَيْنِيَّة الآن لأنها كانت سكن الأزمن فارسهم وراجلهم، وكان يجتمع بها قريب سبعة آلاف نفس وأكثر من ذلك وبها أسواق عدة^(٢).

١٥

قال [كاتبه^(٣)].

(a) ابن عبد الظاهر: فأما ما على باب الفتوح من ظاهره من الحارات. (b) بولاق: الغزاوية. (c) بولاق: عبيد الشرا. (d) زيادة من ابن عبد الظاهر. (e) خزينة: سوق الكبير بمصر والمثبت من ابن عبد الظاهر. (f) بعد ذلك عند ابن عبد الظاهر: وكانت كلها سكن الأزمن فارسهم وراجلهم. (g) زيادة من بولاق.

(٣) هذا الخبر غير موجود عند ابن عبد

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦.

(٢) الظاهر، وقارن المقرئ: الخطط ٢: ٢١.

(٤) توجد هنا ورقة ساقطة من الأصل.

[164r] بِرْكَةُ الْأَزْمَنِ

تعرف بِرْكَةُ

(١)

صَحْرَاءُ الْهَلِيلِجِ (a)

٣

كان بها في القديم عدة من شجر الهليلج (a) الهندي، وموضعها ظاهر الحُسَيْنِيَّةِ فيما بين البساتين التي كانت تنتهي إلى بِرْكَةِ الْأَزْمَنِ وَالْخَنْدَقِ وبين الرِّيدَانِيَّةِ، وفي بعضها الآن أحواش الطيور (٢).

٦

قال كاتبه: كانت الحُسَيْنِيَّةُ من أعظم الخِطَطِ عمارة وامتدت عمارتها من الرِّيدَانِيَّةِ إِلَى الْخَنْدَقِ عَرْضًا ومن باب الْفُتُوحِ إِلَى هَذِهِ الْأَمَاكِنِ، وَسَكَنَهَا الْأُمَرَاءُ وَكَانَتْ إِسْطَبْلَاتِهِمْ وَمَنَاخَاتُ جَمَاهِمِهَا. وَهِيَ الْأَحْوَاشُ الْخَرَابُ الَّتِي فِيمَا بَيْنَ الرِّيدَانِيَّةِ إِلَى حَوْشِ الطُّيُورِ وَإِلَى الْبِسَاتِينَ الَّتِي تُتَّصِلُ بِالْخَنْدَقِ وَتَعْرِفُ الْآنَ بِخَرَابِ الْحُسَيْنِيَّةِ (٣).

٩

وَكثُرَتْ عِمَارَتُهَا وَتَزَايَدَ سَكَائُهَا فِي الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ لِأَسِيْمَا مَا قَدَمَتْ الطَّائِفَةُ الْأَوُورَاتِيَّةُ (٤) مِنْ طَوَائِفِ الْمُغْلِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ وَسَكَنُوا بِنَاحِيَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ. وَكَانَ مِنْ خَبَرِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَنَّ يَبْدَارَ (٥) بَنَ طَرْغَايَ بَنَ

١٢

(a) بولاق: الإهليلج.

أَيْضًا عَوِيرَاتٍ، وَهُوَ اسْمُ جَنْسٍ يُطْلَقُ عَلَى عِدَّةِ قِبَائِلٍ مَغُولِيَّةٍ كَانَتْ تَسْكُنُ الْجَزْءَ الْأَعْلَى مِنْ نَهْرِ يَنْسِي (Yenssei) بِأَوَاسِطِ آسِيَا. (المقرئ: السلوك ١: ٧٠٨ هـ).
(٥) وَرَدَ اسْمُهُ أَيْحَانَا فِي الْمَصَادِرِ: يِيدُو.

(١) يَوْجَدُ بَعْدَ ذَلِكَ بَيَاضُ ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ فِي خَزِينَةٍ.
(٢) الْمَقْرِئِي: الْخَطَطُ ٢: ١٣٨.
(٣) قَارَنَ الْمَقْرِئِي: الْخَطَطُ ٢: ٢٢.
(٤) الْأَوُورَاتِيَّةُ. نَسَبَةٌ إِلَى لَفْظِ أَوُورَاتٍ وَيُقَالُ

هولاكو [١٦٤٧] لما قُتِل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستائة وملك مكانه على
 المُغل غازان [محمود] ^(أ) بن [خَرْبَنْدَه بن إيغاني] ^(أ) فَوَّت عن طاعته هذه الطائفة إلى
 نواحي قرية من بَغْدَاد وأقاموا بها مع كبيرهم طُرغاي ^(١) وَجَرَتْ لهم خطوطُ آلت
 بهم إلى اللُحوق ^(ب) بالفِرات، وسَيَّرُوا إلى نائب حَلَب يستأذِنونه في التعدي إلى البلاد
 الشامية فأذِن لهم وعدوا إلى بَهْسَنَّا فأكرمهم نائبا وأقام لهم بما ينبغي من الأمانات.
 وَبَلَغَ ذلك السلطان الملك العادل زَيْن [الدين] ^(أ) كَتَبْنَا فاستشار الأمراء في أمرهم
 واقتضى الحال طلب أكابرهم إلى مصر وتفريق البقية في بلاد الساحل وأعمال الشام
 بالبقاع العزيزي وغيره. فتوجه إليهم الأمير عَلَم الدين [سِنَجَر] ^(أ) اللُّؤيْداري
 والأمير شَمْس الدين سَنَقَرُ الأَعْمَر فسارا بهم إلى دِمَشْق وَحِيلَ من أكابرهم نحو
 الثلاثمائة إلى مصر وَفُرِّقَ الباقيون بالبلاد الشامية. فلما قدموا إلى مصر تلقاهم الأمراء
 والعسكر وكان دخولهم يوماً مشهوداً. وَأُنْعِمَ على طُرغاي مقدمهم بإمرة طَبْلَخَانَا،
 وَأُنْعِمَ على ألوص بإمرة عَشْرَة، والبقية أُنْعِمَ عليهم بتقادم [في الحَلْفَة وإقطاعات] ^(أ)
 وَأُخْبِزَ ^(٢) ورواتب، وهم على غير دين الإسلام، فَشَقَّ ذلك على الناس مع ما كان
 يصدر من سُوْءِ أخلاقهم وَلَعَنَ نفوسهم وما بالناس من البلاء والوباء. وفي ذلك يقول
 شَمْس الدين [محمد] ^(ج) بن دائيال ^(د):

[الخفيف]

رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ فَإِنَّا

قد تَلَفْنَا في الدولة الْمُغْلِيَة

جاءنا المُغل والغلا فانصلقنا

وانطبخنا في الدولة الْمُغْلِيَة

(أ) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق وموضعه بياض في خزينة. (ب) بولاق: اللجؤ. (ج) زيادة من بولاق. (د) في بولاق: بن دينار.

(١) يعرف بطرغاي بن عبد الله التتري. (أبو المحاسن: الدليل الشافي ١: ٣٦٠). (٢) خبز جد.

أخباز أي الإقطاع.

- ودخل شهر رمضان فلم يصوموا وأبى السلطان أن يكرههم على الإسلام [165r]
- ومنع من معارضتهم ونهى أن يشوش أحد عليهم، وكان له بهم عناية وأراد أن يتقوى بهم فبالغ في كرامتهم مبالغة أثرت في قلوب الأمراء منه إحنًا، فإن الأويراتية كانوا من جنسه وكانوا صُورًا جميلة، فتنافس الأمراء في أولادهم من الذكور والإناث وأخذوا منهم عدَّة صيروهم في جملة مماليكهم وأفاضوا عليهم النعم الجليلة وتحاسدوا عليهم فكان بعضهم يستفد^(٨) من صاحبه ما قد استخلصه لنفسه وتعثقه لفراط هواه به، وبعثوا لإحضار كثير منهم من البلاد الشامية حتى كبروا في البلد ونكح الناس من نسائهم وكثرت رغبة الكافة في ولادهم فتشاجر الأمراء وتحاسدوا عليهم حتى آل الأمر بسببهم وبأسباب أخرى إلى قتل كتبغا^(٩).
- فلما تولَّى السلطنة لاجين وتلقَّب بالملك المنصور قبض على طرغاي، مقدم الأويراتية، وجماعة من كبارهم وجَهَّزهم إلى الإسكندرية فماتوا بها، وفرَّق باقيهم في خدمة الأمراء. وكانت منازلهم بالحُسَيْنِيَّة فلذلك أدرَكنا أهل الحُسَيْنِيَّة توصف بالحُسن والملاحة نساؤها وأولادها لتولدهم من المُغل، وكثرة من تولد فيهم من بقية الأجناس فإن الرُّغبة فيهم كانت لا يُقدَّر قدرها، ولكنه والله [165v] ذهب ما هنالك وباد أهل الحُسَيْنِيَّة بحيث لم يبق منهم أحد، وخربت مساكنهم وبيعت أنقاضًا بعد سنة ست وثمانمائة، وما تأخر منها الآن غير معاهد عما قليل تدمر ومساكن بُعيد عصر تدمر والله عاقبة الأمور^(١٠).

(٨) بولاق: يستنشد.

الجمان - عصر سلاطين المماليك ٣:
٣٠٤-٣٠٧، أبو المحاسن: النجوم ٨: ٦٠.
(٩) قارن المقرئ: الخطط ٢: ٢٣.

(١٠) النويري: نهاية الأرب ٣١: ٢٩٦-
٢٩٩، ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٨:
٢٠٣-٢٠٥، للمقرئ: الخطط ٢: ٢٢-٢٣،
السلوك ١: ٨٠٢-٨٠٣، العيني: عقد

البُستان الكبير

- قال ابن عبد الظاهر: البُستان الكبير^(a) خارج القاهرة كان منتزهًا لخلفاء المصريين ثم أفردَ لوالدة الملك الكامل فجعل مَرَصِدًا لسبيل من يسافر عنها إلى مَكَّة. وفي سنة سبع وخمسين وستائة حُكِرَ منه جانبٌ ليني أدرا^(b).

وأما البساتين الجيوشية

- وأظنها البُستان المعروف بالبُستان الكبير، فبستانان عظيمان^(b). فإنَّ الخارج من باب القنطرة إذا خرج إلى جهة المطرية أو غيرها إذا تَعَدَّى من الحارتين دويرتي ست الملوك ابنة أمير الجيوش يجد البُستان الكبير إلى الحنْدَقِ وبعدها المختص تحت جَمَيزٍ وأثلٍ وسنطٍ إلى أن يصل إلى المطرية. فإن أراد الرواح إلى المِنية عَطَفَ من عند باب البُستان الكبير المعروف بالشُّقاف على يسرته واجتاز القنطرة إلى سور البعل وبعدها سور الوهباني. ومن شدة غرام الأفضَلِ بذلك بنى سورًا مثل سور القاهرة وعمل في البُستان بحراً كبيراً^(c) جعل فيه عُشارياً^(d) محملة ثمانية أَرادب^(e) وفي وسط البحر مَنْظَرَةٌ محمولة على أربع عواميد رخام، وحوله شجر نارُج لا تقطع له ثمرة حتى تتساقط وحدها. ومن عَظَمَ البحر سَلَطَ له أربع سواقي^(d). وكان لهذا البحر مغير نحاس^(e) مخروط زنته قنطار وكان يملئ في عدة أيام، وجَلَبَ الأفضَلُ إليه من

(a) عند ابن عبد الظاهر: بستان الحنْدَق. (b) ابن عبد الظاهر: على مِنة الخارج من باب القنطرة على جهة المطرية. (c-c) بولاق: وقبة عشاري تحمل ثمانية أَرادب، وعند ابن عبد الظاهر: وجعل فيه عشارياً ما يحمله! (d) ابن عبد الظاهر: صواري وخزينة: سلط أربع سواقي. (e) بولاق: معيراً من نحاس.

المصادر الفاطمية في ذكر هذا النوع من المراكب كأحد القطع النهرية التي تعددت أغراض استعمالها في العصر الفاطمي. (راجع، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٨٨ هـ ١٨٧).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٥ ظ.
(٢) العُشاري ج. عُشاريات. اسم معرب، وهو نوع من المراكب كان يستخدم في البحرين الأبيض والأحمر وكذلك في النيل، وتفيض

الطيور^(a) شيئاً كثيراً من القطوي والقلاب وغير [166r] ذلك واستخدم لها
المُطَيَّرِينَ، وعُمِّرَ به الأبراج وكذلك الطيور المسموعة على اختلافها جُعِلَتْ
في أبراج، وكذلك الطواويس الرومية.

وأما البُستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفُتُوح فمن بركة الأَرَمَن
إلى حَوْضِ المَطَرِيَّةِ وبينهما بُستان الخَنْدَقِ، [وكان هذا بُستان الخَنْدَقِ منتزهاً
للخلفاء المصريين ثم أُفِرِدَ لوالدة الملك الكامل^(b)]، وكلٌّ من هذين البستانين
له أربعة أبواب من الأربع جهات على كل منها عِدَّة من الأَرَمَن والذَّهَالِيزِ مؤزَّرة
بالْحَصْرِ العَبْدَانِي والسلاسل عليها لا يدخل منها إلَّا السلطان وأولاده وأقاربه.

واتفقت جماعة على أن الذي تشتمل عليه بيوعهما في السنة من زَهْرِهِ وثمره
نيف وثلاثون ألف دينار، وأنها لا تقوم بمؤنهما على حكم اليقين لا الشك.
وكان الحاصل بالبُستان الكبير والمختص إلى آخر الأيام الآمرية - وهي سنة أربع
وعشرين وخمسمائة - ثمان مائة وأحد عشر رأساً من البقر، ومن الجمال مائة
وثلاثة رؤس، ومن العمال وغيرهم ألف رجل.

وذكر أن الذي دار سور البستانين من سَنَطٍ وَجَمِيزٍ وَأَثَلٍ من أول حدهما
الشرقي، وهو بركة الأَرَمَن، مع حدهما البحري والغربي جميعاً إلى آخر رُقَاقِ
[166v] الكَخَلِ في هذه المسافة الطويلة سبعة عشر ألف ألف ومائتي شجرة
وبقي قبلهما جميعاً لم يحصر وأن السَنَطَ يعقر^(c) حتى لحق بالجميز^(d)، وأن
معظم قرضه يسقط إلى الطريق ويأخذه الناس وبعد ذلك يباع بأربعمائة دينار،
وكل ثمرة لها دويرة مفردة وعليها سياج. وفيها نخْلٌ عليها ألواحٌ بنفوش

(a) بولاق: الطيور المسموعة. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) بولاق: تفصن. (d)
ابن عبد الظاهر: حتى يجف.

على كل منها برسم الخاص ولا تجنى إلّا بحضور المُشارِف. وكان فيها ليمون تفاحي يؤكل بقشره بغير سكر.

- ٣ وأقامت هذه البساتين بيد الورثة الجيوشية مع البلاد التي لهم مدة أيام المأمون لم تخرج عنهم. وكُشِفَ ذلك في أيام الحافظ فكان فيها ستائة رأس من البقر وثمانون جملاً وقوم ما عليها من الأثّل والجَمِيز فكانت قيمته مائتي ألف دينار. وطلب الأمير شَرَفُ الخلافة نبأ، وكانت له حرمة عظيمة، من الحافظ قطع سَنَطَه واحدة فأبى [أن يقطعها]^(a)، فتشَفَع إليه وقُومَت بسبعين ديناراً، قرَسَم الخليفة إن كانت وسط البستان تُقَطَع وإلّا فلا.
- ٦ ولما جرى في آخر أيام الحافظ ما جرى من الخلف^(b)، ذبحت أبقاره وجماله^(c) ونُهَبَ مافيه من الآلات والأنقاض^(d) ولم يبق إلّا الجَمِيز والسَنَط والأثّل لعدم من يشتريه^(e).
- ١٢ قال كاتبه: الحبسُ الجيوشي منسوبٌ إلى أمير الجيوش بذر الجمالي، وهو من البر الشرقي ناحية بَهَبِيت^(e) والأميرية والمنيّة، ومن البر الغربي ناحية سَفَط ونُها ووسيم. وكان أكثر ما يُزَرَع في نواحي البر الشرقي الكِتان ومنه ما يبلغ قطيعته ثلاثة دنانير ونصف وربع دينار كل فدان، ويمسح كل سنة.
- ١٥ وأما نواحي البر الغربي فإنها تسجل قبالة مُناجزة بغير مسافة بعين وغلة^(f).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: ولما جرى على الخلفاء ما جرى. (c) ابن عبد الظاهر: أبيعت جماله. (d) ابن عبد الظاهر: والأبقار. (e) بولاق: بهيت. (f) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

(انظر. الخزومي: المنهاج في أحكام خراج مصر ٦٠، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٣٠ وعن نظام القبالة عموماً انظر المرجع نفسه ٣٢٨-٣٣٤).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٥ - ١٧٦، المقرئ: الخطوط ١: ٤٨٧. (٢) عن قبالة المُناجزة. وهي تعني اتفاقاً بالمزايدة على ما تغله الأرض من العين والحب

وكان بَذْرُ الجَمالي قد حَبَسَ هذه النواحي مع البساتين المذكورة على [167٢] عقبه. وأقام الوزراء يستأجرون هذا الحَبْسَ بأجرة يسيرة ويأخذون فائدته لأنفسهم. فلما انقرض عقبه ولم يبق منه غير امرأة كبيرة، وأفتى الفقهاء بأن هذا الحَبْسَ باطل، فصار الديوان السلطاني يتصرَّف فيه ويحمل متحصله مع أموال بيت المال^(١).

البابُ المَخروق

هذا البابُ أحد أبواب القاهرة من الجهة الشرقية. كان يعرف أولاً بباب القَرَّاطين، فلما زالت دولة بني أيوب واستقل الملك المُعزَّ عَزَّ الدين أَيْتُك التُّرْكُماني بسلطنة الديار المصرية في سنة خمسين وستمائة، كان من أكبر الأمراء البحرية ممالك الملك الصَّالح نجم الدين أيوب الفارس أَقْطاي الجَمَدار قد استفحل أمره وكثرت أتباعه ونافس الملك المُعزَّ، وتزوَّج بابنة الملك المُظفَّر صاحب حماة، وبَعَثَ إلى المُعزَّ أَيْتُك بأن ينزل من قلعة الجبل ويُخَلِّها له ليسكنها بزوجته المذكورة. فقرَّر المُعزَّ مع عدة من ممالিকে قَتْلَ الفارس أَقْطاي، وسَيَّرَ إليه يستدعيه في وقت الظهر ليستشيره في أمرهم، وأَعَدَّ له كمينًا من ممالিকে وراء باب قاعة الأعمدة^(٢) من القلعة، وأمرهم

(a) بولاق: قاعة العواميد.

قلاوون أوضحت قاعة العواميد القصر الرئيسي للحرَم بعد أن جدد بناءها سنة ٧٣٠هـ، وأصبحت مقر إقامة خوند الكبرى الزوجة المقربة للناصر محمد التي عرفت لذلك بـ «صاحبة القاعة»، (راجع، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٦٠، Behrens - Abouseif, D., «The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial», *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 52-54).

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٨٧ وأيضًا ١: ١١٠، ٢: ١٢٩ وانظر ابن المأمون: أخبار مصر ١٠٥، ابن ماضي: قوانين الدواوين ٣٣٦-٣٣٩. (٢) قاعة الأعمدة أو قاعة العواميد بالقلعة كانت تستخدم أصلًا للاحتفالات الرسمية. ففي هذه القاعة أخذت البيعة للخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٦٥٩هـ (ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر - الرياض، ١٩٧٦، ١٠٠). ولكن ابتداء من عصر الملك الناصر محمد بن

أن يتدروه بالسيوف إذا دخل، وكان ذلك يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين [169٧] وستائة. فبادر أقطاي لركوبه في نفر قليل من مماليكه ولم يُعلم أحدًا من حُشْدَاشِيَّتِه^(١) ثقة بما يمكن له من الحرمة وإجلالًا لشجاعته واعتدًا بالزمان ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

فلما طلع قلعة الجبل وانتهى إلى باب القاعة مُنِعت مماليكه من الدخول معه، وَثَبَ عليه ممالكُ المُعِزِّ المُعَدِّين له وقتلوه، وفي الحال أمر المُعِزُّ بغلق أبواب القلعة وطار الخبر بقتل الفارس أقطاي. فركب حُشْدَاشِيَّتِه ومماليكه - وهم نحو السبعمئة فارس - وصاروا تحت القلعة ظانين أن المُعِزَّ قَبَضَ عليه وأنهم يقاتلونه حتى يفرج عنه. فما هو إلا أن تَجَمَّعُوا وإذا برأس أقطاي وقد رَمَى بها إليهم المُعِزُّ من أعلى القلعة، فانفَضَّ الجَمْعُ.

وتواعدت البحرية على الخروج إلى الشام، وأعيانهم يومئذ يَبِيرُس البُنْدُاقْدَارِي وقلاوون الألفي وسُنْفَرُ الأَشْقَرُ وَيَسْرِي وَتَنْكِزُ وَبَرَامِقُ، فخرجوا في الليل فإذا باب القاهرة المعروف بباب القَرَّاطِين مغلق فأضرموا النار فيه حتى احترق وخرجوا منه، فقليل لهذا الباب من حيثئذ: الباب المَحْرُوق. وساروا إلى الملك الناصر صاحب الشام فقبلهم وأنعم عليهم بالإقطاعات وأكرمهم.

وأما المُعِزُّ فإنه لما أصبح وعلم بتوجههم إلى الشام أَوْقَعَ الحَوَظَةَ على سائر أموالهم ونسائهم وأولادهم وعامة أشيائهم، وتَبَعَّعَهُم ونادى في الأسواق بتحصيل البحرية حيث وجدوا، وَحِيلَ إليه من أموالهم حَتْلٌ كثير. وما زالت

عند سيد واحد، فنبت بينهم رابطة الزمالة القديمة (المقريزي: السلوك ١: ٣٨٨ - ٣٨٩).

(١) حُشْدَاش ج. حُشْدَاشِيَّة. معرب اللفظ الفارسي خواجقاش، أي الزميل في الخدمة. والحشداشية - في اصطلاح عصر الممالك بمصر - الأمراء الذين نشأوا بممالك

البحرية في بلاد الشام إلى أن قُتِلَ الْمُعِزُّ أَيْتُكَ وَخُلِعَ وَلَدُهُ الْمَنْصُورُ عَلَى الْقَائِمِ
بعده وملك قُطُزُ فتراجعوا في أيامه إلى مصر، وكان من أمرهم ما كان^(١).

[168r] الدارُ المعروفة بالقرْذُمِيَّة

٣

هذه الدار بالشارع في الموازين^(a) بناها الأمير أُلجاي الناصري سَيِّفُ
الدين^(٢) مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وترقى في الخِدْمَةِ
حتى صار دَوَادار^(٣) السلطان بغير إمرة مع الأمير بهاء الدين أَرْسَلان
الدَّوَادار^(٤). فلما مات أَرْسَلان استقر مكانه داودارًا كبيرًا بِإِمْرَةِ عَشْرَةِ^(٥)، ثم
بعد ثلاث سنين انتقل إلى إمرة طَبْلَخَانَاهُ^(٦). وكان فقيهاً حنفياً يكتب الخط

٦

(a) يولاق: خارج باب زويلة بخط الموازين.

المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ١٧-١٨، الصفدي:
الوافي ٨: ٣٤٦، أبي المحاسن: النجوم ٩: ٢٤١،
المنهل الصافي ٢: ٣٠٠-٣٠٢.
(٥) إمرة عَشْرَةُ. مرتبة حربية في عصر
المماليك تكون تحت إمرة متولها عشرة فرسان،
وربما كان فيهم من له عشرون فارساً ولا يعد
إلا في أمراء العشرات. ومن هذه الطبقة يكون
صفار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف. (ابن
فضل الله العمري: مسالك الأبحار ٢٨،
القلقشندي: صبح ٤: ١٥، المقرئزي: الخطط
٢: ٢١٥، حسن الباشا: القنون الإسلامية
والوظائف ٢٣٧-٢٤١).

(٦) إمرة طَبْلَخَانَاهُ. هي رتبة من تكون له
إمرة أربعين فارساً، وقد يوجد فيهم من له أزيد
من ذلك إلى سبعين وأحياناً ثمانين فارساً. ولا
تكون الطبلخانات لأقل من أربعين. ومن أمراء
الطبلخانات تكون الرتبة الثانية من أرباب =

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٣، السلوك
١: ٣٩٠-٣٩١، ٢: ٥٤٠، وقارن الصفدي:
الوافي ٩: ٣١٧، العيني: عقد الجمان - عصر
سلاطين المماليك ١: ٨٧، أبو المحاسن: النجوم
الزاهرة ٧: ١٠-١٢، المنهل الصافي ٢:
Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, p. ٥٠٢-٥٠٤،
١٥٥، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٧٠-
٢٧١.

(٢) الأمير سيف الدين أُلجاي بن عبد الله
الناصرى الدوادار المتوفى سنة ٧٣٢هـ (راجع
أخباره عند المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ٢٧٧-
٢٧٨، السلوك ٢: ٣٥٤، الخطط ٢: ٦٦، أبي
المحاسن: النجوم ٩: ٢٩٧، المنهل الصافي ٣:
٣٩-٤٠، الصفدي: الوافي بالوفيات ٩:
٣٥٣).

(٣) عن الدوادار انظر أعلاه ص ١٣٢.
(٤) الأمير بهاء الدين أَرْسَلان بن عبد الله
الدوادار المتوفى سنة ٧١٧هـ. (راجع أخباره عند

المليح ونسخ بخطه ربعة قرآن، وكان عفيفاً حليماً لا يكاد يغضب مكباً على الاشتغال محباً لاقتناء الكتب مواظباً على مجالسة أهل العلم.

- ٣ وصرف على بوابة هذه الدار خاصة مائة ألف درهم^(a)، ولما كملت لم يقم بها غير قليل حتى مرض ومات في أوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل، ودفن بالقرافة. فسكنتها^(b) الست عائشة خاتون المعروفة بخوند القردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمرت طويلاً حتى صارت من جملة المساكين بعد ثراء عظيم وغنى يضرب به المثل. وماتت ونحبتها حشوها من ليف في خامس جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. ثم سكن هذه الدار الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستاذار مدة وأنشأ تجاهها مدرسة^(c) (١).
- ٩

حبس المعونة

- كان حبساً شنيعاً ضيقاً وتخرج منه رائحة كريهة. وكان قلاوون قبل أن يُفنى إليه الملك بالديار المصرية يمر عليه في كل وقت، فيسمع منه صراخ المحبوسين من الجوع والعري والقمل. فجعل على نفسه إن وصل إليه شيء من الأمر أن يجعله مكاناً حسناً. فلما أفضى إليه الملك هدمه وبنى مكانه قيسارية العنبر التي يباع الآن بها العنبر وهي وقف على الجامع الجديد الناصري بشارع النيل بمصر^(٢).
- ١٥

(a) بولاق: درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب. (b) بولاق: فسكنها من بعده. (c) زيادة من بولاق.

١١٢٧-١١٢٨).

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٦٧.

(٢) نفسه ١: ٤٦٣، ٢: ١٠٢، ١٨٨.

وفيما يلي ص ٤٢٨، وبهذا الخبر آثار نحو.

= الوظائف والكشاف بالأعمال وأكابر الولاة.

(ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٨،

القلقشندي: صبح ٤: ١٥، ٦: ٢٠١-٢٠٢،

المقرئ: الخطط ٢: ٢١٥، حسن الباشا:

الفنون الإسلامية والوظائف ٢٤٩-٢٥٩،

خزانة شمائل

يُنِيَتْ في أيام الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب،
وَعُرِفَتْ بِشَمَائِلِ والي القاهرة^(١)، وكان أصله من فلاحى بعض قرى حماة^(٢)
قدم إلى أرض مصر وصار جَائِدًا^(٣) يخدم في الركاب السلطاني. فلما نزل
الفرنج على دِمِيَاط في سنة خمس عشرة وستائة وملكوا البر وأحاطوا بها
وحصروا أهلها وحالوا بينهم وبين من يصل إليهم، فكان شَمَائِلُ هذا يخاطر
بنفسه ويسبح في النيل، وهو مملؤ بمراكب الفرنج، ويدخل إلى دِمِيَاط فيَقْوِي

٣

٦

(٢) تعرف بمعرفتين كما عند ابن واصل.

ب «المَقْشَرَة». (المقرئ: الخطط ٢: ١٨٨،
٣٢٨، السلوك ٤: ١٥٣، ٣٨٦، ٤٢١،
العيني: السيف للهند ٢٧٢، أبو المحاسن: النجوم
١٤: ٣١، ٤٦، ابن إياس: بدائع الزهور ٢:
٢٠).

(٣) الجاندار أو أمير جاندار. الأمير المسلك
للروح أو الحافظ لدم السلطان. وهو الأمير الذي
يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل
أمامهم إلى الديوان، ويتولى كذلك تقديم البريد
مع البوادير وكاتب السر، وكان يتولى أمور
التعزير أو القتل التي بأمر بها السلطان، والجاندار
هو المتسلم للزردخانه - وهي أرفع قدرًا في
الاعتقالات من السجن المطلق ولا تطول مدة
المعتقل بها. (ابن فضل الله العمري: مسالك
الأبصار ٥٧، القلقشندي: صبح ٤: ٢٠، ٥:
٤٦١، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٢).

(١) خزانة شمائل. كانت سجنًا في عصر
المماليك يقع بجوار باب زويلة على يسرة من
دُخِلَ منه بجوار لسور. وهي نسبة إلى الأمير علم
الدين شمائل والي القاهرة في أيام الملك الكامل
محمد الأيوبي. (ابن واصل: مفرج ٤: ١٩-
٢٠). يقول المقرئ: «وكانت من أشنع
السجون وأقبحها منظرًا يحبس فيها من وَجِبَ
عليه القتل أو القطع من السرق وقطاع الطريق
ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك». وطلت
كذلك إلى أن هدمها للوك المؤيد شيخ
المحمودي في يوم الأحد العاشر من شهر ربيع
الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها في جملة
ما هدمه من الدور التي أقام في أمكانها مدرسته
الواقعة إلى اليوم داخل باب زويلة. وكان موضع
الخزانة في القسم الجنوبي من الجامع بجوار سور
القاهرة الجنوبي. وقد استعاض الملك المؤيد عن
خزانة شمائل ببناء سجن آخر في الجهة الشمالية
من القاهرة بجوار باب الفتوح سمي

قلوب الناس ويعددهم بقرب وصول النجادات إليهم، فحظي بذلك عند الملك الكامل وتقدم عنده حتى جعله من أكابر الأمراء وولاه أمير جاندار ونصبه سيف نغمته وولاه ولاية القاهرة^(١).

و لم يزل يُسجن بها أرباب الجرائم إلى أن شرع الملك المؤيد شيخ في هدم ما هناك من الدور، فأخرج من الخزائن من كان فيها من المسجونين في يوم الأحد عاشر شهر ربيع الأول [سنة ثمان عشرة وثمانمائة]^(a) ووقع الهدم فيها^(٢).

[168v] دار الصالح بن رزّيك

بحارة الدّيلم

كان الصالح بن رزّيك يسكنها وهو أمير قبل أن يلي الوزارة وبنائها في سنة سبع وأربعين وخمسمائة. ولم تزل باقية إلى أن أخرجها الأمير الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قائماز في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، [وبناها على ماهي عليه الآن]^{(b)(٣)}.

دار ابن قرقة^(c)

هي الدار المعروفة أخيراً بدار صارم المَسعودي بسوقة المَسعودي المجاورة لحمام السلطان، هدمها الوزير الصّاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الصّاحب الوزير فخر الدين عبد الله بن أبي شاكر في رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة^(٤).

(a) غير واضحة بالأصل والمثبت من بولاق. (b) زيادة من بولاق. (c) بالأصل بخط المقرئ: ابن قرقة والصواب ما ورد في بولاق وعند ابن عبد الظاهر مصدر المقرئ.

(١) ابن واصل: مفرج الكروب ٤: ١٩ - (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٦٩ ط، المقرئ: الخطط ٢: ٦٣، وفيما يلي

ص ٤٠٦.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ١٨٨.

(٣) نفسه ٢: ٦٧.

دَارُ بَهَادُرْ

بِحِوَارِ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ

٣ بناها الأمير بهادر رأس نوبة^(١)، أحد أمراء الملك المنصور قلاوون، كان
 ممن مالا الأمير بذر الدين يئذرا على قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون.
 فلما ثارت الممالك الأشرفية وقتلت يئذرا وسلطنت الملك الناصر محمد بن
 قلاوون وقبضت على عدّة ممن وافق على قتل الأشرف واجتمعوا مع الأمير
 ٦ عَلم [الدين] سينجر الشجاعى، وكان إذ ذاك قد ولي الوزارة في دار النيابة
 بالقلعة^(٢) عند الأمير زين الدين كُتبغا نائب السلطنة^(٣)، وإذا بالأمير بهادر
 المذكور والأمير جمال الدين آقوش الحاجب الموصلى المعروف بتميلة قد حضرا،
 ٩ وكانا قد اختفى أمرهما حتى تسلطن الملك الناصر محمد وتولى كُتبغا النيابة،

الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين
 وسبعمئة عندما أبطل النيابة والوزارة وأصبح
 موضعها ساحة، ثم أعادها الأمير قوصون عندما
 استقر في النيابة ولكنه لم يجلس بها، وكان أوّل
 من جلس بشيكاها بعد تجديدّها في سنة ثلاث
 وأربعين وسبعمئة الأمير شمس الدين آق سنقر،
 وتوارثها النواب بعده. وكانت تقع قبل الدركاه
 التي يقود إليها الباب المُدرَج.

وقد اندثرت الآن دار النيابة التي كانت تقع
 في الحوش الداخلى للقلعة الذي يقود إليه الباب
 المُدرَج، وهذا الباب مازال قائما في الحائط
 الغربى للقسم البحرى من القلعة. (القلقشندي:
 صبح ٣: ٣٧٠، ٣٧٣، المقرئ: الخطط ٢:
 ٢١٤-٢١٥، السلوك ٢: ٤١١، أبو المحاسن:
 النجوم ١٠: ٢١-٢٢هـ، كازانوف: تاريخ
 ووصف قلعة القاهرة ١٣٦-١٣٧).

(٣) عن نيابة السلطنة انظر أعلاه ص ١٤٥.

(١) رأس نوبة. أحد الوظائف التي كان
 يشغلها العسكريون (أرباب السيوف) بحضرة
 السلطان في عصر المماليك البالغ عددها خمس
 وعشرين وظيفة، وهي الوظيفة الثالثة في ترتيب
 هذه الوظائف. وموضوعها الحكم على الممالك
 السلطانية والأخذ على أئمتهم وتنفيذ أمر
 السلطان فيهم. وجرت العادة أن يكونوا أربعة
 أمراء: واحد مقدم ألف وثلاثة طبلخاناه.

(القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٤،
 حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف
 ٥٤٥-٥٤٩).

والأمير بهادر رأس نوبة هو الأمير سيف الدين
 بهادر بن عبد الله التركي المتوفى سنة ٦٩٣هـ. (ابن
 الفرات: تاريخ ٨: ١٨٨، المقرئ: المقفى الكبير ٢:
 ٥٠٠-٥٠١، السلوك ١: ٧٩٥، أبو المحاسن:
 النجوم ٨: ٢٢، وانظر أعلاه ص ١٧٠).

(٢) دار النيابة بالقلعة. بناها الملك المنصور
 قلاوون سنة سبع وثمانين وستائة وأوّل من
 سكنها الأمير حسام الدين طرنتاي ومن بعده
 كل من تولى نيابة السلطنة حتى هدمها الملك

فَدَبَّرَا أَمْرَهُمَا مَعَ كَتْبُهَا وَطَلَعَا فَأَرَادَ اللَّهُ أَنَّهُمَا لَمْ يَطْلُعَا إِلَّا وَقَدْ اجْتَمَعَ
[169r] الشُّجَاعِي هُوَ وَالْمَمَالِيكُ الْأَشْرَفِيَّةُ عِنْدَ النَّائِبِ، فَحِينَ أَبْصَرْتَهُمَا مَمَالِيكُ
الْأَشْرَفِ سَلُّوا سِيُوفَهُمْ وَضَرَبُوا رِقَابَ الْاِثْنَيْنِ فِي لَحْةٍ، فَدهَشَ الْحَاضِرُونَ^(١).

وَاتَّفَقَ أَمْرٌ غَرِيبٌ فِي بِنَاءِ هَذِهِ الدَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَفَرَ أُسَاسُهَا وَجَدَ قُبُورًا
كَثِيرَةً، فَأَخْرَجَ عِظَامَ الْمَوْتَى مِنْهَا وَرَمَاهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيَّ الدِّينِ
[مُحَمَّدٌ]^(٢) بَنَ دَقِيقَ الْعِيدِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ. فَأَخْرَجَ مَا قَالَ: إِذَا مِتَ
يَجْرُوا بِرَجُلِي [و] يَرْمُونِي. فَلَمَّا بَلَغَ قَاضِي الْقَضَاةِ ذَلِكَ عَنْهُ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ
ذَلِكَ. فَقَدَّرَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ أَنَّهُ لَمَّا ضَرَبَتْ رَقَبَتَهُ وَرَقَبَةُ الْمُوصِلِيِّ رُبَطَ فِي رِجْلَيْهِمَا
حَبْلٌ وَجُرَّآ إِلَى الْمَجَارِي. فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ.

قَالَ كَاتِبُهُ: أَنَا حَضَرْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، لَمَّا عَمَّرَ الْأَمِيرُ جِهَارُكَسَ الْخَلِيلِي الْفُنْدُقَ
الْمَعْرُوفَ بِهِ الْآنَ بِخُطِّ الزُّرَاكِيَّةِ الْعَتِيقِ أَخْرَجَ مِنْهُ عِظَامَ الْمَقْبُورِينَ هُنَاكَ -
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَكَانَهُ كَانَ ثَرْبَةً الْقَصْرِ الْمَعْرُوفَةِ بِثَرْبَةِ الزُّعْفَرَانِ^(٣) - فَكَانَتْ
تُحْمَلُ تِلْكَ الْعِظَامُ إِلَى كَيْمَانَ الْبَرْقِيَّةِ خَارِجَ بَابِ الْبَرْقِيَّةِ^(ب) وَتَرْمَى هُنَاكَ،
فَعَاقِبَهُ اللَّهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي الْعَسْكَرِ
الَّذِي جَهَّزَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقَ لِحْزِ النَّاصِرِيِّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ، فَلَمَّا انْهَزَمَ هَذَا الْعَسْكَرُ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ قُتِلَ الْخَلِيلِي وَسُلِبَ وَأَقَامَ رِمَّةً
مَسْلُوبًا بِالْعَرَاءِ لَمْ يُدْفَن. أَخْبَرْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ شَاهِدِيهِ، وَقَدْ انْتَفَخَ وَهُوَ مَسْلُوبٌ
لَا يُوَارِيهِ شَيْءٌ. ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(a) بياض بالأصل. (b) في الأصل: باب النصر.

(١) ابن الفرات: تاريخ ٨: ١٧٣. (٢) انظر أعلاه ص ١٢٧.

ثم جدد هذه الدار الأمير بهادر المنجكي أستاذار الملك الظاهر برقوق وبنى إلى جانبها حماماً فعرفت به.

٣ ثم عرفت هذه الدار ببيت [الأمير]^(أ) جركنم بن بهادر المذكور، وكان خصيصاً بالأمير قوصون، فبعثه لقتل السلطان أبي بكر المنصور بن الناصر لما نفاه إلى مدينة قوص بعد خلع من الملك، فتولى قتله. فلما قبض على قوصون قبض عليه مع من قبض عليه من حواشي قوصون في ثاني شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة، وقُتل بالإسكندرية مع قوصون وحاشيته ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة، تولى قتلهم الأمير ابن طشتنم طلبية^(ب) وأحمد بن صبح. وكان فيه أدب وحشمة، وكان ينحدر أولاً لبيبرس الجاشنكير فمد^(ج) له إمرة عشرة، ثم خدم أرغون النائب بإمرة^(د) طبلخاناه. وكان يلعب الأكره فيجيد إلى الغاية^(١).

[169v] دار المظفر

بحارة برجوان

١٥ مكائنها الآن عدة دور، ومكان بابها الدار التي بأول حارة برجوان المعروفة بإنشاء قاضي القضاة شمس الدين [محمد بن أحمد بن أبي بكر]^(أ) الطرابلسي [الحنفي]^(أ)، وكان مكانها رُبُع فسقط بعد سنة سبعين وسبعمئة وبقي خراباً إلى سنة ثمان وثمانين وسبعمئة فعمره قاضي القضاة شمس الدين المذكور داراً

(أ) زيادة من بولاق. (ب) خزينة: طلبه. (ج) كذا بالأصل. (د) بولاق: فأعطاه إمرة طبلخاناه.

ووجد به عتبة عظيمة من صوّان أخذها الأمير جهاز ركس الخليلي وعملها في المزملة التي بالمدرسة الظاهرية المستجدة.

وقال الناس: إن هذه العتبة هي أسكفة دار الأفضّل وليس هذا بعيد، فإن الأرض علّت بما يردم عليها من تراب الهدّ علّوا كثيرا^(١).

والمظفر هذا هو أبو محمد جعفر بن أمير الجيوش بدر الجمالي، وقبره في المسجد الذي تزعم العامة أنه قبر جعفر بن محمد الصادق. وقد تقدّم ذكر ذلك وأنه من أكذب القول^(٢).

دار عباس

بدرزب شمس الذؤلكة

عرفت بدار ثقي الدين صاحب حماة. وعبّاس^(٣) هذا هو أبو نصر بن عباس الوزير الذي قتل الظافر.

قال ابن ميسر في «تاريخه» ومنه لخصت ما أنا ذاكره: لما كان في المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قُتل أبو الحسن علي بن السّلال سلطان مصر، قتله ربيبه عباس في سادس المحرم هذا، وذلك أن العادة كانت جارية كل ستة أشهر بتجريد عسكر من مصر لحفظ عسقلان من الفرنج، وكان الفرنج قد نزلوا

الفتوح يحيى بن أبي طاهر يحيى بن تميم بن المعز
ابن باديس الصنهاجي. (راجع، ابن الطوير:
نزهة المقلتين ٥٩-٧٢، ابن ميسر: أخبار مصر
١٤٦هـ-١٩٨، القرظي: المقفى الكبير ٤:
Stern, S.M., *Et.*, art. 'Abbās, ٤٥-٤٢
b. *Abi'l - Futūh* I, pp. 9 - 10).

(١) انظر أعلاه ١٣٥، القرظي: الخطط ١:
٤٦١، ٢: ٥٢-٥٣، علي مبارك: الخطط
التوقفية ٣: ١٣١-١٣٢.

(٢) انظر للقرظي: المقفى الكبير ٣:
١٦-١٥ وأعله ص ١٣٣-١٣٤.

(٣) عباس هو أبو الفضل عباس بن أبي

عليها وحاصروها في السنة الماضية، فلما قدم البَدَل في هذه السنة، وكانت [170r] النوبة لِعَبَّاس، خرج ومعه من الأمراء مُلْهُم والضَّرْغَام وأَسَامَة بن مُنْقِذ، وكان لأَسَامَة بَعَبَّاس خصوصية.

٣

فلما برزوا من بِلْبِيس تذاكر عَبَّاس وأَسَامَة مصر وطيبها وما هم خارجون إليه من شِدَّة السَّفَر ولقاء العدو، فتأَوَّه عَبَّاس لذلك وأخذ يلوم العادل ويعتب عليه كونه جَرْدَه، فقال له أَسَامَة: لو أردت كنت أنت سلطان مصر. فقال: كيف الحيلة؟ قال: هذا وَلَدُكَ نَصْر بينه وبين الخليفة الظَّافِر مَوَدَّةٌ عظيمة، فخاطبه على لسان ولدك أن تكون أنت السلطان موضع عمك، فإنه يشارك ويكره عمك، فإن أجابك فاقتل عمك.

٩

فلم يكن بأسرع من أن أحضر عَبَّاس ابنه نَصْر بن عَبَّاس وأَسْرَّ إليه بما تَقَرَّر مع أَسَامَة وسَيَّرَه من فوره إلى القاهرة^(a)، فاتفق أنه وجد عند دخوله غَفْلَةً من العادل أمكنه فيها الاجتماع بالخليفة الظَّافِر وأعلمه بالحال فوافقه على ذلك. ومضى نَصْر إلى دار جدته، زوجة العادل بن السُّلار، وأخذ يُعَلِّم العادل بأن أباه سَيَّرَه من بِلْبِيس شَفَقَةً عليه من الحر ومَشَقَّة السفر.

١٢

فلما أصبح العادل مضى إلى مصر بكرة النهار لتجهيز المراكب الحربية والثَّفَقَة في رجالها وعرضها لتلحق عَبَّاس، فاستغرقت النهار كله. ثم عاد وقد لحقته شدة من التعب فنام على فراشه، فلما ثقل نومه ثار إليه نَصْر بن عَبَّاس، على حين غفلة، واجتَزَّ رأسه ومضى بها إلى الظَّافِر في القصر.

١٨

فسرح الطائر من فوره إلى بِلْبِيس، فعندما وصل الطائر إلى عَبَّاس قام

(a) في ابن ميسر: سيَّره إلى مصر.

لوقته وسار إلى القاهرة فدخلها في بكرة يوم الأحد ثاني عشر المحرم فوجد جماعة من الأتراك، كان العادل قد اصطنعهم لنفسه، قد نفروا واستوحشوا مما وقع فشرع يُسَكِّنُهُمْ، فلم يطمئنوا إليه وخرجوا إلى دِمَشْق. وكانت [170v] وزارة العادل هذا الذي قتله نَصْر بن عَبَّاس ثلاث سنين ونصف^(١).

واستقر عَبَّاس في وزارة الظَّافِر إلى سَلَخ محرم [سنة] تسع وأربعين وخمسمائة، فَقَتَلَ الظَّافِر - كما شُرح في موضعه - وَظَنَّ عَبَّاس أن الأمر استقام له بِقَتْلِ الظَّافِر، فكان الأمر بخلاف ذلك. وآل الأمر إلى حضور طلائع بن رُزَيْك من الأعمال السُّيُوطِيَّة في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وكانت الْفِتْنَةُ فهِرَب عَبَّاس وأسامة إلى البلاد الشامية ونُهِيَّت دورهما، ثم قَبِض عليه الْفَرْنَج وَحِيلَ إلى عَسْقلان^(٢).

وقال ابن عبد الظَّاهر: دارُ تَقِيَّ الدين صاحب حَمَاة بِدَرْب شَمْس الدَّوْلَةِ، الذي هو حَارَةَ الْأُمَرَاء، هي دارُ الوزير عَبَّاس والد نَصْر الذي قَتَلَ الظَّافِر. وعَبَّاس هذا وَلَدَ زوجة العادل بن السُّلَار، أمه مغربية اسمها بُلَّارَة وَصَلَتْ من المغرب ومعهَا عَبَّاس صغير، يقال إنه من أولاد بني حَمَاد، فتزوجها، وَحَسُنَ له قتل عمه وَحَرَّش ولده نَصْرًا عليه فقتله في القائلة بسيفه وهو نائم واستولى على الأمر ونُعت بـ «الأفضل رُكْن الإسلام» إلى أن قَتَلَ ولده نَصْر الظَّافِر وحضر طلائع بن رُزَيْك من الْأَشْمُونِيْنَ، وكان واليها، فهِرَب ولحق بالشام وأخذ ولده وَجُعِلَ في قفص حديد وأقام أيامًا يُقَطَّع لحمه إلى أن مات.

(١) ابن ميسر: أخبار مصر ١٤٦-١٤٧، المقرئ: الخطط ٢: ٥٥-٥٦، اتعاظ الخفا ٣: ٢٠٤-

٢٠٥. (٢) نفسه ١٤٩.

وأخذ هذه الدار شمس الدولة أخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين
فعرّف الدرب به، ثم انتقلت إلى أصحاب حماة وهي من الأدر المتسعة^(١).
قال كاتبه: قد خربت هذه الدار وصار مكانها عِدَّة أدر بداخل درب شمس
الدولة بجوار الحمام المعروفة بحمام عباس هذا^(٢) التي تعرف اليوم بحمام
الكُونِك^(٣).

[171r] خان^(٤) مسرور

قال ابن الطُّوير: خزائن الدَّرَق كانت في المكان الذي هو خان مسرور
وهي برسم استعمال الأساطيل من الكبورة الخرجية والخوذ والجلود وغير
ذلك^(٥).

[و] قال ابن عبد الظَّاهر: ومسرور هذا [خادم]^(٦) من تُخْدَم القصر حَدم
الدولة المصرية واختص بصلاح الدين، رحمه الله، وقَدَّمه على حَلَقته^(٧)،
ولم يزل مقدماً في كل وقت وله بُرٌّ وإحسانٌ ومعروفٌ ومقصد في كل حسنة
وأجر وبر، وبَطَّلَ الخدمة في الأيام الكاملية وانقطع إلى الله ولزم داره، ثم بنى
الفُنْدُق الصغير إلى جانبه، وكان قبل بنائه ساحةً يباع فيها الرقيق. [اشترى
ثلاثها من والدي رحمه الله والثلاثين من ورثة ابن عَتَبَر]^(٨). وكان قد مَلَّك

(١) ابن عبد الظاهر: فندق، وقد كتب المقرئ لولا فندق ثم ضرب عليها وكتب خان، وانظر
أعلاه ص ٣٠٣ نقلاً عن ابن عبد الظاهر. (ب) زيادة من ابن عبد الظاهر. (ج) ابن عبد الظاهر:
طبقة كلها.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٦٩ ط، وانظر أعلاه ص ٣٥٥.
(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٥٦.
(٤) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٤ وأعلاه
ص ١٥٢.

- الفُنْدُق الكبير لغلامه رَيْحَان وَحَبَسَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْأَسْرَى وَالْفُقَرَاءَ بِالْحَرَمَيْنِ وَهُوَ مِائَةُ بَيْتٍ إِلَّا بَيْتًا، وَبِهِ الْمَسْجِدُ تَقَامُ فِيهِ الْجَمَاعَةُ وَالسَّبْعُ^(a).
- وَلَمَسْرُورُ الْمَذْكُورُ بِرٌّ كَبِيرٌ بِالشَّامِ وَبِمَصْرٍ وَكَانَ قَدْ وَصَّى أَنَّهُ تَعْمَلُ دَارُهُ -
وَهِيَ بِخُطِّ حَارَةِ الْأُمَرَاءِ - مَدْرَسَةً وَيُوقَفُ الْفُنْدُقُ الصَّغِيرُ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ لَهُ
ضَيْعَةٌ بِالشَّامِ أُبِيْعَتْ لِلْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَيْمَرِيِّ بِجَمْلَةٍ كَثِيرَةٍ.
- وَعُمِّرَتِ الْمَدْرَسَةُ الْمَذْكُورَةُ بَعْدَ وَفَاتِهِ تَوَلَّى ذَلِكَ الْقَاضِي كَهَالُ الدِّينِ خِضْرُ
وَدَرَّسَ بِهَا وَهِيَ بِيَدِهِ.
- وَدُفِنَ مَسْرُورٌ بِالْقَرَّافَةِ الصَّغْرَى إِلَى جَانِبِ مَسْجِدِهِ وَصَهْرِيحِهِ، وَلَهُ رَبْعٌ
بِالشَّارِعِ الْأَعْظَمِ مَوْقُوفٌ عَلَى ذَلِكَ وَغَيْرُهُ بِخُطِّ السَّقَطِيِّينَ. وَمَنَاقِبُهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ،
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصِيَ وَصِلَاتُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَسْتَقْصِيَ^(١).

دَارُ يَبْرَسَ

- عُرِفَتْ بِالْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ يَبْرَسَ الْجَاشَنْكِيرِ، فَإِنَّهُ^(b) عَمَّرَهَا قَبْلَ وِلَايَتِهِ
السُّلْطَنَةِ. وَكَانَتْ دَارُ الشَّرِيفِ بْنِ ثَعْلَبٍ ثُمَّ عُرِفَتْ بِرُكْنِ الدِّينِ أَبَاجِي^{(c)(٢)}.

(a) كذا بالأصل وفي بولاق: والجمع ولعلها الخمس. (b) الأصل: فإنها. (c) كذا في خزينة
وفي بولاق: بركن الدين يبرس الجاشنكير.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٩ و - ظ، المقرئ: الخطط ٢: ٩٢، علي مبارك:
الخطط التوفيقية ٣: ١٥٧. (٢) المقرئ: الخطط ٢: ٥٩.

[171v] دار ابن قرقه

- قال ابن عبد الظاهر: دار ابن قرقه التي هي الآن سكن الأمير صارم الدين
 المسعودي والي القاهرة بأول حارة زويلة من جهة باب الخوخة على يسرة السالك
 إلى داخل الحارة، وهي معروفة الآن وإلى جانبها الحمام المعروفة بابن قرقه أيضًا.
 هذه الدار والحمام أنشأهما أبو سعد بن قرقه الحكيم وأباعهما في حال مصادرتة
 مما خرج عليه بسبب الميراث، فابتاعتهما منه جهة علم السعداء، ثم سكنها الكامل
 ابن شاور. وهما من جهة الخليج^(a).
 ويده دار أخرى مسوغة بدار البورجي بحارة زويلة تعرف بدار النحلة كانت
 قد اقتطعت لضيف الدولة أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حديد لتدريس الحكمة بها.
 ولم تزل بيده إلى أن أخذها ابن قرقه المذكور.
 ولم تزل بيده حتى مات فسوغت لابن الأنصاري الكبير^(b)، ولم تزل بيده إلى
 آخر أيام الحافظ فقبض عليه فيها وقُتل.
 قال كاتبه: دار ابن قرقه والحمام بجوارها قد تغيّرتا عما ذكر ابن عبد الظاهر.
 أما الدار فإن بعضها موضعه الجامع المعروف بجامع ابن المقرئ^(c) بسوقية
 المسعودي، وبعضها هدمه الوزير الصاحب تاج الدين^(d) [عبد الرحيم بن الوزير
 الصاحب فخر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى]^(e) بن أبو شاكر، كما تقدّم
 ذكره^(f). وأما الحمام فإن مكانها الآن صار فندقًا يعرف بفندق عماد الحمامي

(a) عند ابن عبد الظاهر: في جهة باب الخوخة. (b) خزينة: فخر الدين. (c) زيادة من بولاق.

(١) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين ٥٣-٥٥، المقرئ: اتعاظ ٣: ١٩٤-١٩٥.
 (٢) انظر المقرئ: الخطط ٢: ٣٢٨.
 (٣) أعلاه ص ٣٩٧.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ط ونص ابن عبد الظاهر مختصر جدا عن ما أورده هنا المقرئ منسوبا إلى ابن عبد الظاهر.

بجوار جامع ابن المَعْرُني المذكور من جانبه الغربي، وبِفرها هي بِفر الحمام التي تعرف الآن بحمام السلطان بجوار الجامع المذكور^(١).

٣

فُنْدُق بِلال المَغِيثِي

بَحْطُ الحَارَةِ العَدَوِيَّة^(٢) قَرِيبًا من الحمام المعروفة بحمام تُحْشِيَّة. يتنسب إلى الأمير الطَّوَّاشِي حَسام الدين أَبِي المناقب المَغِيثِي^(٣) خَادم [172r] الملك المَغِيثِي صاحب الكَرْك. كان له خدمة على الملوك، وَخَدَمَ الملك الصَّالِح علي ابن الملك المنصور قلاوون لآل^(٤) له، وكان مُعْظَمًا جَوَادًا يجلس فوق سائر الأمراء، وكان قلاوون إذا رآه يقول: رَحِمَ اللهُ أَسْتَاذَنَا كُنْتَ أَحْمَلُ سَارْمُوذَةَ^{(٥)(a)} الطَّوَّاشِي حَسام الدين كلما يدخل إليه حتى يخرج أقدماها له. وَمَدَحَ وَأَجَارَ على المديح، وكان حَبَشِيًّا حالك السَّوَادَ له بِرٌّ وصدقات وأموالٌ جزيلة، وخرج يريد الغزاة وقد جاوز الثمانين مع الملك الناصر في سنة تسع وتسعين وستائة^(b) فمات بالسَّوَادَ ثم نقل منها بعد وقعة شقحب إلى تربته بالقرافة^(٦).

١٢

(a) بولاق والمقفى: سارموذة. (b) خزينة: وسبعمائة.

ولهم حرمة وافرة وكلمة نافذة وجانب مرعي،

ويعد شيخهم من أعيان الناس يجلس على مرتبة.

(الخطط ٢: ٣٨٠ س ١١-١٤).

^(١) اللالا. لفظ فارسي، معناه الشخص

المكلف بالعناية بالأطفال. (المقريزي: السلوك

١: ٤١٨-٢٥).

^(٥) سارموذة وتكتب أحيانًا سيرموذة. نوع

من الأحذية القصيرة التي تسمى «نعل» تخلع عند

دخول المنزل. (Mayer, L., *Mamluk*

Costume, pp. 72, 74).

^(٦) المقريزي: الخطط ٢: ٩٢.

^(١) المقريزي: الخطط ٢: ٦٣.

^(٢) في الخطط ٢: ٩٢ أنه فيما بين خط

حمام خشبية وحارة العدوية.

^(٣) الأمير الطَّوَّاشِي حَسام الدين أَبُو المناقب

بلال المَغِيثِي للجلالي الجمدار الصالح؛ عرف

بالمَغِيثِي لأنه كان في خدمة الملك المَغِيثِي فتح

الدين عمر بن الملك العادل محمد بن الملك

الكاظم محمد. (المقريزي: المقفَى الكبير ٢:

٤٨١-٤٨٣، السلوك ١: ٩٠٥، الصفدي:

الوافي بالوفيات ١٠: ٢٨٠).

والطَّوَّاشِي ج. الطَّوَّاشِي. لفظة تركية

أصلها بلغتهم طابوشي وحرَّفتها العامة إلى

طَّوَّاشِي، وهو الخَصِي. قال المقريزي: وأدركتهم

دار كُهرداش خارج باب الثضر

- ٣ أنشأها الأمير سيف الدين كُهرداش المنصوري، أحد المماليك الزراقيين^(١)، وهو الذي فتح جزيرة أرواد فإنه كان مقدم المراكب المتوجهة^(a) إليها، وهو الذي تولَّى عمارة مأذنة المدرسة المنصورية لما تهدمت في الزلزلة. وكان قد كبر واتسع حاله وتوفي بدمشق في سنة أربع عشرة وسبعمائة، فاشترى هذه الدار الأمير سيف الدين بكتُمر الحاجب الحُسامي وهي الآن بيد ورثته^(٢).

دار البقر

- ٩ كانت دارًا للأبقار التي برسم السَّوَّاقِي السُّلْطَانِيَّة فِي الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِحَنْرَةِ الْبَقَر - فيما بين القلعة وبين بركة الفيل. أنشأها الملك الناصر محمد ابن قلاوون دارًا وإسطبلًا وبُستَانًا، فتولَّى [القاضي]^(b) كريم الدين [عبد الكريم الكبير]^(b)^(٣) ناظر الخاص^(٤)، عمارتها وتأثَّق فيها، فبلغ المصروف عليها ألف

(a) خزينة: المتوجه. (b) زيادة من بولاق.

الناصرية محمد بن قلاوون، صادره السلطان وقبض عليه وقتله سنة ٧٢٤هـ. (المقرئ: السلوك ٢: ٢٤٤، ٢٥٩، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢: ٩٠، ١٣٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ١٥، أبو المحاسن: الدليل الشافي ١: ٤٢٦ ابن إياس: بدفع الزهور ١/١: ٤٤٤).

(٤) ناظر الخاص. أحد الوظائف الديوانية التي كان يشغلها مدنيون في عصر المماليك. نشأت في عصر السلطان الناصر محمد بن =

(١) الأمير سيف الدين كُهرداش بن عبد الله المنصوري المعروف بالزَّرَاقِ (ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٣٥٥-٣٥٦، أبو المحاسن: الدليل الشافي ٢: ٥٦٢).

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٦٤ حيث سماها «دار الحاجب» نسبة إلى بكتُمر الحاجب الذي انتقلت إليه ملكيتها. والزلزال المذكور هو زلزال عام ٧٠٢هـ.

(٣) كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القبطي ناظر الخواص في الدولة

ألف درهم فضة. وعرفت هذه الدار بعد عمارتها بدار الأمير طَقْتَمُر
الدمشقي^(١) ثم بدار طَشْتَمُر^(٢) حُصص أخضر^(٣). وكان مكانها يُنشر فيه زبل
الخيول والبقر وعليه ساقية^(٤).

إِسْطَبَل بَكْتَمُر السَّاقِي

أنشأه الملك الناصر للأمير بَكْتَمُر السَّاقِي^(١) على بركة الفيل وأدخل فيه

(a) بولاق: طاشتمر.

(٢) وتعرف أيضا ببيت طَشْتَمُر. (أبو المحاسن:
النجوم ٩: ١٢٢) وهو طَشْتَمُر بن عبد الله السَّاقِي
الناصر بن محمد بن قلاوون تولى عدة وظائف آخرها
نباة السلطنة بمصر إلى أن قتل، وسقطه الملك الناصر
أحمد سنة ٧٤٣هـ. (الصفدي: الوافي ١٦:
٤٣٧-٤٤٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ٤٦،
المقريزي: السلوك ٢: ٦٣٧، ابن حجر: الدرر
الكامنة ٢: ٣٢٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠:
١٠١-١٠٢، الدليل الشافي ١: ٣٦٢).

(٣) المقريزي: الخطط ٢: ٦٨، أبو المحاسن:
النجوم ٩: ١٢٢هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية
الجديدة ٢: ١٥٧.

(٤) الأمير سيف الدين بَكْتَمُر السَّاقِي المظفري
أحد مماليك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير
المتوفي سنة ٧٣٣هـ. (المقريزي: للقفي الكبير ٢:
٤٦٨-٤٧٤، السلوك ٢: ٣٦٤، الصفدي: الوافي
١٠: ١٩٣-١٩٨، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢:
٢٢١، ابن حجر: الدرر ٢: ١٩-٢١، أبو المحاسن:
النجوم ٩: ٣٠٠، المنهل الصافي ٣: ٣٩٠-٣٩٧).

= قلاوون حين أبطل الوزارة حيث توزع مهام
الوزير ثلاثة موظفين: ناظر المال أو شاد الدواوين
وكان يتولى أمر تحصيل المال وصرف النفقات
والكلف، وناظر الخاص وكان يتولى تدبير جملة
الأموار وتعيين المباشرين، وكاتب السر وكان يتولى
التوقيع في دار العدل. ولم يكن لواحد من هؤلاء
الثلاثة أن يستقل بأمر إلا بمراجعة السلطان وموافقة
عليه.

وكرم الدين عبد الكريم الكبير المذكور في النص
هو أول من تولى هذا المنصب سنة ٧١٤هـ.

(ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٤،
٥٩-٦٠، القلقشندي: صبح ٣: ٤٥٢، ٤: ٣٠،
١١: ٣٣٩، المقريزي: الخطط ٢: ٢٢٧، ابن إياس:
بدائع الزهور ١/ ١: ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٨٤، حسن
الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١٢٠٧-
١٢١٠. Rabie, H., *The Financial System of*
Egypt, pp. 143-144).

(١) الأمير سيف الدين طَقْتَمُر الدمشقي أحد
المماليك الناصرية محمد بن قلاوون المتوفى سنة
٧١٦هـ. (المقريزي: للقفي الكبير ٤: ٢٨-٢٩،
السلوك ٢: ١٦٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢:
٣٢٥، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٢٣٧).

- أرض المَيدان الذي أنشأه كَتَبُعا في سلطنته [172v] وبنى فيه قصرًا عظيمًا في غاية الحسن. وقَصَدَ أن يأخذ قطعة من بَرَكة الفيل لِيُوسِّعَ بها الإسْطَبْلَ، فَعَرَّفَ أن البركة من أوقاف الملك الظاهر بَيَّيْرَسَ على أولاده، فبعث إلى قاضي القضاة شمس الدين....^(٨) الحريري الحنفي ليحكم باستبدالها فامتنع، ونهض من مجلس السلطان مُغَضَّبًا. فأرسل كريم الدين ناظر الخاص، إلى سراج الدين....^(٩) الحنفي وولاه السلطان قضاء مصر منفردة عن القاهرة وحكم باستبدال الأرض المذكورة في غرة شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمئة، فلم يمكث غير قليل حتى مرض ومات في أول رمضان. فطلب السلطان قاضي القضاة شمس الدين الحريري وأعادته إلى ولايته.
- وتجاوزت التَّفَقَّة على هذا القصر والإسْطَبْل ألف ألف درهم فضة^(١٠).

كَيْسَةُ حارة الرُّوم^(١١)

- في سنة ثمان عشرة وسبعمئة رَفَعَ النُّصاري قِصَّةً بإعادة ما تهدَّم بها، فَرَسِمَ لهم بذلك فأعادوها أحسن ما كانت. وشقَّ ذلك على المسلمين فوقفوا للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وشكوا أمر الكنيسة وأنه جُدِّدَ إلى جانبها بناءً لم يكن بها. فأمر الخازن والي القاهرة بهَدْمَ ماجدَّه النُّصاري،

(٨) بياض بالأصل.

كنائس القاهرة في العصر الفاطمي قليلة جدا ونعرف أن مقر البطريركية القبطية كان في نهاية العصر الفاطمي في حارة الروم. (راجع، أبو المكارم: تاريخ الكنائس والأديرة ١: ٥-١١، بئر: ١. ج: الكنائس القبطية القديمة في مصر ١: ٢٣٤-٢٣٩).

(١١) المقرئ: الخطط ٢: ٦٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٩، أبو الحسن: المنهل ٣: ٣٩١-٣٩٢، النجوم ٩: ١٨٨هـ، على مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٢٨-٣٢٩. (٢) تعرف بكنيسة بَرَبارة. ومعلوماتنا عن

فلم يكن بأسرع من هدمه وإقامة محراب فيه. وتَجَمَّع المسلمون فأذَّنوا به
وصلُّوا وقرأوا القرآن، فأنكر النَّصارى ذلك من فعلهم وشكوا مصابهم إلى
كريم الدين ناظر الخاص^(١) فتعصَّب لهم عند السلطان حتى أَمَرَ بهدم
المحراب، فهُدم وبقي مكانه كوم تراب. وكان هذا الفعل من شنيع أفعال القبط
المسالمة^(٢).

[173r] دَارُ بَيْسَرِي

بخطَّ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ

كانت في آخر الدولة الفاطمية لما قويت الفِرْنَج أُعِدَّتْ لمن يجلس فيها من
قُصَّاد الفِرْنَج عندما تقرر الأمر معهم على أن يكون نصف ما يُتَحَصَّل من
البلد للفِرْنَج. فكان يجلس بها قاصدٌ من الفِرْنَج لقبض المال^(٣). وعرفت أخيراً
بالأمير بَدْر الدين بَيْسَرِي الشُّنْسِي الصَّالِحِي، فإنه^(٤) عَمَّرَهَا في سنة تسع
 وخمسين وستائة وأنفق عليها أموالاً عظيمة، فأنكر السلطان الملك الظَّاهر عليه
فِعْله وقال: يَا بَدْرُ الدين إِيْش خَلَيْتَ لِلغَزَاةِ وَالتَّرْكِ^(٥)؟ فقال: صدقات
السلطان، والله يَأْخُودُ ما بنيت هذه الدار إلا حتى يصل خبرها إلى بلاد العدو،
ويقال بعضُ ممالك السلطان عَمَّرَ داراً غَرِمَ عليها مالاً عظيماً. فأعجبه ذلك
وأنعم عليه بألف^(٦) دينار، ولم يُسْمَعْ عن الملك الظَّاهر بَيْسَرَسِ إِنْعَامٍ أَكْثَرَ من
هذا.

(a) الأصل: فإنها. (b) في المقي: إذ خليت للبيكار. (c) في المقي: بألفي.

(١) راجع، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في

مصر ٢٢٨ وما ذكر من مصادر.

(٢) القاضي كريم الدين عبد الكريم الكبير

ناظر الخاص (أعلاه ص ٤٠٨).

(٣) المقرئ: السلوك ٢: ١٨٢-١٨٣.

وسعة هذه الدار نحو الفدانين، وفي داخلها إسطنبول وبُستان وحمام بجانبها. وهي بناءً مُحكم ورخامها عجيب الصنعة، وكانت الأمراء في تلك الأيام لا يُعرف لها عمائر مع كثرة سعادتهم، بل يكون أكثرهم في أمرته يسكن بداره التي كان بها وهو جندي. ولما كملت وقَّفها الأمير يئسري وشهد عليه بوقفها اثنان وتسعون غَدلاً منهم قاض القضاة تقي الدين بن دَقِيق العيد وقاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأعزَّ وقاضي القضاة [تقي الدين]^(a) ابن رزين قبل ولايتهم القضاء عند تحملهم الشهادات.

وما زالت بيد ورثته إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، فأحب الأمير قُوصون أن تكون له وطالع السلطان بذلك، فرسم له بالتحدث في حل وقَّفها فاسترضى الورثة وطلب قاضي القضاة شرف الدين ^(b) الحرَّاني الحنبلي وكَلَّمه في الحكم باستبدالها، كما حكم له [173r] باستبدال بيت قتال السبع وحمامه^(١) التي بنى مكانها الجامع خارج الباب الجديد^(٢)، فوافقه على ذلك، ونزل إليها علاء الدين ^(b) بن هلال الدولة شاد الدواوين^(٣) ومعه شهود

(a) بياض بالأصل والمثبت من بولاق. (b) بياض بالأصل.

وإعادة بناء أجزاء كبيرة منه، كما هدمت أجزاء أخرى منه مع فتح شارع محمد علي وسقطت مئذنتيه التين ذكرهما المقرئزي، وذلك في عهد الخديوي عباس حلمي في سنة ١٣١١هـ. والعامه يسمونه جامع قيسون. (المقرئزي: الخطط ٢: ٣٠٧، السلوك ٢: ٣٢٠، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٩٥هـ).

^(٣) شاد الدواوين ويقال لشاغلها أَيْضًا مشد الدواوين. هي الوظيفة التاسعة عشرة من الوظائف التي كان يشغلها عسكريون (أرباب السيوف) بمحضرة السلطان في العصر المملوكي. وكان شأن شاد الدواوين معظم أحيانًا في حالة

^(١) انظر المقرئزي: السلوك ٢: ٣٢١.

^(٢) جامع قُوصون خارج الباب الجديد. بناه

في سنة ثلاثين وسبعمائة الأمير الكبير سيف الدين قُوصون، وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة. وتولى بناءه شاد العمائر [انظر حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٦١٦-٦١٨] واستعمل فيه الأسري، وكان قد حضر من بلاد توريز بناءً مئذنتي هذا الجامع على مثال المئذنة التي عملها خواجه علي شاه وزير السلطان أبي سعيد في جامع بمدينة توريز [تبريز]. وما زال الجامع باقياً إلى الآن بعد أن تم ترميمه

القيمة، فقومت بمائة ألف وتسعين ألف درهم، وتكون الغبطة للأيتام عشرة آلاف درهم لتسمة ثمنها مائتا ألف درهم. وحكم لهم قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحنبلي ببيعها، وكان ذلك مما شنع ذكره.

٣

ومات يئسري في محبسه بالقلعة في سنة ثمان وتسعين وستائة. وكان شجاعاً كريماً عالي الهمة مشهوراً بذلك، بلغ عدة من ممالكه أن كان مرثبه في كل يوم مائة رطل لحم، وكان لبعضهم في كل يوم ستين عليقة لحيله. وبلغ عليه وعليق ممالكه المرتبة عليه في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة للخيول. وكان يتعم بالآلف دينار وبالخمسائة دينار كثيراً. ولما فرق الملك العادل كتبغا الممالك

٦

على الأمراء، بعث إليه منها ستين مملوكاً، فأخرج لهم من يومهم لكل واحد فرسين وبغلاً. وشكا إليه أستاذاره كثرة خرجه ومنعه من ذلك فحنق وعزله وقال: لاترني وجهك. ولم يشرب قط في كوز مرتين. ومات وعليه دين كبير ودفن بتربته قريب الريدانية رحمه الله^(١).

١٢

قال كاتبه: الذي استقر عليه أمر الدار البيسرية أن الظاهر بقوق أخذها كما أخذها من تقدمه وهي الآن بيد أولاده من جملة الموقوف عليهم^(٢).

١٠: ٣٦٤، أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٨:

١٨٥-١٨٦، المنهل الصافي ٣: ٥٠٠-٥٠٢.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٦٩-٧٠.

وقد اندثرت الآن الدار البيسرية، ويدل على مكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التي تحد من الشرق بشارع المعز لدين الله ومن الشمال بشارع الحرفش ومن الغرب بحارة البرقوقية ومن الجنوب جامع الكاملية في مواجهة قصر بشتاك الذي مازالت بقاياه قائمة حتى الآن. (أبو المحاسن: النجوم ٨: ١٨٦هـ).

= خلو الدولة من الوزير فكان مستقل بتدبير الدولة. ومهمة شاد الدواوين هي استخلاص ما يتقرر في الديون على من يعسر استخلاصه منه وربما لجأ إلى الشدة في سبيل ذلك. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٩، القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٦١١-٦١٣).

(١) راجع ترجمة الأمير بدر الدين يئسري الشمسي الصالح المتوفى سنة ٦٩٨هـ عند المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٧٦-٥٨١، السلوك ١: ٨٨٠، الصفدي: الوافي بالوفيات

[174٢] العمائر بسوق الخيل تحت^(١) القلعة

في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تزايدت رغبة الملك الناصر محمد بن قلاوون
 في الأمير يلبغا اليحياوي^(٢) والأمير الطنبغا الماردني^(٣)، وأحب أن يبنى لكل
 منهما^(٤) داراً تجاه القلعة^(٥). فركب إلى سوق الخيل ونزل إلى حمام الملك
 السعيد^(٦)، وكان مقابلها إسطنبول أيذغمش أمير آخور^(٧) فرسم بعمارته وبعمارة
 ما يقابله ليصيرا دارين متقابلين. وكان بجواره إسطنبول طشتمر^(٨) الساقى
 وإسطنبول الجوق^(٩)، فوسّع منهما في الدارين، وتقدّم للأمير قوصون بشراء

٣

٦

(a) خزينه: لكل منها. (b) في النجوم الزاهرة: قصرًا تجاه حمام الملك السعيد قريبًا من الرملة
 تجاه القلعة. (c) خزينه: طاشتمر.

خلف مدرسة السلطان حسن وقد اندثر اليوم (أبو
 المحاسن: النجوم ٩: ١٢٠هـ).

(٢) الأمير علاء الدين أيذغمش بن عبد الله
 الناصري الطباخي أمير آخور كبير المتوفي سنة
 ٧٤٣هـ، أحد المالك الناصرية محمد بن
 قلاوون. (المقرئ: المقفى الكبير ١: ٣٤٥-
 ٣٤٧، السلوك ٢: ٦٣٧، الصفدي: الوافي ٩:
 ٤٨٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٥٥، أبو
 المحاسن: النجوم ١٠، ٩٩، للنبل الصافي ٣:
 ١٦٥-١٦٨، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١:
 ٤٩٢-٤٩٤). وعن وظيفة الأمير آخور انظر
 أعلاه ص ١٢٦هـ.

(٣) إسطنبول الجوق. كان يرسم خيول
 المالك السلطانية إلى أن عمره لعادل كتيغا سنة
 ٦٩٥ ميدانا عوضا عن ميدان اللوق. وكان
 يشرف على بركة الفيل مقابل الكيش (المقرئ:
 الخطط ٢: ١٩٨-١٩٩).

(١) سوق الخيل. كان واقفاً تحت قلعة الجبل في
 الجهة التي كانت تعرف قديمًا بالرملة. ويدل على
 موضعه اليوم المكان الذي تشغله حديقة المنشية
 وامتدادها شرق مدرسة السلطان حسن. (أبو
 المحاسن: النجوم ٨: ٤٢هـ).

(٢) الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي
 الناصري، توفي مقتولاً سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.
 (المقرئ: السلوك ٢: ٧٥٥، ابن حجر: الدرر
 الكامنة ٥: ٢١٢، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٨٥،
 الدليل الشافي ٢: ٧٩٣).

(٣) الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله
 الماردني (المارداني) الساقى الناصري المتوفي سنة
 ٧٤٤هـ. (الصفدي: الوافي ٩: ٣٦٤، المقرئ:
 المقفى الكبير ١: ٢٨٤-٢٨٥، السلوك ٢: ٦٨٥،
 الخطط ٢: ٣٠٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١:
 ٤٣٧، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٥، المنهل
 الصافي ٣: ٦٧).

(٤) حمام الملك السعيد بركة خان كان يقع

ما يجاوره من الأملاك وزيادتها في إسطنبول، ووُلِّي أمر هذه الدور وعمارتها
للأمير آقبا عبد الواحد^(١) فأخذ ما كان بجوار دار الأمير قوصون من
المساكن وهدمها ووَسَّع بها فيه وجعل بابه تجاه القلعة من الرميثة. وكان
المصروف على ذلك من مال السلطان على يد النشو^(٢).

وكان الملك الناصر قد شَغِف بالعمائر حتى صار مصروف «ديوان العِمارة»
في كل يوم مبلغ اثني عشر ألف درهم نُقِرَ^(٣) إلى ثمانية آلاف درهم.
وأخذ السلطان يهتم في بناء الدارين همةً عظيمة وينزل بنفسه حتى يشاهد العمل
فيهما ويُرَتِّب كيفية البناء.

وكان الاجتهاد في قصر يَلْبُغا كثيرًا وعمل أساسه حصيرة واحدة انصرف
عليها وحدها أربعمئة ألف درهم نُقِرَ^(٤)، ولم يبق بالمدينة صانع حتى حضر
إليها وبلغت النفقة عليها أربعمئة ألف ألف وستون ألف درهم نُقِرَ^(٥) منها:

(a) خزينة: درهم فضة والثلث من بولاق.

الكامنة ٣: ٤٢-٤٤، أبو المحاسن: النجوم
الزاهرة ٩: ١٣١-١٤٣، ٣٢٣-٣٢٤، الدليل
الشافى ١: ٤٣٤، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١:
٤٧٦ وفيه وفاته سنة (٧٣٩).
(٣) الفضة تُنْقَر. هي الدراهم التي ثلثاها
فضة والثلث نحاس، وهي أعلى عيارًا من بقية
الدراهم، حدثت في أيام الكامل محمد الأيوبي.
(ابن فضل الله العمري: مسائل الأَبصار
١٤هـ، ابن بكرة: كشف الأسرار العلمية بدار
الضرب المصرية ٧٥، ٧٦).

(١) الأمير علاء الدين آقبا الناصري
المعروف بأقبا عبد الواحد الأستاذار المتوفى سنة
٧٤٤هـ. (المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٢٥٩-
٢٦١، الخطط ٢: ٣٨٤-٣٨٦، السلوك ٢:
٥٦٣، ٦٦٠، الصفدي: الوافي ٩: ٣٠٤-
٣٠٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤١٨، أبو
المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٧، المنهل ٢:
٤٨٠-٤٨٢).

(٢) النشو. هو شرف الدين عبد الوهاب
ابن التاج فضل الله ناظر الخاوص الشريف المتوفى
سنة ٧٤٠هـ، كان نصرانيًا وأسلم. (المقريزي:
السلوك ٢: ٥٠٥-٥٠٦، ابن حجر: الدرر

لازَّوَرْد خاصة ثمانية ألف درهم غير ألف درهم لازورد. فلما كملت نزل السلطان لرؤيتها وحضر في ذلك اليوم من الأمير سيف الدين طرغاي نائب حلب ثَقْدِمَة منها عشرة أزواج بُسُط أحدها حرير، وعِدَّة أواني بَلُور وغيره، وخيل وبخاني [174v] فأنعم بالجميع على يَلْبُغا.

وتقدّم إلى الأمير آقْبغا عبد الواحد أن ينزل ومعه إخوان سَلار برفقته وسائر أرباب الوظائف لعمل المهم في قصر يَلْبُغا المذكور. فنزل الثَّشُو ناظر الخاص^(١) وبات به أيضًا وتولى صرف ما يحتاج إليه من لحم وتوابل وغير ذلك. وحضر سائر الأمراء فأقاموا إلى العصر في أكل وشرب ولَهُو، فلما آن انصرافهم أفيضت التشاريف الجليلة على أرباب الوظائف وهم: الأمير آقْبغا عبد الواحد الأُسْتادَار^(٢) والأمير سيف الدين قَوْصُون السَّاقِي والأمير بَشْتَاك والأمير طُقْرُذُمُر أمير مَجْلِس^(٣)، وعِدَّة التشاريف أحد عشر تشریفًا. ولبقية

و «الدار» بمعنى البيت. والأستاذار هو الذي يتولى أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وهو الذي يستدعي ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٧-٥٨، القلقشندي: صبح ٢٠: ٤، ٤٥٧: ٥، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٣٩-٤٨، وانظر أملاه ص ٢٦٣).^(٤) أمير مجلس. هي الوظيفة الرابعة من وظائف الأمراء في عصر سلاطين المماليك، وكانت من أهم وظائف البلاط وكان يختار دائمًا من بين أمراء الكين مقدمي الألو، وكانت مهمته ترتيب مجلس السلطان وتبدير أمر حراسته حتى في داخل قصره وحجرة نومه، وكان يقوم أيضًا بالتحدث على الأطباء والكحّالين والجرّاحين والمجربين نظرًا للدور الذي يقوم =

(١) الأمير سيف الدين طرغاي بن عبد الله الجاشنكير الناصري المتوفي سنة ٧٤٣هـ. (ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣١٧، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦: ٤٢٥-٤٢٦، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٧، الدليل الشافي ١: ٣٦٠).^(٢) أملاه ٤٠٨، ٤١٥.

(٣) الأستاذار. هكذا ورد رسم هذا المصطلح في أغلب المصادر، وقد نُبّه القلقشندي إلى أن صحة كتابته هي «الإستدار» بكسر الهززة. وهو مركب من لفظتين فارسيتين: إحداهما «استد» بمعنى الأخذ، والثانية «الدار» ومعناها المسلك فأدغمت الدال الأولى وهي المعجمة، في الثانية وهي المهملّة فصار «إستدار» ومعناه «المتولي للأخذ».

ومن يرون أن صحة رسم هذا اللفظ هو «الأستاذار» يذهبون إلى أن أصل الكلمة «أستاذ الدار» المكونة من «أستاذ» بمعنى السيد أو الكبير

الأمراء ما بين خلع وأقية^(٣)، ولكل منهم فرس مسرج وكنبوش ذهب أو فضة^(٤)، كل أمير بحسب منزلته. وكان الذي ذبح في هذا المهم ستائة رأس غنم وأربعون بقرة وعشرون فرساً وثلاثمائة قنطار سكر برسم المشروب^(٥).

قَصْرُ بَشَاك

بخطَّ يَين القَصْرَيْنِ

هذا القصر من جملة القصر الكبير الشرقي سكَّن الخلفاء الفاطميين، وموضعه من القصر الباب المعروف بباب البحر - أحد أبواب القصر^(٦). فلما كانت الدولة التركية اشتراه الأمير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بأمر سراح^(٧)، وأنشأ فيه

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٧١-٧٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٢١. وقد هدم الملك الناصر حسن هذين القصرين في سنة ٧٥٧ وأدخل أرضهما في مدرسته الواقعة الآن في ميدان صلاح الدين بالقلعة. (للمقرئ: الخطط ٢: ٧١، أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٢٢، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٥٩، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٥٨-١٥٩).

(٤) انظر أعلاه ص ١٢١.

(٥) الأمير بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري الصالحى النجمي المتوفى سنة ٧٠٦ هـ. (راجع، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٤٥٤-٤٥٧، السلوك ٢: ٣٠، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ١٨٨-١٨٩، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٤-١٥، أبا المحاسن: النجوم ٨: ٢٢٤، المنهل لصافي ٣: ٣٨٥-٣٨٦، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١: ٢٠٢، ٢٧٧، العيني: عقد الجمان - تاريخ سلاطين الممالك ٤: ٤٤٥).

وأمر سلاح. لقب على الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير وتختلف صيغة هذا المصطلح =

= به هؤلاء في المحافظة على صحة السلطان ووقايته. (القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٥، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٥٩-٢٦٤).

(٦) الخلع. هي الملابس ذات القيمة والتي يطلق عليها حلة (ج. حُلل) وبَلَّة (ج. بدلات) والتي يمنحها الحكام إلى رعاياهم الذين يودون مكافأتهم أو تشریفهم، والخلعة في اللغة هي ما يخلع على الإنسان من الثياب. (الزبيدي: تاج العروس، القاهرة ١٢٨٦، ٣٢٢: ٥، Stillman, N.A., EI^٦, art. *Khifa* V, pp. 6-7).

أما القباء ج. أقية. فتوب يلبس فوق الثياب، سمي بذلك لاجتماع أطرافه. (ابن منظور: لسان العرب، بولاق، ٢٠: ٢٨، Dozy, R., Suppl. Dict. Ar. II, p. 315).

(٧) الكنبوش ج. كنباش. ما يستر به مؤخر ظهر الفرس وكفله وهو أنواع ثلاثة: من الذهب الزركش، ومن المَخاش - أي الفضة الملبسة بالذهب -، ومن الصوف المرقوم وهو ما يركب به القضاة وأهل العلم. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٥).

دورًا كبيرة وإسطنبولات ومساكن له ولحاشيته. وكان ينزل إليه هو والأمير بدر الدين بيسري عند انصرافهما من الخدمة بالقلعة في موكب عظيم زائد الحشمة، فيدخل كل منهما إلى داره.

وكان به عدة كبيرة من المساجد فلم يتعرض لها أمير سلاح وأبقاها، فلما مات أمير سلاح وكان من أخذ قوصون للدار البيسرية ما كان - على ماتقدم ذكره^(١) - أراد الأمير بشتاك^(٢) أن يكون له بالقاهرة بيت، فإن كلا منهما كان يُناظر الآخر فيما يفعله، فكانا كالضدين في [175r] سائر أمورهما يجب كل أمير منهما أن يسموا على الآخر، فمازالا يتنافسان. وأخذ بشتاك في تحصيل قصر أمير سلاح حتى اشتراه من ورثته وأتعم عليه السلطان بأرض كانت داخل هذا المكان، وهدم ما كان من البناء وهدم دارًا بجوار القصر تعرف بدار أقطوان الساقى، وبنى هذا القصر المُطل على الطريق خارج الباب، وارتفاعه أربعون ذراعًا وأساسه في الأرض أربعون ذراعًا، وأجرى الماء إلى أعلاه، وتأنق فيه وبالغ في تحسينه، وهدم منه أحد عشر مسجدًا وأربعة معابد كان يسكنها حينئذ قوم فقراء، ولم يعمر منها غير مسجد واحد

(١) أعلاه ص ٤١٢.

(٢) الأمير سيف الدين بشتاك بن عبد الله الناصري أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٤٢هـ. (للمقرئ: المقفى الكبير ٢: ٤٢٣-٤٢٧، السلوك ٢: ٦١٣، الصفدي: الوافي ١٠: ١٤٢-١٤٤، ابن حجر: الدرر ٢: ١٠-١٢، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٧٤، المنهل الصافي ٣: ٣٦٧-٣٧٢ وفيه أن اسمه بشتك ومعناه باللغة التركية: خمسة لاغر، وأن صوابه في الكتابة بش تك).

= من حيث التركيب اللغوي عن الوظائف المملوكية التي يدخل في تكوينها لفظة «أمير» مثل: أمير دوا دار وأمير خازندار. ففي الحالة الأولى أضيفت لفظة «أمير» إلى اسم الآلة «سلاح»، في حين أضيفت في الحالة الثانية إلى اسم الوظيفة «دوا دار» - خازنداره. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٨، القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٦، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٢٥-٢٢٧، Ayalon, D., *Et*, art. *Amir Silah* I, p. 458)

وأخذ إلى مقابلة ربيع الملك الكامل وأنشأ دكاكين وخائناً، ورفع المسجد فجعله
مُعَلَّقاً، وَحَوَّلَ المسجد الآخر عن مكانه إلى تجاه الدار البَيْسَرِيَّةَ فهو المسجد
الأرضي الذي تسميه العامة مسجد الفِجْل^(١)، ومع ذلك فما يورك له في
هذا القصر ولا تَمَتُّع به. وكان إذا نزل إليه في بعض الأوقات ينقض صدره
ولا ينبسط في نفسه حتى يخرج عنه. فزهده فيه وباعه لزوجته بَكْتُمُر السَّاقِي،
فأقام بيد ورثتها. ثم أخذته الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فما زال
يبد أولاده حتي اغتصبه الأمير جمال الدين يوسف الأُسْتَاذَار فيما اغتصب أيام
ولايته. فلما قتله الملك الناصر فَرَجَ قَبْضَ على هذا القصر من جملة ما احتاط
عليه من مُخَلَّف المذكور وجعله لأولاده من جملة الموقوف عليهم. فلما قُتِل
الناصر فَرَج، واسترد وَرَثَةُ جمال الدين ما كان اغتصبه جمال الدين من
الأوقاف، عاد هذا القصر إليهم^(٢) كما بُسِط شرح ذلك في خبر مدرسة جمال
الدين المذكور^(٣).

١٢

التي بأسفله والخان المجاور له سنة ٧٣٥ وأتمه
سنة ٧٣٨ هـ. ولا يزال هذا القصر قائماً يشرف
على شارع المعز لدين الله في الزاوية التي يلتقي
فيها مع دَرْب قُرَيْز ومسجل بالآثار برقم ٣٤.
(Meinecke, M., Die Restaurierung der
Madrasa des Amirs Sābiq ad - Dīn Miqāl
al-Anūkf und die Sanierung des Darb Qirmiz
in Kairo, Mainz 1980, pp. 81 - 110, Fu'ad
Sayyid, A., op. cit., pp. 248-249).

^(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٤٠١-٤٠٣.

^(١) راجع عن مسجد الفِجْل، المقرئ:
الخطط ١: ٤١٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية
٦: ١٣٣-١٣٤، وما زالت بقايا هذا المسجد
باقية إلى الآن في أسفل قصر بشتاك وتعرف
بزاوية بين القصرين أو زاوية عبد الرحمن
الكخيا. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٥٠،
Fu'ad Sayyid, A., op. cit., p. 248).

^(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٧٠-٧١، السلوك
٢: ٥٠١-٥٠٢ وكذلك أبو المحاسن: النجوم
٩: ١٤٩-١٥٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية
٢: ١٠٢-١٠٤.

وقد بدأ بشتاك بناء هذا القصر والحوائت

[175v] دَارُ الْحِجَازِيَّةِ

- ٣ هذه الدارُ بِحُطِّ رَحْبَةِ باب العيد وتعرف في زماننا بقصر الحِجَازِيَّةِ، وهي بجوار المدرسة الحِجَازِيَّةِ. كانت تعرف أولاً بقصر الزُّمُرْد في أيام الخلفاء الفاطميين، لأن باب القصر المسمى بباب الزُّمُرْد كان هناك^(١).
- ٦ ثم صارت بيد ملوك بني أيوب مع جملة ما كان بأيديهم من الأماكن التي كانت للخلفاء الفاطميين إلى أن اشتراه الأمير بدر الدين المعروف بأمر مسعود ابن خطير الحاجب^(٢) من أولاد الملوك. فلما رُسم سفره من مصر إلى نيابة غَزَّة في سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، كاتب الأمير قَوْصُون عليه فشرع في عمارته سَبْعَ قاعات لكل قاعة إسْطَبْل ومنافع ومرافق، وكانت مساحته نحو عشرة فدادين. ومات قَوْصُون ولم يُكْمِلْ عمارة ما أَرادَه، فَعُرِفَ بقصر قَوْصُون إلى أن اشترته حَوْنْد تَتْرُ المعروفة بالحجازية ابنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون وعَمَّرته وتَأَثَّقَتْ فيه وأَجَرَتْ له الماء إلى أعلاه، وَبَنَتْ بجانبه المدرسة الحِجَازِيَّةِ^(٣) وماتت فيه.
- ١٥ وقد جَعَلَتْه من الموقوف على مدرستها فكان يُوجَرُّ للأكابر وتضاف أجرتَه إلى مُتَحَصِّلِ الْوَقْفِ إلى أن عَمَّرَ الأمير جمال الدين الأُسْتَاذَار داره بجوار القصر

(١) أعلاه ص ١٢٣.

وما زالت بقاياها قائمة في عطلة القفاصين بين قسم شرطة الجمالية وشارع حبس الرحبة وتعرف بـ «جامع الحجازية» ومسجلة بالآثار برقم ٣٦. (المقرئ: الخطط ١: ٤٠٥، ٢: ٧١، ١٨٨، ٢٣٨، السلوك ٢: ٧٤٨، ٤: ٩٧٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٢٧، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 261-263).

(٢) الأمير بدر الدين مسعود بن أُوحد بن الخطير الحاجب، أحد مقدمي الألف بديار مصر ثم دمشق، ثم نائب طرابلس المتوفى سنة ٧٥٤هـ. (ابن حجر: الدرر الكامنة ٥: ١١٧، أبو المحاسن: الدليل الشافي ٢: ٧٣٣-٧٣٤، المقرئ: الخطط ٢: ٥٥).

(٣) المدرسة الحجازية. أنشئت سنة ٧٦١

- المذكور فوضع يده عليه، وكان يجلس للحكم برحبته ويحبس في أعلاه من يعاقبه من أرباب الأموال، فصار سجنًا موجشًا يروّع النفوس سماعه لكثرة من قُتل فيه خنقًا وتحت العقوبة، بعد ما كان مغنى صبايات وملاعب أتراب حسان. ثم لما عظم كلبه وشره في اغتصاب الأوقاف شعثه وقلع كثيرًا من رخامه، فحكم له قاضي الحنفية كمال الدين عمر بن العديم الحنفي باستبداله، فلما قتله الناصر [قرج] تعطل لتهدمه وما صار به من الوحشة إلى أن قُتل الناصر فسكن الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين أستاذار الملك المؤيد شيخ^(١) في دار جمال الدين [و] صير القصر المذكور حبسًا اقتداءً بجمال الدين^(٢).

[176r] إسطنبول قوصون

تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة^(٣)

- أنشأه الأمير علم الدين سنجر الجمقदार^(٤) وأخذ منه الأمير سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال، وزاد فيه إسطنبول سنقر الطويل، ورسم

القاضي من جهة الغرب. (أبو المحاسن: النجوم

١٠: ١٣٨هـ، ١١: ٢٨٣هـ، Fu'ad

Sayyid, A., op.cit., p. 263).

^(٣) باب السلسلة. انظر أعلاه ص ٣٤هـ.

^(٤) الأمير علم الدين سنجر الجمقदार أو

البشمقदार أحد المالك المنصورية التوفى سنة ٧٤٥هـ.

(المقريزي: السلوك ٢: ٦٧٥، الخطط ٢: ٥٣).

والجمقदार ويقال بجمقदार أو بشمقदार لفظ يطلق

على من يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلمه

للصلاة (القلقشندي: صبح ٥: ٥٩٤، حسن الباشا:

الفنون الإسلامية والوظائف ٣٠٤-٣٠٥).

^(١) الأمير بدر الدين حسن بن عبد الله

المعروف بابن محب الدين الطرابلسي المشير

الوزير الأستاذار المتوفى سنة ٨٢٤هـ. (المقريزي:

السلوك ٤: ٥٩٨، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٥:

٨٥-٨٨، السخاوي: الضؤ اللامع ٣: ١٠٢).

^(٢) المقريزي: الخطط ٢: ٧١.

وقد زالت الدار الحجازية حي آخر حجر

منها، ويمكن تحديد موضعها اليوم بالأرض التي

تقوم عليها مصلحة التفتة والموازين والمكايل

وقسم شرطة الجمالية، ويحد هذا الموقع شارع

بيت القاضي وشارع حبس الرحبة من الشرق

وعطفة القفاصين من الشمال وميدان بيت

السلطان الملك الناصر بعمارته لقُوصون من مال السلطان وبنى له به قصرًا واسعًا وأدخل فيه عِدَّة عُمائر ما بين دور وإسْطَبَلات^(١).

ثم خرب في واقعة قُوصون بعد موت الناصر محمد بن قلاوون، فأقام خرابًا من سنة اثنتين وأربعين إلى أن قُتِل الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وحكم البلاد الأميران بركة وبرقوق فنزل فيه وجدَّده، ثم خربته العامة لما نهبت دار بركة عند واقعته مع الأمير برقوق^(٢).

ثم جدَّد ومازال منزلاً يسكنه أكابر الأمراء وهو باق إلى يومنا هذا والناس تتشائم بسكناه وتزعم أنه ما سكن فيه أميرٌ إلَّا وتُكِب. وهكذا رأينا الأمر فيه^(٣).

بَيْتُ أَرْغُونِ الْكَامِلِي^(ب)

بِالجِسرِ الأعْظَمِ

أنشأه قصرًا وإسْطَبَلًا بِالْجِسرِ الأعْظَمِ الأميرُ أَرْغُونُ الْكَامِلِي^(٣)، ووسَّعَ

(a) في هامش المسودة بخط المقرئ: يذكر هنا النهب من كتاب سيرة الناصر. (b) بولاق: دار أَرْغُونِ الْكَامِلِي.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٧٢، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٥٩.
(٢) الأمير سيف الدين أَرْغُونُ بن عبد الله الْكَامِلِي المعروف بأَرْغُونِ الصَّغِيرِ أحد ممالك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون، ثم اختص به الكامل شعبان بن محمد ورسم أن يقال له: أَرْغُونُ الْكَامِلِي ونهى أن يدعى بأَرْغُونِ الصَّغِيرِ. توفي بالقدس بطالًا سنة ٧٥٨هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٢٧، الصفدي: الوافي ٨: =

(١) يقول أبو المحاسن: إسْطَبِل قُوصون هو البيت المعد لكل من صار أتابك العساكر في زمننا هذا، الذي يابه تجاه باب السلسلة. (النجوم ٩: ١٢١). وحدد محمد رمزي موضع هذا الإسْطَبِل بالمنطقة الواقعة خلف مدرسة السلطان حسن والتي تشمل قصر يَشْبُك المعروف بقصر الأمير أَقْبَرُدي الدوادار والمنطقة المحيطة به والمسجل بالآثار برقم ٢٦٦ (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١١٠-١١١هـ).

العمل فيه إلى أن دخل في بركة الفيل نحو عشرين ذراعًا. فلما كمل وأراد النزول إليه ضعف، وكان ذلك في سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(١).

٣

يَتَّ طاز^(a)

هذه الدار بجوار مدفن^(b) المدرسة البندقدارية^(c) تجاه حَمَام الفارْقاني^(١) [على يَمَنَة من سَلَك من الصَّلَية يريد حَذَرَة البَقَر وباب زُوَيْلَة]^(٢)، أنشأها الأمير

(a) بولاق: دار طاز. (b) ساقطة من بولاق. (c) زيادة من بولاق.

البندقدارية أنشأها سنة ٦٨٣هـ الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله البندقداري الصالحى النجمي أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري، جعلها مسجدًا لله تعالى وخانقاه ورُتِبَ فيها صوفية وقراء، ولما توفي سنة ٦٨٤هـ دفن بقبة هذه الخانقاه. (الخطط ٢: ٤٢٠).

ولاتزال هذه الخانقاه موجودة تعرف بزاوية الأبار بشارع السيوفية بقسم الخليفة، وقد جُدِّدها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م ومسجلة بالآثار برقم ١٤٦. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ٣٦٥هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٦١).

(٣) حمام الفارْقاني. بناه والمدرسة المجاورة له الأمير ركن الدين بيبرس الفارْقاني خارج باب زُوَيْلَة فيما بين حَذَرَة البقر وصلية جامع ابن طولون بجوار المدرسة الفارْقانية تجاه البندقدارية. (المقريزي: الخطط ٢: ٣٩٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤١٥ وفيه أنها تجاه مدرسة الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري).

وقد هُدمَ هذا الحمام منذ زمن بعيد ولكن =

= ٣٥٦-٣٥٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٣٧٥، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٣٢٦، المنهل الصافي ٢: ٣١٩-٣٢٣).

والجِسر الأعظم كان يوصل بين بركة قارون وبركة الفيل، ثم صار شارعًا مسلوکًا يُمشَى فيه من الكَبْش إلى قناطر السَّبَاع. (المقريزي: الخطط ٢: ١٦٠، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٧٠) وهو الطريق الذي يعرف اليوم بشارع عبد المجيد اللبان (مَرَسِينَا) الذي يصل بين ميدان السيدة زينب وبين جامع الجاولي حيث يتقابل مع شارع الخضري. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٩١هـ).

وكان بيت أَرْغُون الكامل يقع تجاه مدرسة سِنَجَر الجاولي المسجلة بالآثار برقم ٢٢١ والتي تطل اليوم على شارع عبد المجيد اللبان. (أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٢٧هـ).

(١) المقريزي: الخطط ٢: ٧٣، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٢٧، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٢١.

(٢) ذكرها المقريزي في الخطط باسم الخانقاه

سَيْف الدين طاز^(١) قصرًا وإسْطَبْلًا في سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة. وكان مكانها عِدَّة مساكن فهدمها برضا مُلّاكها^(٢) وبغير رضاهم، وكان الوزير^(ب) مَنجَك^(٣) يقف بنفسه على عمارتها^(٤).

٣

[176v] نَيْت^(٥) صَرْغَتْمَش الناصري

هذه الدارُ بخط يثر الوطاويط^(٦) [بالقرب من المدرسة الصَرْغَتْمَشِيَّة]

(a) بولاق: أربابها. (b) بولاق والسلوك والنجوم: الأمير. (c) بولاق: دار.

٩: ٢٦٤، الدليل الشافي ٢: ٧٤٣.
(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٧٣، السلوك ٢:
٨٥٩-٨٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠:
٢٦٥-٢٦٧، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١:
٥٤٩ وفيه أنها على بركة الفيل.
ولا تزال هذه الدار باقية إلى الآن وأُذخِلت
عليها إصلاحات وتجديدات متتالية في السنوات
١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م و ١٨٧٢ و ١٩٣٤
وحوُلّت إلى مدرسة تعرف بمدرسة الخلمية
الثانوية للبنين اجداء من عام ١٩٣٤، ومسجلة
بالآثار برقم ٢٦٧. (أبو المحاسن: النجوم ١٠:
٢٦٥هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢:
١٦١-١٦٢).

(٤) يثر الوطاويط. هي في الأصل بئر أنشأها
الوزير الإخشيد أبو الفضل جعفر بن الفضل
بن الفرات المعروف بابن جُنْزَاة لينقل منها الماء
إلى السبع سقايات التي أنشأها بخط الحمراء سنة
٣٥٥هـ. ولما خربت السبع سقايات بني فوق
البئر المذكورة وتولد بها كثير من الوطاويط =

= المدرسة الفارغانية المجاورة له لا تزال باقية إلى
الآن وتعرف بجمع عَلَيّ الدين أو علي نور الدين
الفارغاني بشارع السيوفية. (أبو المحاسن: النجوم
١٠: ٢٦٦هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية
٢: ١٨١).

(١) الأمير سيف الدين طاز بن قطغاج
الناصري، كان سببًا في خلع السلطان حسن
وتولية أخيه الملك الصالح، توفي سنة ٧٦٣هـ.
(المقرئ: الخطط ٢: ٧٣، ابن حجر: الدرر
الكامنة ٢: ٣١٤، الصفدي: الوافي بالوفيات
١٦: ٣٨٣-٣٨٤، أبو المحاسن: الدليل الشافي
١: ٣٥٧-٣٥٨، ابن إياس: بدائع الزهور
١/١: ٥٣٧-٥٣٩، ٥٩٠).

(٢) الأمير الوزير سيف الدين مَنجَك بن
عبد الله اليوسفي الناصري محمد بن قلاوون
نائب الشام ونائب السلطنة بالديار المصرية
المتوفى سنة ٧٧٦هـ. (المقرئ: السلوك ٣:
٢٤٧، الخطط ٢: ٣٢٠-٣٢٤، ابن حجر:
الدرر الكامنة ٥: ١٣٢، أبو المحاسن: النجوم

المجاورة لجامع أحمد بن طولون^(٨)، كانت عِدَّة دور فاشتراها وهدمها وبني هذا القصر والإسْطَبَل في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة^(٩)، وحَمَلَ إليه سائر الكتاب^(١٠) في عمارتها الرخام وغيره، [وهذه الدار عامرة إلي يومنا هذا يسكنها الأمراء ووَقَعَ الهدم في القصر خاصة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة]^(١١).

فُنْدُق الملك الصَّالِح

هذا الفندق والرُّبْع علوه أنشأه الملك الصَّالِح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون، وهو بمحذاء باب زُوَيْلَةَ القديم الذي يعرف الآن بباب القوس وهو الآن جارٍ في^(١٢).

وعلى هذا سَلَطَنَهُ أبوه الملك المنصور قلاوون في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة لما عزم على المسير إلى لقاء التُّر ببلاد الشام وأركبه بشعار^(١٣)

(٨) زيادة من الخطط والمدرسة الصرغتمشية مازال قائمة وتعرف بجامع صرغتمش بشارع الخضير بجوار جامع ابن طولون ومسجلة بالآثار برقم ٢١٨. (ب) بولاق: وحمل إليه الوزراء والكتاب والأعيان. (ب) بياض مقدار ثلاث كلمات.

مقتولاً في رمضان سنة ٧٥٩هـ. (المقريزي: الخطط ٢: ٤٠٤-٤٠٥، السلوك ٣: ٤٤، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٠٥، أبو الهاسن: النجوم ١٠: ٣٠٨-٣٠٩، الدليل الشافي ١: ٣٥٣-٣٥٤).

(٩) المقريزي: الخطط ٢: ٧٤، السلوك ٢: ٨٦٠، أبو الهاسن: النجوم ١٠: ٢٦٧-٢٦٨، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٠٨.

(١٠) انظر العمري: مسالك الأبحار ٣٢.

= ففرت بئر الوطاويط، ثم لما كثر البناء حول المنطقة عرف الخط بخط بئر الوطاويط. ويحدد موضع هذا الخط الفضاء المجاور لجامع أحمد بن طولون من الجهة الشمالية. (أبو الهاسن: النجوم ١٠: ٢٦٧هـ، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 71-73).

(١١) مؤسس هذه الدار الأمير صرغتمش بن عبد الله الناصري أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وعظيم دولة الملك الناصر حسن توفى

السُّلْطَنَة وَشَقَّ بِهِ الْمَدِينَةَ وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ^(a) وَأَجْلَسَهُ عَلَى مَرْتَبَتِهِ وَجَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ، وَأَقَامَ إِلَى أَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ شَعْبَانَ [سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةٍ]^(b) بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ، فَظَهَرَ مِنْ أَبِيهِ جَزَعٌ مَفْرُطٌ وَحُزْنٌ شَدِيدٌ بِحَيْثُ صَرَخَ: وَآ وَلَدَاهُ، وَذَكَ كَلَوْتَهُ^(١) عَنْ رَأْسِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ طَرْنَطَايِ النَّائِبُ^(٢) وَالْأَمِيرُ سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ^(٣) وَجَزَمَكَ وَالشُّجَاعِي وَهُوَ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ وَيَصِيحُ: وَآ وَلَدَاهُ، فَأَلْقَى الْأَمْرَاءُ أَيْضًا كَلَوْتَاتِهِمْ^(c) عَنْ رُؤُوسِهِمْ وَبَكَوْا. وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَخَذَ طَرْنَطَايِ شَاشَ^(٤) السُّلْطَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْطَاهُ لِسُنْقُرِ الْأَشْقَرِ، فَمَشَى سُنْقُرُ وَهُوَ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ وَبَاسَ الْأَرْضَ وَنَاولَ السُّلْطَانِ شَاشِيَتَهُ فِدَافِعَهُ وَقَالَ: إِيْشْ أَعْمَلْ بِالْمُلْكِ بَعْدَ وَلَدِي؟ فَمَازَالَ الْأَمْرَاءُ بِهِ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ^(٥).

(a) بولاق: وشق به شارع القاهرة من باب النصر إلى أن عاد إلى قلعة الجبل. (b) إضافة من المصادر. (c) خزينة: كلفتاتهم.

(١) فمس الدين سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ الصَّالِحِي نَائِبُ السُّلْطَانِ بِدَمَشْقَ الْمَتَوَفَى مَقْتُولًا سَنَةَ ٦٩١ هـ. (الصَّفْدِي: الرَّافِي ١٥: ٤٩٠-٤٩٥، ابْنُ الْفَرَاتِ: تَارِيخُ ٨: ١٥١، الْمَقْرِيْزِيُّ: السُّلُوكُ ١: ٧٨١-٧٨٢، ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١: ٤٩، ١٥٤، أَبُو الْحَسَنِ: النُّجُومُ ٨: ٣٧، الدَّلِيلُ الشَّافِي ١: ٣٢٧).

(٢) الشَّاشُ أَوِ الشَّاشِيَّةُ. مَا يُلَفَّفُ حَوْلَ غِطَاءِ الرَّأْسِ مِنْ قِمَاشٍ (الْمَقْرِيْزِيُّ: السُّلُوكُ ٢: ٣٣٦ هـ). (٣) ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١: ١١٥، الْمَقْرِيْزِيُّ: السُّلُوكُ ١: ٧٤٤ وَفِيهِ أَنَّ الْوَفَاةَ نَاجِمَةٌ عَنْ دُوسْتَارِيَا كَبِدِيَّةٍ، ابْنُ إِيَّاسَ: بِدَائِعُ الزُّهُورِ ١/١: ٣٥٨.

(١) كَلَوْتُهُ ج. كَلَوْتَات. غِطَاءٌ لِلرَّأْسِ مِنَ الصُّوفِ الْمَضْرَبِ بِالْقَطَنِ يَلْبَسُ وَحْدَهُ أَوْ بِعِمَامَةٍ. (ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ: مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ ١: ٣٤٦ هـ).

(٢) الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ طَرْنَطَايِ الْمَنْصُورِيِّ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ عَظِيمِ دَوْلَةِ أَسْتَازِهِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ. قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ وَقَتْلَهُ تَحْتَ الْعُقُوبَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٦٨٩ هـ. (الْمَقْرِيْزِيُّ: السُّلُوكُ ١: ٦٦٥، ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١: ٤٩، ١٣٦، أَبُو الْحَسَنِ: النُّجُومُ ٧: ٣٨٣، الدَّلِيلُ الشَّافِي ١: ٣٦١، ابْنُ إِيَّاسَ: بِدَائِعُ الزُّهُورِ ١/١: ٣٦٠، ٣٦٥-٣٦٦ هـ).

ولما أصبح دُفن بتربة أمه قريًا من المشهد النفيسي بالتربة المعروفة بالتربة الخاتونية^(١)، ولم يشهد المنصور جنازته وحضر في صمته وهو لابس البياض وعسكره كذلك^(٢).

[177r] خُسُ المَعُونَة

هو كان سجن أرباب الجرائم في الدولة الفاطمية. ولما كان في سنة سبع عشرة وخمسمائة تقدّم الوزير أبو عبد الله بن فاتك المنعوت بـ «المأمون»، وزير الخليفة الأمر بأحكام الله، لكل من والي القاهرة ومصر^(٣) بإحضار عُرَفَاء السَّقَاتِين وإلزام الْمُتَعَشِّين^(٤) منهم بالقاهرة بحضورهم متى دَعَت الحاجة إليهم ليلاً ونهاراً، وكذلك يُعْتَمَد في القَرَبِين، الذين يحملون الماء في القَرَب، وأن يبيتوا على باب كل مَعُونَة ومعهم عِدَّة^(٥) من الفَعَلَة بالطوّاريء والمَسَاحِي، وألزم الوالين أن يقوموا لهم بالعشاء من أموالهما^{(٦)(d)}.

(a) بولاق: إلى الوالين بمصر والقاهرة. (b) بولاق: وأخذ الحجج على المتعشين. (c) بولاق: عشرة. (d) بعد ذلك في بولاق: بحكم فقرهم.

(المقريزي: الخطط ٢: ٣٩٤، ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٤: ١٢٥، أبو المحاسن: النجوم ٧: ٢٧٢).
ولانزال هذه التربة موجودة إلى اليوم بشارع الأشراف بالقرب من المشهد النفيسي ومسجلة بالآثار برقم ٢٧٤.
(١) المقريزي: الخطط ٢: ٩٢-٩٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٣٠.
(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٦٩-٧٠، المقريزي: الخطط ١: ٤٦٣ وقارن اتماظ الخنفا ٣: ١٠٠.

(١) التربة الخاتونية وتعرف أيضًا بتربة أم الصالح. أنشأها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢ بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النفيسي فيما بين القاهرة ومصر، برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين علي، ودفنت بهذه التربة عند وفاتها سنة ٦٨٣، ودفن بها ولده الملك الصالح علاء الدين علي للذكور في النص في حياة أبيه، ثم دفنت بها ابنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خان. كما دفن بها كذلك الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٤٦، والملك الصالح صالح ابن محمد بن قلاوون عند وفاته سنة ٧٦١.

وكان حَبْسُ المَعُونَةِ هذا شنيعاً ضيقاً تخرج منه رائحةٌ كريهة. وكان الأمير سيف الدين قلاوون الألفي وهو أمير، قبل أن تُفْضِي إليه سلطنة الديار المصرية، يمر عليه كثيراً فيسمع صراخ المسجونين فيه من الجوع والعري والقمل، فجعل علي نفسه إن الله سبحانه جعل له من الأمر شيئاً أن يني هذا الحبس مكاناً حسناً. فلما صار إليه الملك هَدَمَهُ وبناه قيسارية وجعلها لسكنى العتبريين. فلما آل أمر الملك إلى ولده السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وأنشأ الجامع الجديد بظاهر القسطة^(١)، جعل القيسارية المذكورة من جملة ما هو موقوفٌ على الجامع المذكور. وهي إلى الآن جارية في أوقافه وبها يباع العتبر^(٢).

[177x] دار ابن الكوراني

بحارة زويلة

عرفت بالأمير علاء الدين علي بن الكوراني الكردي، تَنَقَّلَ في الخِدمِ إلى أن وُلِّيَ في أعمال ديار مصر، ثم وَلِيَ ولاية القاهرة بعد موت أَسَدْمُر القَلَنْجَقِي في المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وفي تلك الليلة طرق الحُسَيْنِيَّةُ مَنَسَرَّ فقبض

٣٣، ١٣٦، ١٩٨).

وقد زال كل أثر لهذا الجامع الذي كان من أكبر المساجد وتبلغ مساحته نحو ٧٨٧٢ متراً مربعاً وله أربعة أبواب وفيه ١٣٧ عموداً، وكان يقع قبلي سور مجرى العيون الحالي على سقالة جزيرة الروضة. (أبو الحسن: النجوم ٩: ٣٣هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٥: ٣٠١).

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٠٢، ١٨٨.

وانظر أعلاه ص ٣٩٥.

(١) هو الجامع الجديد الناصري كان يقع بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون، بديء في بنائه في ٩ محرم سنة ٧١١ وفرغ منه في ٨ صفر سنة ٧١٢هـ. وكان موضع هذا الجامع في القديم غامراً بماء النيل ثم انحسر عنه النيل في زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب. وقد خرب ما حول هذا الجامع في زمن المقرئ بعد أن كان من أحسن منتزهات مصر. (المقرئ: الخطط ٢: ٣٠٤، أبو الحسن: النجوم ٩:

عليهم وسمروا. وأصبح يعرض سجن الخزانة فوجد فيه نحو الأربعين رجلاً، فاستأذن نائب السلطان وهو يومئذ [سيف الدين بيغاروس الناصري]^(٨) وأتلف^(٩) الجميع بحسب ما يجب عليهم شرعاً^(١٠).

دار بهادر الأغسر القجاي^(١١)

هذه الدار بخط بين السورين خارج باب الخوخة [فيما بين سويفة المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير]^(١٢)، كان مكانها [من جملة]^(١٣) دار الذهب وبحوارها إلى الآن قبو معقود يمر الناس من تحته يعرف بقبو الذهب. عرفت بالأمير سيف الدين بهادر الأغسر، كان مشرفاً بمطبخ الأمير سيف الدين تمجا أمير شكار^(١٤) ثم صار زردكاشاً عند الأمير يلبيغا الخاصكي وتقل إلى أن ولي مهنندار^(١٥) بدار الضيافة وشد الدواوين، ومات يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة^(١٦).

دار ابن عنان

هذه الدار بخط الجامع الأزهر عرفت بنور الدين علي بن عنان التاجر بقبسارية جهازكس وتاجر الخاص السلطاني [في أيام الملك الأشرف شعبان

(٨) بياض في الأصل والمثبت من ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ١٠٣، ١٤٤. (ب) كذا بخط المقرئ. (ج) بولاق: اليحايوي. (د) زيادة من بولاق. (هـ) بولاق: فجاء الأمير شكار. (ف) بولاق: مهنندار السلطان.

ص ٢٩٢. وعن الأمير بهادر الأغسر انظر المقرئ: السلوك ٣: ٨٦٤، ابن الصيرفي: نزوة النفوس ١: ٤٣٤، أبا المحسن: النجوم ١٢: ١٥١.

(١١) دار ابن الكوراني (انظر المقرئ: الخطط ٢: ٤٦ س ٢٩ وكان ابن الكوراني من خير الولاة ويحفظ كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الشافعي).

(١٢) المقرئ: الخطط ٢: ٧٤ وانظر أعلاه

ابن حسين بن محمد بن قلاوون^(أ)، وكان ذا ثروة وأموال جزيلة. ومات يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة^(١).

دار الست شقرا

هذه الدار يعرف حُطَّها قديمًا بقصر ابن عَمَّار من حارة كُثَامَة. [وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير صاحب كريم الدين بن غَتَّام بجوار حمام كراي]^(أ). عرفت بالست شقرا ابنة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، تزوجها الأمير أرويس^(ب)، وماتت يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(٢).

[178r] دار القليجي

هذه الدار من جملة القصر الكبير وهي بداخل حُطَّ قصر بَشْتَاك، [عرفت أولًا بدار جمال الكُفَاة] [وهو القاضي جمال الدين إبراهيم المعروف بجمال الكُفَاة ابن خالة النشو ناظر الخاص]^(أ) وولي نَظَر الخاص ونَظَر الجيش، ثم قُبِضَ عليه وضُرِبَ بالمقارع وتُخِنِق ليلة الأحد سادس ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة^(٣) ودُفِنَ بجوار ثَرِيَّة ابن عُبُود بالقَرَاة، فكانت مدة نظره خمس

(أ) زيادة من بولاق. (ب) بولاق: روس.

الكبير ١: ٣٢٨-٣٣١، الشجاعى: تاريخ الملك الناصر ٢٧٠، ٢٧٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٨٢، أبا المحاسن: النجوم ١٠: ١١١، المنهل الصافي ١: ١٩٣-١٩٦، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٠٢.

(١) المقرئ: المخطوط ٢: ٧٤.
(٢) نفسه ٢: ٧٤ وكذلك ٣٦، ٤٠، علي مبارك: المخطوط التوفيقية ٢: ٢٦٢.
(٣) عن جمال الكفاة ناظر الخاص وناظر الجيش انظر، الصفدي: الوافي ٦: ١٨٠-١٨٢، المقرئ: السلوك ٢: ٦٧٥-٦٧٦، المقفى

- سنين وشهر وأيام. وكان نصرانياً فأظهر الإسلام وخدم في بستان السلطان
الناصر محمد الذي كان ميدان الملك الظاهر باللوق، ثم تنقل في خدمة يئذمر
البدري^(١) فلما طلب السلطان الناصر دواوين الأمراء أخذ منهم جماعة
استخدمهم، وكان ممن أخذ جمال الكفاة وجعله مستوفياً، ولما مات المهذب
كاتب بكتمر الساقى جعله السلطان عند بكتمر، فلما مات بكتمر استخدمه
عند بشتاك فمازال عنده حتى قبض على النشو فولاه السلطان نظر الخاص
بعد المكين بن قزوينة عند غضبه عليه ومصادرته فباشرهما إلى أن مات الناصر
واستمر أيام المنصور [أبي بكر]^(أ) والأشرف [كجك]^(أ) و [الناصر]^(أ) أحمد
والصالح [إسماعيل]^(أ) فجعله مشير الدولة مع [ماييده من نظر الخاص
والجيش]^(ب) وكتب له توقيع باستشارية^(ج) الدولة. وكان مليح الوجه حسن
العبرة كثير التصرف ذكياً يتكلم بالتركي والنوبي والتكروري^(٢).
[ثم] عرفت بشمس الدين محمد بن أحمد^(٣) القليجي [الحنفي]^(أ) بلغ رئاسة

(أ) زيادة من بولاق. (ب) كلمة مطموسة والمثبت من بولاق. (ج) بولاق: باستقراره في
وظيفة الإشارة.

٢: ٥٦٨-٥٦٩، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣:
(٤٩٧).

(١) في سائر المصادر: محمد بن عمر راجع،
المقريزي: السلوك ٣: ٨٤٧، ابن الصيرفي: نزهة
النفوس ١: ٤٢٠، ابن حجر: إنباء الغمر ١:
٥٠٤، أبو المحاسن: النجوم ١٢: ١٤٨، الدليل
الشافى ٢: ٦٧٠.

(٢) هذه الفقرة أضافها المقريزي على
هامش المسودة.

(٣) الأمير سيف الدين يئذمر بن عبد الله
البدرى الناصري محمد بن قلاوون، كان أمير
مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ثم ولي نيابة
طرابلس ثم نقل إلى نيابة حلب. توفي مقتولا
بنيابة غزة سنة ٧٤٨ هـ (صغدي: الوافى
بالوفيات ١٠: ٣٦٣، المقريزي: المقفى الكبير

ضخمة وتولى إفتاء دار العدل^(١)، ومات يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة^(٢) ووقف هذه الدار فأخذها الأمير جمال الدين يوسف الأستاذار من جملة ما اغتصب من الأوقاف^(٣).

دار ابن رجب

هذه الدار [من جملة أراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري]^(ب) كانت إسطنبولًا للأمير علاء الدين علي بن كلف^(ب) [التركياني]^(١) شاد

(أ) بولاق: دار العلم. (ب) زيادة من بولاق.

Citadel of Cairo », *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 35-45).

ودار العدل المذكورة هنا هي دار العدل الثانية التي حلت مكان دار العدل القديمة التي جُددتها الظاهر بيبرس تحت القلعة سنة ٦٦١هـ وظلت تقوم ببنورها حتى أقام المنصور قلاوون «الإيوان» المعروف بـ «دار العدل» فهجرت «دار العدل القديمة» حتى هدمها لناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٢هـ وعمل موضعها «الطليخان» (المقرئ: الخطط ٢: ٢٠٥، السلوك ١: ٥٠١، أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٦٣هـ، ١٢: ١٤٨هـ، وانظر أعلاه ص ١١٧هـ).

(٢) ترجمه المقرئ في السلوك ٣: ٨٤٧ وابن الصيرفي في نزهة الأبدان ١: ٤٢٠ باسم محمد بن عمر القليجي.

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٧٥.

(١) الأمير علاء الدين علي بن كلف التركياني المتوفى سنة ٧٨٠هـ (للمقرئ: السلوك ٣: ٣٥٠، ابن حجر: إنباء الغمر ١: ١٨٥، أبو المحاسن: النجوم ١١: ١٩٥ (وهو فيه علي بن كليك).

(١) دار العدل وتعرف أيضًا بـ «الإيوان». أنشأها السلطان المنصور قلاوون ثم جُددتها ابنه الملك الأشرف خليل واستمر جلوس نائب دار العدل بها. ولما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون «الروك الناصري» أمر بهدم الإيوان المعروف بدار العدل وأعاد بناءه، ثم زاد فيه في سنة ٧٣٥ وأنشأ به قبة وأقام به عُمْدًا عظيمة نقلها من المعابد الموجودة بالصعيد وزخّمته ونصّب في صدره سرير الملك وعمله من العاج والأبنوس. ورفع سلك هذا الإيوان وعمل أمامه رَحبة متسعة. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبهصار ٣٦، ابن أليك: كنز الدرر ٩: ٢٣٨، ٣٧٢-٣٧٣، قلقشندي: صبح ٣: ٣٦٩، المقرئ: الخطط ٢: ٢٠٦، السلوك ٢: ١٠٣، ٥٥٩-٥٥٨).

وقد اندثر هذا الإيوان (دار العدل) الآن وبدل على مكانه اليوم الأرض لقيام عليها جامع محمد علي باشا وملحقاته بقلعة. (جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ٢٢٢-٢٣٣، كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١٢٣-١٢٧، أبو المحاسن: النجوم ٨: ٢٣٤هـ، ٩: ٥١هـ «The Behrens - Abouseif, D.,

- الدواوين^(١) [فيما بين داره ودار الأمير تنكز نائب الشام]^(٢)، فلما استقر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت في الوزارة عمّر في هذا الإسطنبول قصرًا مليحًا، ومات يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة^(٣). فلما اغتصب جمال الدين الأوقاف من أربابها اغتصب هذا المكان من أولاد ابن رجب وقريه، فلما قتله الناصر استرجعه أولاد الأمير علاء الدين بن كلفت إلى وقفهم كما وقفه أبوه^(٤).

سبل الأمير بجاس

تجاه المدرسة الطقجية

- بناه الأمير سيف الدين بجاس...^(٥). ولي بجاس ولاية القلعة يوم الخميس سابع عشرين صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(٦).

[178v] دار بهادر المعزي

- هذه الدار بدرب راشد [المجاورة لخزانة البُود من القاهرة]^(٧) عرفت بالأمير بهادر المعزي أحد الأمراء الألف^(٨)، كان مملوكًا للسلطان الملك

(a) زيادة من يولاق. (b) يياض بالأصل مقدار ثلاث كلمات.

الحديث عن دار الأمير سيف الدين تنكز.
(١) الأمير سيف الدين بجاس بن عبد الله التوروزي البليغاوي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.
(٢) المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٣٩٢، السلوك ٣: ٣٦٧، ٥٧٨، ١٠٧٢، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٢: ١٣١، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٤١، النجوم ١٣: ٢٢، ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ١٦١).
(٣) الأمير سيف الدين بهادر المعزي المتوفى سنة ٧٣٩هـ أو ٧٤٠هـ. (الصفيدي: الوافي =

(١) شاد الدواوين. انظر أعلاه ص ٤١٢.
(٢) الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد ابن كلفت التركاني وزير مصر في زمن الملك الظاهر برقوق إلى أن توفي سنة ٧٩٨هـ. (المقرئ: السلوك ٣: ٨٦٥، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ١: ٤٣٥، ابن حجر: إنباء الغمر ١: ٥٢٠، أبو المحاسن: النجوم ١٢: ١٥٢، الدليل الشافي ٢: ٦٢١ وهو فيه ابن كلبك).

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٧٥، وقارن علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣٥-١٣٦ في

المصور لاجين وأصله من أبناء حلب من أولاد التركان^(a) فصار إلى لاجين وهو في نيابة دمشق. وكان جميل الصورة فعرف بالفروسية ورمى في القَبَق^(b) باليمين واليسار، ولعب بالرَّمَح. وكان لَّيِّن الجانب حلو الكلام حَسَن المعاشرة شحيحًا إلى الغاية حتى على نفسه في مأكله وأحواله. تَرَقَّى في الخِدْم إلى أن صار أحد الأمراء الألوَف^(c). ومات بمصر ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمئة، وأخذ لمرته بَرَسْبُغا الحاجب^(d)، وكان من جملة من يلوذ بِبَشْتَاك. فوجد له من الذهب ثلاثة عشر ألف دينار وستائة ألف درهم فِضَّة وأربعمائة فَرَس وثلاثمائة حمل وخمسون ألف أردب غَلَّة وثلاث حَوَائِص ذهب وثمان كلُّونات زَرَكَش واثنا عشر طراز اوركت^(b) وعدة.

(a) المقفى: لم يكن بمملوك وإنما هو من أبناء تركان حلب. (b) كلمة غير واضحة.

ألف، ولصاحبها التقدمة على ألف فارس من دونه من الأمراء، وطبقة هؤلاء الأمراء هي أعلى مراتب الأمراء ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب. وكان عددهم بعد الروك الناصري يتراوح بين أربعة وعشرين مقدمًا وثمانية عشر مقدمًا. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٧، قلقشندي: صبح ٤: ١٤، ٦: ٢٠١-٢٠٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢١٥، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٤٩-٢٥٩، ١١٢٧-١١٢٨).
(c) الأمير سيف الدين بَرَسْبُغا بن عبد الله الحاجب توفي مقتولا بالإسكندرية مع الأمير قوصون والأمير أَلْبُنْبُغا العلاني سنة ٧٤٢هـ. (الصفدي: الوفا بالوفيات ١٠: ١١٤، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٧٠-٥٧١، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٨٢-٢٨٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٧).

= ١٠: ٢٩٨-٢٩٩، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٠١-٥٠٢، السلوك ٢: ٤٧٠، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٢٩، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣١٨، المنهل الصافي ٣: ٤٣٠-٤٣١، الشجاعى: تاريخ الملك الناصر ٥٤).
(١) القَبَق (لعبة). لفظ تركي وهو عبارة عن خشبة عالية جدًا تنصب في براح من الأرض ويعمل أعلاها دائرة من خشب، وتقف الرماة بقسبها وترمي بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها إلى غرض هناك تمرينًا لهم على إحكام الرمي.
وكان لرمي القَبَق ميدان خاص خارج القاهرة يقال له ميدان القَبَق والميدان الأسود وميدان العيد وميدان السباق وهو ميدان السلطان الظاهر بيبرس المعروف بالميدان الظاهري. (المقرئ: الخطط ٢: ١١١، السلوك ١: ٥١٨-٥١٩).
(٢) أمير ألف. ويطلق عليها أمير مقة مقدم

وترك ابنتين إحداهما تحت الأمير أسندمُر العمري^(a) والأخرى تحت مملوكه أقتمر^(١) فأخذ السلطان الملك الناصر موجوده جميعه. ومما حُكي عنه رحمه الله أنه اغتُفِلَ مرة فجمع من راتبه السلطاني الذي كان له وهو بالسجن مبلغ اثني عشر ألف درهم نُقْرة^(b) أخرجها معه من الاعتقال^(٢).

[آخر الموجود بخط المقرئ في الجزء الثاني من مُسَوِّدته لكتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»].

(a) بولاق: المعزي. (b) خزينة: درهم والمثبت من بولاق.

(١) ربما كان الأمير سيف الدين أقتمر بن عبد الله الصاحبي الخنيلي نائب السلطنة بالديار المصرية المتوفى سنة ٧٧٩هـ. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١١: ١٩١، للنهل الصافي ٢: ٤٩٢).

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٧٦.

(١) الأمير سيف الدين أسندمُر بن عبد الله العمري أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون توفي سنة ٧٦١هـ. (الصفدي: الوافي بالوفيات ٩: ٢٤٩، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ١٩١-١٩٢، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٢: ٤٤٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤١٣).

ثَبَّتَ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ وَبَيَّنَ طَبَعَاتَهَا

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٦٣هـ/١٢٣٣م.
«الكامل في التاريخ»، ١-١٣، بيروت - دار صادر ١٩٦٥-١٩٦٧.

أحمد دَرَّاج.

«تراجُم كُتَاب السَّرِّ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِي (٦٤٨-٩٢٣هـ)»، مجلة البحث العلمي
والتراث الإسلامي - مكة المكرمة ٤ (١٤٠١هـ) ٣١٥-٣٥٠.

أحمد عبد المجيد هريدي.

«فَهْرَسْتُ خِطَطِ مِصْرَ - فَهْرَسُ تَحْلِيلِي لِكِتَابِي ابْنِ دُقْمَاقٍ وَالْمَقْرِزِي عَنْ مِصْرَ
(كُتَابُ الْإِنْتِصَارِ، كُتَابُ الْخِطَطِ)»، ١-٣، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار
الشرقية ١٩٨٣-١٩٨٤.

أحمد فكري.

«مَسَاجِدُ الْقَاهِرَةِ وَمَدَارِسُهَا»، الجزء الأول - العصر الفاطمي، الجزء الثاني - العصر الأيوبي،
القاهرة - دار المعارف ١٩٦٥، ١٩٦٩.

الإدريسي (الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الحُسَيْنِي) المتوفى سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م.
«أَنْوَارُ غُلُوتِي الْأَجْرَامِ فِي الْكَشْفِ عَنْ أَسْرَارِ الْأَهْرَامِ»، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ أَلْرِيشُ هَارْمَانُ، سلسلة
نصوص ودراسات - ٣٨، بيروت - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٩٩١م.
ابن إِيَّاس (أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِيَّاسَ الْحَنْفِي) المتوفى سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م.
«بَدَائِعُ الزُّهْرُورِ فِي وَقَائِعِ الدَّهْوَرِ»، ١-٥، تحقيق محمد مصطفى، النشرات الإسلامية -
٥، القاهرة - قيسبادن ١٩٦١-١٩٧٥.

ابن أَيْتَكِ الْوُدَادَرِي (أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيْتَكِ) المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م.
«كَتَبُ الدَّرَرِ وَجَامِعُ الْقُرَرِ» - الجزء الخامس المسمى «الدَّرة السنية في أخبار الدولة
العباسية»، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، بيروت - ١٩٩٢، الجزء السادس المسمى «الدَّرة
المُضِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الدَّولةِ الْفَاطِمِيَّةِ»، تحقيق صلاح الدين المنجد، الجزء السابع المسمى
«الدَّرُّ الْمَطْلُوبُ فِي أَخْبَارِ مَمْلُوكِ بْنِ أَيُّوبَ» تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الجزء
الثامن المسمى «الدَّرةُ الزَّكِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الدَّولةِ التُّرْكِيَّةِ»، تحقيق أولرخ هارمان، الجزء
التاسع المسمى «الْثَرُّ الْفَاخِرُ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ» تحقيق هانس روبرت رومر،
القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٦٠-١٩٧٢.

أمن فؤاد سيد.

«تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في زمن الفاطميين»، *An. Isl.* - حوليات إسلامية ٢٤

(١٩٨٨)، ١-١٣.

«دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر»، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى محمود محمد شاكر، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٢، ١٢٩-١٧٩.

«الدولة الفاطمية في مصر - تفسير جديد»، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٢.

«المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» في كتاب «تاريخ المدارس في مصر الإسلامية» - سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، ٨٧-١٣٦.

بامحرمّة (أبو محمد عبد الله الطّيب بن عبد الله) المتوفى سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م.

«تاريخ نُعْر عَدَن»، ١-٣، حققه أوسكر لوفجرين (ليدن ١٩٣٦).

بُتْلَر، ألفريد ج.

«الكنائس القبطية القديمة في مصر»، ١-٢، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، القاهرة - الألف

كتاب الثاني ١٣٠-١٣١، ١٩٩٣.

برنارد لويس.

«أصول الإسماعيلية - بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية»، نقله إلى العربية خليل

أحمد جلو وجاسم محمد الرجب، قدم له عبد العزيز الدوري، القاهرة ١٩٤٧.

ابن بَعْرَة (مَنصُور الذَّقَمي الكامل) القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

«كشَفُ الأسرار العلمية بدار الضَّرَب المصرية»، تحقيق عبد الرحمن فهمي، القاهرة -

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٥.

البَغْدَادِي (محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم) المتوفى بعد سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م.

«كتاب الطَّبِيخ»، نشره داود الجلبى، الموصل ١٩٣٤، ونشرة فخري البارودي، بيروت - دار

الكتاب الجديد ١٩٦٤.

ابن بُعْرِي بُرْدِي = أبو المَحَاسِين.

الجَبْرِتِي (عبد الرحمن بن حسن) المتوفى سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م.

«عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ١-٤، بولاق ١٢٩٧هـ.

ابن الجَزَرِي (شمسُ الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدَّمَشَقِي الشَّافِعِي) المتوفى سنة ٨٣٣هـ/

١٤٢٩م.

«غاية النهاية في طبقات القراء»، ١-٣، عني بنشره ج. برجستراسر، القاهرة - مكتبة

الخانجي ١٩٣٢.

جمال الدين الشَّيَال.

«مجموعة الوثائق الفاطمية»، القاهرة - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٨.
«مؤلفات المقرئزي الصغيرة»، في كتاب «دراسات عن المقرئزي - مجموعة أبحاث»،
القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١، ٢٣-٣٧.
الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد) المتوفى سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م.
«المُعَرَّب من الكلام الأعجمي»، حَقَّقَهُ وشرحه أحمد محمد شاكر، القاهرة - دار الكتب
المصرية ١٣٦١هـ.

ابن الجَوْزِي (أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد القُرْشِي البَغْدَادِي) المتوفى سنة ٥٩٧هـ/
١٢٠١م.

«الْمُنْتَظَم في تاريخ الملوك والأمم»، ١٠-٥، الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧-
١٣٥٩هـ.

جومار، إدم فرنسوا.

«وَصَفُ مدينة القاهرة وَقَلْعَةُ الْجَبَل - مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة
منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠»، نقله عن الفرنسية وَقَدِّمَ له وَعَلَّقَ عليه أيمن فؤاد
سيد، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨.

حاجي خَلِيفَة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي) المتوفى سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م.
«كَشَفُ الظُّنُون عن أسامي الكتب والفنون»، ٢-١، استامبول ١٩٤١-
١٩٤٣.

ابن حَبِيب (بدرُ الدين حسن بن زين الدين عمر بن الحسن الحَلَبِي الشَّافِعِي) المتوفى سنة ٧٧٩هـ/
١٣٧٧م.

«تَذَكُّرَةُ التَّبِيه في أيام المنصور وبنيه»، ٣-١، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين،
القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٦-١٩٨٦.

ابن حَجَر العَسْقَلَانِي (شهابُ الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م.
«إِنْبَاءُ العُمَر بَأَهْنَاءِ العُمَر»، ٣-١، تحقيق حسن حبشي القاهرة - المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية ١٩٦٩-١٩٧٢، ٩-١، الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٧-١٩٧٥.

«الدُّرَرُ الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، ٥-١، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة - دار
الكتب الحديثة ١٩٦٦.

«ذَيْلُ الدُّرَرِ الكامنة»، تحقيق عدنان درويش، القاهرة - معهد المخطوطات العربية
١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- «رَفَعُ الإِصْرُ عَنْ قَضَاةِ مِصْرَ»، الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين، القاهرة - الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ١٩٦١-٥٧، ومخطوطة خدابخش بتنة بالهند رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ١٠٧٤ تاريخ).
- «لِسَانُ الْمِيزَانِ»، ١-٦، الهند - حيدر آباد الدكن ١٣٢٩-١٣٣١هـ.
- حسن الباشا.
- «الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية»، ١-٣، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٦٦-٦٥.
- حسن عبد الوهاب.
- «الآثار المنقولة والمنتحلة في العمارة الإسلامية»، مجلة المجمع العلمي المصري ١/٣٨ (١٩٥٦-٥٥) ٢٤٣-٢٨٣.
- «تاريخ المساجد الأثرية»، ١-٢، القاهرة ١٩٤٦.
- «حَوَّلَ دَارَ الْمُقْرِيزِيِّ» في كتاب دراسات عن المقرئ - مجموعة أبحاث، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١، ٧٥-٧٩.
- أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي (علي بن محمد بن العباس) المتوفى سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م.
- «البصائرُ والدُّخَائِرُ»، ١-٩، تحقيق وداد القاضي، بيروت - دار صادر ١٩٨٨.
- ابن خَلِّكَان (شمسُ الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م.
- «وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَهْلِ الزَّمَانِ»، ١-٨، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار الثقافة ١٩٧٢-١٩٦٩.
- ابن دُقَمَاق (صارمُ الدين إبراهيم بن محمد بن أيُّمُرُ القَلَّاقِ) المتوفى سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م.
- «الإِنتِصَارُ لَوَاسِطَةِ عَقْدِ الْأَمْصَارِ»، ٤-٥، نشره فولرز القاهرة ١٨٩٤.
- ابن دُخَيْجَة (أبو الخطَّابِ عمر بن الحسن بن علي بن محمد الكلبي) المتوفى سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٦م.
- «النِّبْرَاسُ فِي تَارِيخِ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ»، بغداد ١٣٦٥هـ.
- درويش النخيلي = النخيلي.
- الدَّهْهَبِي (شمسُ الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.
- «تاريخ الإسلام» الحوادث من ٦٠١-٦٤٠هـ، ١-٤، حَقَّقَهُ وَضَبَّطَ نَصَّهُ بِشَارِ عَوَادٍ مَعْرُوفٍ وَشَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ وَصَالِحِ مَهْدِي عَبَّاسٍ، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٨.
- الرَّشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ (رَشِيدُ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ... بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسْوَاني) المتوفى سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م.

«الذُّخَائِرُ وَالتُّحَفُ»، تحقيق محمد حميد الله، الكويت - سلسلة التراث العربي - ١، ١٩٥٩م.

الزُّبَيْدِي (أبو الفَيْض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمُرْتَضَى) المتوفى سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م.

«تَاجُ الْقُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ»، ١-١٠، مصر ١٣٠٦-١٣٠٧هـ.

«تَرْوِيجُ الْقُلُوبِ فِي ذِكْرِ الْمُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ»، تحقيق صلاح الدين للنجد، دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٧١.

ابن الزُّيَّات (شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الْأَنْصَارِيُّ) المتوفى سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م.

«الْكُوكَبُ السَّيَّارَةُ فِي تَرْتِيبِ الزُّيَّارَةِ»، بولاق ١٣٢٥هـ.

ساويرس بن المُقَفَّع، أَسْتَفَ الْأَشْمُونِينَ.

«تَارِيخُ بَطَارِكَةِ الْكَنِيسَةِ الْمَصْرِيَّةِ» المعروف بـ «سِيرِ الْبَيْتَةِ الْمُقَدَّسَةِ» (المنسوب إلى)،

٢-٤، نشره: يسي عبد المسيح وعزيز سوريال عطية وأزولد بورمستر وأنطون خاطر،

القاهرة - جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ - ١٩٧٤.

سَيْبُطُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ (شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْمَظْفَرِ يَوْسُفُ بْنُ قَزَّوْغَلِي) المتوفى سنة ٦٥٤هـ/ ١٣٥٦م.

«مِرْآةُ الزَّمَانِ فِي تَارِيخِ الْأَعْيَانِ»، المجلد الثامن، حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٣٧ -

١٣٣٩هـ.

السُّبُكِيُّ (تَاجُ الدِّينِ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ) المتوفى سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م.

«طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى»، ١-١٠، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي،

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣-١٩٧٦.

السَّجَّالَاتُ الْمُسْتَنْصَرَةُ.

«سَجَّالَاتُ وَتَوْقِيعَاتُ وَكُتُبُ لَمُولَانَا الْإِمَامِ الْمُسْتَنْصَرِ بِاللهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ

عَلَيْهِ إِلَى دُعَاةِ إِيْمَانٍ وَغَيْرِهِمْ قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ»، تحقيق عبد المنعم

ماجد، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤.

السُّخَاوِيُّ (نُورُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ) المتوفى بعد سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م.

«تُحْفَةُ الْأَحْبَابِ وَبُعْيَةُ الطُّلَّابِ فِي الْخِطَطِ وَالْمَزَارَاتِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْبَقَاعِ الْمُبَارَكَاتِ»،

نشره محمود ربيع وحسن قاسم، القاهرة ١٩٣٧.

السُّخَاوِيُّ (شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ) للتوفى سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م.

«الْإِعْلَانُ بِالتَّوْبِيحِ لِمَنْ دُمَّ التَّارِيخُ»، نشره حسام الدين القُدسي، دمشق ١٣٤٩هـ.

- «التبر المسبوك في ذيل السلوك»، عني بنشره شارل غلياردو بك مصر ١٨٩٦.
- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، ١-١٢، القاهرة - مكتبة القدسي ١٣٥٣ - ١٣٥٥هـ.
- ابن أبي السرور (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد البكري الصديقي) المتوفى سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م.
- «قطف الأزهار من الخطط والآثار»، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ جغرافيا.
- ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م.
- «العصون الياضة في محاسن شعراء المئة السابعة»، تحقيق إبراهيم الإياري، القاهرة ١٩٤٥.
- «المغرب في حلى المغرب»، القسم الخاص بالفسطاط، حققه زكي محمد حسن وآخرون، القاهرة - جامعة قواد الأول ١٩٥٣.
- «النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة»، تحقيق حسين نصار، القاهرة - مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ١٩٧٢.
- سعيد عبد الفتاح عاشور.
- «أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرئزي»، مجلة عالم الفكر ٢/١٤ (١٩٨٦)، ٤٩٨-٤٥٣.
- السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م.
- «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، ١-٢، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٧.
- ابن شاکر الکتبی (صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد) المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م.
- «فوات الوفيات»، ١-٥، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
- أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي) المتوفى سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م.
- «الروضتين في أخبار الدولتين»، الجزء الأول في قسمين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة ١٩٥٦-١٩٦٢.
- الشجاعى (شمس الدين...؟) المتوفى في نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.
- «تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده»، حققته وترجمته إلى الألمانية بربرة شيفر، القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٧٨.

ابن شَدَّاد (بهاء الدين أو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم) المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٩م.
«التوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» أو «سيرة صلاح الدين»، تحقيق جمال الدين
الشيال، القاهرة - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤.
الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله) المتوفى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.
«البدور الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، ١-٢، القاهرة ١٣٤٨هـ.
الشيال = جمال الدين.

أبو صالح الأزمعي = أبو المكارم سعد الله.
الصقدي (صلاح الدين خليل بن أيتك) المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م.
«الوفاي بالوفيات»، ١-١٨، ٢١-٢٢، تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية - ٦)،
استامبول - بيروت - شوتجارت ١٩٤٩-١٩٨٨.
ابن الصيرفي (تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان) المتوفى سنة ٥٤٢هـ/١١٤٨م.
«القانون في ديوان الرسائل» و «الإشارة إلى من نال الوزارة»، حققهما وكتب مقدمتهما
وحواشيهما ووضع فهرسهما أمين فؤاد سيد، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٠.
ابن الصيرفي (نور الدين علي بن داود بن إبراهيم القاهري الجوهري الحنفي) المتوفى سنة ٩٠٠هـ/
١٤٩٥م.
«نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان»، ١-٤، تحقيق حسن حبشي، القاهرة - مركز
تحقيق التراث ١٩٧٠-١٩٩٤.

ابن الطوير (أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني) المتوفى سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م.
«نزهة المقلتين في أخبار الدولتين»، أعاد بناءه وحققه وقدم له أمين فؤاد سيد، (النشرات
الإسلامية - ٣٩)، شوتغارت - دار النشر فرائس شتاير ١٩٩٢.

ابن ظافر (جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م.
«أخبار الدول المنقطعة»، دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أندريه
فريه، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٢.
ابن ظهيرة (برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد؟) المتوفى سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م.
«الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة»، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، القاهرة -
مركز تحقيق التراث ١٩٦٩م.

عاشور = سعيد عبد الفتاح.

عبد الرحمن زكي.

«خِطَطُ القاهرة في أيام الجبرتي» في كتاب «عبد الرحمن الجبرتي - دراسات وبحوث»، بإشراف أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة - المكتبة العربية يصدرها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ١٩٧٦، ٤٦٥-٥١٤.

عبد الرحيم غالب.

«موسوعة العمارة الإسلامية»، بيروت - جروس برس ١٩٨٨ م.

ابن عبد الظاهر (القاضي محي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن ثشوان السعدي المصري) المتوفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣ م.

«الرَّوْضُ الزَّاهِرُ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ»، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، الرياض - بيروت ١٩٧٦ م.

«الرَّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَطِ الْمُعْزِيَّةِ الْقَاهِرَةِ»، مخطوطة المتحف البريطاني (المكتبة البريطانية) رقم 13317. OR.

علي بن خَلَف، أحد كُتَّاب الدولة الفاطمية المتوفى بعد سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦ م.

«مَوَاضِيَّاتُ الْبَيَّانِ» في ترتيب الكتابة للدولة الفاطمية، ألّفه سنة ٤٣٧هـ، حققه حسين عبد اللطيف، طرابلس - جامعة الفاتح ١٩٨٢ م.

علي مُبَارَك (بن سليمان الروحي) المتوفى سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣ م.

«الخِطَطُ التَوْفِيقِيَّةُ الْجَدِيدَةُ لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»، ١-٢٠، بولاق ١٣٠٤هـ، وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية طبعة ثانية ظهر منها إلى الآن تسعة أجزاء ١٩٦٩-١٩٩٣.

عِمَادُ الدِّينِ إِدْرِيسُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْفِ المتوفى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧ م.

«عُيُونُ الْأَخْبَارِ وَفَنُونُ الْآثَارِ»، الجزء السادس، تحقيق مصطفى غالب بيروت - دار الأندلس ١٩٨٤؛ الجزء السابع، مخطوطة عباس همداني.

العِمَادُ الْكَاتِبُ الْأَصْفَهَانِي (أبو عبد الله محمد بن صَيْقِي الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ) المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠ م.

«تَحْرِيدَةُ الْقَصْرِ وَجَرِيدَةُ الْعَصْرِ» (قسم مصر)، ١-٢، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١.

عُمَارَةُ الْبَغْنِي (نَجْمُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عِمَارَةُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِي الْحَكَمِي) المتوفى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤ م.

«التَّكْتُ الْعَصْرِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الْوِزَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ»، تحقيق هرتويج درنبرغ، شالون ١٨٩٧ م.

عِنان = محمد عبد الله.

العيني (بَنُرُ الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد) المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م.
«السِّيْفُ الْمُهَنْدُ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ»، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ فِهْمُ مُحَمَّدٍ شَلْتُوت، القاهرة - دار
الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧م.

«عِقْدُ الْجُمَانِ فِي تَارِيخِ أَهْلِ الزَّمَانِ - عَصْرُ سُلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ»، ١-٤، حققه ووضع
حواشيه محمد محمد أمين، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٧-١٩٩٢م.
«عِقْدُ الْجُمَانِ فِي تَارِيخِ أَهْلِ الزَّمَانِ - حَوَادِثُ وَتَرَاجِمُ»، تحقيق وتعليق عبد الرازق
الطنطاوي القرموط، القاهرة - الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٩م.

الفاسي (تَقِيُّ الدين محمد بن أحمد المكي) المتوفى سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م.
«الْعَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ»، ١-٨، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة - مط. السنة المحمدية
١٩٥٩-١٩٦٧.

أبو الفدا (الملك المؤيد إسماعيل بن علي صاحب حماة) المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م.
«الْمُخْتَصَرُ فِي أَنْحَارِ الْبَشَرِ»، ١-٤، مصر ١٣٢٥هـ.
ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي الحنفي) المتوفى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م.
«تَارِيخُ الدُّوَلِ وَالْمُلُوكِ»، ٤-٥، بتحقيق حسن الشماخ، البصرة ١٩٦٧-١٩٧٠، ٧-٩، تحقيق
قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، بيروت - الجامعة الأمريكية ١٩٣٦-١٩٤٢.

فريد شافعي.

«العمارة العربية في مصر الإسلامية - عصر الولاة»، القاهرة ١٩٧٠.
ابن فضل الله العُمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى) المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م.
«مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ» - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مَقْدَمَهَا
وحواشيا، وَوَضَعَ فَهْرَسَهَا أَمِينُ فَوَّادِ سِيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية
١٩٨٥.

الفيروزابادي (مَجْدُ الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي) المتوفى سنة ٨١٧هـ/
١٤١٥م.

«القاموس المحيط»، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

القاضي النعمان بن محمد بن حَيُّون المتوفى سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م.
«دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ»، ١-٢، تحقيق آصف بن علي بن أصغر فيضي، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٥.

ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة بن أسد الحميري) المتوفى سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م.
«ذئبل تاريخ دمشق»، حققه آمدروز، بيروت ١٩٠٨.

القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) المتوفى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م.
«صبح الأغشى في صناعة الإنشاء»، ١-١٤، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢-١٩٣٨.

كازانوف، بول.

«تاريخ ووصف قلعة القاهرة»، ترجمة وتقديم أحمد دراج، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

كراتشكوفسكي، إغناطيوس جوليانوفيتس المتوفى سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.
«تاريخ الأدب الجغرافي العربي»، ١-٢، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣-١٩٦٥.

الكيندي (أبو غتر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م.
«ولاة مصر»، تحقيق حسين نصار، بيروت - دار صادر ١٩٥٩.

لطفى عبد البديع.

«فهرس المخطوطات المصورة»، الجزء الثاني - التاريخ القسم الأول، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٥٧.

ابن المأمون (الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطاحي) المتوفى سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م.
«أخبار مصر - نصوص من»، حققها وكتب مقدمتها وحواشها ووضع فهرسها أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٣.

أبو المحاسين (جمال الدين يوسف بن ثعري يردى) المتوفى ٨٧٤هـ/١٤٧٠م.
«حوادث الدهور في مئذى الأيام والشهور» الجزء الأول، تحقيق فهمي محمد شلتوت، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٠.

«الدليل الشافي على المنهل الصافي»، ١-٢، تقديم وتحقيق فهمي محمد شلتوت، مكة المكرمة - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٩٨٣.

«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، ١-٥، تحقيق محمد أمين ونيل عبد العزيز، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٤-١٩٨٨.

«التجويم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ١-١٢، بتعليقات محمد رمزي بك، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٩-١٩٥٦، ١٣-١٦، تحقيق فهمي محمد شلتوت وجمال محمد

محرز وإبراهيم علي طرخان وجمال الدين الشبال، القاهرة - الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٠-١٩٧٢م.

محمد رمزي بك المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

«القاموس الجغرافي للبلاد المصرية»، ١-٥، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٣ - ١٩٦٨.

محمد عبد العزيز مَرْزُوق.

«الرُّحْرَقَةُ الْمُنْسُوجَةُ فِي الْأَقْمِشَةِ الْفَاطِمِيَّةِ»، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٤٢.

محمد عبد الله عِنَان.

«مصر الإسلامية وتاريخ الخِطَط المصرية»، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٣١، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٦٩.

محمد كامل حسين المتوفى سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

«في أدب مصر الفاطمية»، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٧٠.

محمد كمال الدين عز الدين علي.

«المقريزي مُؤرِّخًا»، بيروت - عالم الكتب ١٩٩٠.

محمد محمد أمين وليل علي إبراهيم.

«المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية»، القاهرة - الجامعة الأمريكية ١٩٩٠.

عبد مصطفى زيادة.

«المُؤرِّخُونَ فِي مِصْرَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِي (القرن التاسع الهجري)»،

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩.

عمود الجليلي.

«ترجمة ابن خَلْدُون للمقريزي»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

«دُرَرُ الْعُقُودِ الْفَرِيدَةِ فِي تَرَاجُمِ الْأَعْيَانِ الْمَفِيدَةِ لِلْمَقْرِيزِيِّ»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣

(١٩٦٥) ٢٠١-٢١٤.

الْمَحْزُومِي (القاضي السعيد بَقَّةُ الثَّقَاتِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِي بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ يَوْسُفَ) المتوفى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م.

«الْمِنْهَاجُ فِي عِلْمِ خَرَاكِ مِصْرَ»، مخطوطة المتحف البريطاني رقم Add23483 ونُشِرَ كُلُودُ كَاهِنَ (منتخبات)، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٦.

الْمُسَبِّحِي (الأمير الْمُخْتَارُ عَزَّ الْمُلْكُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ) المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م.

«أَخْبَارُ مِصْرَ»، الجزء الأربعون، حققه أيمن فؤاد سيد وتباري بيانكي، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي

للآثار الشرقية ١٩٧٨.

«نصوص ضائعة من أخبار مصر»، اعتنى بجمعها أمين فؤاد سيد، *An. Isl.* XVII (1981)، pp. 1-54.

المقريزي (توفي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر) المتوفي سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٠م.
«تعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء»، ١-٣، الأول بتحقيق جمال الدين الشيال
والثاني والثالث بتحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
١٩٧٣-١٩٦٧.

«إغاثة الأمة بكشف الغمة»، تحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، القاهرة -
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧.
«الخطط» = «المواعظ والاعتبار».

«دُررُ العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة»، ١-٢، دراسة وتحقيق محمد كمال الدين
عز الدين علي، بيروت - عالم الكتب ١٩٩٢.
«الذهب المنسبك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك»، نشره لأول مرة جمال الدين
الشيال، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥.

«السُّلوك لمعرفة دُول الملوك»، ١-٤، الأول والثاني في ستة أقسام بتحقيق محمد مصطفى
زيادة، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٤-١٩٥٨، الثالث والرابع في ستة
أقسام بتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٠-١٩٧٣.
«شُذُورُ العقود في ذكر الثُغُود» نشره أنستاس ماري الكرمل بعنوان «النقود القديمة
الإسلامية» في كتابه «النقود العربية الإسلامية وعلم النميات»، بيروت د.ت،
٢٥-٨٠.

«ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري»، تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور، القاهرة -
دار الاعتصام ١٩٧٢.
«المُقفى الكبير - كتاب»، ١-٨، تحقيق محمد اليعلاوي، بيروت - دار الغرب الإسلامي
١٩٩١.

«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، ١-٢، بولاق ١٢٧٠هـ ونشرة جاستون
قييت في خمسة أجزاء، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩١١-١٩٢٧.
أبو المكارم (المؤمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود) عاش في القرن السادس
الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

«تاريخ الكنائس والأديرة»، ١-٢، إعداد وتعليق الراهب صمويل السرياني، القاهرة

١٩٨٤. عندما نشر B.T.A. Evetts الجزء الثاني من هذا الكتاب اعتمادًا على نسخة باريس في لندن سنة ١٨٩٥، نسب هذا الكتاب إلى أبي صالح الأرمني. ولكن نسخة خطية كاملة للكتاب مؤرّخة في سنة ١١٩١م كانت في ملك أحد أفياط طنطا أُطْلِعَ عليها علي مبارك واستفاد منها كثيرًا في الجزء السادس من خططه وهو يتكلّم عن كنائس القاهرة، ثبت أن مؤلف الكتاب هو أبو المكارم سعد الله Iscarous, T. «Un nouveau manuscrit sur les églises et les monastères de l'Egypte au XII^{ème} siècle» dans *Congrès International de Géographie* Avril 1925, Le Caire 1926, V, pp. 207-203.

ابن مَمَاتِي (أبو المكارم الأسعد بن مُهَذَّب الخطير أبو سعيد مينا) المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م. «قوانين اللّواوين»، جمعه وحقّقه عزيز سوريال عطية، القاهرة - الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣.

الْمُنْذِرِي (زَكِيّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي) المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. «التَّكْمِيلَةُ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَةِ»، ٤-١، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بَشَّارُ عَوَادٍ معروف، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨١.

ابن مَنْظُور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مَكْرَم بن علي الأنصاري الإفريقي) المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م.

«لِسَانُ الْعَرَبِ»، ٢٠-١، بولاق ١٣٠٠-١٣٠٧هـ.

ابن مُيَسَّر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راجب) المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م. «أخبار مصر - المنتقى من» انتقاه قهي الدين المقرئ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه و وضع فهارسه أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١.

ناصر خُسْرُو قام برحلته بين سنتي ٤٣٧-٤٤٢هـ/١٠٤٥-١٠٥٢. «سَفَرُنَامَةُ» رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس

المهجري، نقلها إلى العربية يحيى الخشتاب، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٠.

التَّخْلِي، درويش.

«السُّقْنُ الإسلاميّة على حروف المعجم»، جامعة الإسكندرية ١٩٧٤.

النَّدِيم (ابن) (أبو الفَرَج محمد بن إسحاق بن محمد أبي يعقوب) المتوفى سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م.

«الْفَهْرِسْتُ»، نشره رضا تجدد، طهران ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

التُّونِيرِي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب البكري الشافعي) المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م.

«نهاية الأرب في فنون الأدب»، مجلد ٢٨ تحقيق محمد محمد أمين، مجلد ٢٩ تحقيق محمد

ضياء الدين الريس، مجلد ٣٠ تحقيق محمد عبد الهادي شعيرة، مج ٣١ تحقيق السيد الباز

الريسي، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٩٠-١٩٩٢.

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم الحموي) المتوفى سنة ٦٩٧هـ/١٢١٧م.
«مُفَرِّجُ الْكَرُوبِ فِي أَخْبَارِ بَنِي أَيُّوب»، ٣-١، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة
١٩٥٣-١٩٦٠، تحقيق حسين محمد ربيع، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢، ١٩٧٧.
ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي) المتوفى سنة ٦٢٦هـ/
١٢٢٩م.

«مُعْجَمُ الْأَدْبَاء»، ٢٠-١، نشرة أحمد فريد رفاعي، القاهرة ١٩٣٦.

يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م.
«تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي» نشره لويس شيخو مع كتاب «التاريخ المجموع على
التحقيق والتصديق» لسعيد بن البطريق، بيروت ١٩٠٩، «Histoire de Yahyâ ibn
Sa'ïd d'Antioche» ed. Kratchkowsky et Vasiliev dans *Patr. Or. XVIII*
(1924), pp. 699-833; XXIII (1932), pp. 347-504.

اليُوسُفي (عماد الدين موسى بن محمد بن يحيى المصري) المتوفى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م.
«نُزْهَةُ النَّاظِرِ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ»، تحقيق ودراسة أحمد حطيط، بيروت - عالم الكتب
١٩٨٦.



Behrens - Abouseif, D., «The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial»,
An. Isl. XXIV (1988), pp. 25-79.

-----, «The North - Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.*
XVII (1981), pp. 157-190.

Bianquis, Th., *Damas et la Syrie sous la domination fatimide (359-468 / 969-1076). Essai d'interprétation de chroniques arabes médiévales*, I-II,
Damas IFD 1986-1989.

Brockelmann, C., *GAL = Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I-II, Leiden
1943; Suppl. I-III, Leiden 1937-42.

Cahen, Cl., «Un traité d'armurerie composé pour Saladin», *BEO* XII (1947-48),
pp. 103-163.

Canard, M., «Le ceremonial fatimide et le ceremonial byzantin - Essai de
comparaison», *Byzantion* XXI (1951), pp. 355-420.

-----, «La procession du Nouvel An chez les Fatimides», *AIEO* X (1952), pp.
364-395.

Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustât ou
Misr*, MIFAO XXXV Le Caire 1913-1919.

- , «L'historien Ibn Abd-Adh-Dhahir», *MMAFC* VI (1892), pp. 492- 505.
- , «Les derniers Fatimides», *MMAFC* VI (1892), pp. 415-445.
- , «La doctrine secrète des Fatimides d'Egypte», *BIFAO* XVIII (1921), pp. 126-165.
- Cohen, M.R., *Jewish Self-Government in Medieval Egypt - The Origins of the Office of Head of the Jews*, ca. 1065-1126, Princeton 1980.
- Creswell, K.A.C., «Archaeological Researches at the Citadel of Cairo», *BIFAO* XXIII (1924), pp. 89-158.
- , *MAE = The Muslim Architecture of Egypt I. Ikhsîds and Fâtimids*, Oxford 1952.
- , «The Works of the Sultan Bibars al- Bunduqdârî in Egypt», *BIFAO* XXVI (1926), pp. 131-143.
- Denoix, S., *Décrire le Caire - Fustât - Misr d'après ibn Duqmâq et Maqrîzi*, Le Caire IFAO 1992.
- , «Histoire et formes urbaines (éléments de méthode)», dans *Itinéraires d'Egypte- Mélanges offerts au Père Maurice Martin*, Le Caire IFAO 1992, pp. 45-70.
- Dozy, R., *Suppléments aux Dictionnaires arabes*, I-II, Paris 1927.
- Eche, Y., *Les bibliothèques arabes publiques et semi-publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen-Age*, Damas IFD 1967.
- Fischel, J.W., *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y. 1969.
- Fu'ad Sayyid, A., *La capitale de l'Egypte à l'époque fatimide (al-Qâhira et al-Fustât)- Essai de reconstitution topographique*, BTS 48, Beirut 1995.
- , «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrîzî d'après un manuscrit autographe», *Hommage à la mémoire de Serge Sauneron*, Le Caire IFAO II (1979), pp. 231-258.
- Garcin, J.Cl., «Al- Maqrîzî, Un historien encyclopédique du monde afro-oriental», *Les Africains* IX (Paris 1978), pp. 197-223.
- , «Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustât et au Caire» dans *Palais et Maisons du Caire 1. Epoque mamelouke*, CNRS- Paris 1982, pp. 145-217.
- , «La « Méditerranéisation » de l'empire mamelouk sous les sultans bahrides», *RSO* XLVIII (1973-74), pp. 109-116.
- , «Toponymie et topographie urbaines médiévales à Fustât et au Caire», *JESHO* XXVII (1984) pp. 113-155.
- , «Une carte du Caire vers la fin du sultanat du Qâyrbây», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 272-285.

- Gibb, H., *El^I*, art. *Ta'rikh*, Suppl. pp. 247-263.
- Goitein, S.D., *A Mediterranean Society: The Jewish Communities of the Arab World as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza*.
- I. Economic Foundations.
- II. The Community.
- III. The Family.
- IV. Daily Life.
- V. The Individual., Berkeley- Berkeley University of California Press 1967-89.
- , «The Title and Office of the Nagid: A Reexamination», *Jewish Quarterly Review* 53 (1962), pp. 93-119.
- Gottheil, R., «Al-Hasan ibn Ibrâhim ibn Zûlâq» *JAOS* 28 (1907), pp. 254-270.
- Guest, A.R., «A List of Writers, Books, and other Authorities mentioned by al-Maqrizi in his *Khitat*», *JRAS* (Jan. 1902), pp. 103-125.
- Kay, H.C., «Al-Kâhira and its Gates», *JRAS* XIV (1882), pp. 229-244.
- Kubiak, W., «The Burning of Misr al-Fustât in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence», *Africana- Bulletin* XXV (1979), pp. 51-64.
- Lev, Y., «Army, Regime and Society in Fatimid Egypt 358-487/ 968-1094», *IJMES* 19 (1987), pp. 337-66.
- Little, D., *An Introduction to Mamluk Historiography*, Wiesbaden 1970.
- Mayer, L.A., *Mamluk Costume*, Genève 1952.
- Quatremère, E., «Review of al-Maqrizi k. *al-Mawâ'iz wal-i'tibâr bi dikr al-hitat wal- atâr*», *Journal des Savants* (1856), pp. 321-337.
- Rabie, H., *The Financial System of Egypt A.H. 564-741/ A.D. 1169-1341*, London 1972.
- Râgib, Y., «Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire», *REI* XLI (1973), pp. 259-280.
- , «Le mausolée de Yûnus al-Sa'dî est-il celui de Badr al-Gamâlî?», *Arabica* XX (1973), pp. 305-307.
- Ravaise, P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Makrîzî*, MMAFC I (1889), pp. 409-490, III (1891), pp. 33-114.
- Raymond, A. & Wiet, G., *Les marchés du Caire*, Le Caire- IFAO 1979.
- Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire- La Kafat al-Kabch et la Birkat al-Fîl*, MIFAO VII, le Caire 1902.
- Sanders, P., *Ritual, Politics, and the City in Fatimid Cairo*, State Univ. of New York Press-Albany 1994.
- Schlumberger, G., *Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au XII^{ème} siècle*, Paris 1906.

- Serjeant, R.B., *Islamic Textiles - Material for a History up to the Mongol Conquest*, Beirut - Librarie du Liban 1972.
- Sezgin, F., *GAS = Geschichte des arabischen Schriftums* Bd. I, Leiden 1967.
- Stern, S.M., *Fatimid Decrees - Original Documents from the Fatimid Chancery*, London 1964.
- Wiet, G., *Inscriptions historiques sur pierre* (Catalogue général du Musée de l'Art Islamique du Caire) Le Caire IFAO 1971.
- , « Kindī et Maqrīzī », *BIFAO* XII (1918) pp. 61-73.
- Wiet, G., Combe, E. et Sauvaget, J., *RCEA = Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, I - XVIII, Le Caire IFAO 1931-91.
- Williams, C., «The Cult of 'Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo. Part I: The Mosque of al-Aqmar», *Muqarnas* I (1983), pp. 37-52.

فهارس الكتاب

- ١ - الأعلام
- ٢ - الخِطَط والمحال الأثرية
- ٣ - المصطلحات المعمارية
- ٤ - الألقاب والوظائف والدواوين
- ٥ - الأماكن والبُلدان
- ٦ - الألفاظ والمصطلحات
- ٧ - الآلات والمعدات
- ٨ - المنسوجات والملابس
- ٩ - الأطعمة والأشربة
- ١٠ - الآيات القرآنية
- ١١ - الحديث النبوي
- ١٢ - القوافي
- ١٣ - الطوائف والأمم والجماعات
- ١٤ - المؤلفون والشُعراء والرُواة
- ١٥ - الكتب المذكورة في النصّ بالنصّ

١ - الأعلام

- آدم عليه السلام ١٠١: ١٤.
- آق سَنَقَرُ صاحب حلب ٣٢٣: ١٠.
- آق بُغا عبد الواحد الأستاذدار، الأمير ٤١٥: ٤١٦، ٢، ٥، ١٠.
- آقوش، الأمير جمال الدين الحاجب الموصلي المعروف بتميلة ٣٩٨: ٩.
- آل مَلِك الجوكندار، الأمير الحاج ١٤٤: ١٩، ١٤٥: ٤، ٤٨، ١٤٦: ٢، ٥، ١٤٨: ٩.
- الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي ٦٩: ٤٩، ٧١: ٤٦، ١١٣: ١١، ١٣٤: ٢، ١٤٠: ١٣، ١٦٣: ٤٨، ١٦٦: ٤٣، ١٧٠: ٤٣، ٢١٤: ١، ٢١٥: ٤١، ٢١٦: ١، ٢٣٩: ٤١، ٢٦١: ٤٩، ٢٨١: ٤٩، ٢٨٤: ١٧، ٣٠٤: ١٨، ٣٠٩: ٤١، ٣٢٣: ١١، ٣٢٦: ٤٧، ٤٢٧: ٧.
- أباهجي، ركن الدين ٤٠٥: ١٤.
- إبراهيم عليه السلام ١٠١: ١٥.
- إبراهيم بن سهل التستري، أبو نصر ١٤٩: ٣، ١١.
- إبراهيم بن خالة التثو ناظر الخاص، جمال الكفاة ٤٣٠: ٤٣، ٤١٢: ٤٣: ٤.
- إبليس ٩٦: ٢١.
- أحمد بن شاهنشاه ٢٢٥: ٢.
- أحمد بن طولون ٢٧٨: ٤، ١٦.
- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل، قاضي القضاة الأعز أبو المكارم ٢١١: ١٣، ١٤.
- أحمد بن عبد المنعم بن سنان الخفاجي الجلي، أبو الفضل ١٤٣: ٩.
- أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح ١٠٧: ٨، ١٠، ١١.
- أحمد عقيل، الشريف الأمير أبو علي نقيب الأشراف ٢٢٥: ١٢-١٣.
- أحمد بن محمد الظاهري، الحافظ أبو العباس ٣٥٨: ١٤.
- أحمد بن مفرج بن سابق ٣٢٨: ١١.
- أرسطو ١٠٣: ٧.
- أرسلان الدوادار، بهاء الدين ٣٩٤: ٦.
- أرغون النائب ٤٠٠: ١٠.
- أرغون بن عبد الله الكامل، الأمير سيف الدين ٤٢٢: ١٣.
- أرويس، الأمير ٤٣٠: ٧.
- أزبك الأتابكي، الأمير الكبير ٣٠٨.
- ابن أبي أسامة كاتب الدست الشريف = سالم بن علي بن أحمد، أبو الرضى.
- = علي بن أحمد بن الحسن، أبو الحسن.
- أسامة بن مئذ ٤٠٢: ٣، ٤.
- أبو إسحاق بن معز الدولة بن بويه ٣٥٥: ٤، ٥.
- أسد الدين شيركوه ٢٥٣: ٥-٥٦، ٢٥٩: ١٦.

- إسعاف، الأمير وفي الدولة متولي المائدة
٢٢٣: ١٧-٤١٨ ٣٣٧: ١٠.
- إسماعيل عليه السلام ١٠١: ١٥.
- إسماعيل بن أحمد بن الخطيب، أبو الفدا
١٤٨: ١١.
- إسماعيل بن جعفر الصادق ٨٨: ١٠١.
- ١٠١: ٢١.
- إسماعيل بن العاضد، كمال الدين ٦٦: ٨،
١٧.
- أُسْتَدْمُرُ بن عبد الله العمري، الأمير سيف
الدين ٤٣٥: ١.
- أُسْتَدْمُرُ الْقَلْتَجَقِي ٤٢٨: ١٣.
- الأشرف كَجَلَك ٤٣١: ٨.
- الأشرف خليل بن قلاوون ٢٥٥: ٥٥
٣٩٨: ٤.
- الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن
قلاوون ٤٢: ١٤-٤١٥ ٤٢٢: ٤٤ ٤٢٩:
١٤.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل
٣٠٥: ١.
- ابن بنت الأعز، قاضي القضاة تقي الدين
٤١٢: ٦.
- إفتخار الدولة جندب، الأمير مقدم خزانة
الكسوة الخاص ٢١٩: ١٣ ٢٢٣: ١٨
٢٢٤: ١.
- الإفتخار اليميني = ياقوت بن عبد الله.
أفتكين صاحب الباب = حسام الملك.
أفتكين المعزي ٣٥٣: ١٤ ٣٥٤: ١، ٦، ٧،
١٢، ١٧ ٣٥٥: ٢، ٤.
- أفتكين، الأمير نصر الدولة ١٦٦: ٩.
- الأقزم، الأمير عز الدين ١٧١: ١.
- الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير
الجيوش بدر الجمالي ١٠: ١٥ ٤١: ٤١
١٣٣: ١٣-١٤، ١٣٤: ١، ١١ ١٤٠:
١٢ ١٧١: ٤٠ ١٨٦: ٨ ٢١٣: ١١
٢١٤: ١٤ ٢٥٣: ١ ٢٥٩: ٩ ٢٦١:
١ ٢٦٤: ١٢ ٢٦٧: ١٦ ٢٦٨: ١٠
٢٦٩: ١٣ ٢٨١: ٥ ٢٩٠: ١٥ ٢٩٧:
٢٩١: ٤ ٣٠١: ١٩ ٣٠٤: ١٨ ٣٠٨:
١٧ ٣٠٩: ٥، ٣١٠: ٢٠ ٣١١: ٨، ٩
٣٨٩: ١١، ١٥.
- الأفضل رضوان بن وَلَحْشِي ٢٥٩: ١٠.
- أفلاطون ١٠٣: ٧.
- أقتمر، الأمير سيف الدين ٤٣٥: ٢.
- أقطاي الجَمْدَار ٣٩٢: ٩، ١٢ ٣٩٣: ٢،
٧، ٩.
- ألجاي الناصري، الأمير سيف الدين
٣٩٤: ٤.
- أَلْطَبْنِغَا المارديني، الأمير ٤١٤: ٣.
- أمير حسين التتري السلاحدار الناصري،
الأمير شرف الدين ٢٩٢: ١٢.
- = حسين بن أبي بكر بن إسماعيل.
- أمير مسعود بن خطير الحاجب، الأمير
بدر الدين ٤٢٠: ٦.
- أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عَمَّار
الكتامي، وزير الحاكم بأمر الله ١٣٧:
٨ ٢٨٠: ٨.
- ابن الأتباري = الحسن بن علي.
- أنس الدولة، الشريف متولي ديوان
الإنشاء ٢٢٥: ١٣ ٢٢٦: ١.

- ابن أنس الدولة، الشريف ٨٩: ١٠، ٢٦٥: ١.
 بَرْقُوق، الأمير ٤٢٢: ٦.
 = الظاهر برقوق.
 بَرَكَات ٣٠٣: ١٠، ١٦، ١٩، ٣٠٤: ١٠.
 بَرَكَات الأدمي ١٥٨: ٧.
 أبو البركات يوحنا بن أبي الليث
 النصراني، متولي ديوان المملكة ٢٢٦:
 ١٢، ٢٦٤: ٥.
 بَرْكَة، الأمير ٤٢٢: ٥.
 بَرْلُغِي، سيف الدين ٢٥٦: ٨.
 البساسيري، أبو الحارث أرسلان ٢٥٧:
 ٥.
 بَشْتَاك بن عبد الله النصراني، الأمير سيف
 الدين ٤١٦: ١٠، ٤١٨: ٦، ٤٨، ٤٣١:
 ٦، ٤٣٤: ٦.
 أبو البشر بن الأمير محسن، الأمير ٢٢٢:
 ١٨.
 بَكْتِش الفخري الصالح النجمي، الأمير
 بدر الدين أمير سلاح ٣٤٠: ١٦، ٤١٧:
 ٨.
 بَكْتُمُر الحاجب الحسامي، الأمير سيف
 الدين ٤٠٨: ٧.
 بَكْتُمُر السَّاقِي المظفري، الأمير سيف
 الدين ٤٠٩: ٥، ٤١٩: ٥، ٤٣١: ٥.
 أبو بكر الصديق ٨٤: ٢.
 بُلَازَة، والدَة الوزير عَبَّاس الصنهاجي
 ٤٠٣: ١٣.
 بهاء الدين أَرْسَلان الدَّوَادار ٣٩٤: ٦.
 بهاء الدين قراقوش الأسدي ٤١: ٤٦، ٤٢:
 ٣، ٢٥٤: ٩.
 ابن الأنصاري الكبير ٤٠٦: ١١.
 أَيْدَكِين، والي القاهرة في أيام الناصر محمد
 ابن قلاوون ٣٤٩: ٤.
 إيلغازي بن أرتق ٣١١: ١.
 أيوب بن شادي، نجم الدين ٢٨٥: ٨،
 ٢٨٦: ١.
 = نجم الدين أيوب بن شادي.
 باتكين ٢٩٩: ١.
 بجاس، الأمير سيف الدين ٤٣٣: ٩.
 بَدْر الجمالي، أمير الجيوش ١٠: ٤٣، ٤٠:
 ٤٣، ٤٦، ١٣٣: ٣، ١٢، ١٣٧:
 ٤٨، ١٨٦: ٧، ٢٥١: ١٦، ٢٥٢: ٤٤،
 ٢٥٨: ١١، ٢٥٩: ٨، ٣١١: ٩، ٣٤٨:
 ٨، ٣٩١: ١٢، ٣٩٢: ١.
 = أمير الجيوش في فهرس الألقاب.
 بدر الدين بَيْدْرَا ٢٥٥: ٤٦، ٣٩٨: ٤، ٥.
 بدر الدين جَنْكَلِي بن البابا، الأمير ١٤٦:
 ٥.
 برامق ٣٩٣: ١٢.
 بَرْجَوَان، أبو الفتوح الخادم المعروف
 بالوزع ٣٦٠: ١٨، ١٩، ٣٦١: ٥، ٤٦:
 ١، ٤، ١٠، ١١، ١٥، ٢٠، ٣٦٣:
 ٥، ١.
 بَرْسِيغَا بن عبد الله الحاجب، الأمير سيف
 الدين ٤٣٤: ٦.

تاج الخلافة سعد الملك محمود ٢٢٤: ١٥.

تاج الدولة السُّقْطِي ٤٤: ٢٠.

تاج الرئاسة بن المأمون البطائحي ٢٢٤: ١٥.

تاج الملك عنبر، نائب بيت المال ٢٢٤: ٢.

تَرَّ الحجازية = خَوْنَد تتر.

تَرَّوس القَصْرِي ٢٩٩: ١.

تَشْتَرِي = إبراهيم بن سهل.

هارون بن سهل.

تَنْكُز ٣٩٣: ١٢.

توران شاه بن شاهنشاه بن أيوب ٣٥٥: ٩،

٣٥٦: ٤.

تيمورلنك ٦٢: ٢.

الثقة متولي الرسالة، الأمير ٢٦٤: ٧.

الثقة زمام القصور، الأمير ٢٢٣: ١٤،

٢٢٤: ١٠، ٣٠٢: ١٠.

جيريل بن الحافظ، أبو الأمانة ٦٦: ٦،

١٢٩: ١٦.

الجَرَجَرَانِي، صفي الدين علي بن أحمد

١٤٨: ١٠، ١٤٩: ١٠.

جَرَنْكَمَر بن بهادر، الأمير ٤٠٠: ٣.

جَرَمَك، الأمير ٤٢٦: ٥.

جعفر بن بدر الجمالي، المظفر أبو محمد

٤٤: ٢٠، ١٣٣: ١٣، ١٣٤: ١٣،

٢٨٦: ١٠، ٤٠١: ٥.

جعفر أخو الخليفة الأمر ٢٢١: ١٠.

= قراقوش.

بَهَادُر الأَعْسَر، الأمير سيف الدين شاد

الدواوين ٢٩٢: ١٣، ١٥.

بَهَادُر الأَعْسَر القَجَاوِي، الأمير بهاء الدين

٤٢٩: ٨.

بَهَادُر بن عبد الله رأس نوبة، الأمير سيف

الدين ١٧٠: ١٦، ٣٩٨: ٣.

بَهَادُر المعزِي، الأمير سيف الدين ٤٣٣:

١٣.

بَهَادُر المنجكي، الأمير أستاذار الملك

الظاهر برقوق ٤٠٠: ١.

بَهَادُر اليوسفي السلاحدار الناصري

٢٧٠: ١٠.

ابن البَوَّاب الخطاط ١٣٩: ٩.

بيان، مقدم فراشي الخاص ١٦١: ١.

بَيْرَس البَنْدُقْدَارِي ركن الدين ٣٩٣: ١٢.

= الظاهر بَيْرَس.

بَيْرَس الجاشنكير، الأمير ركن الدين

٤٠٠: ١٠، ٤٠٥: ١٣.

= المظفر ركن الدين بَيْرَس.

بييفاروس الناصري، الأمير سيف الدين

نائب السلطان ٤٢٩: ٢.

بيدار بن طرغاي بن هولكو ٣٨٦: ١٤.

بَيْرَدَار، الأمير بدر الدين ٢٥٥: ١٦، ٣٩٨:

٤، ٥.

بَيْرَدَار البدرِي ٤٣١: ٢.

بَيْرَسِي الشمسي الصالحي النجمي،

الأمير بدر الدين ٣٤١: ١٦، ٣٩٣: ١٢،

٤١١: ١١، ٤١٢: ١٣، ٤١٣: ٤٤، ٤١٨: ٢.

- ٤٢٠: ٤٣٢: ٤٣: ٤٣٣: ٤.
جمال الكفاة، القاضي جمال الدين إبراهيم
ابن خالة النشو ناظر الخاص ٤٣٠:
٤١٢: ٤٣١: ٤.
جمال الملك = موسى بن المأمون
البطائحي.
جَنَكلي بن البابا، الأمير بدر الدين ١٤٦:
٥.
جَهَارَكَس الأَسدي، الأمير فخر الدين أبو
المنصور جهاركس بن عبد الله
الناصري الصلاحي ١٢٨: ٩.
جَهَارَكس الخليلي، الأمير سيف الدين
جهاركس بن عبد الله الخليلي
اليلغاوي أمير آخور الملك الظاهر
برقوق ١٢٦: ١٠، ١٣٥: ١٥: ٣٩٩:
٤٠١: ٤٠١: ١.
جهة جوهر ٢٢٣: ١٢.
جهة ظل ٢٢٢: ١٤.
جهة المولي عبد الصمد ٢٢٣: ٥.
جهة عنبر ٢٢٢: ١٣.
جهة المولي أبي الفضل جعفر ٢٢٣: ٤.
جهة مرشد ٢٢٢: ١١.
جهة القاضي مكنون ٢٢٢: ١١: ٢٢٣:
١٣.
جهة منجب ٢٢٢: ١٤.
جَوْدَر الصقلي خادِم المهدي ٣٥٢: ١٠،
٤١٣: ٣٥٣: ١٠.
جوهر خادِم المظفر بن بدر الجمالي ١٣٤:
٥، ٦.
- ٧: ٣٢٧: جعفر بن ربيعة
جعفر بن أبي الطاهر بن جبريل ٦٦: ٩.
جعفر بن فاتك بن مختار أخو المأمون
البطائحي ٣٢٩: ٨.
جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات،
أبو الفضل ٣٦: ١٢: ٣٦٨: ١٣.
جعفر بن فلاح ٣٧٤: ١٠.
جعفر بن محمد الصادق ٨٧: ١٦: ٨٨: ٤٥:
٨٧: ١٧: ١٠٠: ٤٥: ١٠١: ١٨٧:
٩، ١١: ٢٣٣: ١٥.
أبو جعفر مسلم الحسيني ٣٦: ١٢: ٣٧:
١٠: ١٨٤: ٧، ٣٧٥: ٤.
جمال الدولة بن عَمَّار (أبو محمد الحسين
ابن عمار بن علي) ٢٥١: ١٧.
جمال الدين آقوش الحاجب الموصل،
الأمير المعروف بنميلة ٣٩٨: ٩.
جمال الدين أستاذار الجَلِّي ٣٠٣: ٤.
جمال الدين فرج أحد أمراء الدولة الأيوبية
٣٣١: ٢٢.
جمال الدين محمود بن علي الأستاذار
٣٩٥: ٩.
جمال الدين موسى بن يغمور ٣١٣: ٩،
١١.
جمال الدين يوسف البجاسي، الوزير
المشير أستاذار السلطان الملك الناصر
فرج بن برقوق المعروف بجمال الدين
الأستاذار ٤٩: ١٥: ١١٥: ١٤: ١١٧:
٤٤: ١١٩: ١٢٣: ١٧٦: ٤٤: ٣٤١:
٤١: ٣٤٥: ٤٥: ٣٤٨: ٤١٩: ٧،

الطواشي خادِم الملك المغيِث صاحب
الكرك ٤٠٧: ٥.

حسام الملك أَفْكَين حَاجِب الحِجَاب
وصاحب الباب ٢٦٢: ١٩ ٢٨٣: ١٢

٣، ٣٢٤: ٤٤ ٣٢٥: ٣، ١٦ ٣٢٦: ٦.
الحسن بن آدم داعي الدعاة ٣٠٢: ١٣.

الحسن بن أحمد الأعسم القرمطي ٣٧٤:
١٨ ٣٧٥: ١.

أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست
الشريف = علي بن أحمد بن الحسن.

حسن بن حيدرة، مسعود الدولة أبو علي
٢٣٩: ١.

حسن بن شاهنشاه ابن الوزير الأفصل
٢٢٥: ١.

حسن بن شيخ الشيوخ، الأمير معين
الدين وزير الصالح نجم الدين أيوب

١١٦: ١٢٢: ٦.
حسن بن عبد الله المعروف بابن محب

الدين الطرابلسي، الأمير بدر الدين
أستاذار الملك المؤيد شيخ ٤٢١: ٧.

الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
محمد بن الشيخ أبي الحسن بن أبي

أسامة ٢٢٦: ٤.
الحسن بن علي بن الأنباري ١٤٨: ١٤٩

١٠، ١١٢: ١٥٠: ٥، ٦، ١٢.
الحسن بن علي بن سلامة، القاضي الأعز

أبو محمد المعروف بابن العوريس
٢١١: ١٥ ٢١٨: ٢.

جوهَر زمام الدار الجديدة ٢٢٤: ٢.
جوهَر الصَّقَلِي، قائد جيوش المعز لدين

الله ٢٠: ٣، ١٥ ٣٧: ٢، ٧، ١١، ١٥،
١٧ ٣٨: ٨، ١٢، ١٤ ٣٩: ٤، ٥، ٦،

٨، ١٢، ١٥، ٤٠ ٤٣: ٤٥ ٤٥: ١٣،
١٤، ١٦، ٤٦: ٢٠، ٤٧: ٨، ٩، ١٩

٤٨: ١٧ ٤٩: ١١ ١٤٢: ١٢ ١٨٣: ٤،
١٨٤: ١٥ ١٨٥: ٤٤ ٣٥٤: ٥، ١٧ ٣٥٧:

١٢ ٣٦٥: ٢، ١١ ٣٧٣: ١٧ ٣٧٤: ٧،
٣٧٥: ٤٤ ٣٧٨: ٥، ٩، ١١ ٣٧٩: ١.

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن
محمد ١١٢: ١٢ ١١٩: ١٣ ١٢٨: ١٥

١٥٣: ٢١ ٢١٥: ١٨ ٢٢٢: ١٧، ٣٩١:
٤٤ ٤٠٦: ٢٢.

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز
بالله نزار ١٢١: ١٤ ١٢٧: ١٣ ١٣٧:

١٤٩: ١١ ٢٨٠: ١٠، ١٣ ٣٠١: ١٦،
٣٥٠: ١٢ ٣٥٣: ١٢ ٣٦٠: ١٩ ٣٦١:

٢٦٢: ٣، ٩، ١٣، ١٩ ٣٨٠: ١٢-
١٣، ١٦، ٣٨١: ١١.

الحامد لله داود بن العاضد ٦٦: ٦.
حرب بن فوز مقدم الأسطول ٢٩٩: ٦.

حرمي بن يوسف بن فائق الحمزي
الطحان ٣٣٣: ١٣.

حسام الدين لاجين الأيْدُمَرِي المعروف
بالدرفيل دودار الملك الظاهر بيبرس

١٣٢: ٥.
حسام الدين أبو المناقب المغيِثي، الأمير

- الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٠: ٤٤
١٠١: ٢١.
- الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري،
قاضي القضاة وداعي الدعاة الوزير
علم المجيد أبو محمد ١٣٣: ١.
- الحسن بن عَمَّار، أمين الدولة أبو محمد
وزير الحاكم بأمر الله ١٣٧: ١١ ٣١٤:
١١ ٣٦١: ٧، ١٠، ١١.
- الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
١٠٧: ١١.
- الحسين الأهوازي ١٠٧: ٧، ٩.
- حسين بن أبي بكر بن إسماعيل بن
جندربك التتري السلاحدار، الأمير
شرف الدين المعروف بأمر حسين
٢٩٢: ١٢.
- الحسين بن جوهر قائد القواد ٤٥: ٤٩
٣٣٢: ١.
- الحسين بن شاهنشاه ابن الوزير الأفضل
٢٢٥: ٢.
- الحسين بن علي المروزي ١٠٧: ١٧.
- الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠٠: ٤٤
١٠١: ٢١ ٣١١ ٤٦: ٣١٣ ٤١: ٣١٤:
٧.
- الحَلَّاج، أبو المغيث الحسين بن منصور
ابن محمي ٣٠٥: ٢.
- حمدان بن الأشعث قرمط ١٠٧: ٩.
- حميد بن مكي الأطفحي القَصَّار ٣٠٣:
١٠ ٣٠٥ ٤٦: ٣٠٦ ١٠، ١٢، ١٦.
- حيدرة بن الأمير عبد المجيد ٢٢٢: ١٩.
- الحازن، والي القاهرة ٤١٠: ١٥.
- خاصة الدولة رَيحان، الأمير متولي بيت
المال ١٧١: ٤-٥ ٢٢٣: ١٥ ٢٣٣:
١٨، ١٢.
- خضروان العظمي، مقدم خزانة الشراب
٢٢٤: ٦.
- خضر، القاضي كمال الدين ٤٠٥: ٧.
- خَلَف الحَلَّاج ١٠٨: ٢.
- خَمْرَتاش الحافظي، الأمير المعظم ٢٧٢:
٦.
- خَوْنَد تَرّ الحِجَازِيَة ابنة السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون ١٢٣: ١٦
٤٢٠: ١١.
- خَوْنَد طولوباي الناصرية جهة السلطان
الملك الناصر حسن ٢٥٥: ٢٠.
- خَوْنَد القردمية، عائشة خاتون ابنة الملك
الناصر محمد بن قلاوون ٣٩٥: ٦.
- ابن الخيمي = محمد بن علي الحلي.
- داود بن العاضد ٦٦: ٥، ١٣.
- داود، الأمير ٢٢٢: ١٥.
- الدرفيل = لاجين الأيْدْمُري.
- ابن دقيق العيد، قاضي القضاة تقي الدين
٤١٢: ٥.
- رُزَيْك بن الصالح طلائع بن رُزَيْك ٢٥٦:
٩.

- ابن رزين، قاضي القضاة تقي الدين
٤١٢: ٦.
- ابن الرُّسْتَمِي = مسلم بن علي، القاضي
ثقة الملك أبو الفتح.
- رضوان بن يوسف بن فاتن الحمزي
الحمامي ٣٣٣: ١٤.
- ركن الدين أباجي ٤٠٥: ١٤.
- ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز،
الوزير ٣٩٧: ١١-١٠.
- رَيْحَان خادِم جهة المولي أبي الفضل جعفر
٢٢٣: ٥.
- رَيْحَان، خاص الدولة متولي بيت المال
١٧١: ٤-٥ ٢٢٣: ١٥ ٢٣٣: ١٢.
- ١٨.
- رَيْدَان صاحب المظلة ٣٦٢: ١٦، ٢٠،
٣٦٣: ١.
- زَيْن الدين الدمشقي الحنفي المعروف بابن
السراج ٢٣: ١٥.
- زَيْن الدين كَتَبْغَا، الملك = كَتَبْغَا.
- سالم بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
الرضي بن الشيخ أبي الحسن بن أبي
أسامة ٢٢٦: ٢٢ ٢٣٩: ١١، ١٢: ٢٦٢.
- سالم بن يوسف بن فاتن الحمزي ٣٣٣:
١٤.
- سام بن نوح ١٠١: ١٥.
- ست الملك ابنة العزيز بالله وأخت الحاكم
بأمر الله ١٢٧: ١٣، ١٥ ٣٧٧: ٦.
- ست الملوك ابنة أمير الجيوش بدر الجمالي
- ٣٨٩: ٨.
- ابن السَّراج = زين الدين الدمشقي
الحنفي.
- سراج الدين الحنفي القاضي ٤١٠: ٦.
- السَّرِّي بن الحَكَم ٣٥٢: ٣.
- سَعَادَة بن حَيَّان، غلام المعز لدين الله
٣٧٣: ٢٦ ٣٧٤: ٢، ٥، ٧، ١٢، ١٥
- ٣٧٥: ٣.
- سعد الدولة المعروف بسلام عليك ١٤٢:
١، ٣.
- سعد الملك محمود، تاج الخلافة ٢٢٤:
١٥.
- أبو سعد بن رُقَّة الحكيم ٤٠٦: ٥.
- أبو سعد هارون بن سهل التُّسْتَرِي ١٤٩:
٣، ٨، ٩، ١٤، ١٧.
- أبو سعيد الجنائبي ١٠٨: ٢٢٠.
- أبو سعيد الشعرائي ١٠٧: ١٦.
- سعيد بن عمار الضيف، عَدِي المُلْك
٢٦٢: ٣٦.
- سَكْمَان بن أَرْتَق ٣١١: ١.
- سلار، الأمير نائب السلطنة ٣٤٠: ١٧.
- سلام عليك، سعد الدولة ١٤٢: ١، ٣.
- ابن سلامة الأعز = الحسن بن علي بن
سلامة القاضي الأعز المعروف بابن
العوريس.
- سليم بن داود ٦٦: ٧.
- سليم بن مصال، نجم الدين ٣٥٢: ٣٧،
٣٨٤: ٣.
- سناع زمام البيازرة ٣٨٤: ٣.
- سنان الدولة بن الكر كَنْدِي ٧٥: ٧٦، ٩١: ١.

- سِنْجَر الجَمَقْدَار (الدودار)، الأمير علم الدين ٣٨٧ : ٤٨ : ٤٢٤ : ١٢ .
- سِنْجَر الشُّجَاعِي، الأمير علم الدين ٣٩٨ : ٧ .
- سَنْقَرُ الْأَعْمَر، الوزير ٢٥٦ : ٤٢ : ٣٨٧ : ٣ .
- سَنْقَرُ الْأَشْقَر، الأمير شمس الدين الصالحى نائب السلطنة بدمشق ٣٩٣ : ١٢ : ٤٢٦ : ٥ ، ٨ .
- السيدة العزيزية ٤٥ : ١٨ .
- السيدة العابدة العمة ٢٢٢ : ١٦ .
- السيدة العمة ٢٢٢ : ١٥ .
- السيدة الملكة ١٦٣ : ١٢ .
- سيف الدين أَلجاي الناصري ٣٩٤ : ٤ .
- سيف الدين بَرْلَغِي ٢٥٦ : ٨ .
- سيف الدين بَهَادُرُ الْأَعْمَر شاد الدواوين ٢٩٢ : ١٣ ، ١٥ .
- سيف الدين أَبُو الحسن القيمري، الأمير ٤٠٥ : ٦ .
- سيف الدين قمار الأستادار، الأمير ١٤٨ : ٤ .
- سيف الدين قوصون الساقى ٤١٦ : ١٠ .
- = قوصون الساقى .
- سيف الدين كُھَرْدَاش المنصوري ٤٠٨ : ٣ .
- سيف الملك الجمل، الأمير مقدم الأسطول ٢٩٨ : ١ .
- شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي = الأفضل شاهنشاه .
- شاوَر [بن مجير السَّعْدَاي] ٢٤٠ : ١٨ ،
- ٢٥٣ : ٢٥٨ : ٤٦ : ١ .
- شجاع بن شاوَر ٢٨٩ : ٩ .
- الشُّجَاعِي، الأمير (علم الدين سِنْجَر؟) ٤٢٦ : ٥ .
- شرف الخلافة جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي ٢٢٤ : ١٦ .
- شرف الخلافة نبا ٣٩١ : ٦ .
- شرف الدين الحرائي، قاضي القضاة الحنبلي ٤١٢ : ٤١٠ : ٤١٣ : ٣ .
- الشرىف ابن أنس الدولة ٨٩ : ١٠ ، ٢٦٥ : ١ .
- الشرىف السيد الحلي ٣٠٣ : ٢ .
- الشرىف النسابة محمد بن أسعد الجَوَانِي ٣٦٦ : ١١ .
- شفيع صاحب المظلة ١٨٥ : ٤ .
- أَبُو الشَّلَع = محمد بن أحمد .
- مُتَقَرَا ابنة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ٤٣٠ : ٦ .
- شمائل، علم الدين والى القاهرة فى أيام الكامل محمد الأيوبي ٣٩٦ : ٣ ، ٦ .
- شمس الدين الحريري الحنفى، قاضى القضاة ٤١٠ : ٤ ، ٩ .
- شمس الدين سَنْقَرُ الْأَعْمَر ٢٥٦ : ٢ : ٣٨٧ : ٩ .
- شمس الدين سَنْقَرُ الْأَشْقَر الصالحى ٣٩٣ : ٤١٢ : ٤٢٦ : ٥ ، ٨ .
- شمس الدين عبد الله المقسى، الوزير الصاحب ٤٢ : ١٤ .
- شمس الدين قَرَأْسَنْقَرُ المنصوري ٢٥٥ : ١١ .
- شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر (٤٠)

- الطرابلسي الحنفي قاضي القضاة
١٣٥: ٩، ١٢، ٤٠٠: ١٥.
- شومان ٢٩٩: ١.
- ضمرغام بن فائق بن ساعد الحمزي
الحمامي ٢٣٧: ١٢.
- ضمرغام مقدم البرقية والوزير الفاطمي
٢٥٧: ١٩، ٣٦٦: ٣.
- الضمرغام (٩) ٤٠٢: ٢.
- صارم الدولة صافي، الأمير متولي الستر
٢٢٣: ١٧.
- صارم الدين خطيباً ٢٤٤: ١١.
- صارم الدين المسعودي والي القاهرة
٤٠٦: ٣-٢.
- الصالح إسماعيل (عماد الدين) بن الناصر
محمد ١٤٥: ١٨، ١٤٦: ١٣، ٤٣١: ٩.
- الصالح طلائع بن رزيك ٢٥٩: ١٥، ٢٦١: ٤٣، ٣١١: ١٢، ٣١٢: ١٥، ٣٣٢: ١٩، ٣٦٦: ١١، ٣٧٦: ١٣، ٣٩٧: ٤٩، ٤٠٣: ٧، ١٧.
- الصالح علي بن المنصور قلاوون ٤٠٧: ٤٦.
- ٤٢٥: ٧.
- الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد
٢٥٢: ١٣، ٣٩٢: ٣.
- صدقة بن يوسف بن علي الفلاح، أبو
نصر (منصور) ١٤٩: ١٦، ١٥٠: ٣، ٧: ١٢.
- الصفي بن شكر = عبد الله بن علي بن
الحسين بن عبد الخالق.
- الصلاح الإربلي الكامل ٢٤٥: ١٤.
- صلاح الدين الملك الناصر = يوسف بن
أيوب.
- صنجيل ملك الفرنج ٢٦٨: ٦.
- ابن صورة دلال الكتب ١٣٩: ١٩، ١٤٠: ٦.
- ضمرغام بن فائق بن ساعد الحمزي
الحمامي ٢٣٧: ١٢.
- ضمرغام مقدم البرقية والوزير الفاطمي
٢٥٧: ١٩، ٣٦٦: ٣.
- الضمرغام (٩) ٤٠٢: ٢.
- طاز بن قطغاج الناصري، الأمير سيف
الدين ٤٢٤: ١.
- أبو الطاهر جبريل بن الحافظ ١٢٩: ١٦.
- أبو الطاهر محمود النحوي الكاتب ٣٨٠: ١٢، ١٦: ٣٨١، ٢: ١٨.
- طرغاي، الأمير سيف الدين نائب حلب
٤١٦: ٢.
- طرغاي بن عبد الله التري، مقدم
الأويراتية ٣٨٧: ٣، ٣٨٨: ١٠.
- طرطاي النائب، الأمير حسام الدين أبو
سعيد المنصوري ٤٢٦: ٥، ٧.
- طشتمر حمص أخضر ٤٠٩: ٢.
- ابن طشتمر طلبة، الأمير ٤٠٠: ٩.
- طغديكين، ظهير الدين صاحب دمشق
٣٢٣: ١٠.
- طقتمر الدمشقي، الأمير ٤٠٩: ١.
- طقزدر، الأمير أمير مجلس ٤١٦: ١١.
- طلائع بن رزيك، الملك الصالح
= الصالح طلائع.
- الطواشي بهاء الدين قراقوش
= قراقوش.
- طولوباي الناصرية = خوند طولوباي.

السَّلاَر وزير الظافر بأمر الله ٢٥٩:
٤١٤ ٢٦٧ ٤١١ ٤٠٢ ٤١٥ ٣٠٤ ٢:
العدل رُزَيْك بن الصالح طلائع ٢٥٩:
١٥.
العدل كَتَبْنَا، زين الدين ٣٨٧ ٤٦ ٤١٠:
١.

= كَتَبْنَا.

العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن
يوسف بن الحافظ لدين الله ٤٤: ٢٠
٨٨ ٤٣ ١١٥ ٤٢ ٢٥٣ ٤٦ ٢٥٧ ٤١٩:
٢٥٩ ١٧ ٢٨٥ ٤١٤ ٢٩٢ ٦.

أبو العباس الشيعي ١٠٧: ١٤.

عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس،
الوزير الأفضل وزير الظافر بأمر الله
٤٠١ ٤١٠ ٤٠٢ ٤ ٢ ٤٠٣ ٤٥:
١٢.

ابن عبد الحقيق، داعي الدعاة ٢٦٧: ٢٢
٣٠٤: ٢١.

عبد الرحيم بن عبد الله بن موسي بن أبو
شاكر، الوزير الصاحب فخر الدين
٣٩٧ ٤١٤ ٤٠٦ ١٥:

عبد الصمد، الأمير أبو القاسم ٢٢٢: ١٥.
عبد الصمد بن فاتك أخو الوزير المأمون
البطائحي ٢٣٩: ٨.

عبد الظاهر بن حيدرة بن العاضد ٦٦: ٧.
عبد الظاهر بن أبي الفتوح بن جبريل بن
الحافظ ٦٦: ٩.

ظافر بن الفقيه نصر، كمال الدين وكيل
بيت المال ٦٨ ٤١ ١١٤: ١٠.
الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن
الحافظ لدين الله ٣٦٦ ٤٢ ٤٠١ ٤١١:
٤٠٢ ٧ ٤١٨ ٤٠٣ ٤٦ ١٧.

ظافر الحداد الشاعر ٢٣٨ ١١-١٢.
الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن
الحاكم بأمر الله ١٤١ ٤٦ ٢٨٠ ٤١٦:
٣٠٨ ٥.

الظاهر برقوق ٣٩٩ ٤١٥ ٤١٣ ١٣:
= برقوق الأمير.

الظاهر بيبرس البندقداري ٤٩ ٤١٠ ٦٦:
٤١٦ ١١٤ ٤١١ ٢٥٤ ٤١٥ ٢٥٥ ٤١:
٢٩٢ ٤٥ ٤١٠ ٤٣ ٤١١ ٤١٢ ١٦.
= بيبرس البندقداري ركن الدين.

ظَلَّ، مختار الدولة ٢٢٣: ٢٠.
ظهر الدين طغديكين صاحب دمشق
٣٢٣: ١٠.

ظهر الدين الكتامي ٢٢٩: ١١.

عائشة بنت أبي بكر ٣١٥: ١١.
عائشة خاتون المعروفة بخوند القردمية ابنة
الناصر محمد بن قلاوون ٣٩٥: ٥.
ابن عابد، رئيس الحرايق السلطانية
١١٧: ١٢.

العدل أبو بكر بن أيوب ٦٦: ٣ ١٢٨:
٤٦ ٢٥٤ ٤٢ ٣٠٠ ٣.

العدل بن السَّلاَر، أبو الحسن علي بن

- عبد الله بن أبي جعفر ٣٢٧: ٧.
- عتيق الخادم ٣٦٢: ١٤.
- عثمان بن سُنُقَر الكاملي المَهْمَنْدَار، ناصر الدين ١٣٢: ٢.
- عثمان بن عفان ٣٢٧: ١٦.
- ابن العَدَّاس = علي بن عمر، أبو الحسن. عدي الملك أبو البركات بن عثمان متولي دار الصيانة ٢٢٦: ١٥-١٦.
- عَدِي المُلْك سعيد بن عمار الضيف، متولي أمور الضيافات والرسل الواصلين للحضرة ٢٦٢: ١٦.
- عز الدين الأقرم، الأمير ١٧١: ١.
- العزیز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله ٤٣: ٤٣، ٤٥: ١٤، ١٧، ١٩، ٦٩: ٤٧، ٨٢: ٤٣، ٩١: ٤٨، ١٢٧: ٤١٦، ١٣٦: ١٤٤، ١٣٧: ٤١، ١٤٠: ١٦، ١٤٩: ١٧٦، ١٣: ١٨٦، ٤١: ٢٦٦، ٤١: ٢٨٠، ٤٧: ٣١٨، ١٧: ٣٢٦، ١٧: ٣٥٢، ٤١: ٣٥٤، ٣: ١٠، ١٢، ١٤: ٣٥٥، ٤١: ٣٦١، ٤١: ٣٦٧، ٩: ١٥، ٣٧٠: ٨، ١٢، ١٣: ٣٧١، ٣: ٧، ٤١٠: ٣٨٠، ٥.
- عزيز مصر = جمال الدين يوسف الأستاذار.
- عُسلُوج بن الحسن ٣٦٩: ١٠، ١٧.
- عطوف، خادم الحاكم بأمر الله ٣٧٧: ٥، ٦، ٨.
- عظيم الدولة وسيفها، الأمير حامل المظلة ٢٢٣: ١٦.
- عظيم الدولة، متولي الستر الشريف ١٤٣: ٦.
- عبد العزيز المراحلي ٣٤٣: ١٣.
- عبد العزيز بن النعمان، قاضي القضاة ٣١٥: ٦.
- عبد الغني بن سعيد، المحدث ٣٠١: ١٦.
- عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري، القاضي كريم الدين الكبير ٤٠٨: ٤١١، ٤١٠: ٤١، ٤٥: ٤١١، ٣.
- أبو عبد الله الخادم ١٠٧: ١٥.
- أبو عبد الله بن الأمير داود ٢٢٣: ١.
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٣٢٧: ١٥.
- أبو عبد الله الشيعي ١٠٧: ١٣.
- عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق، صفى الدين أبو محمد المعروف بابن شُكْر ٣٠٠: ٧.
- عبد الله المقسي، الوزير صاحب شمس الدين ٤٢: ١٤.
- عبد الله المهدي الخليفة ٢١: ٤٩، ٨٨: ٤٢، ١٠٧: ٤١٥، ٣٠٥: ٤.
- عبد الله بن ميمون القَدَّاح ١٠٧: ٤٥، ١٠٨: ٣.
- عبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد، الأمير ٦٦: ٨، ١٨.
- عبد الوهاب بن بنت الأعز، قاضي القضاة صاحب تاج الدين الشافعي ٦٧: ١٦.
- عبد الوهاب بن التاج فضل الله ناظر الخاص الشريف، شرف الدين المعروف بالتَّشْو ٤١٥: ٤٤، ٤١٦: ٦.

- عقبة بن عامر الجهني ٣٢٧: ١٤: ١٥.
ابن أبي عقيل القاضي = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد.
علاء الدين التركاني، قاضي القضاة الدواوين ٤١٢: ١٣.
علم الدين سنجر الدوداري (الجمقدار) ٣٨٧: ٨، ٤٢٤: ١٢.
علم الدين سنجر الشجاعى ٣٩٨: ٧.
علم الدين موسك ١٢٨: ٩.
علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي، أبو الحسن كاتب الدُست الشريف وصاحب ديوان الإنشاء والمكاتبات ٩٠: ١٧، ٢٣٩: ١٠، ٢٦١: ١٦، ٢٦٢: ٥، ٢٦٤: ١٩، ٢٨٢: ١٧، ٢٨٧: ٤٤، ٢٩٢: ٢.
أبو علي الأفضل كُتِيفات بن الأفضل بن أمير الجيوش ١١٢: ٤٢، ١١٩: ١٤، ٢٥٩: ٩.
علي بن بويه، معز الدولة ٨٣: ٧، ٣٥٣: ١٤، ٣٥٥: ٥.
أبو علي بن الأمير جعفر ٢٢٢: ١٨.
علي بن الحسين زين العابدين ١٠٠: ٥٥، ١٠١: ٢١.
علي بن سعد المحتسب ٧٨: ٢، ٤٥: ١٧٦، ١٢.
علي السعودي من بني الرصاص ٣٧٩: ٥.
علي بن السُّلار، أبو الحسن ٤٠١: ١٣.
= العادل بن السُّلار.
- علي بن أبي طالب ٨٣: ٤٩، ٨٤: ٤٩، ٨٤: ٤٩، ٨٧: ٤١٧، ١٠٠: ٤٤، ١٠١: ٤٢٠، ١٨٤: ١٤.
علي بن عبد الله بن علي الينبي، نور الدين أبو الحسن ٣٥٩: ١٤.
علي بن عمر العدّاس، أبو الحسن ٣٧١: ٢، ٣٨٠: ١، ٢، ٤١٩: ٣٨١، ٤، ٦، ٨، ١٢، ١٥، ٤١٧: ٣٨٢، ١.
علي بن عنان، نور الدين التاجر بقيسارية جهاركس ٤٢٩: ١٣.
علي بن كَلَفَت التركاني، الأمير علاء الدين شاد الدواوين ٤٣٢: ٤٦، ٤٣٣: ٦.
علي بن الكوراني الكردي، الأمير علاء الدين والي القاهرة ٤٢٨: ١٢.
عماد الدين بن الشيخ، الأمير ١١٧: ٣.
عماد الدين أبو القاسم بن أبي الفتوح بن العاضد ٦٦: ٧، ١٨.
عمار بن جعفر ١٨٥: ٤.
عمارة الينبي، نجم الدين ٢٨٥: ١٢، ٢٨٦: ١٦.
عمر بن عبد العزيز ٣٢٧: ٥، ٨.
عمر بن العديم، كمال الدين قاضي الخنفية ٤٢١: ٥.
عمر بن محمد بن قايماز، الوزير ركن الدين ٣٩٧: ١٠-١١.
ابن عمروس، أحد عدول مصر زمن ابن طولون ٢٧٨: ١٢.
ابن عَثْبَر ٤٠٤: ١٥.

- ابن العوريس = الحسن بن علي بن سلامة، القاضي الأعز أبو محمد. عيسى بن الحشاش، القاضي مجد الدين وكييل بيت المال ١٣٥: ٦. عيسى بن مريم عليه السلام ١٠١: ١٨. غازان محمود بن خربنده بن إيغاني ٣٨٧: ٢. غلام الله ٢٩٨: ١٥. أبو الفتوح ٦٦: ٧. فخر الدين جَهَارَكْس الأسدي ١٢٨: ٩. فخر الدين ياقوت بن عبد الله المعروف بالافتخار البيني الصالح النجمي ٢٩٢: ٨. فرج، جمال الدين أحد أمراء الدولة الأيوبية ٣٣١: ٢٢. أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث صاحب دفتر المجلس (متولي الدفتر) ١٥٦: ١٨، ٢٣٧: ٣، ٢٤٠: ٣، ٢٦٢: ١٥. أبو الفضل جعفر أخو الخليفة الأمر ٢٢١: ١٠. أبو الفضل بن الهمداني ٢٦٢: ١٤. فَلَك الملك أحد خدام الحاكم ٢٩٠: ١٧. فنون متولي خدمة التربة ٢٢٤: ٤. فهد بن إبراهيم، أبو العلاء الملقب بالرئيس ٣٦١: ١٥، ٣٦٢: ٢، ٣٦٣: ٣، ٣٨٠: ١٤، ١٧، ١٩، ٣٨١: ٩، ١٠، ١٧.
- فيشاغورس ١٠٣: ٨. أبو القاسم عبد الصمد، الأمير ٢٢٢: ١٥. أبو القاسم بن أبي الفتوح بن العاضد، عماد الدين ٦٦: ٧، ١٨. أبو القاسم بن المستنصر بالله، الأمير ٢٨٣: ١-٢، ٢٨٧: ٣. القاضي زين الدين ٣٦٦: ١٠. القاضي الفاضل ١٤٠: ٧. القائد بن القائد؟ ٤٦: ١. القائم بأمر الله العباسي ١٢٨: ٤٤، ٢٥٧: ١١. قجاء، الأمير سيف الدين أمير شكار ٢٩٢: ١٥، ٤٢٩: ٩. قراقوش بن عبد الله الأسدي، الطواشي بهاء الدين أبو سعيد ٤١: ٤٦، ٤٢: ٣، ٤٥: ٣، ٣٦٤: ١، ٣٣٢: ١٣، ٣٦٤: ١، ٣٦٤: ٣، ٣٨٢: ٦. القَرَمَطِي ٣٥٤: ٧، ٩، ١٧، ٢٠. قطب الدين أحمد بن العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٣٥٨: ١١. قُطْرُ = المظفر سيف الدين قطز. قلاوون الأنفي، الأمير سيف الدين ٣٩٥: ١١، ٤٢٨: ٢، ٣٩٣: ١٢. = للنصور قلاوون. قليمون الكاهن ٣١: ٨. قوصون الساق، الأمير سيف الدين ٤٠٠: ٤، ٦، ٤٧، ٤١٢: ٩، ٤١٤: ٨.

ابن أبي الليث كاتب الدفتر = أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث.

ليث الدولة مرشد، الأمير متولي الدفتر ٢٢٣: ١٥.

الليث بن عبد الله بن الحسن الحضرمي ٣٢٧: ١٧.

لاجين، المنصور ٣٨٨: ١٠.

المأمون البطائحي = محمد بن فاتك بن مختار المستنصري.

ابن المجاور = يوسف بن الحسين، الوزير نجم الدين.

مجد الدين عيسى بن الخشاب، القاضي وكيل بيت المال ١٣٥: ٦.

مجير الدين أبو جعفر ٢٣٨: ١٢.

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الحنبلي، قاضي

القضاة شمس الدين ١١٤: ٨، ١١. محمد بن أحمد بن الأدرع الحسني ١٨٤: ٥.

محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي، شمس الدين الحنفي ١٣٥: ٩، ١٢.

٤٠٠: ١٥.

محمد بن أحمد المعروف بأبي الشلعلع ١٠٧: ١٠، ١٢.

محمد بن أحمد القليجي الحنفي، شمس الدين ٤٣١: ١٢.

محمد بن أحمد النسفي ١٠٨: ١.

محمد بن أسعد الجَوَّاني، الشريف النسابة ٣٦٦: ١١.

٤١٦: ٤١٠، ٤١٨: ٤٥، ٤٢٠: ٨-٤٢١: ١٢.

كافور الإخشيدي، الأستاذ ٣٩: ٤٤، ١٣١:

٤٦: ٣١٤، ١٥، ١٧، ٣٥٩: ٨، ١٠، ١٤،

٣٦٨: ٦، ١٠، ١١، ٣٦٩: ٢، ٣.

أبو كاليجار المرزبان ولد عز الدولة بمختيار ٣٥٥: ٥.

الكمال بن شاور ١٤٣: ١٤، ٤٠٦: ٦.

الكمال محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب، الملك ٢٦: ٧-٤٨، ٥٨: ١١، ٦٦: ٣، ١١،

١١٣: ١٢٨، ٧، ٢٥٢: ٤٢، ٣٤٨: ١٣،

٣٩٦: ٢.

كتيغا، الأمير زين الدين نائب السلطنة ٣٩٨: ٨، ٤١٠: ٣٩٩: ١.

= العادل كتيغا.

كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق ٣١٥: ١.

ابن كلس = يعقوب بن كلس، أبو الفرج.

كمال الدين خضر القاضي ٤٠٥: ٧.

كهنرداش المنصوري، الأمير سيف الدين ٤٠٨: ٣.

كوكب الدولة الأمير حامل الرمح الشريف ٢٢٧: ١١.

لاجين الأيذمر، حسام الدين المعروف بالدرفيل دودار الملك الظاهر بيبرس

١٣٢: ٥.

لؤلؤ الحاجب ٢٩٩: ٢٦، ٣٠٠: ٢.

- محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ٨٨: ٢٣٦: ٤١٣: ٢٤٩: ٤٢: ٢٥٩: ٤٩: ٢٦١: ٤٦
 ٢٦٢: ٢٦٣: ٢: ٤١: ٢٦٣: ٣: ٤٥: ١١: ٢٦٤: ٤٩
 ٢٧١: ٢٧٣: ٤٩: ٢٧٣: ٤١: ٢٧٤: ٤٢: ٢٧٩: ٢٧٩
 ٢٨١: ٢٨٢: ٤٧: ٢٨٢: ٤٠: ١٠: ٤٦: ٢٩١: ٤٤
 ٣٠٢: ٣٠٤: ٨: ٤١: ٣٠٤: ٣١٧: ٤٢
 ٣٢٣: ٣٧٥: ٤٧: ٣٨٤: ٤١: ٣٩١: ٤٤
 ٤٢٧: ٦.
 محمد بن النعمان، القاضي ٩١: ٤٦: ١٨٥
 ٣٧٠: ١٤.
 محمود، تاج الخلافة سعد الملك ٢٢٤: ١٥.
 محمود، ركن الاسلام ولد أخت الصالح
 طلائع بن رزيك ٣٥١: ١٦.
 محمود بن المأمون البطاحي، تاج الخلافة
 سعد الملك ٢٢٤: ١٥.
 محمود بن مصال اللكي ٣٥٢: ١.
 محمود النحوي الكاتب، أبو الطاهر ٣٨٠:
 ١٢: ٤١٦: ٣٨١: ٢: ١٨.
 مختار الدولة ظل ٢٢٣: ٢٠.
 المختار الصقلبي زمام القصر ٣٨٤: ٨.
 مختار العزيزي ٣٧١: ٢.
 مرشد الخاص ٢٢٤: ٤.
 مرهف بواب باب الزهومة ٦٨: ٩.
 المستضيء بأمر الله العباسي ٢٥٧: ٩.
 المُستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن
 المستنصر بالله ٧١: ٤٦: ٣٠٨: ٥.
 المُستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر
 لإعزاز دين الله ١٢١: ٤٧: ١٢٨: ١٤
 ١٤٠: ٤١٠: ٢٥٨: ٤١٢: ٣٠٨: ٥.
 محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ٨٨:
 ١٠٠: ٦: ٨: ٤١٠: ١٠٢: ٤١: ١٠٥:
 ٤٢٢: ١٠٧: ٤.
 محمد بن إسماعيل بن حميد بن قادوس، أبو
 الفتح ٢٣٨: ١٢.
 محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن
 عبد شمس بن عبد مناف ٣٢٧: ١٣.
 محمد بن رجب بن كَلَفَت، الأمير ناصر
 الدين ٤٣٣: ٢.
 محمد بن طُغْج الإخشيد، أبو بكر ١٣١:
 ٥، ٤٧: ٣٦٠: ٦: ١٤.
 محمد بن عبد الله عليه السلام ١٠١: ١٩.
 محمد بن عبد الله الخازن ٣٦٩: ٣.
 محمد بن عثمان، أبو البركات وكيل
 المأمون البطاحي ٢٨٢: ٤١١: ١٩١:
 ١٣.
 محمد بن علي بن الحسين ١٠٠: ٤٥: ١٠١:
 ٢١.
 محمد بن علي بن علي الحلبي، مهذب الدين
 أبو طالب المعروف بابن الخيمي ٣٥٦:
 ٣.
 محمد بن فاتك بن مختار المستنصري
 المعروف بالمأمون بن البطاحي وزير
 الأمر بأحكام الله ٨٨: ٤٨: ٩٠: ٤١٦:
 ١١٣: ٤٨: ١٣٤: ٩: ٤١: ١٥١: ٤١:
 ١٥٦: ٧: ١٥٩: ٤٤: ١٦٠: ٤٤: ١٦٢:
 ٤٧: ١٦٣: ٤٨: ١٦٦: ٤: ١٧٠: ٤٣: ١٨٦:
 ٤١٤: ٢١٤: ٤١: ٢١٧: ٤١: ٢٢٤: ٤١٣:

- مسرور أحد خدام القصر ٤٠٤ : ٤١٠ : ٤٠٥ . ٤
- مسعود الدولة أبو علي حسن بن حيدرة ٢٣٩ : ١
- مسلم الحسيني، الشريف أبو جعفر ٣٦ : ١٢ : ٣٧ : ١٠ : ١٨٤ : ٤٧ : ٣٧٥ . ٤
- مُسْلِم بن علي بن عبد الله الرَّسْعَنِي، القاضي ثقة الملك أبو الفتح ١٨٦ : ١١ : ٢١٣ : ١٥ : ٢٦٥ : ٢ . ٢
- ابن مَصَال = سليم بن مصال، نجم الدين . مصرم بن حام بن نوح ٣١ : ١١ . الْمُظْفَر بن بدر الجمالي = جعفر بن بدر الجمالي . الْمُظْفَر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري ٢٥٥ : ١٤ : ٢٥٦ : ٨ . = بيبرس الجاشنكير . الْمُظْفَر سيف الدين قُطْرُ ٢٥٤ : ١٢ : ١٥ : ٢٥٥ : ١ : ٣٩٤ : ٢ . الْمُظْفَر صاحب حماة ٣٩٢ : ١٠ . أبو المظفر بن طُفُج ٣٦٠ : ٩ . معاوية بن أبي سفيان ٣١٤ : ١٦ . معز الدولة علي بن بُؤَيه ٨٣ : ٤٧ : ٣٥٣ : ١٤ : ٣٥٥ : ٥ . المعز أَيْتُك التركاني ٣٢٨ : ٤٦ : ٣٩٢ : ٧ : ١٠ : ١١ : ٣٩٣ : ٦ : ١٠ : ٤١٧ : ٣٩٤ : ١ . الْمُعِزُّ لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله إسماعيل ٢٠ : ٤٥ : ٣٧ : ٩ : ٤١٦ : ٣٨ : ١٠ : ١٢ : ٣٩ : ٤ : ٦ : ٤٨ : ٤٧ : ٨٤ : ٧ .
- ١٠ : ١٢١ : ٣ : ١٠ : ١٢٦ : ٩ : ١٥٧ : ٤٨ : ١٧٤ : ٤١٦ : ١٨٣ : ٤٤ : ١٨٤ : ٤ : ٧ : ٢١ : ٢١٤ : ١٣ : ٢٦٩ : ١ : ٤٦ : ٢٩٩ : ٤٨ : ٣١٤ : ١١ : ١٣ : ٣٤٩ : ١٢ : ٣٥١ : ١ : ١١ : ١٢ : ٣٥٢ : ١٤ : ٣٥٤ : ٢ : ٣٦٧ : ٤١ : ٣٦٨ : ١٤ : ١٦ : ٣٦٩ : ٦ : ٨ .
- مُعِزُّ الدولة = علي بن بُؤَيه . معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ ١١٦ : ٤٦ : ٣١٣ : ٥ . مُفْلِح ٢٢٤ : ٣ . مُقْبِل الفَرَّاش، الحاج ١٦٧ : ١٥ . ابن مُقَلَّة الخطاط ١٣٩ : ٨ . مقيطام الحكيم ٣١ : ١٢ . أبو المكارم بن الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة ٢٦٢ : ١٣ . مكنون ٢٢٣ : ٣ . مكية زوجة الأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالح ٢٩٢ : ٩ . المكين بن قزوينة ٤٣١ : ٧ . مُلْهِم، الأمير ٤٠٢ : ٢ . مُنْجَك بن عبد الله اليوسفي الناصري، الأمير سيف الدين ٤٢٤ : ٣ . ابن المُنْجَم السنباطي ٤٤ : ١٨ . المنصور أبو بكر ٤٣١ : ٨ . المنصور بن العزيز الأيوبي ٢٥٤ : ١ . منصور الجَوْدَرِي، أبو علي العزيزي ٣٥٢ : ١١ . المنصور بالله أبو الطاهر إسماعيل ٢١ : ٧ .

- المنصور قلاوون ١٣٥: ١٦: ٣٥٨، ٨: ٣٩٨: ٤٢٥: ١٠.
- المنصور لاجين ٢٥٥: ١١: ٤٣٤: ١.
- المنصور نور الدين علي بن المعز أيك
- التركاني ٢٥٤: ١٣: ٣٩٤: ١.
- المهدي عبد الله مؤسس الخلافة الفاطمية
- ٢١: ٨٨: ٤٢: ١٠٧: ٤١٥: ٣٠٥: ٤.
- مؤنسة خاتون، دار إقبال بنت العادل
- سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٣٥٨: ١٠.
- المؤيد شيخ الحمودي ٣٩٧: ٤.
- المؤيد في الدين هبة الله بن موسى
- الأعجمي الشيرازي، داعي الدعاة
- الفاطمي ٣٠٢: ١.
- موسك، الأمير علم الدين ١٢٨: ٨-٩.
- موسي عليه السلام ١٠١: ١٦: ١٧.
- موسي بن عبد الرحمن بن حيدرة بن أبي
- الحسن أخو الحافظ لدين الله ١٢٩: ٢.
- موسي بن عبد الله بن أبي محمد بن أبي
- البشر بن محسن بن المستنصر ١٢٩:
- ٢٢٢: ١٩: ٣.
- موسي الكاظم ٨٨: ٥.
- موسي بن المأمون محمد بن فاتك، شرف
- الخلافة جمال الملك ٢٢٤: ١٦.
- موسي بن يغمور، جمال الدين ٣١٣: ٩.
- ١١.
- أبو الميمون عبد المجيد = الحافظ لدين الله.
- ميمون القداح ١٠٦: ٩.
- ميمون القصري ٢٩٩: ١.
- الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون
- ٤٣١: ٨.
- الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون
- ٤١٩: ٦.
- الناصر فرج بن برقوق ٣٤٨: ١٦: ٤١٩:
- ٤١٠: ٤٢١: ٦.
- الناصر محمد بن قلاوون ١١: ٤٣: ٥٩: ٤١
- ٦: ٤٢: ٦١: ٤٤: ١٥: ٤١٥: ٤٦:
- ١٤٧: ٨: ٢٥٥: ٤٦: ٣٤٩: ٤٤: ٣٩٤: ٥٥:
- ٣٩٨: ٥: ٤١٠: ٤٠٨: ٤١٠: ٤١٠: ٤١٤:
- ٤١٤: ٤٢: ٤١٥: ٥: ٤٢٢: ٤١: ٤٣: ٤٢٨:
- ٦.
- ناصر الدين بن المهراي ٢٨٧: ٦.
- نبا، شرف الخلافة ٣٩١: ٦.
- النبي ﷺ ٨٣: ٩.
- نجم الدين أيوب بن شادي ٦٦: ٤.
- = أيوب بن شادي، نجم الدين.
- نزار بن المستنصر بالله ١٦١: ٩.
- النشوء، شرف الدين عبد الوهاب بن التاج
- فضل الله ناظر الخاص الشريف ٤١٥:
- ٤١٦: ٤٦: ٤٣١: ٦.
- أبو نصر إبراهيم بن سهل التستري ١٤٩:
- ٣، ١١.
- أبو نصر (منصور) صدقة بن يوسف ابن
- علي الفلاحي ١٤٩: ١٦: ١٥٠: ٣: ٧،
- ١٢.

- نَصْر بن عباس الصنهاجي ٣٦٦ : ٤٢
٤٠٢ : ١٠، ١٧، ٤٠٣ : ٤، ٧.
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٣١٥ : ١-٢.
نُمَيْلَة، الأمير جمال الدين آقوش الحاجب
الموصل ٣٩٨ : ٩.
نوح عليه السلام ١٠١ : ١٥.
نور الدين قريب شاوور الوزير الفاطمي
٤٤ : ١٦، ٤٥ : ٩.
هارون عليه السلام ١٠١ : ١٦.
هارون بن سهل التستري، أبو سعد
١٤٩ : ٣، ٨، ٩، ١٤، ١٧.
هبة الله بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
المكارم بن الشيخ أبي الحسن بن أبي
أسامة ٢٢٦ : ٤.
هبة الله بن صاعد الفائزي، الوزير
الصاحب الأسعد شرف الدين أبو
سعيد ٣٢٨ : ٦.
والدة الملك الكامل محمد ٣٨٩ : ٣، ٣٩٠ : ٦.
الوزير الفائزي = هبة الله بن صاعد.
وَفِي الدولة إسعاف، الأمير متولي المائدة
٢٢٣ : ١٧-١٨ : ٢٣٧ : ١٠.
ياروخ التركي زوج ابنة الوزير يعقوب
ابن كِلَس ٣٧٢ : ١٠.
اليازوري = الحسن بن علي بن عبد
الرحمن.
ياقوت بن عبد الله، الأمير فخر الدين
المعروف بالافتخار الجيني الصالح
- النجمي ٢٩٢ : ٨.
يانس الصقلي صاحب الشرطة السفلي
٧٨ : ١٧٦ : ١٢.
يانس الرومي، أبو الفتح وزير الحافظ
الفاطمي ٣٧٥ : ٦، ٩.
يحيى عليه السلام ١٠١ : ١٨.
يحيى بن سالم بن أبي حصينة الأحذب
الشاعر ٢٨٥ : ١٣.
يحيى بن سعيد، الشيخ أبو الفضل
منشيء، يصدر عن ديوان المكاتبات
٢٢٦ : ٢.
يزيد بن أبي حبيب ٣٢٧ : ٣، ٧، ١١.
يعقوب بن كِلَس، أبو الفرج وزير العزيز
بالله الفاطمي ١٣٢ : ١١، ١٣١ : ١٧
١٣٦ : ١٣، ٢٦٦ : ١١، ٣٥٥ : ٣، ٣٦٦ :
١٣، ٣٦٧ : ٣، ٣٦٨ : ٣، ٣٦٩ : ٢، ٤٥،
١٠، ١٦ : ٣٧٠ : ٦، ٣٨٠ : ٦.
يَلْبِغا الخاصكي، الأمير ٢٩٣ : ١١، ٤٢٩ : ٩.
يَلْبِغا السّالي، الأمير الوزير المشير الثقة
١١٨ : ٥.
يَلْبِغا اليحياوي، الأمير ٤١٤ : ٣.
يوحنا بن أبي اللّيث النصراني، أبو
البركات متولي ديوان المملكة ٢٦٢ :
١٢، ٢٦٤ : ٥.
يوسف بن أحمد بن حديد، ضيف الدولة
أبو جعفر ٤٠٦ : ٩.
يوسف بن أيوب، الملك الناصر مؤسس
الدولة الأيوبية في مصر ٤٢ : ١٦، ٤٣ :
١٥، ٤٥ : ١٥، ٤٥ : ٦، ٦٥ : ٢٠، ٦٦ : ١٢
٦٨ : ١٧، ٨٨ : ٤٤، ١٣٩ : ١٤، ٢٥١ : ٢٩
٢٥٣ : ١٧، ٢٥٤ : ١٦، ٢٥٧ : ١٠، ٢٥٩ :

- ٤٤ : ١١٩ : ٤٩ : ١٢٣ : ٤١ : ١٧٦ : ٤٤ : ٣٤١ : ٤١ : ٣١٣ : ٤١٣ : ٤١ : ٣١٢ : ٤١٤ : ٢٩٩ : ٤١٧ : ٣١٩ : ٣ : ٣١٩ : ٤١ : ٤١٠ : ٣٥٦ : ٤٢ : ٣٦٤ : ٤٤ : ٩ : ٤١٥ : ٤٣٢ : ٤٣ : ٤٣٣ : ٤ : ٣٤٥ : ٤٥ : ٣٤٨ : ٤١٥ : ٤١٩ : ٤٧ : ٤٢٠ : ٩ : يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيري البجاسي، جمال الدين الأستاذار الأمير الوزير المشير عزيز مصر ٤٩ : ٤١٥ : ١١٥ : ٤١٧ : يوسف بن الحسين المجاور، الوزير نجم الدين ٣٠ : ١٤ : يوسف بن فاتن الحمزي ٣٣٣ : ١٢ : يوشع بن نون ١٠١ : ١٧ :

٢ - الخطط والمحال الأثرية

- الأبزارين ٣٣٦ : ١٨ : إسطنبول القطبية ٥٢ : ٤١٧ : ١٣٠ : ١٢ : ٤١٤ : ١٣١ : ٤٢ : ٣٤١ : ١٣ : ٣٥٨ : ٤٦ : ٤٧ : ٣ : ٣٥٩ : ١٢ : ٣٣٧ : ١٢ : الأرض الزهري ٥٩ : ٨ : الأرض الطيالة ٢٣ : ١٤ : ٣٦ : ٤٢ : ٥٦ : ٢ : ٤١١ : ٣٠٨ : ١٣ : الأساكفة ٢٤١ : ٢٤ : ٣٣٦ : ٤٢ : ٣٧٩ : ١٤ : أسرى القاهرة ٣٢٨ : ١ : إسطنبول أيذغمش أمير آخور ٤١٤ : ٥ : إسطنبول بكتمر الساقى ٤٠٩ : ٤ : إسطنبول الجميزة بحارة زويلة ٥٣ : ١٣ : ٢٤٢ : ٨ : ٤١١ : ٤٢٥ : ٩ : إسطنبول الجوق ٤١٤ : ٧ : إسطنبول الحجرية ٥٣ : ٤٩ : ٢٤٦ : ٤١ : ٢٧٠ : ١٥ : إسطنبول سنقر الطويل ٤٢١ : ١٣ : إسطنبول الطارمة ٥١ : ٢ : ٤٣ : ٢٤٢ : ٧ : ١١ : إسطنبول طشتمر الساقى ٤١٤ : ٦ : إسطنبول قوصون ٤٢١ : ١٠ : الأكفانيين ٣٣٦ : ١٥ : الأندلس بالقرافة ٣٢٦ : ١٣ : الأهرام السلطانية بالقاهرة ٢٤٦ : ٨ : ٩ : ١٠ : خزنة شمائل = الإيوان الكبير بالقصر ٦٩ : ٥ : ٤١٠ : ٧١ : ٤٥ : ٨٦ : ١٢ - ١٣ : ٨٧ : ٤٥ : ٩٢ : ٥ : ١١٢ : ٣ : ٤ : ٧ : ١١٢ : ٤٥ : ١١٩ : ١١٦ : ١٢٦ : ١٢٩ : ٤٢ : ١٠ : ٤١٦ : ٢ : ٤٦ : ١٨٦ : ١١١ : ٢١٣ : ٢ : ٢٢٩ : ٤١٠ : ٢٣٠ : ٤٢ : ٢٣٣ : ٤١٠ : ٢٦٢ : ٥ : خزائن السلاح = باب البحر (أحد أبواب القصر الفاطمي) ٤٩ : ١١ : ١٢ : ٧٠ : ٤٥ : ٧٨ : ٤٦ : ١١٣ : ١١٢ : ١١٥ : ٤٧ : ١٢١ : ١٣ : ٤١٤ : ١٨٦ :

١٧٣ : ٤٨ : ١٧١ : ١٢٤ : ٤٩ : ٨٦ : ٤٣

١ : ٢٣٠ : ٤١

باب الذَّهَب : ٤٩ : ٩ : ١١ : ٥١ : ٤٦ : ٧٠ : ٤٤

٨٠ : ٤٦ : ١١٣ : ١٢ : ١١٤ : ٤١ : ١٢٠ : ٤٨

١٢١ : ١٢ : ١٨٦ : ٤٦ : ٨٧ : ٤١ : ٢١٤ :

٤٥ : ٢١٥ : ٤٢ : ٢٣٦ : ٤١ : ٢٦١ : ٤١١

١ : ٢٦٤

باب الرِّيح : ٤٩ : ٤١٣ : ٥٠ : ٤١ : ١٢٢ : ٤٦

١٧٦ : ٤٣ : ٤٦ : ١٨١ : ٤٦ : ٣٤٠ : ٤١٩

٢ : ٢٣٤٥

= باب قصر ابن الشيخ.

= القيسارية المستجدة بخط رحبة باب العيد.

باب الزُّمَرْد (بالقصر الشرقي) : ٥٠ : ٤١ : ٤٢

١١٧ : ٤٩ : ١٢٣ : ٤٦ : ٤٢٠ : ٤٤

باب الزُّمَرْد (بالقصر الغربي) : ١٣٠ : ١٢

باب الزُّهْمَة : ٥١ : ٤٤ : ٤٥ : ٥٢ : ٤٧ : ٥٣

٤١٨ : ٦٨ : ٤٩ : ٨٦ : ٤٧ : ١٢٠ : ٤٦ : ٣

٢٤١ : ٤٤ : ٤٧ : ٣٤٠ : ٢

باب زُوَيْلَة (القديم) : ٤٠ : ٤٣ : ٣٣٦ : ٤٥

٣٥٠ : ٤٩ : ٤٢٥ : ٨

باب زُوَيْلَة (الكبير) : ٣٢ : ٤٦ : ٤٨ : ٣٣ : ٤١٠

٤١ : ٤٣ : ٤٣ : ٤٧ : ٤٧ : ٤٨ : ٥٤ : ٨

٤١٢ : ٥٥ : ٤١ : ٤٣ : ٦١ : ٤٤ : ١٨٢ :

٤١١ : ٢٤٦ : ٤١٠ : ٣١٢ : ٣٣٠ : ٤١٠ : ٤١٧

٣٣٢ : ٤٦ : ٤١٣ : ٣٣٥ : ٤٨ : ٤١٣ : ٣٤٨ : ٤٩

٤١٦ : ٣٤٩ : ٢ : ٣ : ٤٥ : ٤٨ : ٣٥١ : ٤١٥

٣٥٧ : ٤٤ : ٤٢٣ : ٥٠

٤١٦ : ٢١٤ : ٤٦ : ٢٦٥ : ٤٦ : ٤١٧ :

٧.

= باب قصر بشتاك.

باب البحر (أحد أبواب سور صلاح

الدين) : ٤٣ : ٤١٢ : ٦١ : ٤٢ : ٢٩٣ : ٤٧

٣ : ٣٢٦

باب البرقية : ٣٢ : ٧ : ٤٨ : ٤١٠ : ٤٨ : ٥٧ : ٤١

٣٩٩ : ١٣

باب التَّبَانِين : ١٣٠ : ٤١٠ : ٣٠٢ : ١

باب التربة : ١٢٥ : ٢ : ٧

باب تربة الزُّعْفَرَان : ٥٠ : ٤٨ : ٤١٩ : ٥١ : ٤

باب تربة القصر : ٥٠ : ١٦

= فندق الأمير جهازكس الخليلي.

باب الجامع الحاكمي : ٤٨ : ٤٦ : ٥٣ : ٧

الباب الجديد : ٥٥ : ٤١٠ : ٥٨ : ١٤

باب الجوانية : ٥١ : ٤١٢ : ٣٤٧ : ٦

باب حارة بَرْجَوَان : ٥٣ : ٧

باب الحُرْتُفَش : ١٢٧ : ٤١٠ : ١٣٠ : ٤١٠

١٣٠ : ١٠

باب الحُشِيَّة : ٣٧٥ : ٤١٢ : ٣٧٦ : ١

باب الخوخة : ٣٢ : ٦-٧ : ٣٥ : ٤٢ : ٥٦ : ٤٦

٤٩ : ٤١ : ٥٣ : ١٢-١٣ : ٥٤ : ٤٩ : ٢٨٤

٤٧ : ٢٩٠ : ١٣ : ٤١٦ : ٢٩١ : ٤٦ : ٤١٥

٣٧٥ : ٤٩ : ٤٠٦ : ٤٣ : ٤٢٩ : ٥٠

باب الدرب الأصفر : ٣٤٦ : ٩

= الدرب الأصفر.

باب الدِّلِيم : ٥٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٤١٩ : ٥١

- باب السَّابِط ١٣٠ : ١٧٨ ١١١ : ١٧٧ ١٨ : ٣٨٣ : ٦، ٨، ١١ : ٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ٣٣ : ٤٨ : ١٨ : ٣٩٠ : ٤.
- باب سِرِّ الصَّاعَةِ ٣٧٦ : ٣-٤.
- باب سِرِّ قَاعَةِ مَدْرَسِ الْخَنَابِلَةِ بِالْمَدَارِسِ الصَّالِحَةِ ٥١ : ٥.
- باب سِرِّ الْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ ٥٣ : ١٥.
- باب السَّرْدَابِ بِالْقَصْرِ الْفَاطِمِيِّ ٢٦٤ : ٤.
- باب سَعَادَةِ ٣٢ : ٣٥ : ٤٢ : ٤٨ : ١٥.
- ٥٤ : ١١ : ١٢ : ٥٦ : ٦ : ٢٨٤ : ٤٧ : ٢٩٠.
- ١٣ : ٢٩١ : ٦ : ٣٣٨ : ٤٨ : ٣٧٣ : ٥.
- ٤٦ : ٣٧٤ : ٤٣ : ٣٧٥ : ٥، ٦.
- باب السُّلْسِلَةِ ٣٤ : ٢-٣ : ٤٢١ : ١١.
- باب الشَّعْرَةِ ٤٣ : ١١١ : ٣٧٩ : ٤٢ : ٣٨٢ : ٤.
- باب الشُّفَّافِ ٣٨٤ : ١١١ : ٣٨٩ : ١٠.
- باب الْعِيدِ ٥٠ : ٢ : ٤٨ : ٧٨ : ٤٩ : ٨٣ : ٤٣.
- ٨٧ : ٤٦ : ٩٠ : ٤٤ : ١٢٣ : ٤٨ : ١٢٥ : ٤٧.
- ١٨٦ : ١١١ : ١٨٨ : ٥٠ : ١٩٦ : ٤٢ : ٢٠٩.
- ٤٣ : ٢١٥ : ٤٣ : ٢٣٦ : ٤١٣ : ٢٦١ : ٤١٢.
- ٣٤٥ : ١١.
- باب الْفَتْوحِ (الْقَدِيمِ) ٥٣ : ٤٩ : ٢٤٦ : ٤٢.
- ٣٤٣ : ١٦.
- باب الْفَتْوحِ (الْكَبِيرِ) ٣٢ : ٦ : ٤٨ : ٣٣.
- ٤١ : ٤١ : ٤٤ : ٤٨ : ٤٤ : ٤٧ : ٥٦.
- ٤١ : ٥٩ : ٤٦ : ٢٠٢ : ٤١ : ٢٧٦ : ٤١.
- ٤٢ : ٤٨ : ٢٩٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٣٢٥ : ٤٣ : ٣٣٠.
- ٤٦ : ٣٣٥ : ١١١ : ٣٣٩ : ٤٦ : ٣٤٣ : ٤١.
- ٣٤٤ : ٤٦ : ٣٦٤ : ٤٨ : ٣٧٩ : ٤٢ : ٣٨٢ : ٤٩.
- ٣٨٣ : ٦، ٨، ١١ : ٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ٣٣ : ٤٨ : ١٨ : ٣٩٠ : ٤.
- باب الْفَرْجِ ٤٨ : ١٥.
- باب قَاعَةِ الْجَاوِلِيِّ ٣٤٨ : ١.
- باب الْقَرَاتِينِ (الْمَحْرُوقِ) ٣٩٢ : ٤٧ : ٣٩٣ : ١٣.
- باب الْقَرَفَةِ ١٥ : ٤٣ : ١٨ : ٤٢ : ٣٦ : ٤٢ : ٦١ : ٥.
- باب الْقَصْرِ (الْفَاطِمِيِّ) ٧٥ : ٧، ٤٩ : ٢٣٢ : ٩.
- باب قَصْرِ بَشْتَاكِ ٤٩ : ٤١٢ : ١٢١ : ١٣.
- باب قَصْرِ الشُّوكِ ٥٠ : ١٠، ١٣ : ١١٥ : ٧ : ١٢٤.
- باب قَصْرِ ابْنِ الشَّيْخِ ١٢٢ : ٥.
- باب الْقَنْطَرَةِ ٣٢ : ٤٩ : ٣٥ : ٤٢ : ٤١ : ٣ : ٤٤.
- ٤٣ : ٤١١ : ١٨٢ : ٤١٢ : ٢٧٩ : ١٤ : ٢٨٥.
- ٤٢ : ٣٠٧ : ٤٩ : ٣٣١ : ٤١٧ : ٣٤٣ : ٢ : ٤١٩.
- ٣٧٨ : ٤، ٥ : ٤٧ : ٣٧٩ : ١١١ : ٣٨٤ : ٥٥ : ٧ : ٣٨٩.
- باب الْقَنْطَرَةِ (خَارِجَ مَدِينَةِ نَصْرِ) ١٠ : ١.
- باب الْقَوْسِ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ ابْنِ الْبَنَاءِ (بَابِ زَوِيلَةِ الْقَدِيمِ) ٤٠ : ٤٦ : ٤٧ : ١٧ : ٤١٨ : ٤٢٥ : ٨.
- باب اللَّوْقِ ٣٦ : ٤١ : ٥٦ : ٤.
- باب الْمَحْرُوقِ (الْقَرَاتِينِ) ٤٤ : ٤٦ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٧ : ٤٢ : ٣٩٢ : ٥٠ : ٣٩٣ : ١٤.
- باب مُرَادِ ٢٨٠ : ٢٨١ : ٤١٧ : ٣ : ٥.

- باب المشهد الحسيني ٥٠ : ١٤ .
- باب المُلْك (المجاور للشباك بالإيوان الكبير بالقصر الفاطمي) ٧٨ : ٤٩ : ٨٣ :
- ٤٣ : ٨٧ : ٤٥ : ٨٩ : ٤١٠ : ٩٠ : ٣ : ١١٢ :
- ٤٧ : ١٥٤ : ٤٥ : ١٨٦ : ١٢ : ١٨٨ : ٤٥ :
- ٢٣٣ : ١٢ .
- باب النَّصْر ٣٢ : ٦ : ٤٨ ، ٤١٠ : ٣٣ : ٤١٥ : ٤٠ :
- ٤٨ : ٤١ : ٤٣ : ٤١٠ : ٤٤ : ٤٦ : ٤٨ : ٤٣ :
- ٥٢ : ٤٢ : ٥٦ : ١٤ : ٤١٥ : ٥٩ : ٤٦ : ٦٤ :
- ٤١٥ : ١٢٤ : ٤٥ : ١٨٣ : ٧-٤٨ : ١٨٦ : ٤٩ :
- ٢٠١ : ٢١٣ : ١٢ : ٢٦٧ : ٣ : ٤٥ :
- ٢٧٦ : ٤٢ : ٣٣٠ : ٤٧ : ٣٣٥ : ٤١٠ : ٣٣٩ :
- ٤٦ : ٣٤٢ : ٧ : ٤٨ : ٣٤٨ : ٤٦ : ٣٨٣ :
- ١٠ ، ١١ ، ١٥ .
- باب النَّصْر (القديم) ٣٤٧ : ١٨ .
- باب زُوَيْلَة (القديم) ٤٧ : ١٦ .
- بحر النيل ١٧ : ٣ : ٤٤ : ٥٦ : ٤٢ : ٢٩٣ : ٧ .
- البرج بالكوم الأحمر بساحل مصر ٤١ :
- ٩ .
- البرج بالمَقْس ٤٢ : ١٣ .
- البَرْقِيَّة ٣٣٤ : ١١ : ٣٤٥ : ١٥ .
- بِرْكَة الأَرْمَن ٣٨٥ : ٤٤ : ٣٨٦ : ٤١ : ٤٥ : ٣٩٠ :
- ٤ ، ١٦ .
- بِرْكَة بطن البقرة ٣٠٧ : ١٢ .
- بِرْكَة الْحَبَش ١٠ : ٤٢ : ١٥ : ٤٥ : ١٦ : ٤٥ :
- ١٧ : ٣ : ٤٦ : ١٨ : ٤٥ : ٤٢ : ٣٥ :
- ١٠ ، ٣٨ : ٤١٦ : ٦١ : ٤٥ : ٤١٣ : ٦٣ : ٨ .
- بِرْكَة الفيل ٢٤ : ٤١٦ : ٥٥ : ٤٧ : ٥٨ : ٤١٤ :
- ٥٩ : ٤٧ : ٢٨٢ : ٤٧ : ٤٠٨ : ٤١٠ : ٤٠٩ : ٤٤ :
- ٤١٠ : ٤٢ : ٤٢٣ : ١ .
- بِرْكَة الفيل الصغيري ١٨ : ٧ .
- بِرْكَة قرموط ٥٦ : ٥ .
- البِرْكَة الناصرية ٥٩ : ٤٩ : ٦٠ : ١ .
- البَرَازِين ٧٣٧ : ٧ .
- البساتين الجيوشية ٦٥ : ٤١٥ : ٣٢١ : ٤٦ :
- ٣٨٩ : ٥ .
- بساتين الوزير ٦١ : ١٣ .
- بستان الإخشيد ٤٧ : ٥ .
- بستان البَعْل ٣٠٨ : ٤١٦ : ٣٠٩ : ١ .
- = البَعْل .
- بستان جمال الدين بن صَيِّم ٣٨٤ : ٩ ،
- ١٤ .
- بستان الخندق ٣٨٩ : ٥ .
- بستان الدكة بالمَقْس ٣٠٧ : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٤٩ :
- ٣٠٨ : ١ .
- بستان دويرة التين والعناب ٣٦٢ : ١٩ .
- بستان سيف الإسلام ٥٥ : ٨-٩ .
- بستان صارم الدين خَطْلَبَا ٢٤٤ : ١١ .
- بستان ابن صَيِّم = بستان جمال الدين بن صَيِّم .
- بستان كافور ٣٧ : ١٣ .
- البستان الكافوري ٤٩ : ٤٥ : ٥٣ : ١ ، ١٢ :
- ٦٥ : ٤٨ : ١٣٠ : ١٣١ : ٤٤ : ٢٨٠ : ٤١ :
- ٢٨١ : ٤٣ : ٣٥٩ : ٤٩ : ٤١٠ : ٣٦٠ : ٤ .

- جامع أحمد بن طولون ١٠: ٢٠: ٤١: ٣٦٩: ٤١١: ٤٢٥: ١.
= الجامع الطولوني.
الجامع الأزهر (المعزي) ٥١: ٤١: ٥٢: ٦.
٤٨: ١٦٤: ١٥: ١٦٩: ٤٥: ٢١٩: ٢: ٢٧١: ٤١٥: ٢٧٩: ٤٨: ٣١٧: ٤٩: ٣١٩: ٤٧: ٣٣٧: ٤١٦: ٣٣٨: ٤٣: ٣٣٩: ٤١٨: ٣٤٥: ١٥.
= جامع القاهرة.
الجامع الأقمر ٤٧: ٤٦: ٦٤: ٤١٨: ١١٦: ٤٥: ١١٨: ٣: ٤٦: ١٣٠: ٤١٥: ٢٧٩: ٤١٠: ٣٣٥: ٤١١: ٣٣٩: ٤١٠: ٣٤٢: ٦: ٣٦٥: ٩: ٣.
الجامع الأنور ٢١٩: ٤.
= الجامع الحاكمي.
الجامع الجديد الناصري بشارع النيل
بمصر ظاهر القسطاط ٣٩٥: ٤١٥: ٤٢٨: ٧.
الجامع الحاكمي ٤٠: ٤٨: ٤١: ٤٦: ٥٢: ٤٤: ١٦٤: ٤١٥: ٢٧٠: ٤٩: ٣٢٨: ٤١٠٠: ٣٣٠: ٤٥: ٣٤٣: ٤١٦: ٤٤: ٤٤: ٤٨: ٣٤٨: ٥.
= الجامع الأنور.
الجامع خارج باب البحر ٢٩٣: ٤٧: ٣٢٥: ١٠.
= جامع المقس.
الجامع خارج الباب الجديد (جامع قوصون) ٤١٢: ١٢.
جامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ٥٥: ١٤: ٣١٢: ٤١: ٦.
الجامع الطولوني ٥٩: ٤٧: ٣٣: ٤١٠: ٤١١: ٢٨٢: ٨.
= جامع أحمد بن طولون.
الجامع الطيّري بشاطيء النيل ٣٣: ١١.
الجامع الظفاري (جامع الفكاهين) ٣٣٦: ١٣.
الجامع الظاهري بالقرافة ١٦٩: ٦.
الجامع العتيق ٣١٥: ٤٩: ٣٦٩: ٢.
جامع الفكاهين (الجامع الظفاري) ٣٣٦: ١٤.
جامع القاهرة ٤٩: ٤٧: ٨٤: ٤١٢: ٢١٠: ٤٥: ٣١٥: ٥.
= الجامع الأزهر.
جامع قوصون خارج الباب الجديد ٤١٢: ١٢.
جامع بني المغربي ٢٨٧: ٧.
جامع ابن المغربي بسوقة المسعودي ٤٠٦: ٤١٤: ٤٠٧: ١.
جامع المقس ٤٢: ٤١٥: ٤٣: ٤١: ٣٢٥: ٧: ٣٢٦: ٣.
الجباسة ٦٧: ٣.
الجيل الأحمر ٣٣: ٤٦: ٣٤: ٤١: ٤٣: ٣٣٠: ٤٩: ٤١).

- حارات القاهرة ٣٨ : ١٠ .
- حارة الأتراك ٥٢ : ٤٦ : ٣٣١ : ٦ .
- = درب الأتراك .
- حارة الأكراد ٣٣١ : ١٥ .
- حارة الأمراء ٥٣ : ٤٢١ : ٥٤ : ٤١ : ٣٣٢ : ٤٢ .
- ٣٥٥ : ٨ : ٤١١ : ٤٠٣ : ١٢ .
- = درب شمس الدولة .
- حارة الأمراء الأشراف الأقارب ٣٣٢ : ٣٠ .
- حارة الباطلية ٥٢ : ٤٧ : ٣٣١ : ٤٩ : ٣٣٢ : ٤٦ .
- ٤١٨ : ٣٣٥ : ١٤ : ٣٣٧ : ٤٣ : ٣٤٩ : ٤١ : ١ .
- ٣٥٠ : ١ .
- حار البديعين ٣٣٣ : ١٠ .
- حارة بَرْجَوَان ٥٢ : ١٣ : ٥٣ : ٥ : ٦ : ٩ .
- ٦٦ : ١٠ : ٦٧ : ٤٨ : ٦٨ : ١٤ : ٢٥٣ : ٤٣ .
- ٣٣١ : ٤١ : ٣٣٥ : ٤١١ : ٣٤٢ : ٤١ : ١٤ : ٣٦٠ .
- حارة البرقية ٣٣٣ : ٤١ : ٣٥٢ : ٤٢ : ٣٦٥ : ١٠ : ٤١٣ : ٣٦٦ : ٥ : ٣٧٧ : ٢ .
- حارة البرقيين ٣٣٣ : ١ .
- حارة بستان المصمودي ٣٣١ : ١٧ .
- حارة بني سوس ٥٥ : ٤٦ : ٣٣٣ : ١٦ .
- حارة بهاء الدين ٤٠ : ٤٨ : ٤١ : ٤٦ : ٥٣ : ٤١ : ٣٣١ : ٢٢ : ٤٤٣ : ٤٩ : ٣٤٤ : ٤٣ : ١ .
- ٣٦٣ : ١٢ : ٣٦٤ : ١ .
- = حارة قراقوش .
- ٣٨٣ : ٧ : ١٢ .
- الجليل الشرقي ٦٤ : ١٠ .
- جبل الكَبْش ٣١ : ٥ .
- = الكَبْش .
- جبل المُقَطَّم ٣٥ : ٤١٠ : ٤٤ : ٤١ : ٦١ : ٤٦ .
- ١٤ .
- = المُقَطَّم .
- جبل يَشْكُر ٣١ : ٥ .
- الجَرَف علي أرض الطباله ٥٦ : ٢ .
- الجَرَف الذي يقال له الرُّصْد المشرف
- علي بركة الحَبْش ٣٥ : ٤١١ : ٦٨ : ١٦ .
- = الرُّصْد .
- جزيرة الحصن (الروضة) ٣٥ : ٢٢ .
- جزيرة الفيل ٣٥ : ١٥ .
- الجزيرة الوسطي ٣٦ : ٣ .
- الجسر الأعظم ٤٢٢ : ١٢ : ١٣ .
- جسر الأقرم ١٨ : ١ .
- جسر الجزيرة ٢٦ : ٢ .
- الجمالون الصغير ٥٣ : ٤١١ : ٢٤٦ : ٤ .
- جملون ابن صيرم ٤٤٣ : ٥ : ٤٨ : ٣٤٧ : ٥ .
- ١١ .
- جنان الإخشيد ١٣١ : ٥ .
- جنان الزُّهري ٥٥ : ٨ .
- الجَوَانِيه ٦٣ : ٤٢ : ٢٥٦ : ٤١٧ : ٣٦٦ : ٦ .
- = الحارة الجَوَانِيه .
- الجزيرة ٦١ : ٤١٥ : ٣٦٤ : ٧ .

٤٩ : ٧٤٢ : ١١ : ٢٤٥ : ١٠ : ١٣ : ٣٣١ :

٤٣ : ٣٣٨ : ١٩ : ٣٤١ : ١٣ : ٣٥٧ : ١٠ : ٤٣ :

٤٣ : ٣٥٩ : ١٢ : ٣٧٦ : ١٠ : ٤٠٦ :

٨ ، ٣

حارة السودان ٢٨٢ : ١

حارة السوق الكبير ٣٨٥ : ٧

حارة الشاميين بالعطوفية ٣٣٢ : ٩

حارة الشراية ٣٣٢ : ٧

حارة صبيان الطوارق ٣٣٢ : ٤

الحارة الصالحية ٣٣٢ : ١٩ : ٣٤٥ : ١٥

٣٧٦ : ١٢ : ٣٧٧ : ١

الحارة الصالحية الصغرى ٣٣٢ : ٢٠

الحارة الصالحية الكبرى ٣٣٢ : ٢٠

حارة صدقة ٣٣١ : ١٣

حارة الطوارق ٣٣٢ : ٤

حارة عبيد الشري ٣٨٥ : ٧

حارة العَدَوِيَّة (العديوين) ٥٣ : ٢٠ : ٤٢١

٣٣٠ : ٤٤ : ٣٧٥ : ١١ : ١٢ : ٣٧٦ : ٢ : ٦

٤٠٧ : ٤

الحارة العُطُوفِيَّة ٥٢ : ٣ : ٣٣٣ : ٢ : ٣٤٧

٣٤٨ : ٥ : ٣٧٧ : ٤ : ٩

حارة العيدانية ٣٣٣ : ١٨ : ٣٤٨ : ٤

حارة فرج ٣٣١ : ٢١

حارة الفرحية ٢٨٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٩

حارة قائد القواد ٣٣٢ : ١

= درب ملوخيا

حارة قراقوش ٣٣١ : ١٢

= حارة بهاء الدين

حارة كُتَامَة ٣٣١ : ١٩ : ٤٣٠ : ٤

حارة كُتَامَة بالوزيرية ٣٣٢ : ١٠

حارة البيازرة ٣٣١ : ٢٠ : ٣٨٤ : ١ : ٤٧

٣٨٥ : ٩

حارة الجوانية ٢٧٠ : ١٨ : ٣٣٣ : ٤٣ : ٣٥٠

٣٦٦ : ٤٦ : ٣٧٧ : ١٠

= حارة الروم الجوانية

= حارة الروم العليا

حارة الجَوَدَرِيَّة ٣٣٣ : ٤٦ : ٣٣٦ : ٨ : ٤١٦

٣٥٢ : ٤٨ : ٣٥٣ : ٢

حارة حامد ٣٨٥ : ٦

حارة الحَبَّانِيَّة ٣٣٣ : ٩

حارة الحمزيين ٥٥ : ٤٦ : ٣٣٣ : ١١

حارة الخُرْتُشُف ٣٥٧ : ٨

حارة الديلم ٥٢ : ٦ : ٤٧ : ٤٥ : ٣٣٦

٤١٥ : ٣٥٣ : ١٢ : ١٣ : ٣٥٥ : ٤٢ : ٣٧٦

١٥

حارة الديلم والأتراك ٣٣١ : ٥ : ٨

حارة الرواسين ٣٤٢ : ١٣

حارة الروم ٣٣١ : ٤٤ : ٣٣٢ : ١٦ : ٣٣٦

١١ : ٢ : ٣٥٠ : ٣

= حارة الروم السفلي

حارة الروم البرانية ٥٢ : ٦ : ٣٥٠ : ٥٥

٣٦٦ : ٧

حارة الروم الجوانية ٥٢ : ٤٤ : ٣٥٠ : ٤ : ٦

٣٦٦ : ٧

حارة الروم والديلم ٥٤ : ٦

حارة الروم السفلي ٣٥٠ : ٧ : ٣٦٦ : ٩

حارة الروم العليا ٣٥٠ : ٤٧ : ٣٦٦ : ٩

حارة زويلة ٥٣ : ١٢ : ١١٤ : ٥٤ : ١٩ : ١٣٠

- الحارة الكبيرة ٣٨٥ : ٦ .
 الحارة المأمونية ٢٨٢ : ٧ .
 الحارة المحمودية ٥٥ : ٧ ، ١٥ : ٣٣٣ : ٧ .
 ٣٣٦ : ١٤ : ٤ : ٣٥١ : ١٤ .
 حارة المرتاحية ٣٣١ : ١٧ : ٣٧٨ : ١ : ٣ .
 حارة المصامدة ٢٤٠ : ٢ .
 حارة المهاجرين بالخشابين القديمة ٣٣٢ : ١٢ .
 حارة الهلالية ٥٥ : ٧ ، ١٥ .
 حارة الوزيرية ٥٤ : ١١ : ١٣١ : ٣ : ٣٣١ : ١٦ : ٣٣٣ : ١٥ : ٣٣٨ : ٨ : ٣٦٦ : ١٢ : ٣٨٥ : ٨ .
 الحارة الوسطي ٣٨٥ : ٧ .
 الحَبَانِيَّة ٣٦ : ١ .
 الحَبْس الجبوشي ٢٩٩ : ١٧ : ٣٠٠ : ٤٤ : ٣٩١ : ١٢ : ٣٩٢ : ٢ .
 حَبْس المعونة ٥٤ : ٣ ، ٤ ، ٤٥ : ٣٩٥ : ١٠ ، ٤٢٧ : ٤٤ : ٤٢٨ : ١ .
 = قياسارية العنبر .
 الحَجَّارِين ٤٠ : ٤ ، ٤٥ : ٣٣٦ : ٧ : ٣٥٠ : ١١ : ٣٥١ : ٣ ، ٦ .
 = سوق الحجارين .
 الحَجَر برسم الصبيان الحجرية ٥٢ : ١١ : ٢٤٦ : ١٦ : ٢٦٧ : ١ ، ٣ : ٢٦٩ : ٥ ، ٢٧٠ : ٧ ، ١١ : ١٣ : ٣٤٧ : ١٥ .
 حجرتا الرقيق ٣٣٨ : ١٤ .
 الحدادين ٤٠ : ٤٤ : ٣٥٠ : ١١ .
 حَذَرَة البقر (فيما بين القلعة وبين بركة
 الفيل) ٤٠٨ : ٩ ، ١٠ : ٤٢٣ : ٥ .
 حَذَرَة الزاهدي ١٣٥ : ١١ .
 حَذَرَة ابن قميحة ٣٥ : ١٣ .
 الحريريين الشرايين ٣٧٦ : ١٠ : ٣٧٩ : ١٥ .
 الحُسَيْنِيَّة ٣٥ : ١٥ : ٥٦ : ١٧ ، ٥٨ : ١٦ : ٥٩ : ١٤٥ : ٤٥ : ١٤٧ : ١٨ : ٢٨٦ : ١٠ : ٣٨٣ : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٤ : ١٦ : ٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ٤ ، ٩ ، ١٣ : ٣٨٦ : ٧ : ١٤ : ٣٨٨ : ١٢ ، ١٥ : ٤٢٨ : ١٤ .
 حِكْر أَقْبَا ١٧ : ١٨ : ١٠ .
 حِكْر ابن الأثير ٣٥ : ١٦ .
 حِكْر الزُّهْرِي ٥٦ : ٤ ، ٥ .
 حمام الأعسر ٢٥٦ : ١ : ٣٤٧ : ٤٠٣ .
 حمام الأَيْدُمُرِي ٥٠ : ١١ : ١٢٤ : ٧ .
 = حمام (الأمير) يونس .
 حمام اليُسْرِي ١٢٢ : ٤٤ : ٣٤٤ : ١٠ .
 حمام الجُهْنِي (الجويني) ٣٧٦ : ٨ .
 حمام الجويني ٣٧٦ : ٨ .
 حمام الحسام ٢٥٦ : ٢ .
 حمام خشبية ٥٣ : ٢٠ : ٣٣٨ : ١٩ : ٣٧٦ : ٤٠٧ : ٤ .
 حمام الدُّكَّة ٣٠٨ : ٧ .
 حمام السلطان ٢٨٧ : ٢٨ : ٣٩٧ : ١٣ ، ١٤ : ٤٠٧ : ٢ .
 حمام عباس ٤٠٣ : ٤ .
 = حمام الكويك .
 حمام الفارقاني ٤٢٣ : ٤ .
 حمام الفاضل ٣٣٢ : ١٥ : ٣٣٦ : ٣ .

- حمام قَتال السبع ٤١٢: ١٢.
 حمام ابن قِرْقَة ٢٨٧، ٢، ٤٨، ٤٠٦: ٤، ١٣.
 الحمام بالقصر الفاطمي ٢٦٤: ١٤.
 حمام كراي ٤٣٠: ٦.
 حمام الكويك ٣٧٦: ٥، ٤١٤: ٥.
 حمام الملك السعيد ٤١٤: ٤.
 حمام (الأمير) يونس ٥٠: ١٢، ١٢٤: ٨.
 الحَمراء ١٨: ١٠، ٥٥: ٥.
 = قناطر السَّبَّاع.
 الحَمراء القصوي ١٨: ٩.
 حوض الجامع الأقمر ١١٦: ١١٨، ٤٥: ٤٣.
 ٣٤٤: ١٤، ٣٦٥: ٣.
 حوض عز الملك نبا ٢٠١: ١٤، ٢٧٥: ٢.
 خان بَشْتَاك ٣٤٠: ١٠.
 خان الجاولي ٣٤٨: ١.
 خان (الأمير) جَهَارَكْس الخليلي ١٢٥: ٣.
 خان الحَجَر ٣٣٨: ١٦.
 خان الخليلي ١٢٧: ١، ١٣٢: ٣.
 = خان (الأمير) جهار كس الخليلي.
 خان الزكَاة ٣٤٠: ١٢.
 خان السبيل بظاهر باب الفتوح ٣٦٤: ٤٨.
 ٣٨٢: ٥.
 خان مسرور ١٥٢: ٨، ١٦، ٣٣٨: ١٤.
 ٣٣٩: ٦، ٤٠٤: ٦، ٧.
 خان مسرور الصغير ١٢٠: ٣.
 خان مَنجَلَك ١٣١: ١٣، ١٣٢: ٧.
 خان منكورش بالخميين ١٣١: ١٥.
 = فندق القاضي.
 خان الوراق ٥٣: ١١.
 الخانقاه الركنية ببيرس ٥١: ١١، ٥٣: ٤٦.
 ٢٥٥: ١٥، ١٨، ٢٥٣: ٣، ١٣، ١٧.
 ٣٤٢: ١٠، ٣٤٦: ٨، ١٠.
 خانقاه سعيد السعداء ٥١: ١٣، ٣٤٦: ٤.
 الخانقاه الصلاحية ٥١: ٧-٨، ٢٥٥: ١٢.
 ٣٣٣: ١٠.
 = خانقاه سعيد السعداء.
 = دار سعيد السعداء.
 خرابات ابن طولون ٣٩: ١٠.
 الخراطين ٥٤: ٤٥، ١١٩: ١٢، ٢٧١: ٢، ٢.
 ٢٧٢: ١٤، ٢٧٢: ٧، ٣١٩: ٤٦، ٣٣٨: ٢.
 = خط الخراطين.
 = القشاشين.
 خرائب تَتْر ٥١: ١٢.
 خرائب الحسينية ٣٨٦: ١١.
 الخُرُشُف ٥٢: ٤٦، ٦٥: ٧، ١٢٨: ١١.
 ١٣٠: ٤٩، ١٣١: ٤٢، ١٧٩: ١٦، ٣٣٥: ٩.
 ٣٤١: ٤٩، ٣٥٧: ٧، ٣٧٦: ٩.
 الخروقيين ٣٣٧: ١٥.
 خزانة الأدم ٥٢: ٤٩، ١٥٨: ٥.
 خزانة الأشربة ٥٢: ٩.
 خزانة البنود ٥٠: ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٢٤: ٤٨، ١٤١: ٢، ٤٤، ١٤٢: ١، ١٤٤: ١١.
 ١٤٥: ١، ١٤٧: ٤٥، ١٤٨: ٩، ١٢، ١٦٦:

- خُطَّ جامع طولون (الجامع الطولوني) ١٨: ٤٧: ٣٥: ١٣.
- خُطَّ حارة الأمراء ٤١٥: ٥.
- خُطَّ حائط الفضول ٣٣٤: ٥.
- خُطَّ حمام خشبية ٣٧٦: ٢.
- خُطَّ خان الأشراف ٣٣٤: ٩.
- خُطَّ خان الدميري ٣٣٤: ١٠.
- خُطَّ خان الرواسين ٣٣٤: ١٠.
- خُطَّ خان السيل ٣٨٢: ٤٨: ٣٨٣: ٢.
- خُطَّ خان العسقلاني ٣٣٤: ١٠.
- خُطَّ خان الوراق ٣٣٤: ١٠: ٣٤٣: ١٢.
- خُطَّ الخراطين ٢٧١: ١٤.
- خُطَّ خرائب تتر ٣٤٦: ٦.
- خُطَّ الخرنشُف ٣٣٤: ٢.
- خُطَّ خزانة البنود ١٤٥: ١٤: ٣٣٤: ٤٤: ٣٤٥: ١٣.
- خُطَّ الخليج ٢٨٧: ٨.
- خُطَّ الخوخ السبع ٦٧: ٢.
- = خط السبع خوخ.
- خُطَّ الدار البيضاء ٣٣٤: ٨.
- خُطَّ دار الديباج ١٣٣: ٤٨: ٣٣٤: ٧.
- خُطَّ دار ابن عمار ٣٣٤: ٨.
- خُطَّ دار النحاس ١٧: ١١.
- خُطَّ دار والي إسكندرية ٣٣٤: ٨.
- خُطَّ دار الوزارة ٣٣٤: ٧.
- خُطَّ درب القطبية ٣٥٨: ٨.
- خُطَّ دكة الحسبة ٣٣٤: ٢.
- خُطَّ دير الطين ١٨: ١: ٦.
- خُطَّ رحبة باب العيد ٥٠: ١: ٤٤: ١٢٣.
- ١-٢، ١٢٤: ٤١: ٣٣٤: ٤٤: ٤٢٠: ٢.
- خُطَّ رحبة الخروب ١٧: ١١.
- خُطَّ زاوية العربان ٣٣٤: ٥.
- خُطَّ الزراكشه العتيق ١٨-١٩: ٥٠.
- ٣٣٩: ٤١٧: ٣٩٩: ١١.
- خُطَّ السبع خوخ ٣٣٤: ٤.
- خُطَّ السبع سقايات ١٧: ٧.
- خُطَّ السقطيين ٤٠٥: ١٠.
- خُطَّ السقيفة (السفينة) ٣٣٤: ٤٤: ٣٤٥: ١٣.
- خُطَّ سقيفة العدّاس ٣٧٩: ١٢.
- خُطَّ سوق باب الزّهومة ٣٣٨: ١٧.
- خُطَّ الشوبك ٣٣٤: ٥.
- خُطَّ الصناعة ١٧: ١١.
- خُطَّ طواحين ابن اللابي ٣٣٤: ٦.
- خُطَّ طواحين الملحجين ٣٣٤: ٧.
- خُطَّ فندق الأرز ١٧: ١١.
- خُطَّ الفهادين ٣٣٤: ٤٢: ٣٤٥: ٤٦: ٣٤٧: ٧.
- خُطَّ القبيبات ١٨: ٨.
- خُطَّ قصر بشتاك ٤٣٠: ١٠.
- خُطَّ قصر الشوك ٣٣١: ٢٠، ٢٢: ٣٣٤: ٣.
- خُطَّ قنطرة السد ١٧: ١٠.
- خُطَّ الكافوري ٣٣٤: ٢.
- خُطَّ المراغة ١٨: ٢.
- خُطَّ المسطاح ٣٣٤: ٤٣: ٣٨٣: ٢، ٣، ٤.
- خُطَّ المشهد الحسيني ٦٧: ٤٧: ٣٣٤: ١١.
- خُطَّ مشهد الست فاطمة ٣٣٤: ١١.

- خُوَعة الشيخ السعيد بن نسبوه النصراني
٣٣٢: ١٤.
- خُوَعة الصالح ٣٧٦: ١٦.
- الخِمين ١٣١: ١٥ ٢٧١: ١٥ ٢٧٢: ٧.
- دار آل مَلِك الجوكندار ١٤٥: ١، ٥.
- الدار الآمرية ٢٧١: ٦، ١٠.
- دار ابن أزدمر ٣٠٣: ٢.
- دار أَفْكِين ٢٦٦: ١٤.
- الدار الأفضلية ٢٥١: ١٥ ٢٥٣: ١.
- دار أَقْطوان الساقى ٤١٨: ١١.
- دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون
٣٦٩: ١٣.
- دار أمير سلاح ٣٤٠: ١٥.
- = قصر أمير سلاح.
- دار أمير الجيوش بدر الجمالي ١٣٣: ١٢.
- = دار المظفر.
- = دار الضيافة.
- دار بَرْجوان ٥٣: ٣.
- دار البقر ٤٠٨: ٨.
- دار بَهْأَدَر بجوار المشهد الحسيني ٣٩٨: ١.
- دار بَهْأَدَر الأَعْسَر القجاوي ٤٢٩: ٤.
- دار بَهْأَدَر المعزي ٤٣٣: ١١.
- دار [الأمير] بَهْأَدَر اليوسفي السلاحدار
الناصري ٢٧٠: ١١.
- خُطَّ مشهد الشرفا بالبرقية ٣٣٤: ١١.
- خُطَّ مشهد الشريف سعد الله ٣٣٤: ١٢.
- خُطَّ المشهد النفيسي ١٨: ٣، ٤.
- خُطَّ موردة الخلفاء ١٧: ١٠.
- خُطَّ المناخ ٣٣٤: ٣.
- الخِلَعِين ٣٣٢: ٦.
- الخليج ٢٢: ٤١ ٢٤ ٤٧: ٢٩ ٥٥ ٤٥: ١٧.
- ٥٦: ٤٧ ٦١: ٤٤ ١٨: ١٢ ٢٧٩: ١٤.
- ٢٨٠: ٢، ٤، ٤٣ ٣٠٨: ٤٨ ٣٨٣: ٧.
- ٤٩ ٣٨٤: ٦، ٤١١ ٤٠٦: ٧.
- الخليج الحاكمي ٣٦: ٤٣ ٣٢٨: ١٢.
- خليج القاهرة ٣٦: ٣.
- الخليج الكبير ١٧: ٤٨ ١٨: ٤١ ٣٦: ٤٢.
- ٤٧: ٤٣ ٤٨: ٤١ ٥٣: ١٢ ٣٢٨:
- ٤١٢ ٣٧٩: ٦، ٧، ٤٨ ٤٢٩: ٦.
- الخليج الناصري ٣٦: ٤٢ ٦٠: ٢-٤٣ ٢٩٤:
- ٤١ ٣٢٦: ٣.
- الخَمْسَة وجوه ٥٦: ١٢ ٣٨٣: ٧.
- الخُنْدُق (بظاهر القاهرة - المحيط بسور
القاهرة) ٣٥: ١٥ ٤٤: ٥، ٦، ١٠.
- ٤٧ ٤١٢: ٥٦ ٤١٢: ٥٩ ٤٧: ٣٦٥:
- ٤٧ ٣٧٨: ١٠ ٣٧٩: ١، ٤٣ ٣٨٣: ٨.
- ٤٩ ٣٨٦: ٥، ٨، ١٠.
- الخُوخ السبع ٥٠: ١٩ ٨٦: ٤٨ ٣٣٩:
- ١٨.
- خُوَعة حارة الروم ٣٣٥: ١٥.

- دار بيبرس ٤٠٥ : ١٢ .
- دار بيسري بخط بين القصرين ١٢٧ : ٤٩
- ٤١١ : ٦ .
- = الدبر البيسرية .
- الدار البيسرية ٣٤١ : ٣٤٤ ٤٧ : ٤١٣ ٤١٠ :
- ٤١٣ : ٤١٨ ٤٥ : ٤١٩ ٢ .
- دار التعبئة ٥٢ : ٤١٠ ١٦٠ : ١٦٢ ٤٦ :
- ١٦٣ : ٢ .
- دار التفاح ٥٥ : ٤ .
- دار تقي الدين صاحب حماة ٤٠١ : ٤١٠
- ٤٠٣ : ١١ .
- = دار عباس بدرب فمس الدولة .
- دار الأمير تنكر ٤٣٣ : ١ .
- دار جمال الدين الأستاذار ٤٢١ : ٨ .
- دار جمال الكفاة ٤٣٠ : ١١ .
- الدار الجيوشية ٢٢٣ : ٦ .
- دار الحجازية ٤٢٠ : ١ .
- دار الحديث الكاملية ٦٧ : ٤٦ ٤٣٠ : ١٤ .
- دار الحكمة ٣٠٠ : ٤١٣ ٣٠١ : ١٥ .
- = دار العلم .
- دار الحسام الجلدكي ٣٧٥ : ١٣ .
- دار خواجه عبد العزيز الجوهري ١٣١ :
- ٤١٣ : ١٣٢ ٧ .
- دار الدياج ٥٤ : ١٠ ١١ : ٦٥ ٤١٠ :
- ١٣٢ : ٤١٠ ١٣٣ : ٤٥ ٣٦٨ : ١ .
- = المدرسة صاحبية .
- دار الذهب ٦٥ : ٤١٣ ٦٧ : ٤٩ ٢٨٢ : ١٢ ،
- ٤١٦ : ٢٨٤ ٤٧ : ٢٨٥ ٦ : ٢٩٠ ١٢ ،
- ٤١٥ : ٢٩١ ١ : ٥ ، ١٤ : ٤١٧ ٢٩٢ : ١ ،
- ٤٢٩ : ٤٢٧ ٤٢٩ : ٢٧٨ ١ : ٤٤ ٣٤٥ : ١٢ .
- ٤٢٩ : ٤٢٩ ٧ .
- = دار ابن رجب ٤٣٢ : ٤ .
- دار الست (خوندد) طولوباي الناصرية
- ٢٥٥ : ٤١٩ : ٣٤٧ ٢ .
- دار سعيد السعداء ٥١ : ٧ ، ٨ ، ٤١٠ ١٢٢ :
- ٤١ : ١١٦ ٤٢ : ٨١ ٤٦ : ٢٥٥ ٤١٢ : ٢٥٦ :
- ١٠ .
- = خانقاه سعيد السعداء .
- = الخانقاه الصلاحية .
- الدار السلطانية ٢٥١ : ٢٥٤ ٣ .
- دار الأمير سيف الدين بركلي ٢٥٦ : ٨ .
- = قاعة الغزوي .
- دار الشابورة ٢٨٢ : ٤١٣ ٢٩١ : ٢ ، ١٨ .
- دار الشريف ابن ثعلب ٤٠٥ : ١٤ .
- دار شمس الدين سنقر الأشقر ٣٤٧ : ٢ .
- دار شمس الدين سنقر الأعسر ٢٥٥ : ١٩ .
- = دار الست (خوندد) طولوباي .
- دار شمس الدين محمد الطرابلسي ١٣٥ :
- ٩ ، ١٢ .
- دار الأمير شهاب الدين أحمد بن خالة
- الملك الناصر محمد بن قلاوون ٣٤٧ :
- ١٣ .
- دار صارم المسعودي ٣٩٧ : ١٣ .
- دار الصالح طلائع بحارة الديلم ٣٧٦ : ٤١٥
- ٣٩٧ : ٧ .
- دار الصناعة بالمقس ٢٩٩ : ٩ .
- دار الضرب ٦٥ : ٤١١ ٦٩ : ٤٧ ٨٢ : ٤٢
- ١١٦ : ٤٢ ١١٩ : ٤١ ٤١٦ : ١٢٦ ٤٢
- ٢٧٢ : ٢٧٨ ٤٩ : ٢٧٨ ١ : ٤٤ ٣٤٥ : ١٢ .

- = دار الدياج.
 دار الوكالة الأمرية ١٦٨ : ١٧ : ٢٧٢ : ٥٠ ،
 ٤٨ : ٢٧٩ : ٤ .
 دار الوكالة الكبرى (وكالة قوصون)
 ٣٤٣ : ٤٥ : ٣٤٧ : ١٠ .
 الدجاجين ١٢٧ : ١٠ .
 دَرْب الأتراك ٥٢ : ٤٧ : ٣٣١ : ٦ .
 الدَرْب الأحمر ٥٥ : ١٤ .
 دَرْب الأسواني ٣٣٧ : ٣ : ١٦ .
 الدَرْب الأصفر ٥٣ : ٤٥ : ١٧٦ : ٤٣ : ٣٤٢ : ١٠ .
 دَرْب بطوط ٤٣ : ١٠ .
 دَرْب البورجي ٤٠٦ : ٨ .
 دَرْب البيضاء ٣٣٧ : ١٦ .
 دَرْب ابن الجَمْدَار ٣٣٢ : ١٦ .
 دَرْب الحبشي ١٣١ : ١٤ : ١٣٢ : ٧ : ٨ .
 دَرْب الحريري ١٣٣ : ٥ .
 دَرْب الخازن المطل على بركة الفيل ٢٨٢ : ٧ .
 دَرْب الخضيري ٣٤٢ : ٦ .
 دَرْب راشد ٤٣٣ : ١٢ .
 دَرْب الرشيدى ٣٤٧ : ٤ .
 دَرْب السَّلامى ٥٠ : ٣ : ١١٩ : ٤٨ : ١٢٤ : ١١ : ٣٤٥ .
 دَرْب السُّسْلَيْة ١٢٠ : ٤٧ : ٣٣٨ : ٢٠ : ٣٣٩ : ١٥ .
 دَرْب شمس الدولة ٥٤ : ٤١ : ٣٣٨ : ٤٦ : ١٩ : ٣٥٥ : ٤٩ : ٣٧٦ : ٥٠ : ٣٧٩ : ١٣ : ٤٠٣ : ٤ : ٤٠٤ : ١١ .
 = حارة الأمراء.
 دَرْب الشمسي ٢٧٢ : ٤٤ : ٣٣٧ : ٢٠ .
 دَرْب الصَّفيرة ٣٣٦ : ١ .
 دَرْب الطُّفْل ٣٣١ : ٢١ .
 دَرْب الفرنجية ٣٤٣ : ٤٥ : ٣٤٧ : ٥٠ : ١٢ .
 دَرْب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
 ١٥٢ : ١٥ .
 دَرْب قراصيا ٣٤٥ : ١٠ .
 دَرْب قيطون ٣٣٧ : ٨ .
 دَرْب كركامة ٣٣٦ : ١٦ .
 دَرْب كوز الزير بحارة الروم ٣٣٢ : ١٦ .
 دَرْب ملوخيا ١٦٢ : ٤٤ : ٣٣٢ : ٤١ : ٣٤٥ : ٧ : ٣٤٧ : ٤٦ : ٣٤٦ : ١٤ : ٢١ : ٣٣١ : ٢١ .
 الدقاقين ٣٣٦ : ١٥ .
 الدُّكَّة ٣٦ : ٤٣ : ٦٠ : ٣ .
 = بستان الدكة.
 = منظر الدكة.
 دِكَّة الحِسْبَة ٥٤ : ٥٠ : ٤٦ : ٣٢٠ : ١ : ٤٢ : ١٦ : ٣٣٦ .
 = الأبارزة.
 دِكَّة الممالك ٣٣٨ : ١٥ .
 الدهاليز الطوال بالقصر الفاطمي ١٩٦ : ٣ .
 دهايز القصر ٣٦٢ : ٢ .
 الدَّهْلِيز ٨٥ : ٣ .
 دِهْلِيز باب الديلم ٨٦ : ٩ : ١٢ .
 دِهْلِيز باب الملك الذي فيه الشباك ١٩٥ : ١١ .

- دِقْلِيز العمود بالقصر ٧١: ٢-٣: ٢٠٢: رَحْبَةُ الجامع الأزهر ٥١: ١.
١٥. رَحْبَةُ الجامع الحاكمي ٥٢: ٤٢: ٣٤٨: ٢.
- الرَّصْد ١٠: ١١: ١٥: ١٦: ١٨: ٤٥: ١.
- الدَّهْيشَةُ ٣٤٩: ١.
- دير الطين ١٦: ٣-٤، ٤٥: ٣٥: ٩.
- دير العظام ٣٦٥: ٢.
- راشِدَةُ ١٣٤: ١٢.
- الرِّبَاط بظهر الخانقاه الركنية ٢٥٥: ١٦.
- ٢٥٧: ١٦.
- رِبَاط المَقْص ٣٦٤: ٧.
- رَبْع غزالة ٢٨٧: ١١.
- رَبْع قراستَقْر ٢٥٦: ٥.
- رَبْع [الملك] الكامل ١٢٧: ١١: ٤١٩: ١.
- الرَّبْع المقابل لباب الخانقاه الصلاحية ٢٥٥: ١٢.
- الرَّبْع المعروف مكانه بالدهيشة ٣٤٨: ١٦.
- رَحْبَةُ الأفيال ٥٣: ٣: ١٣٥: ١١.
- الرَّحْبَةُ أمام الجامع الحاكمي ٤٧: ٤٢٢.
- ٢٧٠: ٩.
- = رحبة الجامع الحاكمي.
- رَحْبَةُ الأَيْدُمَرِي ١٢٤: ٩: ٣٤٥: ١٤.
- ٣٧٧: ١.
- رَحْبَةُ باب العيد ٥٠: ٦-٧: ٥١: ٦٤: ٥٧.
- ١١٧: ١١٩: ٤٨: ١٢٢: ٤٢.
- ١٧٦: ٤٥: ٣٣٩: ٤٨: ٣٤١: ٢، ٣، ٤٥.
- ٣٤٥: ٨، ١٣، ٤١٦: ٣٤٦: ٢.
- رَحْبَةُ يَبْرَس ٣٧٦: ٤.
- ٣: ٣٤٦: ١٦: ٤١: ٣٣٢: ١٣.
- الساحل ١٦: ٣.
- ساحل البحر ٤١: ٧.
- رَحْبَةُ الجامع الأزهر ٥١: ١.
- رَحْبَةُ الجامع الحاكمي ٥٢: ٤٢: ٣٤٨: ٢.
- الرَّصْد ١٠: ١١: ١٥: ١٦: ١٨: ٤٥: ١.
- ٣٥: ٣٨: ١٦: ١.
- الرَّكْنُ المَخْلُوق ٤٩: ٤١٣: ١١٦: ٤-٥٥: ١١٧.
- ٣٣٤: ٤٩: ٣٤٢: ٤٧: ٣٤٤: ١٢: ٣٦٥: ١.
- ٣.
- الرَّمِيْلَةُ ٣٦: ٤١: ٥٥: ٤١٥: ٤١٥: ٣.
- الرَّوَّاقُ بالقصر ٧٣: ٨.
- الرَّوْضَةُ ٣٠٩: ٧.
- = جزيرة الحصن.
- الرَّيْحَانِيَّة ٤١: ١٣.
- = حارة الريحانية.
- الرَّيْدَانِيَّة ٣٢: ٤٨: ٣٣: ٥٥: ٤١٥: ٣٤: ٤١.
- ٣٥: ٩: ٤١٥: ٥٦: ٤١٦: ٥٩: ٤٧: ٣٨٣: ١.
- ٤١١: ٣٨٦: ٤٦: ٨، ١٠، ٤١٣: ١٢.
- زاوية الخدام ٣٤٦: ٣.
- زاوية الشيخ عنبر ٣٠٨: ١٢.
- الزَّرِيَّة ٣٥: ١٦.
- رُفَاقُ حَمَامٍ خَشِيَّة ٣٧٦: ١.
- رُفَاقُ الكَحْل ٥٦: ٤١١: ٣٨٤: ٧، ١٣: ٤١٣.
- ٣٩٠: ١٦.
- الرُّزْقِيُّ (سوق الخلعين) ٣٣٢: ١٣.
- الساحل ١٦: ٣.
- ساحل البحر ٤١: ٧.

- الساحل الجديد ٣٣ : ٣.
 الساحل بطريق مصر ٢٤٤ : ١٠.
 ساحل القاهرة ٢٥ : ١٣.
 ساحل مصر ٢٤٧ : ١.
 ساحل المَقْص ٢٤٧ : ١.
 السَّبْع خَوْخ ١٣١ : ١١-١٢.
 = الخَوْخ السبع.
 السَّبْع سقايات ١٧ : ١٨ ٤٨ : ٩ ٣٢ : ٣.
 سبيل الأمير بجاس ٤٣٣ : ٧.
 سجن الرُّجبة ٣٤٥ : ١٠.
 السفينة = السقيفة.
 السقطيين ٢٧١ : ١٥.
 السقيفة من حقوق القصر ٥٠ : ١١٩ ٤٨ : ١.
 سقيفة العداس ٣٧٦ : ١٠ ٣٧٩ : ١٤.
 السُّكْرَة = منطرة السكر.
 السُّلْسِلَة ٧٦ : ٧.
 سور البُعل ٣٨٩ : ١٠.
 سور جوهر ٣٧ : ٤٣ ٤٨ : ٥.
 السور الحجر ٤٢ : ٤٤ ٤٣ : ٨.
 سور القاهرة ٤٤ : ٤.
 سور القاهرة الشرقي ٣٤ : ٤.
 سور القاهرة القديم ٣٥ : ٣.
 سور القاهرة [الحجر] الذي بناه قراقوش
 ٤١ : ٤٢ ٤٦ : ٤ ٤٣ ٤١١ : ٤٨ ٣٦٤ : ٦.
 سور القلعة ٤٣.
 السور اللبن ٣٨ : ٤٠ : ٤٣ ٤١ : ٤٧ ٥٥ : ٤٧ : ٤٨ ٤١٠ : ١٢.
 سور مصر ٤٣ : ١٣.
 سور الوهباني ٣٨٩ : ١١.
 سوق الأخفافين ٣٣٦ : ٨.
 سوق الأساكفة والأدميين ٣٤٤ : ١٥.
 سوق الأمشاطيين ٣٣٩ : ١٦.
 سوق أمير الجيوش ٥٣ : ٤٧ ٣٤٢ : ١٢.
 سوق الأنماطيين ٣٣٦ : ٧.
 سوق باب الزهومة ٣٣٨ : ١٧ ٣٧٦ : ٢.
 سوق الجملون الصغير ٣٤٣ : ٤.
 سوق الجملون الكبير ٣٣٧ : ١١.
 سوق الجوخيين ٣٣٧ : ١٨.
 سوق الحجارين ٣٥١ : ٨.
 سوق الحدادين ٣٣٦ : ١٧ ٤٦ : ١٧.
 سوق الحريريين ٣٣٨ : ٩.
 سوق الحريريين الشرايين ٥٤ : ٤٢ ٣٣٨ : ٦.
 = سوق الصاغة القديمة.
 سوق الحصرين ٣٤٤ : ١١.
 سوق الحلاوين ٣٣٧ : ١.
 سوق الحوائصين ٣٣٧ : ٧.
 سوق الخروقيين ٣٤٣ : ٣.
 سوق الخلعيين ٣٣٢ : ١٢ ٣٣٥ : ١٣.
 سوق الخيل ٤١٤ : ٤.
 سوق الخيميين ٢٧٢ : ٤١ ٣١٩ : ٧ ٣٣٨ : ٣.
 سوق الدجاج ٥٥ : ١٠-١١.
 سوق الدجاجين ٥٤ : ٢.
 سوق الرقيق ٣٨٢ : ٣.
 سوق الزجاجين ٣٣٨ : ٤٧ ٣٧٦ : ٥ ٤٨ :

- ١٥ : ٣٧٩ : ١١١ سوق اللجمين ٣٣٧ : ١٨ .
- سوق السراجين ٥٤ : ٦ ، ٤٧ : ٣٣٦ : ١٣ .
- = سوق الشوائن .
- سوق السقطين ٢٧٢ : ٤٥ : ٣١٩ : ٦ - ٤٧ .
- ٣٣٧ : ٤٢٠ : ٣٣٨ : ١ .
- سوق السلاح والنشائين ٣٤٠ : ٨ .
- سوق السيوفين ٣٣٨ : ٤١٣ : ٣٣٩ : ١٩ .
- سوق الشرايشين ٣٣٧ : ٧ ، ١٠ .
- سوق الشوائن ٥٤ : ٤٧ : ٣٣٦ : ١٢ .
- سوق الشماعين ٣٤٢ : ٤ .
- سوق الصاغة ٣٤٠ : ١ ، ٤ .
- سوق الصاغة القديمة ٣٣٨ : ٦ .
- سوق الطيورين ٣٣٦ : ١٥ .
- سوق العداسين ٢٤١ : ٩ .
- سوق العطارين ٣٣٧ : ١٢ .
- سوق الغضاريين ٣١٩ : ٤ .
- سوق الفامين ٣٣٦ : ١٧ .
- سوق الفرائين ٣٣٧ : ١٤ .
- سوق القشاشين ٥٤ : ٤٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٣٣٨ : ٢ .
- = الخراطين .
- سوق القفاصين ٣٤٤ : ٤١١ : ٣٣٦ : ١٥ .
- سوق القفصيات ٣٤٠ : ٧ .
- سوق القماحين التباين ٣٤٢ : ١ .
- سوق الكتب ٣٤٢ : ٢ .
- سوق الكتبين ٣٣٩ : ٢٠ .
- سوق الكعكيين ٣٣٧ : ٢ .
- سوق الكفتين ٣٣٧ : ١٢ .
- سوق المتعشين ٣٣٨ : ٩ .
- سوق المحاير ٣٤٢ : ٨ .
- سوق المرحلين ٤٨ : ٤٥ : ٥٣ : ٤١١ : ٢٤٦ .
- ٢٧٠ : ٤٣ : ١٥ .
- سوق النقليين ٣٣٩ : ١٩ .
- سوق الوراقين ٣٣٧ : ٤١١ : ٣٣٨ : ٦ .
- سوق الوراقين القديمة ٣٣٦ : ١٧ .
- سويقة أمير الجيوش ٣٤٣ : ٢ .
- سويقة الصاحب ١٣٢ : ١٠ : ١٣٣ : ٤٨ .
- ٣٣٨ : ٧ .
- سويقة عصفور ٥٥ : ٦ .
- سويقة المسعودي ٣٦٧ : ١١٣ : ٤٠٦ : ٤١٤ : ٤٨ .
- ٤٢٩ : ٥ .
- السيوفين ٧٦ : ٥ .
- الشارع الأعظم ٣٣٥ : ٤٦ : ٤٠٥ : ١٠ .
- شارع باب النصر ٣٤٣ : ٦ .
- شاطيء الخليج ١٥٥ : ٤٩ : ٢٨٢ : ٤١٧ .
- ٢٨٩ : ٤٨ : ٢٩٠ : ٤١٦ : ٢٩١ : ٤١٤ : ٢٩٢ .
- ٣ .
- شاطيء الخليج الغربي ٣٠٧ : ١٤ .
- شاطيء النيل ١٦ : ٣ ، ٤٥ : ٣٥ : ١ ، ٢ ، ١٠ .
- ٤١ : ٥٩ : ٥٥ : ٢ ، ٥٦ : ٤٢ : ٦٠ : ٤٣ : ٦١ .
- ١ ، ٤٢ : ٦٤ : ٩ .
- شاطيء النيل ببلاق ٣٣ : ٦ .
- شاطيء النيل الغربي ٦١ : ١٤ .
- الشبّاك بدار الوزارة ٢٥٦ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ : ٤٢١ .

- ٢٥٧: ٣، ٨. الشُّبَّاك بدر الإيوان الكبير ٦٩: ١٠، ٧٨:
- ٤٨: ٨٢، ٦، ١٦، ٨٧: ٥، ١٣، ١١٢:
- ١٧: ١٢٦، ٢٢: ١٩٥، ٤٥: ٢٣٠، ٤.
- = دهليز باب الملك.
- الشُّرْف المطل على بركة الحَبَش ٣١: ٥.
- = الرُّصْد.
- الشُّرْف المعروف بالرُّصْد.
- = الرُّصْد.
- الشُّرْف المطل على الساحل القديم ٣١: ٦.
- الشُّرْف المطل على القطائع ٣١: ٦.
- الصَّاعَة ٥٣: ١٩، ٣٧٦: ٤.
- الصَّاعَة بمخزاة السروج ١٥٣: ١٤.
- الصَّاعَة بالقاهرة ٢٤١: ٣.
- الصَّاعَة القديمة ٥٤: ١، ٣، ٢٤١: ٨، ١٠،
- ٣٧٦: ١٠، ٣٧٩: ١٤.
- = سوق الدجاجين.
- صحراء الهليلج ٢٨٥: ٩، ٣٨٦: ٣.
- = الهليلج.
- الصُّلْبِيَّة ٣٦: ١، ٥٥: ٧، ٥٩: ٧، ٤٢٣: ٥.
- الصَّنَاعَتَان بِمَصْر وَالْجَزِيرَةِ ٣٢٤: ٦.
- الصَّوَّافِينَ ٣٣٦: ٨.
- الصِّيَّارِف ٣٣٧: ١٢.
- الضُّبُبِينَ ٣٣٦: ١٠.
- الطَّبَاق بِقَلْعَةِ الْجَبَل ٢٧٠: ١٣.
- الطَّبْلُخَانَاهُ تَحْتَ قَلْعَةِ الْجَبَل ١١٧: ١٣.
- طَرِيق الْأَهْرَام ٣٦٤: ٧.
- ظَاهِر الْقَاهِرَةِ ٣٢: ٧، ٣٣: ٩، ١٣: ١٨٣:
- ٧.
- العدوية ٣٣٣: ٤٤، ٣٧٥: ١١.
- = الحارة العدوية.
- العَسْكَر ١٨: ٣.
- العُطُوفِيَّة ٦٣: ٢، ٢٤٩: ١، ٣٣٣: ٢،
- ٣٧٧: ٤، ٨، ٩.
- = حارة العطوفية.
- عَقَبَةُ الصَّبَاغِينَ ٥٤: ٤.
- عَمَلُ أَسْفَل ٣١٤: ٩.
- عَمَلُ فَوْق ٩: ٩، ١٦: ١.
- العيدانية ٣٣٣: ٨.
- = حارة العيدانية.
- الغرابيلين ٣٣٦: ١٠.
- الغَزَالَةُ ٢٨٢: ١٧.
- = منظر الغزالة.
- الغضاريين ٣٣٦: ٨.
- الْفَحَامِينَ ٣٣٦: ٨.
- فُرد الكم ٧٢: ٧.
- = التَقَطْع.
- فسقية [القصر] ٧٥: ٥.
- الفسقية وسط الإيوان بالقصر ٢١٣: ١.
- فَمَّ الْخَلِيجِ الْكَبِيرِ ٣٣: ٣-٤.
- فَمَّ الْخُور ٥٦: ٦.

- فندق أم السلطان شعبان ٣٤٤: ١٦.
 فندق بلال المغيشي ٣٧٦: ٣: ٤٠٧.
 فندق (الأمير) جهار كس الخليلي ١٨: ٥٠.
 ٣٩٩: ١٠.
 فندق الدبابلين ٣٣٨: ١١.
 فندق الزكاة ٥٣: ٢١.
 فندق الزمام ٣٧٦: ٤، ٧.
 فندق السري بن الحكم ٣٧٨: ١٢.
 فندق سيف الدين بهادر ١٧٠: ٦.
 الفندق الصغير بجانب خان مسرور ٤٠٤: ١٤.
 فندق العادل الكبير ٣٤٤: ٥.
 فندق عماد الحمامي ٢٨٧: ٤٠٦: ١٧.
 فندق القاضي ١٣١: ١٥.
 الفندق الكبير ٤٠٥: ٢.
 فندق مسرور الكبير ٣٠٣: ٣.
 فندق الملك الصالح ٤٢٥: ٦.
 فندق المهتمدار ١٢٥: ٤٤: ١٢٧: ٤١.
 ١٣١: ١٣: ١٣٢: ٣.
 قاعة الأعمدة من القلعة ٣٩٢: ١٣: ٣٩٣: ٥.
 قاعة البستان بدار الوزارة الكبرى ٢٥٨: ٦.
 قاعة الخيم ١١٥: ٣، ٥، ٨.
 قاعة الذهب ٦٩: ١٠: ٧٠: ٤١: ٧١: ٤٤.
 ٨٢: ٤٥: ٨٣: ٤٤: ٨٩: ٤١: ١١٥: ٤، ٥٥.
 ١٦٧: ١٣: ١٦٩: ١٠: ٢٢٩: ٤، ٤٧.
 ٢٣٠: ٢٢٠: ٢٣٦: ٤١٦: ٢٦٢: ٣: ٢٨٤.
 ٣٢٤: ٣.
 = قصر الذهب.
 قاعة ست الملك ١٢٧: ١٣.
 قاعة السدرة ١١٤: ٤٦: ١١٥: ٣.
 قاعة شيخ الخنابلة من المدارس الصالحية ٢٤١: ٥.
 قاعة العواميد = قاعة الأعمدة.
 قاعة الغزوي ٢٥٦: ٩.
 قاعة الفضة ١١٤: ٣، ٤.
 قاعة الفلك ٢٩١: ٨.
 القبة الصالحة ٣٤٠: ٥.
 قبة ابن كلس ٣٧٠: ١٣: ٣٧١: ٤١: ٢٠.
 القبة المنصورية ٣٤٠: ٦، ٧، ٩.
 قبة النصر ٣٥: ١٤: ٥٩: ٣.
 قبة الهواء ٦٥: ١٥: ٣٠٩: ٨.
 قبر جعفر بن محمد الصادق ٤٠١: ٦.
 قبر كلثم ٣١٤: ٦، ١٤.
 قبر المظفر بن بدر الجمالي ٤٠١: ٥.
 قبر نفيسة ٣١٤: ٦، ١٥.
 قبر الخرشف ٣٣٠: ٩.
 قبر الذهب ٢٩٠: ١٤: ٤٢٩: ٨.
 القبيبات ٣٦: ١.
 القرافة ١٥: ٣: ١٧: ٢، ٤٤: ١٨: ٤٤: ٦١.
 ١٧٩: ٤٦: ٣٢٦: ١٣، ١٦: ٣٩٥: ٥٥.
 ٤٠٧: ١٢.
 القرافة الصغرى ٤٠٥: ٩.
 القرافة الكبرى ١٠: ٢: ٣٣: ٤٤: ٦١: ٤٦.
 ٣٥١: ١٧.
 القرافتان ٣٥: ١٢.

- القصر الصغير الغربي ٥٢ : ١٢ : ٦٤ : ١٧ ،
 ٦٥ : ١٧ : ٦٦ : ١٢ : ٣٠٢ : ٩ : ٣٣٩ .٩
 = القصر الغربي .
 قصر الشجرة ٦٥ : ٣ .
 قصر الشوك ٥٠ : ١٣ : ٥١ : ٣ : ٦٥ : ١٣ : ٨٠ : ٤٦ : ١١٥ : ١٠ ، ١١ : ٢٤٢ : ١١ .
 قصر ابن الشيخ ١١٧ : ٢ .
 = قصر أولاد شيخ الشيوخ .
 قصر ابن طولون ١٩ : ٨ .
 قصر الظفر ٦٥ : ٢ .
 قصر ابن عمار ٤٣٠ : ٤ .
 القصر الغربي ٤٩ : ٥٢ : ١٣ : ٥٣ : ١٤ ،
 ٤١٨ : ٦٧ : ١٧ : ١٢٧ : ٧ ، ١٧ : ١٢٨ : ٤٢ : ١٢٩ : ١ : ٦ ، ١٠ ، ١٨ : ١٣٠ : ٥٠ : ٢٤٢ :
 ٤٨ : ٢٨٠ : ١٧ : ٣٣٩ : ٩ : ٣٥٧ : ٩ .
 = القصر الصغير .
 القصر الفاطمي ٣٧ : ١٢ : ٣٨ : ١٠ ، ١٦ : ٤١٦ : ٣٩ : ١٤ ، ١٥ .
 قصر قوصون ١١٧ : ١٨ : ٤٢٠ : ١١ .
 = قصر الحجازية .
 القصر الكبير الشرقي ٤٩ : ٤ ، ٨ ، ٩ : ٥١ :
 ٤٦ : ٦٣ : ١٤ : ٦٥ : ٦٦ : ١٦ : ٦٧ : ١١ : ٦٨ : ٣ : ٧٠ : ٣٠ : ٢٤٢ : ٤٦ : ٣٣٩ : ٤٤ :
 ٤١٧ : ٤٦ : ٤٣٠ : ١٠ .
 = القصر .
 قصر اللؤلؤة ٢٧٩ : ١٣ : ٢٨٥ : ١٤ .
 القصر المعزي ٣٨ : ٤ .
- القشاشين ٢٧١ : ٥ ، ١٠ ، ١٤ : ٣١٩ : ٦ .
 = الخراطين .
 قصبة القاهرة ٣٣٥ : ١٧ : ٣٤٤ : ٦ .
 القصبة العظمي ٣٣٥ : ٨ ، ١٢ .
 القصر [الفاطمي] ٧٦ : ٤٢ : ٩٢ : ٤٤ : ١٨٧ : ٤١٣ : ٢٠١ : ١٣ : ٣٣٩ : ٥ .
 = القصر الفاطمي .
 = القصر الكبير .
 قصر الإقبال ٦٥ : ٢ .
 قصر أمير سلاح ١٢٢ : ٤٤ : ٣٤٠ : ٤١٥ : ٤١٨ : ٩ .
 = دار أمير سلاح .
 قصر أولاد شيخ الشيوخ ٦٧ : ٤٥ : ١١٦ : ٣ .
 = قصر ابن الشيخ .
 قصر البحر ٦٥ : ٤ .
 قصر بشتاك بخط بين القصرين ٦٤ : ١٦ : ٣٤٠ : ١٣ : ٤١٧ : ٤ .
 قصر الحرم ٦٥ : ٤ .
 قصر الحجازية ١١٧ : ٤٨ : ٣٤٥ : ٤٩ : ٤٢٠ : ٢ .
 قصر الخلفاء الفاطميين ٣٤٠ : ١٩ .
 قصر الذهب ٦٥ : ١٢ : ٧٠ : ١٠ : ٢٠ : ٨ .
 = قاعة الذهب .
 قصر الزمرد ٦٥ : ٣ : ٦٧ : ١٠ : ١١٧ : ٦ ، ٩ : ٤٢٠ : ٣ .
 = قصر الحجازية .
 = قصر قوصون .

- القصر النافعي ٦٥ : ٦٧ ٤٢ : ٣ : ١٣١ : ١٠ ،
 ١١ : ٣٠٣ : ٤١ : ٣٥٧ : ١٠ .
- قصر النسيم ٦٥ : ٤ .
- قصر يَلْبِغا ٤١٥ : ٩ .
- القصور الزاهرة ٤٩ : ٤٦ : ٦٤ : ٦ : ٤٧ : ٦٥ :
 ٤٦ : ١٦٧ : ١١ : ١٦٨ : ١٦ .
- القَطَانين ٣٣٧ : ٢ .
- القطائع ١٩ : ٧ ، ٤٨ : ٢٠ : ١ .
- قَطائع ابن طولون ٣٥ : ١٢-١٣ .
- = حُطَّ جامع طولون .
- الْقَلْعَة . قَلْعَة الجَبَل ١٥ : ٤٢ : ١٦ : ٤٨ : ١٨ :
 ٢ ، ٤٨ : ١٩ : ٤٩ : ٢٥ : ١٦ : ٣٣ : ٤١٢ : ٣٥ :
 ٤١ : ٤١٣ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٩ : ٤٨ : ٤١ : ٥٥ :
 ٤١٥ : ٥٨ : ٤١ : ٥٩ : ٤٢ : ٦٦ : ٤١٢ : ١٤٥ :
 ٤٩ : ٢٥٣ : ٨-٤٩ : ٢٥٤ : ٤ ، ٤١ : ٢٥٥ :
 ٤٤ : ٢٧٠ : ٤١٣ : ٣٦٤ : ٤٦ : ٣٩٣ : ٤٥ ، ٤٨ :
 ٤١٥ : ٤٣ : ٤١٨ : ٤٢ : ٤٢٦ : ١ .
- قَلْعَة الجزيرة ٢٥ : ١٨ .
- قَلْعَة المَقْس ٤١ : ٨-٤٢ : ٤٢ : ٦ .
- قَلْعَة يازكوج قريب باب القنطرة ٤٢ : ٨ .
- قناطر الإوز ٣٠٩ : ٢ .
- القناطر بالجيزة علي طريق الأهرام ٣٦٤ :
 ٦ .
- قناطر السباع ١٦ : ٢ ، ٤٨ : ١٧ : ٤٥ : ٣٣ : ١ ،
 ٥٥ : ٥٥ : ٥٩ : ٩ .
- قَنْطَرَة آق سنقر ٣٣٣ : ٩ .
- قَنْطَرَة بني وائل ٩ : ٢٠ .
- قَنْطَرَة الخرق ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٤١ : ٦١ : ٤ .
- القَنْطَرَة علي الخليج (قنطرة جوهر) ٣٨٧ :
 ١١-٤١٢ : ٣٧٩ : ٣ .
- القوس دون باب النصر ٤٠ : ٨ .
- القوس قريب حارة قراقوش ٤٠ : ١٢ .
- قَيْسارية أمير علي ٣٣٧ : ٣ .
- قَيْسارية بني أسامة ٣٣٧ : ١٧ .
- قَيْسارية بهاء الدين رسلان الدوادار ٣٣٦ :
 ٤ .
- قَيْسارية بوزنا ٢٤٣ : ١٠ .
- قَيْسارية جَهَارَكْس ٣٣٧ : ٣ ، ٤٥ : ٤٢٩ :
 ١٤ .
- قَيْسارية الرماحين ٣٣٨ : ١٦ .
- قَيْسارية الست ٢٤٦ : ٤ .
- قَيْسارية الست خوند أردكين الأشرفية
 ٢٤٣ : ٩ ، ١٢ .
- قَيْسارية السروج ٣٣٧ : ١٨-١٩ .
- قَيْسارية سَنْقَر الأشقر ٣٣٦ : ٢ .
- قَيْسارية الشرب ٣٣٧ : ٦ .
- قَيْسارية الصناديقين ٣٣٨ : ١١ .
- = فندق الديالين .
- قَيْسارية الأمير علم الدين الخياط ٣٣٧ :
 ٢١ .
- = قيسارية المعصر .
- قَيْسارية المعصر ٣٣٧ : ٢١ .
- قَيْسارية العنبر ٥٤ : ٣ : ٣٣٨ : ٤ ، ٣٩٥ : ١٤ .

- قيسارية العنبريين ٤٢٨ : ٦٠٥ : ٨.
- قيسارية الفاضل ٣٣٦ : ١.
- قيسارية الفراء بالفسطاط ٢٦ : ٣.
- قيسارية ابن فرس ٣٣٧ : ١١.
- القيسارية المستجدة بخط رحبة باب العيد
٤٩ : ١٥ : ١٢٣ : ٤٢ : ١٧٦ : ٥٥ : ٣٤١ : ٤٣.
- ٣٤٤ : ٢٠.
- القيسارية المقابلة للجملون الصغير ٥٣ : ١١.
- قيسارية (الأمير) يونس ٥٣ : ١٦ : ٣٥٧ : ١٦.
- الكافوري ٥٦ : ٤٧ : ٣٤١ : ٤٣ : ٣٥٩ : ٤٤ : ٤٣٢ : ٥.
- = بستان الإخشيد.
- = البستان الكافوري.
- كوم الجارح ١٥ : ٤٤ : ١٨ : ٤.
- الكَبْش ١٨ : ٤٧ : ٢٥٥ : ٩.
- = جبل الكَبْش.
- كرسي الدعوة بالإيوان الكبير ٩٢ : ٥.
- كنيسة حارة الروم ٤١٠ : ١١.
- كوم الريش ٣٥ : ١٥ : ٥٦ : ٣ : ١٢ : ٣٠٩ : ٣.
- كيهان البرقية ٥٧ : ٤٤ : ٣٩٩ : ١٣.
- اللؤلؤة = قصر اللؤلؤة.
- منظرة اللؤلؤة.
- اللوق ٦٠ : ١.
- المارستان ٣١٨ : ١٧ : ٣١٩ : ٢ : ٤.
- المارستان الصلاحي ١٥٩ : ١١.
- المارستان العتيق ٥٠ : ١٣ : ١١٦ : ٤٢ : ١٢٤.
- ١٠ : ١٢٥ : ١٠ : ١٢٦ : ٤٥ : ١٣٨ : ٤٥.
- ١٠٩ : ١١١ : ٣٤٥ : ١١.
- مارستان قلاوون ٣٥٨ : ٨.
- المارستان المنصوري ٥٢ : ١٣ : ٦٤ : ١٨ : ٧٠ : ٤٤ : ٨٥ : ٤٤ : ١٢٠ : ١٠ : ١٢٧ : ٩.
- ١٢ : ٣٢٨ : ١٠ : ٣٣٩ : ٤٩ : ٣٤٠ : ٤٧.
- ١ : ٣٤٢.
- = الدار القطبية.
- مجلس العطايا بدار الملك بمصر ٣١٥ : ١٤.
- المجنونة ٣٢ : ٤.
- المحاريب = سوق المحابر.
- محراب المدرسة الظاهرية العتيقة ٤٩ : ١٠.
- المحمودية ٣٣٣ : ٤٧ : ٣٥١ : ١٤.
- = الحارة المحمودية.
- المُحوّل ٧٨ : ١٥ : ٩٤ : ٥.
- المدارس الصالحية ٥٣ : ١٩ : ٦٤ : ١٤ : ١٥ : ٦٧ : ١٠٢ : ١٣ : ٢٤١ : ٢ : ٣٢٩ : ٤٧ : ٣٣٩ : ٤٧ : ٣٤٠ : ٤٣ : ٣٥٨ : ٤.
- = المدرسة الصالحية التي للحنفية.
- المدرسة البندقدارية ٤٢٣ : ٤.
- مدرسة جمال الدين الأستاذار ٤١٩ : ١١.
- = المدرسة الجمالية المستجدة.
- مدرسة (الأمير) جمال الدين بن صيرم
٧ : ٣٤٣.
- = مدرسة ابن صيرم.
- المدرسة الجمالية المستجدة ١٢٣ : ١.

- ١٠، ١٤ : ٣٥٨ : ٤٩ : ٤٠١ : ٢.
- المدرسة الفاضلية ١٦٢ : ٥.
- المدرسة القاصدية ٤٨ : ٤٢ : ٣٤٧ : ١٨
- ٢ : ٣٤٨.
- المدرسة القراسنقرية ٥١ : ١٠-١١، ١٢
- ٢٥٥ : ١٣، ١٥، ١٨ : ٢٥٦ : ٤، ٦، ١٥
- ٧ : ٣٤٧.
- المدرسة القطبية ١٣٣ : ٤٦ : ٣٥٩ : ٢-٣.
- المدرسة الكاملية ٤٩ : ١٢ : ٧٠ : ٥٥ : ١١٥
- ١٣ : ٣٤٠ : ١٣ : ١٢١ : ٤٧
- = دار الحديث الكاملية.
- مدرسة مسرور بخط حارة الأمراء ٤٠٥ :
- ٧، ٤.
- المدرسة المنصورية ٣٤٠ : ٤٦ : ٤٠٨ : ٥.
- المدرسة الناصرية ٣٤٠ : ٩، ١١.
- مدرسة الوزير صاحب ابن غنام ٤٣٠ : ٥.
- المرتاحية ٣٣١ : ١٩ : ٣٧٨ : ١، ٣.
- = حارة المرتاحية.
- المريس ١٧ : ١٨ : ١٠.
- مسجد ابن البناء ٤٠ : ٤، ٧ : ٥٤ : ٧
- ٣٣٦ : ٤٩ : ٣٥٠ : ١٠، ١١ : ٣٥١ : ١٣.
- = مسجد سام بن نوح.
- مسجد تير ٣٤ : ١، ٣ : ٣٥ : ١٨ : ٦١ : ١٣
- ٩ : ٣٨٣.
- مسجد الريج ٣١٤ : ٨.
- ٧ : ٣٤٥ : ٥١ : ٧.
- المدرسة الحجازية ١٢٣ : ٥٠ : ٤٢ : ١٧
- ٣٤٥ : ٤٨ : ٤٢٠ : ٤٣ : ١٣.
- المدرسة الحسامية ٣٨٢ : ٣.
- مدرسة خوند تتر ١٢٣ : ١٦.
- = المدرسة الحجازية.
- مدرسة سابق الدين ميثقال ٣٤٠ : ١٧
- ٣٤٥ : ١.
- المدرسة السابقة (سابق الدين ميثقال)
- ١٢٢ : ٣.
- مدرسة سيف الإسلام ١٣٣ : ٦.
- المدرسة السيوفية ٣٣٨ : ١٢.
- المدرسة الشرايشية ٣٤٢ : ١.
- مدرسة الصاحب صفى الدين بن شكر
- ٣٦٧ : ١٤ : ٣٦٨ : ١.
- المدرسة الصاحبية (الصاحب صفى الدين
- ابن شكر) ٥٤ : ١٠ : ١٣٣ : ٥.
- المدرسة الصالحية التي للحنفية ١١٤ : ٧،
- ٤٩ : ١٢٠ : ٤٤ : ٣٣٩ : ١٦.
- المدرسة الصرغتمشية ٢٨٢ : ٤٨ : ٤٢٤ : ٥.
- مدرسة ابن صيرم ٣٤٣ : ١١.
- المدرسة الصيرمية (ابن صيرم) ٢٤٦ : ٤.
- المدرسة الطقجية ٤٣٣ : ٨.
- المدرسة الظاهرية العتيقة ١١٥ : ٣، ٩
- ١٢٠ : ١١ : ٣٣٩ : ٧ : ٣٤٠ : ٥.
- المدرسة الظاهرية السيفية المستجدة ٣٤٠ :

- مسجد سام بن نوح ٤: ٤٧ ٤٧: ٤١٦: ٥٤: ٤٨: ٣٣٦: ٤٩: ٣٥١: ١٣.
- مسجد سعد الدولة بالقلعة ٤١: ١١، ١٢، ١٣.
- مسجد عز الدولة نبا ٢٠١: ١٤: ٢٧٥: ١٢.
- مسجد الفجل ٤١٩: ٣.
- مسجد القاصد ٢٧٠: ٧، ١٢.
- المسجد قبالة باب سعادة ٣٧٥: ٥.
- مسجد اللؤلؤة ٢٨١: ١١.
- مسجد الليمونة قبلي اللؤلؤة ٢٨٣: ١١: ٢٨٥: ٢.
- مسجد محمود بالقرافة ٣٥٢: ٢.
- مسجد معبد موسى ١١٦: ٤٤: ١١٨: ٤٤: ٣٤٤: ١٣.
- المسجد الذي آخر صف النحر ١٧٨: ١٦.
- المِسْطَاح = حُطَّ المِسْطَاح.
- المشاهد ٣١٤: ٦.
- المشتبه ٣٠٩: ٧.
- مشهد الحسين بالقصر ٣١١: ٣١٣: ٨.
- المشهد الحسيني ٥٠: ٨٦: ١٥: ١٢٤: ١٢٥: ١٢٠: ١٩: ١٤٤: ١٧٠: ٢: ١٧١: ١٧٣: ٢٤٢: ١٧: ٣١٠: ١٨: ٣١٧: ٤٨: ٣١٨: ١٢: ٣٣٩: ١٨: ٣٤٥: ١٢، ١٤: ٣٧٧: ١.
- مشهد السيدة رقية ٣٢: ٤.
- مشهد السيدة نفيسة ٣٦: ١: ٥٥: ٨.
- المشهد النفيسي ٥٩: ٤٨: ٦١: ٤٥: ١٤٨: ٤٧: ٤٢٧: ١.
- مُصَلِّي الأموات خارج باب النصر ٥٦: ١٥.
- مُصَلِّي أهل مصر بالقرافة ٣٩: ٢.
- المُصَلِّي، مصلي العيد خارج باب النصر
- ظاهر القاهرة ٣٩: ٤١: ٥٦: ١٤: ٨٣:
- ٤٣: ٨٧: ١٠: ١٢٤: ٤٥: ١٦٤: ١٦:
- ١٦٥: ٤٣: ١٧٧: ١١: ١٨١: ٣: ٤٥:
- ١٨٣: ١، ٣، ٤٤: ١٨٥: ٤١٢:
- ١٨٧: ٤٦: ٢٠٩: ٤٣: ٢١٤: ١٣: ٤١٥:
- ٢٣٢: ١٠: ٢٣٣: ١١: ٢٣٤: ٤١٨:
- ٢٣٥: ١: ٤٦: ٢٧٦: ٥.
- مطابخ السكر ٢٧: ٥.
- مطابخ الورق المنصوري ٢٧: ٥.
- مطبخ القصر ٥٣: ١٨، ٢٠: ٢٤١: ٤١: ٣٤٠: ١.
- = الصاغة بالقاهرة.
- مَعْبَد موسى = مسجد معبد موسى.
- مقابر أهل القاهرة ٥٥: ١٦.
- مقابر القاهرة ظاهر باب البرقية ٣٥: ١٤.
- المَقَس (بشاطيء النيل) ٢٣: ٤٦: ٣٦: ٤٣: ٣٨: ١٣: ٤١: ٤٣: ٤٤: ١١: ٥٦: ١: ٤٢: ٦٠: ١: ٤٣: ٢٨٠: ١٣: ٢٩٨: ٤٤: ٣٠٠: ٢: ٣٠٧: ١٤: ١٢: ٣٦٢: ١٣: ٣٦٤: ٤٧: ٣٧٨: ٦.
- مَقْطَع الوزارة ٧١: ٤٣: ٧٢: ٤، ٤٧: ٢٠٣:
- ٤١: ٢٠٤: ٨.

- مَنْظَرَةُ التَّاج ٥٦ : ١١٢ : ٦٥ : ١٤ : ٣٠٩ : ٧ .
= جبل المقطم .
مَنْظَرَةُ الجامع الأزهر ٦٥ : ١١ : ٢٧٩ : ٧ .
مَنْظَرَةُ الجامع الأقمر ٦٥ : ١٢ .
= المنطرة مكان حوض الجامع الأقمر .
مَنْظَرَةُ جامع القرافة الكبرى ٦٥ : ١٧ .
الْمَنْظَرَةُ خارج باب الفتوح ٦٥ : ١١٦ : ٢٩٣ : ٤٤ : ٣٢٣ : ٤ : ٥ .
مَنْظَرَةُ الحَمَس وجوه ٦٥ : ١٤ .
مَنْظَرَةُ الدكة ٣٠٨ : ٥ .
الْمَنْظَرَةُ الزاهرة ١١٣ : ١٤ : ٢١٤ : ٧ .
مَنْظَرَةُ السكرة ٣٠٧ : ٤٤ : ٦٥ : ١٦ .
مَنْظَرَةُ الصناعة بمصر ٦٥ : ١٦ .
مَنْظَرَةُ الغزالة علي شاطيء الخليج ٦٥ : ٢٨٧ : ١٧ : ١ : ٢٨٩ : ٤٢ : ٨ : ١٠ : ٢٩٢ : ٣ .
الْمَنْظَرَةُ الفاخرة ١١٣ : ١٤ : ٢١٤ : ٧ .
مَنْظَرَةُ اللؤلؤة علي الخليج ٦٥ : ١٢ : ٦٦ : ٤٤ : ٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ٥٥ : ٢٧٩ : ١٢ : ٢٨٠ : ٨ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ٢٨١ : ٦ : ١٧ : ٢٨٢ : ٩ : ١٥ : ٢٨٣ : ٤٤ : ٢٨٤ : ٢ : ٤٤ : ١٣ : ١٧ : ٢٨٦ : ١١ : ٢٩١ : ٥٥ : ٢٩٢ : ١٤ : ٣٠٧ : ١٤ .
= قصر اللؤلؤة .
الْمَنْظَرَةُ المستحدثة بين باب الذهب وباب البحر ١٨٦ : ١١٦ : ٢١٤ : ٣ .
- المُقَطَّم ٣١ : ٥٥ : ٧ : ١٢ : ٤٧ : ٤ .
= جبل المقطم .
مَكْسَر الحطب ٣٢٠ : ٣ .
المناخ ٦٣ : ٤٢ : ٢٥٦ : ١١ .
المناخ السعيد بالعطفية ٥٢ : ٤٣ : ٢٤٩ : ١ .
المناخ موضع القاهرة ٣٧ : ٨ : ١١ : ٣٩ : ١٢ .
المناخات ١٩٥ : ٢ .
المناخلين ٣٣٦ : ١٠ .
منازل العز بمصر ٣٠ : ١٩ : ٦٥ : ١٦ .
مناظر اللوق ٦٠ : ١ .
الْمَنْحَر ٥٣ : ٥٥ : ١٧٦ : ١٦ : ١ : ١٧٧ : ١١٨ : ١٦ : ١٧٩ : ١١٥ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٩ : ١٠ : ١٨٣ : ٢ : ١٥ : ٣٤٤ : ١٠ : ٣٤٦ : ١٨ .
= الدرب الأصفر .
مُنْشَأَةُ الكتاب ٣٥ : ١٦ .
مُنْشَأَةُ المهراني ١٧ : ١٨ : ٤٩ : ١١ : ١٢ : ٣٢ : ١٠ : ٣٥ : ١١ : ٥٩ : ١٩ : ٦٠ : ٣ .
الْمُنْشِئَةُ الصغيرة ٣٨٥ : ٧ .
الْمُنْشِئَةُ الكبيرة ٣٨٥ : ٦ .
مَنْظَرَةُ الأندلس بالقرافة ٣٢٦ : ١٣ : ١٤ .
الْمَنْظَرَةُ بباب الفتوح ٥٦ : ١٠ : ٣٢٥ : ٣ .
= المنطرة خارج باب الفتوح .
مَنْظَرَةُ بركة الحبش ٦٥ : ١٧ .
مَنْظَرَةُ البعل ٥٦ : ١١ : ٦٥ : ١٥ : ٣٠٩ : ٨ .

- مَنْظَرَةُ الْمَقْس ٦٥ : ١١٣ : ٢٩٣ : ٤٦ : ٢٩٨ : ٤٥
 ٣٢٥ : ٩، ١١ : ٣٢٦ : ٨
 الْمَنْظَرَةُ مَكَان حَوْض الْجَامِع الْأَقْمَر
 ٢٧٩ : ٨
 الْمَنْظَرَةُ النَّاضِرَةُ ١١٣ : ١٤ : ٢١٤ : ٧
 مَنِيَّةُ الْأَمْرَاءِ (مَنِيَّةُ السَّرِج) ٣٣ : ١٥
 مَنِيَّةُ السَّرِج (مَنِيَّةُ الْأَمْرَاءِ) ٣٣ : ١٥ : ٥٦ : ٤٣ : ٦٠ : ٣
 الْمَوَازِين ٣٩٤ : ٤
 مَوْرِدَةُ الْخُلَفَاءِ ١٦ : ٣
 مَوْرِدَةُ السَّقَاتِين ٣٧٥ : ٨
 الْمَوْقِف ١٨ : ٣
 الْمِيدَانُ ٥٢ : ١٦ : ٥٣ : ١، ٤٣ : ٥٤ : ١١ : ٦٥
 ٨٩ : ٤٣ : ١٧٩ : ١٦ : ٣٢٩ : ٤٧ : ٣٥٨
 ٣، ٢، ٣٧٦ : ٩
 = الْخَرْنَشَفُ
 الْمِيدَانُ الْأَسْوَدُ (مَقَابِر الْقَاهِرَةِ ظَاهِر بَاب
 الْبَرْقِيَّة) ٣٥ : ١٤ : ٥٩ : ٤
 مِيدَانُ الْخُلَفَاءِ ١٣١ : ١
 مِيدَانُ الْمَلِكِ الظَّاهِر بِاللُّوْق ٤٣١ : ٢
 مِيدَانُ الْقَبْق ٥٩ : ٤
 مِيدَانُ الْقَمَح ٢٨٠ : ٣
 الْمِيدَانُ الَّذِي بَنَاهُ كَتَّبَغَا ٤١٠ : ١
 النَّيْل ٣٨ : ١٣ : ٤٢ : ٢
 النَّيْلُ الْأَعْظَم ٢٣ : ٣
 الْهَلِيلِجُ (الْهَلِيلِجَةُ) ٣٨٥ : ٤، ٣٨٦ : ١٣ : ٥
 ٧
 الْوَرَاكَات ٩ : ٢٠
 الْوَزِيرِيَّة ٣٣٣ : ٥٥ : ٣٦٦ : ١٢
 = الْحَارَةُ الْوَزِيرِيَّةُ
 وَكَالَةُ قَوْصُون ٢٧٠ : ٩ : ٣٤٧ : ١١، ١٧
 = دَارُ الْوَكَالَةِ الْكُبْرَى
 وَكَالَةُ الْمَلِكِ الظَّاهِر بِرُقُوق ٣٤٧ : ٨

٣ - الْمُصْطَلَحَاتُ الْمَعْمَارِيَّةُ

- أَسَاقِيلُ ١١٧ : ١٢
 أَسْكُفَّةُ ٤٨ : ١١ : ٤٩ : ١٣ : ١١٨ : ٤٦
 ١٢٢ : ٤٩ : ٤٠١ : ٣
 بَابُ فَرْدِ الْكَم ٣١٦ : ٥
 بِأَذْهَنْجُ ٧١ : ٥٧ : ١١٢ : ٤٦ : ١٦٧ : ٤٥ : ٢١٧
 ٢٣١ : ٤٢ : ٢٣٩ : ٤٦ : ٣١٦ : ١١
 بِأَشُورَةُ ٣٤٨ : ١٠
 بَدَنَّةُ ٣٤٧ : ١٧
 بُرْجُ ٤٢ : ١٣
 بَابُ
 = فَهْرَسُ الْخَطَطِ

السرايب القصيرة الأقباء ٧٥: ٣، ٣٢٩:

= فهرس الخطط.

٤.

سِرْب ج. أسرية ومسارب وسرايات
(ممرات من تحت الأرض معقودة

ثَرَبَة.

= فهرس الخطط.

عقودًا محكمة) ٣٢٨: ١، ٤، ٤١١

٣٢٩: ١١، ١٢، ١٦، ٣٣: ٢، ٥، ١٠،

جامع.

١١، ١٤.

= فهرس الخطط.

سَقِيْفَة.

= فهرس الخطط.

حمام.

السَّهْدِلَا ١٩٥: ١١.

= فهرس الخطط.

شَبَاك.

خاتناه.

= فهرس الخطط.

= فهرس الخطط.

عَضَادَة ٤٨: ٤٤، ٤٩: ١٣، ١٢٢: ١٩، ٣٤٣:

خَوْرَنْق ١١٢: ٤.

١٧.

دِهَالِيَز ج. دِهَالِيَز.

عَقْد ج عقود ٤٠: ٤٨، ٤٤: ٣٤٣، ١٧:

= فهرس الخطط.

٣٤٧: ١٨، ٣٥١: ١٢.

رَبْع.

فَرَد كم مجلس اللعبة ٢٦١: ٧.

= فهرس الخطط.

فَسْقِيَة.

رَوْشَن ٢١٦: ١١، ٢١٧: ٤٤، ٢١٨: ٤.

= فهرس الخطط.

فُنْدُق.

زَلَاقَة ٧٥: ٤٤، ٣٠٣: ٤٦، ٣٢٦: ١٥.

= فهرس الخطط.

زَلَاقَة من حجر صوان ٣٤٨: ١٢، ١٣:

قاعة.

٢: ٣٤٩.

= فهرس الخطط.

ساباط.

قُبَّة ٦٩: ١٠، ١١: ٨٢، ٧: ٨.

= باب الساباط بفهرس الخطط.

= فهرس الخطط.

قَبْر.

السَّيْدِلَا ٢١٦: ٩.

= فهرس الخطط.

= السَّيْدِلَا.

قَبْر.	= فهرس الخطط.
قَصْر.	= فهرس الخطط.
قَلْعَة.	= فهرس الخطط.
قَنْطَرَة ج . قناطر.	= فهرس الخطط.
القوس ٥٣ : ١٠.	= فهرس الخطط.
قَيْسارية.	= فهرس الخطط.
= فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
مَأذنة ٣٣٠ : ٥.	مَسْجِد ج . مساجد.
مَخْرَس ٣٧٥ : ٩.	= فهرس الخطط.
مدرسة ج . مدارس.	مَسْلُخ ج . مسالخ ٣٢٨ : ١١.
	مَسْمُط ج . مسامط ٣٢٨ : ١٠ : ٣٢٩.
	١١ : ٣٣٠ : ١١٢.
	مَشْهَد ج . مشاهد.
	= فهرس الخطط.
	مَقْطَع.
	= فهرس الخطط.
	مَنْظَرَة ج . مناظر.
	= فهرس الخطط.
	وكالة ج . وكالات.
	= فهرس الخطط.

٤ - الألقاب والوظائف والدواوين

أرباب الأطواق ٢٠٥ : ١٤ : ٢٦٤ : ١٨.	١٧٧ : ١٧ : ١٨١ : ١١ : ١٩٣ : ١٩٥ : ١٢
أرباب السلاح الصغير ١٩٠ : ٩.	١٩٨ : ١١ : ٢٠٣ : ١١ : ٢٠٥ : ٤٧
أرباب العماريات ٢٦٤ : ١٨.	٢٠٦ : ٤ : ١٠ : ٢١٠ : ٤٦ : ٢١٥
أرباب الفُرُجيات ٢٠٧ : ٣.	٢٣٤ : ٢١ : ٢٣٦ : ١٩ : ٢٦١ : ٢٦٣
أرباب القَصَب ٢٠٥ : ١٤.	٢٧٦ : ١٧ : ٢٧٧
أرباب القصب والعماريات ٨٥ : ١٠.	= زمام الأشراف الأقارب.
أستاذار ٢٦٣ : ٤٤ : ٣٩٥ : ٤٩ : ٤٠٠ : ٤١.	زمام القصر.
٤١٦ : ١٠.	شاد التاج الشريف.
الأستاذون المَحْكُون ٧٢ : ٤٩ : ٧٣ : ٤١.	صاحب بيت المال.
٧٤ : ٤٩ : ٨٠ : ١١ : ٨٥ : ٤٦ : ٨٨ : ١٧.	صاحب الدفتر.

- صاحب الرسالة.
صاحب المجلس.
الأستاذون المميزون ٨٨: ١٧: ١٦١: ١٣.
إستشارية الدولة ٤٣١: ١٠.
الإسفسلار ٧٣: ٤٦: ٧٧: ٤١: ٢٠٦: ١٢،
١٥.
إسفسلار العساكر ١٩٢: ٤٦: ٢١٠: ١٥.
الأشراف المميزون ٧٤: ١.
أصحاب الرايات ٢٠٨: ٢.
إفتاء دار العدل ٤٣١: ١.
أمرء الألو ٤٣٣: ١٣: ٤٣٤: ٤.
الأمرء البحرية ٣٩٢: ٨.
أمرء العشراوات ٢٥١: ١٢.
الأمرء المطوقون ٧٢: ١٠: ٧٨: ١٣: ٨٥:
٦، ٩، ٩١: ٢: ١٧٧: ٤٦: ٢١٥: ٦.
الأمرء المميزون ٩٠: ٤٤: ٩١: ٤٢: ٢٠١:
٤١٠: ٢٣٤: ١٩.
إمرة طبلخاناه ٣٩٤: ٤٨: ٤٠٠: ١١.
إمرة عشرة ٤٠٠: ١٠.
أمير آخور ١٢٦: ١٠: ٢٤٣: ١١: ٤١٤: ٥.
أمير جائدار ٣٩٧: ٢.
= جائدار.
أمير الجيوش ١٣٣: ٣، ١٢: ١٣٦: ٤٧:
١٨٦: ٤٧: ٢١٣: ١٠: ٢٥١: ١٦: ٢٥٣:
٤٨: ٢٥٨: ١١، ١٥: ٢٥٩: ٤١: ٢٦٠: ٤٨:
٣٤٩: ٨.
= بدر الجمالي في فهرس لأعلام.
أمير سلاح ٤١٧: ٤٨: ٤١٨: ٤، ٥.
أمير شكار ٢٩٢: ١٥: ٣٩٤: ٤٧: ٤٢٩: ٩.
أمير مجلس ٤١٦: ١١.
البطرك ٢٦٥: ٧.
بواب حارة بروجوان ١٣٤: ١٥.
تاجر الخاص السلطاني ٤٢٩: ١٤.
جائدار ٣٩٦: ٤.
= أمير جائدار.
حاجب الباب ٢٩٢: ٣.
= صاحب الباب.
حاجب الحجاب ٢٦٢: ٩، ١٨.
حامل اللواة ٢٠٣: ١١: ٢٠٥: ١.
حامل الرمح ٢١٠: ١٧.
حامل المظلة ١٧٨: ٤٦: ٢٢٣: ١٦.
حاملا الرحمين المعزين ٢٢٧: ١٢.
حاملا لواءى الحمد ٢٢٧: ١٥.
الحامي ١٥٤: ١.
حامي خزائن دار أفكين ١٦١: ١٣.
حامي خزائن السروج ١٩٣: ١٢.
حامي خزائن الشراب ١٥٩: ١٢.
حامي دار الفطرة ١٧٢: ٤٥: ١٧٣: ١٧.
حامي الشونة ٢٤٤: ١٢.
حامي المناخ السعيد ٢٤٩: ١٣.
الحسبة ٣٢٠: ٤٥: ٣٥٢: ١٢.

- الخازندار (صاحب بيت المال) ٧٤: ١٢.
الخدمة في الطراز الشريف ٢٨٨: ٨، ١.
خَوْنْد.
= فهرس الأعلام.
رئيس الأسطول ٢٩٧: ٦.
رئيس الحراريق السلطانية، ابن عابد ١١٧: ١٢.
رئيس اليهود ٢٦٥: ٧.
الرَّزْدَكَش ٢٩٣: ٩، ٤٢٩: ٩.
زمام الآمرية والحافظية ٧٣: ٧.
زمام الأشراف الأقارب ٩٣: ٩٨، ٩٤: ١٦، ٢١٠: ١٦.
زمام البيازرة ٣٨٤: ٣.
زمام بيت المال ٧٢: ٦.
زمام الدار الجديدة ٢٢٤: ٢.
زمام القصر (القصور) ٧٢: ٩٦، ٧٤: ١٠، ١٩٥: ١٢، ٢١٠: ١٦، ٢٢٣: ١٤، ٢٦٢: ١١، ٢٦٤: ١٧، ٣٠٢: ١٠، ٣٨٤: ٨.
زَيْن الحزان، متولية خزانة الكسوة الباطنة ١٥٥: ١٥، ٢٢٣: ٧.
سائس ٢٤٣: ٥.
سنان الدولة بن الكرْكَنْدي ٧٥: ٩٩، ٧٦: ١.
شاد التاج الشريف ٧٤: ١١، ١٩٧: ٩٦: ١٩٨: ٦.
شاد الدواوين ٢٩٢: ١٤، ٤١٢: ١٣، ٤٣٢: ١٠، ٤٣٣: ١٠.
شاهد النفقات بالمناخ ٢٤٩: ١٤.
شد الدواوين ٢٩٣: ١٢، ٤٢٩: ١٠.
شَدَاد ٢٤٣: ٦.
داعي الدعاة ٩١: ٤، ٩٩: ١١.
دار ضرب الإسكندرية ٢٧١: ١٣.
دار ضرب عسقلان ٢٧١: ١٢.
دار ضرب قوص ٢٧١: ١٢.
دار الطراز ١٥٦: ٥.
دار الطراز بالإسكندرية ١٥٥: ١.
دار الطراز بِنْتِيس ١٥٥: ١.
دار الطراز بدمياط ١٥٥: ١.
دَوْدَار ٤٩٤: ٦.
ديوان الإستيفاء ٣٨٠: ١١.
ديوان الأسطول ٢٩٩: ١٧.
ديوان الإنشاء ٨٧: ١٨، ١١٣: ١٢، ٢١١: ١٥، ٢٦٥: ١١، ٢٦٦: ١٦، ٢٩٥: ١٥.
ديوان الجيش ٣٢٤: ١٢.
ديوان الخراج ٣٧٠: ٧.
ديوان العمارة ٤١٥: ٥-٦.
ديوان المكاتبات ٢٦٤: ١٩.
ديوان المكاتبات والإنشاء ١٧٠: ١٠.
رأس نوبة ٣٩٨: ٣.
رائض ٢٤٣: ١٠، ١٥.
رايات مقدمة خزانة الشراب ٢٢٣: ٩.
الرئيس (فهد بن إبراهيم، أبو العلاء) ٣٦٢: ١.

الشهود المعدلون ٧٣: ١٩.

المستوفي.

- الصاحب = عبد الله المقسي في فهرس
الأعلام.
- صاحب الباب ٧٧: ٤١: ١٩٢: ٤٥: ٢١٠:
- ٤١٥: ٢٥٠: ٤: ٨: ١٣: ١٦: ٢٥١: ٤١:
- ٢٨٣: ٢.
- صاحب بيت المال (الخازندار) ٧٤: ٤١:
- ١٦٨: ٤١٤: ١٩٥: ١٢: ٢٠٩: ٤١٠:
- ٢١٠: ١٧.
- صاحب حلب ٣٢٦: ٦.
- صاحب الدفتر ٧٤: ١٢.
- صاحب دفتر المجلس ٢١٠: ١٦: ٢٦٢:
- ١٥.
- صاحب دمشق ٣٢٦: ٥.
- صاحب الرسالة ٧١: ٤١: ٧٤: ١٢: ١٩٥:
- ٢١٠: ١٥.
- صاحب السيف ٢٠٦: ٤٢: ٢١٠: ١٥.
- صاحب الشرطة ١٧٦: ١٢.
- صاحب الشرطة السفلي (يانس الصنقلبي)
- ٧٨: ١.
- صاحب الطراز ٢٨٩: ١٠.
- صاحب المجلس ٧٢: ٤٨: ٧٣: ٤١: ٧٤: ٤١٣:
- ٢٠٤: ٩.
- صاحب المظلة ١٨٥: ٤٤: ٢٠٥: ٤٨: ٢١٠:
- ٢٤٤: ٧: ٨.
- صاحب المقرعة ٢٠٥: ١١.
- صاحب المقص مقدم الخياطين ١٥٥: ٢.
- صاحب ديوان الجيش.
- = الكاتب.
- الضامين ٣٢٩: ١٥.
- الطواشي ٣٤٠: ٤١٧: ٤٠٧: ٥.
- = قراقوش في فهرس الأعلام.
- عامل دار الفطرة ١٧٢: ٥.
- عامل الشونة ٢٤٤: ١٣.
- عدي المملك (النائب) ٢٥٠: ٦: ٤١٢:
- ٢٦٢: ١٦.
- عرفاء الأسطبلات ١٩٤: ٨: ١١: ١٥.
- عرفاء السقائين ٤٢٧: ٢٨.
- عرفاء الفرحة ٢٨٢: ٢.
- عريف ٢٤٣: ٨.
- قاضي القضاة ٧٦: ٤٢: ٩١: ١٨١: ٤١٢:
- ٢١٠: ٤١٤: ٢١١: ٤٢: ٢٧٨: ٤٣: ٢٧٩:
- ٢.
- قائد، قواد الأسطول ٢٩٤: ٨.
- قصاد الفرنج ٤١١: ٩.
- كاتب بيت المال ٢٧٧: ١٢.
- كاتب الجيش ٢٩٥: ١٧.
- كاتب الجيش الأصل ٢٩٦: ١: ٣.
- كاتب الدست الشريف ١٧٧: ٤٧: ١٨٨:
- ٤١١: ٢١٥: ٤٦: ٢٣٢: ٤١٢: ٢٣٥: ٤٦:
- ٢٣٦: ٤١٨: ٢٣٨: ٤٨: ٢٣٩: ٤١٠: ٢٨٢:
- ٤١٧: ٢٩٢: ٢.
- = أبو الحسن بن أبي أسامة.

في فهرس الأعلام.

كاتب الدفتر ٥٧: ٤١٠: ٢٣٧: ٤١: ٢٧٧: ١٠.

لالا ٤٠٧: ٧.

متولي الباب ٢٣٢: ٤١٢: ٢٣٤: ٤١٨: ٢٨٢: ٤٤: ٢٨٣: ١٠.

متولي بيت المال ٩٠: ٤١٥: ١٦٦: ٤٨: ١٧١: ٤٥: ١٨٧: ٤١٤: ٢٢٣: ٤١٦: ٣٢٥: ٦.

متولي الحجة ٢٣٢: ١٣: متولي حجة الباب ١٧٧: ٤٧: ٢١٥: ٤٧: ٢٣٦: ٤١٨: ٢٣٨: ٤٨: ٢٣٩: ١١.

متولي خزائن الإنفاق ٢٣٧: ١٢: متولي خزائن الشراب ١٥٩: ٨: متولي خزانة الكسوة الخاصة ٢٣٨: ٣: متولي دار الضيافة ٢٢٦: ١٦: متولي دار الفطرة ٦٦: ٨.

متولي الدفتر ٢٢٣: ٤١٥: ٢٢٦: ١٤: متولي الديوان ٩١: ٤٢: ١٦٦: ٤٩: ١١١: ١٦٨: ١٤.

متولي ديوان الإنشاء ٢٢٦: ٤١: ٢٣٥: ٧: متولي ديوان المملكة ٢٦٥: ٥: متولي ديواني المجلس والخاص ٢٢٦: ١٢: متولي الرسالة ٢٦٤: ٧.

متولي زم الممالك الخاص ٢٨٤: ١: متولي الستر الشريف ١٤٣: ٤٧: ٢٢٣: ١٧.

متولي العقوبة ٣١٢: ١٤: متولي المائدة ٢٢٣: ٤١٨: ٢٢٤: ٤٧: ٢٣٧: ١٠.

متولي المعونة ٢٨٣: ٣.

المحتسب ٣١٨: ٤١٣: ٣٢١: ٦: ١٣: مستخدمو خزائن الكسوة ٢٣٦: ١٩: مستوفي الجيش ٢٩٥: ٤١٦: ٢٩٦: ٢: ٧: مشارف خزائن دار أفتكين ١٦١: ١٤: مشارف خزائن السروج ١٩٣: ١٣: مشارف الدار السعيدة ١٦٩: ٧: ١٥: مشارف دار الضرب ٢٧٧: ١٣: مشارف دار الفطرة ١٧٢: ٤٥: ١٧٣: ١٧: مشارف الشونة ٢٤٤: ١٢: المشارف على المطابخ الأمرية ١٦٧: ١٢: مشارف المناخ السعيد ٢٤٩: ١٣: ١٤: مشير الدولة ٤٣١: ٩: المُعلِّمة مقدمة المائدة ١٦٤: ٤١٠: ٢٢٣: ٩: ٢٢٤: ٧.

مقدم الاستعمالات بخزانة الدرق ١٥٢: ١٠.

مقدم الأسطول ٢٩٧: ٤٦: ٣٢٦: ٨: مقدم الأساطيل ٣٢٤: ٥.

مقدم خزانة الشراب ٢٢٤: ٦: مقدم خزانة الكسوة الخاص ٢١٩: ١٣: مقدم الركاب الآمري ٢٦٥: ٤: مقدم صبيان الركاب ٢٠٥: ٩: مقدم العساكر ٣٢٥: ٤.

مقدم الفراشين ١٦٧: ١٠: مقدم الممالك السلطانية ٣٤٠: ١٨.

الملك (لقب الوزير الفاطمي) ٢٥٩: ٧: ١٢.

- المَهْمَنْدَار (مُتَلَقِي الضِيُوف) ٢٥٠ : ١١٥
 ٢٥١ : ١٠ : ٤٢٩
 المَهْمَنْدَارِيَّة ٢٩٢ : ٢
 مَوْظِف الْأَتْيَان ٢٤٤ : ١٣
 المَوْظِف، زَمَام الْحَجَرِيَّة ٢٦٨ : ١٣
 نَاطِر الْخَاص ٤٠٨ : ٤١٢ : ٤١٠ : ٤٥ : ٤١١
 ٤١٦ : ٤ : ٦
 النَّائِب ١٦٩ : ١١١ : ٢٣٧ : ٤١ : ٢٥٠ : ٤ : ٤١٢
 ٢٥١ : ٢
 = عَدِي الْمُلْك
 = المَهْمَنْدَار
 نَائِب بَيْت الْمَال ٢٢٤ : ٣
 نَائِب السُّلْطَان ٤٢٩ : ٢
 نَائِب السُّلْطَنَةِ ٣٩٨ : ٤٨ : ٣٩٩ : ٢
 = نِيَابَةُ السُّلْطَنَةِ
 نَائِب صَاحِب السُّتَر ٢٢٤ : ٧
 نَائِب صَاحِب الطَّرَاز ٢٩٠ : ٤
 نَظَر الْجِيْش ٤٣٠ : ٤١٢ : ٤٣١ : ١٠
 نَظَر الْخَاص ٤٣٠ : ٤١٢ : ٤٣١ : ٦ : ٩
 نَقِيب الْأَشْرَاف الطَّالِبِيْنَ ٧٣ : ٤١٩ : ٢١٠
 ٤١٧ : ٢٢٥ : ٤١٣ : ٢٦٥ : ٤
 نِيَابَةُ السُّلْطَنَةِ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّة ١٤٥ : ٤٩
 ٣٩٩ : ١
 النَّيَّابَةُ الشَّرِيفَةُ ٢٥٠ : ٤ : ١١
 وَالِي الْقَاهِرَةِ ٤٤ : ٤١٥ : ٢٠٦ : ٤١١ : ٢٦٥
 ٤٧ : ٣١٦ : ٤١٦ : ٣٤٩ : ٤٤ : ٤١٠ : ٤١٥
 ٤٢٧ : ٧
 وَالِي مِصْر ٢٦٥ : ٤٧ : ٣١٦ : ٤١٦ : ٤٢٧ : ٧
 وَزَارَةُ التَّفْوِيْض ٢٥٨ : ١٠
 الْوَزِيرُ الصَّاحِب ٣٩٧ : ١٤
 الْوَسَاطَةُ ٣٦١ : ٤٦ : ٣٨٠ : ٥
 وَكِيْل بَيْت الْمَال ١١٤ : ٤١١ : ١٣٥ : ٦

٥ - الْأَمَاكِن وَالْبِلْدَان

- الإِسْكَندَرِيَّة ٧٤ : ٤٣ : ٢٤٨ : ٤٣ : ٢٩٤ : ٤٤
 ٣٢١ : ٤١٦ : ٣٢٤ : ٤١٥ : ٣٥٥ : ٤١٢
 ٣٨٨ : ٤١١ : ٤٠٠ : ٧
 الْأَشْمُونِيْنَ ٣٧٠ : ٤٤ : ٤٠٣ : ١٧
 الْأَعْمَالُ الْبَحْرِيَّة ٢٤٨ : ١
 الْأَعْمَالُ السِّيُوطِيَّة ٤٠٣ : ٨
 الْأَعْمَالُ الشَّرْقِيَّة ٢٤٨ : ٢
 الْأَمْرِيَّة ٣٩١ : ١٣
 الْأَفْوَاز ١٠٧ : ٥
 إِيْوَانُ كَسْرِي ٢١ : ١٥
 بَحْرُ زَمَزَم ٣٦٥ : ٥
 الْبَحْرُ الْمَالِح ٢٩٧ : ٨
 الْبَحْرُ الْخَيْط ٢١ : ٢
 الْبَحِيرَةُ ٢٤٨ : ٢
 بَهْبِيْت ٣٩١ : ١٣
 الْبَصْرَةُ ١٠٧ : ٧
 بَغْدَاد ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢١ : ٥١ : ٣٦٨ : ٤٤

- ٣٨٧: ٣. دار جعفر الصادق بالمدينة ١٨٧: ١٠.
دمشق ٣٥٤: ٢، ٣٧٤: ١٠، ١١: ٣٨٧: ٩
٤٠٣: ٣.
دمياط ٤٤: ١١: ٢٤٨: ٣: ٢٩٤: ٥: ٢٩٧:
٤٨: ٢٩٩: ١٢: ٣٢٤: ١٤: ٣٧٠: ٤٤
٣٩٦: ٥، ٧.
الرِّي ١٠٨: ١، ٤.
رَقَادَة ٣٩: ٥.
الرُّمْلَة ٣٥٤: ١٢: ٣٦٨: ٤، ٣٧٣: ٧
٣٧٤: ١١، ١٤، ١٥.
زَيْد ٣٥٥: ١٢: ٣٥٦: ١٠.
سَرْدُوس ٣٠: ٩.
سَفْط ٣٩١: ١٤.
سَلْمِيَة ١٠٧: ٨.
٣٨٧: ٣. البقاع العزيزي ٣٨٧: ٨.
بلاد الساحل =
صور.
عَسْقَلَان.
عَكَا.
البلاد الشامية ٦٢: ٢.
= الشام.
بلاد اليمن ٢١: ٤.
= اليمن.
بلييس ٤٠٢: ٤، ١٤، ٩.
بَهْسُنَا ٣٨٧: ٥.
بوصير، كورة ٣٨٠: ٢.
بيت المقدس ٣١١: ١.
يَنْبَس ٤٤: ١١: ٢٤٨: ٣: ٣٧٠: ٤.
جبال السماق ١٠٨: ٦.
الجَحْفَة ٨٣: ١١.
جزيرة أُرُود ٤٠٨: ٤.
الجزيرتان (بني نصر - قوسينا) ٢٤٨: ٢.
الجِفَار ٣٢٤: ١٣.
الجزيرة ٣٧٤: ٦.
الحجاز ٣٨٣: ١٥.
الحرمان الشريفان ٢٧٥: ٢.
حماه ٣٩٦: ٣.
خُرَاسَان ١٠٧: ١٤: ١٠٨: ١.
العراق ٢١: ١٦: ٥٨: ١٥: ١٠٧: ٩.

١٠٨ : ١٤٩ ٤٣ : ١٨٦ ٣ .	٤١ : ٤١ ٤٧ : ٤٣ ٤٨ : ٤٧ ٤١ : ٤١ ٣ ٤٩
عَسْقَلان ٢٤٨ : ٤ : ٤٨ ٢٦٨ : ٢٩٤ ٤٦	٤٢٢ : ٤٨ ٤٣ : ٤٩ ٤١ : ٤٣ ٤٢ : ٤٢ ٤٢
٣١١ : ٥ : ١٢ ٣١٢ : ٤٦ ٣٢٤ : ١٣	٤١٥ : ٦٤ ٢ : ٤٨ ٤١ : ٤٩ ١٠ : ١٩٤ ٤١٧
٤١٦ : ٣٥٤ ٤٩ : ٤٠١ : ٤٠٣ ١٠ .	٢٠٢ : ٤٤ ٢٥٧ : ٧ .
عسكر مكرم ١٠٧ : ٥ .	قوص ٧٤ : ٤٢ ٤٠٠ : ٥ .
عكا ١٣٣ : ٤٣ : ١٤٨ ٤٢ : ٢٩٤ ٤٦ : ٣٦٤	القيروان ٢١ : ٨ .
٩ .	
عين جالوت ٢٥٥ : ٣ .	الكَرْك ٤٠٧ : ٦ .
عين شمس ٤٧ : ٤٧ ١٣ : ٢٧٨ ٤٢٢ : ٥ .	الكوفة ١٠٧ : ١٠ .
غدير حُجْم ٨٣ : ١١ .	كوم لإشفين ٢٦٦ : ١١ .
الغريبة ٧٤ : ٤٢ ٢٤٨ : ٢ .	المدائن ٢١ : ١٥ .
الفرات ٣٨٧ : ٤ .	المروة ٩٦ : ١٢ .
الْفُسْطَاط ١٩ : ٤٥ : ٢٠ ٤٣ : ٢٢ ٤١ : ٢٥	المشرق ٥٨ : ٤١٥ ١٠٨ : ٤ .
١١ : ١٢ ٤١٤ : ٢٦ ٤١ : ٢٧ ٤٦ : ٢٩	مَشْهَدُ الْحُسَيْنِ بِعَسْقَلان ٣١١ : ٩
٤٥ : ٣١ ٤٤ : ٣٢٧ ١٥ .	١٢ .
= مصر .	مصر (الْفُسْطَاط) ١٥ : ٢ : ٤ : ٤٥ ١٦ : ٤٦
الفيوم ٢٩٩ : ١٦ .	١٧ : ١١ ٤١ : ٣٢ ٤٣ : ٣٣ ٤١ : ٤١٢
القاهرة [المعزية] ١٧ : ٤٦ ١٩ : ٤١ ٣ : ٤٦	٣٥ : ٤٧ ٤١ : ٤٣ ٤٧ : ٤٣ ٤١ : ٥٥ ٤٣
٢٠ : ٤١ ٤٥ : ٦ ٤١ : ٢١ ٤٩ : ٢٢ ٤١	١٩٤ : ٤٨ ٤١ : ٢٠٢ ٤٤ : ٢٩٤ ٤ .
٤ : ٤٦ ٤١٥ : ٢٣ ٤٤ : ٢٥ ٤١٤ : ٢٦ ٤٥	المطرية ٥٦ : ٤١١ ٦١ : ٤١٣ ٦٤ : ٤١٠
٢٧ : ٤٦ ٤٩ : ٢٨ ٤٨ : ٢٩ ٤٥ : ٣١ ٤٤	٣٥٤ : ٤١٠ ٣٨٩ : ٤٧ ٩ .
٣٢ : ٤١ ٣ : ٤٥ ٤١١ : ٣٣ ٤٥ : ٣٥ ٤٧	المغرب ٢١ : ٤٢ ٢٣ : ٤١ ٢٩ : ٤٤ ٨٨ : ٤٣
٤٧ : ٤١٥ ٣٧ : ٣٨ ٤١٧ : ٣٩ ٤١٢	٩١ : ٤٧ ١٠٧ : ٤١٣ ٤١٥ : ١٢١ ٣ : ٤٤
	٣٠٤ : ٤١٤ ٣٦٨ : ٤١ ٣٦٩ : ٤١٤ ٣٦٩
	٤٥ : ٣٧٤ ٢ : ٦ .

- مكة ٢١: ٤٣: ٣٨٩: ٣.
 المنصورية (صَبْرَة) ٢١: ٧.
 المنصورية (القاهرة) ٣٧: ١٦.
 النية ٣٩١: ١٣.
 المهديّة ٢١: ٨.
 نُهيا ٣٩١: ١٤.
 نيسابور ١٠٧: ١٦.
 وسم ٣٩١: ١٤.
 يافا ٣٧٤: ١٢.
 اليمن ٣٥٥: ١٢: ٣٥٦: ١٠: ١٥.

٦ - الألفاظ والمُصطلّحات

- أبواب العمائر بالصناعة ٢٤٥: ١.
 أبواب الغزاة ٢٩٥: ١.
 الأخباس ٣٥٢: ١١، ١٢.
 الإstimار ١٦٣: ٤٤: ٢٧٥: ٤٤: ٢٨٨: ٣.
 الأواسي الديوانية ٢٤٥: ٢.
 بيت المال ٢٦٦: ٤.
 الحسبة ٣٢٠: ٤٥: ٣٥٢: ١٢.
 الحشيشة ٢٨١: ٢.
 جُكر، تحكير ٥٩: ٤٨: ٣٨٤: ١٥.
 خَروبة ج. خرايب الذهب ٢٧٧: ٤،
 ٧، ١١، ١٤: ٣٢١: ٤.
 خُشداش (خُشداشية) ٣٩٣: ٣، ٧.
 خميس العَهْد ٢٧٧: ٥، ٦، ١١.
 الدراهم المدورة المَشَقْلَة ٢٧٢: ١٦.
 درهم نُقْرَة ٤١٥: ٦، ١٠، ١١: ٤٣٥: ٤.
 دَفْتر المجلس ١٧٣: ١٧: ٢١٠: ١٦: ١٦٢: ١٥.
 دَعُو ج. أدعية ١٧٣: ١٧، ١٩: ١٧٤: ٢،
 ٤٤: ٢٣٢: ٤٩: ٢٣٤: ١٨: ٢٣٥: ١٨.
 الدينار الأبيض ٣٦٩: ١٨.
 الدينار الراضي ٣٦٩: ١٧: ٣٧٠: ١.
 الدينار المعزي ٣٦٩: ١٧: ٣٧٠: ١، ٣.
 تذكرة ج. تذاكر ٢٧٥: ١: ٣٢٥: ٢.
 تذكرة الطراز ١٦٣: ٤٥: ٢٧٥: ٤٥: ٢٨٨: ٣.
 جامِكِيَة ج. جامِكِيّات وجَوامِك ٢٤٧: ١٢، ٢٩٠: ٤٦: ٢٩٤: ٨.
 جَوامِك المدارس ٢٦: ١١.
 جرائد السلاح ١٥١: ١٢.
 جرائد كسوة الشتاء ١٥٧: ١.
 جريدة الأبواب ٢٧٥: ٤.
 جريدة قواد الأسطول ٢٩٤: ٦.

- الرُّباع الديوانية ٣١٩: ١٢.
- رُبَاعِيَّة ج. رُبَاعِيَّات ١٨٢: ٤، ١٤
- ٢١٨: ٤٤: ٢٧٢: ١٦: ٢٧٣: ٤١: ٣٠٩
- ١٥.
- رَسْم منديل الكم ٩١: ١.
- رَكُوب أول العام ١٨٩: ٤، ١.
- رَكُوب عيد الغدير ٨٤: ١٥، ١٤.
- رَكُوب عيد الفطر ٢٠٨: ٩.
- رَكُوب عيد النحر ٢٠٨: ٩.
- الرُّوك ٣٢٩: ١٠.
- سارموزة ٤٠٧: ٨.
- السَّجِّل (تقليد الوزارة) ٢٦١: ١٧.
- السَّمَاط ج. أَسْمِطَة ٧٩: ١، ٢، ٤٥
- ١٦٩: ٥، ١٨: ١٧٢: ٤٣: ١٧٩: ١١، ١٨
- ٢١٣: ٢، ٧، ١٧: ٢٣٨: ٤١: ٢٣٩: ١٧
- ٢٤٠: ٣: ٢٧٣: ١٦: ٢٧٥: ١٤: ٣٢٤
- ١٦.
- سِمَاط الحَزْن ٣١٨: ٣.
- سِمَاط رمضان ٧٠: ٧.
- السَّمَاط السكر التَّائِيل ٧٨: ٤، ١.
- سِمَاط (أَسْمِطَة) شهر رمضان ٢٤٠: ٣
- ١٩.
- سِمَاط الطعام في العيدين ٧٠: ٧.
- سِمَاط الطعام بقاعة الذهب ٧٨: ١٠.
- سِمَاط عاشوراء ٣١٦: ١، ٦، ١٤: ٣١٧
- ٥.
- = سِمَاط الحَزْن.
- سِمَاط العيد ٢٣٦: ١٥، ٢٤٠: ١١.
- سِمَاط عيد النَّحْرِ ٨١: ٤٦: ٨٩: ٨.
- سِمَاط الفِطْرِ ٨٢: ٩.
- شَابُورَة ج. شَوَايِر ١٧٣: ٦.
- شَابُورَة حلواء ٢٩١: ٣، ١٩.
- شِعَار السُّلْطَنَة ٤٢٥: ١١.
- الضَّمَان ٢٤٣: ٨.
- طَوَاغِير الفِطْرَة ١٧٢: ٧.
- طَوَاغِير الخَلْنَج ١٦٠: ١.
- طَوَاغِير الفِطْرَة ٢٣٧: ٣.
- طَيَّفُور ج. طَوَاغِير وطَوَاغِير ١٥٩: ١٤
- ١٧٢: ٣، ١٠، ١٤: ١٧٤: ٣، ٤، ٦، ٨.
- طَيَّفُور مُشَوَّر ١٧٢: ١١.
- عَرْصَة لبيع الغلال ٣٨٢: ٩.
- الْعَلَامَة ٩٣: ١١: ١٣٣: ١٦.
- عيد الأَضْحَى ١٨٣: ١٥.
- = عيد النَّحْرِ.
- عيد الحُلُل ٢١٩: ١٢.
- عيد القَدِير ٨٣: ٤٦: ٨٤: ٥، ١٧: ٨٧: ٣-
- ٤٤: ١١٤: ١١: ١٦٤: ١٦: ١٧٧: ١٨
- ٢١٥: ١.
- عيد الفِطْرِ ١٦٩: ١٣: ١٨١: ٥٥: ٢١٥: ١.
- عيد النَّحْرِ ١٧٧: ٢٠: ١٧٨: ١١: ١٧٩: ٤٦
- ١٨٠: ١٨: ١٢: ١٨٢: ١٣: ٢١٥
- ١.

- الغُرَّة ١٨٢ : ٤ .
 غُرَّة السنة ١٦٤ : ١٧ .
 غُرَّة رمضان ١٦٤ : ١٧ .
 فتح الخليج ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٩ : ١٤ .
 الفناء الكبير ٣٦ : ٥ .
 = الوباء الكبير .
 القاهرة ٣٨ : ٥ .
 قبالة ج . قبالات ٣٦٩ : ١٤ .
 القَبْق ٤٣٤ : ٢ .
 القَضِيم ٢٦٦ : ١١ .
 القِعْبَة ١٦٦ : ١٥ ، ١٦٨ : ١٣ ، ٢١٦ : ١٠ .
 ٢٤٠ : ٥ .
 قَوَارَة ج . قَوَارَات ١٧٢ : ٣ ، ٢٣١ : ٦ .
 كَاغِطَة ٣٠٩ : ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٣١٠ : ١ .
 كُتُب اَبْتِيعَات الْأَمْلَاك ٢٥٢ : ١١ .
 ليالي الوقود الأربع ١٦٩ : ٢ .
 المائدة الشريفة ١٦٤ : ١٠ .
 المائدة المأمونية ١٦٧ : ١٥ .
 المَنْجَر ٣٦٨ : ٦ .
 مجلس الحكمة ٩٢ : ١ .
 المجلس الشريف ١٦٤ : ١-٢ .
 مجلس المُلْك ٧٠ : ٩ ، ١٢ .
 مجلس الوزارة ١٥٦ : ٧ .
 مخزومة ج . مخازيم ١٧١ : ١٨ .
 المَرْخ ٣٨ : ٦ .
 المطابخ الآمرية ١٦٧ : ٣ ، ١٢ ، ١٦٩ : ٧-٨ .
 مُطَالَعَة ج . مُطَالَعَات ١٥٦ : ١٨ ، ١٦٨ : ١ .
 ٢١٨ : ١٢ ، ٢٧٥ : ١ .
 مقرر المشاعلية (ضرائب مقررة في ديوان
 السلطان المملوكي علي كسح
 المراحيض) ٣٢٨ : ٨ ، ٣٢٩ : ١٠-١١ .
 الْمَكْس ج . المكوس ٣٢٨ : ٥ ، ٣٢٩ : ٩ .
 ٣٣٠ : ٤ .
 مَكْس الْأَمْرِية ٣٢٨ : ٩ .
 منديل الكم ٩١ : ١ .
 الموالد الشريفة الأربعة ١٦٨ : ١٥ .
 التَّجْوِي ٩٣ : ١ ، ٩٤ : ٥ .
 الوباء الكبير ٦١ : ١٨ .
 = الفناء الكبير .
 يوم عاشوراء ٣١٤ : ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ٣١٥ : ٣ .
 ٣١٨ : ١٢ .
 يوم عرض الخيل ١٩٥ : ٦ .
 يوم عَرَفَة ١٧٦ : ١١ .
 يوم غدِير حُجَم ٨٣ : ١٠ .

٧ - الآلات والمعدات

- أزيار الصيني ١٦٠: ٢.
- الأسطول ج. أساطيل ٢٩٤: ٤٤ ٢٩٥:
- ٣، ٤٥ ٢٩٧: ٤٨ ٢٩٨: ٤٣ ٣٠٠: ١،
- ٤٣ ٣٢٤: ٤٥ ٣٢٦: ١، ٩.
- الأسينة البرصانية (الخرصانية) ١٥١: ٤.
- الإسورة ١٥٨: ٣.
- الرايات ٢٠٠: ٤.
- الرُمح ١٩٩: ٤٥ ٢٠١: ٦.
- الرُحمان ٢٠٠: ١٠.
- الرُماح القنا ١٥١: ٣.
- زرد ج. زرديات ١٥٠: ١٦ ١٥١: ٢، ٣.
- زنار ج. زنائر ١٩١: ٨.
- سُكَّرَجَة ج. سكارج صيني ١٥٩: ١٤.
- سُنَجَق ج. سناجق ١٩١: ٤.
- سهم ج. سهام ١٥١: ٨.
- السيف الخاص ٢٠١: ١.
- السيف ج. السيوف العربية ١٥١: ٣، ٤.
- ٢٠٤: ١٢.
- السيف المذهب ٢٠٢: ١٣.
- سيوف الدم ٢٠٧: ٢.
- السيوف القلجوريات ١٥١: ٣.
- السيوف المحلاة ١٥٨: ٣.
- شابورة ج. شوابير ١٧٣: ٦.
- شابورة حلواء ٢٩١: ٣، ١٩.
- شَلَنْدِي ج. شَلَنْدِيَات ٢٩٤: ٥.
- جام ج. جامات حلوي ١٦٥: ١٨.
- ١٦٧: ٧، ٨، ١٢.
- الجراد (نوع من النشأب) ١٥١: ٩.
- جرار الجلاب ٢١٦: ٧-٨.
- جِفَنَة ج. جِفَان القطائف ٢١٦: ١٧.
- ٢١٨: ٤.
- جَوْشَن ج. جواشن مذهبة ١٥١: ١.
- جوكانية مزندة حرير ١٥٢: ١١.
- الحافر ١٩٨: ٤، ٧.
- خشب الخَلَنَج ١٩٩: ٧.
- الخُوذ الجلودية ١٥٢: ٩.
- الخُوذ المحلاة بالفضة ١٥١: ٢.
- الدبابيس الملبسة بالكيمخت ١٩٠: ٢.

- الشَّكِيمَة ٢٠٥ : ١٠ : ٢٣٥ : ٢ .
 شَوَزَكْ ج . شوازيك ١٩٩ : ١ ، ٢ ، ٨ .
 شِينِي ج . شواني ٢٩٣ : ٩٩ : ٢٩٤ : ٥٥
 ٢٩٥ : ٨ : ٣٢٤ : ٥٦ : ٣٢٥ : ٢ .
 الشَّكِيمَة ٢٠٥ : ١٠ : ٢٣٥ : ٢ .
 شَوَزَكْ ج . شوازيك ١٩٩ : ١ ، ٢ ، ٨ .
 شِينِي ج . شواني ٢٩٣ : ٩٩ : ٢٩٤ : ٥٥
 ٢٩٥ : ٨ : ٣٢٤ : ٥٦ : ٣٢٥ : ٢ .
 الصَّاصِمُ المَصْقُولَةُ المَذْهَبَةُ ١٩٠ : ١ .
 طَيَّفُور ج . طيافير وطوافير = فهرس
 الألفاظ والمصطلحات .
 عُشَارِي ج . عُشاريات ٢٨٩ : ٤٤ : ٣٨٩ : ١٢
 عَقْدُ الجَوْهَر ١٥٨ : ٤ .
 الغَرِيْبَةُ (بوق لطيف من ذهب معوج
 الرأس) ٩٠ : ٥٥ : ٢٠٥ : ٤٤ : ٢٣٣ : ٧ .
 قَرْبُوس السَّرَج ٢٠٦ : ٢ .
 القَسِي ١٥١ : ٤ ، ٧ ، ٩ .
 قَضِيبُ المُلْك ١٧٨ : ١٢ : ١٨٨ : ٤٣ : ٢٠٤ : ٥
 ٢٣٤ : ٥ .
 القَعْبَةُ ج . قَعَاب وقعبات ١٦٦ : ٥٥
 ١٦٨ : ١٣ : ٢١٦ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٥ .
 القَلْجُورِيَّات ١٥١ : ٣ .
 قُطَّارِيَّة ج . قُطَّارِيَّات ١٥١ : ٤٤ : ١٩٣ : ١٩٩ : ١٦٩ : ٤٣ : ٣٤٢ : ١٦ .
 الكَبُورَةُ الخَرَجِيَّة ١٥٢ : ٩ .
 الكَجَاوَات ١٩١ : ٧ .
 كَزَاغْنَد ج . كَزَاغْنَدَات ١٥٠ : ١٦ .
 لُتْ ج . لُتُوت ١٩٠ : ٣ .
 لَوَاءُ الحَمْد ٢٣٤ : ٧ .
 لَوَائِي حَمْد الوِزَارَةِ ٢٣٢ : ٣ .
 اللَوَائِيَانِ المَرْقُومَانِ عَلَي جَانِبِي مَنِيرِ المَصْلِي
 ١٨٣ : ١٤ .
 مَدَّخَنَةٌ ج . مَدَاخِن ١٦٤ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
 المَدَّوْرَةُ (الْفَضَّة) ٧٨ : ١٢ : ٨٠ : ١١١
 ١٦٧ : ١٣ ، ٢٣٧ : ٩٩ : ٢٦٩ : ١٢ : ٣١٦ : ٢
 المَدَّيْتَان ٢٠٦ : ٩ .
 المَرْكَبَاتُ الحَلِي بِخَزَانَةِ السَّرُوج ١٥٣ : ٧ .
 المَسْتَوْفِيَّات (نوع من الآلات) ١٩٠ : ٤ .
 مُسَطَّح ج . مُسَطَّحَات ٢٩٤ : ٥٥ : ٢٩٥ : ٨
 المَقْرَمَةُ ٨٩ : ١١ .
 المَنْجَنِيْقَات ٢٩٧ : ٤ .
 النَّشَاب ١٥١ : ٦ ، ٩ .
 = الجِرَاد .
 النَّقَّارَاتُ الكُوسَات ١٩٣ : ٣ .

- سرير المُلك ٧٨ : ١٠-١١ : ١٧٨ : ٤-٥ .
سقط ج . أسقاط ٢٨٩ : ١٢ : ٢٩٠ : ٤٨ : ٣١١ : ٧ .
السُّقلاطون ١٥٤ : ١٤ : ١٥٥ : ١٤ .
السُّلف ٢١٩ : ١٦ : ٢٢٠ : ٣ : ٤ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ٢٢١ : ٢١ : ٢٢ : ١٢ : ١٠ .
١٧ : ٢٠ : ٢٢٢ : ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٨ .
النومسي الإسكندري ١٥٥ : ١٤ .
شاشية ٣٠٤ : ٣ .
شاشية السلطان ٤٢٦ : ٧ .
شاشية طميم ٢١٩ : ٣ : ٢٢١ : ١ .
شُدَّة ج . شُدَّات ١٥٥ : ١٣ : ١٥٦ : ١ .
شُدَّة الوقار ١٧٨ : ١١-١٢ : ١٩٧ : ٤٦ : ١٩٨ : ١ .
الشرب ج . شروب ١٥٤ : ١٤ : ١٥٥ : ١٤ .
شُقَّة ج . شقق دياج ملون ١٥٥ : ١٣ .
شُقَّة دِيقِي بغير رقم ٢٢٢ : ٦ .
شُقَّة دِيقِي بياض حريري ١٧٢ : ٦ .
شُقَّة دِيقِي حريري وسطاني ٢٢١ : ٤ : ١٣ .
شُقَّة دِيقِي غلالة ٢٢١ : ١٤ .
شُقَّة دِمِاطِي ٢٢٤ : ١٠ .
شقة سقلاطون أندلسي ١٧٢ : ٧ .
شقة وكم ٢٢١ : ٢ .
طُرَاحَة ج . طُرَاحَات سامان أو دِيقِي ٢٠٩ : ١١ : ١٣ : ٢١٠ : ١٢ .
الطُّراز ١٧٧ : ٢٠ .
الطَّرَحَة (الطُّلِسان المَقُور) ٢٦٠ : ١٣ .
طوق ج . أطواق ١٥٨ : ٣ : ٤ .
طوق ج . أطواق الذهب ٣٢٥ : ١ : ٤ .
الطُّلِسان المَقُور (الطَّرَحَة) ٢٦٠ : ١٢-١٣ : ٢٦١ : ٢-٣ : ٣٠٤ : ٣ .
العَدَنَة ٢٦٠ : ١٦ .
عَرَضِي ج . عَرَضِي دِيقِي ١٥٦ : ١١ : ٢٠٩ : ١١ : ٢٢١ : ١٥ : ٢٢٢ : ١٠ .
عَرَضِي لفافة للتخت ٢٢٠ : ١٥ .
عَرَضِي مذهب ٢٢٠ : ١٤ .
العصائب السلطانية ١٤١ : ٤ .
العقد المنظوم بالجواهر ٢٦٠ : ٨ .
العمائم القصب ١٥٨ : ١١ : ٢٦٠ : ٤ .
العماريات ١٧٨ : ١٨ : ١٨٨ : ١٧ : ١٩١ : ٤٧ : ١٩٢ : ١ : ٤٧ : ١٩٥ : ١٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ١٢ .
عمامة لطيفة ١٥٢ : ١١ .
العنبرية (قلادة من عنبر) ٢٦٠ : ١٢ .
فوطَة ج . فوط إسكندرية ١٥٦ : ٢ .
قِباء ج . أَقْبِيَة ٤١٧ : ١ .

- كسوة الشتاء ١٥٧: ١.
كسوة العيد ٨٨: ١٣: ١٧٧: ١٥: ٢١٥: ٤.
كسوة عيد النحر ١٧٧: ١٩-٢٠.
الكسوة المختصة بالعيد ٢١٩: ٩.
الكسوة المختصة بغرة شهر رمضان
وجمعيته ٢١٩: ١.
كلّوتة ج. كلّوتات ٤٢٦: ٤٤، ٤٦: ٤٣٤: ٨.
كنبوش ذهب ٤١٧: ١.
اللباس الخاص الجُمعي ٢٨٩: ٧.
لواء الحمد ١٩٩: ١٦.
المضارب الديني والدياج ٢٨٤: ١٦.
المِظْلَة ١٨٨: ٤٦: ١٩٨: ٩، ١٠: ١٩٩: ٤١.
٢٠٣: ٤٥: ٢٠٩: ٤١: ٢٤٣: ١٤، ٢٤٤: ٦: ٢٨٩: ٢.
مِظْلَة ديبقي ٢٤٣: ١٥.
المِظْلَة المثقلة بالجواهر ١٨٦: ٥.
معجر أول مذهب ٢٢١: ٢١.
معجر ثاني حريري ٢٢٢: ٢.
الملابس الشروب الخاص الديني الملونة
١٥٤: ١٤.
منديل ٣٠٤: ٣.
منديل بعمود ذهب ٢٢٠: ٤.
المنديل الحامل لليثيمة ٢٠٤: ١١.
منديل الخليفة ١٩٧: ٥.
منديل الخليفة العباسي ٢٥٧: ٧.
منديل ديبقي كبير حريري ١٧٢: ٦.
منديل سوسي ٢٢٤: ٩.
منديل شرب بياض مذهب ٢٠٤: ١.
منديل الكم ٩١: ١.
منديل كم أول ٢٢٠: ١٢: ٢٢٢: ٧.
منديل كم ثاني ٢٢٠: ١٣: ٢٢٢: ٨.
منديل كم ثالث ٢٢٢: ٩.
منديل كم حريري ٢٢١: ٥.
منديل الكم الخاص الآمري ١٦٣: ٩.
المناديل الطبقيات ١٣٦: ١٥: ٢٠٦: ٦.
منطقة ج. مناطق بكواج ١٩١: ٩.
المناطق الذهب ٣٢٥: ١.
نطع ج.. أنطاع ٢٩٦: ٤.
وطاء ج. أوطية حرير ١٥٦: ٢، ١٥٨: ٧.
اليثيمة ١٩٨: ١٣: ٢٠٤: ١١.
اليزماورد ١٧٣: ٤٦: ٢١٣: ٣.
اليسندود ٨٢: ١٥: ١٦٦: ١، ١٥: ١٦٨: ٤.
١٠: ١٧٢: ١٣: ١٧٤: ١٧: ٢١٣:

٩ - الأَطْعَمَة والأَشْرَبَة

- ٢١٨: ٥: ٣.
البقولات ١٦١: ٤.
١٧٣: ٤٦: ٢١٣: ٣.
١٥: ١٦٦: ١، ١٥: ١٦٨: ٤.
١٠: ١٧٢: ١٣: ١٧٤: ١٧: ٢١٣:

- جُبْن قشوير ١٦٥ : ١٤ .
 جوارشنات ١٦٨ : ١٠ .
 الطَّاهِيَّةُ المَفْسُوقَةُ ٧٩ : ١٠ .
 الحلواء المائعة ٧٩ : ١٠ .
 الفانيد (كعب الغزال) ٨٢ : ١٤ ١٧٣ :
 ١٧٤ : ١٧ .
 الفستق ١٦٦ : ١٣ .
 الخُشْكَنَانِ (الخُشْكَنَانِج) ٨٢ : ١٤ ١٦٦ :
 ١٠ ، ١٦٨ : ١٩ ١٧٢ : ١١ ١٧٣ : ١٥ :
 ١٧٤ : ٨ ، ١١٧ : ٢١٣ : ٢ .
 سِمَاط ج . أُسَيْطَةُ
 القلوب المأكولة من الفستق وغيره ١٦١ :
 ١١٧٢ : ١٣ .

١٠ - الآيات القرآنية

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ

- ﴿الْم﴾
 الآية رقم ١ ٩٧ : ٤
 الآية رقم ٢١٣ ٩ : ١٠
 ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

- ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾
 الآية رقم ١٤ ٢٣٠ : ١٠
 الآية رقم ٢٦ ٢٣٠ : ١١
 ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ .

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾
 الآية رقم ١ ٩٩ : ٢
 الآية رقم ٧٠ ٩٩ : ٥
 ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ .

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ

- ﴿الْمَصْر﴾
 الآية رقم ١ ٩٧ : ٤

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾. الآية رقم ٧٦ ١١ : ٩

(١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. الآية رقم ٢٥ ٦-٥ : ٩٨

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾.
 ﴿وَلَا تَتَّقُوا الْإِيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفَالًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾. وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَصَّصْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
 أَنْكَاثًا﴾. الآية رقم ٨١ ٥-٣ : ٩٩

(١٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

﴿وَمَنْ كَانَ فِي مِلَّةٍ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
 أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾. الآية رقم ٧٢ ١٣-١٢ : ٩٨

(١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ

﴿كَهَيْمَةَ﴾. الآية رقم ١ ٥ : ٩٧

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

﴿لَا يُسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾. الآية رقم ٢٣ ١٣ : ٣

(٣٣) سُورَةُ الْأَخْزَابِ

- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ يَا نُوحُ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.
- ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.
- الآية رقم ٧ ٢٠-١٩: ٩٨
- الآية رقم ٢٣ ٢-١: ٩٩

(٣٦) سُورَةُ تِس

- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.
- الآية رقم ٨٢ ١٦-١٥: ١٠٣

(٤١) سُورَةُ فُصِّلَتْ

- ﴿سُتْرِبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.
- الآية رقم ٥٣ ٧-٦: ٩٨

(٤٢) سُورَةُ الثَّوْرَى

- ﴿حَمَّ * عَبَسَ﴾.
- الآيتان ٢، ١ ٦-٥: ٩٧

(٤٣) سُورَةُ الزُّحُوفِ

- ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾.
- الآية رقم ٨٤ ٢٠-١٩: ١٠٣

(٥١) سُورَةُ الدَّارِيَاتِ

- ﴿وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.
- الآية رقم ٢٠ ٥: ٩٨
- ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.
- الآية رقم ٢١ ٤: ٩٨

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. الآية رقم ٤٩ ١٧ : ١٠٣

(٥٨) سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾. الآية رقم ١٢ ٩٣ هامش

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ

﴿نُصِرْ مِنَ اللَّهِ وَفُتِحَ قَرِيبٌ﴾. الآية رقم ١٣ ٦ : ٢٠٠

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ

﴿وَيُخِيلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَمِينَةً﴾. الآية رقم ١٧ ٢٠ : ١٩ - ٩٦

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. الآية رقم ١ ١ : ٢١٠

(٨٨) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

﴿مَلَأْنَاكَ حَدِيثَ الْغَاشِيَةِ﴾. الآية رقم ١ ١٠ : ١٨٤
٢ : ٢١٠
٩ : ٢٣٥

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. الآية رقم ١ ١٠ : ٢٣٥

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى

﴿وَالضُّحَى﴾. الآية رقم ١ ١٣ : ١٨٤

١١ - الْحَدِيثُ التَّبَوِي

وَحَقًّا عَلَى اللَّهِ مَا رَفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ. ٤ : ١٢٧

١٢ - القوافي

٢ : ١٤٤	المُهَذَّب بن الزبير	الطويل	نَفَحَا
٥ : ٢٠٤		الطويل	يريد
١٣ : ٣٥٦	مُبَارَك بن مَنقِذ	الكامل	سعيد
١٠ : ١٥٠	أبو العلاء المَعْرِي	الخفيف	الأضداد
٥ : ٦		الطويل	سطرا
١٠ : ٢٣	ابن سعيد المَعْرِي	المتقارب	ظاهرة
١٤ : ٥		الكامل	قدر
٦ : ٢١		الطويل	البحر
٣ : ٣٠	إبراهيم بن القاسم الرقيق	الطويل	مصر
٧ : ١٤٤	المُهَذَّب بن الزبير	الطويل	لناظري
٥ : ٢٥	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	للبصر
١٧ : ٣٥٩	علي بن عبد الله اليثمي	الخفيف	سميري
١٢ : ٢٨	ابن سعيد المَعْرِي	السريع	برأس
١٧ : ٣٠	أحمد بن رُسْتَم بن إسْفَهْسَلار	الكامل	دهاسها
١٣ : ٣١٣	ابن عبد الظاهر	البيسط	مُعَرِّضَا
٥ : ٢٤	ابن السراج	الطويل	القرط
٩ : ٢٥	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	مطالمها
٨ : ٢٨٦	عُمارة اليمنى	البيسط	سخفا
٣ : ٢٨٦	ابن أبي حُصَيْنَة	البيسط	طرفا
١٢ : ٢٤	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	حدق
٥ : ٣٥٣		مجزوء الرجز	معتل
٨ : ٢٦٨		المتقارب	صنجل
١٧ : ٣٨٧	محمد بن داثيال	الخفيف	المغلية
١١ : ٢١٥	ابن أُنس الدولة	الطويل	كلامه
١٢ : ٢٩	ابن سعيد المَعْرِي	مخلع البيط	الظلام
١٠ : ٢٤	الرُّصافي	الكامل	النجم
٨ : ٣٤٩	علي بن محمد النيلي	الكامل	بنيانا
٢٢ : ٥		الطويل	يلقاني
٧ : ٣٥٦	المُعْظَم شمس الدولة	البيسط	بدني
١٢ : ٢١		الكامل	البنيان

١٣ - الطوائف والأئمة والجماعات

- الآمرية ٢٠٨: ٢.
- الأثرak ١٨٦: ١٨٦ ٤٢: ٣١١ ٤٢: ٣٥٣ ٤١٥
- الباطلية ٣٤٩: ١٤.
- البديعية ٣٠٣: ١١.
- البربر ١٠٧: ١٤.
- البرقية ٢٦٥: ١٢ ٤٣٦: ٣، ٤.
- بنو إسرائيل ١٠٦: ٢.
- بنو سوس (طائفة من المغاربة المصامدة)
- ٣٣٣: ١٦.
- بنو عبد القوي ٩٤: ٨.
- بنو العباس ١٢٨: ٥.
- بنو عذرة ١١٥: ١١.
- البياتون ٧٦: ٣.
- البيازرة ٣٨٤: ٣.
- التشر ٥٨: ٤٢٥ ٤١٥: ١١.
- التركان ٤٣٤: ١.
- الجذاميون ٣٢٤: ١٣.
- الجودرية ٣٥٢: ٩.
- الجوشية ٨٥: ٤١٤ ٢٠٧: ١٠ ٢٠٨: ٤٣
- ٣٧٧: ٩.
- الحافظية ٢٠٨: ٣.
- الحجرية ٢٦٩: ١.
- الحجرية الصغار ٢٠٨: ٣.
- الحجرية الكبار ٢٠٨: ٣.
- الحلاويون ١٧٣: ٨.
- الحمزيون ٣٣٣: ١١.
- المصطنعون ٢٠٨: ٤.
- الأجناد ٣٨٣: ١٧ ٣٨٥: ٩.
- الإخشيدي ١٨٦: ١٨٦ ٤٢: ٣١٤ ٤٢: ٣٦٦
- ١٤.
- أرباب الحرف والمعاش ٣٢٠: ٨.
- أرباب الضوء ٢٩١: ١١.
- = أصحاب الضوء.
- الأرمن ١٠: ١٠ ٢٥١: ١٧ ٣٨٥: ٤١٤
- ٣٩٠: ٧.
- الإسماعيلية ٥٦: ١٧ ٨٧: ١٥ ٩٤: ٤.
- ١٠٦: ١٠٨ ١١: ١٠٨ ١٤: ٣٠٣
- ١٢.
- الأشراف الجوانيون ٣٦٦: ١١.
- الأشراف الحسينيون ٣٨٣: ١٤.
- أصحاب الضوء ٢٨٤: ٤.
- = أرباب الضوء.
- الإفرنج ٤٦٤: ٩.
- = الفرنج.
- الأفضلية ٢٠٨: ٣.
- الأكراد ٢٠٨: ٣.
- الإمامية ٨٧: ١٦ ٨٨: ٤٥ ١٠٠: ٩٩
- ٣٠٣: ١٢.
- أمراء البرقية ٢٥٧: ١٩.
- الأويراتية ٣٨٦: ١٣ ٣٨٧: ٤٢ ٣٨٨: ٣
- ١١.

- الحواريون ٣٦٥: ٧.
- صبيان الخاص ٢٠٠: ٤٨ ٢١٠: ٤٧ ٢٨٥:
- ٢٩١: ٧.
- صبيان الركاب ١٨٩: ٤٩ ٢٠٦: ٥٠ ٤١٧:
- ٢٨٥: ٣.
- صبيان الزرد ٢٠٧: ٥.
- صبيان السلاح الصغير ٢٠٨: ٢-٣.
- الصفالية ٢٠٣: ٦.
- الصفالية أرباب المذاب ٢٢٤: ٧.
- الديلم ١٠٨: ٤٤ ١٨٦: ٤٢ ٢٠٨: ٤٤
- ٣٥٣: ١٣ ٤١٥ ٣٥٥: ٤.
- الرَّهْجِيَّة ٨٩: ٩٠ ٢٣٣: ٤٧ ٢٣٤:
- ٢٧٤: ٤٣ ٢٨١: ١٤ ٢٨٤: ٤٣
- ٢٨٥: ٣ ٤٥ ٣٠٩: ٦.
- الروم ٣٥٠: ٣.
- الرَّيْحَانِيَّة ٨٥: ٢٠٧ ٤١٤: ١٠ ٣٦٣: ٤١٣
- ٣٨٤: ٢.
- الرَّيْحَانِيَّة القراوية ٣٨٥: ٤ ٤٥ ١٠:
- الغُر ٢٥٢: ٢.
- الغُر المصطنعة ٢٠٨: ٤.
- الغلمان الأتراك ٣٦١: ١٦.
- الغلمان الركابية ٢٦٦: ٧.
- الفراشون ٧٦: ٤٣ ٧٧: ٦.
- الفرحية ٢٨٢: ١.
- الفرنجية ٢٠٧: ١٠.
- الفرنج ٢٦٧: ٤١٦ ٢٦٨: ٤٢ ٣٩٦: ٥٠ ٤٧
- ٤٠١: ١٥.
- القَبْط المسألة ٤١١: ٥.
- القراء ٧٣: ٤٣ ٨١: ٤٢ ١٩٦: ٨ ٢٣٧:
- ١٤.
- القرامطة ٤١: ٤٤ ٤٧: ٨ ٤٩ ١٠٨: ١١
- الحواريون ٣٦٥: ٧.
- الخَزَّازون ١٥٣: ١٤.
- الخشكنايون ١٧٣: ٨.
- الديلم ١٠٨: ٤٤ ١٨٦: ٤٢ ٢٠٨: ٤٤
- ٣٥٣: ١٣ ٤١٥ ٣٥٥: ٤.
- الرَّهْجِيَّة ٨٩: ٩٠ ٢٣٣: ٤٧ ٢٣٤:
- ٢٧٤: ٤٣ ٢٨١: ١٤ ٢٨٤: ٤٣
- ٢٨٥: ٣ ٤٥ ٣٠٩: ٦.
- الروم ٣٥٠: ٣.
- الرَّيْحَانِيَّة ٨٥: ٢٠٧ ٤١٤: ١٠ ٣٦٣: ٤١٣
- ٣٨٤: ٢.
- الرَّيْحَانِيَّة القراوية ٣٨٥: ٤ ٤٥ ١٠:
- زويلة (قبيلة) ٣٥٧: ٣.
- الزيدية ٣٠٣: ١٢.
- السيريرية ١٩٢: ١٥.
- السودان ٢٤٧: ٤١٠ ٢٨٢: ٤١ ٣١٤:
- ١٥.
- الشاميون ٢٧٩: ٦.
- الشدادون ١٥٣: ١٧.
- الشيعية ٣١٤: ١٣ ١٥.
- صبيان الحَجَر (الصبيان الحُجَرِيَّة) ٢٦٧:
- ٤٦ ٤١٢ ٢٧٠: ١٤.

- ٢٣٢ : ٢٣٤ ٤١٢ : ٢٤٠ ٤٦ : ٧ .
 الملحية ١٠ : ٧ ، ١٠ .
 الماليك الأشرفية ٢٥٥ : ٤٧ : ٣٩٨ : ٥٥
 ٣٩٩ : ٢ .
 الماليك الزرقاؤون ٤٠٨ : ٣ .
 الماليك السلطانية ٢٧٠ : ١٤ .
 المؤذنون ٧٦ : ٤٤ : ٢١٧ : ١٠ : ٤١٣ : ٢١٨ :
 ٣ ، ٤٧ : ٢٤٠ : ٧ .
 النزارية ٢١٤ : ٤١٦ : ٢٨١ : ٢ .
 النصاري ٢٦ : ٤١٢ : ٢٦٥ : ٤٧ : ٣٨٠ : ١٣ ،
 ٤١٥ : ٤١٠ : ٤١٢ : ٤١١ : ٢ .
 نقباء بني إسرائيل ١٠٢ : ١٠ .
 نقباء المؤمنين ٩١ : ٤١٢ : ١٨٨ : ١ .
 نقباء النبي من الأنصار ١٠٢ : ١٠ .
 نواب الحكم ٩١ : ١٣ .
 الوزيرية ٢٠٧ : ٤١٠ : ٢٩٠ : ٤٦ : ٣٦٣ : ١٣ .
 اليانسية ٣٥٢ : ٥ .
 اليهود ٢٦ : ٤١١ : ٤١٣ : ٢٦٥ : ٤٨ : ٣٥٣ : ٤١ :
 ٣٧١ : ٢٣ .
 ٣٧٨ : ٤١٤ : ٤١١ : ٤١٠ : ٤٨ : ٣٧٨ : ٦ .
 ١٠ .
 القربون، الذين يحملون الماء في القرب
 ٤٢٧ : ٩ .
 القصيرة ١٢٧ : ١٨ .
 القصوريات ٢٢٣ : ١٠ .
 الكافورية ١٨٦ : ٤٣ : ٣١٤ : ١٤ .
 الكتاميون ٣٦١ : ٩ .
 المبخرون ٢٤٠ : ٧ .
 المتصوفة ١٠٨ : ٤١٠ : ١٥ .
 المتقبلون ٣٦٩ : ١٥ .
 المثاقفون ٢٣٧ : ٤١٤ : ١٧ .
 المحمودية ٣٥٢ : ٥ .
 المردان ٢٨ : ١ .
 المركبون ١٥٣ : ١٤ .
 مشاعلي ج . مشاعلية ٣٣٠ : ١ .
 المصامدة ٢٠٧ : ١٠ : ٢٤٠ : ٢ .
 المصامدة أرباب الشعور ٢٩١ : ٤٦ : ٩ .
 المغاربة ٢٨ : ٤٣ : ٨٤ : ٤٨ : ٢٤٠ : ٤١ : ٤٢ :
 ٣١٤ : ٤٦ : ٣٦١ : ٤٩ : ٣٧٨ : ١٢ .
 المقرئون ٢١٧ : ٤١٠ : ٤١٣ : ٢١٨ : ٤٧ : ٤١

١٤ - المؤلفون والشعراء والرؤاة

- إبراهيم بن وصيف شاه ٣١ : ٨ .
 أحمد بن البرهان، أبو هاشم ٦٢ : ١٧ .
 أحمد القصار، الشيخ المعمر ٦٣ : ٦ .
 الأسعد بن ممتاقي ٣٦٤ : ١١ .
 ابن أئس الدولة، الشريف ٢١٥ : ١٠ .
 البيهقي صاحب الكمام ٢ : ٣

عبد الرحيم بن علي بن الحسن، القاضي
الفاضل محيى الدين أبو علي البَيْسَانِي
٤٤: ١٢٨ ١٢: ٢٥٤ ٥٥: ٢٢٩
١٢، ١٧: ٣٠٠ ١: ٤٣ ٣١٩: ٨.

عبد السلام بن محمد بن الحسن بن عبد
السلام، القاضي المرتضى بن الطُّونَر
القيصري ٧٠: ١٠: ٧٦ ١٠: ٧٨ ١٧:
٨١: ٨٢ ١١: ٨٤ ١٦: ٩١ ٩٩:
١١٢: ١٣٦ ١٥: ١٣٨ ٤٤: ١٥٥:
١٣ ١٥٢: ١٥٣ ٤٣: ١٥٤ ٥٥: ١١١
١٥٦: ١٥٩ ٤٥: ١٥٩ ١٠: ١٦١ ٤٨: ١٧٣:
١٧٤، ١: ١٧٥ ٤١٥: ١٧٥ ٤٣: ١٨١ ٤١: ١٨١:
١٨٩ ١٧: ٢، ١٧: ٢٠٨ ١٢: ٢٠٩:
١٤ ٢٤٢: ١٠: ١٤٤ ١٠: ٢٤٦ ١٢:
٢٤٩ ٣، ٤٨: ٢٥٠ ٣، ٤١: ٢٥٣ ٢:
٢٦٠ ٤٨: ٢٦٧ ١٦: ٢٦٩ ١٧: ٢٧٢:
١٣ ٢٧٥: ٧، ٤١: ٢٧٨ ٤٣: ٢٨٨ ٤٨:
٢٩٤ ٤٣: ٣١٧ ١٧: ٣٢٠ ٤٥: ٣٢٩ ٤١:
٤٠٤: ٧.

ابن عبد الظَّاهِر = عبد الله بن عبد الظاهر
ابن نشوان السَّعْدِي.
عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان
السَّعْدِي، محيى الدين بن عبد الظاهر
١١: ٣٩ ٤: ٤٠ ١٢: ٤٠ ٣، ٩:
١٢ ٤١: ٤١ ٣، ٤: ٤٢ ٥٥: ٤٣ ١٣:
٦٨ ٩، ١١: ٦٩ ١٢: ٦٩ ٤١: ٨١ ١١:
(٤٤)

الحسن بن إبراهيم بن الحسين، أبو محمد
ابن زولاق اللَّيْثِي ٣٦: ٤٩ ٨٤: ٤٦
١٨٣: ٤٦ ١٨٤: ٤٣ ٣١٤: ٤١٤ ٣٥٩:
٥، ١٧: ٣٦٠ ١٧: ٣٦٩ ١: ٤٧ ٣٧٤:
٤، ٤١٣: ٣٧٥ ٤٣: ٣٧٨ ٨.

ابن أبي حُصَيْنَة = محيى بن سالم الأحذب.
أبو حَيَّان التوحيدى = علي بن محمد بن العباس.

الخليل بن أحمد صاحب كتاب العين
١٤٠: ١٦، ١٨.

ابن دِحْيَة = عمر بن الحسن بن علي بن
محمد، أبو الخطاب الكلبي.
ابن دُرَيْد صاحب الجَمْهَرَة ١٤١: ١.

ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين.
ابن سَاكِن ١٧٢: ١.

ابن الصَّيْرَفِي = علي بن منجب بن سليمان
الكاتب.

الطَّبْرِي صاحب التاريخ ١٤٠: ٢٠.
ابن الطُّونَر = عبد السلام بن محمد بن الحسن
ابن عبد السلام.
ابن أبي طَيِّ = محيى بن حميد بن ظافر الحلبي.

التوحيدي ٤٥: ١٣.
 علي بن محمد النيلي الشاعر ٣٤٩: ٧.
 علي بن مُتَجِب بن سليمان الكاتب، تاج
 الرئاسة أمين الدين أبو القاسم بن
 الصيرفي ١١٣: ١٤ ١٣٦: ١٣ ١٥١:
 ١١ ٢٦٥: ١١ ٣٦٧: ٤.
 علي بن يوسف القفطي، جمال الدين أبو
 الحسن ٣٥١: ١ ٣٥٢: ٦.
 عُمارة بن علي الحكمي البيني، نجم الدين
 أبو محمد ٢٨٥: ١٢ ٢٨٦: ٦.
 عُمَر بن الحسن بن علي بن محمد بن دُحْيَة
 الكلبي، أبو الخطّاب ٢٥٧: ٥.
 أبو عمرو بن العلاء ١١٨: ٨.

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن
 الحسن القاضي الفاضل محي الدين أبو علي
 اليّساني.

قُطَب الدين بن سَبْعين ٦٣: ٧-٨.
 ابن القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي
 ابن يوسف ٣٥١: ١ ٣٥٢: ٦.

الكِندي = محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو
 عمر.

ابن المأمون = موسى بن محمد بن فاتك بن
 مختار البطّاحي.

مُبَارَك بن مُنْقِذ، سيف الدولة ٣٥٦: ١٠.

١١٣: ١١ ١١٥: ١١ ١٢١: ١٢ ١١٤:
 ١٢٧: ١٢ ١٣١: ١١ ١٣٣: ١٥
 ١٤١: ١٤ ١٤٣: ١٨ ١٤٤: ١٨ ١٥٢:
 ١١ ١٥٨: ١٢ ١٦٠: ١٤ ١٦١: ٤٣
 ١٧٠: ١٧ ١٧٥: ٤٣ ١٧٩: ١٤ ١٨٠:
 ١٨٣: ٤٧ ١٨٧: ٤٥ ٢٤١: ٢ ٢٧:
 ٤٩: ٢٤٩: ٤٢ ٢٥١: ١٧ ٢٥٢: ٤٧
 ٢٦٧: ٣ ٢٧١: ٩ ٢٧٧: ٤٦
 ٢٨٠: ٢٨١: ٤١ ٢٨٧: ٤٢ ٣٠١:
 ٤٩: ٣٠٧: ٤٣ ٣١١: ٤٢ ٣١٢: ٤٤
 ٣١٣: ٤٣ ٣١٨: ١٧ ٣١٩: ٤٦ ٣٢٩:
 ٤٦ ٣٤٩: ٤٢ ٣٥٠: ٣ ٣٥١:
 ٤١٥: ٣٥٢: ٤٩ ٣٥٣: ١٢ ٣٥٧: ٢ ٤٨:
 ٣٥٩: ١٠ ٣٦٠: ٤١٨: ٢ ٣٦٥: ١١
 ٣٦٦: ١٠ ٣٧٣: ٦ ٣٧٥: ١٢
 ٣٧٦: ١٣ ٣٧٧: ٤٥ ٣٧٨: ٢ ٤٤:
 ٣٨٢: ٤٦ ٣٨٣: ١٤ ٣٨٤: ٤٢ ٣٨٥:
 ٣ ٣٨٩: ٤٢ ٤٠٣: ١٢ ٤٠٤:
 ٤١٠: ٤٠٦: ٢.

أبو عُيَيْد القاسم بن سَلَام ١١٨: ٨.
 أبو العلاء المَعَرّي ١٥٠ هامش.
 علي بن ظافر بن أبي المنصور الأزدي
 ٣٧٧: ٧.

علي بن عبد الله بن علي اليّنبغي، نور الدين
 أبو الحسن ٣٥٩: ١٤-١٥.
 علي بن محمد بن العباس، أبو حَيّان

: ٢٩٢ : ١٢ : ٢٩١ : ١٢ : ٢٨٨ : ١٥ : ٢٨٢

- طحي ١٢١: ١٢٨، ١٣: ١٣٩، ١٤: ١٤١، ١٤١: ١٤٨، ١٣: ١٥٧، ١٣، ١٨، ١٣: ١٥٨، ١٤: ١٧٤، ١٦: ١٧٥، ١٣: ١٨٠، ١٣: ٢٦٠، ١٣: ٢٦٩، ١: ٢٩٩، ٩.
- يحيى بن سالم بن أبي حُصَيْنَةَ الأَحْدَب الشاعر
٢٨٥: ١٣، ٢٨٦: ١.
- يحيى بن سعيد صاحب «تاريخ وزراء
المصريين» ١٤٨: ١٨.
- يَلْبَغَا السالمي، الأمير الوزير المشير الثقة ١١٨:
٥.
- اليوسُفي = موسى بن محمد بن يحيى، عماد الدين.
١٠: ٣٢٣، ١٣: ٣١٥، ١٨: ٣٠٣، ١٠: ٣٢٦، ٥.
- موسى بن محمد بن يحيى اليوسُفي، عماد
الدين ١٤٥: ١٤.
- ابن مُيَسَّر = محمد بن علي بن يوسف بن
جَلَب راعب، تاج الدين.
- ابن واصل الحَمَوِي = محمد بن سالم بن نصر
الله، جمال الدين.
- ابن وصيف شاه = إبراهيم بن وصيف شاه.
يحيى بن حميد بن ظافر الحلبي النجار، ابن أبي

١٥ - الكتب المذكورة في النص

- إتمام كتاب الكِنْدِي في أخبار أمراء مصر
لابن زولاق ٣٧٤: ٤.
- = الذيل على كتاب الأمراء للكِنْدِي.
الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة لابن الصَّيْر في
٢٦٥: ١٢.
- الأُمالي لأبي علي القالي ١١٨: ٧.
- الأمراء (الولاء) للكِنْدِي ٣٢٧: ١٣.
- إيقاظ المُتَغَفِّل وأنعاظ المُتَأَمِّل لابن المُتَوَّج
١٠: ٢١.
- = ابن المُتَوَّج في فهرست المؤلفين.
- بصائر القُدَماء لأبي حَيَّان التوحيد ٤٥:
١٣.
- البُغْيَة والاعتباط فيمن مَلَكَ القُسْطَاط
لإبراهيم بن إسماعيل المالكي ٣٧٤: ١-٢.
- تاريخ حلب لابن أبي طَحي ١٢١: ١٢٨، ١٣: ٢٦٠، ١٣: ٢٦٩، ١: ٢٩٩، ٩.
- تاريخ الطُّبري ١٤٠: ١، ١٨.
- التاريخ الكبير للمُسَبِّحِي ١٤٠: ١٥.
- = المسبُحِي في فهرست المؤلفين.
- تاريخ ابن المأمون ١٥٨: ١٦٣، ١٣: ٢٧٧، ١٦: ٢٤٧، ١٦: ٢٦١، ١٥: ٢٧٧، ١٠.
- = ابن المأمون في فهرست المؤلفين.

ومن ولي من أولاده لليوسفي ١٤٥:

١٤ ٣٢٩: ٩.

التقط لمعجم ما أشكل من الخطط

للشريف الجواني ١٠: ١٨.

نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن

الطونير ٧٠: ١١-١٢: ٢٥٣: ٢٧٢: ٤٢

١٣.

= ابن الطونير في فهرست المؤلفين.

نزهة الناظر في سيرة السلطان الملك الناصر